



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم : العلوم الاجتماعية



الثقافة والهوية وانعكاساتها على التنمية المجتمعية طلبة جامعة تبسة - أنموذجا -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د.

تخصص الأنثروبولوجيا

إشراف الأستاذ:

أ. د / ميهوبي إسماعيل

إعداد الطالبة:

مراح نور الهدى

لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة	الرتبة	الأستاذ (ة)
رئيسا	جامعة الشيخ العربي التبسي - تبسة -	أستاذ محاضر - أ -	بروقي وسيلة
مشرفا ومقررا	جامعة البشير الابراهيمي - برج بوعريريج -	أستاذ التعليم العالي	ميهوبي اسماعيل
ممتحنا	جامعة الشيخ العربي التبسي - تبسة -	أستاذ التعليم العالي	عناق جمال
ممتحنا	جامعة الشيخ العربي التبسي - تبسة -	أستاذ محاضر - أ -	لعموري أسماء
ممتحنا	جامعة البيض	أستاذ محاضر - أ -	بن صافي حبيب
ممتحنا	جامعة البشير الابراهيمي - برج بوعريريج -	أستاذ محاضر - أ -	كاف موسى

السنة الجامعية: 2024/2023

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

"یَرْفَعُ اللّٰهُ الَّذِیْنَ اٰمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِیْنَ

اٰتَوْا الْعِلْمَ دَرَجٰتٍ"

سُورَةُ الْمَجٰدِلَةِ الْاٰیةُ 11

إهداء

إلى والدي الكريمين

اللذين أفنيا عمرهما في تربيتي وتعليمي

إلى سندي وقوتي وسبب بلوغي إلى هذا المستوى ووقوفني على هذا المنبر

أبي الغالي

إلى نبع الحنان الفيض سندي في الحياة

أمي الغالية

إلى زوجي الغالي الذي كان سنداً وعوناً لي حفظه الله

وابنتي العزيزة زهرة حياتي.

إلى فخري وعزوتي اخوتي

إلى جميع من وسعهم قلبي ولم تسعهم أسطري

إلى كل من أحب العلم وعلمه

إليهم جميعاً أهدي ثمرة هذا العمل.

الباحثة نور الهدى مراح

شكر وعرفان

تحية شكر وتقدير إلى أستاذي الفاضل:

الأستاذ الدكتور إسماعيل ميهوبي

الذي كان سنداً ومرجعاً علمياً تشرفت بإشرافه على هذه الأطروحة العلمية

وتحية شكر وتقدير إلى أستاذتي الفاضلة:

الأستاذة الدكتورة : وسيلة بروقي

التي قدمت لنا أصول وقواعد التكوين الأنثروبولوجي

إلى كل أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل

إلى كل أساتذة قسم علم الاجتماع بجامعة تبسة

إلى كل من قدم لنا عوناً ويسر لنا طريق البحث

... وإلى كل محب للعلم والمعرفة

الباحثة نور الهدى مراح

ملخص الدراسة:

ينتمي موضوع بحث الأطروحة إلى حقل الدراسات العلمية السوسيو-أنثروبولوجية، حيث استخدمت الباحثة خلاله الأطر الفكرية النظرية والمنهجية ضمن اختصاصات السوسولوجيا والأنثروبولوجيا، وحيث هدفت إلى البحث حول انعكاس (تأثير) الثقافة والهوية في التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين (طلبة جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي -تبسة). ووظفت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج الإثنوغرافي الملائمين للقياسات الكمية والنوعية، واستخدمت الاستبيان أداة أساسية لجمع البيانات لعينة من الطلبة تقدر بـ 126 طالب ينتمون إلى التخصصات العلمية المختلفة التابعة لأقسام السنة الثانية ماستر بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي -تبسة وموظفة برنامج الحزم الإحصائية spss22، كما استندت إلى مقابلة مع بعض أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي -تبسة كأداة مكملة ومدعمة للبيانات المتحصل عليها من الأداة الأساسية، واعتمدت أيضا تقنيات الملاحظة بالمشاركة والتصوير والتسجيل. وتوصلت الدراسة إلى أن الثقافة (المادية واللامادية) والهوية (الثقافية والاجتماعية) تنعكس (تؤثر) في التنمية المجتمعية في بعض مجالاتها (المجال الأسري، التعليمي-التمدرسي، الديني، الثقافي، السياسي، والاقتصادي) من وجهة نظر الطلبة الجامعيين (طلبة جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي -تبسة).

Abstract :

The topic of the thesis research belongs to the field of socio-anthropological scientific studies, during which the researcher used theoretical and methodological intellectual frameworks within the specializations of sociology and anthropology, and where she aimed to research the reflection (influence) of culture and identity on societal development from the point of view of university students (students University of Martyr Sheikh Al-Arabi Tebessi - Tebessa). The study employed the descriptive approach and the ethnographic approach appropriate for quantitative and qualitative measurements, and used the questionnaire as a basic tool for collecting data for a sample of students estimated at 126 students belonging to the various scientific specializations affiliated with the second-year master's departments at the Faculty of Humanities and Social Sciences at the University of Martyr Sheikh Al-Arabi Tebessa - Tebessa and the Al-Hazm Program employee. The statistics, spss22, were also based on an interview with some professors of the Faculty of Humanities and Social Sciences at the University of Shahid Sheikh Al-Arabi Tebessi - Tebessa as a complementary and supportive tool for the data obtained from the basic tool. It also adopted techniques of participant observation, photography, and recording. The study concluded that culture (material and immaterial) and identity (cultural and social) are reflected (affected) by societal development in some of its fields (family, educational-school, religious, cultural, political, and economic) from the point of view of university students (university students). The martyr Sheikh Al-Arabi Tebessi - Tebessa).

Résumé:

Le sujet de la recherche de thèse appartient au domaine des études scientifiques socio-anthropologiques, au cours desquelles la chercheuse a utilisé des cadres intellectuels théoriques et méthodologiques au sein des spécialisations de sociologie et d'anthropologie, et où elle a visé à rechercher le reflet (l'influence) de la culture et de l'identité. sur le développement sociétal du point de vue des étudiants universitaires (étudiants de l'Université du Martyr Cheikh Al-Arabi Tebessi - Tebessa). L'étude a utilisé l'approche descriptive et l'approche ethnographique appropriées pour les mesures quantitatives et qualitatives, et a utilisé le questionnaire comme outil de base pour collecter des données sur un échantillon d'étudiants estimé à 126 étudiants appartenant aux différentes spécialisations scientifiques affiliées au master de deuxième année. départements de la Faculté des Sciences Humaines et Sociales de l'Université Shahid Cheikh Al-Arabi Tebessa - Tebessa et un employé du programme. Le package statistique spss22 était également basé sur un entretien avec certains professeurs de la Faculté des Sciences Humaines et Sociales de l'Université du Martyr Cheikh Al-Arabi Tebessa - Tebessa comme outil complémentaire et de soutien aux données obtenues à partir de l'outil de base. Il a également adopté des techniques d'observation participante, de photographie et d'enregistrement. L'étude conclut que la culture (matérielle et immatérielle) et l'identité (culturelle et sociale) sont reflétées (affectées) par le développement sociétal dans certains de ses domaines (famille, éducation-école, religieux, culturel, politique et économique) du point de vue de vue d'étudiants universitaires (étudiants universitaires). Le martyr Cheikh Al-Arabi Tebessi - Tebessa).

فهرس المحتويات

	إهداء
	شكر
	ملخص الدراسة
	فهرس الجداول
	فهرس الرسومات
	فهرس الأشكال
	مقدمة
الفصل الأول: عناصر المقاربة المنهجية – المفاهيمية والفكرية النظرية لموضوع الدراسة	
04	أسباب اختيار الموضوع
05	أهداف اختيار الموضوع
06	إشكالية الدراسة
09	فرضيات الدراسة
09	المقاربات النظرية للدراسة
13	مفاهيم الدراسة
23	الدراسات السابقة مع التعقيب عليها
الفصل الثاني: إثنوغرافيا الثقافة والهوية المجتمع التبسي	
35	إثنوغرافيا الثقافة
35	الثقافة واستعمالاتها لدى الأثروبولوجيين
39	الثقافة في الفكر الحضاري العربي الإسلامي
41	مفردات ذات علاقة بمفردة الثقافة
43	واقع الثقافة السائدة بنمطها المادي واللامادي بمجتمع تبسة
43	النمط الثقافي المادي السائد بالمجتمع التبسي
70	النمط الثقافي اللامادي السائد بالمجتمع التبسي
90	إثنوغرافيا الهوية
90	التطور التاريخي لمفهوم الهوية
92	الهوية من منظور أنثروبولوجي سوسيولوجي
94	أبعاد مفهوم الهوية
98	مكونات تشكل الهوية
99	الهوية الثقافية
102	المؤسسات المجتمعية ودورها في ترسيخ قيم الهوية الثقافية في المجتمع تبسة

فهرس المحتويات

103	الهوية الاجتماعية
110	مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تشكيل الهوية الاجتماعية في المجتمع تبسة
الفصل الثالث: التنمية المجتمعية ومجالاتها - المجتمع التبسي	
119	المنظور الفكري الاجتماعي في تفسير التنمية
126	المنظور الفكري الاقتصادي في تفسير التنمية
128	العلاقة الوظيفية بين التنمية والتغير الاجتماعي
131	مجالات التنمية المجتمعية: المجتمع المحلي التبسي أنموذجا
131	المجتمع المحلي التبسي
133	مظاهر التنمية المجتمعية في المجال الأسري
140	مظاهر التنمية المجتمعية في المجال التعليمي - التمدري
150	مظاهر التنمية المجتمعية في المجال الديني
154	مظاهر التنمية المجتمعية في المجال الثقافي
157	مظاهر التنمية المجتمعية في المجال السياسي
160	مظاهر التنمية المجتمعية في المجال الاقتصادي
الفصل الرابع: الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
164	منهج الدراسة
165	المنهج الوصفي
165	المنهج الاتنوغرافي
167	الاستمارة
167	المقابلة
169	التصوير الفوتوغرافي
169	المجال الزماني للدراسة
170	المجال المكاني
170	المجال البشري
171	الدراسة الاستطلاعية
172	مجتمع البحث
173	عينة الدراسة
174	عرض وتحليل البيانات الشخصية للمبحوثين
الفصل الخامس: عرض، تحليل، تفسير ومناقشة النتائج الميدانية	
183	عرض، تحليل، وتفسير ومناقشة البيانات الخاصة بمتغير التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطالب الجامعي
225	عرض وتحليل ومناقشة بيانات الفرضية الأولى
225	التناول الأنثروبولوجي للثقافة المادية في تصور الطالب الجامعي (طلبة جامعة تبسة)

فهرس المحتويات

238	انعكاس (تأثير) الثقافة المادية في بعض مجالات التنمية المجتمعية بها من وجهة نظر الطلبة الجامعيين (طلبة جامعة تبسة)
258	استخلاص نتائج الفرضية الأولى
259	عرض وتحليل ومناقشة بيانات الفرضية الثانية
259	التناول الأنثروبولوجي للثقافة اللامادية في تصور الطالب الجامعي (طلبة جامعة تبسة)
269	انعكاس (تأثير) الثقافة اللامادية في بعض مجالات التنمية المجتمعية بها من وجهة نظر الطلبة الجامعيين (طلبة جامعة تبسة)
288	استخلاص نتائج الفرضية الثانية
289	عرض وتحليل ومناقشة بيانات الفرضية الثالثة
289	التناول الأنثروبولوجي للهوية الثقافية في تصور الطالب الجامعي (طلبة جامعة تبسة)
303	انعكاس (تأثير) الهوية الثقافية المكتسبة في بعض مجالات التنمية المجتمعية بها من وجهة نظر الطلبة الجامعيين (طلبة جامعة تبسة)
320	استخلاص نتائج الفرضية الثالثة
321	عرض وتحليل ومناقشة بيانات الفرضية الرابعة
321	التناول الأنثروبولوجي للهوية الاجتماعية في تصور الطالب الجامعي (طلبة جامعة تبسة)
334	انعكاس (تأثير) الهوية الاجتماعية المكتسبة في بعض مجالات التنمية المجتمعية بها من وجهة نظر الطلبة الجامعيين (طلبة جامعة تبسة)
351	استخلاص نتائج الفرضية الرابعة
352	المقابلات مع الأساتذة
371	النتائج العامة للدراسة
379	مناقشة نتائج الدراسة في ضوء أهداف الدراسة
382	الخاتمة
383	قائمة المصادر والمراجع
	الملاحق

فهرس الجداول

رقمجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	جدول المواقع والمعالم الأثرية في مدينة تبسة	44
02	جدول يمثل تعداد عينة البحث " طلبة سنة ثانية ماستر جميع أقسام واختصاصات كلية العلوم الانسانية والاجتماعية" جامعة الشيخ العربي التبسي	172
03	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مؤشر الجنس	174
04	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مؤشر السن	175
05	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مكان إقامتهم	175
06	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مؤشر التخصص العلمي	176
07	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مؤشر التحصيل العلمي	177
08	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مؤشر اللغة المستخدمة	177
09	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مؤشر وسط الإقامة	178
10	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مؤشر إمتلاك أجهزة إعلام آلي	179
11	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مؤشر إمتلاك مكتبة	180
12	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الإختلاف بين الأسرة قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في الجوانب المادية	183
13	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين الأسرة قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في الطبيعة والخصوصية	184
14	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الأسرية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الإجتماعية الأسرية في مجتمعهم	185
15	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية الأسرية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام	187
16	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر التنمية الأسرية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل و وسائط الإتصال والإعلام الرقمي الحديث	188
17	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الإختلاف بين المدرسة قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في الجوانب الفيزيقية (البنيات، الهياكل والتجهيزات)....	189
18	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الإختلاف بين المدرسة قديما وحديثا في مجتمعهم مرتبطة بالجوانب التعليمية والبيداغوجية(المناهج، المقررات، المقاربات التعليمية، التنوع في الوظائف والأدوار المدرسية...)	191
19	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية المدرسية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية المدرسية في مجتمعهم.	192
20	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية المدرسية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام.	194
21	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر التنمية المدرسية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل و وسائط الإتصال والإعلام الرقمي الحديث	195
22	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الإختلاف بين المؤسسات الدينية (الكتاتيب، المساجد، المدارس القرآنية...) في مجتمعهم قديما وحديثا تكمن في كم (عدد) هذه	196

فهرس الجداول

	المؤسسات.	
198	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الإختلاف بين المؤسسات الدينية (الكتاتيب، المساجد، المدارس القرآنية ..) في مجتمعهم قديما وحديثا تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار و الوظائف المؤسسات الدينية).	23
199	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الدينية تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الإجتماعية الدينية.	24
200	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية الدينية أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام	25
201	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر التنمية الدينية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الإتصال والإعلام الرقمي الحديث	26
202	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الإختلاف بين المؤسسات الثقافية (دور الثقافة، بيوت الشباب، مكتبات المطالعة، دور السينما والمسرح...) قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في كم (عدد) هذه المؤسسات.	27
204	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الإختلاف بين المؤسسات الثقافية (دور الثقافة، بيوت الشباب، مكتبات المطالعة، دور السينما والمسرح...) قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الثقافية.	28
206	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الإجتماعية الثقافية في مجتمعهم.	29
207	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية الثقافية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام.	30
208	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الثقافية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الإتصال والإعلام الرقمي الحديث	31
210	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الإختلاف بين المؤسسات السياسية (الأحزاب السياسية، التنظيمات السياسية...) قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في كم (عدد) هذه المؤسسات.	32
211	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الإختلاف بين المؤسسات السياسية (الأحزاب السياسية، التنظيمات السياسية...) قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات السياسية.	33
212	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية السياسية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الإجتماعية السياسية في مجتمعهم.	34
214	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية السياسية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام.	35
217	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الإختلاف بين المؤسسات الاقتصادية (المزارع، المصانع، الورشات، المراكز الإنتاجية والفضاءات التجارية ...) قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في كم (عدد) هذه المؤسسات.	36
218	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الإختلاف بين المؤسسات الاقتصادية (المزارع، المصانع، الورشات، المراكز الإنتاجية والفضاءات التجارية ...) قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الاقتصادية.	37

فهرس الجداول

220	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الاقتصادية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الاقتصادية في مجتمعهم.	38
222	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية الاقتصادية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام.	39
223	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الاقتصادية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث	40
225	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم حول إمتداد بعض مظاهر ثقافتهم المادية الحالية إلى أصولها الثقافية المادية القديمة	41
227	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر ثقافتهم المادية الحالية تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.	42
230	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن ثقافتهم المادية الحالية محور أساسي وهام في الحياة الاجتماعية.	43
232	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التراث الثقافي المادي من مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الاهتمام به والحفاظ عليه	44
234	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن الثقافة المادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....)	45
237	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن الثقافة المادية الحالية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.	46
238	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الإختلاف بين الأسرة قديما وحديثا في مجتمع تكمن في الطبيعة والخصوصية وأن بعض مظاهر الثقافة المادية في مجتمعهم اليوم تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية	47
240	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الإختلاف بين المدرسة قديما وحديثا في مجتمعهم مرتبطة بالجوانب التعليمية والبيداغوجية (المنهج، المقررات، المقاربات التعليمية، التنوع في الوظائف والأدوار المدرسية،) وحول مدى إدراكهم أن الثقافة المادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي...)	48
241	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الإختلاف بين المؤسسات الدينية قديما وحديثا في المجتمع تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) وأن بعض مظاهر الثقافة المادية في المجتمع اليوم تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.	49
243	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في مجتمعهم وحول إدراكهم أن امتداد بعض مظاهر ثقافتهم المادية الحالية يرجع إلى أصولها القديمة.	50
234	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن الثقافة المادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....)	45
237	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن الثقافة المادية الحالية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.	46
238	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الإختلاف بين الأسرة قديما وحديثا في مجتمع تكمن في الطبيعة والخصوصية وأن بعض مظاهر الثقافة المادية في مجتمعهم اليوم تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية	47

فهرس الجداول

240	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الإختلاف بين المدرسة قديما وحديثا في مجتمعهم مرتبطة بالجوانب التعليمية والبيداغوجية (المناهج، المقررات، المقاربات التعليمية، التنوع في الوظائف والأدوار المدرسية،) وحول مدى إدراكهم أن الثقافة المادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي...)	48
241	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الإختلاف بين المؤسسات الدينية قديما وحديثا في المجتمع تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) وأن بعض مظاهر الثقافة المادية في المجتمع اليوم تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.	49
243	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في مجتمعهم وحول إدراكهم أن امتداد بعض مظاهر ثقافتهم المادية الحالية يرجع إلى أصولها القديمة.	50
244	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية في المجال الديني اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الدينية في المجتمع وحول إدراكهم أن التراث الثقافي المادي من مسؤوليات واجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الاهتمام به والحفاظ عليه.	51
246	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الثقافية في المجتمع اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث وحول إدراكهم أن بعض مظاهر الثقافة المادية في المجتمع اليوم تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.	52
248	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية (الأحزاب السياسية، التنظيمات السياسية، ...) قديما وحديثا في المجتمع تكمن في (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات السياسية وحول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر الثقافة المادية في المجتمع اليوم تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية	53
250	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية السياسية في المجتمع اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث وحول مدى إدراكهم أن الثقافة المادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....) .	54
252	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الاقتصادية (المزارع، المصانع، الورشات، المراكز الإنتاجية والفضاءات التجارية.....) قديما وحديثا في المجتمع تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الاقتصادية وحول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر الثقافة المادية في المجتمع اليوم تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.	55
254	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الاقتصادية في المجتمع اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث وحول مدى إدراكهم أن الثقافة المادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.)	56
256	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الاقتصادية في المجتمع اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.	57

فهرس الجداول

259	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر تنوع الثقافة اللامادية ك (الأدب الشعبي، الحكايات الشعبية، الأساطير والطقوس، الفولكور والأغاني، العادات والتقاليد...) في مجتمعهم اليوم هي امتداد لمكونات الثقافة اللامادية القديمة وتحافظ على أصالة المجتمع المتوارثة.	58
261	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر الثقافة اللامادية (كالأدب الشعبي، الحكايات الشعبية، الأساطير والطقوس، العادات والتقاليد...) في مجتمعهم اليوم تختلف عن مكونات الثقافة اللامادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمي	59
263	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن الثقافة اللامادية اليوم في مجتمعهم محور أساسي وهام في حياتك الاجتماعية	60
264	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التراث الثقافي اللامادي من مسؤوليات وواجبات الفرد و على مؤسسات التنشئة الاجتماعية الاهتمام به والحفاظ عليه.	61
265	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن الثقافة اللامادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي)	62
268	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن الثقافة اللامادية الحالية في مجتمعك اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث	63
269	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الأسرية اليوم لها أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام وحول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر الثقافة اللامادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي)	64
271	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديما وحديثا في مجتمعك مرتبطة بالجوانب التعليمية والبيداغوجية (المناهج، المقررات، المقاربات التعليمية، التنوع في الوظائف والأدوار المدرسية،) وحول مدى إدراكهم أن الثقافة اللامادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي)	65
273	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية المدرسية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية المدرسية في المجتمع وحول مدى إدراكهم أن الثقافة اللامادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي)	66
274	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية المدرسية في المجتمع اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث وحول مدى إدراكهم أن الثقافة اللامادية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث	67
276	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الدينية (الكتاتيب، المساجد، المدارس القرآنية....) قديما وحديثا في المجتمع تكمن في (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الدينية وحول مدى إدراكهم ان الثقافة اللامادية اليوم في المجتمع محور أساسي وهام في حياتهم الاجتماعية	68
278	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الثقافية (دور الثقافة، بيوت الشباب، مكتبات المطالعة، دور السينما والمسرح....) قديما وحديثا في المجتمع تكمن في (الخصوصية وتنوع في الأدوار والوظائف) المؤسسات الثقافية وحول مدى إدراكهم أن الثقافة اللامادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي)	69

فهرس الجداول

279	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في المجتمع وحول مدى إدراكهم ان التراث الثقافي اللامادي من مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الاهتمام به والحفاظ عليه	70
281	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في المجتمع وحول مدى إدراكهم أن الثقافة اللامادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي)	71
283	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية (الأحزاب السياسية، التنظيمات السياسية، ...) قديما وحديثا في المجتمع تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات السياسية وحول مدى إدراكهم ان بعض مظاهر الثقافة اللامادية ك (الأدب الشعبي، الحكايا الشعبية، الأساطير والطقوس، العادات والتقاليد....) في المجتمع اليوم تختلف عن مكونات الثقافة اللامادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية	72
285	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية السياسية اليوم لها أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام وحول مدى إدراكهم أن التراث الثقافي اللامادي من مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الاهتمام به والحفاظ عليه	73
286	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الاقتصادية قديما وحديثا في المجتمع تكمن في كم(عدد) المؤسسات الاقتصادية وحول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر تنوع الثقافة اللامادية في المجتمع اليوم هي امتداد لمكونات الثقافة اللامادية القديمة وتحافظ على أصالة المجتمع المتوارثة.	74
289	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى شعورهم بالانتماء إلى ثقافة مجتمعهم وأنهم جزء منها	75
291	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى ممارستهم عناصر ثقافة مجتمعهم (الدين، اللغة، القيم، المعتقدات، العادات والتقاليد) في حياتهم اليومية.	76
293	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى مشاركتهم في بعض الأنشطة والفعاليات الثقافية في مجتمعهم	77
294	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى اطلاعهم ودرائتهم على بعض محطات التاريخ الثقافي لمجتمعهم	78
296	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى احساسهم بالفخر والاعتزاز بثقافة مجتمعهم وقيمهم الثقافية	79
297	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى تقديرهم لثقافة مجتمعهم ويدافعون عنها	80
299	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى التفاهم الفردي والجماعي حول هوية ثقافية مشتركة اليوم أصبح ضرورة حتمية أكثر من اي وقت مضى.	81
300	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن هويتهم الثقافية تتعرض الى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية.	82
301	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى تأثر وتغير هويتهم الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.	83
303	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية الأسرية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام وحول مدى إدراكهم بالشعور بالانتماء إلى ثقافة مجتمعهم وأنهم جزء منها	84
304	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراك الطلبة أن مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديما	85

فهرس الجداول

	وحدثنا في مجتمعهم مرتبط بالجوانب التعليمية والبيداغوجية (المناهج، المقررات، المقاربات التعليمية، التنوع في الوظائف..) وحول مدى إدراكهم أن الهوية الثقافية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية.	
306	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية في المجال الديني اليوم لها أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام وحول المشاركة في بعض الأنشطة والفعاليات الثقافية في المجتمع.	86
308	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في المجتمع وحول مدى اطلاعهم و درايتهم على بعض محطات التاريخ الثقافي للمجتمع.	87
309	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في المجتمع وحول إدراكهم أن الهوية الثقافية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية.	88
311	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الثقافية في المجتمع اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث وحول إدراكهم أن الهوية الثقافية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية	89
312	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الثقافية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث وحول إدراكهم أن الهوية الثقافية اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث	90
314	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية السياسية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية السياسية في المجتمع وحول مدى الالتفاف الفردي والجماعي حول هوية ثقافية مشتركة اليوم أصبح ضرورة حتمية أكثر من وقت مضى .	91
315	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية السياسية في المجتمع اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث وحول إدراكهم أن الهوية الثقافية اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.	92
317	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الاقتصادية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الاقتصادية في المجتمع وحول إدراكهم أن الهوية الثقافية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية	93
318	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الاقتصادية في المجتمع اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث وحول إدراكهم أن الهوية الثقافية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية.	94
321	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى شعورهم بالانتماء إلى مجتمعهم وأنهم جزء منه	95
323	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول التزامهم بالقيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع الذي ينتمون إليه	96
325	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى مشاركتهم في بعض الأنشطة والفعاليات الاجتماعية (الرسمية، التطوعية، التضامنية) في مجتمعهم	97

فهرس الجداول

327	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى اطلاعهم ودرابتهم على بعض محطات تاريخ مجتمعهم جغرافية	98
328	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى تقديرهم لمجتمعهم والدفاع عن قيمه ومبادئه	99
330	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى التفاهم الفردي والجماعي حول هوية اجتماعية مشتركة اليوم أصبح ضرورة حتمية أكثر من وقت مضى.	100
331	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى تعرض هويتهم الاجتماعية إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع التاريخ والجغرافيا لمجتمعهم	101
333	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى تأثر وتغير هويتهم الاجتماعية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.	102
334	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين الأسرة قديما وحديثا في المجتمع تكمن في الطبيعة والخصوصية (حجم الأسرة، نوع الأسرة، قيم ومعايير الأسرة، التنوع في الوظائف والأدوار الأسرية)، وحول مدى احساسهم بالفخر والإعتزاز بالمجتمع وبقيمه	103
336	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الإختلاف بين الأسرة قديما وحديثا في مجتمعك تكمن في الطبيعة والخصوصية (حجم الأسرة، نوع الأسرة، قيم ومعايير الأسرة، التنوع في الوظائف والأدوار الأسرية،).....وحول مدى إدراكهم أن الهوية الاجتماعية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع التاريخ والجغرافيا للمجتمع.	104
338	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية المدرسية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام وحول مدى شعورهم بالإنتماء إلى مجتمعهم وأنهم جزء منه.	105
339	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية في المجال الديني اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الدينية في المجتمع وحول مدى شعورهم بالإنتماء إلى المجتمع وأنك جزء منه	106
341	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية الدينية أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام وحول مدى تقديرهم لمجتمعهم والدفاع عن قيمه ومبادئه.	107
342	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن هويتهم الاجتماعية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع التاريخ والجغرافيا لمجتمعهم	108
343	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في المجتمع وحول شعورهم بالإنتماء إلى المجتمع وأنهم جزء منه	109
345	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في المجتمع وحول الإحساس بالفخر والإعتزاز بمجتمعهم وبقيمه	110
346	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الإتصال والإعلام الرقمي الحديث وحول إدراكهم أن الإلتفاف الفردي والجماعي حول هوية اجتماعية مشتركة اليوم أصبح ضرورة حتمية أكثر من وقت مضى	111
348	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية السياسية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام وحول التزامهم بالقيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع الذي ينتمون إليه.	112
349	جدول يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الاقتصادية في المجتمع اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الإتصال والإعلام الرقمي الحديث وحول مدى التزامهم بالقيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع الذي ينتمون إليه.	113

الصفحة	عنوان الصورة	الرقم
45	السور البيزنطي لولاية تبسة.	01
45	قوس النصر كراكلا	02
46	الجهة اليمنى لسور النصر كراكلا	03
46	الكنيسة المسيحية	04
47	المدرج المسرحي لولاية تبسة	05
47	معبد مينارف ولاية تبسة.	06
48	معبد مينارف	07
48	تبسة العتيقة 1	08
48	تبسة العتيقة 2	09
50	قسطل المدينة الاثرية	10
50	حوانيت مدينة قسطل الأثرية	11
51	مدينة نقرين القديمة	12
51	مسجد قديم ومزارة الولي الصالح سيدي سالم	13
51	قصور نقرين الأثرية	14
52	المسجد العتيق.	15
53	مدينة يوكوس القديمة	16
53	واد ومنبع يوكوس	17
54	الكسكسي بالمرق والخضر والحمص واللحم	18
55	المسفوف	19
55	المحاجب التبسية	20
55	الشخشوخة	21
56	البركوكش	22
56	كسرة رخساس	23
56	كسرة مطلوعة	24
57	كسرة كوشة	25
57	الغرايف	26
57	البراج	27
58	الرفيس التونسي	28
58	المقروض	29
58	الغرارة	30
59	الخابية	31

فهرس الصور

59	الزير	32
60	سماط	33
60	القرية	34
60	الشكوة	35
61	القشابية	36
62	لملحفة الشاوية	37
63	سفساري باللون الأبيض	38
63	حاك السفساري باللون الأسود	39
64	الجبين.	40
64	الخلالة.	41
64	الخرص.	42
65	المقواس	43
65	فرد الخخال	44
66	النسيج اليدوي	45
67	كيفية نسج الزربية الموشية بالسداية	46
68	الزربية النموشية	47
68	أهم رموز وعناصر الزربية الموشية	48
68	مخدة تابعة للزربية النموشية	49
69	أواني فخارية	50
69	صناعة أواني الفخار اليدوية	51

مقدمة:

تعد مسألة التنمية المجتمعية واحدة من المسائل من الحيوية التي تثار لأجلها اليوم الطروحات الفكرية والعلمية والثقافية في مختلف المحافل والمناسبات العلمية، على غرار الملتقيات والندوات العلمية، وأيضاً فيما يتناوله الباحثون في مقالاتهم وأطروحاتهم الجامعية المتخصصة.

ولقد شمل هذا الموضوع (التنمية المجتمعية) اهتمام في حقول علمية مختلفة ولاسيما حقل الدراسات الإنسانية والاجتماعية بفروعه المختلفة، ويزداد الاهتمام في البحث في هذا الموضوع لما لهذا المتغير من علاقة مباشرة في الحياة الاجتماعية، بالإضافة على علاقاته بمختلف نظم ومجالات الحياة المجتمعية على غرار النظام الأسري، التربوي-التعليمي، الديني، الثقافي، السياسي، والاقتصادي.

يستمد موضوع التنمية المجتمعية أهميته من عمق تواجد مسألة التنمية في حياة الفرد الإنسانية، فهي (التنمية) اليوم تعد مطلباً أساسياً لتحقيق وتلبية احتياجات الأفراد وتحسين مستوياتهم المعيشية وبالتالي تحقيق الرفاهية للمجتمع عامة، ولاسيما إذا تعلق الأمر بمن يعانون من الفقر والهشاشة والهامشية المجتمعية والمعرضون أكثر لتأثير إقصاء عامل الطبقات في نطاق مجال الصراع الاجتماعي.

فمسألة التراتبية الاجتماعية في شقها الاجتماعي وفي كل المجتمعات العالمية ولاسيما مجتمعات العالم الثالث أصبحت اليوم تلقي بتأثيراتها على واقع الحياة الاجتماعية للأفراد من خلال زيادة مستويات التفاوت والتباعد في سلم الارتقاء الاجتماعي بين الأفراد وضمن تباين مستويات الرفاه الاجتماعي أيضاً.

والتنمية المجتمعية كمفهوم ضمن حقل دراستنا الراهنة (الدراسة السوسيوأنثروبولوجية) يعبر عن مستويات تطور حياة الفرد والمجموعة الإنسانية في نطاق علاقاتهم المختلفة والتي تغلب عليها صفة التشاركية، أو ما يسمى بالتوافق في العلاقات الاجتماعية المتعددة، وذلك ضمن محتوى وخصوصيات المجتمع المحلي أو المجتمع العام الذي ينتمي إليه الأفراد والمجموعات الإنسانية.

وهنا تتداخل نظم المجتمع ومؤسساته المختلفة لأجل تركيبة مسألة التنمية المجتمعية كل نظام وكل مؤسسة من مستوى اختصاصها وقدرتها على تفعيل التنمية بالمجتمع.

ونقصد هنا الأدوار والوظائف التي تقوم بها نظم ومؤسسات المجتمع المختلفة على النحو الآتي:

. النظام أو المؤسسة الأسرية لما لها من هاتمة المؤسسة من أدوار حاسمة في موضوع التنشئة الاجتماعية للأفراد، هذا (التنشئة الاجتماعية) الذي يعد ركيزة أي فعل وممارسة تنموية، وفي ظل التغيرات التي تشهدها الأسرة اليوم ولاسيما في مجتمع دراستنا البحثية الراهنة وتحولها من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النواة، وجملة التغيرات التي مست محيطها الفيزيقي والوظيفي، وتأثيرات وسائل الاعلام والاتصال الحديثة على تركيبة الأسرة (النوع والخصوصية) فإن مسألة التنمية المجتمعية في نطاق مجال الأسرة أخذت مفهوماً وأبعاداً هو نتاج هذه المحددات المحيطة بها.

. النظام المجتمعي التربوي والتعليمي ممثلاً في مؤسسات التربية والتعليم أيضاً ومن خلال عمليات التنشئة الاجتماعية للأفراد هو الآخر اليوم يشهد جملة من التحولات والتغيرات سواء من حيث الهياكل أو من

حيث الخصوصيات والأنواع، كما أنه اليوم مرتبط بجملة تأثيرات المد الإعلامي والاتصالي الحديث، وكل هذه المحددات التي افرزها التغير الاجتماعي تعطي فهما لمسألة التنمية المجتمعية في نطاق دراستنا الراهنة.

. النظام المجتمعي الديني ممثلا في المؤسسات الدينية بمفهومها وتواجدها التقليدي والحديث أيضا، وجملة التغيرات التي مست الوظائف والأدوار التي تقوم بها هاته المؤسسات في ظل تأثيرات الاعلام والاتصال الحديث ومن حيث أدوارها في عمليات التنشئة الاجتماعية للأفراد، ما يجعل البعد التنموي على مستوى المؤسسات الدينية يأخذ مفهوما وأبعادا ضمن هاته المحددات.

. النظام المجتمعي الثقافي ممثلا في المؤسسات الثقافية وما تشهده اليوم من تنوع من حيث تواجدها ومن حيث تداخل المؤسسات المجتمعية ذات الصلة بالفعل الثقافي في ممارسة أدوارها ووظائفها ولاسيما ماتعلق بتأثيرات وسائل الاعلام والاتصال الحديث عليها، ما يجعل من البعد التنموي للمجال الثقافي يأخذ مفهوما وأبعادا ضمن المحددات المحيطة به.

. النظام المجتمعي السياسي ممثلا في المؤسسات السياسية وما تشهده اليوم من تنوع من حيث أنواعها ومن حيث وظائفها وأدوارها وعلاقتها بباقي مؤسسات وتنظيمات المجتمع ومنظماته والنشطاء في المجال السياسي، ما يجعل البعد التنموي ضمن المجال السياسي يأخذ مفهوما وأبعادا ضمن المحددات المحيطة به.

. النظام المجتمعي الاقتصادي ممثلا في المؤسسات الاقتصادية وما تشهده اليوم من تنوع في هياكلها ومجالات ممارستها على غرار الاقتصاد الزراعي، الصناعي، والخدماتي، والبعد التنموي ضمن المجال الاقتصادي يأخذ مفهوما وأبعادا ضمن المحددات المحيطة به.

ولما كانت التنمية المجتمعية موضوعا تتداخل جملة المتغيرات السابق ذكرها، فإننا سنهتم في دراستنا بمتغيرين أنثروبولوجيين حيويين في الحياة المجتمعية عموما وعلاقتها بالتنمية المجتمعية على وجه الخصوص وهما متغيرا الثقافة والهوية ضمن نطاق المجتمع الذي يحتويهما.

المتغير الأول: الثقافة: والثقافة في مفهومها التالوري (من المفاهيم المؤسسة لمفردة ثقافة) يشير إلى ذلك الكل المعقد والمركب الذي يتضمن المعرفة والعقيدة والفن والقانون والأخلاق والعادات والتقاليد وغيرها من القدرات التي يكتسبها الفرد في نطاق حياته الاجتماعية، وباعتبارها مركبة ومشعبة وتتعلق بدنامية اجتماعية دائمة، وذلك راجع إلى الإنسان نفسه، ونوع العلاقات التي تربطه بالآخر المشابه والمختلف، وكذلك إلى علاقة هذا الإنسان مع البيئة التي يعيش فيها، وحاجياته المتوالية إلى التطور والتغير المستمر.

إذن مفهوم الثقافة يشير إلى طرائق الحياة الاجتماعية بجوانبها الفكرية والمادية، وهي تشمل مجموعة الأفكار، القيم، المعتقدات، التقاليد والعادات، الأخلاق والنظم والمهارات، طرق التفكير، أساليب الحياة، والأعراف والفنون والأدب والرواية ووسائل الاتصال والانتقال وكل ما توارثه الإنسان.

إذن الثقافة أنثروبولوجيا تُشير إلى نظام من التعابير الفكرية والفنية والاجتماعية والاقتصادية التي تميز مجتمعا معينا وتنقسم إلى:

. ثقافة مادية ومن مظاهرها: طريقة اللباس، قصّة الشعر، نوع البناء، الزخرفة، الآثار، المتاحف، ... إلخ .
 . وثقافة لا مادية ومن مظاهرها: الأدب الشعب، الحكايا الشعبية، الطقوس، الأساطير والطقوس، العادات والتقاليد، ... إلخ

ودراستنا البحثية الراهنة ستهتم بالتفصيل في جملة من الخصوصيات المميزة للثقافة المادية واللامادية السائدة في مجتمع البحث (مجتمع تبسة).

المتغير الثاني: الهوية: فهي عبارة عن منظومة متكاملة من المعطيات المادية المعنوية والاجتماعية تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي والوجداني، وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح المؤسسة لكيان الإنسان ومن خلالها يشعر بانتماءه وجزئيته ضمن المجتمع الذي يحتويه.

الهوية أيضا تشير إلى وحدة المشاعر الداخلية المشتركة بين الأفراد من نفس المجموعة الإنسانية، وتتأسس على نمطية الظروف المحيطة بالاجتماع الإنساني وخاصة ما ارتبط بثقافته واجتماعيته، والتي تجعله (الإنسان) يتميز عن سواه ويشعر بوحدته وخصوصيته الذاتية التي تميزه عن غيره.

إذن الهوية أنثروبولوجيا تُشير إلى عمليات ديناميكية (الشعور بالانتماء، الممارسة، الوعي، الإعتزاز، ... إلخ بموجبها تتقاسم مجموعة من الأفراد جملة من السمات والخصائص المشتركة، وتنقسم إلى هوية ثقافية (قيم ومعايير ثقافية) وهوية اجتماعية (قيم ومعايير اجتماعية)

ودراستنا البحثية الراهنة ستهتم بالتفصيل في جملة من الخصوصيات المميزة للهوية الثقافية والاجتماعية المكتسبة في مجتمع البحث (مجتمع تبسة).

سنحاول خلال دراستنا البحثية الراهنة البحث في إشكالية الانعكاس (التأثير) للثقافة السائدة في تبسة بشقيها المادي واللامادي وأيضا الهوية المكتسبة في تبسة بشقيها الثقافي والاجتماعي على التنمية المجتمعية من خلال مجالاتها المتباينة (المجال الأسري، التربوي-التعليمي، الديني، الثقافي، السياسي، والاقتصادي) معتمدين على خطة بحثية اعتمدها الباحثة وقسمتها على النحو الآتي:

الفصل الأول: عناصر المقاربة المنهجية -المفاهيمية والفكرية النظرية لموضوع الدراسة

الفصل الثاني: إثنوغرافيا الثقافة والهوية -المجتمع التبسي

الفصل الثالث: التنمية المجتمعية ومجالاتها -المجتمع التبسي

الفصل الرابع: الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

الفصل الخامس عرض، تحليل، تفسير ومناقشة النتائج

النتائج العامة للدراسة، مع مناقشة النتائج في ظل أهداف الدراسة البحثية وفي ظل الدراسات السابقة.

الفصل الأول:

عناصر المقاربة المنهجية - المفاهيمية والفكرية النظرية لموضوع الدراسة -

. أسباب اختيار الموضوع

. أهداف الدراسة

. إشكالية الدراسة

. فرضيات الدراسة

. المقاربات النظرية للدراسة

. مفاهيم الدراسة

الدراسات السابقة مع التعقيب عليها

تمهيد:

من أهم المبادئ التي يعتمد عليها الباحث لإنجاز دراسته التصميم المنهجي، ونقطة انطلاق كل باحث في دراسته تكون من خلال التساؤل العام وتليها مجموعة من التساؤلات الفرعية والسعي لإيجاد اجابات علمية موضوعية لها، وتعتبر الاجراءات المنهجية من المراحل الأساسية التي تخضع لها كل دراسة علمية، إذ تكمن قيمة كل بحث علمي في التحكم السليم في الطرق والأساليب المنهجية، وكيفية تطبيق الأدوات والتقنيات المتماشية مع طبيعة الموضوع، دون أن ننسى تبني المقاربة أو المقاربات التي تساعد في فهم وتحليل الموضوع وما ينتجه الحقل الميداني، وسنعرض في هذا الفصل عناصر المقاربة المنهجية - المفاهيمية والفكرية النظرية لموضوع الدراسة، والذي يتضمن إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، وأسباب اختيار الموضوع وإبراز أهميته وأهدافه والدراسة الاستطلاعية، وعينة الدراسة وأدوات وتقنيات جمع المعلومات وكذا المناهج المتبعة، والجهاز المفاهيمي والذي يتناول أهم المصطلحات والمفردات الأساسية للدراسة، وفي الأخير أهم الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة مع التعقيب عليها وكيف تم الاعتماد عليها والاستفادة منها في دراستنا الحالية.

1. أسباب اختيار الموضوع:

تتعدد دوافع وأسباب اختيار موضوع الدراسة من باحث إلى آخر، وفق دوافع ذاتية وموضوعية، تتمثل في:

الأسباب الذاتية (الشخصية):

- . رغبة الباحثة في تناولها هذا الموضوع لأنه يمثل ميلها الأنثروبولوجي.
- . اشتغال الباحثة على مواضيع ذات صلة من خلال الدراسات القبلية التي قامت بها في دراستها الأكاديمية الجامعية.
- . ميول الباحثة إلى التطرق إلى معرفة مؤشرات الدراسة الحالية من خلال متغيراتها الواردة.
- . الميل للبحوث التي لها علاقة بالثقافة وهوية المجتمع وكل ما يخص الثقافة الشعبية والتراث الشعبي والتي تمس الجانب التنموي للمجتمع الجزائري.
- . الرغبة في الاقتراب من اختصاصات علمية متنوعة تثرى بها الباحثة مجالات وآفاق دراساتها البحثية مستقبلا.
- . رفع المستوى العلمي الاكاديمي والرغبة في الحصول على شهادة الدكتوراه.

الأسباب الموضوعية:

- . احتكاك الباحث بالمجتمع المحلي (المجتمع التبسي) كونه فرد من أفراد المجتمع محل العينة، ساعد على ملاحظة بعض العلاقات الترابطية المتعلقة بالهوية بشقيها الاجتماعي والثقافي والثقافة بأنواعها المادية واللامادية لمجتمع الدراسة (ولاية تبسة).
- . موضوع التنمية المجتمعية من بين المواضيع التي تطرح في الكثير من الندوات والمؤتمرات والأبحاث العلمية، من أجل البحث عن سبل تحقيقها ونشرها وتنميتها لدى الباحثين وأفراد المجتمع خصوصا.

. تقريب موضوع هذا الموضوع إلى أطره الفكرية والتنظيرية في حقل الدراسات المتخصصة في السوسولوجيا والأنثروبولوجيا.

. محاولة التعمق في المعرفة الأنثروبولوجية للخصوصيات الثقافية المادية واللامادية السائدة بمجتمع الدراسة البحثية (تبسة).

. محاولة التعمق في المعرفة الأنثروبولوجية للخصوصيات الهوياتية الثقافية والاجتماعية المكتسبة بمجتمع الدراسة البحثية (تبسة).

. محاولة التعمق في فهم التنمية المجتمعية كواقع اجتماعي من خلال التعرف على مظاهرها المؤسسة: التنمية في المجال الأسري، التربوي التعليمي، الديني، الثقافي، السياسي، والاقتصادي.

. الانتقال بهذا البحث من واقع التداول البحثي التنظيري إلى واقع الدراسة الامبريقية.

2- أهداف الدراسة:

يستمد الموضوع أهميته من الاهتمام المتزايد بموضوع الثقافة والهوية والتنمية المجتمعية بشكل عام، والعلاقة التي تربط بينه هاته المتغيرات، وحيث تعد التنمية المجتمعية أحد الركائز المجتمعية الأساسية كونها تركز على الفرد وتبحث في موضوعات حقوقه وترقية وسائل الرعاية له، هذا من جهة ومن جهة أخرى تتبع أهمية الموضوع من تسليط الضوء على انعكاسات كل من واقع الثقافة السائدة بشقيها المادي واللامادي والهوية المكتسبة بشقيها الثقافي والاجتماعي على التنمية المجتمعية في الجزائر عامة وفي ولاية تبسة خاصة، حيث أن اختيار ولاية تبسة جاء وفق ما اقتضاه تصور البناء الفكري لموضوع الأطروحة حيث تناول في عنوانه الفرعي بدقة ذكر مجتمع الدراسة وهو مجتمع تبسة.

كما تسعى الدراسة من خلال هذا الموضوع إلى جملة من الأهداف، أهمها:

- التعرف على المفاهيم المتعلقة بالتنمية المجتمعية ووجودها في مجتمع الدراسة (المجتمع التبسي).
- التعرف على واقع التنمية المجتمعية في المجتمع التبسي في ظل التغيرات المحلية والإقليمية الراهنة.
- التعرف بدقة على مجالات التنمية المجتمعية في مجتمع الدراسة (تبسة).
- التدقيق في وصف واقع الثقافة المادية واللامادية في المجتمع التبسي.
- البحث حول وجود تأثير للثقافة المادية واللامادية في المجتمع التبسي على التنمية المجتمعية.
- التدقيق في وصف الهوية الثقافية والاجتماعية في المجتمع التبسي.
- البحث حول وجود تأثير للهوية الثقافية والاجتماعية في المجتمع التبسي على التنمية المجتمعية.
- اسقاط مختلف المفاهيم المتعلقة بموضوع الدراسة على المجتمع التبسي أي دراسة حالة لعينة من طلبة جامعة تبسة "طلبة الماستر".
- محاولة التعرف على الاحتكاك الثقافي الحاصل بين ثقافتنا والثقافات الأخرى، ومن ثم التعرف على الانتشار الثقافي.

- التغيرات الحاصلة في مظاهر المجتمع الجزائري عموما ومجتمع تبسة خصوصا.

- التطور الرقمي والتكنولوجي وعلاقته بالتغيرات الثقافية والهوياتية ضمن مجتمع الدراسة (تبسة).

3. إشكالية الدراسة:

تُعد التنمية المجتمعية Community development واحدة من المسائل والطروحات الفكرية التي حظيت باهتمام الباحثين في حقول معرفية وعلمية متخصصة، خاصة في حقل علم الاجتماع والأنثروبولوجيا بفروعهم واختصاصاتهم المختلفة.

والدراسات البحثية العلمية المتخصصة اليوم تشير إلى عديد الإشكالات التي تثار حول مفهوم التنمية المجتمعية وحول مدى تحقيقها في الواقع المجتمعي، كما تطرح إشكالات التباين في الاتفاق حول محتوى مؤشرات التنمية المجتمعية الدالة بين الخطابين الرسمي والجاهيري في مختلف المجتمعات الإنسانية. والمجتمع الجزائري واحد من هذه المجتمعات الذي يسعى إلى تحقيق غاية التنمية المجتمعية باعتبارها أساس التطور (التقدم) المجتمعي، وهو بذلك (المجتمع الجزائري) يراهن على عمل نظم ومؤسسات عدة ومختلفة لتحقيق هذه الغاية (التنمية المجتمعية).

والتنمية المجتمعية في دلالتها المفاهيمية تعني مجموع التحولات والتغيرات التي تسهم في تطور (تقدم) نظم المجتمع ومؤسساته المختلفة (النظام الأسري، التعليمي المدرسي، الديني، الثقافي، السياسي والاقتصادي). وتأسيسا على هذا المنطلق الفكري المفاهيمي حول التنمية المجتمعية فإنها تشير إلى دالة العلاقة الترابطية بين نظم المجتمع المختلفة، والتي تؤسس إلى حركية دينامية داخل المجتمع، وينتقل من خلالها المجتمع من حالة أولى تقليدية (قديمة) إلى حالة لاحقة تختلف عن سابقتها (تكون أكثر حداثة ومتناسقة مع متغيرات الزمان الاجتماعي).

إن مظاهر الاختلاف بين الأنماط المجتمعية التقليدية (القديمة) والأنماط المجتمعية الحديثة ضمن الحركية الدينامية والطبيعية للمجتمع تؤسس فكريا إلى مفهوم التنمية المجتمعية ضمن مجالاتها الحيوية المختلفة. والتنمية المجتمعية ضمن السياق المفاهيمي في العلوم الاجتماعية عموما تشير إلى مجموع المكونات التركيبية لنظم المجتمع المختلفة، والتي تؤسس إلى مفهوم النسق المجتمعي العام.

وعليه فإن مجموع النظم المجتمعية الأساسية وعبر مؤسساتها المختلفة بدءاً بالمؤسسة الأسرية، المؤسسات التعليمية، المؤسسات الدينية، المؤسسات الثقافية، المؤسسات السياسية، والمؤسسات الاقتصادية، هذه المؤسسات تؤسس إمبيريقيا قياس دالة وجود التنمية في مجتمع معين.

وتأسيسا على هذه النظم والمؤسسات المجتمعية فإننا وفي حقل الدراسة العلمي الحالي (السوسيوانثروبولوجيا) يمكننا الحديث عن مجالات التنمية المجتمعية، وهي بذلك تشير إلى مجالات نظم المجتمع ومؤسساته الحيوية (المجال التنموي الأسري، المجال التنموي التعليمي، المجال التنموي الديني، المجال التنموي الثقافي، المجال التنموي السياسي، والمجال التنموي الاقتصادي).

تكمن مظاهر التنمية المجتمعية وفق مفهوم الحركية الدينامية الطبيعية داخل المجتمع من خلال التحولات والتغيرات التي تحدث ضمن مجالات المجتمع الحيوية، وينتقل من خلالها نظم المجتمع الحيوية في مجالاتها المختلفة بدءاً بالمجال التنموي الأسري من خلال التغيرات والتحولات التي تمس مؤسسة الأسرة في البناء وفي الوظائف ضمن مسار تطوري وتقدمي، وأيضاً من خلال التنموي التعليمي من خلال التغيرات والتحولات التي

تمس مؤسسات التعليم في أطوارها المختلفة في البناء وفي الوظائف ضمن مسار تطوري وتقدمي، ومن خلال التغيرات والتحويلات التي تمس المؤسسات الدينية في البناء وفي الوظائف ضمن مسار تطوري وتقدمي، ومن خلال التغيرات والتحويلات التي تمس المؤسسات الثقافية في البناء وفي الوظائف ضمن مسار تطوري وتقدمي، ومن خلال التغيرات والتحويلات التي تمس المؤسسات السياسية في البناء وفي الوظائف ضمن مسار تطوري وتقدمي، ومن خلال التغيرات والتحويلات التي تمس المؤسسات الاقتصادية في البناء وفي الوظائف ضمن مسار تطوري وتقدمي.

إن جملة من المحددات يتأسس عليها واقع التنمية المجتمعية في مجتمع ما، وذلك من خلال ما تمارسه من انعكاسات ذات طابع تأثيري مادي و رمزي على هذا واقع التنمية المجتمعية، وهذه المحددات يكون لها التأثير في تحديد طبيعة ومسار وخصوصية مظاهر التنمية المجتمعية في مجالاتها المختلفة. وتعتبر الثقافة culture والهوية Identity من جملة المحددات التي تؤثر بشكل أو بآخر في واقع التنمية المجتمعية الذي يتميز به مجتمع دون آخر.

يتمثل المحدد الأول في الثقافة culture، وإن كانت (الثقافة) في دلالة الفهم الأنثروبولوجي تشير إلى السياقات المادية والرمزية التي يختص بها مجتمع إنساني ما، وهي بذلك تمثل جملة المؤشرات المادية والرمزية التي تحدد السلوكيات التي يقوم بها الأفراد في بيئتهم الاجتماعية والثقافية التي ينتمون إليها، وهي أيضا كمفهوم مركب ومتشعب الدلالة ويتعلق بدينامية دائمة وذلك راجع إلى الإنسان نفسه ونوع العلاقات التي تربطه بالآخر المشابه والمختلف له، وكذلك من خلال علاقة هذا الفرد (الإنسان) مع البيئة التي يعيش فيها وحاجياته المتوالية إلى التطور والتغير المستمر.

وتتلخص مظاهر الثقافة ضمن حياة المجتمعات الإنسانية في شكلها المادي واللامادي (الثقافة المادية Material culture والثقافة اللامادية immaterial culture)

وحيث تُعبر الثقافة المادية عن كل أشكال المكتسبات الملموسة في حياة المجتمعات الإنسانية ومن مظاهرها البناء ونمطيته، الزخرفة الفنية، الآثار، الطبخ، اللباس وغيره، وهي تمثل سيرورة تسهم في توجيه نمطية حياة الأفراد الاجتماعية والثقافية ومن خلال طبيعة سلوكياتهم أيضا.

أما الثقافة اللامادية فهي تعبر عن كل أشكال المكتسبات الرمزية في حياة المجتمعات الإنسانية ومن مظاهرها الأدب الشعبي، الرسم، الشعر، الرواية، الحكايا الشعبية، الأغاني، الطقوس، الأساطير والطقوس، العادات والتقاليد وغيره، وهي أيضا تمثل سيرورة تسهم في توجيه نمطية حياة الأفراد الاجتماعية والثقافية ومن خلال طبيعة سلوكياتهم أيضا.

والمحدد الثاني فيتمثل في الهوية identity، وإن كانت (الهوية) في دلالة الفهم الأنثروبولوجي تشير إلى السياقات التاريخية والحضارية التي يختص بها مجتمع إنساني ما، وهي بذلك تمثل جملة من العمليات الديناميكية ك (الشعور بالانتماء، الممارسة، الوعي، الإعتزاز، وغيره) بموجبها تتقاسم مجموعة من الأفراد من المجتمع الإنساني جملة من السمات والخصائص المشتركة، وتنقسم إلى هوية ثقافية (قيم ومعايير ثقافية) وهوية اجتماعية (قيم ومعايير اجتماعية)

وحيث تُعبر الهوية الثقافية Cultural identity عن كل أشكال الممارسات الثقافية في حياة المجتمعات الإنسانية، ومن أنماط هذه الممارسات (الشعور بالانتماء إلى الثقافة المجتمعية، الامتثال للعناصر والتركيبية الثقافية السائدة، التفاعل والعضوية في الأنشطة والفعاليات الثقافية، الاطلاع والامام التاريخي حول الثقافة المجتمعية والدفاع عن مقوماتها، وغيره) وهي تمثل سيرورة تسهم في تكوين الطبع الثقافي الذي تختص به المجتمعات الإنسانية.

أما الهوية الاجتماعية Social identity عن كل أشكال الممارسات الاجتماعية في حياة المجتمعات الإنسانية، ومن أنماط هذه الممارسات (الالتزام بالقيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع، المشاركة في الأنشطة والفعاليات الاجتماعية (الرسمية، التطوعية، التضامنية)، الإحساس بالفخر والاعتزاز بالمجتمع وبقيمه، تقدير المجتمع والدفاع عن قيمه ومبادئه، وغيره، وهي تمثل سيرورة تسهم في تكوين الطبع الاجتماعي الذي تختص به المجتمعات الإنسانية.

إن محددات الثقافة والهوية في التراث الإنساني تعبران أنثروبولوجيا عن جملة المساقات التاريخية والحضارية التي تؤسس للتمثيلات المجتمعية ثقافيا واجتماعيا، كما يحددان (الثقافة والهوية) ملامح وتصورات نظم المجتمع ومؤسساته المختلفة ضمن السياق الاجتماعي العام.

والبيئة المجتمعية في المجتمع الجزائري عموما والمجتمع التبسي محل دراستنا البحثية الراهنة بتركيباتها المتنوعة التي تشمل على فئات عمرية مختلفة، ومنها فئة الطلبة الجامعيين الذين يكتسبون مستويات تعليمية ومعرفية وثقافية تجعلهم أكثر فهما لواقع الحياة المجتمعية بإشكالاتها وقضاياها المختلفة، ومنها ما تعلق بمسألة التنمية المجتمعية ومجالاتها والتحديات التي تقف أمامها، وأيضا رهانات تحقيقها أمام الظروف الإقليمية والدولية الراهنة.

وقد جاءت دراستنا البحثية الراهنة لتبحث عن واقع التنمية المجتمعية وفي مجالاتها المختلفة في المجتمع التبسي باعتباره جزء لا يتجزأ من تركيبية المجتمع الجزائري ككل من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، كما ستحاول البحث عن واقع وخصوصية وطبيعة الثقافة السائدة في المجتمع التبسي بشقيها المادي واللامادي، وأيضا البحث في الواقع والخصوصية والطبيعة للهوية المكتسبة في المجتمع التبسي بشقيها الثقافي والاجتماعي، محاولة الإجابة عن وجود انعكاس أي تأثير لمحدد الثقافة (المادية واللامادية) ولمحدد الهوية (الثقافية والاجتماعية) في التنمية المجتمعية ضمن مجالاتها المختلفة وهذا من وجهة نظر الطلبة الجامعيين.

السؤال العام للدراسة:

. هل تنعكس (تؤثر) الثقافة والهوية في بعض مجالات التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين - طلبة جامعة تبسة ؟

التساؤلات الفرعية:

. هل تنعكس (تؤثر) الثقافة المادية السائدة في بعض مجالات التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين - طلبة جامعة تبسة ؟

- . هل تتعكس (تؤثر) الثقافة اللامادية السائدة في بعض مجالات التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين - طلبة جامعة تبسة ؟
- . هل تتعكس (تؤثر) الهوية الثقافية المكتسبة في بعض مجالات التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين - طلبة جامعة تبسة ؟
- . هل تتعكس (تؤثر) الهوية الاجتماعية المكتسبة في بعض مجالات التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين - طلبة جامعة تبسة ؟

4. فرضيات الدراسة:

تعتبر الفرضية " إجابة احتمالية لسؤال مطروح في اشكالية البحث، ويخضع لاختبار سواء عن طريق الدراسة النظرية أو عن طريق الدراسة الميدانية، وللفرضية علاقة مباشرة بنتيجة البحث، بمعنى أن الفرضية هي الحال لإشكالية كونت مشكل¹."

الفرضية العامة:

. تؤثر الهوية والثقافة في بعض مجالات التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين - طلبة جامعة تبسة.

الفرضيات الفرعية:

- ف1. تؤثر طبيعة وخصوصية الثقافة المادية السائدة في بعض مجالات التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين.
- ف2. تؤثر طبيعة وخصوصية الثقافة اللامادية السائدة في بعض مجالات التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين.
- ف3. تؤثر الهوية الثقافية المكتسبة في بعض مجالات التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين.
- ف4. تؤثر الهوية الاجتماعية المكتسبة في بعض مجالات التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين.

5- المقاربات النظرية للدراسة:

. المقاربة البنوية الوظيفية: تعبر النظرية البنوية الوظيفية في حقل الدراسات الأنثروبولوجية على عمليات الإنتاج وإعادة الإنتاج داخل المجتمع من خلال مختلف الممارسات والظواهر، والأنشطة التي تشكل الأنظمة داخل المجتمع أي أن "البنوية تبحث اذن عن المستوى العميق، وذلك من خلال تجاوز الظاهر الى الباطن"² وهذا ما يمكن دراسته في بحثنا الحالي والذي يعتبر الظاهرة الاجتماعية أو الثقافية بنية قائمة على مجموعة من العناصر المأثرة والمتأثرة غيما بينها والمتفاعلة تفاعلا عضويا لا يمكن استئصالها أو فصلها عن بعضها البعض.

¹ - رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الكتاب الحديث ، القاهرة، 2020، ص94.

² - محمد سعدي، الأنثروبولوجيا، مفهومها، فروعها واتجاهاتها، دار الخلدونية للنشر، الجزائر، 2013، ص: 78.

حيث يدرس النهج البنوي أنشطة متنوعة مثل طقوس إعداد الطعام وتقديمه والطقوس الدينية والألعاب والنصوص الأدبية وغير الأدبية وغيرها من أشكال الترفيه لاكتشاف الهياكل العميقة التي يتم من خلالها إنتاج المعنى وإعادة إنتاجه داخل الثقافة، وفي دراستنا سنقوم بدراسة انعكاس الثقافة بشقيها المادي واللامادي على التنمية المجتمعية في المجتمع التبسي من وجهة نظر عينة الدراسة " طلبة الدكتوراه".

ويؤكد راد كليف براون مع مالينوفسكي في دراسته حول (التروبرياندي) على " الحاجة للدراسات العقلية الدقيقة والاهتمام بدراسة النظم الاجتماعية الموجودة بالفعل، والنظرة الشاملة للمجتمع أو الثقافة، مع التعرف على الدور الوظيفي للعناصر الاجتماعية والثقافية" ومن هنا يتبين لنا أن المقاربة البنوية الوظيفية لا تكتفي بدراسة الظواهر الثقافية من خلال بناها الداخلية فقط، بل تتفتح عن الخارج بالبحث عن وظائفها، وربط البنية بالوظيفة. أي: ربط السلوك الثقافي للإنسان بالحاجات الأصلية والفرعية للإنسان، وتبنى المقاربة الوظيفية على النسق والوظيفة، من خلال تشبيه المجتمع بالكائن العضوي الحي، بمعنى أن المجتمع يتكون من مجموعة من العناصر والبنى والأنظمة. ويؤدي كل عنصر من هذه العناصر وظيفة ما داخل هذا الجهاز المجتمعي، حيث يترابط كل عنصر في النسق بوظيفة ما. فالمجتمع نظام متكامل ومتربط ومتماسك، يهدف إلى تحقيق التوازن والحفاظ على المكتسبات المجتمعية حيث يقوم الدين والتربية مثلا بالحفاظ على توازن المجتمع، وهذا ما تطرقنا إليه في دراستنا من خلال تسليط الضوء على دور ووظيفة الأسرة كنواة أساسية للمجتمع، ودور ووظيفة المؤسسات التربوية والمؤسسات الثقافية والدينية والسياسية في تنمية المجتمع التبسي. فالمجتمع يعتبر نظاما معقدا تعمل شتى أجزائه سوية لتحقيق الاستقرار والتضامن بين مكوناته، ووفقا لهذه المقاربة، ويمكننا على هذا الأساس أن نحلل المعتقدات الدينية والعادات الاجتماعية في المجتمع التبسي، بإظهار صلتها بغيرها من مؤسسات المجتمع؛ لأن أجزاء المجتمع المختلفة تنمو بصورة متقاربة بعضها مع بعض.

وترتكز النظرية الوظيفية على مجموعة من المبادئ والمفاهيم الأساسية، مثل: العنصر، والوظيفة، والنسق، والعلاقات المختلفة، والبناء الاجتماعي، والمشابهة العضوية، والدور، والمكانة الاجتماعية، والمتطلبات الوظيفية، والبدائل الوظيفية، والمعوقات الوظيفية، والوظائف الظاهرة، والوظائف الكامنة، والجزء في خدمة الكل، والتضامن العضوي، والمحافظة والاستقرار، والنظام والتوازن، والأدوار الحيوية، والاتساق والانسجام، والتماسك الاجتماعي مقابل مبدأ التجزئة والصراع.

يرى مالينوفسكي أن "ثقافة أي مجتمع تنشأ وتتطور في إطار إشباع لاحتياجات البيولوجية للأفراد، وهذا ما يفسر لنا الوظيفية المعاصرة في الانثروبولوجيا عند مالينوفسكي هي ربط الثقافة بإشباع الحاجات الإنسانية كوظيفة للثقافة، فالأواني التقليدية أو العصرية لاتصبح عنصرا ثقافيا مالم تكن لها وظيفة في خدمة هذه الحاجات عن طريق استخداماتها في النشاط البشري.

أما رادكليف براون، فيختلف عن مالينوفسكي في تفسيره للثقافة في إطار بيولوجي، بالمماثلة بين الحياة الاجتماعية والحياة الوظيفية. ويعني هذا أنه يستفيد من آراء إميل دوركايم وسبنسر في تفسير الظاهرة الاجتماعية تفسيرا عضويا وبيولوجيا. بينما ركز إيفانز برينتشار على المجتمعات البدائية بغية دراسة نظمها

الاجتماعية والثقافية، انطلاقاً من منهجية بنيوية وظيفية تدرس الأنساق الكلية في علاقتها الوظيفية، إذا كان الاتجاه التطوري يعقد مقارنة بين الشعوب البدائية والشعوب المتحضرة الراهنة، فإن الاتجاه البنيوي الوظيفي يدرس الثقافات أو الحضارات البدائية في نسقها الثقافي البنيوي الثابت³، وهذا يعني لنا أن الاتجاه الوظيفي يدرس عناصر الثقافات والحضارات القديمة في إطارها أنساقها الكلية، مع تبيان وظيفة كل عنصر داخل هذا النسق الكلي، دون المجازفة بعقد مقارنة ما بين الشعوب القديمة والشعوب المتحضرة المعاصرة أي يدرس هذا الاتجاه الشعوب البدائية كما هي في الواقع، ولا يهتمها ما قبل أو ما بعد، بل تدرس ظواهرها الثقافية والمجتمعية دراسة بنيوية ثابتة، يربط كل عنصر بوظيفته داخل النسق الكلي، بينما يعتمد الاتجاه التطوري على التاريخ في دراسة الظواهر الأنثروبولوجية، وربطها ببعدها القائم على السيرة الزمانية.

. **المقاربة الأنثروبولوجية الثقافية:** في دراستنا تستند المقاربة الأنثروبولوجية إلى دراسة الثقافة والهوية والتنمية المجتمعية ولاسيما في شقها (مجالها) الثقافي من خلال التفاعلات بين الأفراد والمجتمعات وهذه المقاربة تسعى لفهم كيفية تشكيل الثقافة والهوية الفردية والجماعية.

تهدف هذه المقاربة إلى دراسة موضوع الثقافة الإنسانية وصفا وتحليلاً وتأويلاً، بدراسة المجتمعات المحلية المحلية والريفية، ومجتمعات المدينة، وترتكز هذه المقاربة على رصد بنى المجتمعات الثقافية، مهما كان نوعها، بتحديد سماتها وخصائصها وعناصرها، ووصف عمليات التأثير والتأثر، وكيفية انتشار الثقافة في هذه المجتمعات، وعوامل ذلك، وتحديد دور الثقافة في بناء الشخصية الأساسية للإنسان؛ مع استجلاء مختلف الفوارق الموجودة بين الإنسان والحيوان، مع العلم أن الذي يميز الإنسان عن الحيوان هو الثقافة والسلوك الحضاري.

تدرس هذه المقاربة الثقافة العامة للإنسان والثقافات الفرعية الأخرى، مثل: ثقافة سكان الريف، وثقافة سكان المدن، وثقافة سكان الجبال، وثقافة سكان السواحل ... إلخ، وتبين أثر الثقافة في السلوك الفردي والجماعي، وتصنيف الثقافة إلى أنماطها (الثقافة المثالية والثقافة الواقعية)، واستجلاء الخصائص العامة للثقافة (ثقافة كونية وإنسانية وفطرية وعامة ومكتسبة

إذ تهتم المقاربة الأنثروبولوجية بدراسة الثقافة في مختلف أنظمتها الرمزية، واللغوية، والسياسية، والمجتمعية، والدينية، والأدبية، والفنية، والعلمية، والفكرية، وكذلك في علاقة وطيدة بالمنتجات الاقتصادية والتقنية والآلية التي استعملها الإنسان لإشباع حاجياته ورغباته العضوية والغريزية والشعورية واللاشعورية .

إن قدرة الإنسان على إنتاج الثقافة هي أهم خاصية تميز الإنسان عن باقي الثدييات والحيوانات جميعاً، ومن أهم عناصر الثقافة اللغة، فعن طريقها تجمع وتسجل الثقافة وتنقل من جيل لآخر فيمكن نموها وتقدمها، كما أن الثقافة تزود اللغة بمعظم مضموناتها، فهي التي تعطي الإنسان الموضوعات التي يتكلم عنها، وتشمل الثقافة كذلك كل ما يصنع الإنسان من عناصر المادة مثل: الملابس والمباني والآلات والأدوات التي تزداد

3 - عدنان أحمد مسلم، محاضرات في الأنثروبولوجيا، نفس المرجع السابق، ص: 116.

كثافة كلما تقدم الإنسان.⁴ ومن هنا تتبين لنا قدرة الإنسان على إنتاج الثقافة، حيث تعزز هذه الثقافة التفاعل اللغوي وتساهم في نقل المعرفة والقيم بين الأجيال، حيث تظهر اللغة كعنصر حيوي يشكل محور الثقافة، وبذلك تؤثر على هوية الإنسان، وتشمل أيضًا العناصر المادية التي تلعب دورًا حاسمًا في تطور المجتمعات، فهي تشكل مصدر المضمونات اللغوية وتؤثر في اختيار المواضيع والمجالات التي يتحدث فيها الأفراد، هذا التفاعل بين اللغة والثقافة يلعب دورًا مهمًا في بناء الهوية الثقافية للمجتمعات، وبالتالي ينعكس ذلك على اتجاهاتهم التنموية وتقدمهم.

. **المقاربة السوسولوجية:** تسعى المقاربة السوسولوجية مع إميل دوركايم E. Durkheim، ومارسيل موس M. Mauss والمعهد السوسولوجي (Le College de sociologie) الذي تبلور ما بين 1936 و 1939 م إلى دراسة الظواهر المجتمعية دراسة تشيئية موضوعية وكمية. والهدف من ذلك هو تفسير هذه الظواهر تفسيراً وضعياً انطلاقاً من أبعادها السياسية، والاقتصادية، والدينية، والثقافية، والقانونية .

ويرى إميل دوركايم أن مصدر المعرفة ليس العقل أو الحس، بل هو المجتمع، كما يبدو ذلك في كتابه (الأشكال الأولية للحياة الدينية)⁵، ومن هنا يتبين لنا ضرورة تسليط الضوء في دراستنا على العلاقة بين العقل الجمعي والعقول الفردية في سياق المجتمع، وهو ما يرتبط بشكل كبير بمفهوم الثقافة والهوية ففي ظل تنوع العلاقات والتفاعلات بين الأفراد، يتشكل العقل الجمعي كمصدر للمعارف والأفكار السائدة، مما يمهد الطريق لتشكيل الهوية الجماعية والثقافة المجتمعية، ومثال ذلك المثقفون والمبدعون، كممثلين للعقول الفردية، يأخذون إلهامهم وأفكارهم من هذا العقل الجمعي، وهنا يأتي دور الثقافة في توجيه هذه العقول الفردية نحو تشكيل هوية ثقافية مشتركة، بمعنى آخر يعكس الإنتاج الفكري والإبداعي تأثير الهوية والثقافة على التنمية المجتمعية، حيث يساهم في تشكيل وتطوير المفاهيم والقيم التي تميز هذا المجتمع المدروس.

أما مارسيل موس فقد اهتم بالحدث المجتمعي في أبعاده الكلية: الاقتصادية، والثقافية، والدينية، والرمزية، والقانونية، دون التركيز على عامل دون آخر بل ينظر إلى الكائن البشري نظرة واقعية محسوسة كلية وشاملة، في مختلف أبعادها المتنوعة: الفيزيولوجية، والاجتماعية، والنفسية، ضمن ما يسمى بالكائن الكلي أو الإنسان الشامل الذي سيكون منطلقاً لدراسات بيير بورديو Bourdieu حول الهابيتوس، وأهم ما يتعلق بهذا المجال هو تركيزه على فكرة التبادل كما في كتابه (الهدية)⁶، ومن خلال ما سبق فالثقافة والهوية تشكلان جوانباً أساسية في بنية المجتمع، وتعتبر تأثيراتهما حاسمة في مسارات التنمية المجتمعية وهذا ما سيتبين لنا من خلال دراستنا. حيث يبرز اهتمام مارسيل موس بالأحداث المجتمعية من منظور شامل يشمل الأبعاد

⁴ - عدنان أحمد مسلم: نفس المرجع السابق، ص: 161-162.

⁵ - Durkheim, Emile : Les formes elementaires de la vie religieuse, Presses Universitaires de France, 5^e edition, 2003, p 78.

⁶ - M. Mauss : Essai sur le don. Forme et raison de l'echange dans les societes archaiques (1925), Introduction de Florence Weber, Quadrigue/Presses universitaires de France, 2006, .P :165.

الاقتصادية، والثقافية، والدينية، والرمزية، ويرى أن الإنسان كوحدة كلية متعددة الأبعاد، حيث يتأثر بالفيزيولوجيا، والاجتماع، والنفوس، ويسلط تركيزه على مفهوم التبادل الذي يُظهر كيف يمكن للثقافة والهوية أن تلعب دورًا حيويًا في تشكيل علاقات التبادل والتفاعل الاجتماعي هذا الفهم الشامل يسقط الضوء على تفاعلات ثقافية هوياتية معقدة، وكيف يمكن لتلك التفاعلات أن تلعب دورًا بارزًا في توجيه مجريات التنمية المجتمعية نحو مسارات أكثر تقدمًا واستدامة.

المقاربة التاريخية: وقد استخدمت هذه مقاربة التتبع التاريخي لأجل تقصي الأحداث الماضية للظواهر والمواضيع المدروسة وذلك بالبحث عن كيفية نشأتها وتطورها ومسارها التاريخي عبر فترات وحقب تاريخية، ومن مميزات هذه المقاربة في العلوم الاجتماعية والأنثروبولوجية هو العودة إلى الماضي لتقصي الأحداث والوقائع التاريخية بناء على المصادر المتعلقة بالظواهر والأحداث وليس بمعايشتها.

وتعرف مقاربة التتبع التاريخي بأنها "عملية منظمة وموضوعية لاكتشاف الأدلة وتحديد وتقييمها والربط بينها من أجل اثبات حقائق معينة، والخروج منها باستنتاجات تتعلق بأحداث جرت في الماضي، إنه عمل يتم بروح التقصي الناقد لإعادة البناء، وصمم ليحقق غرضًا صادقًا أمينًا لعصر مضى"⁷ وقد استعملنا هذا المنهج لإبراز الجذور التاريخية لواقع الثقافة والهوية، حيث تكمن أهمية هذه المقاربة من خلال التتبع التاريخي لمختلف المراحل التي ساهمت في نشأة والتحويلات الثقافية والهوياتية في المجتمع المدروس (مجتمع تبسة). "

6- مفاهيم الدراسة:

يمثل تحديد المفاهيم وشرح المصطلحات المستخدمة في أي بحث أو دراسة، أمراً أساسياً وذلك لضرورته في تحديد الموضوع والمتطلبات النظرية والمنهجية التي يستخدمها الباحث، وتزداد هذه الأهمية لتحديد المفاهيم في الدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية التي مازال جزء من كبير مفاهيمها يكتنفه اللبس والغموض وعدم التحديد فعملية تحديد المفاهيم تساعد على الفهم الأمثل للموضوع وأبعاده وتقصي واقع الظاهرة المدروسة وبذلك تساعد الباحث على إيجاد مفاتيح لفهم الموضوع والتوصل إلى معالجة الظاهرة المدروسة بطريقة سليمة وموضوعية⁸، وقد جاءت مفاهيم الدراسة على النحو الآتي:

⁷ - إبراهيم خليل أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2009، ص: 142.

⁸ - البوني عفيف، في الهوية القومية العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 57، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1984، ص: 5.

. مفهوم الثقافة:

لغة: يشتق المفهوم اللغوي للثقافة من الفعل الثلاثي "ثَقَفَ" أو "ثَقَّفَ" بمعنى حذق أو مهر أو فطن، أي صار حاذقا ماهرا فطنا، فهو ثَقِفَ وقد ثَقَّفَ وثقافة، وثقف الشيء: أقام المعوج منه وسواه، وثقف الإنسان: أدبه، وهذبه وعلمه.⁹

يشير المعنى اللغوي إلى دلالة المعنى المقصود بالأدب.

إصطلاحاً: عرفها تاييلور "بأنها ذلك الكل المركب المعقد الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات أو أي قدرات أخرى أو عادات يكتسبها الإنسان بصفته عضواً في المجتمع"¹⁰ حسب تاييلور أن الثقافة تشمل جميع مناحي ومظاهر الحياة، المادية من أشياء وأحداث يمكن عدها أو قياسها مثل اللغة والفنون، واللامادية المعنوية كالطقوس والعادات، وهي ترتبط بالجوانب الاجتماعية للإنسان والتي يبذل فيها، ومن خلالها يكتسب سلوكيات وقيم معينة مؤطرة لعلاقاته بين الأفراد والجماعات، وبهذا المعنى يرى أنها نظرة شمولية للحياة، وهي بذلك تكتسب بعداً اجتماعياً. ويعد ظهور مفهوم الثقافة والحضارة من السمات الحقيقية على تطور المجتمعات، لأن الثقافة تتميز بالتنوع والاختلاف، أما الحضارة تعد شاملة وتظهر انعكاساتها على الشعوب والمجتمعات من حيث تجديد أدوارها ووظائفها وفعاليتها مقارنة مع المجتمعات الأخرى، إذ أن لكل شعب حضارة خاصة تنبني على مظهرات ثقافته المبنية على تقاليده وطقوسه وقواعده التي يعتبرها ثوابت وأصول ثابتة.

يعرف مالينوفسكي الثقافة "بأنها التراث الاجتماعي الذي يشتمل على العناصر المادية الموروثة والسلع والعمليات التقنية والأفكار والعادات الفردية والقيم".

والثقافة عبارة عن مركب من أساليب الشعور والفكر والسلوك الذي يميز مجموعة من الناس ويتوارثونه أجيال بعد جيل، وترتبط تلك العناصر ببعضها البعض بعلاقات تفاعل وتأثير متبادل، ويؤدي كل عنصر منها وظيفته الخاصة في إطار الثقافة الكلية للمجتمع.¹¹

فالثقافة تعبر عن المضمون الفكري الذي يحدد للمجتمع سماته التي تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى؛ إذ تحمل بين طياته السمات الاجتماعية المتوازنة والمستجدة، وتعتبر أيضاً ثمرة النشاط الفكري والمادي الخالق والمرن لدى الإنسان.¹²

⁹- ابن منظور ابو فضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، ج 9، بيروت، لبنان، 1997، ص: 19.

¹⁰- بوفلجة غياث، القيم الثقافية وفعالية التنظيمات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص: 06.

¹¹- محمد محمود الجوهري، علم اجتماع التنمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، الطبعة 1، 2010، ص: 83.

¹²- دلال ملحس استيتية، التغيير الاجتماعي والثقافي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص: 226.

الثقافة تعرف بصورة عملية على أنها "مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية، التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه"، فهي على هذا التعريف المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته.¹³

وتعد الثقافة من المفاهيم المتشعبة والشائكة، لأنها تحمل دلالات ومعاني كثيرة، وتأبى أن تنحصر في تخصص دون آخر، خاصة في العلوم الإنسانية، حيث أصبحت السياقات التي يظهر فيها هذا المفهوم تتضارب من وقت لآخر، حسب الظروف والأزمات والتخصصات والمجتمعات والشعوب وحتى من داخل نفس الشعب أو نفس المجتمع، ومن هذا المنطلق تشهد مسألة الثقافة، أو بالأحرى مسألة الثقافات، تجددا يجعل منها مسألة راهنة، سواء على المستوى الفكري، أو على المستوى السياسي. وتعبيرا على ما سبق يمكننا الوصول إلى تعريف الثقافة حسب رأينا بأنها نظام من التعبيرات الفكرية والفنية والاجتماعية والاقتصادية التي تميز مجتمعا معينا، وهي أيضا التحليل العميق للعادات والتقاليد والقيم وكيفية تأثيرها في تشكيل هويات فردية وجماعية.

مفهوم الثقافة المادية:

المقصود بها كل الأشياء التي صنعها الإنسان أو يستخدمها للتوافق مع البيئة وقد تتدرج عنه الأشياء من الأواني الفخارية التي استخدمها الإنسان البدائي إلى مركبة الفضاء في البلد الأكثر تقدما من الناحية التكنولوجية.¹⁴

وإن أهم ما يميز الثقافة المادية هو أن مكوناتها رغم تنوعها واختلافها تختص بما لها من شكل أو مظهر فيزيقي أو وجود ملموس ومحسوس كمنتج من صنع الإنسان بغض النظر عن حجمها أو شكلها أو استخدامها أو الهدف منها وهذا هو ما يجعلها تشكل الجانب المادي للثقافة.¹⁵

فالثقافة المادية تمثل جوانب المعيشة اليومية والمواد الملموسة التي يستخدمها المجتمع لتلبية احتياجاته، تشمل هذه الثقافة المادية الملموسة التي تشكل جزءا من الحياة اليومية، مثل الأدوات، والملابس، والمباني، والتكنولوجيا، يتم تشكيل هذه الجوانب من الثقافة من خلال التفاعل بين الأفراد والمجتمع مع بيئتهم ومع مواردهم، وتعكس الثقافة المادية قيم المجتمع وأولوياته، وتعبّر عن التقنيات والمعرفة التي يستخدمها لتحقيق راحته وتطوير حياته اليومية، تلعب العناصر المادية دورا حيويا في تشكيل هويتهم الجماعية وتاريخهم الثقافي، ويتيح فهم الثقافة المادية نظرة عميقة إلى كيفية تفاعل المجتمع مع العالم المحيط به وكيف يشكلون بنيتهم وتنظيمهم الاجتماعي.

التعريف الامبريقي: الثقافة المادية تشير إلى نظام من التعبيرات الفكرية والفنية والاجتماعية والاقتصادية التي تميز مجتمعا معينا ومن مظاهرها: طريقة اللباس، قصة الشعر، نوع البناء، الزخرفة، الآثار.

¹³ - محمد عابد الجابري، المسألة الثقافية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1994، ص 213.

¹⁴ - مصطفى عمر حمادة، علم الإنسان، مدخل الدراسة للمجتمع والثقافة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007، ص: 205

¹⁵ - التيجاني مياطة، دور التراث المادي واللامادي لمجتمع وادي سوف لتحديد الهوية الثقافية وتكاملها، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 06، 2014، ص: 156.

. مفهوم الثقافة اللامادية:

تمثل جميع السمات الثقافية غير الملموسة كالمهارات الفنية والمعايير والمعتقدات والاتجاهات واللغة وغير ذلك مما تناقله أفراد المجتمع من جيل إلى آخر، وبالتالي فعناصر القيم والمعتقدات والعادات والأفعال والعرف والقانون والنظم الاجتماعية والرموز والأسطورة والحكاية والأمثال تحمل جوانب المادية للثقافة وبالتالي فهي تعبر عن المظهر الفكري والأيدولوجي للتفاعل الإنساني.¹⁶ وللتقافة اللامادية نوعان هما:¹⁷

القولبي: يتمثل في الحكم والأمثال والأغنيات والحكايات والنكت والألغاز والدعوات والنداءات وأسماء المحلات وما يكتب من كلمات وجمل وتعليقات على المناديل والثياب وجدران البيوت من الداخل وعلى الأبواب وشواهد القبور وغير ذلك.

الفعلي: يتضمن الاحتفالات والأعياد والمناسبات من زواج ووفاة وولادة والرقص والألعاب والزيارات وأزياء الملابس وأثاث البيت وزينته وغيرها.

وتعقياً على ما سبق من تعريفات فالثقافة اللامادية هي الجانب غير الملموس وغير القابل لللمس في حياة المجتمع، تتضمن هذه الثقافة اللامادية العقائد، والقيم، والتقاليد، واللغة، والدين، وهي الطريقة التي يفكر بها الناس، وتمثل النظام الفكري والروحي الذي يوجه سلوكهم وتفاعلاتهم اليومية، وهي أيضاً مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي تميز المجتمع وتشكل هويته المعروف بها بين المجتمعات حيث تشمل اللغة والفنون والتقاليد والتفكير الديني والفلسفي، وكل الجوانب اللامادية التي تعبر عن التراث الفكري والروحي للمجتمع.

التعريف الامبريقي: الثقافة اللامادية تشير إلى نظام من التعابير الفكرية والفنية والاجتماعية والاقتصادية التي تميز مجتمعاً معيناً ومن مظاهرها: الأدب الشعب، الحكايا الشعبية، الطقوس، الأساطير والطقوس، العادات والتقاليد،

. مفهوم الهوية:

لغة: وردت لفظة الهوية بضم الهاء وكسر الواو وشد الياء في اللغة العربية للتعبير عن ماهية الشيء_ ويقال (هو) ضمير الغائب المفرد المذكر، ويقال للمثنى (هما) وجمع المذكر (هم) كما يقال للمؤنث المفرد (هي) وللمثنى (هما) وللجمع (هن) والهوية لفظ مركب جعل إسماً معرفاً باللام ومعناه الإتحاد بالذات

اصطلاحاً: يذكر أن الهوية ليست إلا اجتماع وتقاطع انشغالات علمية عديدة، فطبيعة المفهوم الفضفاضة والعائمة تمكنه من الارتحال ببسر ومرونة من سجل لآخر، ولهذا تنبسط مباحث الهوية في كل الاتجاهات وتقع في مفترق طرق عدة تخصصات: فمن الهوية كمنطق صوري ورمزي يلاحق مواطن التناقض في الأشياء (موضوع علم المنطق) إلى الهوية كبحت عن وحدة مفترضة للوجود تلاحق بدورها مواطن التكثر والحركة، باحثة عن أصل مرجعي ثابت (موضوع الميتافيزيقا) وصولاً إلى تمثل العلوم الإنسانية المشترك

¹⁶- المرجع نفسه، ص: 155.

¹⁷- فاروق أحمد مصطفى، محمد عباس إبراهيم، أنثروبولوجيا الثقافة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص: 46.

لمسألة الهوية باعتبارها آليات إثبات وجود فردية جماعية مكتسبة، لا صلة لها بإجراج الماهية أو الأصل أو السكون¹⁸.

وفي العلوم الاجتماعية ومن خلال نظرية " التفاعل الرمزي" التي عملت على اكساب مصطلح الهوية قيمة في قاموس علم الاجتماع، حيث تشتغل هذه المدرسة بالضبط على الطريقة التي تصهر بها التفاعلات الاجتماعية اجتماعية مشتركة وعي الفرد لذاته. هذا ما يوجد في قلب إشكالية الهوية ذاتها ومع ذلك فإن أتباع التفاعلية لم يستعملوا المصطلح في البداية، يتضح هذا بسهولة: تحدث الآباء المؤسسون للإجراء وهم تشارلز هورتون كولي Charles Horton Cooley وجورج هربال مد Head Georges Herbal- في واقع الأمر عن الذات وهو المصطلح الذي غلب على التفاعليين حتى سنوات الستينيات من القرن الـ20 .

مر التفاعل الرمزي من تعريف الذات إلى تعريف (أو تحديد) الهوية سنة 1963 مع نشر إرفين غوفان- Erving Goffman أحد مفكري هذا الاتجاه وفي كتابه¹⁹ Sigma:Notes on the Management of Spoiled Identity " في هذه السنة نفسها جعل بيتر بيرجيه Peter Berger-مصطلح الهوية شعبيا في كتابه Imitation à la sociologie دعوة إلى السوسولوجيا، بإعطائه مكانة مهمة ضمن العرض الذي قام به لنظريات الأدوار والمجموعة المرجعية أو ضمن المقاربة الظاهرية التي كان بصدد تطويرها.

وفي مجال العلوم الإنسانية فالمفكر اريك اريكسون هو من ادخل مصطلح الهوية في العلوم الإنسانية بعد دراسات طويلة متعلقة ب «أزمة الهوية» فأريكسون هو من صاغ هذه العبارة التي نجدها الآن في كل مكان بمنعطف في تطور الهوية: أكثر هذه الأزمات جدارة بالإشارة هي تلك التي تحدث أثناء المراهقة، لكن التي يمكن تكررها فيها بعد أثناء صعوبات خاصة في الوجود. يبقى أن عمل إريكسون لم يكن في البدء معروفا البتة من المحترفين في مجال علم النفس. لم تصل هذه الأعمال إلى جمهور أوسع إلا في نهاية الخمسينيات من القرن الـ20، خصوصا سنة 1963 بمناسبة إعادة طبع كتابه " الطفولة والمجتمع"²⁰

كما عرفت الهوية أيضاً بأنها" الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق إشمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق" فالشجرة لا تكون شجرة إلا بأن تكون تلك الشجرة وبأن تحمل أوراقاً وأزهاراً وثماراً، بأن تمر عبر لحظات ضرورتها وتحفظ داخلها بتلك اللحظات التي يستطيع التحليل أن يصل إليها ولكن يجب ألا يعزلها، بالإضافة إلى ذلك فإن الزهرة تتحول إلى ثمرة، والثمرة تنفصل لتنتبت شجرة أخرى هذا التعريف يتضمن معاني فلسفية تشير في إعتقاد الباحث إلى أن الهوية قد تؤثر وتتأثر فتتفاعل وتتجدد باستمرار لكن يظل هنالك دائماً وأبداً جزءاً أصيلاً في ماهية الشيء دال علي كينونة مطلقة وثابتة. وبما أن لكل شيء من الأشياء إنساناً أو ثقافة أو حضارة "الثوابت" و"المتغيرات" فإن هوية الشيء هي ثوابته التي تتجدد ولا تتغير، وتتجلي

¹⁸- مصطفى بن تمسك، مقال بعنوان " في التأصيل المفهومي للهوية" في كتاب السؤال عن الهوية" في التأسيس والنقد والمستقبل، الشبكة المغربية للدراسات الفلسفية والإنسانية، دار كلمة للنشر والتوزيع، لبنان، 2016، ص 25.

¹⁹- كاترين هالبيرن وآخرون المرجع السابق، ص 21.

²⁰- كاترين هالبيرن وآخرون، المرجع السابق، ص 19.

وتفصح عن ذاتها دون أن تترك مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات علي قيد الحياة، فهي كالبصمة بالنسبة للإنسان يتميز بها عن غيره وتتجدد فاعليتها، ويتجلي وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الشمس والحجب، دون أن تخلي مكانها لغيرها من البصمات.

ومن ناحية أخرى عرفت الهوية أيضاً على أنها مؤشر إنتماء الإنسان إلى وطن ومجتمع وهي وسيلة تمايز يدرك من خلالها بأنه يختلف عن الآخرين من حيث الإسم والجنس والتركيب الجيني والبناء الفكري والثقافي. يشير مصطلح الهوية إلى تنظيم ديناميكي داخلي معين للحاجات والدوافع والقدرات والمعتقدات والإدراكات الذاتية بالإضافة إلى الوضع الاجتماعي والسياسي للفرد وكلما كان هذا التنظيم على درجة كبيرة كلما كان الفرد أكثر إدراكاً لنقاط قوته وضعفه أما إذا لم يكن هذا التنظيم على درجة جيدة، فإن الفرد يصبح أكثر التباساً فيما يتعلق بتقديره على الآخرين، ويعتمد بدرجة كبيرة على الآخرين في تقديره لذاته، كما ينعدم الاتصال بين الماضي والمستقبل بالنسبة له، فيفقد الثقة في نفسه وفي قدرته على السيطرة على مجريات الأمور، وبالتالي يعزل عن حياة غالبية المجتمع الذي يحيي فيه.²¹

وتعقياً على التعريف السابق فالهوية هي مجموعة من السمات والخصائص التي تميز كياناً ما عن الآخرين، سواء كان ذلك الكيان فرداً أو مجموعة أو مجتمعاً، تشمل العديد من العوامل التي تحدد من هو الشخص أو المجتمع، وتشمل العناصر الثقافية، والاجتماعية، والجنسية، والدينية، والجغرافية، والشخصية، تعد الهوية عميقة الارتباط بالشعور بالانتماء والتمثيل الذاتي، يمكن أن تتكون من مجموعة معقدة من العوامل التي تتفاعل مع بعضها البعض، وتتغير على مر الزمن، وقد تؤثر الخبرات الشخصية والتفاعلات مع البيئة على تشكيل الهوية وتساهم في تحديدها بشكل كبير.

. مفهوم الهوية الثقافية:

اصطلاحاً: الهوية الثقافية تمثل كل الجوانب الحياتية والاقتصادية والسياسية الحضارية، المستقبلية لأعضاء الجماعة الموحدة التي ينتمي إليها الأفراد بالحس والشعور الانتمائي لها،²² كما تعرف أنها جملة الخبرات الاجتماعية، والحكمة الأخلاقية والدينية والاتفاقات الأيديولوجية، بحيث تصبح تلك الخبرات والاتفاقات النظرية قوانين ملزمة، ومحطات أساسية ليس من السهل اختراقها أو العبث بها، أو محاولة تغييرها إلا من أجل تطويرها والارتقاء بها فحسب والإضافة إليها، وليس طمسها أو محوها أو إزالتها أو سلبها.²³ وتعقياً على ماورد فإن الهوية الثقافية هي مجموعة من السمات والعوامل التي تحدد هوية فرد أو مجتمع بالنسبة للثقافة التي يشاركون فيها تعكس الهوية الثقافية العديد من العوامل مثل اللغة، والتقاليد، والعادات، والقيم، والفنون، فهي الطريقة التي يعبر بها الأفراد والمجتمعات عن أنفسهم ويحددون مكانتهم في السياق الثقافي الأوسع.

²¹- فريدريك مونتوق، معجم العلوم الاجتماعية - انجليزي - فرنسي - عربي، ص: 35..

²²- أسعد السحمراتي، ويلات العولمة على الدين واللغة والثقافة، دار الفنائس، الطبعة الأولى، 2002، ص: 82.

²³- فاطمة الزهراء سالم، نحو هوية ثقافية عربية إسلامية، التدايعات والتحولات والتصورات، العالم العربي، القاهرة، 2008، ص: 31.

التعريف الامبريقي: الهوية الثقافية تُشير إلى عمليات ديناميكية (الشعور بالانتماء، الممارسة، الوعي، الإعتراز، ...) بقيم ومعايير ثقافية في المجتمع.

مفهوم الهوية الاجتماعية: يرى ريجرز جنكر "Gienkz.R" أن الهوية الاجتماعية هي تمثلنا حول من نحن ومن هم، وتأتي إثر عمليات تفاعل الاتصالي الانساني، ولا يمكن تصور مجتمع بدون هوية اجتماعية، وتتشأ منذ أن يبدأ الفرد يأخذ مكانته وموقعه الاجتماعي²⁴.

إذن الهوية الاجتماعية تشير إلى جملة المكتسبات الواعية للفرد بقيم ومعايير المجتمع الذي ينتمي إليه.

التعريف الامبريقي: الهوية الاجتماعية تُشير إلى عمليات ديناميكية (الشعور بالانتماء، الممارسة، الوعي، الإعتراز، ...) بقيم ومعايير اجتماعية في المجتمع.

. مفهوم التنمية:

لغة: التنمية من النمو أي ارتفاع الشيء من موضعه إلى موضع آخر مثلا نقول نما المال أي ازداد وكثر²⁵.
إصطلاحا: التنمية هي " عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغيرات الهيكلية والوظيفية في المجتمع وتحدث نتيجة للتدخل في توجيه حجم ونوعية الموارد المتاحة للمجتمع، وذلك لرفع مستوى رفاهية الغالبية من أفراد المجتمع عن طريق زيادة فاعلية أفرادها في استثمار طاقات المجتمع إلى الحد الأقصى " ²⁶
وهي " تنمية طاقات الإنسان إلى أقصى حد مستطاع، أو أنها إشباع الحاجات الاجتماعية للإنسان للوصول بالإنسان إلى مستوى معين من المعيشة " ²⁷

تعرف التنمية على أنها: " عملية تغيير في البيئة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع وفق توجهات عامة التحقيق أهداف محددة تسعى أساسا لرفع مستوى معيشة السكان في كافة الجوانب." وقدّم المجلس الاقتصادي والاجتماعي تعريفا للتنمية سنة 1956، حيث عرفها بـ" العمليات التي توجد بين جهود الأهالي وجهود السلطات الحكومية لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية، وتحقيقا لتكامل هذه المجتمعات في إطار حياة الأمة ومساعدتها على المساهمة التامة في التقدم القومي.

وعرفها آرثر دمام: نشاط منظم الغرض منه تحسين الأحوال المعيشية في المجتمع ورفع قدرته على تحقيق التكامل الاجتماعي والتوجيه الذاتي لشؤونه ويقوم أسلوب العمل في هذا الحقل على تعبئة وتنسيق النشاط التعاوني والمساعدات الذاتية للمواطنين، ويصحب ذلك مساعدات فنية من المؤسسات الحكومية أو الأهلية²⁸.
ومن خلال ما سبق فإن هذه التعاريف تشترك في عدة نقاط أهمها:

²⁴ - هرلميس وهولبورن، سوشيولوجيا الثقافة والهوية، تر: حاتم حميد محسن، دار بون، ط1، 2010، ص 94.

²⁵ - أسعد معتوق، بيانات ومؤشرات التنمية الإقليمية كمدخل لصياغة الأقاليم التنموية، رسالة ماجستير، كلية الهندسة المعمارية، جامعة دمشق، 1 حزيران 2009، ص 33

²⁶ - مدحت محمد أبو النصر، إدارة وتنمية الموارد البشرية (الاتجاهات المعاصرة)، مجموعة النيل العربية، القاهرة،

2007، ص 189

²⁷ - عبد الرحمان تمام أبو كريشة، علم الاجتماع التنموية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003، ص 37

²⁸ - أحمد رشيد، التنمية المحلية، القاهرة: دار النهضة العربية، 1986، ص: 14

. تعتبر التنمية عملية شاملة ومستمرة.

. التنمية هي عملية تغيير ونقل للمجتمع نحو الأحسن مع الانتفاع من التغيير.

. تهدف التنمية إلى تنمية الموارد والإمكانات الداخلية للمجتمع.

وقد اعتبرت هيئة الأمم المتحدة أن أفراد المجتمع يساهمون كذلك في تحقيق التنمية بطريقة فعالة، كما تعتبر التنمية بأنها: عملية تستهدف إيجاد ظروف التقدم الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع كله بمشاركة النشطة عن طريق أفراد وجماعته وهيئاته مع الاعتماد بأقصى درجة على مبادرة هؤلاء الأفراد والجماعات والهيئات²⁹.

ويذهب فرانك " Frank" إلى أن النظريات الرأسمالية تفرض أن التنمية ما هي إلا عملية تطور من دول نامية إلى دول متقدمة، ومن ثم فلا بد من اتصال هذه المجتمعات المختلفة المجتمعات الصناعية الرأسمالية كالولايات المتحدة الأمريكية، وتتجاهل هذه النظريات الرأسمالية حدوث التنمية كما يسمى بالعالم المتحضر - وكما يذهب فرانك هم مجرد حفنة من القوى الرأسمالية في أوروبا وأمريكا الشمالية - يكون على حساب ما يحدث من معاناة وخراب لشعوب بلاد أخرى وهي ما أطلق عليها الدول النامية، فاستعمار هذه القارات جعل من الممكن للرأسمالية في الغرب أن تحقق التنمية السريعة ولكنه في نفس الوقت حقق للشعوب المستعبدة دمارا وفقرا وقهرا سياسيا³⁰.

ومن خلال التعاريف السابقة، يتضح أن التنمية بمفهومها الحديث تمس جميع المجالات وتمس حياة الإنسان في كل جوانبها المتنوعة، "فهي تتطوي على توسيع حاسم في كل مجالات القدرات الإنسانية والنشاط الإنساني وهذا يعني المجالات الروحية والفكرية والتكنولوجية والمادية، وكذا المجالات الاجتماعية والتي تعني بما تنشط أعداد متزايدة باستمرار من البشر للمشاركة في مجالات العلاقات الإنسانية لتحقيق أهداف متجددة وأداء وظائف مستحدثة باستمرار.

. مفهوم التنمية المجتمعية:

يعرفها أحمد زكي بدوي: بأنها الجهود التي تبذل لإحداث سلسلة من التغيرات الوظيفية والهيكلية اللازمة لنمو المجتمع وذلك بزيادة قوة أفراد على استغلال الطاقة المتاحة على أقصى حد ممكن لتحقيق أكبر قدر من الحرية والرفاهية لهؤلاء الأفراد بأسرع من معدل النمو الطبيعي³¹، كما تعرف أيضا بأنها مجموعة من العمليات التي تستهدف إحداث التغيير الاجتماعي المقصود عن طريق تحسين الظروف المعيشية للمواطنين وتوفير المزيد من برامج الرعاية من خلال الجهود البناءة مع نسق التنمية الاقتصادية في المجتمع

²⁹ - مربي سوسن، التنمية البشرية في الجزائر - الواقع والأفاق -، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم السياسة، جامعة منتوري، 02-2012/2013، قسنطينة، ص 8.

³⁰ - روت محمد شلبي، "تنمية اجتماعية"، برنامج دراسة المجتمع (المستوى الأول - فصل دراسي ثاني)، كلية الآداب: جامعة بنهار، ص 12-13.

³¹ - أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، انجليزي - فرنسي - عربي، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، 1982، ص: 384.

فهي تركز على مقومات مفصلية محددة وفق جهد مدروس ومخطط له هادف لإحداث التغيير الاجتماعي الإيجابي في المجتمع المبني وفق علاقة نسقية بالمكون الاقتصادي، وكل هذه المقومات تشكل ما ينعت بالتنمية الاجتماعية.³²

كل هذه التعريفات تبين أن التنمية المجتمعية هي عملية شاملة واستراتيجية تتضمن الجهود المستدامة التي يبذلها المجتمع لتحقيق تطور شامل في مختلف جوانبه، يهدف هذا التحول إلى تعزيز جودة حياة الأفراد ورفاهيتهم من خلال إحداث تحسينات هيكلية ووظيفية، يشمل ذلك استغلال الطاقة والموارد بكفاءة لتحقيق أقصى قدر من الحرية والتقدم، يعتمد مفهوم التنمية الاجتماعية على التخطيط الاجتماعي الجيد والمنظم، حيث يتم التركيز على مشاركة فعالة في بناء الإنسان وتلبية احتياجاته الإنسانية المتنوعة.

ويتم تحقيق أهداف التنمية المجتمعية عبر الاستثمار الأمثل في الموارد البشرية والتنظيمية والمادية، مما يسهم في تعزيز التفاعلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وترتكز هذه العملية على التحفيز وتعزيز مقومات التنمية في جميع جوانب المجتمع، مع التركيز على تجديد وتطوير النظم الاجتماعية المتطورة.

التعريف الإجرائي: التنمية المجتمعية تشير إلى كل عمليات التحول والتغيير (التطور) التي يشهدها المجتمع في مختلف نظمه المجتمعية (مجالات) في المجال الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي، السياسي والاقتصادي.

التعريف الإمبريقي: تشير التنمية المجتمعية إلى مجموع التحولات والتغيرات التي تسهم في تطور نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، المدرسي، الديني، الثقافي، السياسي والاقتصادي)

. مفهوم الجامعة:

لغة: إن اصطلاح جامعة "university" لغويا مأخوذ من كلمة "universités" وتعني الاتحاد الذي يضم ويجمع أقوى الأسر نفوذا في مجال السياسة في المدينة من أجل ممارسة السلطة، وقد استخدمت الجامعة لتدل على تجمع الأساتذة والطلاب من مختلف البلاد والشعوب، حيث جاء هذا التجمع على غرار الاتحادات الصناعية والحرفية التي كانت تقوم بدور تعليمي مهم في العصور الوسطى، وتعتبر الكلمة العربية "جامعة" ترجمة دقيقة للكلمة الإنجليزية المرادفة لها، لأننا إذا تأملنا الأصل اللغوي لرأينا أنها تعيد معنى "الجمع" بالعربية والإنجليزية "universalise" الذي يفيد كذلك معنى جعل الأمر عاما³³

اصطلاحا: إن اصطلاح كلمة جامعة University مأخوذ من كلمة Universities وتعني التجمع الذي يضم أقوى الأسر نفوذا في مجال السياسة من أجل ممارسة السلطة وهكذا استعملت كلمة الجامعة لتدل على تجمع الأساتذة والطلاب من مختلف البلاد والشعوب، هذا و تعد كلمة الجامعة باللغة العربية ترجمة دقيقة للكلمة الإنجليزية³⁴. في حين يعرف مصطلح الجامعة على أنه يعني " أكثر من مجرد تجمع الأساتذة فهو

³²- أحمد مصطفى خاطر، التنمية الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2002، ص: 14.

³³- عبد العزيز الغريب صقر، "الجامعة و السلطة" دراسة تحليلية للعلاقة بين الجامعة والسلطة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص: 39.

³⁴- عريفي سلطي، الجامعة و البحث العلمي، دار الفكر العربي للطباعة و النشر و التوزيع، عمان، ط1، 2001، ص: 23.

يتضمن أبعاداً عديدة منها جامعة المعارف و جامعة لمختلف إبداعات الفكر الإنساني و جامعة لثوابت المجتمع و خصوصياته الثقافية، و جامعة لموارد و مصادر المعرفة، بما يبسر تجديدها و إنتاجها³⁵، تعرفها لمياء محمد بأنها: "مستودع للمعرفة و الخبرة و منتجة لها و ناقلة و موزعة لمحتوياتها، ومطورة و مجددة لرصيداها و موظفة لثمراتها فيما ينفع الناس"³⁶ و يرى بن أشنهو: "انه لا يوجد تعريف قائم بذاته و عالمي للجامعة، إذ أن الجامعة هي مؤسسة أوجدتها و يعرفها احمد ابو ملحم " بأنها مجتمع علمي يهتم بالبحث عن الحقيقة و تتمثل وظائفها الأساسية بالتعليم و البحث العلمي و خدمة المجتمع الذي يحيط بها"³⁸ و يرى حسن شحاته "أن الجامعة هي مؤسسة علمية تفاعلية تمارس التأثير في مجتمعها و تتأثر بكل ما يواجهه من تحديات محلية إقليمية و عالمية"³⁹.

الجامعة هي مؤسسة تعليمية تعتبر مركزاً للمعرفة و للبحث العلمي، تقدم برامج دراسية في مجموعة واسعة من التخصصات العلمية والفنية والإنسانية، تهدف إلى تزويد الطلاب بالمعرفة والمهارات اللازمة للنجاح في العالم الرقمي المعاصر بالإضافة إلى الدروس النظرية، توفر الجامعات بيئة للبحث العلمي يمكن من خلالها للأكاديميين والطلاب إجراء تجارب ودراسات تحليلية، تساهم الأبحاث في تطوير المعرفة الإنسانية وحل المشكلات العملية في مختلف المجالات.

وتعقياً على التعريفات السابقة نستنتج أن الجامعات تعتبر محركات للابتكار والتطوير في المجتمع، ليس فقط تقوم بتوفير التعليم الأكاديمي، ولكنها تعمل كمنصات للبحث المتقدم والتطبيقي في مجموعة متنوعة من المجالات مثل العلوم، التكنولوجيا، الفنون، والعلوم الاجتماعية. الجامعات تكون لها شبكات واسعة من الشراكات مع الصناعة والحكومة ومؤسسات أخرى، مما يمكنها من تحويل الأبحاث إلى تطبيقات عملية، وتوفر أيضاً بيئة للنقاش الفكري والتحليل النقدي، من خلال الملتقيات، والندوات، والمحاضرات، والمناقشات، يتم تحفيز الطلاب على التفكير بطرق مبتكرة وتحليلية، هذا يعزز من قدرتهم على التفكير التحليلي والقدرة على حل المشكلات، مهارات يمكنهم استخدامها في حياتهم المهنية والشخصية.

فالجامعات ليست مجرد مؤسسات تعليمية بل هي مراكز للتميز في البحث والابتكار، وهي تلعب دوراً مهماً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات التي تقع فيها.

و نستنتج أيضاً أن الجامعة مؤسسة تعليم عالي يلج إليها الطلبة الناجحون في مرحلة الثانوية ويحددون خلالها باقي مستقبلهم التعليمي والاجتماعي.

³⁵ - حامد عمار، الجامعة رسالة و مؤسسة، دراسات ثقافية، القاهرة، 2002، ص 24.

³⁶ - احمد لمياء السيد، العولمة و رسالة الجامعة رؤية مستقبلية، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2002، ص: 16.

³⁷ - بن أشنهو مراد ، نحو الجامعة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981، ص: 03.

³⁸ - أبو ملحم أحمد، أزمة التعليم العالي وجهة نظر تتجاوز حدود الأقطار، مجلة الفكر العربي، بيروت، 1999، العدد 98، ص: 21.

³⁹ - شحاته حسن ،التعليم الجامعي و التقويم الجامعي بين النظرية و التطبيق، الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2001، ص 85

التعريف الاجرائي للجامعة:

وهي الجامعة محل دراستنا الميدانية جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي -تبسة.

. مفهوم الطالب الجامعي:

تعريف الطالب لغةً: من الطلب أي السعي وراء الشيء للحصول عليه.

تعريف الطالب اصطلاحاً: الطالب الجامعي هو إنسان يمر في مرحلة نمو معينة، فهو على وشك إنهاء مرحلة المراهقة إن لم يكن قد تجاوزها فعلا إلى مرحلة نضج أخرى تسمى مرحلة الشباب، ويتراوح العمر الزمني للطالب الجامعي ما بين 18 سنة الى 22 سنة بمتوسط يبلغ حوالي العشرين عاما، وفي ضوء هذا المدى من العمر نجده يبدأ مرحلة الشباب، وأن كان البعض منهم وخاصة في الصفوف الأولى من الجامعة قد أوشك على الانتهاء من مرحلة المراهقة.

وهو كل شخص ينتمي لمكان تعليمي معين، مثل: المدرسة، أو الجامعة، أو الكلية، أو المعهد والمركز⁴⁰، وينتمي لها من أجل الحصول على العلم وامتلاك شهادة معترف بها من ذلك المكان حتى يستطيع ممارسة حياته العملية فيما بعد تبعا للشهادة التي حصل عليها⁴¹، ويعرف أيضا بأنه الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية أو مرحلة التكوين المهني التقني العالي إلى الجامعة تبعا لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة أو دبلوم يؤهله لذلك، ويعتبر الطالب احد العناصر الأساسية و الفعالة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي إذ انه يمثل النسبة الغالبة في المؤسسة الجامعية⁴² وهو طالب ينتمي إلى مؤسسة تعليمية وهي الجامعة له ثقافة مميزة عن باقي الفئات المماثلة له نظرا لما يشكله من الطاقة فكرية وقدرات علمية وعملية موهبة التي اكتسبها من ثقافة المجتمع السائدة وكذا الوسط الجامعي الذي يعيش فيه وبذلك يكون شخصيته التي تبرز في الاتجاهات نحو مختلف المواضيع نقول إن الطالب طالب علم ينتمي إلى المؤسسة التعليمية.

وتعقبا على التعريفات السابقة فالطالب الجامعي هو فرد يتابع دراسته على مستوى الجامعة أو الكلية بغية الحصول على شهادة جامعية، يمتلك الطالب الجامعي الرغبة في تحصيل المعرفة وتطوير مهاراته الأكاديمية والعملية، يختار مجالا دراسيا يهتم به ويكون متوافقا مع أهدافه المهنية والشخصية.

يمر الطالب الجامعي بفترة من التحديات والتجارب التعليمية والحياتية، حيث يتعامل مع مجموعة متنوعة من المواضيع الدراسية والأنشطة الطلابية، وله أهداف تعليمية محددة تشمل التخصص في مجال معين أو تحقيق إنجازات أكاديمية معينة، بالإضافة إلى الجانب الأكاديمي حيث يشمل دور الطالب الجامعي المشاركة في الحياة الطلابية والمجتمع الجامعي، مما يعزز التفاعل الاجتماعي ويسهم في تطوير مهارات القيادة والتعاون، وهو جزء حيوي من المجتمع الأكاديمي ويسعى إلى تحقيق التميز والنجاح في رحلته التعليمية.

⁴⁰ - بن قايد فاطمة زهرة، تعزيز قدرة الطالب الجامعي على تحقيق أبعاد التنمية المستدامة للاقتصاد الوطني، مخبر بحث، جامعة البشير الابراهيمي برج بوعريش، LIZINRU دراسات اقتصادية للمناطق الصناعية في ظل الدور الجديد للجامعة الجزائر، ص: 02.

⁴¹ - محمد منير مرسي، الاتجاهات الحديثة للتعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسية، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2002، ص: 33.

⁴² - تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص: 33.

التعريف الاجرائي للطالب الجامعي:

وهو طالب ينتمي إلى السنة الثانية ماستر في الاختصاصات التابعة لأقسام كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي -تبسة.

7- الدراسات السابقة مع التعقيب عليها:

تعتبر الدراسات السابقة خزينة معرفية تضم عددا من الأهداف والنتائج التي تلخص حلا لإشكالية معينة يريد الباحث التوصل إليها عن الموضوع المعالج، ومن خلال عملية الاطلاع على مجموعة من الأبحاث والدراسات السابقة التي تتضمن مراجع، مجالات، رسائل جامعية بشقيها الأطروحات والماجستير، والتي تعد مدخلا لفهم الموضوع المدروس لاسيما الدراسات الأنثروبولوجية، حيث تبين نوعية البحث الملائم لهذا الموضوع باعتباره الظواهر الاجتماعية والثقافية التي تحتاج الى تفسير وتحليل لمضامينها.

و يمكننا عبر الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع بحثنا، والتي تناولت متغيرات لها علاقة مباشرة او قريبة بموضوع دراستنا، حيث يمكننا تقسيم هذه الجهود السابقة حسب متغيرات بحثنا ومحاورة الأساسية الى 03 أصناف:

. صنف جمع الدراسات التي لها صلة بالتنمية المجتمعية.

. أما الصنف الثاني جمع الدراسات التي لها صلة بالثقافة بشقيها المادي واللامادي.

. والصنف الأخير اهتم بالدراسات التي لها صلة بموضوع الهوية بشقيها الثقافي والاجتماعي.

وفيمايلي بعضا من الدراسات التي لها صلة بموضوع الدراسة، مع التعليق على كل منها وتوضيح أوجه الاستفادة وموقع البحث الحالي منها:

. دراسة Stacey-Ann Wilson، بعنوان: Identity, Culture and the Politics of Community Development⁴³

حاول الباحث من خلال كتابه إعادة التفكير وإعادة تصور "المجتمع" في سياق دولي واستجواب ما بناه المجتمع، من خلال تطرقه للهوية والثقافة وتنمية المجتمع في كل من البلدان النامية والمتقدمة من وجهات نظر متعددة التخصصات، حيث تناول الأطر المفاهيمية والنظرية المختلفة في تحليل الهوية والثقافة في تنمية المجتمع وتقديم رؤى تجريبية حول جهود تنمية المجتمع حول العالم وفي محاولة لإثبات عدم وجود مقياس واحد يناسب الجميع التصميم عندما يتعلق الأمر بتنمية المجتمع.

واستنتج في الأخير الباحث أن التجمعات الاجتماعية غير الرسمية والأحداث الرياضية والاحتفالات المدرسية لها دور مهم في بناء المجتمع وتوفير فرصة لجميع أعضاء المجتمع معا والمساعدة في تطوير بعض الأشياء المتبادلة من الخبرات والتفاهات المشتركة، وحدد المجتمع على أنه "ممارسة بناء الروابط بين السكان، وإنشاء أنماط إيجابية للسلوك الفردي والمجمعي على أساس المسؤولية والملكية المتبادلة"، كما يعتقد

⁴³ Stacey-Ann Wilson, Stacey-Ann Wilson, Identity, Culture and the Politics of Community Development.

أن ملكية المجتمع هي المكون الحيوي للمدرسة والمؤسسة وغيره، فإن العاملين في المجتمع عبارة عن مزيج من الأجيال، العائلات والمقيمين على المدى الطويل الذين لديهم مجموعة من الخبرات السابقة والمهنيين المؤقتين على المدى القصير، مجموعة الطلاب لدينا هي أيضا مزيج من العناصر الأساسية من المقيمين والطلاب العابرين الذين لديهم روابط ثابتة ومشاهدة يحيط ببلدهم، حيث يلعب هذا المزيج من الخبرات دورا في تأسيس هوية ثقافية داخل المحيط والحفاظ عليها مما يسهل التوازن عملية الحفاظ على الثقافة الفريدة لمجتمع وتميمته.

- دراسة LEWIS WILLIAMS, RONALD LABONTE and MIKE O'BRIEN، بعنوان:

"Empowering social action through narratives of identity and culture"⁴⁴

حاول الباحثون من خلال هذه المقالة شرح سرديات الهوية والثقافة ضمن رواية القصص كممارسة للتمكين، وكذلك التعبير عن الهوية والثقافة ضمن علاقات القوة الأكثر توجها هيكليا خلال الأنشطة اللاحقة المتعلقة بالدعوة السياسية، تسليط الضوء على الثقافة والهوية كجوانب مهمة في عملية التمكين، بالاعتماد على تجارب المهاجرات من تونغا ونساء ساموا خلال عملية العمل الاجتماعي في أوتياروا / نيوزيلندا. على وجه الخصوص.

توصلوا إلى أن القلق بشأن توسيع عدم المساواة في الصحة والثروة بين المجتمعات المصاحبة لعمليات العولمة في السنوات الأخيرة في التعريفات المعاصرة لتعزيز الصحة، القائمة على حيلة الأفراد والمجتمعات التي تزيد من السيطرة على العوامل التي تحدد الصحة، وبالتالي تحسين حالتهم الصحية، بحيث يتم قبول ممارسة التمكين المجتمعي هذه بشكل عام في أدبيات تعزيز الصحة على أنها تشمل العناصر الشخصية والشخصية والاجتماعية والسياسية لكن أقل وضوحا وفهما هي العمليات التي تتقاطع من خلالها هويات وثقافات المجتمعات المهمشة مع هذه المستويات من العمل ويتردد صداها من خلالها، تكتسب إمكانات الهوية والثقافة كموارد فردية ومجتمعية مهمة ضمن العمل الاجتماعي أهمية إضافية ضمن السياقات العالمية والتي تعرض المجتمعات المهمشة في الوقت نفسه لعلاقات القوة الثقافية المهيمنة مع توفير طرق جديدة للأعضاء للتعبير الثقافي.

-دراسة J. Robinson، بعنوان:

"THE POST-SOVIET CITY: IDENTITY AND COMMUNITY "DEVELOPMENT"⁴⁵

هدفت الدراسة تتبع كل من التحضر المادي والاجتماعي أنماط مدينة ما بعد الاتحاد السوفياتي، وكيف يمكن أن تتشكل هوية المدينة ونوعها واحتياجات تنمية المجتمع وإمكاناته لأن إرث السوفييت في الفترة السابقة هي شبح يستمر في تشكيل العمران، ومراحل تشكيل مدينة ما بعد الاتحاد السوفياتي، حيث تم على النمو

⁴⁴ LEWIS WILLIAMS, RONALD LABONTE and MIKE O'BRIEN, "THE POST-SOVIET CITY: IDENTITY AND COMMUNITY "DEVELOPMENT.

⁴⁵ J. Robinson, THE POST-SOVIET CITY: IDENTITY AND COMMUNITY "DEVELOPMENT.

الحضري والتخطيط والإسكان والحضر في الحياة الاجتماعية واستخدامات الفضاء، وأخيرا مناقشة احتياجات تنمية المجتمع خلال النظر في هوية مدينة ما بعد الاتحاد السوفيتي ونوعها.

توصل الباحث إلى أن مدينة ما بعد الاتحاد السوفيتي وما بعد الحداثة مساحة مرنة حيث يمكن لرأس المال البحث عن فرص التطوير، ومع ذلك، يمكن لهذه المساحة المرنة أيضًا أن تزود المجتمع بالتنمية، من خلال الإبداع وسعة الحيلة ورأس المال الاجتماعي غير الرسمي هي مجالات القوة التي يمكن لأفراد المجتمع الاعتماد عليها لتلبية بعض الاحتياجات التي أوجدها التشرذم المتزايد والارتفاع عدم المساواة الموجودة في مدن ما بعد الاتحاد السوفيتي، ووجد أن المدينة لقد قدمت مجتمعًا واحدًا ممكنًا لمشروع تنموي: البستنة المجتمعية الحضرية.

. دراسة Liev, Man Hau، بعنوان:

"Adaptation of Cambodians in New Zealand: achievement, cultural identity and community development"⁴⁶

في هذه الأطروحة وضح الباحث بؤرتان: كيف يدير الكمبوديون ذوو الخلفية اللاجئة حياتهم الجديدة في أوتياروا / نيوزيلندا، وكيف تطورت هوية مجتمع الخمير الكيوي عبر الوطني، حيث استخدم المفاهيم التحليلية - مثل الهجرة القسرية، والفجوة الثقافية والتكيف والاندماج والشتات والعبارة للحدود الوطنية، التعرف ومجتمع الممارسة وذلك لتتبع مسار أسلوب حياة الكمبوديين المعاصر، وتطورهم المجتمعي، وهويتهم الثقافية.

وتكشف البيانات التي تم جمعها من بحث مختلط عن الآراء والاستراتيجيات وآليات المواجهة المختلفة والمسارات التي اعتمدها المشاركون الكمبوديون من أجل التكيف مع الحياة في نيوزيلندا مع الحفاظ على تراثهم الخمير، كان غالبية المشاركين فخورين بإنجازاتهم الشخصية، ووجدوا الآن حياة طبيعية في حياتهم الجديدة تطلبت النضالات الفردية للانخراط والاندماج مع المجتمع النيوزيلندي متعدد الثقافات التفاوض وحماية مصالح المجموعة، وقد أدى حتما بعض هذه النضالات إلى صراعات وتشرذم داخل مجتمع الخمير ومنه أصبحت الممارسة الدينية والتنظيم والقيادة هي القوى الدافعة الرئيسية لتأكيد هوية مجتمع الخمير، ومن ثم تم تسخير الذاكرة الجماعية للتعامل مع الفجوة الثقافية المشتركة، والسعي إلى الانتماء أعطى الزخم لتنمية المجتمع وإدارة هويته وبرزت بوضوح الخمير ثيرافادا كوسيلة يمكن من خلالها لغالبية الكمبوديين تحقيق رفاههم الروحي، وأصبحت منصة لتطورات الهوية المجتمعية المختلفة داخل السياقات الاجتماعية والقانونية لنيوزيلندا، كما تشكل الأدوار والهياكل الجنسانية جزءا مهما من تنمية المجتمع ومن تحليل هذا التطور لهوية الخمير في نيوزيلندا وجد أنه جزء جديد من هوية الخمير: تراث الخمير، والخبرة العابرة للحدود، و"كيوي إيزم"

⁴⁶ Liev, Man Hau, Adaptation of Cambodians in New Zealand: achievement, cultural identity and community development.

يعكس هذا التحول في الهوية التأثيرات الجغرافية السياسية على الاندماج في شكل الانتماء إلى مجموعتين أو أكثر والتماهي معهما.

. دراسة عيسات العمري بعنوان: معوقات التنمية الاجتماعية للمجتمع المحلي ورهانات الفعل التنموي⁴⁷: والتي حاول من خلالها إبراز أهم المعوقات التي تقف في وجه تنفيذ السياسات التنموية المحلية، وكذا اقتراح بعض الحلول التي نعتقد أنها كفيلة بتجاوز هذا الواقع، وهو الرهان الحقيقي لتحقيق التنمية المرغوبة، وذلك باعتماده على المنهج الوصفي الاستقرائي.

توصل الباحث إلى أن أهمية المسألة التنموية بالمجتمع، على اعتبار أن الدولة بالمفهوم الحديث قد تراجعت عن الكثير من الأدوار التقليدية الأحادية الجانب، إذ بفعل تأثير العديد من التحولات العالمية والوطنية في مختلف المجالات السياسية، الثقافية الاجتماعية والاقتصادية،... الخ، كما وجد بروز توجهات تؤكد على ضرورة إيجاد مقاربات تنموية جديدة تتبني على فعل المشاركة التكاملية بين الدولة وفواعل المجتمع المحلي بما يعزز روح الانتماء والمواطنة والعدالة الاجتماعية لجميع الأفراد، ويؤسس بذلك لثقافة التعايش والإسهام المشترك لكل الطاقات والشرائح الاجتماعية، بما يضمن تحقيق تنمية رائدة غايتها السامية تعزيز إنسانية الإنسان.

اهتم الباحث بشكل خاص بالدراسة والتحليل لموضوع بات يؤرق الدول والمجتمعات لما له من تأثير على الهوية التي تعد رمز من رموز المجتمعات واستمراريتها، كما أنها تخص فئة الشباب، هذه الفئة التي تمثل مستقبل المجتمعات وعمودها الفقري الذي تركز عليه في التنمية والحفاظ على وحدة المجتمع، وبالتالي فإن الباحث هدف إلى البحث عن إمكانية استغلال مواقع التواصل الاجتماعي لإعادة إنتاج خطاب اجتماعي للمجتمع من خلال عولمته واكتشاف أثر الانترنت والعولمة على التواصل الاجتماعي للأفراد وتأثيرها على الرباط الاجتماعي للمجتمع.

أظهرت نتائج الدراسة في تحليل البيانات الأولية التي ركز الباحث فيها على عامل الجنس، المستوى الدراسي بالجامعة، يعني بين طلبة السنوات الأولى والسنوات النهائية في طور التخرج بالإضافة إلى مكان الإقامة باعتبار أن هناك من الطلبة الجامعيين ممن يقيم في الإقامة الجامعية، وقد بينت الدراسة أن النسبة الأكبر للطلبة الجامعيين الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي كانت من الإناث بنسبة 70% مقابل 30% ذكور من حيث المدة الزمنية التي تقضيها في التواصل على شبكة الانترنت بمتوسط 4 ساعات في اليوم، ويمكن إرجاع ذلك وربطه إلى نقص المرافق الترفيهية التي يمكن للإناث قضاء وقت الفراغ بها، إلا أن هذا ليس بالسبب المقنع باعتبار أن للإناث عادة أنشطة يدوية أخرى كالطرز والحياكة يمكن قضاء وقت الفراغ في عمل هذه الأنشطة، وبالتالي يمكن ربط هذا الميل للانترنت ومن الإناث بنمط العلاقات والنظام الاجتماعي العام للمجتمع الذي يتميز بالتحفظ في بعض العلاقات خاصة بالنسبة للإناث، وهو ما يفسر النسبة الكبيرة

⁴⁷ - العمري عيسات، معوقات التنمية الاجتماعية للمجتمع المحلي ورهانات الفعل التنموي، مجلة تنمية الموارد البشرية، جامعة محمد دباغين، سطيف 2، الجزائر، المجلد 7، العدد 2، ديسمبر 2016.

للإناث اللواتي يتفاعلن مع مواقع التواصل الاجتماعي خاصة مع الأساتذة بنسبة 60% وهو ما يمكن ربطه بالصورة النمطية للزوج المستقبلي مثلاً باعتبار النظام الأسري والعلائقي العام في الجزائر. ومن جهة أخرى توصل إلى أن أعلى نسبة الطلبة المتفاعلين على شبكة الانترنت مواقع التواصل الاجتماعي من حيث المدة الزمنية هم من طلبة الليسانس بنسبة 56% مقابل 44% من طلبة الماستر وهي نسب متقاربة إلى حد ما، إلا أن الاختلاف يكمن في كيفية استخدام الانترنت، إذ نجد أن طلبة الماستر باعتبارهم في مرحلة التخرج فإنهم يستخدمون الانترنت في الجانب البحث العلمي في البحث عن المراجع ومختلف الدراسات التي يجمع من خلالها رصيد معرفي حول موضوع بحثه واستخدامه في التحليل، أما طلبة الليسانس لاسيما السنوات الأولى فيكون لمواقع التواصل الشبكي عامل مهم في إيجاد مجال للانتماء في مختلف الجماعات الشبكية من الطلبة مما يساعده في تكوين مكانة له في المجال المادي للجامعة. ومع انتشار شبكة الانترنت عبر كل أرجاء الوطن حيث لا يكاد يخلوا منها منزل تقريباً فقد سهل ذلك وزاد من نسب المشاركة التفاعلية على مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما تمثله نسبة 62% من الطلبة الشباب الذي يستخدمون الانترنت في منازلهم مقابل 38% من أولئك الذين يستخدمون الانترنت وهم في الإقامة الجامعية، وقد يكون السبب حسب ما صرح به أفراد العينة إلى العامل المادي حيث يدفعون مقابل محل الانترنت مقارنة بالمنزل بالإضافة إلى عامل الوقت حيث أن عامل التدفق الضعيف في الإقامة يلعب دور في مدة الاستخدام.

وانطلاقاً من التحليل السابق للبيانات الأولية نلاحظ أن ارتباط الشباب بمواقع التواصل الاجتماعي وبنائه لهوية افتراضية يسعى من خلالها لتحقيق ما لا يستطيع تحقيقه والتصریح به في الواقع، ويتحكم في ذلك عوامل كالجنس من طرق تعامل المجتمع مع الأنثى مثلاً، بالإضافة إلى ارتباطات أخرى خاصة بالدور والمكانة التي يسعى الشاب أو الطالب تحقيقه في الواقع انطلاقاً من مكانته وهويته الافتراضية في المجتمع الافتراضي.

. دراسة حسين حسين زيدان، بعنوان: "الالتزام نحو القيم الاجتماعية وعلاقته بأزمة الهوية الاجتماعية"⁴⁸ حيث هدفت الدراسة إلى تحديد الدور المهم والفعال للالتزام المجتمع في حياة الإنسان لتأسيس الهوية الذاتية الاجتماعية وأهمية العلاقة بينهما من خلال الإجابة عن السؤال الآتي: ما هي طبيعة العلاقة بين الالتزام نحو القيم المجتمعية والهوية الاجتماعية. أما فرضيات البحث الحالي هي ضعف طلاب الإعدادية في الالتزام نحو القيم المجتمعية، ووجود مستوى مرتفع من الأزمة الهوية لدى طلبة الدراسة الإعدادية، ووجود فروق دالة إحصائية في متغيري النوع (ذكور - إناث) والتخصص الدراسي (علمي - أدبي) لدى عينة البحث في مستوى الالتزام نحو القيم المجتمعية وأزمة الهوية، ووجود علاقة ارتباطية بين التوجه نحو الالتزام بالقيم الاجتماعية وأزمة الهوية.

⁴⁸ - حسين حسين زيدان، "الالتزام نحو القيم الاجتماعية وعلاقته بأزمة الهوية الاجتماعية"، مجلة كلية تراث الجامعة، عدد خاص للملتقى الدولي الافتراضي السنوي الثالث عشر، العدد 30.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود علاقة ايجابية قوية بين الالتزام نحو القيم المجتمعية وأزمة الهوية، وقد استخدم الباحث النظريات النفسية في عرض متغيرات الدراسة واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وقد وضع الباحث توصيات هي إقامة محاضرات إرشاد وتوجيهية في الجامعات والمدارس والمؤسسات الإعلامية والمجتمعية حول أهمية دور القيم للإنسان وأهمية ذلك في بناء الهوية الاجتماعية، وإقامة محاضرات إرشاد وتوجيهية في الجامعات والمدارس والمؤسسات الإعلامية والمجتمعية حول أهمية دور القيم للإنسان وأهمية ذلك في بناء الهوية الاجتماعية، ووضع الباحث مقترحات هي إجراء دراسة تجريبية بعنوان دور الإرشاد المعرفي في تنمية القيم المجتمعية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، وإجراء دراسة بعنوان النضج العقلي وعلاقته بالوعي المجتمعي.

. دراسة ثناء هاشم محمد، بعنوان: " الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصري (رؤية نقدية⁴⁹)

حاولت الباحثة من خلال دراستها التعرف على ماهية الهوية الثقافية ومقوماتها، والتحليل التاريخي لتطور أنظمة التعليم في مصر، بالإضافة إلى الكشف عن تداعيات تنوع أنظمة التعليم على الهوية الثقافية بغية وضع مجموعة من الآليات للحد من الآثار السلبية لتعدد أنظمة التعليم في مصر على الهوية الثقافية. توصلت الباحثة إلى وجود تعدد في أنماط نظم التعليم في مصر وتنوعها، مع الانتشار الواسع في التعليم الأجنبي بجانب التعليم العام الحكومي، مما نتج عنه تأثيرات خطيرة وسلبية على الهوية الثقافية المصرية تمثلت في:

. ضمور الشعور بالهوية القومية؛

. إفساح المجال للهيمنة والتبعية الثقافية؛

. شعور خريجي هذه المدارس بالاغتراب عن المجتمع الذي يعيشون فيه؛

. إضعاف مقومات الهوية الثقافية للمجتمع؛

. تكريس مناهج تلك المدارس للاندماج الثقافي والفكري بين الدارس والمجتمع الذي يدرسه، وليس الذي نشأ

ويعيش فيه، حيث تؤكد تلك المناهج على تنمية روح المواطنة والانتماء للدول التابعة لها؛

. اختلال النسق القومي للأجيال الناشئة؛

. تأصيل التمايز الطبقي وعدم تكافؤ الفرص التعليمية وتهديد التماسك الاجتماعي في المجتمع.

دراسة بريجة شريفة: أطروحة دكتوراه للحصول على شهادة دكتوراه علوم تخصص علم اجتماع تحت عنوان

"التغيرات السوسيو-ثقافية وأثرها على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري-دراسة سوسيوثقافية لبعض

مؤشرات التغير نموذجاً عبر بعض المدن الجزائرية-⁵⁰

⁴⁹- ثناء هاشم محمد، الهوية الثقافية والتعليم في المصري (رؤية نقدية)، مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف، عدد يناير، الجزء الأول، 2019.

⁵⁰- بريجة شريفة، التغيرات السوسيو-ثقافية وأثرها على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري-دراسة سوسيو ثقافية لبعض مؤشرات التغير نموذجاً عبر بعض المدن الجزائرية-، أطروحة دكتوراه للحصول على شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، جامعة محمد بن أحمد جامعة وهران 2، كلية العلوم الاجتماعية، 2015، 2016.

وقد حاولت الباحثة في بحثها على دراسة التغيرات السوسيو ثقافية الحديثة وانعكاساتها على الهوية الثقافية بالمجتمع الجزائري، بهدف معرفة هل تأثرت وتغيرت الهوية الثقافية الجزائرية، في ظل التحولات السوسيو الثقافية التي يعيشها المجتمع الجزائري خلال العشرية الأخيرة أم مجرد بروز تشكلات ومظاهر ثقافية مرحلية قد تؤدي إلى تشكلة من عناصر ثقافية عابرة.

وضمن هذا السياق حاولت أيضاً، الكشف عن العوامل التي تؤدي إلى حدوث تلك التغيرات السوسيو الثقافية بهذا المجتمع. ومن أجل هذا تم الانطلاق من التساؤل الرئيسي التالي:

- ما مدى تأثير الهوية الثقافية بالتغيرات الثقافية في المجتمع الجزائري، وواقعها في ظل الأوضاع العالمية الراهنة الموسومة بالتحولات والتغيرات السوسيو ثقافية؟

من هذا التساؤل الرئيسي انبثقت التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مدى تأثير الهوية الثقافية الجزائرية بالمتغيرات السوسيو ثقافية الراهنة؟

- ما هي أهم التحولات الثقافية التي لحقت بهوية المجتمع الجزائري؟ - وما نوع التأثير الذي أحقته هذه التغيرات السوسيو-ثقافية بالهوية الثقافية؟

وعلى ضوء التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية وضعت الباحثة الفرضيات التالية:

الفرضية الأساسية:

- التغيرات السوسيو الثقافية التي يعيشها المجتمع الجزائري تُؤثر سلباً على الهوية الثقافية وعلى الرصيد الثقافي للمجتمع الجزائري،

الفرضية الثانوية:

- تولد عن التحولات السوسيو ثقافية التي أثرت على الهوية الثقافية بالمجتمع الجزائري صراع ثقافي في بنيته الثقافية.

- عينة البحث: أجرت الدراسة الميدانية مع مئة وثلاثة عشر (113) فرد من بينهم 83 اناث و30 ذكور حاصلين على شهادات جامعية ومن مختلف الفئات والأعمار.

لقد تم إجراء العمل الميداني في ستة (06) ولايات من الجزائر: وهران وعين تموشنت وتلمسان والجزائر العاصمة وتيزي وزو وأدرار مستخدمين إحدى أدوات البحث العلمي ألا وهي الاستمارة ومحور موضوعها هو مؤشر اللغة وثقافة الأكل.

مناهج البحث: استعانت ببعض المناهج والطرق التي تمت عبرها عملية جمع المعطيات والبحث العلمي لأن ظاهرة التغيرات الثقافية والهوية الثقافية كغيرهما من الظواهر الاجتماعية لا بد لدراستهما وسط نطقهما التاريخي.

وبالتالي استخدمت مجموعة المناهج التالية: المنهج الوصفي، المنهج التاريخي، المنهج المقارن.

أما تقنيات البحث: فاستخدمت الملاحظة والاستمارة.

وقصد التعرف على هذه النماذج الثقافية الجديدة، اختارت بعض العناصر الثقافية التي لها علاقة مباشرة مع مقومات الهوية الثقافية وسط المجتمع الحضري خلال العقد الأخير، فتم اختيار أولاً الواقع اللغوي باعتبار

اللغة أحد أهم مقومات وثوابت الهوية، وثانياً اختارت دراسة المُتغيرات على صعيد الممارسات الغذائية - الثقافية، باعتبار أن الأكل وكل ما يتعلق به من تصرفات وممارسات أحد مظاهر الثقافة، وإرث ثقافي، وملح حضاري.

وقد قسم البحث إلى خمسة فصول وهي كالتالي:

الفصل التمهيدي، شمل الإطار التنظيمي للبحث ومنهجيته؛ من الإشكالية والفرضيات والمفاهيم الأساسية التي وُظفت خلال الدراسة، والمقاربات النظرية، إلى المناهج والتقنيات المستعملة بالبحث.

وإحتوى الفصل الثاني على نظريات ومدارس فكرية تناولت ظاهرة الهوية الثقافية بصفة عامة، وبشكل خاص البحث بواقع الهوية الثقافية بالمجتمع الجزائري وأهم الأسس التي ساهمت في بناءها بينما انطوى الفصل الثالث على التغيرات السوسيو الثقافية التي مست الهوية الثقافية الجزائرية وتحولاتها عبر التاريخ، لانهتهيه باستعراض العوامل الأساسية المؤثرة فيها بالمجتمع الجزائري الحضري خلال العشرية الأخيرة.

ثم الفصل الرابع تطرقت فيه إلى الواقع اللغوي وثقافة الأكل بالمجتمع الجزائري، واعتبرناه الجانب النظري المؤسس للعمل الميداني، الذي دار حول هاتين الظاهرتين (لغة التخاطب، وثقافة الأكل).

أما الفصل الخامس احتوى الدراسة الميدانية، والتي تتمثل في: أهم نتائج الدراسة الميدانية .

وقد توصلت في ختام البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

. تغيرت بعض عادات الأكل وبعض التقاليد الموروثة الخاصة بالممارسات الغذائية فقط، بالرغم من وجود العديد من التغيرات الثقافية بساحة المستهلك، مثل كثرة المطاعم والمحلات التجارية التي تعرض مختلف أنواع المأكولات الأجنبية والاحتكاك الثقافي بمختلف ثقافات الشعوب عبر التطور وتكنولوجيا الاتصال، وهذا الاحتكاك كان مباشراً أو غير مباشر يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتحولات التي تعيشها المجتمعات؛

. توضح لنا تمسك المبحوثين بالأكل التقليدي الجزائري لما له من دلالات رمزية، بالرغم من تبني وانتشار تصرفات وممارسات أكل جديدة غربية.

. ساهمت عدة عوامل في اضطراب عادات الأكل حتى لا نقول تغييرها كلياً، منها نقص الوقت بسبب العمل والدراسة، وعمل المرأة وتداعيات العولمة المتدفقة عبر نمط وأسلوب من المعايير الغربية، ففي أوائل ثمانينيات القرن الماضي ومع التجارة العالمية اتفق على أن يتم توحيد قياس المنتجات عالمياً بما فيها الأغذية(أو على الأقل في الدول المتقدمة) وبالتالي يطور المستهلكين خيارات متجانسة.

. وبعدها أصبح هناك إجماع متزايد على أن يتم تقييس مقادير تسويقية محددة فقط إلى درجات متنوعة اعتماداً على السوق والمنتج والشركة والبيئة. ونتيجة لذلك زادت الخيارات المتجانسة للأطعمة السريعة بصورة هائلة منذ أوائل ثمانينيات القرن الماضي.

. وربما هذه الأغذية هي جزء من الثقافة العالمية في زيادة قلة الوقت المدرك أو الخيارات لتوزيع الوقت على أنشطة أخرى ويمكن أن يكون لمثل هذه التغييرات نتائج هامة على الوضع الغذائي، وكلها عوامل تفسر اختيار "البيتزا" على الأكل التقليدي الذي أصبح يحضر إلا في المناسبات؛

. يظهر جليا من نتائج البحث الميداني الخاص بالأكل، التشبث بالهوية الثقافية من خلال الحفاظ على أحد مظاهرها وأحد ثوابتها وهو ثقافة الأكل.

. دراسة زموري زينب بعنوان دور المؤسسات الثقافية في التنمية الثقافية -دراسة ميدانية للمؤسسات الثقافية لمدينة بسكرة - مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع تخصص علم إجتماع التنمية⁵¹.

تحاول دراستنا المعنونة ب: "دور المؤسسات الثقافية في التنمية الثقافية" معرفة فيما كانت المؤسسات الثقافية العامة المتواجدة في مجتمعنا تمارس دورها المنوط بها في تحقيق تنمية ثقافية نوعية موجهة لكافة فئات المجتمع، على اختلاف مكانتهم الاجتماعية ومستوياتهم الثقافية والاقتصادية، من خلال ما تقدمه من أنشطة وتظاهرات ثقافية على مدار المواسم الفصلية، ومن أجل هذا تم الانطلاق من التساؤل الرئيسي التالي:

-هل ما تقدمه المؤسسات الثقافية العامة المتواجدة في مدينة بسكرة من أنشطة يمارس دوره في عملية التنمية الثقافية لأفراد المجتمع؟

وللإجابة على التساؤل الرئيسي السابق قامت الباحثة بمجموعة من الاجراءات المنهجية، والتي تعد الموجهات الأساسية في المعالجة الفعالة لمشكلة البحث، لأن اتباع الاجراءات السليمة في البحث يوفر نوعا من الترابط الوظيفي بين أفكار البحث، وبالتالي تحقيق نوع من التجانس بين جانبي البحث النظري والميداني وقد تمثلت الاجراءات الميدانية في:

من حيث المجال المكاني فقد تمثل في المؤسستين الثقافيتين "دار الثقافة" و"المكتبة الولائية"، أما بالنسبة للمجال البشري والمتمثل في مجتمع البحث وعينة الدراسة، فقد كان المجتمع المدروس متمثل في الأفراد الذين يحضرون النشاطات الثقافية والمستفيدين من خدمات المؤسسات الثقافية المدروسة، وعليه كانت عينة البحث متمثلة في العينة القصدية والتي تتناسب مع طبيعة المجتمع المدروس الغير القابلة للتحديد الكمي الدقيق، حيث تم تحديد افراد العينة ب : 222 فرد بالنسبة ل"دار الثقافة"، وب: 122 فرد بالنسبة ل"المكتبة الولائية"، أما من حيث المنهج وأدوات جمع البيانات فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتلائم مع كل من الملاحظة والاستمارة والمقابلة، وهذا بغرض تسهيل عملية التحليل والتفسير بهدف الاجابة على تساؤلات الدراسة بما فيها التساؤل الرئيسي للبحث.

بالنسبة لنتائج البحث فقد كانت انعكاسا لما توصلت اليه من تحليلات لكل ما تم جمعه من معلومات، من خلال الاجابة على التساؤلات الفرعية بالاضافة إلى التساؤل الرئيسي، وعليه وجدوا أن المؤسسات الثقافية تمارس تنمية ثقافية مقبولة نوعا ما (متوسطة) اتجاه مجتمعها المحلي، نظرا لبعض الايجابيات التي تتضمنها برامجها الثقافية التي تتسم بالشمول لجميع فئات المجتمع، واستمرارية التنشيط على

⁵¹- زموري زينب، دور المؤسسات الثقافية في التنمية الثقافية -دراسة ميدانية للمؤسسات الثقافية لمدينة بسكرة - مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع تخصص علم إجتماع التنمية، جامعة محمد خيضر -بسكرة-، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، 2014، 2015.

مدار السنة، والمجهودات المبذولة من طرف المسيرين لها و التأثير الذي تمكنت من ممارسته على المرتادين عليها والذي كان على المستوى الفكري والسلوكي..

والنتيجة النهائية هي أن ما تقدمه المؤسسات الثقافية المدروسة يؤدي دوره إلى حد ما في التنمية الثقافية لأفراد المجتمع المحلي المتمثل في مدينة "بسكرة"، حيث أدت إلى توعيتهم على مستوى الفكري وغيرت آراءهم واتجاهاتهم وأثرت على سلوكياتهم الاجتماعية فيها، وبهذا الشكل نكون قد ألقينا الضوء على أهم النقاط الواردة في هذه الدراسة.

. مقال علمي للباحثين هشام دراجي، نورالدين دخان، بعنوان الدراسة: السياسات التنموية في المنطقة العربية: بين تحديات الهوية ورهانات المساواة المجتمعية⁵².

اسم المؤسسة: مجلة العلوم الانسانية - جامعة المسيلة - الجزائر.

- المجلد 19/ العدد رقم 02/ سنة 2019.

الاشكال الرئيسي للدراسة: كيف يمكن لسؤال الهوية وغياب المساواة المجتمعية في سياق بناء السياسات التنموية العربية ان يساهم في فشل الدولة؟

شرح اشكالية الدراسة: يطرح الباحث في هذه الدراسة اشكالية مفادها التساؤل عن خطر التمييز المجتمعي على أساس الطائفية والعرقية، وما يصاحب ذلك القهر للأقليات المختلفة في اطار توزيع البرامج التنموية من جهة، وعلى استمرار الدولة واستقرارها من جهة ثانية، فالمساواة المجتمعية عند الكاتب هي بمثابة صمام الأمان أمام التفكك والفشل والانحيار الدولاتي الذي تعرفه الكثير من دول الجنوب في العالم.

منهجية الدراسة: اتبع الباحث في دراسته على لتحليل النظري وذلك بالتطرق الى العديد من الاشكاليات المرتبطة بواقع السياسات التنموية العربية في ظل غياب المساواة المجتمعية والاعتماد على سؤال الهوية كمدد رئيسي لهذه السياسات، وذلك بالانطلاق بمجموعة من المقاربات النظرية .

اهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على مسألة الهوية وانعكاساتها المختلفة على السياسات التنموية المنتهجة في المنطقة العربية، ومعرفة الواقع الذي تعيشه الشعوب في هذه المنطقة، وبيان أهم تداعيات التمييز المجتمعي في السياسات التنموية على الاستقرار السياسي للدولة في المنطقة العربية مع الإشارة لمنطقتي السودان والعراق باعتبارهما أبرز التجارب المجال، وفي الختام يصل الباحث الى محاولة قراءة مستقبل الدولة في المنطقة العربية بالقياس على مؤشرات المواطنة والمساواة المجتمعية.

-دراسة الباحثة كويبي حفصة مقال علمي بعنوان الدراسة: أهمية الثقافة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

اسم المؤسسة: مجلة المالية والأسواق، جامعة مستغانم، الجزائر .

سنة النشر: 2021.

⁵² - هشام دراجي، نورالدين دخان: السياسات التنموية في المنطقة العربية: بين تحديات الهوية ورهانات المساواة المجتمعية، مجلة العلوم الانسانية، جامعة المسيلة، المجلد 19، العدد 02، ديسمبر 2019، ص.ص: 329، 348.

اشكالية الدراسة: عملت الباحثة في هذه الدراسة على تبيان الأهمية الحقيقية للثقافة في تحقيق التنمية المستدامة من خلال الاجابة على سؤالين رئيسيين وهما:

- ما دور الثقافة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة؟

- وهل يمكن للثقافة أن تشكل بعدا جديدا للتنمية المستدامة؟

وللإجابة على هاذين التساؤلين اعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي ومنهج البحث البييوغرافي، حيث تم اللجوء الى أهم ما كتب حول الثقافة والتنمية المستدامة والعلاقة بينهما.

أهم نتائج الدراسة التي يمكن الاستفادة منها في دراستنا:

- تساعد الثقافة في تحقيق الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، فهي تعمل على تكامل أبعاد التنمية المستدامة.

- الاقتصاد الثقافي الابداعي: فالقطاع الثقافي يزيد من نسبة الصادرات والدخل الوطني، كما يعمل على زيادة نسبة العمالة.

- للثقافة الشعبية أهمية كبيرة في المجتمع.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في البحث الحالي:

بعض الدراسات السابقة تناولت جوانب من موضوع الدراسة الحالي والمتمثل في الثقافة والهوية وانعكاساتها على التنمية المجتمعية، وقد ساهمت بشكل كبير في فهم مفاهيم الدراسة كالثقافة والهوية وانعكاساتها على التنمية المجتمعية خاصة في المجتمع التبسي، وتدعيم الجانب النظري.

وقد ساهمت بشكل كبير في فهم وتحليل الدراسة وسهلت علينا الانطلاق في بحثنا، وقد استفدنا من كل هذه الدراسات في توجيهنا وتكوين قاعدة علمية وثروة معرفية تسمح لنا بالانطلاق في تأطير موضوعنا، حيث اطلعنا من خلالها على مفاهيم، توجهات، رؤى مختلفة ومتنوعة، ومرجعيات مفسرة لعناصر متشابهة بمقاربات بحثية مختلفة، منها ما يتقاطع بموضوع بحثنا في بعض أجزائه، ومنها ما يتشابه معها في خطوطه العريضة، ومنها ما هو مفسر للواقع الثقافي لمجتمع البحث المشترك ومدعما في اثراء رصيدنا المعرفي حوله. وبينت أهمية المسألة التنموية بالمجتمع.

وكذلك بعض الدراسات بينت أهمية دور القيم الانسانية في بناء الهوية.

انعكاسات الهوية الثقافية على التعليم.

استفدنا أيضا من الدراسات التي تناولت الأطر المفاهيمية والنظرية المختلفة في تحليل الهوية والثقافة في تنمية المجتمع وتقديم رؤى تجريبية حول جهود تنمية المجتمع حول العالم .

الاستفادة من الدراسات التي تناولت التغيرات السوسيوثقافية الحديثة وانعكاساتها على الهوية الثقافية بالمجتمع الجزائري بهدف معرفة هل تأثرت وتغيرت الهوية الثقافية الجزائرية في ظل التغيرات التي يعيشها المجتمع في العشرية الأخيرة.

وكذا الدراسات التي تناولت التغير الثقافي والاجتماعي بالمجتمع الجزائري ساعدتنا في معرفة الثقافة من عادات وتقاليد لمجتمع البحث المدروس، وكذا الهوية الثقافية ومعرفة حركية المجتمع.

ويمكن تلخيص أوجه الاستفادة من هذه الدراسات في النقاط التالية:

. ساعدت الجهود السابقة في إثراء الجانب النظري للدراسة الحالية من حيث الإلمام الجيد بموضوع البحث وتحديد الإشكالية، وصياغة تساؤلات الدراسة الفرعية، وتحديد المجتمع الأصلي للدراسة، واختيار أنسب الطرق والأساليب لاستنطاق الميدان وجمع المادة العلمية وتحليلها.
. كما ساعدت على اختيار المنهج الملائم للدراسة، حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الملائم لطبيعة الموضوع، وكذا ساعدت في وضع وصياغة أسئلة ومحاوير المقابلة.

خلاصة الفصل:

لقد اعتمدنا في دراستنا على البحث الأنثروبولوجي والذي يركز على العمل الميداني لأن دراسة الجانب الاجتماعي أو الثقافي لأي مجتمع يفرض على الباحث الخروج من الانطواء النظري والمنهجي، ويلزمه ذلك التقرب من العينة ومعايشتها واستحداث المنهجية وأدواتها، حيث يضع الأنثروبولوجي تصورات دراسته الأساسية وذلك بعد نزوله لحقل الدراسة لينتقل من التركيز على الجوانب الكيفية التي تعتمد فقط على العرض والوصف وهذا ما تم الاعتماد به في دراستنا وذلك بالعمل على الكشف عن انعكاسات الثقافة والهوية على التنمية المجتمعية، فالميدان ومجتمع الدراسة هما نقطة انطلاق الباحث، وطبيعة الموضوع هي التي تفرض نوع المقاربات المنهجية والمفهومية وكذا تعدد الأدوات والمناهج، وهذا ما تم العمل عليه في موضوع بحثنا حيث تم التركيز على الجانب الكيفي وذلك للامام بجميع الجوانب التي تخص الثقافة والهوية والتنمية المجتمعية.

الفصل الثاني:

إثنوغرافيا الثقافة والهوية – المجتمع التبسي-

. إثنوغرافيا الثقافة.

. الثقافة واستعمالاتها لدى الأنثروبولوجيين

. الثقافة في الفكر الحضاري العربي – الاسلامي

. مفردات ذات علاقة بمفردة الثقافة

. واقع الثقافة السائدة بنمطها المادي واللامادي بمجتمع تبسة

. النمط الثقافي المادي السائد بالمجتمع التبسي

. النمط اللامادي السائد بالمجتمع التبسي

. إثنوغرافيا الهوية

. التطور التاريخي لمفهوم الهوية

. الهوية من منظور أنثروبولوجي-سوسيولوجي

. أبعاد مفهوم الهوية

. مكونات تشكيل الهوية

. الهوية الثقافية

. المؤسسات المجتمعية ودورها في ترسيخ قيم الهوية الثقافية في المجتمع التبسي

. الهوية الاجتماعية

. مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تشكيل الهوية الاجتماعية في المجتمع التبسي

تمهيد:

تعتبر الثقافة في المجتمعات الإنسانية عن فكرها الحضاري، وتعد أحد مقوماته لما تحملها في طياتها من عادات وتقاليد، والثقافة تركها الأجداد كمصدر تاريخي يعودون اليه باستحضار الحياة السابقة لها، كما ان لها الفضل في بناء حياة حديثة وتلعب دور كبير في تنمية وتطوير المجتمع، ولثقافة المادية واللامادية تأثيرات مهمة على التنمية المجتمعية في المجتمع التبسي.

فالثقافة المادية تتضمن التراث المادي والثقافة الشعبية المادية للمجتمع التبسي مثل الآثار والمباني والمرافق العامة، واللباس الذي يعبر عن ثقافة وعراقة المجتمع التبسي، والاكل الذي تشتهر به ولاية تبسة، واللذان يلعبان دورًا حيويًا في تطوير الاقتصاد المحلي.

أما بالنسبة للثقافة اللامادية، فتتعلق بالقيم والمعتقدات والتقاليد والعادات والممارسات الاجتماعية في المجتمع، فالحفاظ على التراث الثقافي وتعزيز التعايش السلمي بين المجتمعات المختلفة يساهم في بناء هوية مجتمعية قوية ومتماسكة، كما يمكن للثقافة اللامادية أن تلعب دورًا في تشجيع المشاركة المجتمعية.

والهوية باعتبارها شخصية المجتمع الثقافية والاجتماعية وهي بذلك تترجم كيان المجتمع وانتماءه التاريخي والحضاري وهي بذلك تصقل أفراد المجتمع بخصائص ثقافية واجتماعية توطد التكافل المجتمعي.

والهوية الثقافية التي تترجم كيان المجتمع ثقافيا من خلال وحدة الانتماء والممارسة لصفات ثقافية مشتركة تؤسس لمعايير قيمية ثقافية يمارسها الأفراد في بيئتهم الاجتماعية.

والهوية الاجتماعية هي أيضا صورة نمطية لمجموعة الروابط والاتفاقات الاجتماعية بين الأفراد وهي تؤسس للمشاركة والانتماء الاجتماعي ضمن خصوصيات بيئة اجتماعية معينة.

وخلال هذا الفصل نتناول الثقافة المادية واللامادية وأيضاً خصوصيات الهوية الثقافية والاجتماعية لجمع تبسة.

أولاً: إثنوغرافيا الثقافة**1- الثقافة واستعمالاتها لدى الأنثروبولوجيين:**

. **التصور الشمولي للثقافة عند تايلور:**

يعد العالم البريطاني الأنثروبولوجي الشهير إدوارد تايلور من بين العلماء الأوائل الذين قدموا تعريفات للثقافة وكان له الدور الكبير في تدعيم العلاقة بين الثقافة والأنثروبولوجيا، بحيث أصبح التناسق واضح، فالأنثروبولوجيا التي قدمت أجود تعريف للثقافة، وهو التعريف الذي اشتهر به تايلور في عصره وما بعد عصره، وحقق به إنجازاً معرفياً استفادت منه الأنثروبولوجيا في تعزيز مكانتها بين العلوم الاجتماعية الأخرى. وبهذا التعريف برهن تايلور أن الأنثروبولوجيا في عصره كانت الأقدر من بين العلوم الاجتماعية على تكوين المعرفة بالثقافة؛ حيث أن تعريفها لقي التوافق عليه عند معظم المشتغلين بالدراسات الاجتماعية والثقافية، وهذه كانت من أصعب المهام التي واجهت العلوم الاجتماعية والإنسانية، وتناغمت فيما بينها حول هذه

المهمة العسيرة من حيث الضبط والتحديد، وبقيت هذه المهمة شائكة ومعقدة خصوصاً بعد محاولة التفكير في تجاوز التعريف التايلوري، ومنذ أن طرح تاييلور تعريفه للثقافة، دخل هذا التعريف في المجال التداولي بقوة وزخم لا يقارن به تعريف آخر، واحتفظ هذا التعريف بقيمته وفاعليته ولم يستطع أحد أن يخرج من مجاله التداولي في جميع الأزمنة التي مرت عليه. ومع أنه اليوم لم يعد بتلك القوة والزخم اللذين كان عليهما من قبل، مع ذلك بقي حاضراً داخل المجال التداولي ولم يفارقه.

وقد جاء هذا التعريف في الكتاب الذي أصدره تاييلور عام 1871م بعنوان "الثقافة البدائية"، الكتاب الذي عرف دويًا هائلاً على حد تعبير لويس دوللو، وكان للعنوان نفسه كما يقول دوللو أثر الصدمة لدى قرائه لجمعه بين كلمتين غير متوافقتين أصلاً⁵³

في هذا الكتاب يعرف تاييلور الثقافة في أول فقرة منه بقوله: "هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون، وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع" وهذا النص هو أكثر نص عُرف به تاييلور وغالباً ما يرجح هذا التعريف على غيره من التعريفات الأخرى، وبالذات في الكتابات العربية.

ومع الشهرة الواسعة التي مضى بها تاييلور، والذي كثيراً ما يُشار إليه في البلدان الناطقة بالإنجليزية، حسب ما جاء عنه في تعريف الموسوعة العالمية، على أنه أبو علم الأجناس البشرية، وهكذا شهرة كتابه أيضاً "الثقافة البدائية"؛ مع ذلك بقي هذا الكتاب مجهولاً في العالم العربي. حيث يرجع إلى العقد السابع من القرن التاسع عشر الميلادي، إلا أنه ما زال يتمتع بحضور وأهمية يفوقان بكثير العديد من الكتب الأخرى المترجمة حتى حديثاً إلى العربية.

. الثقافة عند الأنثروبولوجيين الألمان:

نظراً لما اكتسبه مفهوم الثقافة من عدة معاني عند المفكرين الألمان، من خلال ما ورد في مؤلفاتهم التي تتناول أوضاع الشعوب البدائية التي درسوها، قد ظهر تصادم أو تداخل بين كلمة ثقافة وكلمة حضارة، فسنبين معانيهما خاصة عند بعض الباحثين الألمان الذين أعطوا فرقتين متميزتين للمفهومين: ونشير هنا خاصة إلى أعمال ألفريد ويبر (Alfred Weber) وأعمال فاردنارد تنييس (Ferdinand Tonnies).

التمييز الأول بين المفهومين: كما وضعه روشي (GUY ROCHER)⁵⁴ في كتابه "مدخل إلى علم الاجتماع العام" بين موقف المفكرين الألمان الذي دمجوا في مفهوم الثقافة مجموع "الوسائل الجماعية" التي يتوفر عليها الإنسان، لكي يتحكم أو يسيّر محيطه الفيزيائي أي الطبيعي، وبذلك يشيرون إلى ادماج كل ما هو علوم وتكنولوجيا والتطبيقات الناتجة عنهما. أما مفهوم الحضارة حسبهم، يشمل على "الوسائل الجماعية" التي

⁵³ - لويس دوللو، الثقافة الفردية والثقافة الجماهيرية، تر: عادل العوا، منشورات عويدات، بليروت، لبنان، 1982، ص: 33.

⁵⁴ - GUY ROCHER «Culture, Civilisation et idéologie», Introduction à la sociologie générale. Première partie: l'action sociale, chapitre IV, pp. 101-127. Montréal: Éditions Hurtubise HMH ltée, 1992, troisième édition

يستعين بها الانسان لكي يتحكم في نفسه ويتطور فكريا وخلقيا وروحيا، فيعتبرون بأن الفنون والفلسفة والدين والقانون هم نتائج للحضارة.

أما التمييز الثاني: فهو عكس الأول، بحيث مفهوم الثقافة شمل على الأوجه أو الصفات المجردة والأكثر روحية للحياة الجماعية، فهي نتيجة التأمل والفكر المجرد الذي يحمل الاحساس والمثالية.

وكلمة حضارة تطلق على كل "الوسائل التي توفر رغبات نفعية، ومادية للإنسان" وبهذا الحضارة تكتسي صبغة عقلانية، فرضت من طرف التطور للوسائل والعمل والتكنولوجيا.

وهذه الفروقات أدت بالأنثروبولوجيين الأمريكيين خاصة، إلى تبني المفهوم الثاني للثقافة أي الثقافة هي كل ما يتعلق بالفكر والروحيات، أما الحضارة هي كل ما يتعلق بالماديات.

ولكن على العموم هذا التمييز بين مفهومي الثقافة والحضارة لم يُعلق عليه أي اهتمام، لا الأنثروبولوجيين ولا السوسيولوجيين، وبعدها صار مصطلح "ثقافة" أكثر تداولاً في فضاء علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، والذي أصبح فيما بعد له المعنى نفسه للحضارة.

وبذلك أصبح حالياً، في مجال العلوم الاجتماعية تستعمل كلمة "حضارة" لتحديد مجموعة من الثقافات الخاصة المتقاربة في أصولها فيقال مثلاً: الحضارة الغربية ويقصد بذلك "الثقافة الألمانية والفرنسية والانجليزية والاسبانية.

من هذا التمييز بين المصطلحين، نستنتج بأن الثقافة مرتبطة بمجتمع محدد، بينما لفظ حضارة يشير الى مجموعات واسعة لها أبعاد في الزمان والمكان، وفي الوقت الراهن يُطبق على المجتمعات المتقدمة التي تكتسب رقي علمي وتكنولوجي وحضري وتنظيم اجتماعي معقد.

علاقة الأنثروبولوجيا بالثقافة:

لاشك في أهمية وقيمة ما أضافته الأنثروبولوجيا في مجال الثقافة والدراسات الثقافية، ولا أظن أن المشتغلين في الحقل الثقافي يشككون في ذلك، أو يقللون من أهمية تلك الإضافات، لكن قد يجادلون في المغالاة التي يصورها البعض على خلفية أن الأنثروبولوجيا، والأنثروبولوجيا الثقافية تحديداً هي التي جعلت من الثقافة قضيتها الأساسية، واعتمدت عليها بوصفها مدخلاً رئيسياً في دراسة المجتمعات، وهي التي أعلنت من شأن الثقافة، وواجهت الشكوك التي اعترضتها، وسعت لتحويل الثقافة إلى علم يستقل بذاته، وهذا لا يعني في نظر المجادلين أن الثقافة أصبحت حقاً وامتيازاً للأنثروبولوجيا.

وما أضافته الأنثروبولوجيا في مجال الثقافة يختلف ويتميز عن إضافات العلوم الأخرى على تعدد وتنوع أقسامها ومجالاتها، فقد عكست معرفة وخبرة، وحصيلة من التراكمات والتجربات التي عرف بها هذا الحقل، ولعل من الصعوبة حصر مثل هذه الإضافات وضبطها وتحديدها كاملة وعلى وجه الدقة، وليس هناك مبحث في الدراسات الأنثروبولوجية يُعنى بهذا الشأن في ضبط وتحديد مثل تلك الإضافات، لهذا فإن ما سوف يطرح من إشكالات لا يُشكل حصراً بالتأكيد، وإنما هو محاولة للتعرف على بعض هذه الإضافات قدر الإمكان. والغاية من ذلك هو التعرف على طبيعة هذه الإضافات ونوعيتها وسماتها وحتى قيمتها وتأثيرها في مجالي الثقافة والأنثروبولوجيا.

ونقطة أخرى تتداخل فيها الأنثروبولوجيا مع الثقافة تتمثل في الاهتمام بتاريخ الثقافة: حيث اهتمت الأنثروبولوجيا بتاريخ الثقافة، وتطبيق منهج التأويل التاريخي في دراسة الثقافات، حتى كادت تُعدّ علماً تاريخياً. وظهر جدل بين الأنثروبولوجيين في هذا الشأن دفع البعض إلى آراء متشددة، كالذي ذهب إليه ميتلاند بقوله: إنه سوف يتعين على الأنثروبولوجيا في القريب العاجل أن تختار بين أن تصبح تاريخاً أو لا تصبح شيئاً على الإطلاق. وقد جاء هذا الرأي نتيجة الصبغة العامة التي كانت تميز التفكير الأنثروبولوجي في القرن التاسع عشر حيث كانت صبغة تاريخية.

ويرى الدكتور أبو زيد أن هذا الاهتمام التاريخي ناشئ إلى حد كبير من تصور العلماء للثقافة على أنها حصيلة النشاط البشري، وقبولهم بالتالي فكرة استمرار الثقافة عبر الزمن، وينقل أبو زيد رأي العالم الأمريكي فرانز (بواز) الذي كان من أكبر أنصار الاتجاه الوظيفي، إلا أنه اتجه نحو المنحى التاريخي لأنه يرى أن الثقافات ليست في حقيقة الأمر إلا حصيلة لنمو تاريخي معين، يجب أن يلمّ به الباحث ليتمكن من فهم الثقافة فهماً دقيقاً وكل ثقافة حسب رأي (بواز) لها ذاتيتها، وتمتاز بخصائص وسمات خاصة بها تتكشف بمعرفة تاريخ هذه الثقافة، لهذا يعتقد (بواز) أن كل ثقافة لها تاريخ فريد يميزها من غيرها من الثقافات الأخرى، وبهذا تكون الأنثروبولوجيا الإطار المعرفي الذي تحددت فيه العلاقة، أو نمطاً مهماً من هذه العلاقة بين الثقافة والتاريخ، ورسخت هذه العلاقة وبرهنت عليها بمعارفها وخبراتها وتجربها، وكشفت من جهة أخرى عن حاجة الثقافة إلى التاريخ، الحاجة التي استعانت بها الأنثروبولوجيا الثقافية في تدعيم اتجاهاتها، وتأكيد مكانتها، وتماسك هويتها. يضاف إلى ذلك أن الأنثروبولوجيا فتحت أفقاً في الاهتمام بالتاريخ الثقافي، يكون النظر فيه ليس للأشخاص أو الوقائع والحوليات وإنما إلى الثقافة⁵⁵، وحول التداخل بين الآليات الحيوية التي تميز الثقافة فإننا نتناول الثقافة ودينامية الانتشار، حيث برهنت الأنثروبولوجيا على أن الثقافة لا تعرف السكون، وهي في حركة دائمة، وبصورة غير مرئية أحياناً، ولا تتقيد الثقافة بمكان، أو تتحدد بزمان، وإنما هي في حالة تقلت وانتشار، وتتنطبق هذه الخاصية على جميع الثقافات لكنها تختلف وتتفاوت من جهة سرعة الانتشار وقوته ونوعيته، ولأهمية هذه القضية في الدراسات الأنثروبولوجية تحولت إلى اتجاه عرف بالاتجاه الانتشاري، وهو الاتجاه الذي يربط الثقافات في المجتمعات الإنسانية بعلاقات مشتركة، ويحاول تفسير الثقافة على هذا الأساس، بالعودة إلى الثقافات الرئيسة التي حظيت بالامتداد والانتشار، ووصلت إلى مجتمعات كثيرة ومتباعدة، كما يحاول هذا الاتجاه التعرف على دينامية الانتشار في الثقافات، وتوثيق هذه الظاهرة والاستدلال عليها، والكشف عن قيمتها وتأثيرها، وقد أكدت هذه الظاهرة على حقيقة شديدة الأهمية، وهي حقيقة التفاعل بين الثقافات، أي أن الثقافات تتبادل التأثير فيما بينها كسباً وعتاءً، على مستوى الأفكار والتصورات والمقولات تارة، وعلى مستوى القيم والمبادئ والأخلاقيات تارة ثانية، وعلى مستوى الملامح

55- أحمد أبو زيد، محاضرات في الأنثروبولوجيا الثقافية، دار النهضة العربية، بيروت، 1978م، ص 38.

والسمات والاتجاهات تارة ثالثة، وهذا يعني أن الثقافات في حركتها وتطورها هي إنتاج عملية تفاعل وامتزاج بين عوامل ذاتية ترتبط بالثقافة نفسها، وعوامل خارجية ترتبط بالتفاعل مع الثقافات الأخرى، ولهذا يُقال: إن الثقافات لا تعرف الحدود فيما بينها، تلك الحدود التي نعرفها ونرسمها ونقوم بحراستها والدفاع عنها. والذي كان يتغير باستمرار في تاريخ الثقافات، ويؤثر في دينامية الانتشار فيها، هو تغير الوسائط والطرائق، فقديمًا كانت الثقافات التي تجاور البحار والأنهار هي الأكثر تعرضاً لاستقبال مؤثرات الثقافات الأخرى، أما اليوم فقد تعددت تلك الوسائط وتطورت بصورة مذهلة للغاية، وما زالت تتطور وتتقدم.

وفي مجال آخر يبرز التداخل بين القيم المتجذرة في الثقافة وأنماطها من خلال فكرة: المقارنة بين الثقافة والأنماط الثقافية: فمن أكثر ما تميز به علم الأنثروبولوجيا ولعل ما برع فيه أيضاً اهتمامه بالمقارنة بين الثقافات على اختلاف تنوعها، وهكذا بين الأنماط الثقافية على ما بينها من تفاوت وتباين. وقد ظلت هذه المهمة الأكثر قرباً وتناغماً مع الأنثروبولوجيا، وكشفت عن قيمة هذا العلم الذي يكاد ينفرد بهذه المهمة، وفي نطاق هذه المهمة تبلورت معارفه وخبراته، والقسم الأعظم منها، إلى أن أصبحت هذه المهمة في نظر البعض تمثل الغاية الحقيقية من الأنثروبولوجيا. فحين يناقش العالم الأمريكي كروبر krober هوية ومهمة الأنثروبولوجيا التي دار حولها جدل طويل آنذاك، ينتهي إلى القول بأن الهدف الأساسي للأنثروبولوجيا هو التمييز بين النماذج والأنماط الثقافية المختلفة، وليس الوصول إلى التجريدات العامة أو القوانين.

وهذا ما انتهى إليه أيضاً روبرت بوروفسكي الذي اعتقد أن علم الأنثروبولوجيا يتضمن في جوهره مقارنة وتحليلاً لأوجه الاختلاف والتماثل في الثقافات. وأشار إلى هذا الرأي كاريزرس الذي حاول التشكيك فيه رغبة منه في إظهار الأنثروبولوجية الاجتماعية التي ينتهي ويتحيز إليها، على أنها الأكثر إقناعاً. فقد خصص الجزء الأكبر من كتابه "لماذا ينفرد الإنسان بالثقافة؟" لقضية تفيد -حسب قوله- أن علم الأنثروبولوجيا لا بد له أن يتجاوز الفكرة العامة عن مهمته التي تحددت بأنها ترجمة الثقافات، وذلك بأن يكون الهدف هو غرس أسلوب أكثر تاريخية، وخلق وعي أكثر حدة بالتحول في الحياة البشرية.

2. الثقافة في الفكر الحضاري العربي -الإسلامي:

. الثقافة عند ابن خلدون:

يُعتبر ابن خلدون أول من قدم محاولة تعريف للثقافة وهو تعريف يقرب إلى حد ما من مُصطلح الثقافة حسب ما يُداول الآن وذلك قبل ظهور كلمة ثقافة بألمانيا بقرنين من الزمان إذ ميّز ابن خلدون بين ثقافتين هما: ثقافة البداوة وثقافة المدن. واعتبر الأخيرة أرقى من الأولى بسبب غضارة العيش أو الثروة. ولذا فالثقافة حسب تعريف ابن خلدون هي: آداب الناس في أحوالهم في المعاش كالعمران والصنائع والفنون والدراية في مجالات الحياة اليومية في حين تتشكل آداب الناس بالتعليم والاكْتساب وإعمار الفكر. وعرفت منظمة اليونسكو الثقافة بالشمولية المعقدة التي تضم المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقوانين والطبائع وأي قدرات وعادات أخرى يكتسبها [إنسان] كعضو في المجتمع. وكمفهوم يشمل التعريفات السابقة أضاف ألفريد لين تعريف يوضح مفهوم الثقافة في المنظومة الانطلاقة التأسيسية كانت من طرف عالم الاجتماع العربي العلامة عبد الرحمان ابن خلدون حيث يقول " مرحلة الحضارة أعلى مراحل تطور الدولة وثقافتها.... فطور

الدولة من أولها بداوة، ثم إذا حصل الملك تبغته الرفه واتساع الأحوال، والحضارة إنما هي تغنن في الترف واحكام الصنائع" ثم يباع بقوله وتعلم العلم من جملة الصنائع التي تكثر في الأمصار الموفرة الحضارة، فابن خلدون يحاول من خلال إعطائه لهذا المفهوم أن يبرز لنا المعنى الدقيق لمفهوم الحضارة على أنها تتجلى في أعلى مراحل التقدم المادي والفكري ويميز بينها وبين مفهوم الثقافة الذي يعتبرها بأنها الدراية الجيدة بكل ما يتعلق بمجال من المجالات، فكرا أو ممارسة لأجل فهم ذلك لا بد من العودة إلى المقدمة⁵⁶

ويشير مفهوم الثقافة لدى ابن خلدون أيضا إلى جانب التعليم والممارسة (الإكتساب) وأعمال الفكر والدراية كما يشير كذلك إلى الدوق وأساليب التعامل التي تزداد رقيا برقي الدولة وتهذيب الحضارة، لذلك لا بد من الإشارة إلى أن مفهوم الثقافة عند ابن خلدون لا يختلف كثيرا عن مفهوم الثقافة ومدلولها الإنجليزي كما أورده معجم أوكسفورد المختصر على أنه تهذيب الذوق وأساليب التعامل وتنمية العقل عن طريق التعليم وتدريبه على التفكير الدقيق فابن خلدون أعطى مدلولاً شاملاً وجامعاً مانعاً للثقافة بالمعنى الاجتماعي بمعنى أن الإنسان اجتماعي بطبعه ونتيجة التفاعلات الاجتماعية ينتج ثقافة التي تكتسب عن طريق التعليم والممارسة وأنها تشمل الفكر والسلوك وأنها تنمي وترتقي حتى تصل إلى مرحلة الحضارة التي يغيرها أعلى مراحل التقدم المادي والفكري، هذا التعريف بهذا المعنى الدقيق والعلمي أعطاها ابن خلدون في القرن الرابع عشر.⁵⁷

فإن ابن خلدون يعتبر حصول اجتماع النوع البشري بحصول الثقافة وانتاجها للتحكم في العلاقات الإنسانية وإستمراريتها في مختلف الأقطار والأمصار، بعد عرضنا لمفهوم الثقافة عند العلامة ابن خلدون، ننتقل الآن إلى رؤية الفيلسوف الاجتماعي الجزائري مالك بن نبي ومفهومه ورؤيته للثقافة⁵⁸، فهو من أبرز العلماء الاجتماعيين الجزائريين الذي تطرق في كتاباته عن الثقافة والحضارة.

. الثقافة عند مالك بن نبي:

الثقافة كما يراها ويقدمها مالك بن نبي بأنها تضم إلى جانب الأفكار أسلوب الحياة في مجتمع معين وتخص السلوك الاجتماعي ذاته، ويعتبر ثقافة أي مجتمع بأنها انعكاس للواقع بكل ما يتضمنه من ماديات ومعنويات، مفهوم الثقافة كما بينه في كتابه " مشكلة الثقافة" هي " مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته لتصبح لاشعوريا تلك العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه، فهي على هذا المحيط الذي يشكل فيه الفرد طبعه وشخصيته"⁵⁹

لذلك فهو يعتبر الثقافة عامل فاعل فيه العملية الحضارية وتنميتها ويعتبر الوصول بالمجتمع إلى الدورة الحضارية من خلال شحن العناصر الحية والإيجابية في الثقافة، ومن ثم وضع المجتمع على دورة حضارية

⁵⁶- طاهر لبيب، سوسيولوجيا الثقافة، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس، تونس، 1988، ص06 .

⁵⁷- طاهر لبيب، المرجع السابق، ص04

⁵⁸- سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، ط02، دار النهضة العربية، بيروت، 1983، ص68.

⁵⁹- محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الدار التونسية للنشر، تونس،

1991، ص 68.

مدروسة ومخطط لها بطريقة منهجية⁶⁰ حاولنا من خلال هذه السطور أن نعرض بإيجاز مفهوم الثقافة بصفة معمقة عند المفكر مالك بن نبي.

وقد اعتنى بن نبي كثيراً بمناقشة أفكار وتصورات هؤلاء حول الثقافة وتعريفها، وحدد مجالات التوافق والاختلاف معها، على أساس فني وتقني من جهة، وثقافي وتاريخي من جهة أخرى. فني وتقني يرتبط بتفاوت مستويات التطور والتقدم المدني والحضاري العام، وثقافي وتاريخي يرتبط بتمايز المكونات الثقافية والتاريخية.

إذن نخلص إلى أن بن نبي الذي افتتح حديثه عن الثقافة ووجد أن هذه الكلمة لم تكتسب قوة التحديد في اللغة العربية، كالذي هو موجود في الثقافة الأوروبية، وأنا مضطرون من أجل هذا حسب قوله لأن نقرنها بكلمة الثقافة بالمعنى الأوروبي. كان من السهولة لمثل هذه النتيجة أن نقود بن نبي إلى الخضوع للثقافة الأوروبية والاستسلام لها، وتدفع به نحو التغريب والاستلاب كما دفعت بالكثيرين قبله وبعده. وهذا الذي لم يحصل مع بن نبي فقد ظل يقاوم التغريب والاستلاب والاستسلام للثقافة الأوروبية، وبذل جهداً في سبيل تعزيز التمايز والاستقلال الثقافي. وكان يكافح من أجل أن نستقل في فهمنا للثقافة، وتحليلنا لمشكلة الثقافة، وهذا هو الغرض من حديثه عن التحليل النفسي للثقافة.

3/ مفردات ذات علاقة بمفردة الثقافة:

مفردة الثقافة الشعبية: وينبثق عن الثقافة عامة **الثقافة الشعبية** وهي ثقافة عامّة النَّاس، ويمكننا أن نميز فيها بين شريحتين ثقافيتين ثقافة دارجة أو عامية وثقافة تقليدية أو مأثورة، وإذا كانت الشريحتان تتشاركان معا في كونهما من انتاج عامّة النَّاس ينتجونها بأنفسهم ولأنفسهم، ويستهلكونها في محيطهم بموازاة الثقافة الرسميّة فالثقافة الشعبية تكتسب صفتها الشعبيّة كونها من انتاج عامّة الشعب فهي ابداع جمعي، وكونها الأساس التحتي للبناء الاجتماعي فهي تتفرد بوسائلها وآلياتها التي تضمن عدم سيرورة أي منتج ثقافي.

هي الثقافة التي تمثل الشعب والمجتمع الشعبي، وتتصف بامتثالها للتراث والأشكال التنظيمية الأساسية، ويذهب الأنثروبولوجيين الأوروبيين إلى أن الثقافة الشعبية في أوروبا هي ثقافة ذات طابع قديم، والثقافة الشعبية ليست الثقافة التي أنتجها الشعب، وإنما هي تلك التي قبلها الشعب وتبناها وحملها فكان الاهتمام بالثقافة الشعبية منصبا على مخزون الحكايات والأساطير والملاحم والفنون الشعرية والسردية بوصفها مخزونا ثقافيا بانيا للهوية الاجتماعية على مر الفترات التاريخية⁶¹.

وترتكز الثقافة الشعبية أساسا على قاعدة المشافهة، وهي مدونة في أفكار الناس وذاكرتهم، وهذا العنصر يمنحها في نفس الوقت تجذرا متميزا يجعل الأجيال تتناقل آدابها جيلا بعد جيل، وكذلك فرصة الإضافات والتغييرات والتشويهات والتحريفات والاحتواءات، ومن هنا تأتي صعوبة البحث للشخص الذي يريد تدوينها أو دراستها⁶².

⁶⁰ - فوزية بروين، مالك بن نبي عصره وحياته ونظريته في الحضارة، دار الفكر، دمشق 2010، ص221.

⁶¹ - سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي، دار النهضة العربية، بيروت، 1983، ص27.

⁶² - السعيداني منير، الثقافة والآخر، الدار العربية للكتاب، د ط، تونس، 2006، ص57.

ولقد حازت الثقافة الشعبية في شقها الشفوي على اهتمام بالغ من قبل علماء الأنثروبولوجيا أمثال "سابير" و"تيت" الذين رأوا أن الحكايات الشعبية والأساطير تحمل في طياتها معلومات يمكن الوثوق والاستدلال بها في غياب الوثائق والسجلات المكتوبة⁶³.

وهناك من اتخذ من ذلك موقفا مغايرا، إذ رأى من الصعب الوثوق في هذه العناصر، في حين يرى "باير" أن الثقافة الشعبية مصدر أساسي لمعرفة تسارع الفكر العلمي الانساني لأي شعب وذلك بناءً على دراسته لأساطير "اليوريا" إذ توصل لمعرفة أسلافهم وطريقة عيشهم، وهنا يرى " أن الفولكلور هو التراث وهو جزء لا يتجزأ من الثقافة الشعبية"⁶⁴.

تعتبر الثقافة الشعبية جزءاً من الموروث الشعبي وتاريخ الشعوب، فهو المحتوى الذي تستمد منها انتماءها وتقاليدها وأصالتها ولغتها وقيمها وأفكارها وطقوسها وممارستها، وأسلوب حياتها الذي يعبر عن ثقافتها وهويتها المجتمعية، وإحدى الركائز الأساسية في عملية التنمية والتطوير والبناء، والمكون الأساسي في صياغة الشخصية الاجتماعية، كما أنها تمثل محورا أساسيا في عملية التنمية الاجتماعية، ولهذا فإن كثير من الباحثين الأنثروبولوجيين والمختصين بهذا المجال اهتموا بجمع التراث الشعبي وكل ما يتعلق بالثقافة الشعبية كل حسب منطقتهم والثقافة السائدة بها، وذلك لدراسة التراث حسب طرق مختلفة، فتنطرقوا لجذور التراث الأصيل من منبعه سواء كان الفولكلور الشعبي، الأغاني الشعبية، الألبسة والمأكولات الشعبية، الألعاب الشعبية، العمران، اللغة واللهجة وغيره، وذلك عن طريق عمليات جمعه والاحتفاظ به وعدم تهميشه خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية العالمية وتأثيرات العولمة على الهويات الثقافية المجتمعية بشكل مباشر وأهداف وواضحة.

وتختلف ثقافة المجتمعات في المجتمع باختلاف العادات والتقاليد المتوارثة، "فالإنسان كما تؤكد مقولة ابن خلدون ابن عوانده وهي الفكرة التي ردها كارل ماركس بعده بخمسة قرون بقوله الإنسان هو منتج بيئته"⁶⁵، وبالتالي يعد سجين ثقافة مجتمعه بإرادته واختياره، فهي تعبر عن هويته وذاته.

. **التراث الثقافي:** يعتبر التراث الثقافي أو الشعبي جزء من التراث الانساني والمكون الأساسي واللبننة التي تعتمد عليها بعض الحضارات في بناء نفسه، باعتباره بصمة وهوية تميز الشعوب عن بعضها البعض وتعرف من خلالها، فهو ذاكرة الشعوب الراسخة مدى العصور ومرجع للأجيال التي تراثه وتعرف كيف تحافظ عليه وتنقله بأمانة وبكل ما تحمله من قيم ومعرف ومهارات.

وحتى يتضح المفهوم العام أكثر لزم علينا ايضاح تعريف مصطلح التراث لوحده لمعرفة العلاقة بينه وبين الثقافة.

⁶³ - نبيلة إبراهيم، الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 1994، ص ص 137-139.

⁶⁴ - محمد عبده، محبوب أحمد، مصطفى فاروق وآخرون، دراسة أنثروبولوجية في المجتمع والثقافة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2005، ص 33.

⁶⁵ - Abdelghani, Megherbi, *La culture et la personnalité dans la société Algérienne de Massinissa a nos jour*, Alger, ENAL, OPU, 1986, p 9.

فيعرف التراث لغويا وفي معاجم اللغة العربية وفي الأدب العلمي العربي "هو ما ورثناه عن الأجداد وأصلها من ورث يقول ابن منظور في لسان العرب المحيط، ومن ذلك ورثه ماله ومجده. إن الإرث أو التراث بهذا المعنى إذا وجهان، مادي ومعنوي. أما في اللغة الإنكليزية فيُطلق على التراث كلمة Heritage، أي ما يتوارثه الإنسان، ويُحافظ عليه وينقله لمن بعده، وفي اللغة الفرنسية تُعبّر كلمة Patrimoine عن التراث، وهي كلمة من أصل لاتيني مكون من شقين، الأول بمعنى الأب، والثاني بمعنى التعليم والإرشاد والنصح، ونخلص إلى أن تعريف اللغات للتراث يكاد يجمع على أن معناها يعكس أهمية الأشياء التي تُذكرنا بالآباء والأجداد، أي تلك التي تربطنا بالأسلاف والتاريخ".⁶⁶

أما اصطلاحا فيعرف جميل حمداوي التراث "بأنه هو كل ما خلفه الأجداد للأحفاد على صعيد الآداب والمعارف والفنون والعلوم، أو هو بمثابة الذاكرة الثقافية والحضارية والروحية والدينية التي تبقى للأبناء والأحفاد من أجدادهم وأبنائهم"⁶⁷

إن التراث الثقافي الشعبي يعد المرآة التي تعكس عادات المجتمع وتقاليد، كما يعتبر أيضا انعكاسا لفلسفة الحياة لدى أعضاء المجتمع، فهو يعد ميراثا ثقافيا تتوارثه الأجيال وينتقل من جيل لآخر "هو ما يبقى من الماضي ماثلا في الحاضر الذي تنقل اليه، ويستمر مقبولا وفاعلا فيهم لدرجة تجعلهم يتناقلونه بدورهم على مر الأجيال"⁶⁸.

والتراث الثقافي لأي مجتمع حسب محمد عباس ابراهيم "ما هو الا مجموعة العناصر المادية والروحية لأفراده تكونت على مدى أجيال متلاحقة فتم نقلها عبر عمليات محددة"⁶⁹

ويمكننا أن نصل إلى استنتاج شامل للتراث الثقافي فهو يشمل كل أنواع التعبير الشفوي والجسدي، كالقصص الشعبية والأساطير والقصص الخرافية، والأغاني الشعبية والرّقص الشعبي، والأمثال الشعبيّة والمهرجانات والموسيقى والحرف الشعبية المتوارثة اذن فالتراث الثقافي بالنسبة لأي مجتمع ما هو إلا مجموعة العناصر الثقافية الماديّة واللاماديّة لأفراده، تكونت على مدى أجيال عديدة متلاحقة فتمّ نقلها عبر عمليات محددة.

4/ واقع الثقافة السائدة بنمطها المادي واللامادي بمجتمع -تبسة:

يتسم مجتمع تبسة كغيره من المجتمعات المحلية في الجزائر وضمن المجتمعات الإنسانية عموما بشقين أو نمطين أساسيين:

. الثقافة الإثنوغرافية المادية: تشمل الثقافة المادية الأشياء المادية التي يمكن رؤيتها ولمسها والشعور بها من قبل الآخرين. بغض النظر عن الفترة التي ينتمون إليها، فإن المواقع الأثرية التي أنشأها الناس تدرج

⁶⁶ ابن منظور، لسان لعرب، ج2، د ط، دار صادر، بيروت، لبنان، د ت، ص: 201

⁶⁷ رضوان شافو، التراث ودوره في الحفاظ على الخصوصية الاجتماعية للأمة العربية والإسلامية، قراءة في المنطلقات والمكاسب والتحديات، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخض، الوادي، الجزائر، العدد 22، جوان 2017، ص ص: 99-112.

⁶⁸ بيار بونت وميشال ايزار، معجم الأنثولوجيا والأنثروبولوجيا، ترجمة مصباح الصمد، دار مجد، بيروت، لبنان، 2006، ص: 366.

⁶⁹ محمد عباس ابراهيم، الثقافة الشعبية الثبات والتغير، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، ص: 13.

تحت الثقافة المادية. هذا يتكون من إبداعات بشرية. يمكن اعتبار كل الأشياء التي ينتجها الإنسان تقريباً ثقافة مادية. جعلت الثقافة المادية حياة الإنسان أسهل لأنها أنشأت جسراً يربط البشر بالبيئة المادية. نتيجة لذلك، تمثل الثقافة المادية علاقة الإنسان بالطبيعة أيضاً. قد يبني الرجل منزلاً لحمايته من أشعة الشمس وقد أدت عملية البقاء هذه بالبشرية إلى خلق الكثير من الأشياء المادية، مما أضاف قيمة إلى ثقافتهم أيضاً. المباني والهندسة المعمارية والأغاني والفن والموسيقى وحقول النباتات والقنوات والدبابات والتماثيل إلى جانب الآلاف من الإبداعات الأخرى التي يمكننا تحديدها كأمثلة في الثقافة المادية. باستخدام الثقافة المادية، يمكن للبشر إضافة قيمة إلى ثقافتهم. أيضاً، يمكنهم تعديل أو حتى استغلال البيئة أثناء هذه العملية. ومع ذلك، فإن الثقافة المادية جعلت البشر هم الكائنات المهيمنة على الأرض.

. **الثقافة الإثنوغرافية الغير مادية:** تحتوي الثقافة غير المادية على أفكار أو قيم أو مواقف تشكل الثقافة، يمكن اعتبار المعرفة والمعتقدات والمعايير والقواعد التي تشكل المجتمع وسلوك شعوبه ثقافة غير مادية. كل ثقافة لها نظام معتقد خاص بها وقد يؤمنون بالآلهة والملائكة والسماء والجحيم والعديد من الأساطير والأساطير الأخرى. تنتقل هذه من جيل إلى آخر وقد ساعدت أيضاً في جمع الناس معاً في مجتمع ما، ويتم إنشاء نظام المواقف والمعتقدات في المجتمع من قبل المؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة، والدين، والحكومة، والتعليم، وتشمل الثقافة غير المادية الأشياء غير المادية والتي ليس لها وجود مادي كأشياء مادية، فلها قيمة رمزية تتعلق بالأشياء غير المادية، ومثال ذلك لدى الناس إيمان ديني في قلوبهم وهذه ثقافة غير ملموسة، فإن الإيمان غير المادي مضمن في الكائن المادي، خاتم الزواج له وجود مادي وقد يعكس الحب والعناية والإيمان ببعضهما البعض بين الأزواج وهو تعبير عن الارتباط.

1.4. النمط الثقافي المادي السائد بالمجتمع التبسي:

تعتبر الثقافة في المجتمع التبسي ثروة كبيرة من الآداب والقيم والعادات والتقاليد والمعارف والثقافة المادية واللامادية والفنون التشكيلية والموسيقية، ويعتبر التراث جزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمع التبسي وهو ما ينتقل من عادات وتقاليد وعلوم وآداب وفنون ونحوها من جيل إلى جيل، وحسب ما هو وارد فالتراث له عدة تسميات: التراث الثقافي، التراث الإنساني، التراث الأدبي، التراث الشعبي، وهو يشمل كل الفنون والمأثورات الشعبية من شعر وغناء وموسيقى ومعتقدات شعبية وقصص وحكايات وأمثال تجري على ألسنة العامة من الناس، وعادات الزواج والمناسبات المختلفة وما تتضمنه من طرق موروثه في الأداء والأشكال ومن ألوان الرقص والألعاب والمهارات.

والمجتمع التبسي كغيره من مجتمعات الجزائر يملك الكثير من الإرث الثقافي المتنوع (المادي وغير المادي) ما يجعل الدراسات في الحقل الأنثروبولوجي تولي اهتماماً متزايداً بها، محاولين تتبع الثقافة الشعبية عن طريق المستوى الإثنولوجي من جميع جوانبه المرتبطة بإنسانية الإنسان كإنسان، وبتقافته ووجوده، كما تعرضنا للمستوى الإثنولوجي من خلال رصد المشهد الثقافي للمجتمع من خلال عرض بعض المظاهر المتوارثة من الماضي البعيد، والتي لاتزال راسخة في ذاكرة المجتمع التبسي كجزء ونموذج ممثل للثقافة الشعبية العامة للمجتمع الجزائري.

شكل رقم(01): مخطط لأنواع التراث المادي الموجود بمدينة تبسة.

التراث المادي: تشمل ولاية تبسة على 25 موقعا ومعلما أغلبها متواجد بالمدينة مصنف وطنيا منذ 1968، وذلك وفق قرار التصنيف المنصوص عليه في الجرائد الرسمية.

الممتلكات الثقافية العقارية

الممتلكات الثقافية المنقولة

مواقع أثرية: المسرح الروماني، كنيسة البازيليك.

البناءات العمومية: كقوس النصر، معبد مينارف، القلعة البيزنطية، السور البيزنطي

وتشمل بصفة عامة التحف الأثرية التي يضمها معبد مينارف والمتحف الوطني ويقدر عددها ب 3 آلاف قطعة أثرية

المصدر: مجلة أعمال الملتقى الوطني الأول " المدينة والريف في الجزائر القديمة" ⁷⁰

ويمكن حصر التراث الثقافي المادي "الملموس" في المجتمع التبسي وفق الآتي:

المعالم والمواقع الأثرية والتاريخية في مدينة تبسة:

تعتبر ولاية تبسة من المناطق الجزائرية التي تمتلك ارثا حضاريا وتاريخيا، تمتد جذوره الى أعماق التاريخ مروراً بمختلف المراحل التاريخية التي تعاقبت على هذه المنطقة، والتي تتميز بتنوع حضاراتها ومواقعها الأثرية التي تعكس التزاوج بين مجموعة الثقافات كإبريرية والعربية الإسلامية والأفريقية وحتى الغربية⁷¹، ومن أهم المعالم والآثار الحضارية والتاريخية في ولاية تبسة:

جدول رقم(01): جدول المواقع والمعالم الأثرية في مدينة تبسة.

التسمية	المرحلة التاريخية	المكان	نوع التصنيف	سنة ورقم الجريدة
قوس النصر كراكلا	الرومان	وسط المدينة	وطني	رقم 48 في 1982/11/30
المسرح الروماني	الرومان	وسط المدينة	وطني	رقم 48 في 1982/11/30
كنيسة البازيليك	الرومان	وسط المدينة	وطني	رقم 48 في 1982/11/30
السور البيزنطي	الرومان	وسط المدينة	وطني	رقم 48 في 1982/11/30
معبد مينارف	الرومان	وسط المدينة	وطني	رقم 48 في 1982/11/30
الحديقة الأثرية	الرومان	وسط المدينة	غير مصنف	/

⁷⁰ مقراطة بختة وآخرون، " المدينة والريف في الجزائر القديمة"، مجلة أعمال الملتقى الأول المنعقد يومي 7/6 نوفمبر 2013، جامعة معسكر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، فرع علم الآثار، ص 18،

⁷¹ موقع جمال بلادي (جانفي 2015)، ولاية تبسة من جمال بلادي، على الرابط: <http://alg-love.blogspot.com> تم الاطلاع عليه بتاريخ 2020/02/16 على الساعة 17:20.

/	غير مصنف	وسط المدينة	الفرنسية	الكنيسة
/	غير مصنف	وسط المدينة	العثمانية	المسجد العتيق

المصدر: الديوان الوطني للتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية لولاية تبسة.

-**السور البيزنطي:** أحد أروع وأفخم البنايات الأثرية الموجودة بولاية تبسة والمعروفة بها، تأسس هذا الصرح الأثري سنة 535-538 ميلادي، على شكل مستطيل بعرض 230م وطول 320 م وارتفاع بين 9 و10 أمتار، شيد على يد " البطريق سولمون" وذلك لحماية المدينة وبسط سلطان البيزنطيين في المنطقة وضرب الأعداء، وحسب المؤرخين فان هذا المعلم كانت أغلب أجزائه منهاره وقام الفرنسيون بترميمها خلال الحقبة الاستعمارية، كما استعملوا جزءا كبيرا منه كتكنة عسكرية، ولهذا المعلم الأثري ثلاثة أبواب (باب كاراكلا، وباب سولومون، وباب شالا)، ثم أضاف الفرنسيون ثلاثة أبواب صغيرة أخرى له⁷²، وقد تم ترميمه في السنوات الأخيرة من طرف السلطات المحلية في عهد الوالي "بوقرة" وذلك لاعتباره رمز من رموز ولاية تبسة.

صورة رقم (01): السور البيزنطي لولاية تبسة.



المصدر: الأنترنات

صورة رقم (02): السور البيزنطي لولاية تبسة بحلته الجديدة



المصدر: تصوير الباحثة

⁷² - بلقاسم مزبوة، صورة الموروث السياحي لولاية تبسة، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، المجلد 17، عدد خاص، جانفي 2022، ص ص: 332/333.

. قوس النصر كاراكالا: ويعتبر أحد المعالم الأثرية في ولاية تبسة الذي يعتبر تحفة معمارية رائعة ومن أحسن ما شيد الرومان والعالم الروماني ككل، شيد تحت إشراف القائد الحربي أغريكيليانوس ومساهمة الفيالق 9 و13 و20 التي اهتمت ببناء هذا المعلم الذي تأسس سنة 212/211 بعد الميلاد في حقبة الازدهار الروماني، ويضم أربعة جهات كل جهة مهداة الى أحد أفراد العائلة الحاكمة عائلة (سبتيم سيفار)، وتماثيل عند كل زاوية من سطح القوس، ويؤكد علماء الآثار أن قوس كاراكالا أقيم بطريقة فريدة على شكل مربع يرفع فوقه قبة⁷³، وتعمل السلطات المحلية والجمعيات المختلفة بولاية تبسة على الحفاظ على هذا الصرح الأثري بحمايته بكل الطرق لاعتباره من رموز ولاية تبسة .

صورة رقم (03): قوس النصر كاراكالا



المصدر: تصوير الباحثة

صورة رقم (04): الجهة اليمنى لسور النصر كاراكالا



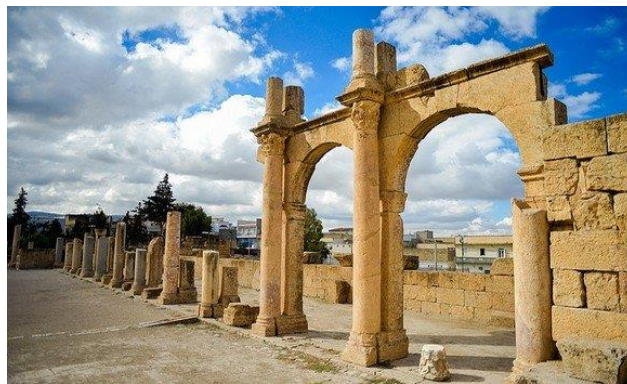
المصدر: تصوير الباحثة

. بازيليك تيفيست "الكنيسة المسيحية": تقع على بعد حوالي 500م شمال باب كراكلا شيدت على إسم السيدة " كريسين " النوميديّة وبنيت لابازيليك المسيحية على مراحل في الفترة الممتدة ما بين 320م - 385م، وهي أحد المعالم التاريخية النادرة في العالم بأسره، والتي بقيت محافظة على طابعها المعماري

⁷³ - بلقاسم مزبوة، صورة الموروث السياحي لولاية تبسة، مرجع سابق، ص ص: 332/333.

الأصلي، تم بناؤها في عصر ازهار الحضارة الرومانية والمسيحية، أقيمت هذه الكنيسة فوق مصلى تحت الأرض أستغل في نشر المسيحية، وهي مقسمة الى قسمين أحدهما عبارة عن حديقة مقسمة الى أربعة أقسام على شكل صليب، والقسم الآخر يضم الكنيسة الميناء، لها مدخل واحد على شكل قوس ويقطعها ممر طوله 52 م، مبلط بحجارة صلبة على يمينه يوجد مدخل كنيسة من جهة المدرج، ثم الرواق والمكان المربع من خلال حافته السفلية النظر الى الصحن، روعة التصميم في هذا المعلم تتمثل في القاعة الكبيرة المقسمة بأعمدة دائرية تحمل أقواسا وأخرى مربعة وجميع قاعاتها مبلطة بالفسيفساء، يجاور هذه الكنيسة قاعات لتعليم الدين واسطبلات للخيل ومرقد، هذه الكنيسة هي أكبر الكنائس الرومانية وهمزة وصل بين شمال افريقيا وأوروبا⁷⁴، ويعتبر هذا الصرح الأثري منطقة سياحية من داخل وخارج البلاد .

صورة رقم (05): الكنيسة المسيحية



المصدر: الأنترنت

المدرج المسرحي: من البنيات الأولى التي شيدها الرومان بالمنطقة، تم بناؤها في عهد القنصل الخامس الامبراطور فسباسيانوس سنة 75 ميلادي، أستعمل هذا المدرج كمسرح على الهواء الطلق وأحيانا كملعب لممارسة ألعاب المصارعة بين الفرسان وأسرى الحرب أو مع الحيوانات المفترسة، لهذا المدرج أربعة مداخل وحجرات للفرسان والعبيد والحيوانات المفترسة، ولهذا المدرج المسرحي مصنفا وطنيا ويعتبر أحد المتاحف على الهواء الطلق⁷⁵، ويعتبر المدرج الأثري مكانا للاحتفال في مختلف المناسبات الوطنية وكذلك منطقة لجذب السياح، وكذلك تعبير أثري لثقافة مادية لولاية تبسة.

⁷⁴ - بلقاسم مزبوة، صورة الموروث السياحي لولاية تبسة، مرجع سابق، ص ص: 333/332.

⁷⁵ - بلقاسم مزبوة، صورة الموروث السياحي لولاية تبسة، مرجع سابق، ص ص: 333/332.

صورة رقم (06): المدرج المسرحي لولاية تبسة



المصدر: الأنترنت

معبد مينارف: بني في العهد الروماني في الفترة بين 193م – 217 م شيد هذا المعبد تكريما لآلهة الحكمة عند الرومان (مينارف)، يقع في القسم الشمالي من مدينة تبسة داخل الصور البيزنطي، ويعتبر معلما رائعا من حيث الشكل الهندسي يشبه إلى حد كبير المنزل المربع في مدينة نيم الفرنسية.

صورة رقم (07): معبد مينارف ولاية تبسة



المصدر: الأنترنت

صورة رقم (08): معبد مينارف ولاية تبسة



المصدر: الأنترنت

. معصرة الزيتون برزقان: تقع هذه المعصرة الرومانية على بعد 35 كم عن مدينة تبسة في طريق بئر العاتر، وتعتبر أكبر معصرة زيتون في كل إفريقيا وهي ملك للعائلات الرومانية الثرية شيدت حوالي سنة 117/98م وتتألف من 03 طوابق وتتميز بالأقواس الكبيرة، وهي مقسمة الى أربعة أقسام رئيسية بجدارين متوازيين، وتوجد بها 7 أبواب في كل واجهة وتضم كل جهة عدة طوابق، وتغطي أكثر من 200 متر مربع، كما أن هذا المعلم يعطي صورة واضحة عن الحياة الاقتصادية والفلاحية بالمنطقة في عهد الرومان وتصنف الثانية بعد معصرة الناظور بتيبازة.

. تبسة القديمة" الخالية: تعود إلى العهد الروماني وتبعد بمسافة 02 كم عن وسط المدينة، تضم معبدا يرتكز على 16 عمودا ويتضمن: تماثيل، مسابح، أحواض، حمامات معدنية، مطاحن للزيتون وسواقي للمياه كان مصدرها جبل الدكان⁷⁶.

صورة رقم (09): تبسة العتيقة



جانب من الآثار الرومانية بموقع تبسة الخالية وامتداد العمران حوله شرقا

المصدر: الأنترنت

صورة رقم (10): تبسة العتيقة



المصدر: الأنترنت

⁷⁶ – مقال بعنوان: المواقع السياحية لولاية تبسة، ويكيبيديا الموسوعة الحرة <http://or.m.Wikipedia.org> ، تم الاطلاع عليه بتاريخ:

. **الحديقة الأثرية:** قطب الحديقة الأثرية بوسط مدينة تبسة بمحاذاة (سينما المغرب) وبمقابل السور البيزنطي العديد من السواح شهرياً، الزوار ينقسم إلى ثلاث فئات يغلب عليه فئة الزوار الأجانب تليها فئة التلاميذ ثم الزوار المحليين مضيفاً بأن الحديقة تضم أكثر من 500 وحدة من المقتنيات الأثرية المتمثلة في نصب نذرية ونقاشات لاتينية وكذا عناصر معمارية من تيجان أيونية وأعمدة بالإضافة إلى آثار جنائزية ومعاصر للزيت وتمائيل وأساسات للبناء ولوحات فسيفسائية وكذا حمامات منجزة بالقطع الفسيفسائية الهندسية، وتعود هذه المقتنيات الأثرية إلى الفترتين الرومانية والبيزنطية وتحتل مساحة ب 5182 متر مربع محاطة بسياج حديدي ومحروسة من طرف عمال تابعين لإدارة المتاحف والمواقع الأثرية، أن هذه الحديقة الأثرية تعد من أهم المواقع التي تجمع بها إدارة المتاحف والمواقع الأثرية التحف المنقولة مشيراً إلى أن هذا الفضاء تعزز مؤخراً بتشغيل الإنارة العمومية لغرض فتح أبوابها أمام الزوار ليلاً⁷⁷.

. **منطقة قسطل الأثرية:** تقع على بعد أربعين كيلومتراً شمال ولاية تبسة وهي قطعة مهربة من جغرافيا وتاريخ الانسان القديم، بقيت شاهد على الحضارات المتعاقبة عليها، وأشبه اليوم بسلة تاريخية تحتفظ بسواقيها الحجرية الجارية بالمياه وقبور الولمان، يغلب عليها المعمار الجنائزي المعبر عن حقبة مختلفة من قبور الدولمان وحوانيت وتيملوس وبازينا الى قبور الرومان، حيث تتيح لك قسطل السير في منطقة جبلية معروفة بالغرف الجنائزية المحفورة في جلود جيري صلب، قدر عددها بنحو 36 غرفة مركبة فوق بعضها البعض ويصعب دخول العلوية منها، وهو الأمر الذي حافظ على شكلها الأول القريب من شكل المستطيل، وأول ما يلفت انتباهك عند وصولك الى قسطل، هو جسر صغير يعود الى الحقبة الرومانية، لا يزال محافظاً على تماسكه رغم مرور مئات السنين على تشييده، اذ يربط بين ضفتي الوادي الذي يشقها ويكفي أن يرفع مستوى نظرك للأعلى نحو جبالها، حتى تلوح لك الأرواح التي تسكن قبورها ومغاراتها المحيطة بالوادي، حيث تتراصف تلك المغارات بدقة الى جانب بعضها البعض، وتحوي غرفاً حجرية ذات المغارات بدقة الى جانب بعضها البعض، تحوي غرفاً حجرية ذات أبواب مربعة يرجح المؤرخون أن تكون قبوراً رومانية، وفوق تلك المغارات توجد غرف أخرى تضم أبواباً مثبتة بأحكام الى الأعلى بواسطة عوارض ملتصقة في الصخور، وكأنها أبواب وجدت لتفتح الى السماء وبالقرب منها بالوعات حفرت لمنع تسرب المياه إليها، وهو ما يدل على العبقرية الهندسية للإنسان الذي استوطنها⁷⁸.

الطريق المؤدية الى المنطقة، شقتها جداول الماء فوق الصخور الكبيرة فجعلت منها ممراً يسير في اتجاهات ملتوية في غاية الجمال، وأما الجهة المحاذية لهذا الطريق، تطل عليها المنطقة البربرية التي تتميز بمنحدراتها الصعبة، ولا يوجد سوى مسلك واحد للوصول إليها من الجهة الشرقية، حيث توجد مقبرة أخرى صممت بطريقة مشابهة، وهو ما يجعل الطابع الجنائزي غالباً على معامرها.

⁷⁷ -المواقع السياحية لولاية تبسة، ويكيبيديا الموسوعة الحرة <http://or.m.Wikipedia.org> ، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 07/20/2022، على الساعة 14:44.

⁷⁸ سندس سديرة، ديسمبر 2016، قسطل " أفخاخ بناها الرومان لأحفادهم الرومانيين"، على الرابط <http://www.alaraby.co> تم الاطلاع عليه بتاريخ: 16/06/2020 على الساعة 23:16.

وقد اتخذ الرومان منطقة قسطل معقلا لهم لتوفرها على المياه التي سهلت عليهم انشاء مزارع للخضر وغيرها مما تنبته أراضي هذه المنطقة، فكانت أحد المراكز القوية للقيادة الرومانية آنذاك، ثم اختارها الثوار الجزائريون كونها حصنا طبيعيا تحيطه الجبال من كل جانب، فكانت عبارة عن ثكنة صغيرة تضم جنودا ومخازن سلاح.

قسطل اليوم، ورغم أن مقوماتها وامكانياتها ومواصفاتها السياحية الهائلة تأهلها لتكون قطبا سياحيا ووطنيا وعالميا، باعتبارها متحفا مفتوحا لأثار انسان ما قبل التاريخ، إلا أن الكثير من الناس لا يعرفونها بسبب تجاهل المسؤولين والمختصين في علوم الآثار لها ولموروثها الثقافي والحضاري⁷⁹، ومع التطور التكنولوجي وانتشار الاعلام الرقمي والتعريف بالمناطق السياحية للجزائر فقد بدأ انتعاش السياحة ملحوظا في هذه المنطقة السياحية خاصة في فصل الربيع.

صورة رقم (11): قسطل المدينة الاثرية



المصدر: الأنترنت

صورة رقم (12): حوانيت مدينة قسطل الأثرية

⁷⁹ بلقاسم مزبوة، صورة الموروث السياحي لولاية تبسة، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، المجلد 17، عدد خاص، جانفي 2022، ص ص: 337/338.



المصدر: الأنترنات

. قصور نقرين: تعكس قصور نقرين التاريخية والأثرية في بوابة الصحراء، على بعد 150 كلم جنوب ولاية تبسة في البناء التقليدي الصحراوي والمهارة المحلية في مجال الهندسة المعمارية، فهذه البنايات القديمة" قصور نقرين" شاهدة على تعاقب عديد الحضارات على هذه المنطقة، من فترة ما قبل التاريخ مروراً بالحضارة الرومانية وصولاً للفتح الإسلامي، كما تتميز بتصميم هندسي عمراني فريد يذكر بماضي المنطقة ويترجم عزم الانسان في التغلب على الظروف البيئية القاسية، اذ يشد الزائر لهذه القصور سحر وجمال المساكن الضاربة في عمق التاريخ، أين يعكس حوالي 150 منزلاً مبنية على شكل قصور صغيرة صفراء اللون تحيط بها أشجار النخيل والأشجار المثمرة، تصميم الانسان على بناء مساكن في بيئة صحراوية جافة دافئة شتاء وباردة صيفاً، باستعمال مواد بسيطة منها الطين والحجارة وجذور الأشجار والنخيل، ويتوسط هذه البنايات مسجد قديم يشتهر بديكوره المتميز وطرازه المعماري الإسلامي العربي الأصيل، يرمز الى العلاقة الوثيقة بين سكان هذه المنطقة والدين الإسلامي، الى جانب مجموعة من المحلات التي لا تزال شاهدة على الماضي القديم لمنطقة نقرين.

صورة رقم (13): مدينة نقرين القديمة



المصدر: تصوير الباحثة

صورة رقم (14): مسجد قديم ومزارة الولي الصالح سيدي سالم



المصدر: تصوير الباحثة

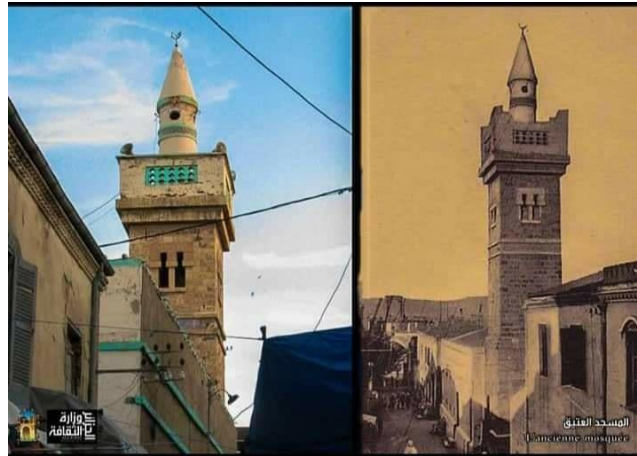
صورة رقم (15): قصور نقرين الأثرية



المصدر: تصوير الباحثة

. **المسجد العتيق**: هو مسجد تاريخي يقع داخل أسوار مدينة تبسة، وهو أقدم مسجد بالمنطقة، بني المسجد في أواخر الفترة العثمانية في الجزائر، وتحديدا في العام 1842م، وهو نفس العام الذي دخلت فيه المدينة تحت حكم الاحتلال الفرنسي، يعتبر المسجد أحد أقدم المساجد في ولاية تبسة، وهو يمثل شاهدا على فن العمارة العثمانية في تلك الفترة، حيث يشعر المار من جانبه بعظمة الفن العمراني للأتراك، فالجامع يضم منارة رائعة بنيت من الحجر بعظمة الفن العمراني للأتراك، فالجامع يضم منارة رائعة بنيت من الحجر على شكل مربع، ترتفع على جانب المسجد وتنتهي بصومعة محدبة الشكل، ويقف سقفه على أعمدة صخرية ترصعها زخرفة إسلامية أصيلة أبدعها الأتراك، وقد عرف المسجد عدة ترميمات وإضافات حافظت على جوهره المعماري، ويقع المسجد بالضبط في شارع سيدي بن سعيد.

صورة رقم (16): المسجد العتيق



المصدر: صفحة الفايسبوك للمتحف العمومي الوطني -تبسة

. **المعالم والمواقع الطبيعية:** تقع ولاية تبسة بين خطي عرض 32/30 شمالا وخط طول 5.54 بين جبال الدكان والقعقاع وبورمان وهم من سلسلة جبال الأوراس الأشم يحدها شمالا ولاية سوق أهراس ومن الشرق الجمهورية التونسية وجنوبا ولاية الوادي ومن الجنوب الغربي خنشلة ومن الشمال الغربي مدينة عين البيضاء (أم البواقي) .

من المعروف أن ولاية تبسة جزء لا يتجزأ من السلسلة الجبلية الأطلسية الجنوبية التي تشكل همزة وصل بين جبال النمامشة والجمهورية التونسية، من أهمها :

. جبل القعقاع 1160م، جبل الدكان 1900م، جبل آمال " جبل الماء الأبيض" 2000م، جبل قابل بوجلال 1800م.

. **الينابيع والحمامات المعدنية:** تحظى ولاية تبسة بمواقع طبيعية ساحرة ومناظر فاتنة، تمنح لزارئها الدلال، وتوفر لهم الخيار للاستمتاع بأفضل الأجواء في رحابها، ومن أهم المنابع الطبيعية في الولاية نجد منبع يوكوس بالحمامات أين يستمتع الزائر للمنطقة بروعة منظر قلب جبل "دوار يوكوس" الذي تتدفق من صلبه مياه صافية وعذبة، ساهم في غزارتها تشكيل الوادي الذي يطرب هديره مسامع سكان الدوار وزواره، ممن يستهويهم تسلق أعلى القمة التي تتحدر منها المياه، للاستمتاع بالمنظر وارتشاف شربة ماء منعشة وطبيعية، تتساب فوق أرضية إسمنتية مستطيلة الشكل تسمح للزائر بأن يقف أو يجلس بقرنها ليتأمل المنظر الذي زاده جمالا وسحرا، تدفق منابع صغيرة على مستوى أعلى الجبل، وتتوفر على حنفية قديمة موصولة بالمنبع الرئيسي، كان السكان قد مدوا توصيلاتها قبل سنوات ليتمكنوا من الاستفادة من مياه المنبع الصافية والصحية، ورغم صعوبة الوصول إلى المكان إلا أن العائلات التبسية أصبحت تعتبر منبع يوكوس متنفسا رئيسيا لها، حيث يستمتع الكثيرون بالتواجد قرب المنبع الذي بات محطة للتنزه والتقاط صور تذكارية في أحضان جنة يوكوس، خصوصا وأن المنطقة باردة نوعا ما، وتتميز بمناخ معتدل جعل العائلات تلجأ إليه هربا من حر أيام الصيف الطويلة. ويعد منبع يوكوس شريانا اقتصاديا في المنطقة وأحد أبرز عوامل التنمية المحلية من خلال تزويده بمصانع لتسويق المياه المعدنية، كما أنه قلة أساسية لباعة مياه الصهاريج

المنتقلين، ممن تلقى مياههم إقبالا ورواجا كبيرا بين سكان الولايات القريبة، على اعتبار أن مياه منبع يوكوس معروفة بصفاتها وقدرتها على شفاء الكثير من الأمراض كأضرار الكلى والأمراض الجلدية، إضافة إلى النشاطات التجارية الموجودة قرب المنبع، الاشارة أن المنبع يرتبط بمغارة معروفة في المنطقة بسمى "مغارة بوعوكوز"، شهدت رحلة استكشافية من طرف فريق علمي متكون من عدة مكتشفين سمحت بالتوغل لأزيد من 150 مترا داخل المغارة التي ال تزال أجزاء كبيرة منها مجهولة إلي اليوم وغير مكتشفة بسبب صعوبة التضاريس الداخلية ونقص الأكسجين.

وتزخر ولاية تبسة بالعديد من المعالم الحضارية الثقافية وتجدر الاشارة إلى أن منطقة بكارية تتوفر على مناظر طبيعية خالصة، وغابة كثيفة، تتميز بالهدوء والتنوع، ليضيف إليها المنبع المائي بمنعرج "الخنقة" سحرا طبيعيا ترتسم من خلاله لوحة جمالية لا مثيل لها، غير أن هذا المكان يفتقد إلى المرافق التي توفر للزائرين المأكولات، وغيرها من الضروريات، كما لا تتوفر المنطقة على حظيرة محروسة للسيارات، حيث تتم عملية الركن عشوائيا، والأمر نفسه يمكن قوله على منبع عين الثور ومغارات منطقة قسطل وروائع الواحات في نقرين وفركان، وغابات المريج التي تتوفر على مياه معدنية حموية، وكذا حمام الصالحين بمدينة الحمامات وحمام يحي بن طالب بمدينة بين المريج وونزة.

صورة رقم (17): مدينة يوكوس القديمة



المصدر: تصوير الباحثة

صورة رقم (18): واد ومنبع يوكوس



المصدر: تصوير الباحثة

ثقافة الطعام والأكل في المجتمع التبسي:

تشكل طرق التعامل مع الطعام نسقا منظما في كل ثقافة من الثقافات، ولغة تتقل المعاني من خلال بنيتها ومكوناتها، وتسهم في تنظيم العالم الطبيعي والاجتماعي.

ذلك أن الطعام ليس مجرد مجموعة من المنتجات يمكن استخدامها في الدراسات الإحصائية أو الغذائية بل تعد مجال أولي لنقل المعنى، لأن تناول الطعام نشاط سياسي يتكرر باستمرار. كما يؤدي وظيفته بشكل فعال بوصفه نسقا من أنساق التواصل، لأن الناس من جميع أنحاء العالم ينظمون طرق تعاملهم مع الطعام في نسق يخضع لنظام مواز للأنساق الثقافية الأخرى ويبث فيها المعنى.

في هذا السياق، "كان الأنثروبولوجي الفرنسي كلود ليفي شتراوس قد أكد على أن الطعام والمطبخ يقفان بين الطبيعة والثقافة ويتوسطان بينهما، وأنها يعدان وسيلة من وسائل التعبير عن الغنى الثقافي والاجتماعي، ومؤشرا على التحولات السوسيوثقافية، الأمر الذي دعا المؤرخة الفرنسية بريجيت مارينو في كتابها المهم «حي الميدان» إلى أن تولي اهتماما كبيرا بهذه النقطة، أثناء تتبعها لتاريخ الديناميات الاجتماعية التي أخذ يشهدها المجال العام الدمشقي في القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر، عبر دراسة مستفيضة لسجلات المحاكم الشرعية الخاصة بتلك الفترة. حيث تبين لها من خلال الحفر في هذه السجلات أن نسبة ضئيلة من بيوتات حي الميدان كانت تضم حجرا للطبخ في بدايات القرن الثامن عشر، الأمر الذي فسرتة- بدورها- باعتباره يشير للخلفية الريفية لقسم كبير من سكان ذلك الحي في تلك الفترة، بحكم الهجرات التي

حدثت من سهل حوران تجاه أطراف مدينة دمشق، بينما لاحظت ارتفاع نسبة هذه الحجر في بدايات القرن التاسع عشر، الأمر الذي كان يؤشر الى بروز تظاهرات ثقافية جديدة ذات طابع مدني داخل الحي، والى تبدلات عميقة على صعيد الاقتصاد السياسي للمدينة، نتيجة لولادة نخب تجارية ودينية جديدة من أبناء حي الميدان، أخذت تزاحم النخب الدمشقية السابقة على مواقعها الإدارية والدينية، والتي كان يتمركز ثقلها داخل فضاءات المدينة القديمة (داخل الأسوار) ولذلك بات الطعام يمثل بحسب الدراسات الأنثروبولوجية مرونة رمزية ثرية غير معتادة، فهو وسيط يمكن من خلاله عرض أيديولوجيات ثقافية شديدة التنوع وتتكون قواعد التعامل معه وفق تعبير غرامشي من «لغة» تحتوي على مفهوم محدد للعالم⁸⁰.

ومن أهم الأطباق التي يشتهر بها المجتمع التبسي خاصة في المناسبات وحتى في الأيام العادية: **الكسكي**: يعد من أشهر الأطباق في الجزائر ومنطقة شمال أفريقيا بشكل عام، وهو يعتبر الطبق الوطني في البلاد، ويتكون من مجموعة من الحبيبات الصغيرة المصنوعة من سميد القمح والمجففة في الشمس، والتي يتم تحضيرها وطهيها بالتبخير، ويقدم الكسكس عادة مع مرق بالخضار الحارة مثل الكوسا، أو حساء البطاطس والجزر، واللحوم مثل لحم البقر، أو الضأن، ولا ننسى كسكي الأعراس المحضر بالمرق الأحمر ولحم الخروف، والحمص، والزبيب.

صورة رقم (19): الكسكي بالمرق والخضر والحمص واللحم



المصدر: تصوير الباحثة

. **المسفوف**: وهو نوع من أنواع الكسكي الرقيق ويحضر بعملية التبخير، يقدم المسفوف بالزبيب والزبدة وأحياناً يزين بحبات الرمان والمكسرات وحلوة الدراجي والشامية، وهو طبق يقدم في المناسبات والأعياد وحتى في الأيام العادية⁸¹.

صورة رقم (20): المسفوف

⁸⁰ محمد تركي الربيعي، أنثروبولوجيا الطعام في المجتمعات المحلية العربية، <https://www.alquds.co.uk> تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2020/02/17 على الساعة 22:34.

⁸¹ ايمان براهيم، الطبخ التبسي فن يأبى الزوال، الصفحة الرسمية على الفيسبوك للمتحف العمومي الوطني لولاية تبسة، <https://www.facebook.com/people/Muse-Public-National-de-Tbessa>، تم الاطلاع بتاريخ: 2022/09/10.



المصدر: تصوير الباحثة

. **المحاجب أو المطبقة:** وهي عبارة عن طبقتين من الكسرة الرقيقة، ثم توضع بين الطبقة والأخرى صلصة أو حشو وتتكون من البصل والطماطم والفلفل والتوابل وتحضر في طاجين الحديد أو ما يسمى بالطاجين الممسوح.

صورة رقم (21): المحاجب التبسية



المصدر: تصوير الباحثة

. **الشخشوخة:** أكلة شعبية تستعمل في المناسبات ، وهي عبارة عن عجينة من الدقيق " كسرة رقاق" وتقطع الى قطع بعد تحضيرها في طاجين الحديد، ثم يحضر لها المرق باللحم والحمص ويزين بالببيض المسلوق.

صورة رقم (22): الشخشوخة



المصدر: تصوير الباحثة

. بوتشيش: من الشعير ويعد من دقيق خشن، يسقى بالمرق واللحم بعد تفويره وسقيه كثيرا حتى يلين وفي بعض الأحيان يضاف اليه الحليب
 . البركوكش: وهو أحد أنواع الكسكي إلا أن حباته تكون أخشن من حبات الكسكي العادي، يتم الحصول عليه بخلط الفرينة بالسמיד، حيث يطبخ عن طريق البخار أي باستعمال الكسكاس فوق القدر، في حين يتم اعداد المرق الخاص به ويتم خلطه وهو طبق شتوي بامتياز.

صورة رقم (23): البركوكش



المصدر: تصوير الباحثة

صورة رقم (24): كسرة رخساس



المصدر: تصوير الباحثة

صورة رقم (25): كسرة مطلوعة



المصدر: تصوير الباحثة

صورة رقم (26): كسرة كوشة



المصدر: تصوير الباحثة

صورة رقم (27): البراج



المصدر: تصوير الباحثة

صورة رقم (28): الغرايف



المصدر: تصوير الباحثة

صورة رقم (29): الرفيس التونسي



المصدر: تصوير الباحثة

صورة رقم (30): المقروض



المصدر: تصوير الباحثة

الأدوات التقليدية المنزلية في المجتمع التبسي: استعمل الإنسان عدة أدوات في حياته اليومية وهذا لحاجته الملحة لها إبتكرها من طبيعته التي يعيش فيها أي أنها صنعت من مواد بسيطة مادتها الأولية متوفرة بكثرة في محيطه الذي يعيش فيه توارثتها الأجيال جيلا بعد جيل وقد تختلف أسماؤها من منطقة لأخرى ونذكر: **الغرارة**: هي عبارة عن كيس كبير تصنع من صوف الأغنام أو شعر الماعز يحفظ فيها القمح والشعير وغيرها من الحبوب، هذه الغرارة تحمل داخلها وزن 200 كلغ تقريبا أي (10قلبات)، القلبة هي من الأوزان القديمة وتساوي 20 كلغ، وهذا طبعا لتخزين العولة⁸².

صورة رقم (31): الغرارة



⁸²- صفحة الفايسبوك الرسمية للمتحف العمومي الوطني لولاية تبسة.

المصدر: المتحف العمومي الوطني لولاية تبسة

. **الخابية:** هي أنية فخارية كبيرة متعددة الأشكال ذات بدن شبه دائري بها مقبضين أو ثلاثة حسب حجمها، تغلق بقطعة قماش أو جلد للمحافظة على ما تحتويه، واستعملت في تخزين التمر وزيت الزيتون.

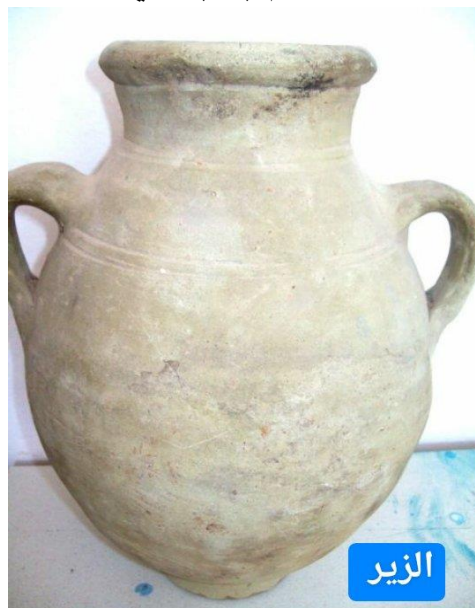
صورة رقم (32): الخابية



المصدر: المتحف العمومي الوطني لولاية تبسة

. **الزير:** أنية فخارية ذات حجم متوسط فيه العديد من الأشكال المختلفة حسب نوعية المواد المراد تخزينها فيه مخصصة لحفظ مياه الشرب وتبريدها وأيضاً مشتقات الحليب (الزبدة والدهان...). والعسل كذلك ويتم غلقه بإحكام بواسطة جلد أو غطاء من الفخار للمحافظة على ما فيه⁸³.

صورة رقم (33): الزير



⁸³ - صفحة الرسمية للمتحف العمومي الوطني لولاية تبسة.

المصدر: المتحف العمومي الوطني لولاية تبسة

. **السماط:** أو الضبية شكله مثل الوسادة وهو عبارة عن جلد شاة أو بعير يتم نزع الوبر أو الشعر منه ثم تتم خياطته ويستعمل في حفظ الملابس والحلي أي أنه مثل الخزانة في وقتنا الحالي.

صورة رقم (34): السماط



المصدر: المتحف العمومي الوطني لولاية تبسة

. **القربة:** من جلد الماعز ويستحسن سلخها من الرقبة مع المحافظة عليه من التمزق ' يتم بعدها تنظيفه من الشحوم والشعر ' ثم يعبأ بالماء وأوراق شجرة العرعار وكمية من الملح وتبقى هذه المواد مدة تفوق الشهر بعدها يتم تفرغها ووضع القطران على فمها لتصبح صالحة لحفظ المياه.

صورة رقم (35): القربة



المصدر: المتحف العمومي الوطني لولاية تبسة

. الشكوة: هي نفسها القرية فقط يتم دبغ الجلد بواسطة لحاء شجرة السنوبر ليعطي لونا بنيا قاتما للجلد مع إضافة الأعشاب الجبلية مثل الكليل والعرعار' تثبت بالحبال في ما يسمى (الحمارة) وهي عبارة عن أعمدة متشابكة في أعلاها مشكلة هرم وبعد ذلك يتم إستعمالها لخض الحليب ذهابا وإيابا وتحويله إلى لبن وزيدة.

صورة رقم (36): الشكوة



المصدر: المتحف العمومي الوطني لولاية تبسة

وحسب ثقافة المجتمع التبسي وخاصة في الأرياف الجلد عندما تملؤه بالماء يسمى قرية، وعندما تملؤه بالحليب يسمى شكوة، وعندما تملؤه بالسميد يسمى مزود، وعندما تملؤه بالتمر (الغرس) يسمى بطانة⁸⁴. فالحاجة أم الاختراع لهذا لم يتوانى الإنسان في تشكيل مواد بسيطة في طبيعتها سهلة في استعمالها ولا تزال بعض العائلات تحتفظ بتلك العادات والأدوات حتى اليوم وخاصة في بعض المناطق الريفية لأنها تعتبر رمزا من رموز الأصالة والتاريخ.

اللباس التقليدي في المجتمع التبسي:

يختلف اللباس التقليدي الجزائري من منطقة إلى أخرى حسب العادات والتقاليد. نذكر اللباس التقليدي المشهور بالمجتمع التبسي:

اللباس التقليدي الخاص بالرجال:

. القشابية: القشابية لباس رجالي بكمين طويلتين وغطاء للرأس يستخدم عند الحاجة، تحاك من الصوف ووبر الإبل، وكلما كان وزنها أخف كان سعرها أعلى، فهذا النوع من اللباس التقليدي ذا قيمة عالية في منظور عدد كبير من أبناء الجزائر الذين يفضلون ارتدائها ويتفاخرون بها، تبعا لجمالية وفعالية القشابية التي يرتديها السكان المحليون لمقاومة البرد القارس في الشتاء، خصوصا في ولاية تبسة التي تكون درجة الحرارة في فصل الشتاء جد منخفضة.

⁸⁴ - صفحة الفايبيوك الرسمية للمتحف العمومي الوطني لولاية تبسة، <https://www.facebook.com/people/Mus%C3%A9e-Public-National-de-T%20bessa>

رمزية القشابية: هذا النوع من اللباس التقليدي الجزائري له رمزيته النضالية، فقد كان المفضل لدى الثوار والمجاهدين المعسكرين في الجبال خلال الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، وليست فقط مدينة تبسة التي تشتهر بصناعة هذا اللباس التقليدي العريق بل تشتهر به عديد ولايات الوطن. وعادة مايقدم كهدية تعبر عن الوفاء لكبار ضيوف الجزائر من سياسيين وفنانين وغيرهم.

. القشابية لباس تقليدي خاص بالرجال منتشر بكثافة ومستعمل من طرف سكان الولاية في فصل الشتاء، وهي ذات شكل المتميز عن البرنوس يصنع من مادتي الصوف والوبر ينسج بطريقة تقليدية والدراعة وهو صوف طبيعي أسود لبعض الأغنام ويمكن أن تكون القشابية مصنوعة بخليط للصوف أو الصوف والوبر⁸⁵ وقد احتفظت «القشابية» بمكانتها وسط مختلف الفئات الاجتماعية في المجتمع التبسي، فإرضة نفسها كبديل لمختلف أنواع البدلات الشتوية المعروضة في السوق المحلية، ولا يقتصر ارتداء القشابية على فئة أو منطقة معينة بحيث أصبحت تستهوي عددا متزايدا من الأشخاص، ولأمت شعبيتها سكان المناطق الحضرية بعدما كانت تقتصر في الماضي على الأرياف حيث توارثتها المداشر والقرى جيلا عن جيل، ولا يجد الأعيان وكبار الموظفين وكذا مدراء مؤسسات إرتداءها من أي حرج، بل بالعكس يعتبرونها علامة خاصة ترمز لأصالة انتماءهم الاجتماعي وتميزهم عن بقية السكان الآخرين خاصة عندما يتعلق الأمر بأحسن منتج يباع في السوق.

صورة رقم (37): القشابية



المصدر: تصوير الباحثة

. البرنوس: هو نسيج تقليدي تختص به المنطقة وأصله من مدينة الجلفة بلدية مسعد وهو لباس تقليدي نايلي ومادته الاولية الوبر، " يتم اختيار هذه المادة بخبرة وتجربة، بداية بتصفية هذه المادة وغزلها على شكل خيوط ذات لون بني ذهبي تنسج على طريقة النسيج التقليدي آخذة الشكل النهائي للبرنوس الخفيف الوزن، أما البرنوس الأبيض المصنوع من مادة الصوف⁸⁶ وله أنواع وهي: البرنوس الوبري، البرنوس الأشعل، البرنوس الأبيض.

⁸⁵ - بلحاج مباركي، صور وخصائل من مجتمع أولاد نايل " دراسة أنثروبولوجية"، منشورات السهل، الجزائر، 2009، ص: 44.

⁸⁶ - الصديق طاهري، سفيان دواح، التعريف باللباس التقليدي الجزائري " البرنوس والقشابية بالجلفة نموذجا"، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة المالية، مخبر الصناعات التقليدية، جامعة الجزائر 3، المجلد 09، العدد 01، 2009، ص: 132.

اللباس التقليدي الخاص بالنساء

الملحفة الشاوية: نالت شهرة كبيرة واكتسحت بجمالها جميع الطبقات وتعد من أشهر اللباس في منطقة الأوراس عامة وتبسة خاصة.

تتكون الملحفة الشاوية من قميصا داخليا ذو أكمام فضفاضة وفوقها رداء يكون متساقط من أسفل الرقبة وصولا الى تغطية البطن (عند الحزام)، وكانت ذو لون الأصفر والأسود مع حزام بخيوط الصوف . كما تترزين بالحلي الفضية وهي: الجبين، الخلالة التي نشد بها الرداء في الأكتاف، الخراص، المقواس، الخواتم، السخاب، الخلال⁸⁷.

وقد تمت عصرنتها تزامنا مع الوقت الحالي حيث أصبح عليها الطلب بكثرة خاصة في الأفراح وترتديها أيضا العروس التبسية.

صورة رقم (38): الملحفة الشاوية



المصدر: تصوير الباحثة

. السفساري "الحايك": فهو لباس نسوي، عبارة عن قطعة قماش كبيرة منسوجة من الصوف أو الحرير بطريقة يدوية في أول الأمر ثم أدخلت في صناعته الآلة، غالبا ما يكون مستطيل الشكل حيث يتراوح طوله ما بين اثنين إلى ثلاثة أمتار وعرضه ما بين متر إلى متر ونصف ويكون عادة ذات اللون الأبيض وفي بعض الأحيان أسود اللون ويستعمل عند الخروج كسترة للمرأة، وكلباس للعروس عند زفافها.

صورة رقم (39): سفساري باللون الأبيض



المصدر: فعاليات شهر التراث الثقافي بولاية تبسة

⁸⁷ - الصفحة الرسمية على الفايسبوك للمتحف العمومي الوطني.

تختلف تسمية "الحايك" في الجزائر من منطقة إلى أخرى، فنجد هذه التسمية في وسط وشرق الجزائر، أما في مناطق الغرب فيسمى "الكساء" أو "الكسا" دون نطق الهمزة، كون اللهجة الجزائرية غالبا ما تُحذف منها الهمزة المتطرفة، في بعض المناطق الجزائرية يسمى "السفساري"، و"المَلْحَفَة"، ويقال (فلانة تَلْحَفَت) بمعنى لبست المحلقة أو الحايك⁸⁸.

"الحايك" في الثقافة الجزائرية لباس تقليدي ترتديه النسوة فوق ملابسهن العادية حين يغادرن منازلهن التزاما للحشمة، فهو ليس موروثا شعبيا فقط أو رمزا للثقافة المحلية والوطنية الجزائرية بل رمز لزينة المرأة الجزائرية. أما السحر الثاني فهو "العجار"، وهي تلك القطعة من القماش التي تكون على شكل "النقاب"، التي تُربط حول الرأس وتغطي أنف المرأة، تاركا العين بارزة والتي تزينها المرأة الجزائرية "بالكحل". وإضافة لكون لونه بنفس لون "الحايك"، فإن "العجار"، هو قطعة قماش مطرزة، بها خيط عادي أو مطاطي على الجوانب العلوية منه، ليسهل على المرأة ربطه بعد لفه على الرأس، ومنه يثبت على الوجه.

أنواع الحايك: هناك العديد من أنواع الحايك أشهرها:

. **حايك المزمّة:** وهو من أجود أنواع الحايك، حيث كان ارتداؤه يقتصر على الطبقة المخملية أو الغنية، تتنافس وتتباهي النسوة بارتدائه، فهو يُنسج من الحرير الخالص، ومنه ما نجده ممزوجا بالكتان أو الصوف، في حين يكون لونه شديد البياض.

. **الحايك السفساري:** هذا النوع ترتديه نسوة الشرق الجزائري، حيث انتقل إلى هذه منطقة مع قدوم اللاجئين الأندلسيين، حتى أصبح لباس ما يعرف "بنساء الحواضر"، في مدن الشرق الجزائري، وحتى في مدينة القيروان التونسية، والسفساري مصنوع من الحرير أو القطن، ويكون على عدة ألوان كالأبيض والأصفر.

. **الحايك العشايشي:** وهو الخاص بمنطقة الغرب الجزائري، وتحديدًا في تلمسان، حيث كان ولا يزال يُنسج بها، أما لونه فيكون أبيضًا ويتخلله اللون الأصفر، لكن حتى نسوة الشرق الجزائري يلبسن هذا النوع من الحايك.

صورة رقم (40): حايك السفساري باللون الأسود



المصدر: فعاليات شهر التراث الثقافي بولاية تبسة

⁸⁸ - نفس المرجع السابق.

الحلي والمجوهرات:

وهو ما كانت تزين بها المرأة في الماضي ولا زالت حاضرة معنا لأهميتها في تراثنا الأصيل، أهمها: **الجبين**: هو عبارة عن مربعات وحلقات من الفضة بها أشكال هندسية ومزودة بخميسات صغيرة توضع على الجبهة وتعلق من الخلف.

صورة رقم (41): الجبين



المصدر: تصوير الباحثة

. **الخرص**: ما تضعه المرأة في أذنها وهو نوع من الأقراط الفضية الجميلة.

صورة رقم (42): الخرص



المصدر: تصوير الباحثة

. **الخلالة**: عبارة عن حلقة من الفضة تستعمل في شد الملحفة من الأعلى بين الكتفين وتكون مميزة بأشكالها الهندسية الرائعة ونادرا ما تكون بها ألوان إضافية.

صورة رقم (43): الخلالة



المصدر: تصوير الباحثة

. **السخاب:** عبارة عن عقد للزينة والعطر في آن واحد، حيث كانت تتزين به المرأة التبسية لما له من أهمية كبيرة وأصالة في تراثنا، من مكوناته: البخور، القرنفل، المسك، العطر، العنبر، تقوم النسوة بعجن⁸⁹ المكونات في إناء بالماء الساخن ويترك لأزيد من نصف ساعة لكي تساعد الحرارة على إختلاط المواد مع بعضها البعض وتكون بذلك عجينة صناعة السخاب ويقطع ويشكل إلى أجزاء صغيرة ونقوم بإشراك كل القطع بخيط رفيع ومتين يسمى محليا بخيط الصنارة، ويرصع بالحسك من الفضة والذهب يكون لونه بني أو أسود، تعبق منه أجمل روائح المسك والعنبر وهي روائح طيبة لا تزول منه لعشرات السنين مهما تعدد لبسه، ويزين السخاب أيضا بالجوهر والمرجان، وتقدمه الأم لإبنتها يوم زفافها، ولبهاء حلتها أصبح السخاب من ضروريات الحلي في عصرنا الحالي، حيث تتزين به العروس وأهلها في الأفراح والمناسبات.

الخواتم: تصنع من الذهب أو الفضة، تختلف أشكالها باختلاف الأذواق والرغبات، كما تختلف أحجامها بين كبيرة وصغيرة وتكون أحيانا على شكل خوصة أيضا.

المقواس: هو نوع من الأساور ويكون من الفضة أو الذهب يلبس في اليدين تكون به نقوش عديدة ذات أشكال هندسية أو رموز تعود إلى تلك الحقبة.

الخلخال: هو عبارة عن قطعة فضية تلبس في القدم، عادة ما تكون أشكالها مستمدة من تراث المنطقة وعاداتها ومنه ما يزينه رأس ثعبان في نهايته.

صورة رقم (45): الخلال



المصدر: تصوير الباحثة

صورة رقم (44): المقواس



المصدر: تصوير الباحثة

الحرف والصناعات التقليدية بالمجتمع التبسي:

تحتل تبسة مكانة رائدة في ميدان الصناعة التقليدية وذلك نظرا لتوفر المواد الأولية المختلفة من جهة ومن جهة أخرى توفر المهارات وتنوعها؛ وذلك راجع للطابع البيئي وكذا لطابع التركيبة الإثنو- ثقافية للمنطقة، مما شجع على استمرارية هذه الحرف منذ القديم إلى يومنا هذا.

وبالتالي فإن تنوع نشاطات الصناعة التقليدية بالمنطقة مكنها من أن ترشح كأحد قواعد التنمية المحلية بشقيها الاجتماعي والاقتصادي، مما يتيح لها الاستفادة من الدعم المتعدد الأشكال خاصة في ظل

⁸⁹ - الصفحة الرسمية على الفايسوك للمتحف العمومي الوطني لولاية تبسة،

<https://www.facebook.com/people/Mus%C3%A9e-Public-National-de-T%C3%A9bessa>

الاستراتيجيات التنموية المتعاقبة للنهوض بالصناعة الاقتصادية الوطنية ككل. ويمكن تشخيص الدور التنموي للصناعة التقليدية في منطقة تبسة.

النسيج اليدوي:

النسيج من أقدم المهن التي امتهنها البشر عبر العصور وفي مختلف الحضارات الإنسانية ولا يمكن الوصول إلى هوية الأمة إلا من خلال تراثها. والدور الكبير الذي يلعبه في الدلالة عليها وسنتطرق في موضوعنا هذا إلى النسيج اليدوي ومراحله ومختلف الأدوات المستعملة فيه.

صورة رقم (46): النسيج اليدوي



المصدر: شهر التراث الوطني بولاية تبسة أبريل 2023

بعد جز الصوف وغسله وتنشيفه تطراً عليه عمليات عدة باستعمال أدوات للحصول على خيوط النسيج، من بين هذه الأدوات نذكر:

. **المشط:** يتكون من لوحة مستطيلة الشكل بها أسنان معدنية إلى الأعلى في مقدمتها تساعد هذه الأداة في التخلص من الشوائب والأوساخ وتعاد هذه عملية عدة مرات حتى يصبح مرور الصوف سلسا بين أسنان المشط.

. **القرداش:** يتكون من لوحين خشبيين مربعين تخللها أسنان دقيقة متقاربة مع مقبض، يوضع الصوف بين أسنان القرداش لفركها مع بعض ذهابا وإيابا للحصول على صوف لين وناعم على شكل لفافات تسمى (الورق).

. **المغزل:** هو عود من الخشب اللين حاد في آخره طوله من 30 إلى 40 سنتيمتر به قرص دائري قطره 5 أو 6 سنتيمتر، هذه الأداة تحول اللفافات إلى خيوط متماسكة وذلك بشد اللفافات ولصقها مع بعض ثم تدوير المغزل وهذا الأخير نوعان (مغزل القيام ومغزل الطعمة).

. **الصباعة:** تستعمل النباتات المتوفرة بالمنطقة مثل قشور الرمان وأوراق التفاح وكذلك الحناء وحجر النيلة وغيرها من المواد الأخرى.

. **السداية:** هي عبارة عن قطع من الأخشاب متموضعة كالتالي:

الأعمدة الأفقية : تكون بشكل افقي تحتوي على ثقوب يبلغ عددها من 10 إلى 12 ثقب في كل عمود تتسج فيها خيوط الجداد وعلى جانبيها شق على شكل حرف U لتتموضع معها الأعمدة العمودية.

. الأعمدة العمودية: كل عمود يوضع بشكل عمودي في الشقين الجانبيين للأعمدة الأفقية لتشكل بذلك هيكل السداية الخارجي .

. عمود النيرة: يكون طويلا بعض الشيء يتوسط هيكل السداية بشكل افقي ويثبت من جوانبه في الحائط بواسطة حبال أو صغيرة من شعر الماعز وتدور حوله خيوط الجداد وسط المنسج⁹⁰.

. القصبية: تكون عادة من نبتة القصب تتموضع تحت العمود الافقي العلوي بين الخيوط لشدها وارضائها أو ما يعرف ب(الهزة والحطة).

صورة رقم (47): كيفية نسج الزربية الموشية بالسداية



المصدر: شهر التراث الوطني بولاية تبسة أفريل 2023

بعد الانتهاء من تركيب السداية وتسمى هذه العملية بالسدوة تبدأ عملية النسج حيث توضع خيوط الطعمة في مكانها الواحد تلو الآخر وذلك لا يتم الا بوجود بعض الأدوات منها:

الخلال: أو المرود هو عود من الخشب برأس مدبب يستعمل لدق الخيوط للأسفل مع بعضها البعض.

الخاللة: تتكون من جزئين مقبض خشبي وآخر معدني به أسنان طويلة افقية لدق الخيوط لتصبح أكثر تماسكا، ومن هذه السداية خرجت لنا مجموعة فنية رائعة من الزرابي والحنبل والألبسة كالكشابية وغيرها من المنسوجات ذات الصبغة التقليدية ولأن هذه المهنة تأخذ وقتا طويلا وجهدا مضنيا كان لابد من الترفيه عن النفس خلال العمل عليها وذلك كان اما بالغناء الشعبي أو سرد حكايات الماضي⁹¹.

الزربية الموشية: سنحاول تسليط الضوء على نمط من أنماط تزين الزربية الموشية خاص بسكان مدينة تبسة منطقة الشريعة تحديدا.

الزربية الموشية هي حرفة مارسها وتوارثها آباؤنا وأمهاتنا حيث أعاروها اهتمامهم وكانت مناسبة لإلتقاء الأهل والأقارب (الأخوال والخالات والأعمام والعمات) على عمل فني مشترك بين الرجال والنساء يسمى هذا العمل (الرّم) المتمثل في لوحة فسيفسائية مستخلصة من مادة الصوف وخيوط النسيج، تكون النساء مسؤولة عن نسج الخيوط الرقيقة، والرجال مسؤولون عن رّم الخيوط الغليظة (الطعمة)، تكتسي الزربية الموشية

⁹⁰- الصديق طاهري، سفيان دواح، مرجع سابق، ص: 133.

⁹¹- الصديق طاهري، سفيان دواح، 133.

بعدا اقتصاديا وثقافيا زاخرا من مخيال جماعي وتقليد شفهي سائد بالوسط الاجتماعي الذي تتحدر منه الناسجات والناسجون⁹².

ألوان الزربية الزاهية ومكوناتها: يقوم الحرفيون أو كما نسميهم الرقّامة في البداية باستخلاص الألوان من مواد طبيعية كحب الرمان المجفف لتثبيت الألوان على الصوف المغزول (الطُعْمَة) وعود شجرة الجوز لاستخلاص اللون البني وحجر النيلة لإضفاء اللون الأزرق، أما اللون الأحمر القرميدي مستخلص من شقائق النعمان واللون الأسود من حجر المغرة وعن اللون الأصفر من العود الأصفر وهو بهار هندي بلون أصفر، مؤخرا تم إدراج تركيبات جديدة على الألوان هي الالوان الصناعية.⁹³

صورة رقم (48): الزربية النموشية



المصدر: شهر التراث الوطني بولاية تبسة أفريل 2023

صورة رقم (49): أهم رموز وعناصر الزربية للموشية

صورة رقم (50): مخدة تابعة للزربية النموشية



المصدر: شهر التراث الوطني بولاية تبسة أفريل 2023



المصدر: شهر التراث الوطني بولاية تبسة أفريل 2023

⁹² - الزربية النموشية - الشريعة - ولاية تبسة -، المتحف العمومي الوطني بتبسة، <https://assayahi.dz>، تم الاطلاع المقال بتاريخ

: 2022/11/12 على الساعة : 17:20.

⁹³ - الزربية النموشية - الشريعة - ولاية تبسة -، المتحف العمومي الوطني، نفس المرجع السابق.

الدراقة النموشية:

هي نمط مختلف قليلا عن الزربية النموشية حيث تعتبر الدراقة من لواحق الزربية النموشية نسج الدراقة من خيوط الصوف الرقيقة، وهي من أجمل أعمال النسيج التقليدي فهي من الأفرشة التي تستخدم في الديكور على غرار الزربية وتعتبر الدراقة من لواحق الزربية وهي مشابهة للزربية غير أن منمنمة الدراقة أجمل وأدق من الزربية من حيث التفاصيل كما أن الدراقة تحتوي على تفاصيل أكثر وأشكال أبهى من الزربية وهذا لأن الزربية تقترش على الارض غير أن الدراقة تعلق على الحائط كعنصر تزيني.

نماذج عن العناصر الزخرفية للدراقة النموشية:

في الغالب تتشارك الدراقة والزربية في الأشكال والعناصر التزيينية وتختلف هذه الأشكال والعناصر من نموذج لآخر سنتكلم على بعض الأشكال والعناصر المنسوجة في هذا النموذج المعروف:

المخطاف، وردة المخاطيف، الكفيسة، وردة الثورة الزراعية) أطلقت هذه التسمية على الوردة تبشرا بمشروع الثورة الزراعية الذي كان عازما عليه الرئيس الراحل هواري بومدين آنذاك)، الفرخ، المحراب، اليد، المشرف، مشرف المخاطيف، رقمة المنجل.

للدراقة إستخدامات مرتبطة بالإحتفالات والأفراح فكانت في السابق تستخدم كخلفية جميلة في المكان الذي يجلس فيه العريس، وكانت أيضا تعد من أئمن الهدايا التي يمكن تقديمها للعrsan كما أستخدمت أيضا كغطاء في ليال الشتاء الباردة، أستخدمت أيضا لتزيين جدران قاعات الأفراح، لذلك كان لها إرتباط وثيق بالأفراح والمناسبات المبهجة.

الحنبل: غطاء أثقل وزنا وأخشن من الحايك يصنع بنفس الكيفية مع اختلاف الزخرفة من الصوف المغزول على شكل خيوط رفيعة مع الحرير، ويستعمل كغيره من الأفرشة في التأنيث⁹⁴.

الحايك: غطاء رقيق جدا يصنع من مادة الصوف، وينسج بطريقة تقليدية بألوان مختلفة حسب الذوق وعادات ربات البيوت، يستعمل كغطاء عائلي أخذا ألوان رئيسية، بغرض الإحتماء من حرارة الشمس وبرودة الطقس كما أعتبر رمز للعفة والحشمة والأنوثة وهو مبدأ من مبادئ الهوية لكنه تأثر بالتغير الإجتماعي والثقافي وتغير في الشكل والوظيفة وأصبح تقليدا في طريق الزوال لا يستعمل إلا في بعض المناطق باحتشام.

صورة رقم (51): أواني فخارية



المصدر: شهر التراث الوطني بولاية تبسة أبريل 2023

⁹⁴–<https://www.facebook.com/people/Mus%C3%A9-Public-National-de-Tbessa>

صورة رقم (53): أواني فخارية يدوية



المصدر: تصوير الباحثة

2.4. النمط الثقافي اللامادي السائد بالمجتمع التبسي:

يعرف التراث الغير مادي بأنه التراث الثقافي الذي يتجلى في كافة المظاهر الغير مادية وغير الملموسة لمختلف تشكيلات وتويعات التراث الإنساني، باعتباره الثقافي الممارس الحي والمنقل عبر الأجيال من خلال حاملي وممارسي عناصره الأساسية، ولأن مصطلح التراث الثقافي على مستوى المضمون قد عرف تغيرات في العقود الأخيرة وراجع ذلك لمساعي منظمة اليونسكو حيث وضعت صكوكا في ذلك، وقد جعلت التراث الغير مادي يشمل " التقاليد أو أشكال التعبير الحية الموروثة من أسلافنا والتي تداولتها الأجيال الواحد تلو الآخر وصولا إلينا مثل التقاليد الشفهية والفنون الاستعراضية، والممارسات الاجتماعية والطقوس، والمناسبات الاحتفالية والمعارف، والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون، والمعارف والمهارات في إنتاج الصناعات الحرفية التقليدية " ⁹⁵.

وقد حضى التراث الثقافي الغير مادي اهتماما كبيرا في المحافل الوطنية وفي البرامج التربوية والثقافية، ويمكن الحفاظ على هذا التراث من خلال استخدامه اليومي في كل مجالات الحياة باعتباره متنوعا ومتحركا لا بتوثيقه وأرشفته وتحويله الى العروض المتحفية، وذلك لأنه يوصف بأنه بالتراث الثقافي الحي وتتمثل أنواع التراث الثقافي اللامادي في:

أشكال التعبير الشفهي:

وتتمثل في كل الفنون التي تبرز اللغة واللهجات التي يعبر عليها حركيا من خلال: الشعر، الأساطير، قصص، الأمثال، الأحادي، الحكايات، أغاني الأطفال، قصص البطولات، الأغاني، القصائد الملحمية، التعويذات، الصلوات، الأناشيد، الأغاني، ستخدم التقاليد الشفهية العروض المسرحية وغير ذلك، وتستخدم التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي لنقل المعارف، والقيم الثقافية والاجتماعية، والذاكرة الجماعية، وهي تؤدي دورا شديدا الأهمية في الحفاظ على الثقافة نابضة بالحياة.

⁹⁵ - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة التراث الثقافي اللامادي، ص3

فنون الأداء "الاستعراض":

هي إبداع نابع من مجتمع ثقافي وقائم على التقاليد التي تعبر عنه جماعة أو أفراد معترف بأنهم يصورون تطلعات المجتمع ويشمل الموسيقى الغنائية العزف على الآلات الموسيقية، الرقص والمسرح، إلى التمثيل الإيمائي والشعر الغنائي، ومن أهم هذه الفنون في المجتمع التبسي:

الغناء الشعبي: لطالما ساهم الموروث الثقافي المتمثل أساسا في الغناء الشعبي في خلق نقطة وصل بين الماضي والحاضر، فبفضل الرواة وصل إلينا هذا الموروث محافظا على أصالته وهويته. كما حمل إلينا هذا التراث الماضي بعاداته وتقاليده، وكشف لنا بدقة كل أشكال التعبير عن الحياة اليومية التي عاشها السكّان بأفراحها ومسراتها.

يتميز سكّان المجتمع التبسي عن بقية المناطق الأخرى بلغتهم المحلية التي تتشابه في أغلب الأحيان مع المناطق الشرقية المجاورة «سوق هراس» وأحيانا «تونس»، مما أعطى خصوصية للجانب الثقافي المحلي، وكجانب من جوانب هذه الثقافة نخصّ الرصيد الغنائي البحت الذي يعتمد فقط على المادة الصوتية لما تحمله من دلائل على تميز المجتمع التبسي عن غيره من المجتمعات الجزائرية من المناطق نظرا للغة العامية المستعملة في الأغاني، كذلك الطريقة التي نظم بها الشعر والطريقة التي صيغ بها النص الغنائي، كذلك المقامات المستعملة فيها وكل هذا يدرج ضمن ثقافة واحدة خاصة ومتنوعة وهي الثقافة المحلية بجهة وبالخصوص الطابع الغنائي فيها. يتميز الغناء في المجتمع التبسي بطابع محلي جدًا فهو رصيد غنائي يجمع النسوي والرجالي.

كان سكان المجتمع التبسي الأصلي في سنوات مضت يعلمون رجالهم وصغارهم وحتى نسائهم، خدمة الرعي والفلاحة، وهذا ماجعلهم يملؤون فراغهم بالفنون كالغناء الشعبية التراثية، وارتبطت أغلب الأغاني الشعبية بقصص وأحداث منها ما هو حقيقي ذو مرجعية تاريخية ومنها ما هو مبتكر ومتخيل، حيث أن الأغنية سواء كانت عامية أو فصيحة هي إما أن تنشأ من قصة أو مشهد فتكون من النوع المرسل أو تكون نابعة من تجربة تنتج فكرة ذات صبغة تأملية في شأن من شؤون الحياة. وعن حديثنا عن الأغنية التراثية تأكد لدينا أنه لا مهرب من الحديث عن القصة والتي امتدت جذورها في ذاكرة السكّان عبر الزمن وانتقلت عبر الأجيال كما تنهض بوظائف عديدة من أهمها الكشف عن أسرار حاول سكّان هذا المجتمع إيصالها لنا من خلال الأغاني التي تمثل جملة الأشكال الناتجة عن سلوك الأفراد وطريقة عيشهم ودرجة تطورهم.

إن الدارس للأغنية الشعبية في منطقة تبسة يتوصل إلى أن الأغنية في منطقة تبسة نوعان أغاني إيقاعية وأخرى غير إيقاعية:

أ- **الأغاني الإيقاعية:** الأغنية الشعبية في منطقة تبسة تعتمد على آلات النفخ مثلها مثل الموسيقى الأوراسية الأصلية تعتمد على أربعة آلات تقليدية وهي (القصب، الغيطة، الجوق، البندير) واستطاعت بهذه

الآلات البسيطة التقليدية أن تعبر أحسن تعبير عن مكونات وأحاسيس وعواطف الشخصية الأوراسية بأحزانها وأفراحها وآلامها⁹⁶، وهذا ما يمكن ملاحظته في المناسبات في المجتمع التبسي.

والفرق الشعبية في منطقة تبسة اختصرت طريقة إبداعها للأغاني بواسطة آتين فقط هما (القصة والبندير)، وفرضت وجودها وحضورها على مر الأزمان وكان لها صيت حتى خارج الرقعة الوطنية لا بل حتى في الدول الأوربية، ومن الآلات الموسيقية المعروفة استخدامها في الأغاني الشعبية التبسية هي:

. **القصة:** القصة هي آلة تقليدية تتخذ عادة من نبات القصب كما تتخذ من مادة النحاس أو الألمنيوم وهي متنوعة من حيث الأحجام وأشهرها القصة الأوراسية التي تعتبر اللسان الثاني للعزف يوصل بها للمستمع رسالة عجز اللسان الحقيقي عن إيصالها يدل على ذلك تجارب مختلفة الفئات والطبقات الشعبية معه.

. **البندير:** آلة البندير عبارة على " إطار من الخشب على شكل دائرة مشدودة على فوهتيه رق من الجلد وله مقاس او أحجام مختلفة.....، يبلغ طول قطره 25 سم بينما يصل طول المقاس الكبير منها إلى حوالي 45 سم⁹⁷، والبندير آلة شعبية قديمة ومشهورة يستعملها النساء والرجال وله حضور متميز في مختلف الألحان التقليدية " وقد يزين هذا البندير برسومات قاعدته جلد الماعز المعالج وترتبط في وسطه خيوط تزيد الإيقاع جمالا⁹⁸، ملونة أشهرها يد بخمسة أصابع، وجل هذه الرسومات مستمدة من معتقدات الجماعة الشعبية، " وميزته مثله مثل القصة في كونه آلة طبيعية ذات علاقة حسية وطيدة بالإنسان لكون أنامل اليد تنقر البندير مباشرة دون واسطة مثل آلات الإيقاع الأخرى التي تستعمل فيها قضبان النقر بمعنى أن أنامل الفنان وتحظر هذه الآلات في غناء هنا تتحسس الواقع وترفع أو تخفض من حدة النقر في الوقت المناسب⁹⁹، الفرق الشعبية وهو الغناء المحترف وإشراكها مع صوت المغني أو إبقاء أحدها شكل عدة ألحان تعايشت ومازالت في منطقة تبسة، بعض منها مغنى مصحوب بالأشعار وبعضها إكتسب صفة اللحن الذي يادى بالقصة فقط وهما يصحب بالشعر والقصة ويضاف لهما البندير.

ومن أنواع الأغنية الشعبية التبسية الإيقاعية مايلي:

. **الركروكي:** من أشهر الأنواع وأوسعها امتدادا في منطقة الشرق الجزائري وخصوصا منطقة الشاوية، وهو نوع من الأداء الموسيقي والأغاني الشعبية ويرتبط ارتباطا وثيقا بالمنطقة الجبلية، نجده منتشرا بين الرعاة الذين يحملون آلة القصة أو ما تسمى بالناي والغيطة، وهو منتشر في جميع بقاع الوطن نذكر من ذلك أغنية: "يا ذيب العشوة".

. **الصراوي:** هو أشهر الألحان وأصعبها أداء ويطلق عليه في منطقة تبسة - الطرق - وتنسب تسميته إلى الكلمة الأمازيغية (صرا، صراوث) أي أعالي الجبال وهو نوع ياديه الرعاة لكسر جمود الوحدة ولإثبات سيطرتهم على المناطق المحمية حتى لا يطمع فيها الآخرون.... هو عبارة على مواويل طويلة

⁹⁶ - محمد الصالح ونيسي، جذور الموسيقى الأوراسية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، ص: 38.

⁹⁷ - محمد عمران، الدراسة العلمية للموسيقى الشعبية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1997، ص: 13.

⁹⁸ - محمد الصالح ونيسي، مرجع سابق، ص 74.

⁹⁹ - محمد الصالح ونيسي، مرجع سابق: ص: 76.

النفس ولا يصحبها وهذا اللحن يعتبر أحد أنواع الغناء الفردي الذي يحتاج الإيقاع ولا يأديها إلا المطربون والقصّ ابون العباقرة إلى مد طويل جدا أثناء الأداء¹⁰⁰،

. **الرباخي**: ويطلق عليه الزندالي هو إيقاع من الإيقاعات الشاوية وهو نفسه في البدو الصحراوي. وهو آخر لحن خفيف يحضره الغناء المصحوب بإيقاع القصبه السريع والضرب على البندير ويلي عادة الصراوي ويخرج السامعين من تأثير المواويل الحزينة ليدخلهم في جو الرقص والنشوة والسعادة ومن بين هذه الأغاني المعروفة في منطقة تبسة وتأخذ بدورها لحن أغنية (السود مقروني).

ب- الأغاني الغير الإيقاعية: وهي الأغاني التي ليس لها إيقاع دون موسيقى والتي تؤدي بصورة جماعية ولها أنواع وتتمثل في:

. **الطواحي**: وهو نوع من الغناء تؤديه نساء كبيرات السن" وهو الموضوع للترنم أي تطويح الصوت وتطريبه¹⁰¹ وهو يجمع بين حدة الصوت وقوته وطول النفس، ولا يصحبه الإيقاع بحيث تتقابل أربع نساء تبدأ إثنان في شكل المجموعة الأولى وتسمى بمجموعة الزرع، وتردد المجموعة الثانية وتسمى الخّماسين كما تحتجن النسوة إلى تناول السكر مرات عدة تقاديا للبحه وهو من أكثر الأغاني الموجودة بالمنطقة .

. **الرحبية أو الرحبية**: فن أصيل تنفرد به منطقة الأوراس على غرار باقي أرض الوطن الجزائري، يعتمد ريقة أدء جماعية حيث يتقابل صغان من الرجال ويضبط إيقاع الأغاني بضرب الأقدام أرضا ولهذه الكلمة "الرحابة" تفسير عربي بحيث " أنه الإسم المشتق من الترحيب بالضيوف أو من كلمة الرحبة التي تأتي معنى المكان الفسيح الذي يصلح لأداء هذه الرقصات، وتفسير أمازيغي يعني الأغنية الراقصة¹⁰²"

كما يؤدي هذه الأغنية الرجال بضبط إيقاعها ضرب الأرض بالأقدام " أما سكان الجبال فيجمعون بين ضرب الأقدام وآلة إيقاعية أخرى وهي البندير¹⁰³، وعادة مانرى هذه النوع الغناء والرقص في الأعراس تضبط طريقة الأداء وفق أصول متعارف عليه عند جميع الأوراسيين حيث يقوم الصف الأول بترديد المقاطع الأولى من الأغنية، بينما يقوم الصف الثاني بترديد آخر مقطع منه ويتوالى هذا التردد بطريقة متعاقبة مع ضرب الأقدام على الأرض". ويطلق سكان الأوراس مصطلح (أزرغ) على الصف الأول، بينما مصطلح (الخّماسة) على الصف الثاني مثله مثل ترديد الصدى، ويتواصل التردد إلى أن يأخذ الصف الأول مكان الصف الثاني والعكس على مستوى ترديد المقاطع¹⁰⁴"

كيفية أداء الأغاني الشعبية بنوعها الإيقاعي والغير إيقاعي في المجتمع التبسي:

الأداء الفردي: كانت المنطقة في الماضي مثلها مثل الأوراس يغلب عليها طابع الغناء الجماعي وكان الغناء الفردي يتعارض مع أعراف الأوراسيين" إلى أن ظهر الصوت الجمهوري (عيسى الجرْموني) الذي

¹⁰⁰ - محمد الصالح ونيسي، مرجع السابق، ص: 30.

¹⁰¹ - محي الدين خريف، الشعر الشعبي التونسي (أوزانها وأنواعها)، الدار العربية للكتاب، الجماهيرية الليبية، 1991، ص: 37.

¹⁰² - محمد الصالح ونيسي، مرجع السابق، ص: 08.

¹⁰³ - سعيدة حمراوي، في الأغنية اثنوية الأوراسية، مجلة التبيين، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، ع32، 2009، ص: 90.

¹⁰⁴ - المرجع نفسه، ص: 90.

كسر كل التقاليد المتعارف عليها في هذا الشأن، وخاصة تجربة الغناء الفردي، هذا الغناء الذي كان الناس ينظر إليه على أنه عيب في حق الجماعة¹⁰⁵.

الأداء الجماعي: من المتعارف عليه في منطقة تبسة أن الأغنية الشعبية تآدى بشكل جماعي وأغلب هؤلاء المغنين من الهوات والمتطوعين في المناسبات لأداء هذا الطابع الغنائي ومنه ما يؤدي من طرف الرجال ومنه ما يؤدي من طرف النساء.

. الممارسات الاجتماعية والمناسبات الاحتفائية والطقوس:

تعتبر أنشطة اعتيادية، تؤكد بالنسبة إلى ممارسيها هوية الجماعة أو المجتمع، وهي ترتبط ارتباطا وثيقا بمناسبات هامة. ويمكن للممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات أن تساعد على تحديد فصول السنة أو مجريات التقويم الزراعي أو مراحل حياة الفرد. وهي تتصل اتصالا وثيقا لتاريخها وذاكرتها بتصور الجماعة عن العالم وفهمها لتاريخها وذاكرتها. وتتراوح هذه الممارسات بين التجمعات الصغيرة والاحتفالات الاجتماعية والمناسبات التذكارية الكبرى، ولكل من هذه المجالات الفرعية حيزه الشاسع، إلا أن بعض الاحتفالات تشكل جزءا من الحياة العامة وهي مفتوحة أمام جميع، تحمل دلالات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية مهمة. وتتنوع أشكال الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات تنوعا مذهلا: فمنها شعائر الصلاة، وطقوس الولادة والأعراس والجنائز، والألعاب والرياضة التقليدية، والقربان وطقوس القربان، وأنماط المستوطنات، والتقاليد المطبخية، والأعياد الموسمية، وممارسات صيد الحيوانات والأسماك. كما تشمل مجموعة متنوعة من أشكال التعبير والعناصر المادية: الإشارات والكلمات الخاصة، والإلقاء، والأغاني أو الرقصات، والأزياء الخاصة، والأضاحي، احتفالات رأس السنة وبداية الربيع، احتفالات يناير..... الخ

-ومن أهم طقوس الممارسات الاجتماعية والمناسبات الاحتفالية في المجتمع التبسي الآتي:

تشمل الطقوس مختلف الأحداث الاستثنائية واليومية، وتجمع بين ثنائيات عديدة، فهي جادة وصارمة ورسمية أحيانا، وتتضمن الطقوس والممارسات الاجتماعية المقترنة بها جملة من المعاني والرموز الثقافية التي يستوجب تأويلها، لذلك فإن دور الباحث في الأنثروبولوجيا هو فك تلك الرموز وفهم معانيها للكشف عن جوانب الهوية الثقافية للمجتمع. فالطقوس إذن تعبر عن القيم والمعاني والمعتقدات السائدة في مجتمعات معينة، وتقوم بمهمة دمج الفرد بطريقة أشد إحكاما في الكل الاجتماعي، وعليه فهي تسن شكل العلاقات الاجتماعية وتخول للناس معرفة مجتمعهم المخصوص، وتنهض بدور هام في الحفاظ على الهوية والتعبير عنها وهو ما يمكن من مقاومة الضغوط الخارجية الناتجة عن التثاقف، وفي الحقيقة فإن كل الأشياء التي تحدث في طقس ما تبدو وكأنها منفصلة عن مجرى الحياة اليومية، وهو ما يخلق بعدا جديدا يتميز باستثنائية أو جدية، بمعنى أن أحداث الطقوس لها حد تبدأ منه وحد آخر تنتهي إليه، وهي بذلك تكون خارجة عن البنائات الطبيعية للأحداث¹⁰⁶.

¹⁰⁵ - سعيدة حمزاوي، المرجع السابق، ص 88.

¹⁰⁶ - عبد الكريم براهيم، الثابت والمتحول في طقوس الغذاء أثناء الضيافة في المجتمع التونسي مقارنة أنثروبولوجية، مجلة الثقافة الشعبية، العدد 36، السنة العاشرة، شتاء 2017، ص: 60.

أ- الاحتفالات والمناسبات الاجتماعية:

- طقوس الاحتفال بالزواج في المجتمع التبسي:

الزواج ظاهرة حضارية متعددة المراسيم والعادات والتقاليد، له عدة مراحل ومن أهم هذه المراحل مقدماته مايلي:

التعارف بين الأسرتين: ان تحديد الأسرة أو الشاب لعروس المستقبل غير كاف لإقدامهم على خطبتها مباشرة، بل يجب التأكد من تلك الصفات والخصائص التي يبحثون عنها، ويكون ذلك بتعرف أمه أو احدى قريباتها مباشرة على الفتاة وبعد أن تتعرف الأم أو احدى أفراد الأسرة النساء منهن طبعاً احدى الفتيات حتى ان كانت من الأقرباء تبدأ مرحلة تعارف العريس على الفتاة وعائلتها عن قرب.¹⁰⁷

الشوفة: في هذه الخطوة تحسم معظم الأمور بين العائلتين، لكن يبقى رد أهل العروس على القبول مؤجلاً وليس في تلك اللحظة أو نفس الجلسة وهذا من تقاليد وعادات مجتمع الدراسة، فتى ان كان والد العروس وأهلها قابلين بالعريس، فالعادات والتقاليد تقضي بأن يعطي والد الفتاة وأهلها فرصة للتفكير والرد في أقرب وقت، وهذا من أجل حفظ عزة وكرامة العروس أمام أهل العريس، وبعد مدة يعلن والد العروس أو وليها عن موافقته وقبوله هو العائلة تزويج ابنتهم لابنهم، ثم يحدد ولي العروس موعداً مع أهل العريس للتقدم رسمياً لإعلان الخطوبة الرسمية. وجرت العادة أن يعطي الشاب المتقدم للخطبة مبلغاً مالياً للفتاة ويسمى باللهجة التبسية "حق الشوفة" وهذا يعتبر كعربون محبة للعروس المستقبلية.

الخطبة الرسمية " التهنئة أو تلباس الخاتم" تذهب عائلة العريس والمتكونة من ولي أمره أو جده مع أعمامه، أخواله هذا من ناحية الرجال أما من ناحية النسوة فتذهب منهن كبارات السن من أمه أو جدته، عمته أي عدد الأشخاص الموجودين في الخطبة من أهل العريس وأهل العروس، يرحب أهل العروس بأهل العريس والقيام بكرم الضيافة عن طريق وضع بعض المأكولات التقليدية من تمر حليب ولا ننسى لقهوة قبل الشروع في الموضوع الأساسي، يبدأ ولي العريس بكلمة " جنناكم بالحسب والنسب نخطبوا ابنتكم فلانة بنت فلانة لابننا فلان ابن فلانة" يكون رد ولي العروس "قبلنا ورضينا"، ثم يدخل العريس لبيت العروس ليلبس خاتم الخطوبة للعروس في جو من الفرح والسعادة السائدة بين العائلتين، ويعتبر خاتم التهنئة رمزا اجتماعيا يشير الى المكانة التي أصبح كل من العريس والعروس يحتلانها.

تحديد المهر أو ما يسمى " قص الشرط": بعد كلمة القبول يشرع ولي العروس في تحديد مهر ابنته والمتمثل في عدد معين من الماشية وقطعة من الذهب أو الفضة، والصوف، ومبلغ مالي خاص ب "الشرط"، ومبلغ مالي خاص ب " الكسوة".

¹⁰⁷ - عبد المالك نافجة، عادات وطقوس الزواج مقارنة أنثروبولوجية للمجتمع المحلي بالسريرة، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، جامعة مستغانم، 2018، 85.

قراءة الفاتحة: عند استكمال شروط الخطبة ترفع الأيادي لقراءة الفاتحة من طرف إمام المسجد أو من طرف أهل العريس فقط وتحديد موعد الزفاف ثم يطلق البارود وبعد ذلك تسمع الزغاريد، ثم يرجع أهل العريس فرحين للبيت مع اقامة وليمة مرفوقة ببعض الأغاني البدوية الأصيلة.

العقد المدني: يطلق علم الاجتماع والأنثروبولوجيا على مرحلة القران مرحلة التعاقد والزواج التي تبدأ بعقد الزواج بصفة رسمية وتعد بدأ الحياة الزوجية والطقوس التي تصحب عقد الزواج على درجة كبيرة من الأهمية، إذ أنه يقضي أ، تحضر العروس والعريس والشاهدين أمام الهيئة الرسمية لتوثيق العقد المدني أي ان هذا العقد لا يعتبر خاص فقط بشخصين، بل هو عقد تترتب عليه مجموعة من الحقوق والواجبات الدينية والمدنية والاجتماعية، ومن عادات وتقاليد المجتمع التبسي أنه يفضل أن يتم العقد المدني قبل مدة قصيرة من العرس ولا تتعدى الشهرين في الحالات التي تطول فيها الخطبة أما اذا كانت فترة الخطبة قصيرة فان هذه المدة لا تتعدى الأسبوعين، هذا حتى لا تعد الفتاة مطلقة في حالة تراجع الخاطب عن الزواج.

زيارة الخطيبة في المناسبات والأعياد وتقديم الهدايا لها: بعد الخطبة يستطيع الخاطب وأهله زيارة الخطيبة وأهلها للاطمئنان عليهم وتوطيد العلاقات بينهم، ومن أجل تعرف وتعود الخطيبين على بعضهما البعض لأنهما سيصبحان زوجين بعد فترة قصرت أو طالت.

فترة العرس: وتعتبر هذه الفترة بالمرحلة الموالية بعد الخطبة وتسمى بالعرس وله عدة مراحل وطقوس مختلفة وتختلف حسب المنطقة، ويعتبر العرس نسفا اجتماعيا وذلك يظهر من خلال العادات والطقوس المرافقة لكل يوم من الاحتفال بالعرس ومن مراحل الاحتفال بالعرس في المجتمع التبسي مايلي:

حمام العروس: عادة ما يكون موعد ذهاب العروس للحمام قبل العرس بيوم أو يومين، وتقوم العروس بدعوة صديقاتها وأهلها من بنات العمات والخالات والأعمام والأخوال وبنات الجيران وبعض المعارف والمقربين وخاصة العازبات منهم، وتكون تكاليف العروس ومرافقاتها على عاتق العريس ويرسله مع أمه للعروس مع أجرة الحلاقة قبل الذهاب للحمام، وتتجمع أغلب مرافقات العروس في بيتها في الصباح الباكر، ثم يرافقها اما راجلات ام في موكب من السيارات حيث بمجرد خروجهن من البيت يبدأ بالزغاريد وذلك اعلانا لبدأ مراسيم العرس، وهنا "طقوس حمام العروس تبدأ منذ خروج العروس من بيتها وهي بمثابة احتفال اجتماعي متكامل يجري وفق العادات والتقاليد"¹⁰⁸.

يوم الكبش " شاة الحلال": يعد يوم الكبش هو أول يوم تبدأ فيه مراسيم العرس، حيث يتجه أهل العريس لبيت العروس وعادة ما يكون بعد الزوال وذلك بأخذ "شاة الحلال" وعادة ما يكون كبش أو شاتين ومعها كل ما يلزم للطبخ يوم العقود وتجهيز الغداء لأهل العريس وهذه من عادات المجتمع التبسي فمن العار أن يتغدى أهل العريس على حساب أهل العروس، ومن العادات والتقاليد المتعارف عليها أيضا ربط عنق الكبش بقطعة قماش خضراء لأن اللون الأخضر فال خير ويرمز للجنة والصفاء، وتتكون لوازم الكبش " قضية الكبش" كما

¹⁰⁸ - عبد المالك نافجة، المرجع السابق، ص:109.

تسمى في مجتمع البحث من الكسكسي، الزيت، الطماطم، الزبيب، الحمص، القهوة، السكر، التاي، وخضر وفواكه حسب الموسم.

ويتكون موكب يوم الكبش من أم العريس ومعها ثلاث أو أربع نساء ورجال حسب الحاجة وذلك للتكفل بذبح الشاة والسلخ والتنظيف، وتشارك العروس في طقوس الذبح.

وعند وصول موكب الكبش الى بيت العروس تطلق طلقات بارود وتزغرد النساء اعلانا عن قدومهم واحضارهم الكبش، وذلك باستقبال أهل العروس أهل العريس ويقدمون لهم الحلويات والقهوة والمشروبات والكبدة المقلية بعد ذبح الشاة.

وتمارس طقوس والتقاليد على الشاة قبل وبعد الذبح، وتبدأ بوضع قطعة قماش خضراء "فولارة" على عنق الكبش، ثم عند وصوله للعروس تضع في فمه مرآة صغيرة جديدة لم يسبق لأحد رأيتها ليعض عليها وقليل من السكر، وبعد ذبح الكبش وخروج الدماء منه يصب الملح عليه وذلك تقاديا للأرواح الشريرة وحتى يذهب الشر والهم، وعند وصول النساء الى بيت العروس يبدأن بالغناء، والرجال يقومون بعملية الذبح، وفي ما يخص الغناء الذي تأديه النساء فهو " الطواحي" ومن الأغاني المعروفة في المجتمع التبسي مايلي:

سباقه ربي والنبي محمد من سبق الله ماخاف على شي

صلو عليه دايم ديمة لمجد سيد فاطيمة

الي رباتوا حليمة حتى عاد صبي

صلى الله على النبي

هالقاري مولا الرسالة وأصحابو الفوضالة

هو ما عشرة لاموالة محمد صلى الله على النبي

"والظاهر في هذه الأغنية الشعبية ذكر اسم الله والرسول محمد عليه الصلاة والسلام وهذا دلالة على مشروعية وعفة وطهارة هذا الزواج وهذا دلالة أيضا على تمسك المجتمع التبسي بالدين الاسلامي الحنيف"¹⁰⁹، وهذا ما هو متعارف عليه في المجتمع التبسي في كل المناسبات هو ذكر الله ورسوله عليه الصلاة والسلام في بداية أي مناسبة وهو فاتحة خير وهذا أيضا دلالة على تمسكهم بالدين الاسلامي الحنيف.

يوم العقود "عقد الجماعة": يعتبر هذا اليوم يوما مهما في المجتمع التبسي بالنسبة لأهل العروس وهو اليوم الذي يستقبلون فيه أكبر عدد من أهل العريس ويجب عليهم تحضير كل مستلزمات هذا اليوم من أكل حيث من المعروف في منطقة تبسة تحضير شربة فريك وماي سمي في معظم مناطق الولاية الجاري او الشربة، وكسكسي ومرقة حلوة وكفتة أو طاجين وسلطة والفاكهة، وتحضير مكان لائق للاستقبال، ولباس ومظهر لائق، حيث يتجمع أهل العروس من أقرباء وأعمام وأخوة متأهبين لاستقبال أهل العريس، وعند وصولهم تتعلّى الزغاريد وسط النساء من أهل العروس والعريس، ويتقدم والد العروس والعريس أو أحد موكليهما للإمام الذي سيقوم بالعقد، لإجراء كل مراحل العقد الشرعي وذلك بإلقاء صيغة العقد، وبعدها يدعوا

¹⁰⁹ - عبد المالك نافجة، المرجع السابق، ص: 109.

الامام الجميع لقراءة الفاتحة، وبعد ذلك يلعن الامام امام العقد الشرعي للزوجين على سنة الله ورسوله، فتعلوا الزغاريد ويطلق البارود، ويقدم العريس مبلغا ماليا يطلق عليه حق (الزغزادات)، وبعد العقد مباشرة يقدم للعروس حبة حلوى أو قطعة سكر تضعها في فمها لتكون حياتها حلوة مع زوجها، وبعدها يبدأ أهل العروس بتقديم الأكل لأهل العريس.

الكسوة والحنة: تكون هذه الليلة مساء يوم العقد الشرعي وذلك لكل من العروس والعريس.

الكسوة: وهي مجموعة من الحقائب عادة ما تكون ثلاث حقائب كبيرة ومتوسطة وصغيرة تحتوي الملابس والأحذية ومناشف وألبسة نوم، وسلّة أو صندوق يحتوي علة مواد تجميل وعلطور وروائح وصابون وأدوات زينة حسب طلب أو اختيار العروس، وطبق الحناء، والشموع وحلوة الدراجي، وسلّة تحتوي على مكسرات وحلوى وحلوة الحلقوم وما تسمى "بالقشقة" وشامية، تقوم أم العريس بفتح الحقائب وليراها كل الحاضرين ثم تقوم بوضع قطعة من الكسوة على رأس العروس كخيمار مثلا أبيض وتلبسها حذاء وذلك وسط الزغاريد والغناء والرقص، ثم تلبس أم العريس عروستها قطعة الذهب التي طلبتها في شروطها وعادة ما تكون أساور ذهب "مقياس أو مقاس" أو طاقم ذهب "بارور" وتلبسها خاتم الحناء، ثم تنتقل أم العريس الى الطقس الموالي وهو حنة العروس¹¹⁰، ومن خلال الملاحظة والمعايشة فإن هذه العادة متعارف عليها عند أغلبية العائلات في المجتمع التبسي ولا يمكن الاستغناء عليها أو استبدالها بعادة أو طقس آخر.

حنة العروس: حنة العروس من عادات المجتمع التبسي المتأصلة، تخرج العروس بعد قراءة الفاتحة للحلاقة لتقوم بتزيينها وتلبس العروس فستان الحنة وتسمى بـ "الفرقاني" وبعد عودته من الحلاقة يقصد أهل العريس بيت العروس ويكون معظمهم من الصبايا والبنات الصغيرات، تقوم والدة العريس يوم قراءة فاتحة الزواج مساء بوضع الحناء لعروس ابنها على شكل دائري، وذلك بوضع قطعة من "اللويز" وهي قطعة من الذهب دائرية الشكل في كف العروس ثم توضع عليه الحناء التي تخلطها أم العريس بماء الزهر في صحن وذلك دلالة على حسن الحظ، وتوضع الحناء في يد العروس اليمنى ثم اليسرى على شكل دائرة صغيرة ثم تربطها بشريط خاص بذلك أو ما يسمى بـ "الحنائيات".

وبعد الانتهاء من الحنة تأخذ والدة العريس كمية من القشقة وترميها فوق رأس العروس، وحسب المعتقدات السائدة في المجتمع التبسي أن عدد حبات الحلوى والكوكاوا التي تبقى عالقة فوق رأس العروس هو عدد الأولاد الذي ستجلبهم فالحلوى عدد الاناث، أما حبات الكوكاوا فتتنسب للذكور¹¹¹، وكذلك هذه العادة لا يمكن الاستغناء عنها فهي تعتبر من طقوس الزواج الرئيسية ولا يمكن استبدالها.

تردد النساء خلال وضع الحناء للعروس أغنيات من التراث الشعبي، ونذكر منها:

يا لالة مدي يدك للحنة مدي يدك	لحباب دايرين طفلة صغيرة وفرحانة مدي يدك
يا لالة مدي يدك للحنة مدي يدك	لحباب دايرين طفلة صغيرة وفرحانة مدي يدك
جابوا الحنة بالنوار مرشوشة مدي يدك	مرشوشة لمقاييس ذهبي منقوشة مدي يدك

¹¹⁰ - عبد المالك نافجة، المرجع السابق، ص: 109. (بتصرف).

¹¹¹ - عبد المالك نافجة، المرجع السابق، ص: 116. (بتصرف).

حنة العريس: بعد اكمال طقوس حنة العروس ورجوع أهل العريس الى بيتهم، يجتمع العريس مع أقربائه وأصدقائه وجيرانه وكل من كان موجود في العرس من رجال لإحياء حنة العريس وسط غناء ورقص وذلك بعد وليمة العشاء، حيث تخلط ام العريس حنته مع قريباته من خالات وعمات وجدات ثم تخرج مع مجموعة من النسوة الكبيرات السن لتحنين أصبع العريس وكل عازب معه وهن يرددن هذه الأغنية المعروفة في المجتمع التبسي " واش دوايا"

وجاتوا الحانايا	آش دوايا عريس
ها أم الهنا	
مكحلتوا تغشم شيطاني	أو راكب طاني
أو راكب حمرة	على حمة
آتوهولي نديرو	صغير يصدف في قمرة
على حمة	في جرد حولي
آش دوايا عريس وجاتو الحانايا	

يوم الدخلة: يعد يوم الدخول يوم مهما وحاسما بالنسبة لكل من العريس والعروس لأنه بداية حياة جديدة مليئة بالمسؤوليات خاصة بالنسبة للعروس التي تنتقل الى أسرة جديدة عليها التطبع بطباع أفرادها والسير على نهجهم في الحياة والتخلي عن حياة ألفتها منذ صغرها.¹¹²

فان يوم الزفاف هو الحد الفاصل بين الحياتين حياة اللهو واللامسؤولية وحياة الواجبات والمسؤولية، فتصبح حياة العريس حياة الرجولة والأبوة، كما تصبح حياة العروس حياة الأنوثة والأمومة¹¹³.

فيجب على العروس أن تمتثل للطقس والتمثل في وقوف الأب عند العتبة باسطة ذراعه الأيمن، فتخرج العروس تحت ذراع أبيها أوجدها أو العم أو الخال أو الأخ، فبالتالي العروس خضعت لطقس المرور وخروجها من مرحلة العزوبة إلى مرحلة الزواج. وله رمزية أي خروج الفتاة من عصمة أبوها، وما نلاحظه حزن العروس الظاهر، فهناك رمزية لبكاء العروس على فراق أسرتها من الاب الذي تعب على تربيتها وألام التي غمرتها بحنانها فهو إحساسا مثل الأحاسيس الأخرى فهو وسيلة للتعبير والتعبير، فإن بكاء العروس ضمان لاستمرار الرخاء والمطر والإخصاب في موطن الجماعة الحاملة لهذا المعتقد، فهناك تقارب بين الدموع والمطر، وظهور الفرح، وهذا دليل على الخير والبركة، نجد أن موكب العروس فخم وجميل، فأغلب السيارات من الطراز الجديد، وسيارة العروس مزينة بالأزهار، تخرج العروس مغطاة بلباس الحايك أو البرنوس الأبيض ملفوفة بالأبيض كالحمام وكذلك تواجد دراجات نارية ترافق موكب العروس يشبه ويذكرنا بموكب الرئيس، واستبدال البارود بالمفرقات، وارتفاع الزغاريد التي تعتبر من طقوس الاحتفالات التي تدل على الفرح وتسمى "بالزغاريد"، عند الوصول إلى قاعة العرس، تدخل ويرافقها جميع أقربائها تحت أنغام الزرنة، فتستقبلها أم العريس أو أحد أقربائه "بالدهان" أو بالتمر والحليب حسب المثل القائل: "التمر والحليب ما

¹¹² - نافجة عبد المالك، مرجع سابق، ص 127.

¹¹³ - فوزية دياب، القيم والعادات مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د ط، بيروت،

يأكلهم غير الحبيب" فلون الحليب يرمز إلى الصفاء. إضافة إلى طقوس أخرى من بينها رشهم بالطرير ووضع الحنة في يدها¹¹⁴، ومما سبق يمكن استنتاج أن هذا الطقس أو العادة لا يمكن الاستغناء عنه لأنه من العادات الرئيسية والمهمة للزواج وله دلالة كبيرة في المجتمع التبسي ولا يمكن استبدال باي عادة أخرى وهذا يظهر في تناقله عبر الأجيال.

ومن خلال ملاحظتنا فدخل العروس إلى القاعة تحت أنغام الزرنة والبارود والزغاريد، حيث تحظى بالاهتمام الكبير بما أنها الشخصية اللامعة والمهيمنة فهي محل الأنظار في الحفل بلباسها ألبا بيض و"البرنوس" يستر جميع جسدها من الرأس حتى القدمين فاللون الأبيض له دلالات رمزية واجتماعية فهو رمز للطهارة والفرح والصفاء.

وترافق العروس في بعض الأحيان طيلة العرس امرأة تسمى "الماشطة" تتكفل بلباس وزينة العروس، فترفع الغطاء "الذرية" أم العريس على وجهها لتبدأ رحلة العروس في "التصديرة"، ما لاحظناه أن كف العروس فيه الحناء عند معظم العرائس، تعتبر من أهم الممارسات الاحتفالية الرمزية التي تحضر فيها الحناء والغاية منها ضمان الخصوبة وحمايتها من العقم، أي لها وظيفة وقائية، وعند استعمالها تكون باردة في البداية ثم تيبس على الجلد¹¹⁵. كما يعتبر العرس اهتماما أنثويا بالدرجة الأولى وعادة ما تقع مسؤولية الإعداد للحفل على النساء فهن المعنيات بتأكيد بالطقوس وبممارساتها.

"تعتبر ليلة الدخلة ليلة حاسمة في حياة العروسين وهي البداية الفعلية للحياة الزوجية، وفيها يتم أول اتصال جنسي بين الزوجين، في هذه الليلة تلبس العروس ألبسا أو لباسا ما يسمى بـ " القمجة" وهو لباس من قماش لين وخفيف يكون بدون ذراعين، فهو لباس يتسم برمزيته الاستثنائية، فاللون الأبيض له معانيه ومدلولاته الاجتماعية فهو رمز الفرح والصفاء، أما دم فض البكاره دليل على صفاء ذمة الفتاة وفحولة العريس"¹¹⁶، ويمكن القول أن هذا الطقس يعتبر الأساسي والمهم ومن الأركان الرئيسية التي يرتكز عليها الزواج في كل المجتمعات المسلمة.

الصباحية " يوم الفطور" وهو اليوم الموالي لليلة الدخلة في صباحية العرس تتعالى الزغاريد والموسيقى وكذلك هناك طقوس أخرى يتم ممارستها من تكسير البيض حسب كل منطقة كل هذا دلالة على أن الزواج قد تم، وأيضا هو رمز على فقد العذرية يوم الزواج، فبتم إعداد قهوة ومأدبة الغذاء، تقوم أم العروس بإحضار أنواعا من الحلويات، "المقروط بقي محافظا على قيمته بالإضافة إلى أنواع مختلفة من الحلويات يتم توزيعها وترافقها سواء القهوة والشاي، فالحلاوة رمز للسعادة، كذلك توزيع التمر وبعض الثمار فلها مدلولها ورمزيتها،

¹¹⁴ بوخولوف نصيرة، رميتة أحمد، العرس كطقس عبور بالمجتمع الجزائري الراهن مقارنة سوسيو أنثروبولوجية، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، الجزائر، المجلد 11، العدد: 01، 2022، ص: 10.

¹¹⁵ ابن القيم الجوزية، الطب النبوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2001، ص: 69.

¹¹⁶ - قشي فاطمة الزهراء، الزواج والأسرة القسنطينية في القرن 18، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007، ص: 40.

فهناك عالقة بين الثمار الناتجة عن الزواج¹¹⁷، أما هذا الطقس أو العادة يمكن الاستغناء عنه عند بعض العائلات في المجتمع التبسي وهناك من يعتبره عادة لا يمكن الاستغناء عنها.

طقوس الاحتفال بالختان في المجتمع التبسي:

الختان حسب "محمد فريد وجودي" هو "اسم من ختن الصبي وختن الشبي يخته أو يقطعه، أي قطع قلفته وهو عندنا في السنن"¹¹⁸، حيث يعتبر من السنة النبوية لقوله عليه الصلاة والسلام: (الفطرة خمس: الختان والاستحداد ونبث الأظفار وتقليم الأظفار وقص الشارب)، "والختان هو إزالة الجزء الأمامي من العضو الذكري للطفل، أو ما يسمى (القفلة) وهي الجلدة الصغيرة الموجودة على مقدمة الذكر"¹¹⁹.

حيث يعتبر الختان في منطقة تبسة بمثابة عرس أول للطفل، حيث تقام الولائم وذلك بتحديد يوم الخميس كموعده للحفل، وفي البدء يقوم الرجال بذبح عدد من الأضاحي كل حسب قدرته المادية، أما النسوة فنقمن بتحضير أشهى المأكولات الشعبية المعروفة في المنطقة كالرفيس والكسكس أو الشخشوخة، وفي الليل تقوم والدة الطفل أو جدته بتجهيز وتخضيب يديه بالحناء المرتبطة دلاليا بالفرح والاحتفال مع ترديد بعض الأغاني.

أما يوم الجمعة فيكون الوعد الساس للعملية، وقديما كان يستدعى "الطهار" وهو من يقوم بقطع القلفة من العضو الذكري للطفل، وفي غرفة خاصة يجهز الأخير كل أدواته ثم يؤخذ إليه الطفل مرتديا أبهى الملابس المتعلقة بهذه المناسبة السعيدة برفقة والده وأعمامه أو أخواله... الخ. وفي هذه الأثناء ترتدي الوالدة حليها وخلخالها الفضي وتضرب بقدمها على الأرض محدثة بعض الرنات وتقوم بوضع مجموعة من الملاحق والشوك المعدنية في سلة وتقوم بهزها وذلك بغرض عدم سماع صوت صراخ طفلها جراء قطع القلفة مع ترديد بعض الأغاني حيث تقول:

طهر يا المطهر صح الله يديك لاتجرح وليدي لا نغضب عليك
طهر يا المطهر طهر في حجري لا تجرح وليدي ودموعي تجري
طهر يا المطهر صح الله يديك لاتجرح وليدي لا نغضب عليك

السنة غير طهارة العام الجاي عريس¹²⁰

وبعد انتهاء عملية الختان وعودة الموكب حاملا العريس الصغير الى المنزل، نستقبله أمه رقيقة خالاته وعماته وبقية الأهل لتأخذ الأم ابنتها وتنتقل البقية في مجموعة يصطاح عليها لفظ " محفل" لأخذ الجزء المقطع المقطوع والتوجه مع ترديد الاغاني الشعبية نحو مكان محدد في الحديقة أو ساحة ترابية قريبة من المنزل ودفن ذلك الجزء المقدس بين نثر الملح الحناء عليه ولفه في قطعة قماش خضراء اللون كانت قد أدت مهمة الرباط أثناء طقس حناء المختون.

¹¹⁷ - الترماني عبد السلام، الزواج عند العرب في الجاهلية، عالم المعرفة، الكويت، 1984، ص: 159.

¹¹⁸ - محمد فريد وجودي، دائرة معارف القرن العشرين، دار الفكر للنشر، بيروت، لبنان، د س، ص: 684.

¹¹⁹ - صبرينة بوقفة، الطقوس والممارسات العقائدية في المجتمع الشعبي بولاية تبسة ودلالاتها الاجتماعية، مجلة السياق، البحرين، المجلد

02، العدد 01، 2017، ص. ص: 134، 139.

¹²⁰ - صبرينة بوقفة، مرجع سابق، ص: 139.

الاحتفالات والمناسبات الدينية:

طقوس الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في المجتمع التبسي: من خلال الملاحظة بالمشاركة وكون الباحثة فرد من أفراد المجتمع التبسي يعتبر الاحتفال بذكري المولد النبوي الشريف في المجتمع التبسي عرف اهتماما شعبيا كبيرا، فالرمزية الدينية التي تحملها هذه المناسبة والطقوس والعادات الاجتماعية التي تتشابه بين مختلف المناطق، جعلتها تأخذ طابعاً احتفالياً مميزاً عاماً بعد عام. وتُعد هذه المناسبة فرصة لإحياء الروابط العائلية وتلقي التهاني وتبادل الزيارات، ويصفها أفراد مجتمع البحث بـ "بعيد المولدي"، وتحرص العائلات على إعداد الوجبات التقليدية والحلويات التي يشاركها الجيران، بالإضافة إلى توزيع الطعام على الفقراء. فالمولد كمصطلح يمثل: "احتفالاً دينياً شعبياً بيوم ميلاد نبي أو ولي من أولياء الله، يقام له تكريماً ذو طابع محلي يتسع ليأخذ شكلاً ذا شهرة عالمية ترتبط بشهرة صاحب الذكرى ويحمل بداخله الملامح الثقافية الخاصة بالمجتمع الذي يقام بداخله"¹²¹، ويعتبر الاحتفال بالمولد النبوي الشريف المصادف ليوم 12 ربيع الأول من كل سنة يوماً مقدساً لكل أفراد المجتمع التبسي، وبما أن المقدس "ظاهرة اجتماعية فهو محكوم بالدلالات والرموز التي تتشكل بفعل المخيلة الاجتماعية"¹²²، ولهذا الاحتفال الديني مجموعة من الطقوس والممارسات يتميز بها المجتمع التبسي كغيره من المجتمعات الجزائرية، ومن بين هذه الطقوس والممارسات مايلي:

تحضر المرأة التبسية في هذه المناسبة الدينية طبق الكسكسي أو الشخشوخة أو التريدة و الطمينة وعصيدة الزقوقي التونسية على مائدة "عشاء المولد"، ما يدفع العائلات إلى شراء اللحوم والدجاج والحمص، لأنها من المكونات الرئيسية التي تستخدمها النساء خلال الطهي.

وتعتبر ذكرى المولد النبوي فرصة لتلاقي الأسر، خصوصاً بعد عامين من الإغلاق عاشتهما الجزائر والعالم بسبب تفشي وباء كورونا، وبالتالي فإن إحياء الذكرى يساهم في تمتين الروابط الأسرية، بعدما أثر عليها الوباء ووسائل التواصل الاجتماعي.

أما في شوارع وأسواق مدينة تبسة خصوصاً في الأسواق الشعبية "سوق الفلاح، لاقار، زنقة الشوايا، وزنقة المزابية، وزنقة سيدي سعيد" لا تخلوا من رائحة البخور والعنبر حيث يقوم البائعين ببيع الشموع بأشكالها وأنواعها وبيع المفرقات والألعاب النارية، تصدح الأصوات لاستقطاب الزبائن لشراء العجائن التقليدية التي تحضرها النساء في البيوت. ويقبل الناس على شراء عجائن "الرشّة النيئة" التي يزدهر بيعها خلال هذه المناسبة، خصوصاً في العاصمة الجزائرية والمدن المجاورة لها، كالبليدة وبومرداس. ويُعد طبق "الرشّة" (رقائق طويلة تشبه المعكرونة) أحد أهم الأطباق التي تعتمدها المرأة الجزائرية أثناء الاحتفال بذكري المولد النبوي وغيرها من المناسبات. ويتألف الطبق من البصل المفروم والحمص والفلفل والدجاج واللفت، تضاف

¹²¹ - عبد الحكيم خليل سيد أحمد، المعتقدات الشعبية في الطقوس والشعائر الصوفية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2012، ص: 388-389.

¹²² - اسماعيل شماخي موسى، جمال معتوق، الإحتفالات الدينية في الجزائر بين الطقوس العقائدية والتغيرات الاجتماعية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 7، العدد 29، 2018، ص: 33.

إليه بهارات الزنجبيل والقرفة والفلفل الأسود وحبّات الهال، بالإضافة إلى طبق الرّشته، هناك طبقا الشخصوخة والتّريدة، ويطهيان باللحمة بدلاً من الدجاج والخضار، مثل الجزر والكوسة والحمص ويزين بالبيض المسلوق، وتقوم العائلات التبسية أيضا بتحضير الطمينة أو رفيس التمر ويعتبر من الأطباق التقليدية في المجتمع التبسي، وهناك أيضا أطباق دخيلة من مجتمعات مجاورة كعصيدة الرقوقي والتي أصلها من المجتمع التونسي وفي هذا اليوم المبارك تقوم العائلات باقتناء الشموع بأنواعها والبخور والعنبر ليتم اشعالها في البيوت احتفالاً بمولد سيد الخلق سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، فلاشعال الشموع دلالاته الرمزية في المجتمع التبسي فحسبهم أن نورها يعكس نور النبي عليه الصلاة والسلام، أما البخور والعنبر فدلالاته الرمزية حسبهم أن الرائحة الطيبة المنبعثة منهم مستمدة من رائحة الرسول عليه اذكى سلام، ومن الطقوس الاحتفالية أيضا وضع الحناء للصغار والكبار على شكل دائري في اليد اليمنى لكل فرد من العائلة، وتعتبر الحناء رمزا للاحتفال في كل المناسبات فهي ثمرة من ثمار الجنة ولونها الأخضر يرمز للسعادة والفرح والاستقرار.

ويتخلل الاحتفال بالمولد النبوي الشريف أنشطة دينية وثقافية متعددة في المساجد والجمعيات والمؤسسات الثقافية والتربوية وحتى في البيوت، إذ يحتفل معظم أفراد المجتمع التبسي بهذه المناسبة بإقامة حلقات ذكر في المساجد، واقامة مسابقات دينية حول سيرته، أما في المؤسسات التربوية يقوم التلاميذ والطاقم التربوي والاداري بإقامة حفل فيه العديد من الأنشطة منها الأكلات واللباس والمسابقات والمسرحيات الدينية كل هذا تمجيدا لذكرى مولد الرسول ص والاشادة بأفعاله وخصاله المجيدة.

طقوس الاحتفال بعاشوراء في المجتمع التبسي: اكتسب عيد عاشوراء شرعية إسلامية من خلال حديث عن الرسول "ص" رواه ابن عباس قال: "قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال ما هذا؟ قالوا: "يوم صالح، هذا يوم نجا الله عز وجل بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى"، فقال: صلى الله عليه وسلم أنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه"¹²³، كما يعتبر هذا يوم العاشر من محرم يوم حزن لأنه "يذكر بمقتل الحسين بن علي في كربلاء"¹²⁴، ولعل هذا السبب في اهتمام الدولة الفاطمية بالاحتفال بيوم عاشوراء إضافة إلى الأعياد الأخرى، "فإليهم ترجع ظاهرة الاحتفال بمثل هذه المناسبات الدينية"¹²⁵، والاحتفال بعيد عاشوراء في الماضي يدوم من الفاتح من محرم إلى ليلة العاشر منه لتواصل النساء القيام ببعض الطقوس حتى صبيحة اليوم العاشر من محرم لكن اليوم يحتفل به يوم التاسع والعاشر والحادي عشر من محرم حيث يتم احياء هذا اليوم من طرف أفراد المجتمع التبسي بصيام يومين انا التاسع والعاشر أو العاشر والحادي عشر من محرم حيث يتم تحضير طبق الكسكسي أو الشخصوخة أو البركوكش بقطعة لحم من العيد الأضحى الذي تحتفظ به ربة البيت في الثلاجة وكل منطقة في ولاية تبسة لها طريقتها في الاحتفاظ بهذه القطعة حيث هناك من يصنع "القديد" بتحضير الكسكسي أو

¹²³ - البخاري، صحيح البخاري، تح: إبراهيم بركة، شركة الشهاب، مجلد 1، د ط، الجزائر، 1990، ص: 237.

¹²⁴ - مريم بوزيد سبابو، تن كيل سيبية، دار خطاب، الجزائر، د ط، 2006م، ص: 34 .

¹²⁵ - جمال بدوي، الفاطمية دولة التفاريج والتباريح، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 2004، ص: 7.

البركوكش به، ويتم في اليوم العاشر من محرم أيضا بقص قطعة الشعر وذلك كتزكية عن النفس بنية أن يزداد طولاً، ووضع الكحل في العينين .

وفي هذا اليوم يخرج كل ما يسمى " العشور " اذ تواترت في أذهان السكان أنه في هذا اليوم ينتهزون الفرص لإخراج زكاة الأموال والممتلكات التي مرّ عليها الحول، للاحتفال به بشراء "القشقة" وإعداد مختلف أنواع المأكولات، ويسمى بـ "عشاء العشور".

واللافت أن يمثل هذه الأجواء في مناسبة عاشوراء يضرب عصفورين بحجر واحد، أن الأغنياء يلتزمون بتوزيع الزكاة التي يتم جمعها على الفقراء دون علم أحد، ويتكفل بها أئمة المساجد من جهة، كما أنها مناسبة تزيد التضامن بين العائلات والجيران وتعزز القيم الإنسانية.

الاحتفالات الموسمية والفلاحية:

طقوس الاستعداد للموسم الفلاحي " الحرث " في المجتمع التبسي: ينطلق موسم الحرث في الخريف وذلك يوم 15 أكتوبر من كل عام، وفيه كانت المرأة تأخذ أنية مليئة بالزبدة الحيوانية أو ما يسمى (الدهان) ويربط المحراث إما على بقرتين أو حمار وتأخذ حبة رمان كبيرة، (وموسم الحرث عادة ما ينطلق مع البكور الأول لثمرة الرمان) وتطلق على سكة المحراث وتعطى تلك البذور للأولاد الصغار في شكل فال لأن الأولاد يرمزون للنقاء والعفة والفأل الذي يقدم لهم أملا في أن يجازيهم الله على حسن صنيعهم بمحصول وفير ويدهن المحراث ورأس الدابة التي تقوده بذلك الدهان، ويكون العشاء في تلك الليلة كسكس باللحم، تبركا بالعام حتى ينزل الله خيراته والعشاء عادة ما يكون وليمة جماعية، لأهل الدوار أو القرية ويعزم فيه أضعف الناس من الناحية المادية حتى تمحى روابط وقيود الماديات¹²⁶، ويمكن القول أن هذا الطقس يمكن رؤيته في البادية أو الريف لكنه بدأ بالزوال وذلك لإقامة معظم العائلات في المدن.

طقوس استقبال موسم الشتاء والاحتفال برأس العام (يناير): يدخل فصل الشتاء بالخيرات والأمطار الفصل الذي يكتسي الحلل البيضاء والشفافة بالمياه والثلوج والبرد، الفصل الذي كان الفلاح قد أعد له العدة خلال فصل الصيف، من مؤونة ولباس ووسائل مساعدة على تحمل البرد وهذا لا يعني أنه فصل السبات، بل بالعكس يمكن أن يكون العمل المضني الذي يقوم به الأفراد خلاله أكثر من أي فصل آخر من السنة، وهو مكون من عدة مراحل ويبدأ تقريبا من أواخر شهر نوفمبر الميلادي وصولا إلى بداية شهر مارس، ويتخلل موسم الشتاء عيد رأس العام الفلاحي (يناير) أو عيد بداية السنة الأمازيغية الجديدة الموافق ل 12 جانفي من كل سنة، ويتم الاحتفال بعيد رأس العام الفلاحي في المجتمع التبسي كغيره من مناطق الجزائر ويعتبر هذا الاحتفال من أبرز الاحتفالات الشعبية الموسمية، ومثلت عبر التاريخ تلك العلاقة الراقية بين الإنسان والتاريخ وبين الإنسان والأرض وذلك من خلال تقديس الفلاحة والأرض، ويتم الاحتفال بهذا اليوم بتحضير أطباق تقليدية مثل الكسكس والشخشوخة والشرشم والرفيس، حيث يكون رأس السنة الفلاحية مناسبة

¹²⁶ - إبراهيم بن عرفة، العواشر، الفأل، والعولة دراسة في دلالة الأنشطة الفلاحية في منطقة تبسة الجزائر، مجلة الثقافة الشعبية، العدد

لتبادل الأطباق والزيارات العائلية وإنهاء الخصومات وإقامة الصلح ومناسبة كذلك للتضامن الاجتماعي عبر تجميع الصدقات وتوزيعها على المحتاجين .

طقوس استقبال الربيع في المجتمع التبسي: "يعتبر فصل الربيع فضاء يبرز فيه الغنى الثقافي لهذه المنطقة وعمق تراثها الشعبي، بحيث تتخلله عدة نشاطات ابتداء من الانتباه للأعشاب الضارة في الأرض «ما يوصل مارس غير نقي زرعك وفارص» ويتم العمل في شكل مجموعات من أجل تنقية أكبر عدد ممكن من المساحات المزروعة من الحشائش التي تفسد المحصول في انتظار أيام الحسوم «أيام شديدة البرودة تدخل قبل فصل الربيع بقليل» تقوم النسوة بإعداد الحلويات التقليدية الخاصة والمسماة المبرجات أو الأبراج فرحا بعيد الربيع وتوزع على الأطفال الصغار وترسل إلى الجيران والعمال في الحقول مع اللبن أو الحليب على أساس أن اللون الأبيض يرمز إلى الصفاء وحسن النية مع جميع المتعاونين في أرض أحد الفلاحين ليأتي عليه أيضا الدور في العمل في حقولهم إضافة، إلى القوة التي تمنحها مادتا الحليب والتمر لجسم الإنسان"¹²⁷، ويمكن القول أن هذا الطقس لا يزال معمول به في المجتمع التبسي وذلك بتعاون مجموعة من الرجال لتنقية وتنظيف أراضيهم وعادة ما يكون الاخوة أو ابناء الاخوة المشتركين في ملكية الأرض.

طقوس استقبال موسم الحصاد في المجتمع التبسي: مع دخول موسم الحصاد أو بداية الاستعداد له تأتي مرحلة جديدة من مراحل هذا التقويم وهي مرحلة الفطيرة حيث يقال «ما تفوت الفطيرة إلا وما تبقى في السماء طيرة» وهي أواخر شهر أفريل الميلادي وبداية شهر ماي حيث أثناء هاته الفترة لا تلاحظ الطيور في السماء فجميع الطيور تلتقط الثمار وتعمل على تخزينها وتقوم ببناء الأعشاش الجديدة والتزواج والإباضة والتفقيس"¹²⁸، وهذا الطقس منتشر بكثرة في أرياف وبادية ولاية تبسة وهذه دلالة على تقديس العادات والتقاليد في المنطقة والعمل على الحفاظ عليها ونقلها عبر الأجيال.

المعارف والممارسات والمعتقدات في المجتمع التبسي: تشمل المعارف والخبرات العملية والمهارات والممارسات والتصورات التي تطورت لدى الجماعات من خلال تفاعلها مع البيئة الطبيعية، وهي تؤثر كذلك بقوة على القيم والمعتقدات وتستند إليها العديد من الممارسات الاجتماعية والتقاليد الثقافية. كما أنها بدورها تتأثر بالبيئة الطبيعية وبالعالم الجماعة الأوسع نطاقا، ويشمل هذا الميدان مجالات كثيرة مختلفة من الحكمة البيئية التقليدية، ومعارف الشعوب الأصلية، ومعرفة الثروة الحيوانية والنباتية المحلية، ونظم العلاج التقليدية، استعمال الأعشاب للتداوي بها في مجال الطب التقليدي والصيدلة، الزراعة التقليدية، والصيد التقليدي، وتربية الحيوانات، والطقوس، والمعتقدات، والتصورات عن الكون، والتنظيمات الاجتماعية، والمهرجانات واللغات، والفنون البصرية، فبعض الاستعمالات الطبية لأنواع النبات المحلية، يمكن أن تجذب اهتمام العلماء والشركات، فإن الكثير من الممارسات التقليدية تسير نحو الاندثار.

¹²⁷ - إبراهيم بن عرفة، المرجع السابق، ص: 121.

¹²⁸ - إبراهيم بن عرفة، نفس المرجع السابق، ص: 122.

ويعرف المعتقد على أنه " تمثيلات تعبر عن طبيعة الأشياء المقدسة، القوة والفضيلة التي تخلع عليها تاريخها، وعلاقتها مع بعضها ومع الأشياء الدنيوية"¹²⁹ واستعملت كلمة شعبي للإشارة لصور الفن والتسلية التي ترجع للناس العاديين مثل الأغاني الشعبية والموسيقى الشعبية، وقد نسبت هذه الصفة للمعتقدات باعتبارها غالبا ما تمارس على مستوى الفئات الشعبية¹³⁰، ومن أهم هذه المعتقدات والممارسات الشعبية في المجتمع التبسي مايلي:

الوعدة أو الزردة: إن للوعدة وظيفتها ودلالاتها الاجتماعية والدينية "فالتدين الشعبي ممثلا في المقدس الضرائحي وما يتصل به من ممارسات وخطابات عمد إلى تجذير حضوره المجتمعي عن طريق مجموعة من الاحتفالات والممارسات التي اخترق الزمن اليومي أو الأسبوعي أو الشهري أو السنوي فلكي يحافظ المتن على استمراريته لأبد من وجود استدامة في الزمان والمكان لا بد له من شواهد تعلن قوته وفعله"¹³¹ وهي عادة ارتبطت بالتراث الشعبي وهي ظاهرة عامة عرفها المجتمع المغربي عامة والجزائري خاصة وقد انتشرت في القرى والمدن حيث عمل الناس على إحيائها في مواسم معينة واستمروا في إقامتها فديمومة هذه الظاهرة ترتبط ارتباطا وثيقا بالواقع الاجتماعي للناس.

إقامة الزردات بمناسبة ختان أو الاحتفال بالزواج مع ما يتطلبه ذلك من إتباع طقوس معينة لإقامة العرس كليلة الحناء والعادات المتصلة بها ويوم العرس وما يتخلله من رقص إلى غير ذلك من الأمور التي أصبحت مشتركة بين أبناء المنطقة أو الجهة وقد يتكرر الفعل عدة مرات وفي أماكن مختلفة وهناك عادات أخرى كاتخاذ المزارات والتبرك بها وتعليق الخرق على أشجار السدر والبطم وتقديم الشموع والمباخر إلى الأضرحة¹³²، وهذا ما نلاحظه في معظم المناسبات في المجتمع التبسي حيث لا تخلو من الوليمة أو ما تسمى بالعامية الزردة فهي عادة لا يمكن الاستغناء عنها وسط العائلات التبسية.

زيارة الأولياء الصالحين والتبرك بهم: على الرغم من التطورات العلمية الحاصلة اليوم في مختلف الحقول المعرفية، الاجتماعية منها أو التقنية، إلا أن المرجعية الدينية لازالت تشكل الفارق في تفسير بعض الظواهر والسلوكات، خاصة في المجتمعات المتخلقة، كون هذه الأخيرة لازالت تنتشر فيها الكثير من الأساطير في تفسير العديد من الظواهر؛ كالأوبئة والأمراض أو حيث الفقر والتفكك الأسري وغيرها، ويصفون علاجها في قضايا غيبية ترتبط عادة بأشخاص يتمتعون في اعتقادهم خوارق تسمو على طبيعة البشر، نتيجة تقربهم للآلهة، وإخلاصهم في عبادتها، وهم ما يعرفون في المجتمعات العربية، وخاصة المغربية منها بالأولياء

¹²⁹ - محمد الجوهري، حسن الشامي، قاموس مصطلحات الإثنولوجيا والفولكلور، دار المعارف، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط2، مصر، 1972، ص: 213.

¹³⁰ - طوني بينيت، لورانس غروسبيرغ وميغان موريس، مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، تر: سعيد الغانمي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، بيروت، لبنان، 2010، ص: 432.

¹³¹ - عبد الرحيم العطري، بركة الأولياء، بحث في المقدس الضرائحي، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط1، الدار البيضاء المغرب، سنة . ص.ص: 146، 148.

¹³² - محمد مكلي، قراءة أنثروبولوجية لظاهرة الوعدة "قراءة أنثروبولوجية لظاهرة الوعدة من طقوس عقائدية الى تعبيرات حضارية، <https://www.aranthropos.com/>، تم الاطلاع على المقال بتاريخ 2020/05/19 على الساعة 22:39.

الصالحين، إن تقديس هؤلاء الأشخاص الذين لديهم القدرة على جلب السعادة والشفاء، والطمأنينة للشخص الذي يتقرب بواسطتهم إلى الآلة في مخيال شعوب هذه المجتمعات، خاصة المناطق الفقيرة منها أدى إلى إعادة إنتاج ظاهرة زيارة أضرحة الأولياء الصالحين، وما يقام على شرفهم من ولائم وطقوس، كتعبير المادي عن ارتباطهم بكل ما هو ديني¹³³، ومما سبق يمكن القول أن زيارة الأولياء الصالحين والتبرك بهم لازالت منتشرة في المجتمع التبسي خاصة في فئة الشيوخ (العجائز) ودائما تعملن على الحفاظ على طقوس وشعائر هذه الزيارات في أوقاتها وتعملن أيضا على نشرها وتلقينها للأجيال للحفاظ عليها.

وتعد زيارة أضرحة الأولياء الصالحين في المجتمعات الجزائرية من أبرز الطقوس والشعائر التي يرى فيها سكان هذه المجتمعات الطرق المثلى للتقرب من الآلهة، فهي تعبرني علني عن رغبة شعوب هذه المجتمعات في التمسك بدينها من جهة، وقصور فكرها السوسيو ثقافي عن تفسير بعض الظواهر والسلوكات من جهة أخرى، حيث تلجأ هذه الشعوب إلى بعض الممارسات الدينية في ظاهرها كون الدين حتمية يلجأ إليها الفرد عندما يعجز عقله اللامادي عن تلبية بعض حاجياته، فيلجأ إلى الجانب الروحاني ليحافظ أو يحاول إحداث التوازن بين النفس والجسد لأن جوهرها الأنثروبولوجي يعتبرها متنفس يخرج به الناس من العامل اللامادي إلى العامل الروحاني، حيث تعرب عن أحد أشكال التواصل اللاماديين الماضي والحاضر، من خلال استذكار فضائل وكرامات الأولياء الصالحون لتبويض الواقع الأسود الذي يعيشه الشخص الزائر للضريح.

ظاهرة الوعدة أو الزردة في المجتمع التبسي عادة من هذه العادات التي ارتبطت بالتراث الشعبي وهي في الواقع ظاهرة عامة عرفها المجتمع الجزائري عامة على اختلاف تسميتها من منطقة لأخرى وقد انتشرت هذه الظاهرة في القرى والمدن حيث عمل الناس على إحيائها في مواسم معينة واستمروا في إقامتها اعتقادا منهم أن عدم إقامتها قد تؤدي الى تأخير نزول الغيث أو زوال البركة فديمومة هذه الظاهرة ترتبط ارتباطا وثيقا بالواقع الاجتماعي للناس الذي يركز بدوره على الفلاحة المورد الأساسي للفئات العريضة من السكان وعليه فهي مؤطرة بالزمان والمكان، لقد لعبت الوعدة دورا كبيرا في الحفاظ على الشخصية الوطنية وعلى التماسك الاجتماعي للسكان.

ومن الأولياء الصالحين الذين لهم مكانة خاصة في مجتمع البحث الآتية أسمائهم:

الولي موسى البهلول: ضريحه في منطقة تسمى " وادهلال" محدودة شرقا بنقرين وفركان حدود ولاية تبسة وواد سوف، وغربا جارش وهو جد لعرش الزرامة الذي يضم قبائل من ها: أولاد احمد بن علي - ولاد حمد بن عيسى - ولاد عمر - ولاد مبارك-والفراحنة.

الولي سعد بن نصر: أصله نايلي من ولاد نايل المستقرين في الجلفة وضواحيها، ويقول المخبر أن عرش أولاد سعيدان وهم من الشريعة يقولون أن جدهم دون أن يحددوا طبيعة القرابة التي تربطهم بهروحية أو قرابة

¹³³ - خالد بوشارب بولوداني، رؤية سوسولوجية لظاهرة زيارة أضرحة الأولياء الصالحين في المجتمعات المغاربية، مجلة المعيار، جامعة 08 ماي 1945، جامعة قلمة، مجلد 26، عدد 63، 2022، ص: 124.

دم، يتفرع عن هذا العرش بطونهم : ولا تومي – ولاد السمعي والسلطنية، وهذا الولي ليس له ضريح بل خلوة فقط توجد في جبل خارج حدود المدينة تسمى "القارة".

الولي عبيد الشريف: ينحدر من عشيرة عربية الأصل كبيرة العدد كثيرة الفروع تسكن جنوبمنطقة تبسة تجاورها قبيلة أولاد سيدي عبد المالك العربية وكذلك قبيلة أولاد دريد العربية¹³⁴.

ويطلق عليه أفراد مجتمع البحث سيدي عبيد، ضريحه متواجد في منطقة اسمها "قنتيس" ويعرف أصله من القيروان، وله ذرية في منطقة سوق أهراستحت اسم الغرايسية، وفي موعد الاحتفال بوعده يزار من كافة المناطق في الجزائر ومن تونس وليبيا، عرف عنه فتح مدرسة للقرآن يدرس بها القرآن، والمعروف أنه ينجب في عائلة كل سبع سنوات فرد بوهالي، هذا البوهالي عندما يكبر يذهب تلقائيا للضريح لخدمته ويتخذ مكان عيشه ويقول الإخباري أن وعده تقدم دائما في فصل الربيع والوعدة يقيمها أحفاده المعروفين بأولاد سيدي عبيد وأغلبهم في بئر العاتر أحد دوائر ولاية تبسة: وله ابنه " نويب" هو الآخرولي صالح قبره بجانب قبره والده¹³⁵.

الولي سيدي مسعود: له ضريح في قمة جبل الجرف على ارتفاع كبير جدا وهو جد لعرش الجرارة المعروفين بالشابية أصله من تونس من القيروان موطن الشابية: والمعروف عن الجرارة أنهم حفظة للقرآن. **الولي براهيم بن شكر:** لضريح في عين تروبية المعروفة اليوم ببئر مقدم، ينتسب لهذا الولي: أولاد بويحي – ولاد جلال – ولاد شكر وكلهم من أب واحد اسمه " سي محبوب" لذلك يطلق عليه ولاد شكر مباشرة أو أولاد محبوب ابن الولي ابراهيم بن شكر.

الولي علي بن حميدة في مدينة الشريعة: لم نتحصل على وثائق رسمية سواء كتب أو مخطوطات تتحدث عن الولي علي بن حميدة سوى بضع أوراق دونها السيد "جدي معمر" وهو القائم على ضريح الولي والمسؤول عنه والذي قام ببحث ودراسة حول نسب الولي ونشأته والقبائل التي يحكمها وعائلته لذلك أدرجنا ما جاء في هذه الأوراق غير الرسمية التي تعتبر عملا تطوعيا من طرف القائم باعتباره منحدرا من هذا الولي وهو جده¹³⁶.

الولي يحيى بن طالب: حسب تسمية أفراد مجتمع البحث سيدي يحيى وهو رمز ديني شخصية صوفية مشهورة متصوف أقيم له رموز واضرحة في عدة مناطق من شمال أفريقيا تشير اليه كما أقيم له ضريح في منطقة المريج يعتبر الأب الروحي والديني لسكان شمال أفريقيا والشام يلقب بولي صالح هاته العادات ظهرت في عهد الدولة الفاطمية حيث انتشر بين الشعب الجزائري ما يعرف بأضرحة الاولياء الصالحين وهي عادات ظهرت في عصر الدولة الفاطمية المتمثلة في إقامة الأضرحة وزيارتها والتبرك بها، ونرى هذا العرش

¹³⁴– PIERRE Castel, Tebessa, histoire et description d'un territoire algerien, Henry Paulin, editeurs, Paris, France, tome2, 1994, page.228/229.

¹³⁵– نسيمه حميدة، تماثلات المرأة التبسية لبعض المعتقدات الشعبية "دراسة أنثروبولوجية بمدينة الشريعة"، رسالة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2017/2016، ص: 192.

¹³⁶– نسيمه حميدة، نفس المرجع السابق، ص: 193.

عادة ما يستوطن في الجهة الشرقية لولاية تبسة كالكوييف، رأس العيون، عين الزرقاء، المريج، بوخضرة، مرسط، بئر الذهب.

الطب الشعبي في المجتمع التبسي: ان الطب الشعبي في مجتمع البحث هو " مجموعة من المعتقدات الشعبية والممارسات العلاجية التي استخدمت منذ أزمان بعيدة في كل الثقافات القديمة لمعالجة الأمراض بواسطة مجموعة من الأشخاص ممن يعتقدون أنهم يمتلكون القدرة على معالجة الناس، ويعد نظاما غير رسمي في البناء الصحي، على الرغم من أنه قد يتم تدريب المختصين فيه في مراكز تدريب مهنية رسمية، وتتنظر المنظمة الصحية العالمية الى الطب الشعبي على أنه شكل من أشكال الطب التقليدي، وتعرفه أنه يشير الى الطرق والوسائل التي وجدت قبل ظهور الطب العلمي الحديث¹³⁷، أما الجمعية الأمريكية فقد عرفت الطب الشعبي على أنه مصطلح كثيرا ما يستخدم في المراجع العلمية بالتبادل مع مصطلح الطب البديل ومصطلح الطب المكمل¹³⁸، والطب الشعبي في ولاية تبسة عادة ما يمارسه كبار السن وهي مهنة متوارثة عن آبائهم وأجدادهم وهي مهنة مستمرة عبر الأجيال، وهنا يستعمل مجموعة من النباتات والأعشاب وحتى الحيوانات للعلاج، وهناك طرق وأساليب أخرى يعتمد عليها في الطب الشعبي ومن أهمها:

التداوي بالأعشاب: لكل مجتمع بشري له عاداته وطرقه الخاصة في استعمال النباتات كأدوية وعقاقير لعلاج الأمراض المختلفة، وفي منطقة تبسة هناك نباتات وأعشاب كثيرة ومتنوعة، ومنها ما يؤتى به من المناطق المجاورة، ومنها ما هو موجود في المنطقة، وهي برية تنمو بسبب تهطل الأمطار ومنها ما يزرع من طرف الأفراد في المزرعة، وكلها تستعمل في علاج الكثير من الأمراض، عن طريق الفم أو على شكل مساحيق، كما يستعمل في مختلف العمليات الجراحية كالحجامة والفصد والكي بالنار والتشريط، فتوضع لبخات من الأعشاب فوق الجرح، كما تستعمل لضربات الشمس، حيث يعد خليط من البصل والحناء ويتم وضعه على الجمجمة، خصوصا على مستوى الصدغين، ومن الأعشاب المعروفة في المنطقة: الشيح، الخزامة، الرطم، الحرمل.

العلاج بالكي: يعتبر الكي من الممارسات الشعبية القديمة لعلاج بعض الأمراض العضوية بالنار والحرارة، وقد اعتمد الأقدمون بشكل واسع، حيث كانوا يجرون الكي بقضبان حديدية مجهزة بقبضة خشبية ومنتوية بأشكال مختلفة، وبعد أن تحمي هذه القضبان على النار حتى تصير بلون أحمر مبيض أو أحمر قتم تكوى بها النواحي المختلفة لجسم المريض¹³⁹، وفي المجتمع التبسي يستخدمون هذه التقنية بكثرة خاصة لأمراض المفاصل أو حتى الجروح، تعتبر هذه العملية مهمة في علاج العديد من الأمراض لاسيما مرض عرق النسا¹⁴⁰، وفي حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكي في حديث لجابر رضي اهلل عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ﴿إن كان في شيء من أدويتكم أو يكون في شيء خير ففي شرطة

¹³⁷ - نجلاء عاطف خليل، في علم الاجتماع الطبي ثقافة الصحة والمرض، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 2006، ص: 257/256.

¹³⁸ - محمد جوهرى وآخرون، علم الاجتماع الطبي، ط1، دار المسيرة، عمان، 2008، ص: 81.

¹³⁹ - شمس الدين أبو عبد الله بن القيم الجوزية، الطب النبوي، تعليق: عبد الخالق، ج 1، العلاج، دار الكتب، الجزائر، د ط، ص: 114.

¹⁴⁰ - إبراهيم العوالم، مرجع سابق، ص: 60.

محجم أو شربة عسل، أو لاذعة بنار توافق الداء وما أحب أن اكنوى¹⁴¹، وهذا دلالة على اتباع المجتمع التبسي سيرة النبي محمد عليه الصلاة والسلام في التداوي.

العلاج بالحجامة: تعتبر من العلاجات الشعبية في الجزائر والوطن العربي ككل والتي تعد أبرز فروع الطب التقليدي التي عرفها الانسان منذ القديم، وكان ولازال الانسان يستخدمها لتجديد الدم في الجسم والتخلص من الدم الفاسد والذي يسبب أمراض وضغوطات في جسم الانسان وتعرف على أنها " هي عبارة عن كمية من الدم المريض لعلاج بعض الأمراض مثل ضغط الدم، علاج أمراض الشلل، علاج الصداع، علاج أمراض العيون"¹⁴²، وللحجامة نوعان بالتشريط وهي التي يتم فيها التشريط لامتصاص الدم، وحجامة جافة دون تشريط، وبما أن الحجامة علاج لكثير من الأمراض فقد حثنا الرسول صلى الله عليه وسلم عنها، فعن أي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ إن كان في شيء مما تداويتم به خير، فالحجامة ﴾¹⁴³، واستعمال هذا النوع من الطب الشعبي وانتشاره بكثرة في المجتمع التبسي دلالة على اتباع سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام للعلاج والتداوي من الأمراض.

العلاج بالتجبير: وهي من أكثر العلاجات استعمالا في المجتمع التبسي، وهي طريقة تقليدية لعلاج العظام المكسورة واعادتها لمكانها ومساعدتها على الالتئام والالتحام فعند اصابة شخص بكسر في أي مكان يستعمل له ما يسمى في مجتمع البحث الجبيرة وهي مزيج متكون من السميد مطهي وعشبة حناء وصفار البيض، وتوضع على العضو المكسور لمدة 7 أيام، وهناك من يستعمل الحلبة مطحونة وخميرة الخبز وتخلط مع صفار البيض.

العلاج بالتشريط "التشريط": كثيرا ما يستعمل أفراد المجتمع التبسي التشريط بالشفرة خاصة من الجبهة أو الأذنين أو الساق وذلك لعلاج بعض الأمراض مثل صداع الرأس، ضربة الشمس، ضغط الدم، التواء الساق وانتفاخها... الخ.

العلاج بالرقية الشرعية والتائم: قال الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿ ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ﴾، والقرآن عالج لجميع الأمراض النفسية، كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعالج بالرقى التي تشتمل على الدعاء، أما التائم فهي ما يعلق لمنع المرض.

الحكاية الشعبية كمعتقد في المجتمع التبسي: تعتبر نوع من أنواع الحكاية الأدب الشعبي الشفوي وهي " قصة ينسجها الخيال الشعبي حول حدث مبهم، وإن هذه القصة يستمتع الشعب بروايتها والاستماع إليها الى درجة أنه يستقبلها جيلا بعد جيل عن طريق الرواية الشفوية"¹⁴⁴، وتنقسم الحكاية الشعبية الى أنواع وهي: حكايات المعتقدات الشعبية، حكايات شعبية خرافية، حكايات شعبية تاريخية، حكايات شعبية على الحيوان، حكايات شعبية هزلية، حكايات شعبية دينية.

¹⁴¹-محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الطب، رقم الحديث، 5683.

¹⁴²-عبد المحي محمود حسن صالح، الصحة بين البعدين الاجتماعي والثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص:70.

¹⁴³-إبراهيم بن عبد الحازمي، الحجامة أحكامها وفوائدها كما جاء في الأحاديث والآثار، دار الشريف، الرياض، 1992، ص: 47.

¹⁴⁴-نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، القاهرة، مصر، (د.ط)، (دت)، ص: 92.

▪ ويمكن ذكر بعض الحكايات الشعبية المشهورة بين أفراد المجتمع التبسي: حكاية الجمل الأخضر، حكاية الرهبان، حكاية صابرة والصيد، حكاية الستوت أم لهبوت، حكاية الذيب، حكاية الجنيات السبعة، حكاية أم السيسي والذيب، حكاية بقرة اليتامى، حكاية السحارة، حكاية لونجة والخاتم، حكاية السلطان، حكاية الغولية وقمرة، حكاية الغول.

الألعاب الشعبية في المجتمع التبسي: تعتبر الألعاب الشعبية تراثا ثقافيا عريقا وتقليدا اجتماعيا تناقلته الأجيال على مر العصور عن طريق المشاهدة والممارسة، إذ كانت تلك الأنشطة تمارس في الهواء الطلق والشوارع والساحات والحقول وعلى ضفاف الأودية، وعموما فهي نابعة من البيئة الاجتماعية مما يجعلها تعكس الوضع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لأي مجتمع.

تعد الألعاب الشعبية جزءا لا يتجزأ من الموروث الثقافي والشعبي العربي، فقد ينظر إليها البعض على أنها مجرد وسيلة للهو والتسلية وقضاء وقت الفراغ يلجأ إليها الأطفال أو الشباب للتخفيف من قسوة الحياة وصعوباتها، لكن في الحقيقة ما هي إلا موروث يحمل معاني وقيم عميقة وأهداف سامية، كما أنها تسهم في بناء شخصية الطفل أو الشاب في مختلف الجوانب الاجتماعية والانفعالية والتربوية والتعليمية والجسمية واللغوية.

تلعب الألعاب الشعبية دورا مهما في العملية التربوية والتعليمية ما دفع التربويين والباحثين إلى إعادة التنقيب عنها وجمعها وتدوينها بهدف الحفاظ عليها من الاندثار من جهة وتلقينها للأجيال الصاعدة من جهة أخرى مع محاولة تطويرها وتقنينها خاصة تلك المرتبطة بالنشاط الرياضي الترويحي¹⁴⁵.

ومن هذه الألعاب الشعبية المشهورة ف بين أفراد المجتمع التبسي مايلي:
الخربة: تعتبر من الألعاب الشعبية التي تتدرج ضمن التراث الثقافي اللامادي في باب الرياضة والألعاب الفكرية التقليدية، التي تعتمد على العمل الذهني والتفكير في عملية تستخدم مبدأ الحساب والتوقع. وتلعب الخربة في حلقة صغيرة وعادة ما تكون من كبار السن، حيث يرسم أحد اللاعبين فوق التراب دائرة تتكون من 49 خانة تشبه قواعد اللعبة فيها قطع الشطرنج، وتتكون هذه اللعبة من 24 "كلبا" (أي الحجارة أو الحصاة التي تكون من لونين مختلفين) لكل لاعب، وهي عادة ما تلعب بالحجر والأصداف ليسهل تمييزها بين اللاعبين.

وبالرغم من صعوبة تحديد تاريخ ظهور "الخربة" يرجح المؤرخون أن تاريخ نشأتها يعود إلى عهد النبايات، الذين ورثوها عن الهلاليين، لتحل سلم الألعاب الشعبية بين الشيوخ، غير أنها مهددة بالاندثار، حيث لا يعطيها شباب اليوم قيمة، لاسيما مع ظهور الألعاب الإلكترونية. فلا بد من حفظ هذه اللعبة في الذاكرة الشعبية التبسية، حتى تبقى منحوتة في الذاكرة الشعبية لدى أفراد المجتمع التبسي، من خلال تقنينها ورسمها في ورق يشبه قطعة الشطرنج مع المحافظة على قوانين لعبها.

¹⁴⁵ - المتحف العمومي الوطني لولاية تبسة، على الرابط: <https://museepublicnationaltebessa.dz>، تم الاطلاع عليه بتاريخ:

اللعب بالخيل: يرتبط هذا النوع بالفولكلور الشعبي الذي يرتبط أساساً بمكانة الفرس والفارس في الثقافة الشعبية، ويعرف هذا الفن الشعبي بعدة أسماء منها: الفانطازيا، لعب البارود، لعب، وهي لعبة تراثية عريقة مرتبطة بالفروسية وأساليب الكر والفر في ميادين المقاومة الشعبية الجزائرية، تمارس هذه ضمن التظاهرات الثقافية والاحتفالات الشعبية كالوعدة والأعراس، تكتسي هذه اللعبة أهمية كبرى في التراث الوطني لارتباطها بمكانة الخيل في التراث الشعبي، النابع من التراث الإسلامي والعربي، تكتسي الفروسية مكانة هامة في التراث الشعبي فهي تدل على القوة والشجاعة، وهي ميدان للتنافس بيت الفرسان على إثبات الذات وإظهار البراعة والقوة، واستظهار للبطولات التاريخية المجيدة في مواجهة المستعمر. تقوم الفروسية على قوانين وطقوس خاصة بها، ما جعلها تتميز عما سواها من الألعاب التراثية، لذلك ظلت قوانينها مفروضة على ممارسيها وبمثابة تعاليم متوارثة عن الآباء والأجداد. تتمثل هذه القوانين والطقوس في الفرس ولباس الفارس وطقوس اللعب.

ومن أبرز أنواع الخيول التي تنتشر تربيتها بولاية تبسة الخيل البربري الذي يتصف بنعمته وهدوئه وشجاعته، ويحظى بحلة متميزة تتمثل في السرج المطرز بالمجبود، اللجام والجلال، أما الفارس فيرتدي الملحفة، الزمالة الصفراء التي يشدها بالخيط وتثبت على الرأس، القاط و الجليكة وهما عبارة عن قميص وسترة مطرزة خيط المجبود، السروال العربي والحذاء الجلدي إذ تصنع الفروسية عروضاً متنوعة أثناء الأعراس والاحتفالات بتبسة¹⁴⁶، وتعتبر الفروسية من الرياضات الهامة، حيث تعلم الفارس قوة الشخصية والاحترام واكتساب الثقة بالنفس وتعرف رياضة الفروسية بأنها القدرة على ركوب وترويض الجواد والتحكم في حركاته، وتجسد ارتباطاً راقياً يجمع بين الإنسان والخيل .

ثانياً: إثنوغرافيا الهوية:

التطور التاريخي لمفهوم الهوية:

يذكر أن الهوية ليست إلا اجتماع وتقاطع هذه الانشغالات والمباحث بشكل يتعذر الفصل بينها، فطبيعة المفهوم الفضاضة والعائمة تمكنه من الارتحال ببسر ومرونة من سجل لآخر، ولهذا تنبسط مباحث الهوية في كل الاتجاهات وتقع في مفترق طرق عدة تخصصات: فمن الهوية كمنطق صوري ورمزي يلاحق مواطن التناقض في الأشياء (موضوع علم المنطق) إلى الهوية كبحث عن وحدة مفترضة للوجود تلاحق بدورها مواطن التكثر والحركة، باحثة عن أصل مرجعي ثابت (موضوع الميتافيزيقا) وصولاً إلى تمثل العلوم الإنسانية المشترك لمسألة الهوية باعتبارها آليات إثبات وجود فردية جماعية مكتسبة، لا صلة لها بإخراج الماهية أو الأصل أو السكون¹⁴⁷،

¹⁴⁶ - المتحف العمومي الوطني لولاية تبسة، اللعب بالخيل (الفروسية)، على الرابط :

<https://museepublicnationaltebessa.dz>، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2021/11/10 على الساعة 14:53.

¹⁴⁷ مصطفى بن تمسك، مقال بعنوان "في التأصيل المفهومي للهوية"، في كتاب السؤال عن الهوية في التأسيس... والنقد... والمستقبل، الشبكة المغاربية للدراسات الفلسفية والانسانية، دار

كلمة للنشر والتوزيع، لبنان، 2016، ص 25.

ففي العلوم الاجتماعية ومن خلال نظرية " التفاعل الرمزي " التي عملت على اكساب مصطلح الهوية قيمة في قاموس علم الاجتماع. حيث تشغل هذه المدرسة بالضبط على الطريقة التي تصهر بها التفاعلات الاجتماعية اجتماعية مشتركة وعي الفرد لذاته. هذا ما يوجد في قلب إشكالية الهوية ذاتها ومع ذلك فإن أتباع لتفاعلية لم يستعملوا المصطلح في البداية. يتضح هذا بسهولة: تحدث الآباء المؤسسون للإجراء وهم تشارلز هورتون كولي Charles Horton Cooley وجورج هربال مد Head Georges Herbal - في واقع الأمر عن الذات وهو المصطلح الذي غلب على التفاعلين حتى سنوات الستينيات من القرن الـ20.

مر التفاعل الرمزي من تعريف الذات إلى تعريف (أو تحديد) الهوية سنة 1963 مع نشر إرفين غوفان - Sigma:Notes on the Management of Spoiled Identity Erving Goffma¹⁴⁸، أحد رواد الاتجاه لكتابه Imitation à la sociologie هذه السنة نفسها جعل بيتر بيرجيه Peter Berger-مصطلح الهوية شعبيا في كتابه sociologie دعوة إلى السوسيولوجيا، بإعطائه مكانة مهمة ضمن العرض الذي قام به لنظريات الأدوار والمجموعة المرجعية أو ضمن المقاربة الظاهرية التي كان بصدد تطويرها.

وفي مجال العلوم الانسانية فالعالم اريك اريكسون الملقب " باب الهوية" هو من ادخل مصطلح الهوية في العلوم الإنسانية بعد دراسات طويلة متعلقة ب «أزمة الهوية» فالعالم إريكسون هو من صاغ هذه العبارة التي نجدها الآن في كل مكان بمنعطف في تطور الهوية: أكثر هذه الأزمات جدارة بالإشارة هي تلك التي تحدث أثناء المراهقة، لكن التي يمكن تكررها فيها بعد أثناء صعوبات خاصة في الوجود. يبقى أن عمل إريكسون لم يكن في البدء معروفا البتة من المحترفين في مجال علم النفس. لم تصل هذه الأعمال إلى جمهور أوسع إلا في نهاية الخمسينيات من القرن الـ20، خصوصا سنة 1963 بمناسبة إعادة طبع كتابه " الطفولة والمجتمع"¹⁴⁹.

1- الهوية من منظور أنثروبولوجي - سوسيولوجي :

تعالج العلوم الاجتماعية مفهوم الهوية وتستخدمه في عدة معان ولتأكيد هذا يمكن أن نعود إلى العديد من السوسيولوجيين و علماء الأنثروبولوجيا من بينهم الكندي لويس جاك دوري الذي يُعرف الهوية على أنها "ليست ثابتة، ولكنها تتصف بديناميكية تبرز عندما تُستخدم وعليه فإن استعمال الهوية يبرز من خلال الطريقة التي يتصرف بها الأفراد اجتماعيا لكي يبرهنوا عمّن هم أي عندما يتعاملون مع العناصر المحيطة بهم. ويضطلع التعبير اللغوي بالدور أساسي في ذلك بسبب كثافة استخدامه أثناء تفاعل الأفراد الفوري مع تأثيرات الوسط، على هذا الأساس شبه دوري " الهوية بالسيرورة التي تتشارك فيها مجموعة من الأفراد في طريقة معينة وموحدة لفهم الكون، والأفكار وأشكال السلوك، وهم، في ذات الوقت، واعون باختلافهم مع مجموعة أفراد أخرى." ويعتبرها أيضاً " عملية ديناميكية، بفضلها تتشارك مجموعات من الأفراد في الكثير من

¹⁴⁸ كاترين هالبيرن وآخرون، الهويات " الفرد الجماعة والمجتمع"، تر- ابراهيم صحراوي، دار التتوير، الجزائر، 2015، ص 21.

¹⁴⁹ كاترين هالبيرن وآخرون، المرجع السابق، ص 19.

الصفات لفهم العالم، ويؤثرون في محيطهم وينشرون أنماط تصرفهم إزاء أفراد آخرين في مجموعات أخرى، ويفكرون بصفة مختلفة، ويتصرفون بطريقة مختلفة عن صفاتهم.

في هذا التصور الذي أعطاه "دوري" للهوية وجهان وجه التشابه ووجه الاختلاف فنحن متشابهون مع عشيرتنا أو رفاقنا أو فيما بيننا، وفي الوقت نفسه نتميز عن الآخرين الذين لا ينتمون إلى مجموعتنا. ونستنتج من هذا التصور أن الهوية كالعلة الواحدة ذات الوجهين وجه التشابه: ويعني لدى الفرد الانتماء، ووجه الاختلاف ويعني العلاقة مع الآخر¹⁵⁰، ومن هنا نستنتج أن الهوية مرتبطة بالانتماء ارتباط وثيقا ولا يمكن فصلهما عن بعضهما.

من وجهة نظر الأنثروبولوجيا: تجعل الحداثة النسبية لعلم الأنثروبولوجيا صعوبة تحديد مفهوم هذا العلم، ومن الأصعب تحديد موضوعه بدقة متناهية ولا يرجع هذا إلى صعوبة أفكاره بقدر ما يرجع إلى طموحه الواسع وشموليته، نجاح هذا العلم والذي يسجله تطور الأنثروبولوجيا وتأثيرها المباشر على كل الأبحاث التي تخص العلوم الإنسانية أو كل تفكير حول الظواهر الاجتماعية، التاريخية، التربوية، لذلك تميل الأنثروبولوجيا إلى ضرورة الشمول والربط بين العلوم المختلفة التي تخص الإنسان¹⁵¹، ومما سبق فعلم الأنثروبولوجيا حسب رأينا شامل كل العلوم ويربط الظواهر في الحاضر والماضي ويتسلسل زمني واضح.

فعلم الأنثروبولوجيا يركز اهتمامه على كائن واحد و هو الانسان ويحاول فهم جميع أنواع الظواهر التي تؤثر فيه ومن هنا أخذ تسميته (علم الانسان أو الأنسنة أو الاناسة، فالأنثروبولوجيا هي دراسة الجنس البشري من حيث اجسام افراده و اصولهم و مجتمعاتهم و وسائل اتصالهم (الأنسنة)، و كل ما ينتجونه من مادة أو علاقة اجتماعية أو فكرة لتكون حدود هذا العلم واسعة جدا و شاملة لجوانب الانسان، الاتهام الذي طالما أصبح لصيقا بالأنثروبولوجيا كونها علم استعمل لتحقيق اهداف تطبيقية استعمارية و هو خارج عن مسؤولية هذا العلم فالعلم دائما محايد فالإنسان هو الذي يحدد مجال تطبيقه الايجابي أو السلبي، موضوع الأنثروبولوجيا تولد من دراسة المجتمعات التي تدعى مجتمعات بدائية أولا بدافع الغرابة حتى ساد الاعتقاد بأن الأنثروبولوجيا ما هي الا علم يدرس المجتمعات البدائية فقط، و قد كان الهدف من التركيز على المجتمعات المسماة بدائية ليس غاية في حد ذاتها بل لما توفره هذه المجتمعات من شروط صغر حجمها وبساطة تركيبها الاجتماعي و محدودية حيزها الجغرافي، حتى سنة 1492 كان العالم المعروف يقتصر على العالم القديم ومركزه البحر المتوسط ليأتي حدث اكتشاف العالم الجديد الامريكي، هذا الحدث خلق نوعا من الحاجة الملحة لإعادة النظر في ما توصل اليه الانسان حتى الان من معارف و يثري التساؤلات حول هؤلاء البشر الجدد في امريكا (الهنود) و في افريقيا (الزنوج).¹⁵²

¹⁵⁰ شريفة بريجة ، قويدر سيكوك، مفهوم الهوية: النشأة والتطور في تاريخ أوروبا الحديث مقارنة سوسيو- أنثروبولوجية، مجلة انثروبولوجيا ، المجلد 07 ، العدد 02، 2021 ، ص 130.

¹⁵¹ فهيم حسين، قصة الأنثروبولوجيا، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1986، ص:18.

¹⁵² -الزواوي بغورة، الخطاب الفكري في الجزائر بين النقد و التأسيس، دار القصة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2003، ص: 122.

وما بين القرنين 16 و 19 سنتدرج من مجرد الفضول نحو الآخر الى محاولة فهمه أي من نظرة الاستغراب نحو الآخر الى نظرة التحليل و الفهم أي من خلال فكرة من اجل السيطرة على الآخر يجب فهمه . في القرن 19 نتحول من مفهوم الانسان المتوحش وهو المفهوم الذي ساد فكر القرن 18 الى مفهوم الانسان البدائي وبذلك يصبح الانسان البدائي ما هو الا مرحلة تاريخية مرت بها كل الشعوب، مثل الانسان الفرد يمر بمرحلة الطفولة قبل الوصول الى النضج أي ان البدائية ما هي الا طفولة البشرية و دخل الانسان البدائي في حسابان تاريخ الانسان كبدائية له ، اذ ان هذا الآخر ما هو الا نحن بصورة او بأخرى ، و يظهر الامريكي تايلور سنة 1871 ليكتب الثقافات البدائية ثم لويس مورغان 1877 ليكتب المجتمع البدائي، وحسب النظرية التطورية الفرد يمر بنفس المراحل التي مر بها الجنس البشري و ان كل البشرية مرت بنفس مراحل التطور وأن الحضارة هي نهاية هذا المسار باعتبار الانتقال من البدائي الى المتقدم ومن البسيط الى المركب، المجتمعات الاخرى اذا تبدو مختلفة او بدائية او تقليدية¹⁵³

إذا كان البحث الأنثروبولوجي قد بدأ في القرن الماضي، فإنه يشهد اليوم انعطافا كبيرا، فيما يتعلق بالنظر عن تحول جذري في النظرة إلى المجتمع البدائي، ويكمن هذا موضوعه الذي هو عالم الوحشيين وهو انعطاف التحول في السعي إلى هدم نظرية الانتقال من البسيط إلى المركب في كل المجالات، ومن الأسفل إلى الأعلى على مستوى المجتمعات الإنسانية وهذا يعني في الوقت نفسه هدم أسس التعالي الغربي و تجاوزا لنظرة البدائيين مؤس على تفاقف يقوم على السيطرة وعلى رفض الفوارق والمغايرة، وبمعنى آخر ثمة من منظور أوروبي والبدائيين خاصة بكل ما تنطوي عليه هذه محاولات للكشف عن أصول النظرة الأوروبية إلى الآخر عامة الى النظرة من النزعة المركزية ومن وهم الذاتية، ويعتبر مفهوم الهوية من المفاهيم صعبة التحديد باعتبارها مفهوم متحرك وفي حالة بناء دائم من خلال الوضعيات التي يكون فيها الأفراد والجماعات ونوعية العلاقات الموجودة بينها وفي كل تلك الوضعيات وما يحدث داخلها من علاقات، إذ يقوم شعور الانتماء بوظيفة هامة في تأكيد الهوية ورسم حدودها¹⁵⁴، فالهوية جسر يعبر من خلاله الفرد إلى بيئته الاجتماعية والثقافية، فهي إحساس بالانتماء والتعلق بمجموعة، وعليه فالقدرة على إثبات الهوية مرتبطة بالوضعيات التي تحتلها الجماعة في المنظومة الاجتماعية ونسق العلاقات فيها¹⁵⁵.

يرى ألفرد جروسر ان مفهوم الهوية من المفاهيم التي حظيت بالتضخيم الكبير وهو أمر يعود إلى تناثر هذا المفهوم على ضفاف تخصصات عدة داخل حقل العلوم الإنسانية والأنثروبولوجيا والسيكولوجيا والسوسيولوجيا إلى العلوم السياسية الشيء الذي يجعل كل محاولة لحصره ضربا من المجازفة الفكرية المفتوحة على الاحتمالات كافة.

¹⁵³ -لابورت فيليب، وفرنييه، تولرا جان بيار، اثنولوجيا أنثروبولوجيا، تر: مصباح الصمد، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان، 2004، ص: 11.

¹⁵⁴ - ولد خليفة، محمد العربي، المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، 2003، ص:

معجم الأنثروبولوجيا والإثنولوجيا فقد عرفها بأنها: أحد أشكال العادة، أو نمط حياة و منظومة قيم، أو مرجعية، ذات شيفرة أخلاقية¹⁵⁶، وتتقدم الأنثروبولوجيا في الطريق نحو فهم هوية "الأخر" والاعتراف بسماته الثقافية المتميزة مع بدء ازدهار البحوث الحقلية على أيدي مالينوفسكي وبراون وايفانز برتشارد في إنجلترا، وفرانز بواس وتلاميذه في أمريكا، وهنا نجد تحولاً مهماً يتمثل في محاولة دراسة الثقافة من داخلها، ولا يعني هذا فقط عدم الاكتفاء بالمظاهر المادية الخارجية للثقافات، وبدء الاهتمام بالمشاعر والعلاقات الاجتماعية وردود الفعل الإنسانية، بل يعني أيضاً محاولة الوصول إلى الكيفية التي يرى بها الفرد في مجتمع البحث مظاهر العالم من حوله والتصورات التي يحملها عنها، متأثراً في ذلك بنشأته في إطار ثقافته المحلية، ومثلت عملية الغوص هذه إلى باطن الثقافة، وباطن الإنسان الذي يمثلها، الأساس لظهور مدرسة (الثقافة والشخصية) في أمريكا، ومنه نستنتج أن الهوية لا تتكون إلا بالظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وأن الحفاظ عليها يكون بتظافر كل من الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية ومؤسسات المجتمع المحلي في كل مجتمع.

2- أبعاد مفهوم الهوية:

البعد السيكولوجي: تتشكل هوية الفرد من خلال التطور التاريخي لشخص بما يتوافر له من تكوين في اللغة واشباع الحاجات والأدوار التي يقوم بها في إطار والعادات بالإضافة إلى تدريبات أساسية لضبط السلوك، المنظومة الثقافية للمجتمع، ومن هذا المنطلق يرى أريكسون الهوية أنها المجموع الكلي لخبرات الفرد، وتتكون من عنصرين هما: هوية الأنا وهوية الذات، وترجع هوية الأنا إلى تحقيق الالتزام في بعض النواحي كالعامل والقيم الإيديولوجية والسياسة والدين وفلسفة الفرد لحياته، أما هوية الذات فترجع إلى الإدراك الشخصي للأدوار الاجتماعية، و للهوية بعدان يتمثلان في: البعد الإيديولوجي والبعد الاجتماعي¹⁵⁷، فترتبط الهوية بالعامل السيكولوجي الذي يصعب فصله عما هو اجتماعي، لأن الفصل بين سلوك وشخصية الفرد ومعايشه النفسي هو دلالة على وجود خلل في التوازن النفسي والتكيف الاجتماعي، فقد حدد (مارشيا) أربع رتب للهوية:

. **تحقيق الهوية:** وفيها يقضي الفرد وقتاً فعالاً لتحديد هدفه من الحياة واعتبار الذات والقيم التي يؤمن بها، و تعهد شخصي بالكفاح في سبيل الوصول إلى الأهداف التي يؤمن بها .
. **تشئت الهوية:** حيث يعاني الفرد من أزمة الهوية و ليس لديه تعهد لخطة ما أو هدف يحققه في حياته أو إرساء مبادئ عامة .

. **انغلاق الهوية:** وتعني الشخص الذي لا يتعهد بشيء محدد يلتزم به ، وليس لديه إحساس بأزمة الهوية.
. **تعليق الهوية:** وتمثل ميل الفرد إلى البحث عن هويته الشخصية ومحاولة التوصل إلى ذلك مع عدم القدرة

¹⁵⁶ -أحمد فريد سماح، التراث والتغير الاجتماعي، الاطار النظري وقراءات تأسيسية، مجلة التسامح، العدد10 ، 2005، ص: 112.

110 -جابر نصر الدين، مشكلات الشباب في المجتمع الجزائري بين أزمة الهوية واللامعيارية نظرة تشخيصية اجتماعية على الرابط : <http://lab.univ-biskra.dz/leps/images/stories.pdf>

على الوصول إلى حل ألزمته الشخصية¹⁵⁸، ومما سبق يمكن القول أن رتب الهوية التي تم ذكرها تربط العامل السيكولوجي بالعامل الاجتماعي للهوية وبهذا يصعب فصلهما عن بعضهما.

-البعد السوسيوولوجي للهوية: يتمثل في معيارية الثقافة ورمزيتها:

يتميز الترابط الإنساني عن غيره من أنواع الترابط الأخرى بالخاصية المعيارية، إذ يعيش الفرد حياة اجتماعية ترابطية هذه الخاصية المعيارية المتمثلة في الثقافة، بمعنى أن الفرد لا يولد مزودا بالمعايير إنما يكتسبها من والأنماط الثقافية السائدة في مجتمعه والآخرين، وتنتقل من جيل إلى آخر بوساطة العلاقات الاجتماعية، كما أنها تتميز بالطابع التراكمي¹⁵⁹، وهذا ما يمكن ملاحظته في المجتمعات الجزائرية.

من هذا المنطلق فالمعايير الاجتماعية هي كل ما من شأنه ضبط وتنظيم السلوك والعلاقات والتفاعلات داخل الجماعة أو المجتمع من عناصر ومكونات ثقافية اجتماعية، والتي يمكن أن تتغير من بيئة إلى أخرى ومن فترة تاريخية إلى أخرى، مما قد يحدث أشكال مختلفة من المشكلات والصراعات وعلى مستويات عدة بين أفراد وجماعات وقيم المحصلات الكلية للتغير الاجتماعي في الجزائر، ويرى بعض الباحثين أن الديانة الإسلامية في الجزائر ليس المعيار الأول للسلوك ويستندون لدعم موقفهم بالقول أن مجتمع شمال إفريقيا هو مجتمع بربري ومنها الجزائر، إذ سمحوا لفتوحات الإسلامية ولالدين الإسلامي بالاستقرار فيها والانتشار بدون حدوث حروب أو نزاعات بينهم وبين العرب المسلمين، إذ أضحت الديانة الإسلامية في المجتمع الجزائري معطى اجتماعي واسع الانتشار لا يمكن إهماله أو إنكاره في الواقع السلوكي والممارسات الاجتماعية والدينية¹⁶⁰، وهذا يبين لنا أن أفراد المجتمع الجزائري يكتسبون سلوكياتهم وممارساتهم الاجتماعية عن طريق الديانة الإسلامية، لهذا فإن الدين الإسلامي من مقومات الهوية الجزائرية.

كذلك فإن الإرث التاريخي يمثل عنصراً مهماً وجوهياً لأنه يحدد لنا من نحن، وبذلك فإن الإرث التاريخي يمثل عنصراً من عناصر ومن مقومات الهوية، توضح لنا كل أنواع النمطية مثل العرق والجنس والنوع والطبقة والطائفة والدين والثقافة، ويمكن القول: أن للهوية وجهان؛ الوجه الأول أصلي بدائي ومعطى، والآخر مصنوع ومختار، (هوية الذاتية و الموضوعية، والهوية الشخصية و الاجتماعية)، ويستطيع الشخص امتلاك تشكيلة واسعة من الهويات الممكنة.

وان كان البعض يرى صعوبة تحديد الهوية على صعيد الواقع، فإن بعضاً آخر يرى الهوية مصطلحاً أيديولوجياً بمعنى أنها تنتمي إلى منظومة راسخة من القيم التي تكون الاتجاه العقلي والأخلاقي للمرء، وان

111- زهيرة مزارة، أزمة الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة: بين متطلبات تفعيل الوحدة الوطنية وتحقيق الاستقرار السياسي -الجزائر

نموذجاً، ملتقى وطني بعنوان: القراءة للتراث والهوية في زمن العولمة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة

الجيلالي بوعمامة، خميس مليانة، الجزائر، 2017/02/27

159 - أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية (من منظور الأنثروبولوجيا النفسية)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص

149.

160 - جابر نصر الدين، مرجع سبق ذكره.

اعتبرت العناصر الدالة على الهوية متغيرة أحياناً لدى بعض الأفراد، فإن هذا الأخير يمكن أن يعبر عن هويته حسب طريقة الاستخدام، وحسب مراحل التاريخ الذي مر بها¹⁶¹.

يتعلق جوهر موضوع الهوية بإشكالية تحديد الانتماء، سواء للفرد أو الجماعة الصغيرة أو لشعب عامة. وهذه الإشكالية تتعلق أساساً باستقرار الدولة التي تحتوي على تركيبة مجتمعية مختلطة ذات تنوع عرقي وديني وطائفي الذي يؤدي إلى حدوث نزاعات فيما بينهم مما ينعكس سلباً على الاستقرار السياسي والاجتماعي للدولة، ويحدث ما يعرف بنزاع الهويات في إطار الدولة الواحدة عندما تنمرد مجموعات ضد ما ترى أنه اضطهادا غير محتمل يمارس من قبل فئة مهيمنة، ويتم التعبير عنه بعدم الاعتراف أو تهميش فئة معينة من قبل السلطة الحاكمة، وغالباً يحدث ذلك في ظل الأنظمة الاستبدادية، وقد تنفجر أزمة الهوية في ظل الخلافات الإثنية والدينية المكبوتة لفترات طويلة لتعبر عن نفسها بالعنف، ويصل الأمر إلى حد مطالبة بعض المجموعات الإثنية بالإنفصال عن الدولة كما حدث في مالي، وبالمقابل تمكنت الفئات المهمشة من حدوث انفصال عن دولة الأم مثل ما حدث في السودان.

وتعقياً على ما تم تناوله من أبعاد مفهوم الهوية يمكن القول والتأكيد على دراسة مفهوم الهوية من كل الجوانب والأبعاد التي تخص الفرد والمجتمع وذلك لمواكبة واقعنا المعاش والذي عرف تطورات وتغيرات في جميع مجالات الحياة.

وعن أهمية الهوية وتمظهراتها في الحياة الاجتماعية فهناك آراء مختلفة حول وظيفة الهوية ودورها في حياة الأفراد والجماعة الإنسانية حيث أصبح مفهوم الهوية أكثر أهمية في علم الاجتماع، ونادراً ما استخدم علماء الاجتماع الأوائل هذا المفهوم، على الرغم من أن عملهم تضمن نظريات الهوية، مثل الجنس والعرق، كمفاهيم هوية حديثة. تكون الهويات العرقية مستقرة باستمرار عندما تكون المجموعات الاجتماعية مشتركة على نطاق واسع وتستند إلى واحد أو أكثر من المتغيرات الأساسية مثل الطبقة والقومية.

أما في الفترة الأخيرة فقد ثبت نظريات ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة اتجاهاً مختلفاً تماماً في موضوع الهوية فقد اقترحت تلك النظريات أن هويات الشعوب لها مظاهر مختلفة ومتعددة، تتغير باستمرار وقد تحتوي على تباينات كبيرة.

وبالتالي فإن الناس ينشطون في خلق هوياتهم الخاصة ولم تعد الهويات مختزلة إلى المجموعات الاجتماعية التي ينسب لها الأفراد لديهم العديد من الاختيارات بشأن الجماعات التي يودون الارتباط بها وهم من خلال عمليات التسوق وأشكال الاستهلاك يمكنهم أن يقرروا وحتى أن يغيروا هوياتهم وبعض الباحثين يرى أن غالبية الأفراد في المجتمعات المعاصرة لم يعد لهم أبداً معنى ثابت ومستقر للهوية، فهوياتهم تميل إلى التشظي والتجزئة على الدوام¹⁶².

¹⁶¹ - زهيرة مزارة، مرجع سابق.

¹⁶² هارلمبس وهولبورن، سوسيولوجيا الثقافة والهوية، ترجمة حاتم حميد محسن، ط1، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2010،

ويقول باحث آخر أن للهوية دوراً وتأثيراً كبيرين في ترسيخ الوحدة الوطنية بالرغم من وجود اختلاف كبير حول تحديد ماهية الهوية وأبعادها الفكرية والثقافية والسياسية، والواقع أنه يمكن استعمال المفهوم على أنه شعار سياسي ذو بعد استراتيجي لهذا الطرف السياسي أو ذلك، أو أن يصاغ على وفق الرؤيا الأيديولوجية لهذه الجهة أو تلك ويشير باحث آخر إلى دور الهوية في توحيد المجتمع وتحديد من ينتسبون إليه وتمييزهم عن سواهم¹⁶³.

في أهمية ودور الهوية يقول (أدونيس العكرة) أنه "لا يستطيع الإنسان في فرادته المباشرة، في شخصيته الذاتية، أن يشعر بأنه فرد بالمعنى التام، إلا متى عانى تجربة كونه جزءاً من وحدة كلية أكبر منه وأعلى من حيث الرتبة وأسمى قيمة ومقاساً، إنما عملية مشاركة يشعر بها الإنسان إنه إنسان بين البشر، أنه ذاته، هذه الوحدة الكلية الشاملة التي ينضوي تحتها الإنسان كجزء مكون ويمثلها بكليتها هي الهوية¹⁶⁴

هكذا تؤدي الهوية دوراً ملحوظاً في الحياة السياسية لأنها تقضي بترسيخ التماسك الاستمرارية والاستقرار بين المواطنين، وحسب هذا الرأي فإن للهوية دوراً ووظيفة فعّالة ومؤثرة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات، على كافة المستويات (الفردية، الجماعية)، وهي التي تعطي معنى للوجود والفعل والسلوك، وتحدد الخير والشر وفقاً لمعايير وقيم سائدة، وهي التي تحدد المصالح والمنافع وعكسها أيضاً، فالهوية مصدر ووعاء الشرعية لأي عمل يقوم به الإنسان، انطلاقاً من تعريفه لذاته الفردية أو الجماعية في سلوكه وتعامله مع الآخرين. ولكن بالقدر الذي تعتبر الهوية أساساً وقاعدة للتشابه والتماثل بين أفراد مجموعة بشرية، فإنها أيضاً تعتبر عامل التماثل والتمايز بين جماعات مختلفة، فإذا كانت الهوية قاعدة وأساساً للتعاون والانسجام بين أولئك الذين يتشابهون (أصحاب هوية واحدة)، فهي أيضاً عامل صراع ومنافسة بين الذين يختلفون ولا يتشابهون. ولكن تبقى نقطة جوهرية أخرى وهي أن أهمية ودور ووظيفة الهوية منوط بالفاعل الذي يعتمدها في تعريفه لذاته وفي تعامله مع الآخرين

إذاً تكمن أهمية ودور الهوية في توظيفها أو عدم توظيفها في الصراع الإنساني من أجل الاعتراف والكرامة، وكما يقول (برهان غليون) فإن الهوية، أي التصور الذي يكونه شعب ما عن ذاته، لا قيمة لها إلا بقدر ما تساهم، من خلال القيم التي تركز عليها والعلاقات التي تشجع على بنائها والإيحاءات التي تثيرها، في إعادة بناء الشخصية الفعلية المفككة أو المهتدة وبالتالي ضمان تفتحها واستقرارها، وهو ما لا يمكن أن يتحقق من دون قيام هذا البناء على الأسس نفسها التي تساهم في إدماجه في الحركة التاريخية وتعظيم مشاركته في المغامرة التاريخية الحضارية البشرية، والهوية التي لا تقود إلى مثل هذا البناء تتحول بسرعة إلى وهم محبط، وتدفع الجمهور سريعاً نحو التخلي عنها والتوجه نحو خيارات مغايرة¹⁶⁵

¹⁶³ باقر جاسم محمد، مفهوم الهوية الوطنية (محاولة في التعريف الوظيفي) من موقع الحوار المتمدن على الموقع:

<http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=64159> (19:30 2022/12/28)

¹⁶⁴ أدونيس عكرة، البحث عن الهوية والعنف، في مجموعة الباحثين، ندوة (الهوية هل هي نقلة؟) مجلة الفكر العربي المعاصر (ملف الهوية)، ص 91.

¹⁶⁵ برهان غليون، المحنة العربية: الدولة ضد الأمة، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت - لبنان، 1994، ص59

3. مكونات تشكل الهوية:

. **المكون الاجتماعي:** من حيث الطبقة والمكانة والوظيفة أو عناصر المكون البيولوجي المكون من العرق أو اللون أو الدم أو الجنس (النوع). وبذلك يلاحظ أنه يمكن الربط جدليا بين الهوية ومعارف العلوم التطبيقية والمختبرية، من حيث تحديد العرق الدموي معمليا وتحديد العرق البنيوي الجسماني ولون البشرة فيزيائيا. كما يمكن التعبير عن الهوية عن طريق الإنتماء والتبعية والعضوية الإثنية أو القبيلة أو العائلة أو الأسرة أو المولد (بالميلاد) بالإنحدار الدموي بحق الدم الأسري والعائلي.¹⁶⁶

. **المكون الثقافي:** من حيث الدين الذي يعد المكون الأساسي لثقافة أي أمة من الأمم، وعندما نتحدث عن الدين فإننا لا نتحدث عن الرموز والطقوس الدينية فقط التي يؤديها بعض الناس، ولكننا نتحدث عن رؤية للذات وللعالم وللناس وللحياة، والذات العربية ترتبط أساسا بالدين الإسلامي، وتتطلق منه، فهو الجامع المانع لكافة الدول العربية، ومعلم من معالم الثقافة العربية، حيث الاعتقاد الديني هو الأصل الذي تقوم عليه الثقافات إذ جاء الدين الإسلامي ليقدم صورة جديدة من المعتقدات وتفرعاته مما لا يقع تحت الحصر. فيعتبر بذلك الدين أحد أبرز عناصر الهوية الثقافية لمجتمعنا، ومن خلاله تكون وحدة المجتمع، فهو يمثل مرجعية يمكن الاستناد عليها في تسيير أمور حياتنا.¹⁶⁷

أما اللغة التي تعد العنصر الأساسي في تشكل هوية أي أمة أو شعب من الشعوب، كما تعتبر إحدى الركائز الأساسية لهوية المجتمع العربي بما فيها الجزائر، وهي الوسيلة الأساسية في العلاقات الإنسانية من حيث التوصيل أو النقل والتعبير عن الأفكار والمعاني والرغبات. واللغة العربية ليست أداة لنقل الأفكار ووسيلة للتعبير فحسب، بل هي لغة فكر أيضا، وجب الإهتمام بها حفاظا على التراث القومي العربي الثقافي والفكري منه، وهي بهذا تشكل عامل الوحدة، والرابط القومي الذي يجمع بين أبناء الأمة العربية بالرغم من تعدد دولها¹⁶⁸، حيث تعتبر اللغة من عناصر ومقومات الهوية الأساسية والتي تقوم عليها الهوية الجزائرية فهي الرابط الأساسي بين افراد المجتمع الجزائري.

وكذلك الامر بالنسبة العادات والتقاليد والعرف أو القيم الإجتماعية المشتركة أو الملبس أو وسائل الإنتاج أو طرق الأكل والشرب أو نظام أسلوب الإدارة والتنظيم الهيكلي للقوة والسلطة والقانون المنظم، والقصاص والأساطير والخرافات والمعتقدات المعنوية والتهيوّات الخيالية والرموز وكما يندرج فيها وحدة المصالح والمصير والتاريخ المشترك¹⁶⁹، كل العناصر السابقة لا يمكن الاستغناء عنها فهي أساس الهوية الثقافية في المجتمعات الجزائرية وهذا ما سيتم التطرق اليه في جانب الميداني.

¹⁶⁶ فؤاد بدوي بطرس، الهوية وثقافة السلام، الطبعة الإلكترونية، 2008، ص 20.

¹⁶⁷ صديقة الفتتي، الهوية الثقافية الجزائرية في ظل العولمة الثقافية – تحديات وسبل المواجهة، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة بسكرة، المجلد 12، العدد 1، 2021، ص 1201.

¹⁶⁸ صديقة الفتتي، المرجع السابق، ص 1202.

¹⁶⁹ الطيب عبد الجليل حسين، الهوية والجنسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزعيم الأزهرى، الخرطوم، 2005 م، ص 22.

بالنسبة للعادات والتقاليد كذلك فهي النابعة من تلك القيم الحاملة لها، العاكسة لمستوى الشعب حامل للهوية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية فالعادات والتقاليد والأعراف تعبر عن أنماط سلوكية، تميز أفراد المجتمع الذي يقوم بتفعيلها في المواقف الحياتية المختلفة، وبطبيعة الحال للعادات سمات خاصة تنفرد بها وتختلف عن عادات وتقاليد وأعراف المجتمعات الأخرى كما أن العادات والتقاليد تعتبر أكثر المكونات القابلة للتغيير، وأكثرها قابلية لاستدراج بدائل ثقافية جديدة.¹⁷⁰

. **المكون السياسي:** من حيث الدولة الوطنية أو القومية ونظام الحكم وشكل الدولة، أو المواطنة والجنسية أو البناء الدستوري والقانوني فيها أو الأيديولوجيا الموجهة للبناء السياسي الرئيسي والفرعي الحكومة والتنظيمات السياسية كالأحزاب وتنظيمات المجتمع المدني والأهلي ونستخلص من ذلك أن هوية أي أمة من الأمم هي القدر الثابت والجوهري والمشارك من السمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الأمم والحضارات غير أن حضارة الأمة لا تظهر مكتملة مرة واحدة، فهي تأخذ في تشكيل نفسها علي عدة مراحل، حسب ظروفها الفكرية، والبشرية، والبيئية التي تكيف مناخها الاجتماعي ومن تلك المراحل تظهر لها ملامح جديدة لم تكن ظاهره عليها من قبل، وإن كانت نابعة أصلاً من ذاتها وفقاً لقواعد نموها، مثلها في ذلك مثل الكائن الحي، فالإنسان في طفولته يتميز بمقومات يتولد عنها صباه ثم رجولته وهو في كل هذه الأطوار يذوب بكيانه في المرحلة التي تليها.

4. أصناف الهوية المحتممة:

الهوية الثقافية:

يمكن تعريف الهوية الثقافية والحضارية بأنها " القدر الثابت والجوهري والمشارك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات والتي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابعا يتميز به عن الشخصيات الوطنية والقومية الأخرى ، كما أنها" ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والتطلعات التي تحتفظ لجماعة بشرية تشكل أمة أو ما في معناها بهويتها الحضارية في إطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء، وبعبارة أخرى هي المعبر الأصيل عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم، عن نظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت والإنسان ومهامه وقدراته وحدوده وما ينبغي أن يعمل وما ينبغي أن يأمل. و الهوية الثقافية هي التفرد الثقافي، بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات وأنماط سلوك وقيم ونظرة إلى الكون ويرى الباحث أن الهوية الثقافية هي كل ما يميز أمة عن أمة بكل ما تحمله من قيم وعادات وسلوكيات¹⁷¹، فهي كل ما يخص الهوية من الجانب الثقافي في المجتمعات.

فالهوية الثقافية هي كيان يسير ويتطور وليس معطى جاهز ونهائي، فهي تسير وتتطور إما في اتجاه الانكماش أو في اتجاه الانتشار، وهي تغتني بتجارب أهلها ومعاناتهم، انتصاراتهم، وتطلعاتهم، وأيضا

¹⁷⁰ صديقة الفتتي، المرجع السابق، ص 1202.

¹⁷¹ - قيصر موسى الزين، المسألة الهوية في السودان الظاهرة والمنظور مستقبل الحركات الإسلامية، ص: 24.

باحتمالكهم سلباً أو إيجاباً مع الهويات الثقافية الأخرى التي تدخل معها في تغاير من نوع ما، وعلى العموم تتحرك الهوية الثقافية في ثالث دوائر متداخلة ذات مركز واحد وكما يلي:

. **الفرد داخل الجماعة الواحدة:** هي عبارة عن هوية متميزة عبارة عن أنا لها آخر داخل الجماعة نفسها، أن تصنع نفسها في مركز الدائرة عندما تكون في مواجهة مع هذا النوع من الآخر القبيلة، المذهب والطائفة أو الديانة، التنظيم السياسي أو الاجتماعي.

. **الجماعة داخل الأمة:** الأفراد داخل الجماعة، لكل منها ما يميزها داخل الهوية الثقافية المشتركة لكل منها أنا خاصة بها.

. الشيء نفسه يقال على الأمة الواحدة إزاء الأمم الأخرى غير أنها أكثر تجريداً، وأوسع نطاقاً وأكثر قابلية عن التعدد والتنوع والاختلاف، ويمكن تحديد بعض ملامح الهوية الثقافية وهي مجموعة من الملامح الثقافية الخاصة بجماعة سياسية واحدة بما يميزها عن غيرها من الجماعات وكذا وجود عالقة بين الهوية والثقافة، فالثقافة هي التي تشكل الهوية وهي التي تعطي الاسم والمعنى والصورة، أي هي التي تجعل جماعة متميزة أو مختلفة عن الجماعات الأخرى¹⁷².

المحددات العامة للهوية الثقافية:

البحث عن المحددات العامة للهوية الثقافية يقودنا لنتبع عدداً من المفاهيم والتي تشكل مرتكزات هامة للخريطة الثقافية الفردية والجمعية وتنطلق كافة هذه المفاهيم من تفاعل الذات والآخر وعناصر البيئة المادية، وأنماط السلوك، فمن تفاعل الذات بالآخر ينتج ما يسمى بالقوالب الجامدة ومن تفاعلها بعناصر البيئة المادية ينتج ما يطلق عليه المعايير والأدوار والاتجاهات ومن تفاعل الآخر بأنماط السلوك تنتج المثل والآمال ومن تفاعل عناصر البيئة المادية بأنماط السلوك الثقافية تنتج القيم¹⁷³، وعلى أساس القيم تنشأ العادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية والتي تعتبر من المحددات العامة للهوية الثقافية ونذكر منها:

. **الدين:** كما هو معروف أن فكرة الدين مرتبطة بالإنسان منذ وجوده، كما يعتبر أحد المقومات المعبرة عن هوية المجتمع.

. **العرف:** يعتبر العرف الإطار المرجعي لأي مجتمع من المجتمعات، لأنه يحدد خصوصيته وهويته ويميزه عن يره من المجتمعات، كما يختلف من مجتمع إلى آخر حسب طبيعته وقيمه.

. **اللغة:** تعتبر اللغة ألي أمة من الأمم عنواناً لشخصيتها وهويتها، وأداة للتعبير و لترجمة الخواطر والأفكار والمشاعر، وهي وسيلة التفاهم والتعلم والتطور وتناقل الخبرات والثقافات والحضارات.

. **التاريخ:** ن التاريخ بوصفه أداة لتعزيز هذه الهوية الوطنية يؤسس لحالة من ترسيخ الانتماء للأرض، وتقوية الارتباط بها، والفخر بمضمونها على كافة الأصعدة، وذلك من خلال توفير عوامل تحقيق ذلك، عبر مواطن

¹⁷² - سامية عزيز، عمر حمداوي، " دور المجتمع المدني في المحافظة على الهوية الثقافية في ظل العولمة"، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري، ص317.

¹⁷³ - عليا أحمد عابدين، دراسة في سيكولوجية الملابس، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص: 169.

مشركة من سجلات ماضيها، ومحطات فاصلة في الزمن الفائت، مما يمكن أن يجمع ولا يفرق، ويقرب ولا يبعد، ودونما وقوع في فخ التعصب أو اغفال دروس الماضي ونكباته.

. **الجغرافيا:** تحدد الجغرافية من خلالها الحدود الطبيعية لأي أمة من الأمم بما تتضمنه من عرقيات و قوميات وشعوب، بحيث تجمعهم ظروف ومصير وأهداف واحدة¹⁷⁴.

. **القيم:** تعتبر القيمة سيكولوجية غير قابلة لأي وسيلة من وسائل القياس مما توصل إليه العلماء وتكمن حقيقتها في العقل البشري، وتعتبر القيم إعتقاداً من نسج الخبرة الإنسانية، وهي جزء لا يتجزأ من كيان هذه الخبرة وما يعتقد الفرد صواباً وذا قيمة يتوقف إلى حد كبير علي المعايير التي يضعها المجتمع الذي يعيش فيه.

. **العادات:** هي الأفعال المتكررة التي يمارسها الأفراد المختلفون في المجتمع المحلي، أي أنها المعتقدات النموذجية التي يعتادها الناس والإتجاهات والتصرفات التي تمارس داخل المجتمع المحلي. والعادات الشعبية متنوعة، منها ما أعتاد الناس عليه في المسكن والمأكل والملبس، مثل إرتداء الثياب الجديدة في الأعياد، وهذه العادة منتشرة في الأحياء الشعبية والقرى أكثر كثيراً من الأحياء الراقية، فهم لا ينتظرون الأعياد لارتداء الجديد من الملابس¹⁷⁵، فالعادات والتقاليد تعتبر أهم مقومات للهوية الثقافية لأنها تعبر عن كل الممارسات الثقافية التي اعتاد الفرد القيام بها على مر السنين.

. **التقاليد:** ذكرنا سابقاً أن العادات تتمثل في السلوك المستقر والثابت لدي الفرد والجماعة بينما نجد التقاليد هي عبارة عن التجارب التي مرت بالجماعة في الماضي ويتناقلها السلف عن الخلف أو هي إنتقال العادة أو العرف من جيل إلى جيل عن الطريق الإجتماعي، مما يساعد على قوة التقاليد الإطار المحدد الذي تعيش فيه العائلة في القرية وأفرادها، وضيق المدى الذي تذهب إليه علاقاتها وإنتهاك التقاليد يعد تهديداً للمجتمع ولاسيما عند المجتمعات غير المتحررة، وقد تخضع التقاليد للتغيير، لكن ببطء شديد للغاية، وفي المجتمع الصغير كمجتمع القرى تكون التقاليد أكثر تأصلاً ورسوخاً بسبب توارثها وإنتشارها بصورة عريضة، وتعني التقاليد بالنسبة للملابس تلك الأنماط والممارسات التي تنتقل عبر الأجيال وتنشأ خلال فترات من الإستعمال الطويل، وقد فرق بين التقليد والموضة أن الناس في الموضة يحاكون معاصريهم وفي التقليد يحاكون آباءهم وسابقيهم. وللتقاليد أهمية في الحياة الفنية والتطبيقية ويظهر ذلك في ملابس بعض البلدان الصغيرة فالتقاليد السائدة تجعل الملابس تتبع من قواعد موروثية تمثل قوالب إرتداها الناس بعد مرور زمن فأكسبها الإحترام والتقدير. كما أن هناك بعض العادات يكون باعثها الإعتقاد في القوة الروحية لبعض الأفراد، وأن ملامسة

¹⁷⁴ - هاني خليل الفران ، محددات تأكيد الهوية الثقافية العربية في التصميم المعماري من خلال الأسلوب البنائي الحديث) دراسة تحليلية لأسلوب المهندسة المعمارية ، تم الاطلاع عليه على الرابط: <http://fr.slideshare.net/ssuserf1d7db/humanities-ed7-1> بتاريخ 5 فيفري 2024، على الساعة: 21:04.

¹⁷⁵ - علية أحمد عابدين، دراسة في سيكولوجية الملابس، مرجع سابق، ص 129.

الملابس لأجسامهم تكسبها شيئاً من قوة صاحبها وروحانيته، وبمثل هذا يمكن تفسير عادة التبرك بملابس الأولياء. ومن التقاليد التي يتبعها الأفراد في المجتمع، إرتداء الملابس الوطنية في الاحتفالات الرسمية¹⁷⁶

***المعايير الاجتماعية:** المعايير هي النمط الشائع للسلوك العام والذي يتميز به الأفراد وتكون في إطار إجتماعي معين يحول دون إحداث التغيير، وأن لكل ثقافة معاييرها الخاصة بها، وما تراه ثقافة ذا قيمة تحكم عليه ثقافة أخرى بأنه غير ذي قيمة، فمثلاً نجد مفهوم الحشمة والعورة يختلفان باختلاف البيئات والثقافات، فتنفوت الأثواب طويلاً وقصراً وإمتداداً ولوناً بحسب محددات الثقافة¹⁷⁷، ويمكن القول أن المعايير الاجتماعية هي المحدد الاساسي للهوية الثقافية فلكل مجتمع معاييرها الاجتماعية التي تميزه عن غيره وذلك باختلاف المجتمعات والزمان والمكان وكذلك تنوع الثقافات.

مساهمة المؤسسات الاجتماعية في حفاظ على الهوية الثقافية في المجتمع:

إن من أبرز الدوافع نحو تأكيد الهوية الوطنية هو ما يشهده عالم اليوم المتغير في كثير من أحداثه، والمتمثل في الانفتاح والنمو والتقدم التكنولوجي الذي ربما يكون له تأثيراته علي الهوية الثقافية للمجتمع العربي، ومما لاشك فيه أن العولمة الثقافية أصبحت تباشر تأثيرها علي الأجيال الجديدة من أبناء المجتمع، وسرت مفاهيم جديدة ومفردات ربية علي لغة العربية، وصار الشباب العربي يرددها ويدافع عنها، بل صارت تشكل الخطورة علي قيم الانتماء والاعتزاز بالوطن والعروبة والإسلام، وصار من الواجب علي مؤسسات التربية والتعليم والمجتمع المدني أن تتحمل مسؤولياتها لاستعادة التوازن المفقود والدفاع عن هوية الثقافة للمجتمع العربي.

مساهمة المؤسسات التعليمية في ترسيخ القيم الثقافية بالمجتمع:

صارت المؤسسات التعليمية مطالبة بالحفاظ على الهوية الثقافية العربية المعرضة للتدهور والانحدار، وأن تعمل على التأكيد على ترسيخ القيم الثقافية للمجتمع العربي، لأن التعليم يشكل حجر الزاوية في تشكيل الهوية وفي تعزيزها والحفاظ عليها لكل شعب من الشعوب، لذلك فإن الدول تتخذ التعليم كأداة أساسية لتربية أبنائها منذ الصغر على المبادئ والأفكار والأيدولوجيات التي تشكل في النهاية الهوية الوطنية للمجتمع، كما يجب العمل على وضع أنشطة تلبية ربات الطلبة، وتحقيق مقترحاتهم وتركز على جوانب تستهدف تعزيز الهوية الوطنية لديهم، وترسيخ آليات الاعتزاز بالتراث الوطني، وكذلك تدريب الطالب على كيفية الحفاظ على هذا التراث وصون مفرداته، لمحافظة على هذه الهوية يتوجب الحفاظ على الموروث الثقافي والفكري من الاندثار، ومساهمة في المسيرة التنموية والرؤية التي تؤكد النفتاح على الحضارات، والتشجيع على الابداع وترسيخ مفاهيم إحيائه ثقافيا واقتصاديا وتنمويًا للوصول إلى الرقي وتحقيق التنمية المستدامة في المنطقة العربية¹⁷⁸.

¹⁷⁶ - علية أحمد عابدين، دراسة في سيكولوجية الملابس، مرجع سابق، ص 132.

¹⁷⁷ - علية أحمد عابدين، دراسة في سيكولوجية الملابس، مرجع سابق، ص 131.

¹⁷⁸ - يونس مليح، الاعتزاز بالهوية المغربية رهان ربح القضايا المستقبلية، على الرابط: <http://www.alakhbar.press.ma/%>، تم

الاطلاع عليه بتاريخ: 2024/02/5، على الساعة: 21:59.

مساهمة المجتمع المدني في ترسيخ القيم الثقافية بالمجتمع

يعتبر المجتمع المدني كحلقة الوصل بين السلطة والمجتمع، وهو المسؤول عن توضيح أفكار السلطة وتطلعاتها في مستقبل الأمة والمجتمع، وفي نفس الوقت يلعب دور المترجم لآمال وطموحات العامة من أفراد المجتمع في شكل أهداف ترقى بهذا المجتمع وتبتعد به عن مجالات الصراع والصدمات، سنركز في هذا العنصر على الدور التثقيفي، أي البحث في نشاط المجتمع المدني الذي يهدف من ورائه إلى المحافظة على الهوية الثقافية التي تشمل الدين واللغة والعادات والسمات الوطنية التي ترتبط بالبيئة التي نشأ فيها الفرد، في ظل الاختراق الثقافي الذي يصوبه الغرب نحو مجتمعاتنا تحت مسمى "العولمة" التي ترمي من ورائها إلى إخضاع النفوس وتعطيل فاعلية العقل وتكييف المنطق والتشويش على نظام القيم وتتميط الذوق والسلوك الانساني نحو السلوك الاستهلاكي الفردي على حساب السلوكات الخاصة بكل مجتمع، لنصبح في الأخير في عالم اللأمة والملاوطن واللدولة.

إن وضعية الشباب اليوم في الوطن العربي والجزائر تحديدا تستدعي دق ناقوس الخطر لما آلت له هذه الوضعية من تدهور، فالانسلاخ عن القيم والمبادئ المحافظة التي نشأت عليها مجتمعاتنا أصبح السمة الغالبة أمام تيار العولمة الذي جرف ويجرف معه الكثير من أبناء هذا الوطن، هنا يبرز دور المجتمع المدني، كأهم وسيط اجتماعي، للعب الدور الفعال والحاسم في إزالة الغشاوة على أعين شبابنا الذي انساق وراء فتات الحضارة، ونسي أن له أصولا حضارية أعرق وأولى به أن يعود ويتمسك بها ولما يطورها لتنافس تلك الدخيلة على هويته وأصالته¹⁷⁹.

ويمكن تحديد بعض الأنشطة المجتمعية المدني في حفاظ على وحدة الهوية الثقافية فيما يلي:

-التأكيد على تنمية القدرات الإبداعية الابتكارية، وتوفير الحد المطلوب من المهارات والمعلومات التي يرغب فيها الفرد أو يحتاجها للدخول في مرحلة الإبداع، والتعاون في أي وجه من أوجه النشاط الاجتماعي وهي إحدى المرتكزات الثلاثة التي تتطلبها المسؤولية تنمية المجتمعية القدرة على الحوار والنقد والمناقشة والمشاركة تعني المشاركة بمعناها العام القدرة على الإسهام في أي مجتمع، وذلك من خلال إشراك الفرد مع الجماعة في إنجاز الأعمال التي يملئها الاهتمام ويتطلبها الفرد بما يساعد الجماعة في إشباع حاجاتهم وحل مشكلاتها والوصول إلى الأهداف والمحافظة على تقدمها، الانسانية وفقدانه لذلك يدفعه للعيش في حالة من الاغتراب، ويصبح طاقة مفقودة يمكن استخدامها كطاقة هدامة في العنف والإرهاب وعلى الجامعات العمل على تنمية الشعور الوطني للأمة من خلال برامجها وخططها ومقرراتها. -وضع إستراتيجية شاملة هدفها مواجهة تحديات العولمة الثقافية والاستفادة من إيجابياتها لتراعي الواقع لكل أفراد المجتمع¹⁸⁰، وكل هذه الأنشطة التي يقوم بها المجتمع المدني للحفاظ على الوحدة الهوية الثقافية سنطرق لها بالتفصيل في الجانب الميداني.

¹⁷⁹ -زهيرة مزارة، أزمة الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة: بين متطلبات تفعيل الوحدة الوطنية وتحقيق الاستقرار السياسي -الجزائر

أنموذجا، مرجع سابق.

¹⁸⁰ -زهيرة مزارة، المرجع السابق.

الهوية الاجتماعية:

ان هوية الجماعة الاجتماعية سواء الفردية أو الجماعية لا يمكن أن يكون لها مدلولاً أو معنى حقيقي إلا في ضوء مواجهتها للأخر سواء كان فرداً أو جماعات، لها تأثير بموجب تفاعلها داخل المجال الاجتماعي، وطرح (جورج هيربرت) ميد فكرة أن الوعي بالذات ليس إنتاجاً فردياً صرفاً، ولكنه ينتج من مجموعة تفاعلات اجتماعية يكون الفرد منغمساً فيها، فبرأيه يكون كل واحد يرى هويته بتبني وجهة نظر الآخرين ووجهة نظر المجتمع الذي ينتمي إليه، فالشعور بالهوية ليس معطياً أولياً في الوعي الفردي وقد حدد ذلك في مقولاته الأساسية المتعلقة بالفعل والذات والمجتمع¹⁸¹.

فالفرد يعيش وسط مجتمع و يحمل ثقافته من قيم ثقافية واجتماعية وعقائدية وأعراف شعبية و يشكل مجموع هذه العناصر ما يسمى بالهوية الاجتماعية التي تميز الفرد عن غيره بجملة الخصوصيات الثقافية التي تميزه و ينفرد بها في بيئته، فالهويات الثقافية و الاجتماعية و الحضارية تشترك في العديد من الخصائص و المميزات، حيث تمكن الهوية الاجتماعية الفرد من التكيف مع محيطه و فضاءاته المختلفة و المتعددة كما تتيح له المساهمة في تطوير مجتمعه و المشاركة في بنائه و انتقاده و تسخير قواه في صناعة مشاريع بالإضافة إلى أنها تمنعه من العديد من الاضطرابات النفسية كانفصام الشخصية و الاغتراب والعزلة و غيرها من الأزمات النفسية.

فمحافظة أفراد المجتمع لمقومات هويتهم كالدين واللغة كذلك عاداتهم وتقاليدهم الثقافية وكذا القيم الاجتماعية يعزز هويتهم الاجتماعية، فالعادات والتقاليد كثيرة و متنوعة لكنها تختلف من مجتمع إلى مجتمع آخر و تعكس لنا مدى ترابط أفراد المجتمع، و نجد أن أهم مميزات الهوية الاجتماعية الزبي التقليدي الذي يعتبر من التراث الثقافي.

و كذلك الاهتمام ببناء شبكة العلاقات الاجتماعية والتي تهتم وتحافظ على الهوية الاجتماعية للأفراد، والمقصود بشبكة العلاقات الاجتماعية هنا هو القدرة والتنسيق بين هذه العوالم الثلاثة (الأفكار، الأشياء، الأشخاص)، واستخدام الأفكار والأشياء في محلها¹⁸²، فالهوية الاجتماعية قضية مركزية في المجتمعات لأنها تركز على السياق الثقافي الاجتماعي من حيث المنشأ و التكوين، مما زاد التأكيد على البعد الحضاري وأهميته في تعزيز الهوية في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية بحيث تصب في المجتمع من خلال الشخصية والأدوار التي تؤديها في البيئة الإنسانية، لأن عملية اكتساب الهوية تعد من الوظائف الأساسية للتنشئة الاجتماعية.

أبعاد الهوية الاجتماعية:

ويمكن وضع أبعاد الهوية الاجتماعية في المجتمع كالتالي:

¹⁸¹ - بوديعة الناصر، شراد محمد، الممارسة الثقافية بين الهوية الاجتماعية وللمجال العمراني، دراسة ميدانية لبعض مناطق ولاية ورقلة، عدد خاص بالملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، ص: 266.

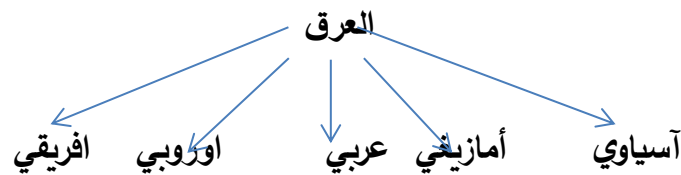
¹⁸² - مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، 2012، ص: 105.

البعد الثقافي: يتعلق بالعادات والقيم والمعتقدات التي تميز مجتمعا معينا، ويؤثر في تكوين الهوية الاجتماعية للأفراد¹⁸³، ومنه نستنتج أن البعد الثقافي للهوية الثقافية يشير الى شعور الفرد بثقافة ما والاعتزاز بها، وذلك بممارسة القيم والمعتقدات والممارسات الثقافية والاجتماعية التي تميز المجتمع الذي يعيش فيه.

البعد الاجتماعي: يتعلق بالموقع والدور الاجتماعي للفرد في المجتمع والمجموعات التي ينتمي إليها، مثل العائلة، والأصدقاء، والمجتمعات المحلية¹⁸⁴، وكذلك البعد الاجتماعي يشير الى كيفية تأثير انتماءات الفرد الى مجموعات اجتماعية مختلفة على فهمه لذاته وتفاعله مع الآخرين.

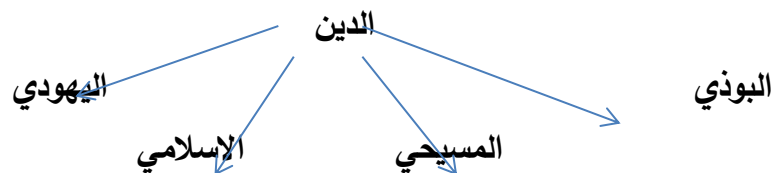
ويمكن وضع أمثلة عن الانتماء:

شكل يعبر عن الانتماء الاجتماعي (العرق)



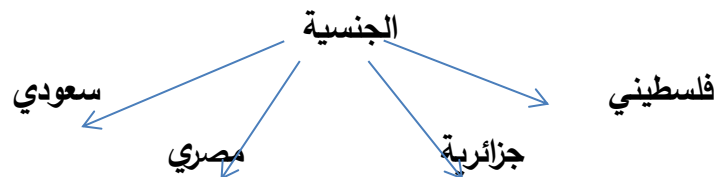
المصدر: من اعداد الباحثة.

شكل يعبر عن الانتماء الاجتماعي (الديني)



المصدر: من اعداد الباحثة.

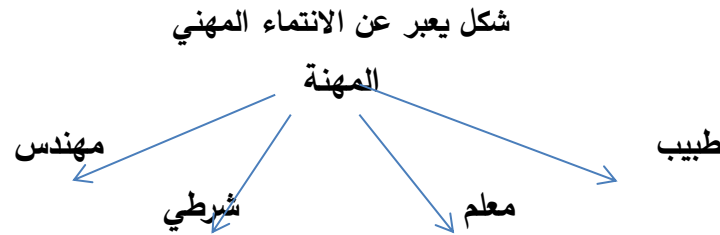
شكل يعبر عن الانتماء الاجتماعي (الجنسية)



المصدر: من اعداد الباحثة.

¹⁸³ محمد علي، مدخل للهوية الاجتماعية والمجتمع المسلم، على الرابط: <https://www.academia.edu/104187396>، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2024/02/06، على الساعة 10:00.

¹⁸⁴ - نفس المرجع السابق.



المصدر: من اعداد الباحثة.

. **البعد الجندي:** يتعلق بالدور الاجتماعي المرتبط بالجنس، والتوقعات المجتمعية والثقافية المرتبطة بالذكرورة والأنوثة، وهو الدور الذي يتعرض لضغط شديد لمحاولة فصله عن الدور الجنساني بهدف تفكيك منظومة العائلة والأدوار الاجتماعية التقليدية¹⁸⁵، وهذا يبين لنا أن البعد الاجتماعي هو فهم الأدوار الجنديرية أي البناء الاجتماعي لأدوار والسلوكيات النابعة من الجنسين ذكور واناث.

. **البعد الديني:** يتعلق بالممارسات الدينية والمعتقدات والهوية الاجتماعية المرتبطة بالدين والانتماء الديني¹⁸⁶، ويتبين لنا أن البعد الديني للهوية الاجتماعية يتمثل في شعور الفرد بالانتماء الى ديانة معينة، مع الوعي بالقيم والمعتقدات والممارسات التي تميز هذه الديانة.

ويمكن وضع أمثلة تبين البعد الديني للهوية الاجتماعية كمايلي:

شكل مثال عن البعد الديني

المسلمون	←	الاسلام	←	الصلاة	←	المسجد
المسيحيون	←	المسيحية	←	الصلاة	←	الكنيسة
اليهوديين	←	اليهودية	←	الصلاة	←	المعبد
البوذيين	←	البوذية	←	الصلاة	←	المعبد

المصدر: من اعداد الباحثة.

تأثير مؤسسات التنشئة الاجتماعية على تشكيل الهوية الاجتماعية في المجتمع:

التنشئة الاجتماعية تلعب دورا حاسما في تشكيل الهوية الاجتماعية في المجتمع، تتفاعل هذه العوامل مع القيم الثقافية والدينية والسياسية والاقتصادية لتشكل هوية الفرد وانتمائه الاجتماعي، وفيمايلي مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يمكن أن تؤثر على تشكيل الهوية الاجتماعية في المجتمع وهي كالتالي:

-**الأسرة والمجتمع:** كانت الاسرة ولا تزال أقوى مؤسسة استخدمها المجتمع في عملية التنشئة الاجتماعية ونقل التراث الاجتماعي من جيل الى آخر، ووضع المعالم الاولى لتحديد هويته الفرد في المجتمع، فقد

¹⁸⁵ - محمد علي، مدخل للهوية الاجتماعية والمجتمع المسلم، نفس المرجع السابق.

¹⁸⁶ - محمد علي، مدخل للهوية الاجتماعية والمجتمع المسلم، نفس المرجع السابق.

اجمعت الكثير من الدراسات على دور الأسرة في تشكيل شخصية الفرد وهويته خاصة خلال السنوات الأولى أين تتكون الشخصية القاعدية، وعندما تكون البيئة الاجتماعية للفرد محصورة ومقتصرة على الأسرة، وعليه تعتبر الأسرة من أهم التنظيمات المشرفة على عملية التنشئة الاجتماعية، وأقوى الجماعات تأثيراً في سلوك الطفل، فهي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وهي المسؤولة الأولى عن تنشئته اجتماعياً كما تمثل النموذج الأمثل للجماعة الأولى الذي ينشأ فيها الطفل وتتفاعل مع أعضائها ويتوحد معهم، كما يبقى سلوكهم سلوكاً نموذجياً بالنسبة إليه، خاصة مع ما يتوافق مع متطلبات المجتمع، إلا أن هناك مشكلة متكررة تتمثل في عزل الحقائق لدراساتها، حيث أنه بالإضافة إلى التنشئة الاجتماعية فإن العمليات النفسية الداخلية للوالدين والأبناء والتغيرات السريعة نتيجة النضج الجسمي، بالإضافة إلى المؤثرات الاجتماعية والبيئية كلها عوامل يجب وضعها في الحسبان¹⁸⁷.

ومنه نستنتج أن الأسرة والمجتمع يعتبران من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية وتلعبان دوراً مهماً في تشكيل الهوية الاجتماعية للفرد، حيث تتفاعل هاتين المؤسستين بالتقاليد و القيم والمعايير الاجتماعية والتي يتم تلقيها وتتميتها في الوسط الأسري وعلى مستوى المجتمع ككل وهذا ما سيتم عرضه وتوضيحه في الدراسة الميدانية.

المدرسة (النظام التربوي):

تعد المدرسة التنظيم الثاني المكمل لعملية التنشئة الاجتماعية التي تبدأ داخل الأسرة حيث تقوم بوظيفة التربية والتعليم وتدعيم الكثير من العادات والاتجاهات والقيم الاجتماعية السليمة وتقويم ما اكتسبه الطفل من عادات وقيم خاطئة وتدريبه على العلاقات الاجتماعية الصحيحة والسليمة وتساعد المدرسة الطفل على التخلص من مركزة الذات التي تسيطر على تفكيره وعلى سلوكه الاجتماعي¹⁸⁸.

فالمؤسسات التربوية (المدرسة) مهمتها الأساسية تربية التلاميذ وغرس القيم الوطنية فيهم وتعزيز الانتماء الوطني والولاء لديهم منذ نعومة أظفارهم وعبر مسارهم التعليمي باعتبارهم القلب النابض والروح المحركة لجسد الأمة والسواعد المحافظة على مكنوزاتها، فالمؤسسات التربوية (المدرسة) مطالبة بالحفاظ والتأكيد على الهوية الوطنية، لأن التعليم يشكل حجر الزاوية في تشكيلها وتعزيزها والحفاظ عليها لكل شعب من الشعوب، تعتبر المدرسة وسيلة المجتمع الأولى في وقتنا الحالي للتنشئة الاجتماعية والسياسية، خاصة بعد التطور الذي شهده عالمنا اليوم، وتدهور واضمحلال، دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى؛ فأصبح للمدرسة الدور الكبير البارز في إتمام دور المجتمع و تنشئة أبنائه وتشكيل شخصياتهم، ونقل تراثه من أجل البقاء والمحافظة على كيانه ومكانته بين الأمم والمجتمعات، إذ يعول عليها كثيراً في عملية

¹⁸⁷ نوال زغينة، التنشئة الاجتماعية ودورها في تشكيل هوية الفرد (في ظل رهان العولمة)، مجلة العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عمار ثلجي بالأغواط، الجزائر، المجلد 07، العدد 32، ماي 2019، ص: 30.

¹⁸⁸ قول خيرة، دور التنشئة في تشكيل الهوية الاجتماعية في ظل الراهن العالمي -جامعة زيان عشور أنموذجاً-، مجلة دراسات وابحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، مجلد 15، العدد 2، افريل 2023، ص: 94.

التنشئة السياسية خاصة فيما يتعلق بتوضيح مفاهيم السلطة وحقوق الإنسان والوحدة الوطنية والانتماء القومي.

أهم وظيفة لها الوظيفة الاجتماعية تتمثل هذه الوظيفة في العمل على تعريف التلميذ بالمجتمع تعريفا واضحا يشمل تكوينه ونظمه وقوانينه والمشاكل والعوامل التي تؤثر فيه، ومساعدة التلاميذ على فهم الحياة الاجتماعية ومساعدتهم على التأقلم معها، والمشاركة فيها، ويمكن أن نحصر هذه الوظائف كما لخصها المرابي الكبير "جون ديوي" في كتابه الديمقراطية والتربية كما يلي :

-نقل التراث الاجتماعي: تعمل المدرسة على نقل تراث المجتمع من جيل إلى جيل على مر العصور بقصد تنشئة أبنائه تنشئة اجتماعية، حتى يستفيدون منه ويضيفون إليه، فهي تحافظ على تراث المجتمع.

-تبسيط التراث الاجتماعي: فالمدرسة لا تنتقل التراث بأكمله لأنه معقد جدا ومتشابك، فهي تعمل على تبسيطه في مراحل متدرجة من الصعوبة، بحيث تمهد كل مرحلة منها إلى المرحلة التالية حسب نمو الأطفال العقلي والجسمي والوجداني¹⁸⁹.

-تطهير التراث الاجتماعي: فهي لا تبسط التراث فقط بل لها وظيفة أخرى هي إحاطة التلميذ في المدرسة ببيئة نظيفة راقية، بحيث تخلو من عيوب المجتمع، ونقائصه ومفاسده، وتعمل على تطهير التراث الذي ستنقله إلى الأجيال من العادات السيئة والتقاليد البالية، وبعض الخرافات، وتزوده ببعض السلوكيات الإيجابية التي سيعمل بها في حياته اليومية .

قرار التوازن بين مختلف عناصر البيئة الاجتماعية: فهي تعمل على صهر التلاميذ في بوتقة واحدة، حيث تعمل على تماسك الأمة ووحدتها وانسجامه.

ومما سبق نستنتج أن المدرسة والنظام التعليمي ككل يلب دورا مهما في تشكيل الهوية الاجتماعية كونها ثاني مؤسسة لتنشئة الاجتماعية، حيث تُعتبر بيئة اجتماعية مهمة تُؤثر بشكل كبير على تكوين هوية الفرد الاجتماعية، ويجب على المدرسة أن تُقدم للطلاب بيئة آمنة وداعمة تُساعدهم على اكتشاف أنفسهم وتكوين هويتهم الاجتماعية بشكل إيجابي، ويجب أن نذكر أن النظام التعليمي والتربوي ليس المسؤول الوحيد عن تشكيل الهوية الاجتماعية للفرد، بل تلعب العديد من العوامل الأخرى دورًا هامًا في ذلك ، وهذا ما سيتم إيضاحه والشف عنه في الدراسة الميدانية.

المؤسسات الدينية (المسجد):

تعد مؤسسة المسجد في البلدان العربية أحد أهم المؤسسات الدينية المنتشرة بكثرة، حيث يعتبر المسجد المؤسسة الدينية الأقرب إلى الفرد العربي، ونظرا لكونه مكانا مقدسا فإن هذه الميزة جعلته يحتل مكانة مهمة في قلوب المسلمين والعرب، الأمر الذي يمنه من التأثير على الأفراد ويسمح برتسيخ مكونات الهوية الثقافية،

¹⁸⁹ - فوزي لوحيدي، الاسود منال، دور المدرسة الجزائرية في تشكيل هوية الفرد (قراءة تحليلية لبعض الدراسات الخاصة بالهوية في

المدرسة الجزائرية)، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، مجلد 03، عدد02، 2019، ص: 54

وتوحيد الأمة العربية، وانطلاقاً من أهمية المسجد ودوره في المحافظة على مكونات الهوية الاجتماعية العربية.

إذا كان الدين أحد مقومات الثقافة في الشعوب بصفة عامة، فإن للدين الإسلامي الدعامة الأولى في تنظيم المجتمع الإسلامي لما أشتمل عليه من مبادئ تحدد مستوى المعاملات بين الناس، ومن نظم تحمي هاته المبادئ وجعلتها واقعية وليست مجرد توصيات أو توجيهات؛ كما أنه لم يقتصر على المواعظ والوصايا الأخلاقية فهذا لا يؤثر غالباً في عموم الشعب إلا إذا صاحبه قوانين واضحة تحدد الواجبات وحتميتها. ويرتكز المسجد أساساً على تعليم النشء أمور الدين الإسلامي من شريعة وعقيدة وعبادة وخاصة عملية حفظ القرآن لصغار الأطفال، ففي المسجد يتعلم المسلم أحكام الدين وتنظيم الحياة وأمور الحلال والحرام ومناهج الحياة ودقائق الشرع، ففي المسجد يتلقى المسلم القرآن الكريم ويتعلم في ترتيله وقراءته¹⁹⁰، ويعرف أسباب النزول ويفهم لطائف التفسير فيتعاطف مع أخيه المسلم وتتفاعل أنفسهم على أسس المحبة والرحمة والتعاون والتكافل.

سرعان ما توتي هذه الدروس ثمارها في نشر الوعي والثقافة الدينية بين جموع المصلين وأسرهم والمجتمع في النهاية، فرب الأسرة يعلم أسرته ما تعلمه، والصديق يعلم صديقه، والمسافر إلى البلدان الأخرى ينشر ما تعلمه بني الناس، وهكذا تنتشر الثقافة الدينية فيتعرف الناس على أمور دينهم وديانهم وعليه باعتبار أن الهدف الأمسى للمسجد هو هدف ديني فإنه يعد المصدر الأساسي الذي يرافق الفرد العربي ويوجهه في حياته، حيث يعمل على ترسيخ القيم الأخلاقية (كالصبر، والإخلاص، الصدق، التواضع ..) وتعليم الأمور الدينية مثل القرآن، الصلاة، الصوم، الزكاة...، وجانب المعاملات مثل التعاون، التكافل، الإحترام، طاعة الوالدين... وكل ما من شأنه تقوية الوازع الديني في نفوس المسلمين¹⁹¹.

ويمكن التعقيب على ما سبق بأن المؤسسة الدينية (المسجد) مؤسسة تنشئة اجتماعية يلعب دوراً مهماً وحاسماً في تشكيل الهوية الاجتماعية للفرد، وذلك من خلال نشر القيم الدينية والإسلامية والتعاليم مما يساعد الفرد على فهمه الصحيح للدين الإسلامي الحنيف، وكذلك المسجد كونه مؤسسة تنشئة اجتماعية فإنه يعمل على تعزيز الانتماء للمجتمع وذلك بغرس الروح الدينية في نفوس الأفراد وشعورهم بانتمائهم لمجتمع ديني إسلامي.

وكذلك يكسب المسجد أفراد المجتمع المعرفة والثقافة الدينية الإسلامية، وعند اكتساب الفرد هذه الثقافة الدينية فهذا يشعره بالثقة في النفس والثقة بالمجتمع الذي يعيش فيه وكل ما يخص حياته الاجتماعية، وكل هذه التأثيرات سننتطرق إليها بالتفصيل وبوضوح في الدراسة الميدانية.

وسائل الاعلام والاتصال:

تؤثر وسائل الاعلام المختلفة بما تقدمه من معلومات وحقائق وأفكار وآراء في عملية التنشئة الاجتماعية والتأثير على تشكيل الهوية خاصة مع التفتح الاعلامي الواسع وانتشار القنوات الفضائية وانتشار الانترنت،

¹⁹¹ المرجع السابق، الفتني صديقة، ص: 834. -

مما يزيد من صعوبة أداء دور الأسرة والنظام التربوي، فكما انها طريقة لإشباع الحاجات النفسية الكامنة في التسلية والترفيه وفي المعارف الثقافية فان وسائل الاعلام والاتصال تؤثر بشكل سلبي في الافراد غياب الرقابة والوازع والقيم التي توجه سلوكهم وترسم معالم هويتهم.

ان العولمة التي فرضت نفسها، لها أثرها في تشكيل الهوية خاصة اذا ما تعلق الامر بمنظومة القيم التي تبثها وسائل الاعلام، التي تعد احد أهم ادوات العولمة، فمنظومة القيم المحلية والوطنية وفي ظل التغيرات الاجتماعية المتسارعة ستكون عرضة للتأثير والوقوع في أزمة الهوية الذي يجسدها تناقض القيم وعدم قدرة الفرد على فهم ذاته الجديدة، فالعولمة بحد ذاتها مجموعة من القيم الثقافية والسياسية والحضارية تعمل على صياغة الانسان المعاصر، بطريقة مختلفة عن ارادته وحريته، وفي عمقها المعرفي والتاريخي والسوسيولوجي والاخلاقي والمادي في فعل حضاري ثقافي غربي يحاول اعادة الصياغة بجعل النموذج الغربي قانون يسيطر على حياة الافراد من خلال اعادة ترتيب نظام القيم والعلاقات والمعرفة والسلوك وفق الرؤية الكونية الغربية¹⁹² ووسائل الإعلام والتكنولوجيا تلعب دورا مهما في تشكيل الهوية الاجتماعية في المجتمع المسلم، ومما سبق يمكن أن نقول لأن وسائل الاعلام والاتصال تلعب دورا هاما في تشكيل الهوية الاجتماعية للفرد وذلك من خلال تقديم معلومات حول مختلف الثقافات، بما في ذلك قيم ومعايير مختلفة والتأثير عليها، وتمكن الأفراد من خلق شعور الانتماء، نشر الوعي حول القضايا الاجتماعية ودعم التعبير عن الذات، وفي الفصول التالية سنتطرق لكل من وسائل الاعلام والاتصال وتأثيرها على الهوية الاجتماعية.

القيم والمعايير الاجتماعية وعلاقتها بتعزيز الهوية الاجتماعية:

تتكون القيم من وجهة فلسفية عندما يرى الإنسان الكون ويدركه من زاوية بشرية بحتة، وهي نافذة ضيقة محدودة الأبعاد إطارها رهناً بحواسنا، والفرد يعيش في قيود الزمان والمكان والثقافة القائمة، ويمتزج الزمان والمكان معاً في حركة ينسب إليها الفرد أمور حياته المتغيرة ويرى الكون من خلالها، وتنشئ له الثقافة معايير ومقاييسه وأنماط سلوكه، وتتصل المعايير بالمثل العليا الخلقية وتتفاعل معها حتى تصبح قيماً مرعيةً ودساتير قائمة ، فتهديه بذلك إلى ما يحل له أن يفعل ولا يحل له¹⁹³، فالإطار النفسي والمعايير والقيم تهدي الدوافع متفرقة كانت أم متجمعة إلى حدودها الدنيا والعليا ، وإلى غايتها القريبة والبعيدة، والإطار النفسي هو العوامل الموضوعية والذاتية التي تؤثر في إدراك الفرد للأشياء، وفي اختياره للنواحي المختلفة التي يدركها من البيئة المحيطة به وفي صبغه لهذه النواحي صبغة خاصة مميزة، والفرد ينسب كل ما يدرك إلى إطار خاص، ويُقيم بين هذا الإطار وبين الأشياء المحيطة به علاقات عدّة، وتؤثر تلك العلاقات على سلوك الفرد وعلى نواحي توجيهه لهذا السلوك .

اما كيف تكتسب القيم والمعايير ويتم التطبع عليها من وجهة البعد النفسي والاجتماعي، فان المنبت الذي تقع فيه هو الضمير، وضمير الفرد يجسد تربيته التي اكتسبها من محيطه الاجتماعي وطبائعه الخلقية

¹⁹² -نوال زغينة، التنشئة الاجتماعية ودورها في تشكيل هوية الفرد (في ظل رهان العولمة)، مرجع سابق، ص: 33.

¹⁹³ - فؤاد السيد البهي، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1958، ص: 286.

والتركيب الأساسي لشخصيته المتأثر بالعوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية، انه خلال عملية التنشئة الاجتماعية يبدأ نمو الضمير عند الطفل في السنة الثانية من عمره، عندما يتعرض لمتغيرات التنشئة ، فسلوكه قبل ذلك كان فطريا، ويتطور نموه العقلي واقتدار عملياته الذهنية على انتاج وتشكيل رموز واشارات ذات دلالات اجتماعية وثقافية متفق عليها يدركها بحواسه وقادر على استعمالها بفاعلية في تفاعلاته مع الآخرين ، وبعدما تندمج وتتفاعل رغباته وميوله وهواياته مع الاستجابة لتوجيهات ونصائح وتحذيرات ومواعظ واوامر الآخرين الاكبر سناً او موقعاً او خبرةً ، وباكتساب هذه السلوكيات ستعمل على تهذيب وتوجيه سلوكه الفطري، لكي تنتظم حياته ضمن جماعات اجتماعية منتظمة بشكل عقلائي.

في هذه المرحلة تكون قد انخلقت لديه الذات الاجتماعية اي الضمير، واصبح فردا" ضميره يوجه سلوكه وفقا" لما حددته قيم ومعايير مجتمعه الخاص، مكتسبا" تنظيما" ذاتيا" من تأثير الاليات اللاشعورية التي توجه سلوكه وجهة" دون اخرى، مما يغنيه ولو جزئيا" عن الاوامر والنواهي التي تصدر من السلطة الخارجية ، عند ذلك يتأطر سلوكه كشخص اجتماعي ناضج بطريقة عطوفة حانية تعلمة ان يكون امينا" مطيعا" صادقا" نزيها" يحترم حقوق الآخرين ، وملزما" بالسلوك القيمي لمجتمعه¹⁹⁴

ولابد هنا من الإشارة الى خصوصية هذا الجزء الحساس من عملية التنشئة الاجتماعية والدور الفعال للأم فيه، فاذا كانت جميع الادوار تخدم الابناء، فهذا الدور هام وضروري للمجتمع قبل الافراد لأنه يمس استقراره وكيانه ، وذلك لان الالتزام بالقيم والمعايير والاتجاهات هو احد وسائل ترابط المجتمع وتماسكه ، لأنه يوجه سلوك الافراد وجهات مرغوبه يحتاج الوليد لسنوات طويله حتى يكتسبها ، فيستمر احتكاكه بالأجيال الاكبر منه ويلاقي من الاستحسان والاستهجان ما يكون قيمه واتجاهاته، والأم هي التي تساعده على تشرب اجتماعيته، فيعيش وسط جو من التوافق والانسجام بين فرديته واجتماعيته فتحميه من تنافرهما فينمو سويا"، اي انها تبصره بحقوقه وواجباته، وتضع اسس المرغوب وغير المرغوب وما ينبغي وما لا ينبغي .

وحين نتحدث عن دور الام في هذا الشأن، لا نعني القيم وحدها، بل نعني المعايير والاتجاهات ومفاهيم أخرى مرغوبه اجتماعيا" كالمعتقدات والدوافع والرغبات، فجميعها موجّهات للسلوك، وان كان بعضها يحدد التفضيلات الاجتماعية ، فالأخرى تحدد الالتزامات الاجتماعية وعلى اساس الارتباط الوثيق بينهما، حيث يقر الواقع بتكامل تلك المفاهيم جميعها، وما التقسيم الا مطلب دراسي، وتقف الأم في مقدمة البيئة الانسانية والجماعات المرجعية المسؤولة عن اكساب الأبناء مجموعة قيمهم واتجاهاتهم، فتلك امور مكتسبه عن طريق الخلفية الإدراكية، التي تعد الفرد بالاستجابات والمعاني والرموز والتوقعات، وتحتاج الى قدر من الاستعداد، ومحاولات التدريب والاستجابة للمحتويات الاجتماعية وخاصة خلال مرحلة الطفولة، حيث يتقبل الطفل قيم والداه واتجاهاتهم على انها امر مسلم به، وينتسب الى منهجيهما بالحياة، ذلك لان اسهل الطرائق لبث القيم

¹⁹⁴ - شاكر حسين، التنشئة الاجتماعية للأطفال في واقع المجتمع العراقي بعد الاحتلال، اطروحة دكتوراه، الاكاديمية العربية في الدنمارك،

هو الاندماج والاحتكاك المباشر والتفاعل النشط، ولا يتم ذلك بصورة أكيدة إلا بين الفرد ووالديه وأسرته، حيث يتشرب الروح العائلية بما فيها من قيم عامه وخاصة¹⁹⁵.

أما كيف تداول البشر القيم والمعايير، فمن وجهة البعد التربوي أنه بمرور العصور أصبح مصدرها هو ما اكتسبت وتطبعت عليه الأجيال المتعاقبة بعضها من بعض بواسطة منطلقات التنشئة الاجتماعية التي أدارها أركانها أنها عملية ضبطية إضافة إلى كونها عملية تحويلية وربطية، ورغم الاختلافات حول معنى القيم، وهل هي تصور اجتماعي ظاهري، أم ميول انفعالية، أم التزام أخلاقي، وحول مصدرها هل هي الثقافة، أم أنها نتاج عالم مثالي، ورغم هذا الاختلاف فهناك اتفاق حول أهميتها في حياة الإنسان وأنها تلمس جميع جوانب الحياة الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والجمالية والنظرية، وأنها تتعدى المفاهيم النظرية إلى حياة الأفراد ونفوسهم.

أما كيف تتكون المعايير فهي إطارات جماعية تثبتت واستقرت في نفوس الأفراد واكتسبت صبغة انفعالية راسخة مقننة¹⁹⁶، أو هي مجموعة الاتجاهات والمفاهيم والمعاني التي يكتسبها الطفل أثناء تنشئته الاجتماعية ويشكل منها أرضيته أو خلفيته الإدراكية والتي تسمى "بالإطار المرجعي" وتكون مشتركة ومتفقة مع الإطار المرجعي لجماعته التي نشأ وترعرع فيها، وفي ضوء المعايير الاجتماعية التي يكتسبها الفرد يتحدد إدراكه للموقف ومثيراته، وتفهمه لمعانيه ورموزه واستجابته له، كما أنّ هذه المفاهيم تتحكم بسلوك الفرد وتوجهه.

إذن تتكون المعايير الاجتماعية نتيجة تفاعل أعضاء المجتمع ضمن ظروف حياتهم المتعددة، إذ لا يستطيع أعضاء المجتمع عند تحديد علاقاتهم المتعددة مع بعضهم تجاهل الأشياء المحيطة بهم والظروف التي يعيشون ضمنها والتي يعتمدون عليها في حياتهم، إنهم يكوّنون على أساسها معاني مشتركة تسهل عليهم التفاعل وعملية التواصل، ويتوقف تكون المعايير المتعلقة بالظروف والأشياء على مدى ضرورتها بالنسبة لأعضاء الجماعة وعلى درجة اعتمادهم عليها.

يرتكز مفهوم المعيار على مفهوم الإلزام، ولكن ذلك لا يعني حتمية تطبيقه، لأنّ الإلزام لا يركز على ضغوط اجتماعية خارجية فقط، بل على قبول داخلي له أيضاً يعدّه الفرد مناسباً ومشروعاً، والشعور بالإلزام يركز على القيم المعترف بها أكثر مما يركز على العقوبات التي تناسبها، ثمّ إنّ إضفاء قيمة على فعل ما، يعني أنّه صنف لفئات الشر والخير أو العدل والظلم أو المناسب وغير المناسب وبذلك أصبح الفعل له معياراً لا بدّ من مراعاته عند الإقدام عليه.

تختلف القيم باختلاف الزمان وباختلاف الجماعات، وتحدد كل جماعة لنفسها القيم المتنوعة وتسلسل درجاتها في منظومة تعرف "منظومة القيم" تحترم الجماعة على أساسها معاييرها، وتبرر بموجبها الجزاءات المختلفة وتفسرّها، ومن خصائص القيم أنها ذاتية أي يعود قدرها للتقدير الشخصي لمتعاطيها، وهي غير قابلة للقياس لأنها إنسانية وغير محددة، وأنها قائمة على الاعتقاد، لأنها شيئاً مجرداً مستقلاً في ذاته عن سلوك الشخص،

¹⁹⁵ - شاكر حسين، التنشئة الاجتماعية للأطفال في واقع المجتمع العراقي بعد الاحتلال، مرجع سابق، ص: 51.

¹⁹⁶ - فؤاد السيد البهي، علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص: 289.

بل هي متغلغلة في ذات الشخص ، وهي ليست شيء خارجي ، ومن خصائصها كذلك أنها نسبية تختلف حتى عند الشخص نفسه على ضوء حاجاته ورغباته وظرفه، وتختلف من شخص لآخر ومكان لآخر وثقافة لأخرى وشعب لآخر وأمة لأخرى، فلا يوجد قياس نستطيع أن نقرر له قيمة ونعمها على المجتمعات، والقيم لها ترتيب هرمي فبعضها يهيمن على الآخر، وهذا خاضع لترتيب قبول الناس لها ولفرديتها أو جماعيتها، وحراكها مع حراك المجتمع، وتترتب مع قيم الأشخاص والأشياء وتتوقف على الوعي بقدرها¹⁹⁷.

وأمام هذه الخصائص فإنّ القيمة نفسها لا تتغير، وإنما يتغير تفسير الناس لها وتطبيقها، فالخير والصدق والأمانة وحفظ حرمة الجار والمال والعرض قيم موجودة أصلاً ، لكن إذا حوّرت وأصبحت نسبية عند بعض الناس فهذا لا يعني أنها تغيرت، إنما الذي تغير هو تفسير المجتمع لها ونسبية التمسك بها .

تناول العلماء تغيير القيم من زاوية ترتبط بعلاقة هذا التغيير بالنظام الاجتماعي وبنمط التركيب السائد في الجماعات البشرية، وأبرز من نظّر بهذا الموضوع هو *ابن خلدون* الذي وضع أقدام الأسس لتغيير الثقافة والمجتمع ، فتناول التركيب الاجتماعي السائد في الجماعات البشرية، بوصفها حصيلة ضغوط الواقع المعاش، سواء كان أنموذج حياة الإنسان العربي في الصحراء حيث يتكيف التركيب لأمريات هذا النمط الصعب من الحياة، أو في المدينة التي غيرت بحكم طبيعة قيمها الاجتماعية هذا الأنموذج من التركيب ، فكانت معظم آراء *ابن خلدون* عن الإنسان والمجتمع تشدد على طبيعة التحول الاجتماعي القيمي أو المعياري التي واكبت المراحل المتعاقبة والمتصلة لدورة الحياة والتي يرى *ابن خلدون* أنّ الحضارة تمر بالفتوة ثمّ الشباب ثمّ الشيخوخة¹⁹⁸.

إنّ من العوائق التي تواجه التغيير الاجتماعي عندما يتحرك لإحداث التغيير بالبناء الاجتماعي هو مقاومة النظم الاجتماعية القائمة لهذا التغيير وذلك بسبب قيام النظم الجديدة والنظم القديمة على قيم ومعايير متباينة ومختلفة، وبنظرة معمقة في أسس الاختلاف الحقيقية نجد أنّ القيم والمعايير تشكل ركيزة أساسية لهذا الاختلاف لأنّ الوظائف والأدوار الاجتماعية تستمد تصوراتها من الميراث الثقافي في ذلك المجتمع والذي أساسه القيم والمعايير ، فالنظم القديمة لا تحتفي بمجرد ظهور نظم جديدة يستحدثها التغيير الحادث كنتاج للتنمية ، إنما تضل جنباً إلى جنب مهما كانت قوة التغيير، والأمر مرتبط بخصائص النظم الاجتماعية التقليدية حيث تختلف من مجتمع لآخر من حيث مرونتها أو سعة مجالها وضيقه بحيث تتيح المرونة وسعة المجال إمكانية أكبر لقبول التغيير¹⁹⁹، من هذا نستخلص أنّ مراحل التغيير يجب أن تسير بخطوات متعاقبة متداخلة بدءاً بعملية التنمية التي ينبغي أن يكون هدفها التغيير الاجتماعي الإيجابي، وبالتالي هذا يستدعي الأخذ بالحسبان كيفية تغير القيم والمعايير لتتواكب مع الواقع الجديد للتغيير الاجتماعي، وتتكيف بصورتها الجديدة مع تغير النظام الاجتماعي.

¹⁹⁷ - دبابنه ميشيل، نبيل محفوظ، سيكولوجية الطفولة، دار المستقبل، عمان، 1984، ص: 50.

¹⁹⁸ - عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، مؤسسة المعارف، بيروت، 2007، ص، ص: 406، 408.

¹⁹⁹ - محمد احمد بيومي، علم اجتماع القيم، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، 1984، ص23

ومما سبق يمكن استنتاج أن القيم والمعايير الاجتماعية تلعب دورا مهما في تشكيل وتحديد الهوية الاجتماعية لأفراد المجتمع، فهي تحدد سلوكيات الفرد، وكذلك تعمل على تشكيل الشعور بالانتماء ، وتحدد أدوار ووظائف الأفراد في المجتمع، وتساعد في تكوين الهوية الشخصية للفرد والتي تساعده على التعايش مع أفراد مجتمعه.

الفصل الثالث:

التنمية المجتمعية ومجالاتها - المجتمع التبسي-

. المنظور الفكري الاجتماعي في تفسير التنمية

. المنظور الفكري الاقتصادي في تفسير التنمية

. العلاقة الوظيفية بين التنمية والتغير الاجتماعي

. مجالات التنمية المجتمعية: المجتمع المحلي التبسي أنموذجا

. المجتمع المحلي التبسي

. مظاهر التنمية المجتمعية في المجال الأسري

. مظاهر التنمية المجتمعية في المجال التعليمي - التمدرسي

. مظاهر التنمية المجتمعية في المجال الديني

. مظاهر التنمية المجتمعية في المجال الثقافي

. مظاهر التنمية المجتمعية في المجال السياسي

. مظاهر التنمية المجتمعية في المجال الاقتصادي

تمهيد الفصل:

تُعد مسألة التنمية المجتمعية من القضايا الاستراتيجية التي حظيت باهتمام الباحثين في حقول معرفية مختلفة خاصة في حقل علم الاجتماع والأنثروبولوجيا بكل تخصصاتهم وفروعهم، هذا الى جانب جعلها أولية في برامج وسياسات المنظمات العالمية والاقليمية والمحلية، وجدير بالذكر إلى أن التنمية المجتمعية أضحت أكثر من أي وقت مضى مطلباً أساسياً لتحقيق وتلبية احتياجات الأفراد وتحسين مستوياتهم المعيشي، وتعتمد هذه العملية على تفعيل المشاركة الفعالة للأفراد والجهات المختلفة بما في ذلك الحكومة المحلية والمؤسسات الغير حكومية والقطاع الخاص، حيث تلعب التنمية المجتمعية دوراً حيوياً في تعزيز الاستدامة والتوازن في المجتمع، من خلال تحسين البنية التحتية، وتوفير فرص العمل، وتعزيز التعليم، وتمكين النساء والشباب ، وذلك بمراعاة الخصوصيات الاجتماعية والثقافية المتاحة بالمجتمع المحلي، وفق سياسة واستراتيجية تنموية تشاركية بمساهمة مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأساسية (الأسرة، المدرسة، المؤسسات الدينية، الثقافية، السياسية، والاقتصادية)، وبمرافقة مختلف أجهزة ومؤسسات الدولة واسهام مختلف الفواعل المحلية أفراد ومؤسسات وهيئات المجتمع المدني، وذلك بغية الاسهام في التنمية المحلية والوطنية المجتمعية الشاملة. إذن التنمية المجتمعية تعد مفهوماً هاماً في سياق التطور والتحسين الشامل للمجتمعات، وتعني تحسين جودة الحياة ورفاهية السكان وتعزيز التقدم الشامل في جميع جوانب الحياة، وباختصار تهدف التنمية المجتمعية في كل المجتمعات الانسانية -تبسة أنموذجا إلى إنتاج بيئة متوازنة وعادلة ومستدامة، حيث يتمكن الأفراد من تحقيق إمكاناتهم الكاملة والاستفادة من فرص النمو والتقدم.

المنظور الفكري الاجتماعي في تفسير التنمية:

لقد ألزمت فكرة التنمية الحياة الإنسانية منذ ظهورها على وجه هذه الأرض، وخاصة في بعدها الذي يتعلق بموضوع النمو، والتنمية-حسبما جاء في تعريف الامم المتحدة لها- تعني النمو زائد التغيير، والنمو يعني الازدياد، وهو ظاهرة تتجلى في كثير من نظم الكائنات الحية وبالتالي تناولتها الكثير من العلوم بالفحص والتحصيل، مثل علم الاحياء وعلوم النفس وعلم الاقتصاد... وغيرها من العلوم التي توصلت إلى نظريات كثيرة عن النمو والتطور والتقدم. لقد الزم ظهور نظريات التطور البيولوجية والتاريخية-وخاصة في القرن التاسع عشر الميلادي -ظهور فكرة التقدم التي صارت تمثل بعدا أساسيا في مفهوم التنمية. ففكرة التطورات البيولوجية الخاضعة لمبدأ الانتخاب الطبيعي Selection Natural والذي ينادي بمقولة البقاء للأصلح Fittest the for Survival أما فكرة التقدم الهيغلي فقد نادت بأن الإنسانية أو "الروح Giest" تقدمت عبر التاريخ في مراحل حضارية متعددة بلغت قمته في المرحلة الجرمانية، وقد أصبحت هاتان الفكرتان هما الأساس الذي تستند إليه نظريات التنمية الحديثة ونماذجها المرسله التي رسخت من الاعتقاد بالنماء البيولوجي المنظم والحتمي بالنسبة للبشرية وذلك بغرض إيجاد مجتمع الرخاء والوفرة بالنسبة للأفراد. ولكن هاتين في نفس الوقت-وخاصة في عصر الكشوفات الجغرافية-قد مهدتا الطريق للتوسع الاستعماري وبسط السيطرة الأوروبية على مجمل الكرة الأرضية.

لقد بدأت مجهودات التنمية المادية في أعقاب الحرب العالمية الثانية في إطار مشروع مارشال وذلك عندما بدأت الولايات المتحدة الأمريكية في إرسال المساعدات الاقتصادية إلى دول غرب أوروبا وخاصة ألمانيا وفرنسا وذلك بهدف إعادة الحياة الطبيعية وبث النشاط الاقتصادي في تلك الدول. وفي أواخر الخمسينات وأوائل الستينات من هذا القرن تعهد المجتمع الدولي متمثل في منظمة الأمم المتحدة بأن يقدم العون المادي اللازم للدول النامية حتى تلحق بالدول المتقدمة. وبالتالي تبنت منظمة الأمم المتحدة مشاريع العشرية الأولى (1691-1691) للتنمية. ولكن فشل هاتين العشريتين أدى بالدول النامية إلى المناداة بإصلاح النظام الاقتصادي العالمي المعمول به حالياً والذي يقسم العمل بين دول العالم بحيث تخصص الدول النامية في إنتاج المواد الخام وتخصص الدول المتقدمة في الإنتاج الصناعي والتكنولوجي، ومن ثم كانت المناداة بقيام مؤتمرات للحوار بين الشمال والجنوب في باريس (1691) وكانكون (1691) وغيرها من اللقاءات الرامية لرفض محاولات هذا التقسيم الدولي للعمل ودمج العالم الثالث بالعالم الأول (الصناعي) دمجا اقتصاديا له طابع الاستعمار الجديد.²⁰⁰

وبالتالي فإن فكرة التنمية أصبحت متجذرة تاريخيا في ثقافة الغرب وتم إرسالها للدول النامية كجزء من مشروع حضاري غربي ينطلق من المصالح الضيقة للدول الغربية. فقد كانت أنماط التنمية في القرن التاسع عشر ال تختلف كثيرا عن أنماط التنمية في هذا القرن من حيث إيفاد البعثات إلى الخارج ومن حيث الدعوة المكثفة للخبراء الأجانب ومن حيث منح امتيازات استثمارية لكبريات الشركات في البلدان الصناعية والمشروعات المشتركة ومن حيث اللجوء المكثف إلى مدخرات البلدان الصناعية والاقتراض منها، ومن حيث بناء المشاريع الكبيرة مثل الطرق والسدود ومشاريع تسليم المفتاح باليد.²⁰¹

لقد تبنت الدول النامية شعار التنمية في أعقاب الاستقلال السياسي، ولذا اقترن مفهوم التنمية لديه وتزامن- في الوقت- مع برامجها في التحديث والتغريب أو النقل التكنولوجي من الدول المتقدمة، بالتالي فإن معركة الاستقلال لدى معظم الدول النامية، وأن برامجها تميزت في كثير بظاهرة الاعتماد على الاستيراد للمصانع والتجهيزات والخبرات الأجنبية. وذلك طبقا لمعايير ومواصفات أجنبية، كما أنها اعتمدت في تمويل برامجها إما على المساعدات والقروض الأجنبية أو على المزيد من التصدير للمنتجات الأولية كالسلع الزراعية والثروات المعدنية والبترونية. وفي كلتا الحالتين فإن عملية الاعتماد على الخارج أو الاستيراد من أجل الاستهلاك قد زادت بشكل كبير أدى إلى التبعية الاقتصادية والتكنولوجية والثقافية، وقد أرجع كثير من الباحثين فشل مشاريع التنمية في الدول النامية إلى عدة أسباب أهمها ما يلي :

- الاعتماد على مورد واحد في الاقتصاد.
- الاعتماد على تدفق الأموال الخارجية وخبرة الافراد والشركات الأجنبية
- التفاوت الكبير في الأوضاع الاجتماعية وخاصة بين الريف والحضر.

²⁰⁰ كامل بكري، التنمية الاقتصادية، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1986، ص ص: 12-16.

²⁰¹ السيد الحسيني، الاسكان والتنمية الحضرية، دار غريب، 1993، ص ص: 170-172

- مظهرية العمل التنموي حيث يسود نمط "التخطيط الفوقي الذي يهدف إلى إبراز المظاهر الخارجية للحدثة كالمطارات والعمارات العالية والسيارات الحديثة وأجهزة التلفزيون والفيديو والكمبيوتر وغيرها من مظاهر التكنولوجيا، (تنمية الوجهة) دون مساس بأسباب التخلف التي تكمن أساسا في نمط العلاقات المجتمعية²⁰² ومن ثم فقد أصبحت للتنمية في هذا القرن نظرية اقتصادية تلعب نفس الدور الذي لعبته نظرية التبادل الحر Trade Free ونظرية المزايا المقارنة Advantage Comparative في القرن التاسع عشر، كما أصبحت هذه النظرية المحور والأساس للعلاقات الاقتصادية بين البلدان المصنعة والبلدان النامية، كما أمدت السياسات الاقتصادية بالتبريرات النظرية اللازمة، وساهمت في نفس الوقت في عكس صورة غريبة الانسان الاقتصادي في الدول النامية-الانسان المستهلك وغير المنتج والذي عبر عنه الفيلسوف الفرنسي "هربرت ماركيز" بظاهرة الانسان ذي البعد الواحد "Dimensional One Man"²⁰³

تعددت المداخل النظرية التي تحاول معالجة قضية التنمية، والتي تشكل تراثها النظري، إلا أن حداثة استخدامه في التراث الاجتماعي جعل مختلف الدوائر العلمية تستخدمه في سياقات متباينة، وبدون الدخول في المناقشات التي دارت حول هذا المفهوم في التراث الاجتماعي، يمكننا التعرض لمختلف الاتجاهات النظرية المطروحة في علم الاجتماع حتى يتسنى لنا إدراك مدى قصورها أو قدرتها على استيعاب تعقيدات الواقع الاجتماعي، ومن المستحيل حسم هذه القضية حتما نظريا، لأنها تتطوي على مشكلات بالغة التعقيد، لذلك يبدو أن البحث الإمبريقي وحده كفيلا باختبار مدى كفاءة النظريات السوسيولوجية التي تطورت في مجتمعات غربية في دراسة واقع البلدان النامية، وما يلفت النظر في هذا السياق هو ذلك البحث المستمر عن نظرية للتنمية تأخذ بعين الاعتبار مسألة الخصوصية التاريخية، وفي إطار هذه المراجعة النقدية للبناء النظري في معالجة قضية التنمية، تعددت المحاولات التي بذلت لمعالجة قضية التنمية ، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة لا تهتم بالتصنيفات النظرية المتعددة المتداولة في الحقل السوسيولوجي كونها تجد جذورها العميقة في مصدر فكري واحد بطابعه الإلحادي وأسلوبه العلماني²⁰⁴ ، ولغرض منهجي نعتمد التصنيف الذي يكاد يكون حوله إجماع لتيار البحث في علم الاجتماع في تناول قضية التنمية على غرار النظرية السوسيولوجية أحدهما مادي والآخر مثالي وكفروض واسعة النطاق ونقدمها بالبديل الفكري الإسلامي، رغم ما يحتاجه من المزيد من التنقيح والبلورة من خلال محكية واقعية ذات خصوصيات لكنها غير منعزلة عن السياق المعرفي العام التكامل المعرفي والخصوصيات التاريخية²⁰⁵.

كارل ماركس والتنمية: فالالاتجاه الأول الذي يتبع الفكر بالمادة، ويرى أن التغير إنما يخضع لعوامل موضوعية ، فنهالجه من خلال آراء "كارل ماركس" في دراسته للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في غرب أوروبا، وفي مناطق أخرى من العالم، والذي قدم من خلالها تصورا عن تطور المجتمعات الإنسانية يكون فيه

²⁰² محمد الجوهري، علم اجتماع التنمية، الهلال للنشر والتوزيع، القاهرة، 1986، ص:60.

²⁰³ عبد الهادي الجوهري وآخرون، دراسات في التنمية الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، 2004 ، ص:111.

²⁰⁴ مراد زعيمي، من التغريب إلى التأصيل قسنطينة، دار المعرفة، 1996، ص:21.

²⁰⁵ علي غربي وآخرون، تنمية المجتمع من التحديث إلى العولمة، ط2، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003، ص:7.

الأساس الاقتصادي المحدد الأساسي والمباشر لطبيعة المجتمع، أي أن أسلوب الإنتاج هو الذي يحدد الشكل العام للعمليات الاجتماعية والسياسية والروحية في الحياة، وتؤكد أغلب الدراسات السوسولوجية أن كارل ماركس (1818-1883) أرسى دعائم الاتجاه المادي، وعلى هذا النحو تعتمد قاعدة هذا النمط للتنمية على الحتمية الاقتصادية التي تعتبر أن العامل الاقتصادي الذي يتكون من الوسائل التكنولوجية للإنتاج هو العامل الأساسي المحدد لبناء المجتمع و تطوره، وكذا في تحديد التنظيم الاجتماعي للإنتاج الذي يعني أن طبيعة العلاقات الإنسانية تنمو مستقلة عن الإرادة الإنسانية، وينظر ماركس إلى مكانزمات التغيير في ضوء الإطار الجدلي لهيجل بتطبيقه ليس على الروح كما فعل هيجل وإنما على المادة²⁰⁶ ، حيث استخدم ماركس هذا الإطار الجدلي في تحليل المجتمع الرأسمالي الذي واكب الثورة الصناعية والذي يتجلى في وجود طبقتين (البرجوازية والبروليتارية) ، حيث يرى أن الصراع بينهما حتمي وسوف يؤدي هذا الصراع من خلال الوعي الطبقي إلى تدمير النظام الموجود ليرثه النظام الاشتراكي الذي يتميز بالملكية الجماعية لوسائل الإنتاج، حيث سلم في النهاية بمجتمع بلا طبقات، كما أن أهم المفاهيم السوسولوجية التي عالج من خلالها ماركس قضية التنمية هي العوامل الاقتصادية (الظروف المادية) التي تحدد بدورها النظم القانونية والسياسية والدينية والفلسفية، وكذا مفهوم الصراع، الذي يعده ماركس بمثابة ثورة دافعة للتقدم وأن المراحل التاريخية مراحل حتمية بفعل التطور الجدلي للمجتمع، وبالتالي فالتنمية عملية ثورية تستهدف إحداث تغييرات جذرية في البناء الاجتماعي²⁰⁷ ، كما تضمنت المعالجة الماركسية للتنمية إشارة إلى التأثيرات التبادلية بين التنمية الاقتصادية والقيم، حيث ذهب إلى أن البناء الفوقي ال(ا) (يدولوجيا، القانون، المعايير، القيم) ما هو إلا انعكاس للبناء الاقتصادي الأساسي، وأن أي تغيير في البناء التحتي (الإنتاج، وسائل الإنتاج، علاقات الإنتاج) يصاحبه تغيير في البناء الفوقي، أي أن التنمية الاقتصادية تؤدي إلى تغيير النسق القيمي وتشكله، كما أن البناء الفوقي قد يؤخر عملية التطور أو يعجلها، وهذا يعني أن القيم باعتبارها مكونا من مكونات البناء الفوقي قد يكون لها تأثير سلبي في التنمية فتعوق وتؤخر عملية التنمية، كما أنها من ناحية أخرى لها تأثيرات ايجابية على التنمية فتعجلها، وبالتالي أكدت الماركسية على ضرورة توافق القيم مع أسلوب الإنتاج لما للنسق القيمي من تأثير بالغ على مكونات البناء الاجتماعي وعملية التنمية، ولذا لا ينبغي إسقاط النسق القيمي عند وضع الخطط والبرامج الإنمائية²⁰⁸.

ماكس فيبر والتنمية: أما الاتجاه الثاني فيتبع المادة بالفكر ويرى أن الأفكار علة التغيير الاجتماعي، أي أن وعي الناس هو الذي يحدد وجودهم الاجتماعي وتفسر من خلاله ظواهر التفكير والصراع والتوازن والتخلف والتنمية، في ضوء متغيرات سوسولوجية وسيكولوجية، وعلى هذا الأساس اهتم ماكس فيبر بالكشف عن القيم والاتجاهات السيكولوجية التي أدت إلى نمو النظام الرأسمالي، بالرجوع إلى الأنساق الفكرية والقيمية، تلك الأنساق القادرة في نظره على تحقيق التكامل والاستقرار والتوازن والنظام، في مؤلفه بعنوان الأخلاق

²⁰⁶ عبد الرحيم تمام أبو كريشة ، دراسات في علم الاجتماع والتنمية، الأزريطية : المكتب الجامعي الحديث ، 2003 ، ص 58.

²⁰⁷ كمال التابعي ، الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية ط1، القاهرة، دار المعارف، ص :105.

²⁰⁸ كمال التابعي ، المرجع السابق، ص 107.

البروتستانتية وروح الرأسمالية سنة 1904، حيث يقول: "إننا لسنا مهتمين بتأكيد ما كان يدرس نظريا ورسميا في مجال الأخلاق في ذلك الزمان، ولكننا مهتمين بشيء مختلف كلية وهو تأثير التصديقات السيكلوجية المتولدة عن الاعتقاد الديني والممارسة الدينية والتي تعطي توجيهها للسلوك العملي يلتزم به الفرد"²⁰⁹، وقد انطلق في دراسته من السؤال الآتي: إلى أي مدى تؤثر التصورات الدينية عن العالم والوجود في السلوك الاقتصادي لكافة المجتمعات؟ موضحا أن القيم الدينية هي مفتاح فهم التطور الاقتصادي وليس أسلوب الإنتاج، وبذلك حاول التأكيد على قضيتين أساسيتين هما:²¹⁰

. أن سلوك الأفراد في مختلف المجتمعات لا يفهم إلا في سياق تصورهم العام للوجود، وأن المعتقدات الدينية وتفسيراتها تعتبر إحدى التصورات للعالم، والتي تؤثر في سلوك الأفراد والجماعات بما في ذلك السلوك الاقتصادي.

. أن التصورات الدينية -هي بالفعل - إحدى محددات السلوك الاقتصادي، ومن ثمة فهي تعد من بين أسباب تغير أنماط هذا السلوك، تجدر الإشارة إلى أن ماكس فيبر اهتم بدراسة نفس الظاهرة التي اهتم بها كارل ماركس، وهي نشأة الرأسمالية كأسلوب للتنمية، رغم الاختلاف في تفسير نشأة النظام الرأسمالي، فوفق المنظور الماركسي نشأ نتيجة لتطور أسلوب الإنتاج وعلاقات الإنتاج وتناقضها.

ومن منظور ماكس فيبر نشأت الرأسمالية الحديثة من خلال العقيدة البروتستانتية، وأن هناك تأثيرات تبادلية بين الظواهر الدينية والظواهر الاقتصادية، وانتهى إلى أن العقيدة البروتستانتية هي القوة التي أنتجت نمطا جديدا للشخصية وبثت روحا جديدة في مواقف العمال وأصحاب العمل، وأدت في النهاية إلى نمو الرأسمالية الحديثة، غير أن أهم ما يعنينا ونحن بصدد الكشف عن تأثير القيم الدينية في التنمية هو أن ماكس فيبر حاول الكشف عن التأثيرات التبادلية بين الظواهر الدينية والظواهر الاقتصادية، وتتمثل في أن القيم الدينية البروتستانتية تمثل قوة معجلة للتنمية وسندا ودعامة أقيم عليها النظام الرأسمالي الحديث، هذا بالإضافة إلى أن الظواهر الدينية تتأثر بالظواهر الاقتصادية. أما تصور هذين الاتجاهين عن العلاقة بين الدين والتنمية وفي تفسير الصلة الوثيقة بين "إن غايات الدين...في الأغلب اقتصادية، مما الدين والسلوك هو تصور اقتصادي مادي بحت يفسر سبب عجز الورع الديني عن أن يمنع فلاحا أوروبا جنوبيا من أن يبصق على تمثال قديس عندما لم يحقق له مطالب كان تقدمها إليه"²¹¹، وبالتالي فإن هذه الاتجاهات ومن على نمطها لا تصلح لتفسير عملية التنمية في المجتمعات الإسلامية، وبمناقشة كل منهما بالمقارنة مع التصور الإسلامي نجد أن الفكر الماركسي أسند عوامل التقدم والتطور إلى المادية وحدها ولا شيء غيرها وأن دوافع السلوك مادية بحتة بغير وازع ديني وهذا ما ينكره الإسلام، وفي مجال المقارنة -على سبيل المثال لا الحصر - يمكن أن نبرز النقاط التالية- : أن الفكر الماركسي يتعارض والإسلام في مجال الأخلاق، ففي

²⁰⁹ محمد أحمد بيومي ، علم الاجتماع الديني ومشكلات العالم الاسلامي الأزرابطية ، دار المعرفة الجامعية ، 2003 ، ص ص : 272 ،

.273

²¹⁰ زيدان عبد الباقي، علم الاجتماع الديني، مكتبة غريب، 1981، ص: 110.

²¹¹ حليم بركات ، المجتمع العربي المعاصر ، بحث استطلاعي اجتماعي، ط7 ، بيروت، مركز الوحدة العربية، 2001، ص: 288.

الإسلام أخلاقه قائمة على الرحمة والعدل والإنصاف...الخ، أما الشيوعية فإنها تقوم على إثارة العداوة والحقد بين الطبقات- . الإسلام يحترم الفرد ويحفظ له حقوقه وكرامته في حدود مبادئ الوحي، أما الشيوعية فإنها لا تضع للفرد أي تقدير- . الفكر الماركسي يدعو إلى الصراع والحرب بين الطبقات الاجتماعية، أما الإسلام فيدعو إلى التعاون والمشاركة بين جميع الناس مهما اختلفت منازلهم ومراكزهم الاجتماعية، والفصل بينهم على أساس التقوى والعمل الصالح، أما الاتجاه الثاني والذي يختلف تماما عن الاتجاه الأول فقد تبين أنه معيب في جوهره، بمعنى أنه حتى بالنسبة للمجتمعات الغربية لم يقدم له التنمية المتكاملة، فلقد انصهرت الأنماط الثقافية لبلدان الغرب في ثقافة واحدة تقريبا تقوم على الاستهلاكية والتسلح، وإن كان قد نجح في توفير الرفاه المادي لمجتمعه، إلا أن ذلك استتبع أثارا مدمرة في المجالات البيئية والاجتماعية والثقافية نتج عنه أمراض مستعصية وحولت الإنسان إلى أداة إنتاج تابعة للآلة، وارتفعت معدلات الانتحار والعزوف عن الإنجاب وشیوع الشذوذ الجنسي والانحلال الخلقي...الخ، والحقيقة أن أعمال فيبر حظيت باهتمام كبير من قبل علماء الاجتماع والاقتصاد ولقيت محاولات نقد وتقييم مستفيضة امتلأت بها صفحات الكتب المتخصصة، وفي محاولة الوقوف على مدى الصدق الإمبريقي والكفاءة نظرية لأفكار فيبر التحديثية - مقارنة بالفكر الماركسي - من خلال التطرق إلى أبرز النقاط التي تكتسي مصداقية تاريخو-واقعية (تاريخية وواقعية) بمعنى التركيز على الجوانب التي أغفلها فيبر في نسقه النظري التحديثي، ومن بين أهم هذه النقاط مايلي:²¹²

. تشير الكثير من الشواهد التاريخية أن هناك ديانات، تختلف عن المسيحية وعقيدتها البروتستانتية تحت على العلم والتفاني في العمل كالإسلام.

. أغفل فيبر في دراسته-قصدا- دور الاستعمار في تخلف الكثير من البلاد النامية وذلك حتى يتسنى له المزيد من النهب للخيرات والثروات والنهوض باقتصاد.

. في تقديمه للنموذج الغربي على أنه الأمثل يجب الاقتداء به كان متحيزا إلى الثقافة الغربية وكأنها الثقافة العالمية والنموذجية، وهذا إجحاف في حق الثقافات الأخرى، باختصار كما يرى التابعي " أن معالجة ماكس فيبر لقضية العلاقة بين القيم الدينية والتنمية الاقتصادية ونشأة النظام الرأسمالي قد انطلقت من التربة البنائية التاريخية، وتضمنت أفكارا وقضايا ارتبطت بالواقع الأوروبي والغربي، ذلك الواقع الذي تحيز له، إن هذا الاتجاه قد أفاد في إلقاء الضوء على الدور الذي تلعبه القيم الروحية في التنمية، والتأكيد على أن القيم تمثل مطلبا أساسيا من متطلبات التنمية، ينبغي عدم إغفاله"²¹³. من خلال هذا التحليل يمكن التأكيد أن هذه الاتجاهات السوسولوجية عجزت عن فهم وتفسير مقولات وقضايا التنمية بشكل عام، وعليه فإن معالجة قضية التنمية في مجتمعاتنا الإسلامية لا بد أن تنطلق من مقوماتها الدينية-العقيدة الإسلامية - ومما تحويه من عناصر أصيلة، منبثقة من واقع ثقافتها ودينها، فالتنمية التي ننشدها هي التنمية في إطارها

²¹² علي غربي وآخرون ، المرجع السابق ، ص ص 89 - 90.

²¹³ علي غربي وآخرون ، المرجع السابق ، ص ص 91 - 92.

الإسلامي، أي المبنية على النموذج القيمي المتجسد على القرآن والسنة، فقد نظم الإسلام شؤون الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والروحية، بما انطوى عليه من مبادئ وأفكار ونظم وأساليب التفكير وقواعد الأخلاق، ويجدر بنا أن نستنبط هذه القيم والتخلص من مجرد تكرار الأنماط التنموية الغربية دون جدوى، وبناء النموذج التنموي الإسلامي.

هذا وقد اختلف المفكرون الاجتماعيون في تحديد مفهوم التنمية الاجتماعية كل وفق تخصصه. فيعرفها البعض بأنها عملية توافق اجتماعي، ويعرفها آخرون بأنها تنمية طاقات الفرد إلى أقصى حد مستطاع، أو بأنها إشباع الحاجات الاجتماعية الانسان أو الوصول بالفرد لمستوى معين من المعيشة، أو عملية تغيير موجه يحقق عن طريق إشباع الاحتياجات إلى غير ذلك من التعريفات، وتتمثل الاختلافات وفقا للمنظورات الآتية:

المنظور السياسي: يراها تعليماً أحسن، صحة أوفر، مسكناً انسب ووسائل اتصال ونقل أكفأ وأرخص، احلال الآلة محل الجهد البشري، تنوع كبير في السلع والخدمات المتاحة من حيث النوع والكم والزمان والمكان والسعر المناسب- البحث عن المكانة والقوة والنفوذ والكرامة بين الشعوب

المنظور الاقتصادي: وهي توفير حد أدنى من مستوى المعيشة بينالأفراد يحقق الرفاهية الاجتماعية مع خلق اقتصاد قادر على النمو الذاتي.

المنظور الديني: يجدها مطابقة للسلوك لصحة الاعتقاد بما يحرر عقل الانسان ودرجة تدينه فتكون لها القدرة على تحقيق خالفته على الارض بسيطرته على بيئته واستغلالها لصالحه.

المنظور الاجتماعي النفسي: هي التوافق الاجتماعي لأفراد المجتمع، وبالنسبة لمفهوم التنمية الاجتماعية Développement Social فقد أوضحت كثير من الكتابات أنه يعد من أكثر مفاهيم ابهاما وذلك لان مدلول Social كما يشير "محمود الكردي" مازال غامضا وغير محدد ويزداد غموضا وابهاما عندما يقترن بمصطلح آخر مثل التنمية، وقد أكد هذا المعنى "السيد عبد المطلب غانم" حينما أشار إلى مفهوم التنمية الاجتماعية بقوله "على الرغم من كون اصطلاح اجتماعي Social يلعب دورا محوريا في العلوم الاجتماعية، الا أن العلوم الاجتماعية لم تفصل بوضوح بين هذا الاصطلاح واصطلاح مجتمعي Sociétal واستخدام الاصطلاحان كمترادفين، ومعيار أو معايير التمييز بينهما غير واضحة، ويضيف في موقع آخر بأن عدم الوضوح بين المفهومين أدى إلى الخلط بين مفهوم التنمية الاجتماعية ومفهوم التنمية المجتمعية، فكل الدراسات (النظريات) التي استخدمت مفهوم change Social لتعبر به في الواقع عن مفهوم change

214 Sociéta

كما امتد هذا الخلط أيضا ليشمل الخليط بين مفهوم التنمية الاجتماعية وتنمية المجتمع المحلي .حيث عرف "محي الدين صابر" التنمية الاجتماعية بأنها عبارة عن أسلوب حديث للعمل الاجتماعي يقوم على إحداث تغيير حضاري في طريقة التفكير والعمل، والحياة عن طريق إثارة وعي البيئة المحلية ثم بدعوة أعضاء البيئة

214 السيد عبد المطلب غانم، 1981، ص:40.

المحلية جميعهم إلى المشاركة في التفكير والإعداد والتنفيذ بالنسبة للمشروعات والبرامج الإنمائية، وقد وضح هذا الخلط بين مفهوم التنمية وتنمية المجتمع المحلي خاصة حيثما أشار إلى إثارة وعي البيئة المحلية، بينما التنمية الاجتماعية لا تقتصر على المستوى المحلي بل إنها غالباً ما تشمل المستوى القومي. ورغم هذا التداخل بين مفهوم التنمية الاجتماعية ومفاهيم أخرى مثل التنمية الاجتماعية وتعريف المجتمع المحلي فقد ذكرت تعريفات مفهوم التنمية الاجتماعية تميز هذا المفهوم عن المفاهيم الأخرى.

المنظور الفكري الاقتصادي في تفسير التنمية:

التنمية في مفهوم نظرية التحديث: تفترض نظريات التحديث أن التنمية ماهي إلا عملية تطور من دول تقليدية متخلفة إلى دول حديثة متقدمة، وأنه لا بد من اتصال هذه المجتمعات المتخلفة بالمجتمعات الصناعية الرأسمالية كالولايات المتحدة الأمريكية، لهذا افترضت هذه النظريات الرأسمالية أن التنمية أصبحت موضوعاً يتمركز البحث فيه حول كيفية تحديث الدول النامية والوصول بها إلى مستوى الدول المتقدمة، وتتجاهل نظريات التحديث أن الدول النامية مازالت متخلفة بسبب إسهامها في عملية إنماء العواصم الرأسمالية (المركز) كما أنها تجهل أن وضع الدول النامية حالياً لا يمكن مقارنته بالمجتمعات الأوروبية قبل عملية التصنيع، وبعد ذلك تلقي الدول المتقدمة (المركز) اللوم على أفراد الدول النامية لكونهم في حالة تخلف فلم يكن تقدم الدول "المركز" على حد قول "فرانك" إلا علي حساب تخلف الدول النامية، ومن ثم فإن رؤية الرأسمالية للدول النامية لا تختلف في جوهرها عن النموذج الاستعماري، فالعالم الغربي هو الذي يقوم بنشر التنمية ويساعد الجزء الآخر من العالم في آسيا وأفريقيا. وأمريكا اللاتينية، فالدول المتقدمة هي الطريق الذي يجب السير على خطاه، والتنمية هي عملية تطور تدريجي من دول نامية إلى دول متقدمة²¹⁵، وهكذا يمكننا القول أن نظرية التحديث بينت لنا أن عملية التنمية مرت بمراحل تحديث وتحول تدريجي من تنمية في مجتمع تقليدي إلى تنمية في مجتمع حديث، حيث أن التنمية أساساً تعرف بانها عملية تحسين مستويات المعيشة في المجتمعات في جميع المجالات ومن أساسياتها هو التحديث لأنه السبيل الوحيد لتحقيقها.

كان أول من استعمل مصطلح التنمية هو (بوجين ستيلي Boujin Stelli) عندما اقترح خطة تنمية العالم عام 1989، أما أبرز دعاة التنمية الاقتصادية فهو البريطاني (آدم سميث Adem Smith) الذي أطلق هذا المفهوم على عملية تأسيس نظم اقتصادية وسياسية تسمى في مجملها عملية التنمية، فقد كانت مقارنة التنمية خلال الخمسينات والستينات من القرن الماضي مقارنة اقتصادية صرفه لاعتقاد القائمين على قضايا التنمية أن هذا المدخل يمكن له تطوير الحياة العامة للناس، ولتأكيد علماء الاقتصاد في أعقاب الحرب العالمية الثانية بعد حصول معظم البلدان النامية على استقلالها لضرورة تبني استراتيجية التنمية الاقتصادية والتي تعبر عن عملية زيادة الدخل القومي الحقيقي وإطراد هذه الزيادة خلال فترة زمنية طويلة، بحيث تكون هذه الزيادة أكبر

²¹⁵ - ثروت محمد شلبي، برنامج دراسة المجتمع تنمية اجتماعية، مركز التعليم المفتوح، كلية الآداب، جامعة بنها، ص: 56.

من زيادة عدد السكان، وبهذا فهي تهدف إلى استخدام الموارد الطبيعية لتحقيق الرفاه الاقتصادي لأفراد المجتمع واستغلال هذه الموارد بأفضل الطرق، مركزة على الجانب المادي فقط.²¹⁶

وانبرى بعض الأنثروبولوجيين إلى أن الاقتصاد هو العامل الوحيد لتفسير الحياة الاجتماعية، ومن أنصار هذا الاتجاه "سان سيمون (Saint Siman)" الذي عاش في القرن الثامن عشر، حيث عاصر الثورة الصناعية الكبرى، وكان أول مفكر تتبأ بتأثير التنمية الاقتصادية والتكنولوجية في التنظيم الاجتماعي²¹⁷

غير أنه مع عقد السبعينات والثمانينات أدرك المختصون بأنه من الممكن لدولة ما أن تشهد نموا سريعا في الجانب الاقتصادي لكنها تظل متخلفة، مما عزز القناعة أن التنمية الاقتصادية لوحدها غير كافية للنهوض بالتنمية الشاملة لأي بلد، ومن هنا أتت ضرورة إجراء مقاربات متعددة الاختصاصات تأخذ في الحسبان الأبعاد الثقافية والاجتماعية والإنسانية للخروج من اختزال التنمية في نمو الثروة المادية، لتأتي بعدها مسيرة التنمية البشرية لتعكس مسيرة نظريات التنمية نفسها ومسيرة نظريات النمو الاقتصادي، ذلك أن التنمية البشرية جزء من الكل فهي لم تطرح مستقلة بحد ذاتها، بل تطور مفهوم التنمية البشرية من عقد إلى آخر مع تطور الأصل، وكان مفهوم التنمية منذ الحرب العالمية الثانية وحتى نهاية عهد الثمانينات مقتصرًا على كمية ما يحصل عليه الفرد من السلع والخدمات المادية، لكن مع بداية التسعينات برز مصطلح التنمية البشرية والذي جاء بديلا وموسعا لمصطلحات متعددة أطلقت على عملية جعل البشر هدفا للتنمية مثل: (تنمية الموارد البشرية، تنمية العنصر البشري، تنمية رأس المال البشري... الخ)، أما الولادة الأولى لنظرية رأس المال البشري فقد تم الإعلان عنها في بداية الستينات (1961) من قبل تيودور شولتز Theodore SCHULTZ الذي أوضح بأن الاستثمار في رأس المال البشري هو السبب في الإنتاجية المرتفعة للأقطار التكنولوجية المتقدمة، وتطورت الدراسات بعد ذلك إلا أنها بقيت تعالج نفس الأبعاد تحت عناوين مختلفة، ومع بداية السبعينات حدث تحول حاد في تحديد التنمية، فبعد أن كان جل التركيز على متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي كهدف وذلك بتحقيق عدالة أكبر في توزيع الدخل، زيادة التوظيف، إشباع الحاجات الأساسية وغيرها، أما الثمانينات فقد كانت سنوات الأزمات الاقتصادية، حيث كان الاهتمام بالإصلاحات والنمو الاقتصادي من أولى الأولويات، ولم يعط واضعو السياسات الإصلاحية المختلفة اهتماما كبيرا للأثار السلبية المحتملة التي تتركها هذه الإصلاحات والسياسات على الناس، مما حدا بالأمم المتحدة من خلال برنامجها الإنمائي إلى تبني مفهوم التنمية البشرية كمفهوم جديد للتنمية ينظر من خلاله إلى الناس كغايات أكثر من النظر إليهم كوسائل للتنمية فقط، وكان أول تقرير لها سنة 1990 بعنوان التنمية البشرية، وهذا يعني أن موضوع التنمية البشرية لم يكن وليد تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الذي صدر في أول مرة عام 1990 بل العكس هو الصحيح فتبني منظمة الأمم المتحدة لهذا الموضوع جاء نتيجة لشيوع الاهتمام به

²¹⁶ -رحالي حجيلة، بوخالفة رقيقة، التنمية من مفهوم تنمية الاقتصاد إلى مفهوم تنمية البشر، المركز الجامعي تيبازة، د.س، ص: 4.

²¹⁷ -حسين عبد الحميد، أحمد رشوان: الأنثروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2003،

عقدي السبعينات والثمانينات، وقد ظهر المفهوم في الغرب أولاً عام 1968 أين تمرد الشباب بسبب عجز التنمية الاقتصادية في المجتمعات الغربية عن إسعاد الإنسان، وعدم إرضائه لحاجاتهم غير المادية.²¹⁸ ومنه يمكن وضع استنتاج لما سبق واعتباراً ان التنمية عملية شاملة تهدف الى تحسين حياة الافراد في المجتمع، ويرتكز الاطار الاقتصادي على العوامل الاقتصادية التي تؤثر على عملية التنمية كالنمو الاقتصادي في المجتمعات، كذلك الاستثمار والانتاج، والسياسات الاقتصادية للمجتمعات.

العلاقة الوظيفية بين التنمية والتغير الاجتماعي:

إذا كان التغير يعني التغير الاجتماعي دراسة التحول، أو التعديل الذي يتم في طبيعة، ومضمون وتركيب الجماعات والنظام، وكذا في العلاقات بين الأفراد والجماعات، وكذا تلك التغيرات التي تحدث في المؤسسات، أو التنظيمات أو في الأدوار الاجتماعية²¹⁹. يمكن تعريف التغير بأنه عملية اضطرارية ومستمرة للتحول أو التعديلات التي تطرأ على أنساق العلاقات الاجتماعية²²⁰.

كما يشير "عاطف غيث" إلى التغير الاجتماعي بأنه : (التغيرات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي، أي في بناء المجتمع ووظائف هذا البناء المتعددة والمختلفة)²²¹، فالتغيرات الاجتماعية تأتي على أشكال متعددة، منها التغير في القيم الاجتماعية والتي تؤثر بطريقة مباشرة في مضمون الأدوار الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعي، والتغير في النظام الاجتماعي، أي في المراكز والأدوار الاجتماعية، كالانتقال من نظام تعدد الزوجات إلى نظام وحدانية الزوج والزوجة، ومن الملكية المطلقة إلى الديمقراطية... الخ، والتغير في مراكز الأشخاص يحدث ذلك بحكم التقدم في السن أو نتيجة الموت²²².

ومنه نستنتج أن التغير الاجتماعي هو مصطلح مرتبط بالتنمية ويظهر ذلك من خلال التغير في البنية الاجتماعية التي تشمل التغير التركيبة السكانية، التغير في المؤسسات الاجتماعية، التغير في العلاقات الاجتماعية، والتغير في السلوك الاجتماعي، والتغير في التكنولوجيا، والتغير في البيئة، فهو ظاهرة تشمل التغيرات التي تشمل جوانب الحياة في المجتمع ومن الممكن أن يكون تغي ايجابي أو تغي سلبى ذلك حسب التغيرات والتطورات الحاصلة.

وعن العلاقة بين التنمية والتغير الاجتماعي في المجتمع فإن الدول والحكومات تضع خطط تنموية في المجال الاقتصادي والاجتماعي مرتبطة بمواعيد محددة، لأجل النهوض بالاقتصاد الوطني وتحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء والتجهيزات والأدوية وغيرها، إن هذا العمل الموجه الذي يقوم به أي مجتمع أو حكومة

²¹⁸ - رحالي حجيلا، بوخالفة رفيقة، المرجع السابق، ص: 5.

²¹⁹ - محمد عمر الطنوبي، التغير الاجتماعي، الإسكندرية، منشأة المعارف بالإسكندرية جلال حزى وشركاه، جامعة الإسكندرية، 1996، ص: 52.

²²⁰ - السيد عبد العاطي السيد، المجتمع والثقافة والشخصية، د ط، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، ص: 83

²²¹ - محمد عاطف غيث، التغير الاجتماعي والتخطيط، القاهرة، دار المعارف، 1996، ص: 25.

²²² - محمد الدقس، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، د ط، عمان، دار المجدلوي للنشر والتوزيع، 1987، ص: 18.

يعتبر عملية من عمليات التغيير الاجتماعي، ويعتبر البعض أن التنمية هي تحول من أسلوب إنتاج إلى آخر ومن بناء اجتماعي إلى بناء جديد، ولذلك يمكن تحديد العلاقة بين التنمية والتغيير الاجتماعي من خلال الآثار التي تتركها عملية التنمية على العلاقات والأبنية الاجتماعية على المجتمع، بمعنى أن التنمية هي بذل كل الجهود وتوظيف كل الإمكانيات للسيطرة على القوى الطبيعية والاجتماعية، مما يؤدي إلى وضع يتسم بتوازن اجتماعي أكبر بعدما كان يتميز باختلال النسق الاجتماعي²²³.

عند تناول موضوع التغيير الاجتماعي تبرز مفاهيم مرتبطة به ولكن على الرغم من ذلك، فإنها تختلف عن بعضها البعض، فإذا كانت التنمية هي تغييرا موجهها كما أسلفنا سابقا؛ فإن التحديث مثلا يرتبط بنمط معين من التغيير الاجتماعي إذ أنه يستهدف جوانب الحياة السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والإيديولوجية، ويتمثل التحديث في تخصص مهني ووظيفي أكثر دقة وتنظيم سياسي رشيد، كما يمس التحديث نسق الاعتقاد إذ من الضروري لإتمام عملية التحديث يجب أن يغير أفراد المجتمع من قيمهم ومعتقداتهم وبالتالي اتجاهاتهم، إلا أن الكثير من المجتمعات التي مسها التحديث بشكل أو بآخر مازال أفرادها متمسكين بالكثير من قيمهم واتجاهاتهم التقليدية خاصة ما ارتبط بالجانب الاجتماعي والديني²²⁴.

ولكن يرى المفكر الجزائري مالك بن نبي أن التحديث أو التنمية أو أي شكل من أشكال التغيير الموجه، لا بد وأن يكون نابعا من فكر وثقافة المجتمع، فمن الضروري لوضع سياسة تنمية تستهدف تحديث المجتمع ونقله من حالة التخلف إلى حالة التقدم أن نبتعد عن النموذج الغربي، لأنه يختلف عن البناء الفكري لمجتمعنا²²⁵، وعلى الرغم من ذلك فالجزائر استعارت النموذج الغربي في التحديث القائم على التصنيع وما يتبعه من تغيرات في البنية الاجتماعية؛ شأنها شأن أغلب المجتمعات العربية ومن الصعب تتبع مظاهر التحديث في المجتمع الجزائري في مرحلة ما بعد الاستقلال، ذلك أن التغيرات التي شهدتها شملت مختلف الميادين والمجالات في الريف والمدينة، وما يمكن تأكيده أن معظم هذه التغيرات كانت قصدية تعكس مدى رغبة الجزائر في الانفصال تماما عن المستعمر الفرنسي، وما خلفه من بنية اجتماعية، فمن الناحية الاجتماعية أصبح في إمكان المرأة التعلم، واقتصادية تابعة له وفي خدمته والمشاركة في العمل والنشاط السياسي، كما مس التغيير الناحية الاقتصادية فزالت الفوارق الطبقة وتغيرت علاقات الإنتاج بين العامل ووسيلة وملكية الإنتاج²²⁶.

²²³ - جمال عائدي، القيم الاجتماعية والتغيير الاجتماعي في المجتمع الجزائري - اختبار لنظرية التحديث الوظيفية-، دراسة ميدانية في الوسط الجامعي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علم اجتماع التغيير الاجتماعي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2015/2014، ص: 119.

²²⁴ - محمد علي محمد، القيم الثقافية والتنمية، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، 1974، ص: 33.

²²⁵ - مالك بن نبي، مشكلات الحضارة، دار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة الثالثة، 2000، ص: 19.

²²⁶ - جمال عائدي، مرجع سابق، ص: 120.

وعن واقع التنمية المجتمعية في ظل التغيرات الراهنة: فلقد أُلقت العولمة بتداعياتها على الواقع برمته وبدأت آثارها تظهر في مختلف بلدان العالم والبلدان النامية بالخصوص، بعد أن دخلت كثير من هذه الدول دائرة الغرب واهتماماته بشكل واضح وفتحت آفاقا للترابط مع النظام الجديد على نحو يصعب الفكك منه على الأقل في المستقبل المنظور²²⁷.

حيث يمر العالم بمرحلة انتقالية تدخل فيها الكثير من الدول فيما يسمى بعصر ما بعد الحداثة "modernism-post"، وهذا ما يراه الكثير من الباحثين في هذا المجال، وإن كانت الدول النامية والمتخلفة لم تحقق بعد مستوى مهما من التحديث والعصرنة، فإن عليها بالضرورة أن تتعامل مع القواعد والشروط الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية التي بدأت تفرضها الدول المتقدمة بمعنى الدول الرأسمالية التقليدية. وأيا كانت المرحلة التي ستندمج فيها المجتمعات النامية في هذه القواعد الجديدة، فإن هناك مجموعة من المتغيرات والتداعيات المصاحبة لهذا التغير الشمولي الواسع والتي أخذت تشكل تحديات تفرض نفسها على مسيرة التنمية بالعالم النامي.

وتستلزم ضرورة العمل على تعظيم الايجابيات على قدر الإمكان وتقليل السلبيات التي يمكن أن تلقي بظلالها على واقع التنمية الذي تعتبر نتاجا لسياسات سابقة، اخذت على عاتقها تغيير هذا الواقع والتحضير لمستقبل زاهر لهذه المجتمعات.

فإن أولى مراحل هذا التغيير تتمثل في الفهم الموضوعي لهذا الواقع وتحديد جوانب الخلل فيه، ومن ثم تحتم النظرة الواقعية ضرورة النظر إلى التنمية من جميع جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وإذا كانت نظريات التنمية في الدول النامية تنطوي أو انطوت على غموض فيما يتعلق بتصوراتها حول آليات المساعدة لتحقيق التنمية، فإنها تنطوي أيضا على خلط فيما يتعلق بتصوراتها عن تحقيق التنمية وتحدياتها بوجه عام²²⁸.

حيث ظهرت في السنوات الاخيرة مجموعة من المفاهيم التي تحاول استخدام تحاليل ما يحدث في العالم، مثل النظام العالمي الجديد، الحضارة العالمية الجديدة، العالمية الكوكبية، كما يستخدم مفهوم الثقافة العالمية للإشارة إلى ما يتوقع أن يسود العالم من علاقات ثقافية كما يقوم هذا العالم على افتراض معين هو أن العالم ينتقل إلى حقبة جديدة لها سمات خاصة تبرر الحديث عن حالة من التجانس يتشكل فيها وعي كوني يعبر عن بزوغ قيم إنسانية عامة²²⁹.

فالدول النامية التي كانت تبحث عن تحقيق مسار تنموي أو نموذج تنموي يأخذ بخصوصياتها وأبعادها الثقافية والتاريخية، أصبح من اللازم عليها اليوم إدراج مفاهيم جديدة، تعمل على فرض تطبيق اصلاحات

²²⁷ - خلاف خلف الشاذلي، آفاق التنمية العربية وتداعيات العولمة المعاصرة على مشارف الالفية الثالثة، الشؤون العربية، مجلة دورية، العدد 105، مارس 2001، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، ص: 37.

²²⁸ - خلاف خلف الشاذلي، مرجع سابق، ص: 38.

²²⁹ - سلاطينة بلقاسم، الجزائر وتحديات العولمة، الجزائر والعولمة، منشورات جامعة منتوري، قسم علم الاجتماع، قسنطينة، 2001، ص:

عميقة في كل المجالات تتماشى والرهانات المفروضة على ضوء هذا المفهوم (العولمة المعاصرة)، ذلك أنها تعني الخضوع لمجموعة من القواعد والمعايير الدولية التي تنظم كامل المجالات . ووفق هذه القواعد باشرت الجزائر كبلد نام جملة من الإصلاحات التي دخلت في إطار إعادة بناء وتشكيل الاقتصاد ضمن مسار تنموي، يرتكز أساسا على جملة من المقومات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، التي أصبحت ملازمة لأي تشكيل لسياسة تنموية معينة منها: التدخل في صميم سيادة دولة حقوق الانسان في المجال السياسي، إزالة القيود على انتقال رأس المال والسلع والخدمات بكل حرية، وانتقال الافكار في المجال الثقافي....²³⁰.

لقد أصبحت المصلحة الاقتصادية هي الهدف الأساس الذي تعمل على تحقيقه الدولة بدل المبادئ الايديولوجية، وفي هذا الإطار نجد الدكتور "قيرة اسماعيل" في مقاله الموسوم: "العولمة وموقع الجزائر في النظام العالمي الجديد.

وتبعا لهذه الأوضاع التي تعيشها الدول النامية ومنها الجزائر (، يرى أنه يتطلب إعادة النظر في الأوضاع والبدئ بتقييم واقعي للإمكانيات المتوفرة، وتطوير استراتيجية تقوم على الاعتماد على الذات والمشاركة في مسيرة الثورة التقنية ومحاولة اختراق المجال المغلق الخاص بتكنولوجيات الجيل الجديد، حتى يمكن بناء مستقبل المجتمعات النامية، والانطلاق من جديد²³¹.

ومما سبق يمكن التعقيب على هذا العنصر بأن التنمية المجتمعية في ظل التغيرات والتطورات الراهنة التي عرفها العالم ككل المجالات سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية أو سياسية أو تكنولوجية، فقد أصبح هناك وعي واضح في الوسط المجتمعي حول التنمية المجتمعية والمشاركة في تعزيزها والتغلب على التحديات التي تقف أمام عجلة التنمية والعمل على تطوير استراتيجيات تنموية فعالة تتناسب مع احتياجات ومتطلبات كل مجتمع.

مجالات التنمية المجتمعية: "المجتمع المحلي التبسي أنموذجا":

المجتمع المحلي التبسي: يشوب مصطلح المجتمع المحلي غموض خاصة في الوقت الحالي، وهو في أبسط معانيه يشير الى "مجموعة أفراد يقطنون في منطقة جغرافية معلومة الأبعاد"²³²، أي ان المجتمع المحلي يشير إلى المجموعة الاجتماعية التي تعيش وتتفاعل في نطاق معين من التفاعلات والعلاقات الاجتماعية، يهدف هذا المصطلح إلى إبراز البعد المحدود والمحدد جغرافياً لهذه المجموعة، والتي تشمل السكان الذين يشاركون في أنشطة مشتركة ويعيشون في تكامل مع محيطهم الجغرافي.

يركز هذا التعريف على البعد الجغرافي، لكن نجد أن المفهوم المجتمع المحلي استخدم في القرن التاسع عشر للمقارنة بين المجتمعات الريفية والمجتمعات الحضرية في اطار المقارنات الثنائية التي استخدمها علماء

²³⁰ - خلاف خلف الشاذلي، مرجع سابق، ص: 42.

²³¹ - قيرة اسماعيل: العولمة وموقع الجزائر في النظام العالمي الجديد، الملتقى الوطني حول الجزائر والعولمة، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري قسنطينة، 2001، ص: 42.

²³² - معن خليل العمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص: 162.

الاجتماع، سواء كان ذلك بشكل ضمني أو صريح، من أمثال هؤلاء "فرديناند تونير" الذي ميز بين المجتمع المحلي والمجتمع العام فوصف الأول على أنه "نوع معين يتشابه مع المجتمع الريفي من حيث الرباط الدموي والاحساس بالانتماء وكبح الذات الفردية"²³³، فهناك تشابه كبير بين المجتمع المحلي والمجتمع الريفي فيما يتعلق بالرباط الدموي والانتماء، حيث يشير ذلك إلى الارتباط الوثيق بين أفراد المجتمع وقوة العلاقات الاجتماعية، مما يعني أن هناك توجهاً نحو التفاعل والتعاون في هذه البيئتين. يمكن أن يرتبط هذا بالقيم الاجتماعية والتقاليد التي تعزز التكامل والتفاعل الاجتماعي في هذه الأماكن. لكن باتت هذه التصنيفات غير مأخوذ بها لأن هناك تواصل للريف مع الحضر، كما ذهب آخرون إلى أن مفهوم المجتمع المحلي يشير إلى نوع البناء الاجتماعي فيطرحون هذا التعريف الذي مفاده أن المجتمع المحلي "هو مجموعة من العلاقات الاجتماعية التي تقع كلها، أو معظمها، في حدود مساحة من الأرض المحلية"²³⁴، وهو تعريف يتوافق مع رؤية "وينك" wink للبناء الاجتماعي باعتباره نسيج من العلاقات التي تربط أفراد مجتمع معين والمقصود بهذا أن هناك اتساق في الحياة وضمن قيم متعارف عليها لتجنب التناقض والصراع وضمان الاستمرار والديمومة، ويتضمن هذا البناء أنساق فرعية كالنسق القرابي والنسق السياسي والنسق الاقتصادي وكل السلوكيات الاجتماعية في إطار نسق يمثل النظم الاجتماعية كالزواج والعائلة.

غير أننا نجد الكثيرين يتفقون على أن مصطلح المجتمع المحلي يشير إلى منطقة محلية محددة ذات طابع خاص بها، ونجد تعريف بارسونز يتفق مع هذا الرأي إذ يقول: "المجتمع المحلي هو تجمع الفاعلين في منطقة محددة، بصورة تتيح ظهور الأنشطة اليومية المشتركة"²³⁵ إضافة إلى هذا التعريف الذي ينص على أن المجتمع المحلي عبارة عن مجموعة من الناس، يقيمون في منطقة جغرافية محددة، ويشتركون معاً في الأنشطة.

وتعتبر تبسة منطقة يغلب عليها الطابع التقليدي المحافظ، حيث كانت العائلة إلى عهد ليس ببعيد موسعة، تجمع ثلاثة أجيال من جد وأب وابن في الغالب، ولازالت تجمع بين جبلين (الأب والابن) في العديد من الأسر والمناطق، ولقد أشار ابن المنطقة المفكر مالك بن نبي إلى تلك الأزواجية في حياة السكان، بين الحياة الريفية من جهة والمدنية من جهة أخرى، مع بقاء المحافظة على أصالتها الإسلامية العربية وهويتها البربرية (الأمازيغية)، وفي هذا يقول "فالسكان هنا لم يتخلوا عن فضائلهم وتقاليدهم، فلا يزال طعامهم الشائع الكسكسي والفطائر، وشرابهم الماء القراح، ولقد تمكنت تبسة من المحافظة على روحها القديمة، وعزتها بفضل بساطة الحياة وجدب تربتها"، كما وصف مالك بن نبي حياة العائلات التي تقطن خارج المدينة قائلاً "كانت العائلات لاتزال تعيش من عمل زراعي تمارسه فيؤمن الغذاء لها ولمواشيه (...). وكانت تبسة عبارة عن مركز ثقافي تلتقي فيه عناصر الماضي بطلائح المستقبل (...). وقد بدأت الروح الاجتماعية تتجلى في تبسة، وها هو المجتمع الجديد قد ولد، فالمجتمع ليس كلمة تقال، فهو حقيقة ذات خصائص محددة بها

²³³ - نفس المرجع السابق، ص: 62.

²³⁴ - نفس المرجع السابق، ص: 133.

²³⁵ - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الأزريطة، 2006، ص: 67.

يكون المجتمع اولاً يكون...236، وتعقياً لما سبق ولما وصفه العلامة مالك بن نبي فاستمرار السكان في الحفاظ على تقاليدهم وأصالتهم، وطعامهم الشائع وشرابهم التقليدي، فهو يقدم لنا وصفاً لحياة العائلات خارج المدينة، مشيراً إلى العمل الزراعي الذي يضمن تأمين الطعام، ويصف تبسة بأنها مركزاً ثقافياً يجمع بين الماضي والحاضر، و مدينة تعتبر تبسة مثلاً على كيفية تلاقي العناصر التقليدية والحديثة، مع الاحتفاظ بروحها القديمة من خلال بساطة الحياة وجذب تربتها.

وقد ولد المجتمع التبسي الجديد، لكن الاسرة والفرد التبسي فيه بقي محافظاً على أصالته وقيمه، عاداته، أعرافه وتقاليد، ولد مجتمع جديد يجمع بين الأصالة والمعاصرة، لما يعرف سكان تبسة بأنهم محافظون مقارنة بغيرهم من مناطق أخرى من الجزائر الكبرى فإذا أردنا تحليل شخصية الفرد التبسي فإننا نجد أنها شخصية تجمع بين الأصالة والحداثة بصيغة أصلية مستمدة من الدين الاسلامي الحنيف في معظم الأحيان، ومن التراث القديم للعادات والتقاليد والمعتقدات لأجدادنا القدامى، فنجد محافظاً على التراث المادي واللامادي، كمحافظته على الأطعمة الشعبية التقليدية، رغم غزو الأطعمة العصرية متعددة الأنواع والأصناف، ومع ذلك فالفرد التبسي لا يزال يحافظ على أكلاته التقليدية المشهورة ليجعل منها الطبق الرئيس في مختلف المناسبات، في أفراحه بل وفي أفراحه، ليمزج بينها وبين الأكلات العصرية، فنجد طبق الكسكسي يتصدر مواعيد الأعراس والمناسبات، و طبق شربة الفريك في مختلف المناسبات، وهذا حال اللباس أيضاً إذ جعل من "القشابية" عند الرجال اللباس اليومي في فصل الشتاء والقميص "القدورة" اللباس اليومي في فصل الصيف، أما النساء فدائماً هناك تغيير ومزيج بين الأصالة والمعاصرة لكن بقيت "القدورة" اللباس المسيطر خاصة في المنزل، وقد جعلوا من "البرنوس" و"القدورة الفتلة" لباساً تقليدياً في المناسبات والأعراس، خاصة ليلة الحنة فهو اللباس الرسمي للعروس لتلقي طقوس الحنة، كما نجد هذه الازدواجية بين الأصالة والمعاصرة حتى في نمط السكن والعمارة، فالفرد التبسي جمع بين الطابع العصري الغربي (من فيلات، وعمارات ومنازل واسعة) والطابع العربي التقليدي الذي أكثر ما يميزه الحوش واستقلالية غرفة الضيوف عن باقي الغرف، فحتى وإن خضع لمعايير البناء العصري واستغنى عن الحوش، وجعل غرفة الضيوف وسط المنزل فهناك شيء لا يمكنه الاستغناء عنه، فهو ميزته كفرد تبسي ذو طابع تقليدي محلي، ألا وهو المطبخ ومراعاة المسافة التي تفصله عن باقي الغرف سيما غرفة الضيوف، والتي ترتبط أساساً بخصوصية المرأة التبسية، لتعكس ما يصطلح عليه بلفظ الحرمة، ورفض مبدأ الاختلاط، ومع أن الفرد التبسي هنا تبدو ازدواجيته في الجمع بين الأصالة والمعاصرة أمر عادي ومتقبل، وفيه نوع من الإثراء لميزات وخصائص مجتمعه.

²³⁶ - سمير زمال، صفحات من تاريخ تبسة (القديم والحديث)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص، ص: 226-243 (بتصرف).

. مظاهر التنمية المجتمعية في المجال الأسري:

في الدراسات الانثروبولوجية فان الأسرة الجزائرية بصفة عامة قد عرفت مجموعة من التغيرات منذ الاستعمار الفرنسي وصولاً إلى العصر الحديث مع انتشار ما يعرف بالأسرة النووية الصغيرة والانتقال من نمط العلاقات الدموية إلى العلاقات بالمصاهرة.

"حيث تعتبر الأسرة هي الوحدة الأولى للمجتمع وأولى مؤسساته التي تكون العلاقات في الغالب مباشرة، ويتم داخلها تنشئة الفرد اجتماعياً ويكتسب فيها الكثير من معارفه ومهاراته وميوله وعواطفه في الحياة ويوجد فيها أمنه وسكنها"²³⁷. وتعتبر الأسرة ركيزة حجرية في بنية المجتمع، حيث تمثل الوحدة الأساسية التي ينمو فيها الفرد ويتشكل شخصيته. إن العلاقات داخل الأسرة تمتد بعمق وتكون محوراً حيويًا لتطوير الفرد اجتماعيًا ونفسيًا، حيث يتعلم الفرد داخل هذا السياق الحميم مهارات الحياة والقيم الأساسية، وينخرط في تجاربه الأولى مع العواطف والتفاعلات الإنسانية.

والأسرة "تعتبر أهل الرجل وعشيرته، والجماعة يربطها أمر مشترك وتطلق في الاصطلاح على عدة معاني وهي الجماعة المؤلفة من الأقارب وذوي الرحم والحلف والولاء والجماعة المؤلفة من الأقارب وذوي الارحام في وقت معين ثم الجماعة المؤلفة من الأقارب الذين يعيشون معا في بيت واحد، وأخيرا الجماعة المؤلفة من الوالدين والأولاد"²³⁸، ويتبين لنا التعريف يسلط الضوء على مفهوم الأسرة وتعدد الطرق التي يمكن بها فهمها. تظهر الأسرة هنا بوصفها أهل الرجل وعشيرته، مما يبرز الربط الوثيق بين الفرد وأفراد عائلته. يتم التعبير عن مدى تنوع معاني مصطلح "الجماعة" في هذا السياق، حيث يشمل الأقارب وذوي الرحم والحلف والولاء، فالمفهوم يتضمن جوانب اجتماعية متعددة، بدءاً من الجماعة المؤلفة من الأقارب وأفراد العشيرة الذين يتشاركون في الحلف والولاء، وصولاً إلى الجماعة التي تتألف من الأقارب الذين يعيشون معاً في بيت واحد. يُظهر هذا التعدد في التفاهم للأسرة كوحدة اجتماعية متعددة الأبعاد.

تحتوي الأسرة في موضوعاتها على ثلاثة موضوعات متداخلة هي الرابطة التي تجمع بين ذكر وأنثى بنظام المعاشرة ونظم هذه الرابطة ومدى استمرارها وهنا تظهر أشكال الزواج، ثم التنظيم الداخلي للأسرة بمعنى دور كل فرد ووضعه الاجتماعي والخلقي والوظيفي"²³⁹، وهنا قد تم التأكيد على الجماعة المؤلفة من الوالدين والأولاد كوحدة أساسية، مما يبرز دور الأسرة كمجتمع صغير يضم الأفراد تحت مظلة العلاقات الأسرية، وق تم تقديم فهمًا شاملاً لمفهوم الأسرة، مشيرة إلى التشعبات المختلفة التي يمكن أن تأخذها هذه الكيانات الاجتماعية المعقدة.

وفي المعجم الكبير لعلم اجتماع الأسرة، وهي مجموعة ذوي صلات معينة من قرابة أو نسب وينحدر بعضهم من بعض او يعيشون معا، وكانت الاسرة في المجتمعات الأولى واسعة كل السعة بحيث تساوي العشيرة ثم أخذت تضيق شيئاً فشيئاً حتى أصبحت لا تشمل الا الزوج والزوجة وأولادها ما دامو في كنفهم

²³⁷ - محمد عقلة، نظام الأسرة في الإسلام، مكتبة الرسالة الحديثة، ط2، الأردن، عمان، 1989، ص 17.

²³⁸ - جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982، ص: 77

²³⁹ - Josef sump, Michel hugues : Dictionnaire de sociologie, librairie Larouse , paris, 1973, p:131.

إن الأسرة هي البيئة الطبيعية الأولى التي تتعهد الطفل بالرعاية والتنشئة الاجتماعية منذ الصغر، ونظرًا لما لها من أهمية في غرس القيم في نفوس الأطفال، فقد اهتمَّ بها الإسلام باعتبارها مؤسسةً تربوية خطيرة، وباعتبارها ذات تأثير بالغ في تربية الأطفال - على الأسرة أن تبرز قيمة الفضائل وآثاره الفردية والاجتماعية، وأن تُلقن الطفل مبادئ الدين، وتُمرنهم على العبادات، وتعوّدهم على ممارسة فعل الخير، ومن ثمَّ يجب على الوالدين أن يغرسا في نفوس أبنائهم القيم والفضائل الإسلامية الحميدة ولا تحمل الأسرة وحدًا العبء في مجال غرس القيم والفضائل، ومن ثم فإن المدرسة والمسجد يسهمان بدور بارز في هذا المجال²⁴⁰.

وتعقبا للتعريفات السابقة فإن الأسرة كيان اجتماعي يتألف من مجموعة من الأفراد يرتبطون بعلاقات دم أو رباط اجتماعي، حيث يتشاركون في تجارب الحياة والتفاعلات اليومية، وتعتبر الأسرة البيئة الأولية التي ينمو فيها الفرد، وتلعب دورًا حاسمًا في تشكيل هويته وقيمه، وتعتبر الأسرة ملتقى للعواطف والروابط الحميمة، حيث يتم تبادل الرعاية والدعم العاطفي بين أفرادها، كما تُعدّ الأسرة مصدرًا للتعليم الأولي، حيث يكتسب الأفراد المهارات والقيم الأساسية التي تشكل أساس تفكيرهم وسلوكهم في المستقبل.

إن النظام الأسري حقيقة يختلف من مجتمع إلى آخر ولكل منها خصائصها، فالأسرة التبسية التي تعيش اليوم في العصر الحديث قد عرفت تغييرات متسارعة فرضتها التغيرات العالمية من خلال العولمة وظروف العيش كلها مؤثرات على التغيرات التي حدثت على مستوى الأسرة التبسية التي كانت تعيش على واقع أسرة ممتدة أساسها الجد والجدة وصولاً إلى الأبناء لكن مع مرور الوقت أصبحنا نعيش في أسر صغيرة الزوج والزوجة والأولاد كل عائلة لها حياتها الخاصة.

إن التغيرات التي مست الأسرة بولاية تبسة كانت حتمية نتيجة لكثير من الظروف التي يعيشها المجتمع التبسي كغيره من الولايات الأخرى خاصة ما يعانيه الشباب من البطالة والسكن والزواج، وهذا الأمر في كل أسرة تقريباً ولا يمكن تعميم الأمر لكن واقع المجتمع التبسي هو ما يظهر هذا.

فالمجتمع الجزائري أصبح يعاني الكثير من الاختلالات في العلاقات الأسرية في السنوات الأخيرة التي تعرف تفرقا في داخل الأسرة الواحد مع كثرة الانشغالات والمشاكل التي يعاني منها الفرد في المجتمع لم تكن في صالحه، فالكثير من الأبناء هم في طريق غير صحيح أخلاقيا وتربويا واجتماعيا الأمر الذي يمكن أن يعوج بالسلب على الأسرة أولاً ثم على المجتمع ككل.

يعتبر خروج المرأة إلى ميدان العمل ظاهرة اجتماعية خاصة بعد الثورة الصناعية التي عرفها المجتمع الانساني، فلقد تزايدت نسبة النساء العاملات لتصبح نحو ثلث القوة العاملة في أغلب المجتمعات المتقدمة. ويتضح من خلال الاحصائيات المتعلقة بعمل المرأة على المستوى العالمي أن عمالة المرأة تزداد يوما بعد يوم وهذا حسب ظروفها الاجتماعية، حيث أصبح خروج المرأة إلى ميدان العمل ضرورة تملئها الأوضاع

²⁴⁰ - محمد عبد رب الرسول سليمان: دراسة تحليلية لبعض القيم التربوية المتينة في سورة لقمان، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد

الاقتصادية وظروف الحياة الاجتماعية. ولقد أتيح للمرأة أن تساهم في شتى مجالات العمل والانتاج وهذا نتيجة لسياسة التصنيع ومن ثم أصبح تعليم المرأة واشتغالها خارج المنزل أمرا مقبولا لدى جانب كبير من المجتمع وأصبح شيئا مألوفا في حياتنا الاجتماعية²⁴¹

فخروج المرأة للعمل مفهوم لم يكن في قواميس المجتمع الجزائري لكن مع الارتقاع في العدد فالأمر أصبح جليا وواضحا للعيان من خلال الأرقام في مجال المرأة العاملة في المؤسسات الحكومية خصوصا في مجال التعليم بكل أطواره والقطاع الصحي وقطاع المحاماة وفي كل القطاعات وفي مختلف المجالات كل هذه الأمور من الأمور التي قزمت من دور الأسرة في عملية التنمية ولا يخلو المجتمع التبسي من هذه الخروقات في الأسرة والتغيرات الحاصلة عليها من خلال الواقع المعاش الذي نعيشه في الولاية فكل ما سبق قوله ينطبق على الكثير من ولايات الوطن، فالتغير أصبح واقعا ملموسا في توجهات الأسرة وتمكنها من التربية الحسنة لجيل هو أساس التنمية المجتمعية التي يطمح لها الكثير من الدراسين والباحثين في مجال الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع.

تغير نوع الأسرة من ممتدة الى نووية:

عرفت الأسرة الجزائرية تغيرا بنائيا انتقلت على اثره من النمط الممتد الى النووي (الزواجي)، وقد وافق هذا التغير البنائي تغيرا وظيفيا شمل مختلف الوظائف والعلاقات الأسرية²⁴²، فطبيعة بناء الأسرة ووظيفتها وحجمها وقيمها لم تبقى ثابتة عبر العصور، وإنما طرأت عليها عدة تغيرات، غير أن هذه التغيرات لم تكن واحدة في المجتمعات كافة، ولا في العصور المتعاقبة، وإنما تتباين حسب الظروف والعوامل التي تتحكم في طبيعة التغير والعائلة الجزائرية أحد الشواهد التي تقدم لإثبات قانون التغير الأسري في المجتمع الجزائري، إن السياق الاجتماعي الذي تطورت فيه العائلة الجزائرية تميز بعدة تغيرات وتحولات اجتماعية، اقتصادية وسياسية مست مختلف جوانب الحياة، تركت بصماتها عليها باعتبارها نواة لهيكل المجتمع المتلقي لمختلف التأثيرات. التي أنتجت بتأثيراتها المتواصلة قوالب ومعايير وكذا علاقات اجتماعية جديدة كنتيجة حتمية لكل مرحلة بمرحلة أزمتها الاقتصادية، السياسية والأيدولوجية السائدة بمختلف أفكارها المتضاربة. حيث اختلفت عن الهيكل العائلي السائد لغاية الستينات فانقلت من كونها عائلة كبيرة تضم أكثر من ثلاثة أجيال إلى أسر زواجيه لا تتعدى جيلين، وفترة الانتقال بين المرحلتين حدثت خلال مدة من الزمن في ظل ظروف حتمت هذا التغير، ومن أهم مظاهر التغير التي عرفتتها الأسرة التبسية الآتي:

²⁴¹مصطفى عوفي، خروج المرأة الى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري، مجلة العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة باتنة، الجزائر، عدد 19، جوان 2023، ص: 131.

²⁴²بلفاسم الحاج، أثر خروج المرأة الى العمل على تغير الأدوار المنزلية في الأسرة الجزائرية، مجلة التغير الاجتماعي، جامعة جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، المجلد 3، العدد 5، فيفري 2018، ص: 193.

عرفت الأسرة الجزائرية تغيرا بنائيا انتقلت على اثره من النمط الممتد الى النووي (الزواجي)، وقد وافق هذا التغير البنائي تغيرا وظيفيا شمل مختلف الوظائف والعلاقات الأسرية²⁴³، فطبيعة بناء الأسرة ووظيفتها وحجمها وقيمها لم تبقى ثابتة عبر العصور، وإنما طرأت عليها عدة تغيرات، غير أن هذه التغيرات لم تكن واحدة في المجتمعات كافة، ولا في العصور المتعاقبة، وإنما تتباين حسب الظروف والعوامل التي تتحكم في طبيعة التغير والعائلة الجزائرية أحد الشواهد التي تقدم لإثبات قانون التغير الأسري في المجتمع الجزائري، إن السياق الاجتماعي الذي تطورت فيه العائلة الجزائرية تميز بعدة تغيرات وتحولات اجتماعية، اقتصادية وسياسية مست مختلف جوانب الحياة، تركت بصماتها عليها باعتبارها نواة لهيكل المجتمع المتلقي لمختلف التأثيرات. التي أنتجت بتأثيراتها المتواصلة قوالب ومعايير وكذا علاقات اجتماعية جديدة كنتيجة حتمية لكل مرحلة بمكان أزمانها الاقتصادية، السياسية والأيدولوجية السائدة بمختلف أفكارها المتضاربة. حيث اختلفت عن الهيكل العائلي السائد لغاية الستينات فانقلت من كونها عائلة كبيرة تضم أكثر من ثلاثة أجيال إلى أسر زواجيه لا تتعدى جيلين، وفترة الانتقال بين المرحلتين حدثت خلال مدة من الزمن في ظل ظروف حتمت هذا التغير.

لقد كان للتغيرات الاجتماعية الثقافية والاقتصادية للمجتمع الحديث تأثيرها على الأسرة فأحدثت فيها تغيرات مهمة على مستوى النظم الاجتماعية والعلاقات خصوصا بعد التحولات في البنية الاجتماعية والاقتصادية التي طالت المجتمع التبسي، ونتيجة لانفتاح المجتمع نجد الأسرة في هذه المدينة تعرضت لجملة من التحولات الأساسية خصوصا على مستوى البناء والوظيفة ما يميز هذه الأسر هو أنها كانت أسر ممتدة وكان هذا النمط من الأسر مستقرا لدرجة كبيرة خصوصا أن هذا التماسك نابغ أساسا من رابطة الدم ويضمن وحدة العائلة وتلاحمها فهي تتشكل عادة من عدة عائلات تتركب من الجد والأب والأحفاد فترتكز السلطة في يد الكبار وعلى رأسهم رب العائلة، كما يميز العائلة أيضا الزواج الداخلي ونتيجة لقوة نسق القرابة نجد أن شعور المشاركة والأمن الجماعي كبير جدا، ومع التحولات التي واجهها المجتمع في مدينة تبسة بدأ النظام الأسري بالتحول بداية من تقلص حجم الأسرة إلى أسرة نووية تعتمد على تنظيم الإنجاب وتغير الأدوار الأسرية حيث بدأت المرأة تتبوأ أدوارا جديدة نتيجة لخروجها للعمل.

تغير نظام السلطة داخل العائلة:

يعتبر تغير نظام السلطة الأبوية داخل الأسرة الجزائرية عموما والأسرة التبسية كجزء منه، يرجع لعدة عوامل نذكر منها:

. خروج العديد من وظائف العائلة عن نطاقها وقيام مؤسسات أخرى بها: فالأسرة في أقدم عهودها واسعة كل السعة لمعظم شؤون الحياة الاجتماعية فهي تقوم بجميع الوظائف الاجتماعية تقريبا وفي الحدود التي يسمح بها نطاقها، إضافة إلى الوظائف الدينية والتربوية والخلقية والصحية والترفيهية وتضمن تهيئة موارد العيش

²⁴³ -بلقاسم الحاج، أثر خروج المرأة الى العمل على تغير الأدوار المنزلية في الأسرة الجزائرية، مجلة التغير الاجتماعي، جامعة جامعة

محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، المجلد 3، العدد 5، فيفري 2018، ص: 193.

لهم²⁴⁴، فالمؤسسات الحديثة نزع الكثير من وظائف الأسرة التبسية مثلها مثل الأسر في المجتمع الجزائري ككل، فأصبحت وظيفة التعليم من اختصاص المدارس والمساجد والمعاهد والجامعات، وأصبحت وظيفة الأمن والحماية الاجتماعية من اختصاص مؤسسات الشرطة والجيش والضمان الاجتماعي ودور الرعاية الاجتماعية، وأصبحت حتى الوظيفة الاقتصادية من اختصاص مصانع كبرى ومقاولات ضخمة، تقوم بعملية الانتاج وتقدم خدمات.

. خروج المرأة للعمل: على اعتبار أن مكانة المرأة في المجتمع الجزائري لا يمكن فهمها بمعزل عن أثر المرجعيات الثقافية المتمثلة في الدين والعرف والعادات والتقاليد، من حيث إسهامها المباشر في بلورة مكانتها - المرأة - التي تحكم صورتها داخل الفضاء السوسيوثقافي للمجتمع الجزائري بشكل عام والفضاء الأسري على وجه الخصوص²⁴⁵، فقد مكن التعليم المرأة من اكتساب المهارات والخبرات اللازمة للولوج لعالم الشغل والتمتع بدخل وظيفي مستقل، وسواء جاء خروج المرأة الى ميدان العمل لظروف الاقتصادية التي وصلت اليها البلاد ام لغير ذلك من الأسباب، فقد أصبح يسمح للمرأة بالمشاركة في نفقات الأسرة وتعميم حظوظها في اخذ القرارات داخل الأسرة.

. تأثير النموذج الغربي "التقليد" على الأسرة الجزائرية -التبسية: ان أنساق العلاقات البنائية الداخلية بين أعضاء الجيل الواحد أي بين الآباء والأمهات أو بين الأخوة تأثر بالتغير طبقا للتحوّل الذي يحدث في نمط السلطة السائدة، ويحدث هذا التأثير نتيجة للتغيرات التي تطرأ على مكونات البناء الاجتماعي والتباين في الوضع أو الحراك المهني واشتغال المرأة، فالتغير الاجتماعي الراهن قد أدى إلى التغير في أدوار الزوجين ومكانتهما، كما أخذت الأسرة تنتقل من الأسرة الأبوية القديمة إلى نسق الأسرة الديمقراطية القائمة على قيمة المساواة بين الأطراف المكونين لها، ولا يعني أن السلطة في الأسر الحديثة بعد انحدار السلطة الأبوية قد أخذت شكلا واحدا، بل اتخذت نماذج متباينة طبقا لشرائح الواقع أو البناء الاجتماعي فقد تغيرت السلطة أبوية كانت أو أمومية في المجتمع المتغير من النموذج الأوتوقراطي الاستبدادي إلى التسلطي القائم على الحرز إلى الديمقراطية إلى المتكافئ إلى النموذج الخضوعي²⁴⁶.

. تغير العلاقات والأدوار داخل الأسرة: فان العلاقات الأسرية هي تلك العلاقات التي تقوم بين أفراد الأسرة الواحدة من أدوار وتفاعلات وتقاومات وأحاسيس بين الزوج والزوجة، بين الأبناء، بين الاب والأبناء، بين الأم والأبناء، وأبرز ميزة تقوم عليها هذه العلاقة هي الهيمنة الذكورية حيث لايزال الرجل يفرض سلطته على أفراد الأسرة، والتوزيع الهرمي للسلطة على قاعدة الجنس والسن حيث الأفضلية للأبناء الذكور على الاناث والأولوية للابن الأكبر، لكن هذه الوضعية بدأت تتغير في الوسط الحضري وفي الأسرة النووية شيئا فشيئا،

²⁴⁴ - صدراتي كلتوم، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، المجلد 3، العدد 5، جانفي 2015، ص: 36.

²⁴⁵ - نورالدين كوسة، دور القيم الذكورية في رسم معالم البنية العلائقية للنظام الأسري الجزائري - مقارنة أنثروبولوجية-، أعمال الملتقى الوطني حول المرأة، العائلة والمجتمع في الجزائر، ص: 405.

²⁴⁶ - فادية عمر الجولاني، الأسرة العربية تحليل اجتماعي لبناء الأسرة وتغير اتجاهات الأجيال، الإسكندرية، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، 2004، ص: 64.

ومن هذه العلاقات العلاقة بين الجنسين فقد تغيرت كثيرا وذلك نتيجة الانفتاح والتغير الذي حدث في الأسرة الجزائرية عامة.

. مشاركة الزوجة في صنع القرار داخل الأسرة: تغيرت وضعية المرأة في الأسرة الجزائرية -التبسية، خاصة بعد حصولها على فرص التعليم وخروجها للعمل، فبعد أن كانت تعتبر عنصرا ثانويا في العائلة التقليدية أصبح لها كيانها المستقل عن الرجل، وأصبح لها دور في صنع القرارات داخل الأسرة وخارجها²⁴⁷، فمن خلال اراء افراد العينة فقد تبين أن المرأة التبسية تشارك زوجها باتخاذ القرار داخل الأسرة وهذا يظل مرتبطا بالشؤون والمهام المنزلية، "اي داخل الفضاء الخاص ولا يتعداه الى الفضاء العام في أغلب الأحيان"²⁴⁸، ففي السنوات الأخيرة شهدنا زيادة وعي المجتمع لضرورة اشراك النساء في عملية اتخاذ القرارات المختلفة داخل الأسر الجزائرية عامة، وهذا لما تلعبه المرأة من دور هام في تكوين هويات الأسر وتوجيه القيم والمبادئ للأجيال الصاعدة.

. قيام الزوجة بالمهام خارج البيت: لقد حدثت تغييرات في المراكز والأدوار الإجتماعية لأعضاء الأسرة العربية المعاصرة فقد كانت رئاسة الأسرة على يد الأب أما المرأة فكانت في مرتبة ثانوية في الأسرة مهما كان دورها أختا كانت أو زوجة²⁴⁹، اي قيامها ببعض الأعمال اليومية مثل شراء الملابس للأطفال الصغار، قضاء شؤون الاسرة... الخ.

فان معظم النساء التبسيات يخرجن لقضاء شؤونهن دون الاستعانة بالزوج كشراء مستلزمات البيت من أكل وشرب ولباس اطفالهن، ويوصلنهم الى المدارس، ويترددن على الادارات لاستخراج الأوراق.

يتضح واقع التنمية في المجال الأسري من خلال أن الأسرة هي الأولى التي تؤدي كل الوظائف الاجتماعية التي تتلخص فيها أهداف المجتمع الرئيسية فهي تقوم أولا بوظيفة الإنجاب الذي يحقق التنمية البشرية للمجتمع، فضلا عن قيامها بحفظ الأعراف والقيم الاجتماعية وتطبع الأفراد وتصديهم وفق ثقافة المجتمع المتوارثة. وكذلك عمليات التكافل الاقتصادي وتقسيم العمل وتوزيع الأدوار، وتمثيل شبكة الروابط الاجتماعية والإنسانية وأثرها في ضمان انسيابية الأنشطة الدينية والطقوسية في المجتمع، إذن فالأسرة هي المؤسسة الأولى التي من خلالها تتحقق التنمية الاجتماعية لجوانبها كافة.

وهي الأساس الذي يجب الاهتمام به وصب التركيز عليه إذا كانت الدولة تريد أن تحقق تنمية بشرية فعلية فالفرد الذي سيؤسس المجتمع وبيئته سينتج من الأسرة، وتساعد الأسرة بدورها في إنتاج أفراد سليمين صالحين ليكونوا مواطنين أكفاء قادرين على خدمة أنفسهم وبلادهم.

²⁴⁷ - محمد بوتفونشت، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، تر: دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1984،

ص:40.

²⁴⁸ -C.BOUATIA, Attitudes et représentation des femme algériennes concernant les rôle sociaux. Doctorat 3eme cycle, Paris X NA NTERRE, 1986, P179.

²⁴⁹ - أحمد عزت عبد الكريم وآخرون، المجتمع العربي، دار النهضة، بيروت، 1970، ص: 84.

إذن فالتغيرات التي مست الأسرة في المجتمع التبسي هي مؤشر حيوي على واقع التنمية المجتمعية، ففي السنوات الأخيرة شهدت الأسرة في المجتمع التبسي تغيرات كبيرة فيما يتعلق بالتكوين والمباني الاجتماعية والقيم والمعتقدات، فقد شهدت الأسرة تحولاً من العائلة المتماسكة والمحافظة على التقاليد والعادات إلى العائلة الحديثة التي تتأثر بالتغيرات الاجتماعية والتكنولوجية والاقتصادية.

ومن الممكن أن يكون لهذه التغيرات تأثير إيجابي أو سلبي على التنمية المجتمعية، فيمكن أن تساعد التكنولوجيا والانفتاح الاجتماعي على تحقيق التنمية المجتمعية عن طريق زيادة التواصل والتفاعل بين الناس وتوفير الفرص الاقتصادية والتعليمية والصحية، ويمكن أن يؤدي الانفصال والتغيرات الاجتماعية إلى فقدان بعض القيم والمبادئ الأساسية للمجتمع وتفكك العلاقات الاجتماعية وتزايد الانعزالية والعنف والجريمة. فالتغير في الأسرة الحديثة هو نتيجة للتغير الاجتماعي الذي عرفه المجتمع الجزائري في مختلف نظمه الاجتماعية نتيجة عوامل تكنولوجية واقتصادية واجتماعية وثقافية، فالتصنيع والتحضر والتعليم من العوامل الأساسية التي ساهمت في التحولات الحاصلة في عمق بنية المجتمع الجزائري وهو ما يقلص البنية الأسرية الأبوية والتحول في علاقات السلطة التقليدية²⁵⁰

قد تؤدي التحولات الاجتماعية والثقافية في المجتمع التبسي، كزيادة التعرض للإعلام والتكنولوجي أو استخدامها استخداماً عقلياً، إلى تحول القيم والمعتقدات الثقافية للأفراد والأسر، وبالتالي تغيير سلوكياتهم وطرق تفكيرهم، وبالتالي تساهم في تحقيق التنمية المجتمعية.

ومن المهم الاهتمام بدراسة تأثير هذه التحولات على المجتمع التبسي والعمل على توفير الإطار القانوني والاجتماعي الذي يساعد على تحقيق التنمية المجتمعية وتعزيز دور الأسرة في هذا المجال.

فالتغيرات التي تحدث في المجتمع التبسي تؤثر بشكل كبير على الأسرة وبالتالي في واقع التنمية المجتمعية، فمن خلال هذه التغيرات يمكن الحصول على فرص جديدة للتنمية وتحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمجتمع، فيمكن تحقيق تقدم اجتماعي بتوسيع دائرة المشاركة النسائية في سوق العمل وتعزيز حقوق المرأة في الحصول على التعليم والصحة والعمل.

ومن المهم أيضاً النظر إلى التحولات الثقافية التي يشهدها المجتمع التبسي، مثل التغيرات في القيم والمعتقدات والتقاليد، يؤدي إلى تحول في دور الأسرة ووظائفها في المجتمع، وتغيير في العلاقات بين أفراد الأسرة وبينهم وبين المجتمع بالإضافة إلى ذلك يمكن أن تؤثر التغيرات في الأسرة على التنمية المجتمعية عن طريق تحسين أداء الأفراد في المجتمع، وتعزيز العلاقات الاجتماعية والتعاون بين الأفراد والأسر والمجتمع وعلى الرغم من التحديات التي تواجه الأسرة في المجتمع التبسي، إلا أن التكيف مع هذه التحولات يساهم بشكل كبير في تحقيق التنمية المجتمعية.

. مظاهر التنمية المجتمعية في المجال التعليمي - التمدرسي:

²⁵⁰ - Khoudja souad, a comme algérienne, ALGER, ENAL, 1992, p 31.

يعتبر الإصلاح التربوي التعليمي -التمدرسي مؤشرا واضحا ومظهرا بارزا من مظاهر التنمية المجتمعية، فالإصلاح التربوي -التعليمي لا يقتصر فقط على طرائق التدريس، وكيفية تناولها بل يشمل معاني أخرى اجتماعية واقتصادية وسياسية، وهذا ما أشار إليه "حسن حسين البيلاوي" في تعريفه للإصلاح التربوي بأنه "يشير عادة إلى عملية التغيير في النظام التعليمي أو جزء منه نحو الأحسن، وغالبا ما يتضمن هذا المصطلح معاني اجتماعية واقتصادية وسياسية"²⁵¹ فيرى بهذا الشأن "عبد القادر فضيل" أن عملية الإصلاح التربوي يمكن أن تعني "التغيير الجذري لبنية النظام والتجديد الكلي للأسس التي يقوم عليها ولعناصر السياسة التي توجهه"²⁵² في حين يرى "محمد منير مرسي" أن "مفهوم الإصلاح التربوي يرتبط بمفاهيم متعددة منها التجديد والتغيير والتطوير والتحديث"²⁵³. وحسب التعريفات السابقة فالإصلاح التربوي يهدف الى تحسين نظام التعليم وتطويره، من خلال تحديث المناهج، وتحسين جودة التدريس في المؤسسات التعليمية.

أما القاموس الموسوعي للتربية والتكوين يحدد إصلاح التعليم في "أن إصلاح التعليم هو تغيير أساسي ومهم (majeur changement) ومرغوب فيه، في حالة أولية إلى حالة معنن عنها ومخططة، كما أن التطوير يميل إلى التغيير المستمر والعميق وهو التجديد، أما التعديل (modification) فهو تغيير جزئي يمس عنصرا معينا لا يؤدي بالضرورة إلى مجموعة العناصر التي ينتمي إليها ولا يخدمها، أما التحويل transformation²⁵⁴ فهي عبارة عن تغيير كلي مع تنوع الخصائص السطحية للتغيير لأنماط الإصلاحات التربوية فالإصلاح التعليمي هو جهود تبذل في جميع قطاعات النظام التعليمي أثناء إجراء التغيير، وغالبا ما تتجاوز موجباته و آثاره ونتائجه، أما التغييرات التعليمية فهي محاولات متفرقة لتغيير أو تحسين بعض جوانب النظام التعليمي دون أن يشمل النظام بأكمله.

بهذا المفهوم يعتبر بمثابة العضو من الجسد، فالتجديد التربوي والذي يعني إجمالا" إدخال بعض العناصر الجديدة نظريا أو منهجيا، والاستفادة منها في تجديد وإنعاش وإعادة بناء وهيكله بعض الأساليب والطرائق الفنية والممارسة، بهدف إغناء الخبرة التربوية ولا سيما في قطاعات أو ميادين تربوية محددة، حسب ما يعنيه التخطيط التربوي الشامل لهذا التجديد من مضامين وأمد زمنية ومستويات وتدابير للتنفيذ والانجاز أما الإصلاح التربوي فهو عملية شاملة، تنطوي على تغييرات هيكلية وهامة في النظام التربوي وعليه يصبح الإصلاح التربوي، كجزء لا يتجزأ من عملية تحول اجتماعي شامل في المجتمع.

فاللوم قد أصبحت مدراسنا وجامعتنا مهددة بالانحلال فالكل مسؤول على التربية والتوعية والردع فلو تراجعنا إلى الوراء قليلا فكان الشارع يربي والجد والعم والخال والصديق والكل يشارك في التربية في المقابل كان الجيل واع بما يقوم به وما يقدمه لمجتمعه ولو يكون العمل سويا دون إقصاء يكون المقابل طفرة في الجيل وتفكير بمستقبل واعد وبتنمية شاملة من جميع الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

²⁵¹ عبد القادر فضيل، المدرسة الجزائرية حقائق وإشكالات، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ط1، ص63.

²⁵² عبد القادر فضيل، المدرسة في الجزائر، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص: 56.

²⁵³ محمد منير مرسي، الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث، عالم الكتب، القاهرة، 1996، ص: 77.

²⁵⁴ نفس المرجع السابق، ص: 78.

كما أن الواقع المدرسي يدق ناقوس الخطر يوماً بعد يوم ولا تعرف تراجعاً أبداً فالأمر يقودنا إلى الهاوية أصبحت مؤسساتنا التعليمية مكاناً للمخدرات والعنف المدرسي داخل المدرسة وحتى خارجها ما بين التلاميذ وحتى مع الأساتذة والمراقبين والتسيب غير الأخلاقي وممارسة الرذيلة، وما نشاهده في الأعلام من حوادث داخل المؤسسات التعليمية اعتداء ضرب وتنامي العدوان والعنف المدرسي ما بين التلميذ ومعلمه والعكس. فالعمل على القضاء على اهم هذه المظاهر ينطلق من تربية الوالدين داخل الأسرة والعمل على ثقافة التنمية والبناء، والقضاء على تهميش الطاقات والكفاءات الثقافية والعلمية والعمل على الحد من تدهور وضع النظام التعليمي والبحث العلمي .

أما عن المنهج التربوي فقد كان يعني المادة أو المقرر الدراسي الذي يدرسه التلميذ في صفه لكن اتسع مفهومه ليصبح يشير إلى انه مخطط تربوي يتضمن عناصر مكونة من أهداف ومحتوى وخبرات تعليمية وتدريبية وتقويم وتقديم مشتقة من أسس فلسفية واجتماعية ونفسية ومعرفية مرتبطة بالمتعلم ومجتمعه ومطبقة في مواقف تعليمية داخل المدرسة وخارجها وتحت إشراف منها بقصد الإسهام في تحقيق النمو المتكامل لشخصية المتعلم بجوانبها العقلية والوجدانية والجسمية وتقويم مدى تحقق ذلك كله لدى المتعلم²⁵⁵.

وانطلاقاً من هذا المفهوم الحديث يمكن للمتعلم أن ينمو نمواً كاملاً شاملاً إلى أقصى ما تستطيع قدراته، وهذه هي الغاية الأساسية للمنهج وليس حفظ بعض المعلومات والمعارف كما أن المنهج بهذا المفهوم يعالج مشكلة ازدياد تراكم المعرفة بإعادة تنظيم محتوى المنهج أو صلاحه وتعديله في ضوء الحاجات المستجدة. ويرتبط مفهوم الإصلاح التربوي بمفاهيم متعددة منها التجديد، التغيير، التطوير أو التحديث. ويشير مفهوم الإصلاح في النظام التعليمي أو في جزء منه نحو الأحسن، وغالباً ما يتضمن هذا المفهوم معاني اجتماعية واقتصادية وسياسية.

ويذهب "مصطفى محسن" إلى أبعد من ذلك حيث يرى بأنه يجب أن ينظر إلى الإصلاح التربوي في أبعاده الشمولية وليس كإجراء جزئي أو ظرفي يمارس على مكون أو مجال تربوي ما داخل قطاع التربية والتعليم والتكوين، أو حتى على هذا القطاع برمته، وإنما باعتباره إصلاحاً شاملاً يجب أن يمتد مفعولاً ليتداخل ويتفاعل مع كل مكونات ومجالات النظام الاجتماعي الشمولي²⁵⁶.

ومنه نستنتج ان الإصلاح التربوي عملية معقدة لا ينفع معها التبسيط والتسطيح، وهي عملية اجتماعية تتطلب قاعدة معرفية فضلاً عن كونها مشكلة سياسية بالدرجة الأولى، كما يمكن القول بأن الإصلاح التربوي هو قمة التطوير التربوي.

²⁵⁵ - سهيل محسن كاظم الفتلاوي، احمد الهاللي، المنهاج التعليمي والتوجيه الايديولوجي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن،

2006، ص 34.

²⁵⁶ -مصطفى محسن، الخطاب الإصلاحى التربوي: بين أسئلة الأزمة وتحديات التحول الحضاري، المركز الثقافى العربى المغرب،

1999، ص 59

ومن الملاحظ فإن الإصلاحات في قطاع التربية كانت ولا تزال تعرف جدلا وسط القطاع حيث التذمر من ثقل المحفظة لكثرة الكتب فيها وكثيرة هي الاجتماعات التي خصصت لدراسة هذا المشكل لكنه بقي حبرا على ورق فقط كل التذمر في كثرة الدروس على التلميذ وحجم الكتب التي يدرس بها. فالإصلاحات التربوية التي تبنى على أساس ثقافة صحيحة ومنهج علمي صحيح وطرق تدريسية حديثة بمواد لها التأثير المباشر على الفرد يعود بالنفع على بناء جيل له ثقافة مواطنة وحس مدني تجاه وطنه وولايته وحيه.

كما أن جودة التعليم تشير إلى كل ما يؤدي إلى تطوير القدرات الفكرية والمهارية لدى المتدربين، وكل ما يؤدي إلى تحسين مستوى الفهم والاستيعاب، ويزيد قدراتهم على حل القضايا أو المشكلات التي تواجههم، ويزيد من قدراتهم على حل القضايا أو المشكلات التي تواجههم، ويزيد من قدراتهم على توصيل المعلومات بكل فاعل، واستثمار ما تعلموه في التصرف مع الأمور التي تواجههم، وفيما يدرسون²⁵⁷ ويمكن تنفيذها لتعزيز التنمية المجتمعية في مجتمع دراستنا -تبسة من خلال تطوير المناهج التعليمية بما يتناسب مع احتياجات ومتطلبات المجتمع، التركيز على التخطيط المستقبلي والرؤى التعليمية، وتوفير فرص التعليم للجميع بما في ذلك الفئات المهمشة، وتعزيز الأبحاث العلمية والتطوير التقني في المجال التربوي.

ومن المهم أن يشارك جميع أفراد المجتمع، بما في ذلك العائلات والمجتمعات المحلية والمؤسسات التعليمية، في هذه الإصلاحات لضمان تحقيق أفضل النتائج وتعزيز التنمية المجتمعية.

ومما سبق يتبين لنا ان عند العمل على بناء مجتمع أساسه التعليم الصحيح الذي ينمي في الفرد الكثير من الخصال الحميدة التي تربط واقعه بمجتمعه وتجعله يفكر في محيطه وفي شارع وفي بلديته وفي ولايته كلها طموح مشروع مبني على أساس الإصلاحات في المجال التربوي والتعليمي.

. الجامعة قاطرة التنمية المجتمعية:

البحث العلمي له أهمية جوهرية تتمثل في دراسة ظواهر المجتمع دراسة علمية، والسعي لتحقيق التنمية والتطوير وتحقيق الرفاهية لأفراد المجتمع، وتعددت مؤسسات البحث العلمي لتكون الجامعة واحدة من أهم هذه المؤسسات، فلها دورا معرفيا هاما وهو نقل المعرفة عن طريق التدريس، وتوليد المعرفة عن طريق البحث العلمي، وتنمية المجتمع عن طريق نقل التقنية والإبتكار والمشاركة المجتمعية.

تتميز الجامعة الجزائرية بأهميتها الاجتماعية وتأثيرها البالغ في البيئات المحلية والعالمية، مع التعرض لتحولات سريعة تشمل الجوانب الاجتماعية، الاقتصادية، العلمية، والتكنولوجية، هذه التطورات فرضت عبء متزايد من المسؤوليات على الجامعات لأن تصبح محركات للتنمية المجتمعية، وتُظهر الجامعة الجزائرية إدراكًا للتحديات العالمية التي تواجهها، مع التركيز على الحاجة لمواكبة الأنظمة التعليمية للدول المتقدمة.

²⁵⁷ - روضة جديدي، وفاء بنين، جودة التعليم كمدخل لتحسين جودة حياة الفرد في اتجاه تحقيق التنمية البشرية المستدامة- التجربة اليابانية أمودجا-أعمال الملتقى الوطني الأول جودة الحياة والتنمية المستدامة في الجزائر- أبعاد وتحديات-، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، يومي 05/04 فيفري 2020، ص: 305.

ماهية الجامعة: -لغة: إن اصطلاح جامعة "university" لغويا مأخوذ من كلمة "universités" وتعني الاتحاد الذي يضم ويجمع أقوى الأسر نفوذا في مجال السياسة في المدينة من اجل ممارسة السلطة، وقد استخدمت الجامعة لتدل على تجمع الأساتذة والطلاب من مختلف البلاد والشعوب، حيث جاء هذا التجمع على غرار الاتحادات الصناعية والحرفية التي كانت تقوم بدور تعليمي مهم في العصور الوسطى، وتعتبر الكلمة العربية "جامعة" ترجمة دقيقة للكلمة الانجليزية المرادفة لها، لأننا إذا تأملنا الأصل اللغوي لرأينا أنها تفيد معنى "الجمع" بالعربية و الإنجليزية "universalise" الذي يفيد كذلك معنى جعل الأمر عاما²⁵⁸

اصطلاحاً: إن اصطلاح كلمة جامعة University مأخوذ من كلمة Universities وتعني التجمع الذي يضم أقوى الأسر نفوذا في مجال السياسة من أجل ممارسة السلطة وهكذا استعملت كلمة الجامعة لتدل على تجمع الأساتذة و الطلاب من مختلف البلاد والشعوب، هذا وتعد كلمة الجامعة باللغة العربية ترجمة دقيقة للكلمة الإنجليزية²⁵⁹.

في حين يعرف مصطلح الجامعة على أنه يعني "أكثر من مجرد تجمع الأساتذة فهو يتضمن أبعادا عديدة منها جامعة المعارف وجامعة لمختلف إبداعات الفكر الإنساني وجامعة لثوابت المجتمع و خصوصياته الثقافية، و جامعة لموارد و مصادر المعرفة، بما ييسر تجديدها و إنتاجها"²⁶⁰.

تعرفها لمياء محمد بأنها: "مستودع للمعرفة و الخبرة و منتجة لها و ناقلة و موزعة لمحتوياتها، ومطورة و مجددة لرصيداها و موظفة لثمراتها فيما ينفع الناس"²⁶¹

و يرى بن أشنهو : "انه لا يوجد تعريف قائم بذاته و عالمي للجامعة، إذ أن الجامعة هي مؤسسة أوجدتها الناس لتحقيق أهداف ملموسة و متعلقة بالمجتمع الذي ينتمون إليه"²⁶²

و يعرفها احمد ابو ملحم " بأنها مجتمع علمي يهتم بالبحث عن الحقيقة و تتمثل وظائفها الأساسية بالتعليم والبحث العلمي و خدمة المجتمع الذي يحيط بها"²⁶³

ويرى حسن شحاته "أن الجامعة هي مؤسسة علمية تفاعلية تمارس التأثير في مجتمعها وتتأثر بكل ما يواجهه من تحديات محلية إقليمية وعالمية"²⁶⁴.

إذن نصل إلى أن الجامعة هي مؤسسة تعليمية تعتبر مركزاً للمعرفة والبحث العلمي، تقدم برامج دراسية في مجموعة واسعة من التخصصات العلمية والفنية والإنسانية، تهدف إلى تزويد الطلاب بالمعرفة والمهارات اللازمة للنجاح في العالم الرقمي المعاصر بالإضافة إلى الدروس النظرية، توفر الجامعات بيئة للبحث

²⁵⁸ - عبد العزيز الغريب صقر، "الجامعة و السلطة" دراسة تحليلية للعلاقة بين الجامعة والسلطة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص: 39.

²⁵⁹ - عريفج سلطي، الجامعة و البحث العلمي، دار الفكر العربي للطباعة و النشر و التوزيع، عمان، ط1، 2001، ص: 23.

²⁶⁰ - حامد عمار، الجامعة رسالة و مؤسسة، دراسات ثقافية، القاهرة، 2002، ص 24.

²⁶¹ - احمد لمياء السيد، العولمة و رسالة الجامعة رؤية مستقبلية، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2002، ص: 16.

²⁶² - بن أشنهو مراد، نحو الجامعة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981، ص: 03.

²⁶³ - أبو ملحم أحمد، أزمة ألتعليم العالي وجهة نظر تتجاوز حدود الأقطار، مجلة الفكر العربي، بيروت، 1999، العدد 98، ص: 21.

²⁶⁴ - شحاته حسن، التعليم الجامعي و التقويم الجامعي بين النظرية و التطبيق، الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2001، ص 85

العلمي يمكن من خلالها للأكاديميين والطلاب إجراء تجارب ودراسات تحليلية، تساهم الأبحاث في تطوير المعرفة الإنسانية وحل المشكلات العملية في مختلف المجالات.

وتعقبا على التعريفات السابقة نستنتج أن الجامعات تعتبر محركات للابتكار والتطوير في المجتمع، ليس فقط تقوم بتوفير التعليم الأكاديمي، ولكنها تعمل كمنصات للبحث المتقدم والتطبيقي في مجموعة متنوعة من المجالات مثل العلوم، التكنولوجيا، الفنون، والعلوم الاجتماعية. الجامعات تكون لها شبكات واسعة من الشراكات مع الصناعة والحكومة ومؤسسات أخرى، مما يمكنها من تحويل الأبحاث إلى تطبيقات عملية، وتوفر أيضاً بيئة للنقاش الفكري والتحليل النقدي، من خلال الملتقيات، والندوات، والمحاضرات، والمناقشات، يتم تحفيز الطلاب على التفكير بطرق مبتكرة وتحليلية، هذا يعزز من قدرتهم على التفكير التحليلي والقدرة على حل المشكلات، مهارات يمكنهم استخدامها في حياتهم المهنية والشخصية.

فالجامعات ليست مجرد مؤسسات تعليمية بل هي مراكز للتميز في البحث والابتكار، وهي تلعب دوراً مهماً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات التي تقع فيها.

. إصلاحات الجامعة الجزائرية غداة الاستقلال:

شهد قطاع التعليم العالي مثله مثل جميع القطاعات الأخرى تحديات مماثلة، على الرغم من الاستقلال، استمرت حالة التبعية في هذا القطاع، حيث كان هناك ضرورة لإعادة النظر في الأساليب والأنظمة التعليمية والإدارية لضمان تحقيق التقدم والاستقلال الفعلي.

مرحلة التسيير التلقائي ومشروع إصلاح التعليم (1963-1969): تميزت هذه المرحلة أو هذه الفترة عموماً بمسايرة الأمر الواقع ومواجهة تلقائية نظراً للفراغات والتشوهات المورثة من الاستعمار الفرنسي، ومع البدايات الأولى للاستقلال التحق بمؤسسة الجامعة كل من تحصل على شهادة البكالوريا أو نجح في الاختبار الخاص بالدخول إلى الكلية.²⁶⁵ وهناك ثلاث فروع:

فرع الكلية: أسندت لها مهمة إعداد الإطارات العليا والباحثين

المدارس العليا والمعاهد: يتخرج منها الطالب بدبلوم في تكوين أجنبي عالي

مدرسة النورمال العليا: تهتم بعملية التكوين لأساتذة التعليم الثانوي.²⁶⁶

أما الطلبة المتخرجين فتؤكد النتائج المتحصل عليها أنها كانت نسبة تخرج ضئيلة حيث بلغت نسبته (20%) من مجموع الطلبة الملتحقين بالجامعة ومن بين الأسباب التي أدت بهم إلى التخلي عن الدراسة بالجامعة عدم التلاؤم بين محتوى التكوين والخصوصيات العامة التي تميز بها المجتمع الجزائري آنذاك.²⁶⁷

مرحلة الشروع في إصلاح الجامعة (1970-1977):

تزامنت مرحلة الشروع في إصلاح التعليم عموماً والجامعة بالأخص مع بداية المخطط الرباعي الأول (1970-1973) وحتى نهاية المخطط الثاني (1974-1977).

²⁶⁵ - لحسن بوعبد الله، محمد مقداد، مرجع سابق، ص 05.

²⁶⁶ - محمد الطاهر عيسات، مرجع سابق، ص 54، 58.

²⁶⁷ - لحسن بوعبد الله، محمد مقداد، مرجع سابق، ص 05.

وتقرر إصلاح التعليم الجامعي في شهر جويلية 1971، بعدما تم فصل الوزارات وقيام كل وزارة بمهامها منفردة عن غيرها وعليه تأسست وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لتأخذ على عاتقها مهمة إصلاح الجامعة سواء تعلق الأمر بالهيكل التنظيمية والإدارية أم البيداغوجية.²⁶⁸

فبدء من المرسوم الجامعي 1977 تم تحديد الأهداف المتوخاة من إصلاح التعليم عموما وفقا لجملة من الإجراءات المزمع تطبيقها والتمثلة في:²⁶⁹

. إعادة توجيه محتويات التعليم والتكوين وما يتم منحه من شهادات وفقا لسياسة التوظيف وسياسة التنمية وذلك من خلال الربط بين سنق الجامعة ومختلف الفروع متعددة النشاطات الاقتصادية عن طريق الأسلوب الميداني العملي لتسهيل الإدماج التوفيقى لاحقا.

. الإسراع في تكوين وتخريج أقصى عدد من الأطارات الوطنية وبأقل ما أمكن من تكاليف وتم وفقا لذلك

إلغاء السنة التحضيرية للجامعة وإعادة النظر في نظام العطل والمناهج السنوية

. مراجعة وإعادة تنظيم الهياكل الإدارية وكذا المحتوى التكويني والبيداغوجي بغرض تكيفها ومتطلبات المجتمع المتغيرة.²⁷⁰

حيث نجد أن السياسة العامة لإصلاح التعليم انطوت على المبادئ الأساسية الرئيسية الآتية:

. **ديمقراطية التعليم:** عملت الدولة الجزائرية على تطبيق مبدأ ديمقراطية التعليم وتعميمه على كل فئات

المجتمع الجزائري، فقد أصبح التعليم مجاني كما أتيحت جامعة مفتوحة، نظرا للظروف التي مرت بها البلاد

أثناء الثورة التحريرية حين ترك الطلبة الجزائريين دراستهم للالتحاق بصفوف الثورة وأعلنوا إضرابهم عن

التعليم حتى استقلال الجزائر لذلك كان من الضروري إتاحة الفرصة للذين انقطعوا عن التعليم سواء كان

منهم من يدرس من باللغة العربية أو الفرنسية، كذلك فئة أبناء الشهداء والمجاهدين والذين أتيحت لهم

فرصة الالتحاق بالجامعة بعد خضوعهم للامتحان وتقديم شهادة تعادل شهادة البكالوريا.²⁷¹

ولم تقف الجزائر عند هذا الحد بل ذهبت إلى أبعد من ذلك بحيث منحت كافة الطلبة الجامعيين منحة دراسية

تمكنه من سد بعض حاجياتهم التكوينية دون نسيان إطعام لكل طالب جامعي وبسعر رمزي إضافة إلى ذلك

قامت بتكفل وإيواء الطلبة الجامعيين البعيدين عن المراكز الجامعية وجامعات التكوين وهذا حتى تسهيل

فرص التعليم لكل فئات المجتمع داخل الجزائر أما من ناحية توفير المؤطرين، فقد عمدت الجزائر على

إرسال بعثات إلى مختلف الدول الأوروبية تحفيزا للطلبة المتفوقين، وهذا حتى تتمكن من إعداد نخبة مؤهلة

²⁶⁸ - نفس المرجع، لحسن بوعبد الله، ص ص 08، 06.

²⁶⁹ - نفس المرجع السابق، لحسن بوعبد الله، ص ص 06، 08.

²⁷⁰ - رابح تركي، أصول التربية و التعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 159.

²⁷¹ - ولد خليفة محمد العربي، المهام الحضرية للمدرسة و الجامعة الجزائرية، مساهمة في تحليل و تقييم نظام التربية و التكوين و البحث

العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981، ص 156.

علميا وتتماشى ومتطلبات العصر ولسد الفراغ الذي تركه المستعمر لذلك نجد أن ديمقراطية التعليم تهدف إلى ما يأتي²⁷² :

- إتاحة الفرص المتكافئة لجميع الطلبة الجزائريين الذين أكملوا بنجاح دراستهم الثانوية كلا حسب كفاءته العلمية

- ربط القطر الجزائري بشبكة واسعة من الجامعات والمعاهد العليا ومنه تعدد مراكز توزيع العلم والثقافة والتكنولوجية في كل جهات الوطن.

- توفير الرعاية الاجتماعية والاقتصادية لبناء الفئات الاجتماعية باختلاف انتماءاتهم فهي تؤكد حق التعليم لكل مواطن جزائري

أما من الناحية المناهج فقد أدخلت مواد كثيرة لم تكن تدرس في السابق وهذا تماشيا مع المتطلبات الاجتماعية²⁷³.

. **الجزيرة**: لقد حققت الجامعة الجزائرية في ميدان الجزائر تقدما ملحوظا خاصة ما تعلق بالإطارات التي أصبحت المشرفة الرسمية عليها والتي من خلال تقوم باختيار أهداف التعليم ومتطلباته في ضوء واقع الجزائر وتطلعاته بما يحقق تنميته الشاملة وفق مقوماته الوطنية، إلا أن هذه العملية لم تشمل كافة هيئة التدريس فقد تطلب الإصلاح الاستعانة بالخبرات الأجنبية وبأعداد كبيرة جدا على مستوى بعض التخصصات²⁷⁴.

كما ساهمت جزارة التعليم في إنشاء ستته جامعات كبرى هي: جامعة الجزائر وهران، قسنطينة، جامعة هواري بومدين للعلوم التكنولوجية بالجزائر، جامعة وهران للعلوم التكنولوجية أما المراكز الجامعية فقد وصل إلى غاية عشر مراكز منها : مركز البلدية مستغانم، سطيف، باتنة، تيزي وزو، بسكرة...

إضافة للمراكز الجامعية فقد تم تأسيس عدة معاهد عليا مثل: المعهد الوطني للعلوم الفلاحي المدرسة الوطنية للطب، المدرسة الوطنية العليا للإدارة وغيرها من المعاهد²⁷⁵.

. **التعريب**: إن سياسة التعريب في مجال التعليم العالي احتلت المكانة الأولى في الإصلاحات فإدخال اللغة العربية في جميع مجالات التكوين وإنشاء عدد من الدراسات باللغة العربية للحصول على مختلف الشهادات العلمية، كما تم تعريب تكوين المعلمين، كل هذا عبارة عن إجراءات تهدف إلى تشجيع تكوين إطارات قادرة على التعبير باللغة الوطنية²⁷⁶.

²⁷² - ركيبي عبد الله، التعليم العالي في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، حوليات جامعة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، رقم 01، 1986، ص 159.

²⁷³ - نفس المرجع، ص 163.

²⁷⁴ - ولد خليفة محمد العربي، مرجع سابق، ص 251.

²⁷⁵ - ركيبي عبد الله، مرجع سابق، ص 155.

²⁷⁶ - ابن اشهنو مراد، نحو الجامعة الجزائرية، تأملات حول مخطط جامعي، تر: عائد أديب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،

كما تم تأسيس المجلس الأعلى لتعميم استعمال اللغة العربية في بداية الثمانيات برئاسة الرئيس الشاذلي بن جديد وهذا قصد متابعة جهود التعريب في كافة مجالات وفي مقدمتها التعليم العالي²⁷⁷.

إن ما نستنتجه من خلال عملية التعريب التعليم العالي أنه عرف نوعاً ما تباطؤاً في تعميمه خاصة داخل الإدارات الجزائرية، ناهيك عن التكوين الذي تلقاه الإطار فكله كان فرنسيًا وهذا ما صعب حقا من استعمال اللغة العربية بصفة رسمية لذلك نجد محمد العربي ولد خليفة يصف ذلك بقوله: " ما زلنا نشهد بعض التذبذب... بين التعريب والجزارة من جهة وبين سيطرة اللغة الأجنبية على قطاع التعليم.

. أولوية التكوين العلمي والتقني:

انطلاقاً من القناعة أن التحكم العلمي والتكنولوجي يؤثر في التطور وتقدم المجتمعات، فقد تضمن هذا البند فرض سياسة توجيهية للطلبة نحو الفروع العلمية ذات الصلة بالتكنولوجيا وهو ما نص عليه الميثاق الوطني في ما يتعلق بجعل التقنية عاملاً فاصلاً في التنمية وعليه تم التأكيد المستمر على الإصلاح من أجل التوجيه نحو التكوين في فروع تقنية وتقليصه نحو فروع أخرى بدت أقل فاعلية وأولوية²⁷⁸.

بالإضافة إلى المزج بين الدراسة النظرية والعلمية في التعليم الجامعي بحيث يكون الطالب الجامعي قادراً على تطبيق النظريات العلمية في المجالات التطبيقية في الصناعة والزراعة والطب وغيرها²⁷⁹.

-مرحلة المراجعة واستمرار سياسة الإصلاح (1978-1989): اعتماداً على استراتيجية التقييم الشاملة والعامّة التي شهدتها الجزائر، تم التأكيد بشكل قاطع على ضرورة أن تواصل الجامعات الجزائرية مسيرة التحديث والتطوير الذي تم تحديده وتخطيطه خلال الفترة الزمنية للتخطيط السابقة.

ولعبت فترة المخطط الخماسي الأولى دوراً مهماً في تعزيز ودعم عناصر تحديث وإصلاح الجامعات، وذلك من خلال التركيز على عدة محاور، منها تحقيق الديمقراطية في عملية التعليم، والعمل على تجزئة وتعريب المحتوى التعليمي، بالإضافة إلى التأكيد على تحقيق التوازن الإقليمي.

كما أولت المخطط الخماسي أهمية خاصة لتطوير التكوين التكنولوجي والعلمي كجزء أساسي من عملية التحديث، وتم ذلك كله في إطار التفاعل والانفتاح على التجارب والخبرات الدولية دون التخلي عن الربط الوثيق بالواقع والسياق الجزائري المحلي، وهنا يظهر اهتماماً متزايداً بتطوير الجامعات وتحسين نوعية التعليم العالي بما يتناسب مع المتطلبات الوطنية.

ولا يتكامل مشروع الإصلاح الذي تقرر انتهاج سياسة لتحسين فعالية المحتوى التكويني والتعليمي للوصول إلى أفضل استعمال للإمكانات والوسائل المادية والبشرية²⁸⁰.

²⁷⁷ - ركيبي عبد الله، مرجع سابق، ص 155.

²⁷⁸ - لحسن بوعبد الله، محمد مقداد، مرجع سابق، ص 07.

²⁷⁹ - رابح تركي، مرجع سابق، ص 159.

²⁸⁰ - لحسن بوعبد الله، محمد مقداد، مرجع سابق، ص 07.

إضافة إلى مراجعة معايير التوجيه الجامعي ونظام التخصصات وكذا نظامين المنهج الجامعي إذ أشارت وأكدت المصادر الرسمية على ضرورة الاستمرار في البحث على السبيل الذي يؤدي إلى التكامل بين الهياكل القاعدية للجامعة تبعاً لما تفرضه حاجات البلاد من كم وكيف للإطارات العليا.

مرحلة الانفتاح الاقتصادي و الإصلاحات الراهنة 1990 إلى وقتنا الراهن:

مثلما هو الحال مع معظم الهيئات التي تشكل نسيج المجتمع، لم تستطع الجامعة الجزائرية أن تعيش في عزلة بعيدة عن التأثيرات والتحديات التي فرضها التوجه الاقتصادي الحديث، والذي كان نتيجة لمجموعة من الظروف المحيطة، كان الهدف من وراء ذلك هو ضمان أن تكون الجامعة جزءاً لا يتجزأ من العملية الشاملة للمجتمع الجزائري وتحركاته الديناميكية، فتم إدخال سلسلة من التحولات و تمت محاولة إعادة تقييم بعض جوانب التعليم ضمن الحرم الجامعي، كان الهدف من هذه المحاولات هو تحقيق نوع من التناغم والتوازن بين ما تقدمه الجامعة من خريجين وبين التغيرات التي تمر بها الهياكل المؤسسية، خاصة تلك التي تتعلق بالجانب الاقتصادي.

إصلاح سنة 2004 نحو نظام (ل.م.د / L.M.D):

يعود تاريخ سنة 2004 في الحقيقة إلى بداية تطبيق هذا النظام مع حلول السنة الجامعية 2005/2004 بشكل تدريجي والسعي إلى تعميمه عبر كامل الجامعات في وقت لاحق، ويمكن القول بعد مرور ما يقارب العشر سنوات على إطلاقه انه قارب التعميم حسب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي²⁸¹، ويعتبر هذا لنظام المعمول به في كامل الجامعات الجزائرية بعد النظام الكلاسيكي، وهو نظام يتكون من ثلاثة مستويات: ليسانس، ماستر، دكتوراه، ويعد هذا النظام هو أحد اصلاحات التعليم العالي والبحث العلمي. المستوى الداخلي من اجل ضمان التطور والتحكم في العلم و المعرفة، و على المستوى الخارجي من أجل ضمان جودتها و استمرار تطورها بغية تطوير التبادلات الثقافية و الحركية البشرية على جميع المستويات انخرطت الجزائر منذ سبتمبر 2004 في السياق العالمي الخاص بإصلاح أنظمة التعليم العالي، فمن خلال توصيات اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية التي صادق عليها مجلس الوزراء المنعقد في 20 افريل 2002، و انطلاقاً من العمل على المستوى القصير و المتوسط و الطويل المدى، تمت برمجة إستراتيجية لتطوير القطاع ما بين 2004 و 2013. كما تم في السنوات الأخيرة تنفيذ العديد من المشروعات و البرامج الهادفة إلى تطوير التعليم العالي و أساليب التكوين، فلم يعد خافياً توجه أنظمة التعليم العالي في العالم نحو تنظيم نمطي يتخذ شكل هيكلية تعليمية من ثلاث أطوار هي الليسانس و الماستر و الدكتوراه²⁸². وتعقياً على ماسبق فإن ما يسجل عن ال(LMD) هو نظام ناتج عن صيرورة تاريخية و كم تجريبي يعود إلى تأسيس جامعة بولونيا، ثم انه نظام للاعتراف و التعرف بين الدول الأوروبية، يتماشى و خصائص السوق

²⁸¹ نفس المرجع السابق، ص25

²⁸² زغيب شهرزاد و تنقوت و فاء، الجزائر إشكالية الواقع و رؤى المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013، ص66

الأوروبية واقتصادياتها، إضافة إلى مرونة عالية في التعامل للقضاء على كل أشكال البيروقراطية، يتيح الحركة لطلبة الدول الأعضاء في أوروبا طبعاً.

دور الجامعة الجزائرية والبحث العلمي في التنمية المجتمعية:

تقدم الجامعة الجزائرية عموماً وعلى غرار ماتقدمه الجامعة في مجتمع الدراسة -تبسة مساهمة كبيرة في عملية التنمية المجتمعية من خلال نشر الوعي الاجتماعي والحضاري والثقافي وتعزيز الابتكار وزيادة المهارات العليا، كما تعد الجامعة من أبرز الوسائل التي تحسن نوعية الحياة وتتصدى للمشكلات والتحديات الاجتماعية والعالمية الرئيسية²⁸³.

تقوم الجامعات المتفاعلة مع مجتمعها بدور مهم في تحقيق التنمية؛ حيث تعتبر العلاقة بين الجامعات والتنمية علاقة تبادلية، فكلما كانت الجامعة أكثر تشاركا مع مؤسسات المجتمع كلما كانت أكثر قدرة على المساهمة في تنميتها، وكان المجتمع بمؤسساته أكثر قدرة على تطوير هذه الجامعات ويمكن تحديد أهم أهداف الشراكة بين الجامعات ومؤسسات المجتمع فيما يلي:

- تمكين الباحثين من التعامل مع مشكلات واقعية والمساهمة في إيجاد حلول مناسبة لها.
- مساعدة النشاط المجتمعي في تطوير أساليبه من خلال الأساليب العلمية الحديثة.
- ربط استراتيجية البحث العلمي في الجامعات بمشكلات ومتطلبات التطوير الشامل في المجتمع.
- ضمان الاستفادة من الموارد والإمكانات المتاحة بمؤسسات المجتمع لتطوير منظومة البحث العلمي.
- المساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة لمؤسسات المجتمع المختلفة.
- توفير فرص لاكتساب المزيد من الأساليب العلمية والمهارات العملية وتبادل الخبرات بين الباحثين.
- زيادة قدرة الجامعات على إنتاج المعرفة الجديدة والتقنية المتطورة والاستفادة منها في تطوير المجتمع.
- تحسين كفاءة المؤسسات المجتمعية وتطوير خدماتها وزيادة إنتاجيتها.
- الاستفادة من نتائج البحوث التطبيقية والمعرفة الحديثة والتكنولوجيا المتطورة بالجامعات.
- تعزيز المركز التنافسي للجامعات وتمكينها من مواكبة التطورات الحديثة في مختلف التخصصات.
- تقليل الاعتماد على الخبرة الأجنبية المستوردة والاستفادة من خبرات الجامعات المحلية.
- توفير مصادر تمويل جديدة تمكن الجامعات من تطوير أدائها ورفع كفاءتها التعليمية والبحثية.
- دمج الطلاب في المجتمع من خلال إشراكهم وتدريبهم في مؤسساته لتنمية مهاراتهم وخبراتهم.
- مساهمة الجامعات في التنمية من خلال تحقيق الرؤية الاقتصادية المستقبلية لمجتمعاتها²⁸⁴.

²⁸³ - بركات أحمد، الجامعة والتنمية الاقتصادية الاجتماعية، جامعة الجزائر 3، على الرابط: <https://portal.arid.my> تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2024/11/10 على الساعة 16:19.

²⁸⁴ - بركات أحمد، الجامعة والتنمية الاقتصادية الاجتماعية، نفس المرجع السابق، ص 80.

ويلاحظ مما سبق تعدد الأهداف التي تسعى الشراكة إلى تحقيقها لدى الجامعات في تحسين أدائها في العملية التعليمية، ورفع كفاءتها البحثية، وتطوير خدماتها الاجتماعية، ولدى مؤسسات المجتمع من خلال حل مشكلاتها، وسد احتياجاتها، وتلبية متطلباتها، وتطوير أساليبها، وزيادة إنتاجيتها.

. مظاهر التنمية المجتمعية في المجال الديني:

تعرف المؤسسة الدينية بأنها عبارة عن آلية ضبط اجتماعي غير رسمي تفرض قوانين على الأفراد بصفة دينية خالصة تهدف إلى تحقيق العدالة والإصلاح ومكافحة الفساد بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مثلما تفرض الدولة القانون على الأفراد في مؤسساتها كواجبات وحقوق عليهم، ومن المؤسسات الدينية الموجودة على أرض الجزائر وأيضاً على مستوى مجتمع دراستنا الحالي نذكر :²⁸⁵

مديرية الشؤون الدينية والأوقاف: وهي الفرع الوزاري في الحكومة المكلف عادة بإدارة أو تنظيم الشؤون والشعائر الدينية للسكان في كل ولايات الجزائر منها ولاية تبسة وذلك وفق المرجعية الدينية، وإن كان أغلب نشاطاتها يتعلق بديانة الإسلام كون غالبية السكان مسلمون والإسلام الدين الرسمي للبلاد، إلا أنها تشرف على نشاطات معتققي الديانات الأخرى المعتمدة، كما أنها أعلى هيئة دينية تشرف على تسيير وتنظيم جميع الهيئات الدينية في البلاد.²⁸⁶

وتقع مديرية الشؤون الدينية لولاية تبسة في حي طريق عنابة محاذية لمسجد حمزة بن عبد المطلب، ولها فرع في المسجد القطب الشيخ العربي التبسي والواقع في حي سكانسكا.

المجلس العلمي لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف: يعتبر أحد مؤسسات المجلس الإسلامي الأعلى ثاني أكبر مؤسسة دينية على المستوى الوطني، تم تأسيسه سنة 1966 كهيئة تابعة لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف يقوم بعمل إداري وتقني، "ويقع في حي قرقي عبد اللطيف ولاية تبسة"²⁸⁷، وفي الاجتهاد الذي يقتضيه الإسلام فيما يواجهه من مشاكل راجعة إلى التحولات الاجتماعية والثقافية الكبرى ومن بين مهامه:

- تطوير كل عمل حيث أنه يجمع ويرقي جهود التفكير والاجتهاد، مع جعل الإسلام في مأمن من كل توظيف سياسي وذلك بالتذكير بهمته العالمية، والتمسك بمبادئه الأصيلة، إذ هي تنجم تماماً مع المكونات الأساسية للهوية الوطنية والطابع الديمقراطي والجمهوري للدولة كما يعمل على تشجيع تبادل المعلومات المتعلقة بالدين الإسلامي وحوار الديانات بمختلف وسائل الاتصال مع المؤسسات والبلدان الأجنبية.

- التكفل، باعتباره مؤسسة وطنية مرجعية، بكل المسائل المتصلة بالإسلام التي تمكن من تأجيج الإدراكات الخاطئة، وإبراز أسسه الحقيقية، وفهمه الصحيح والوفاي والتوجيه الديني ونشر الثقافة الإسلامية من أجل إشعاعها داخل البلاد

²⁸⁵- عماد النبق، الزهراء النبق، دور المؤسسة الدينية كأداة ضبط اجتماعي، مقال منشور بمجلة التمكين الاجتماعي، جامعة الاغواط،

المجلد 02، العدد 04، ديسمبر 2020، ص ص 146- 156

²⁸⁶ - عماد النبق دور المؤسسة الدينية كأداة ضبط اجتماعي، نفس المرجع السابق، ص: 147.

²⁸⁷ - تم الاطلاع على الموقع من : <https://vymaps.com/DZ/1160766783957140>، بتاريخ: 2020/06/10، على

الزوايا: تعرف بأنها محل تتقيف العقول دينيا وأدبيا وتكون مسماة عادة على أحد المرابطين المؤسس لها وقد عرفت الزوايا في أوائل القرن الثامن الهجري فكانت تطلق على كل مكان معد للعبادة كالمسجد ويشتمل على المرافق للطلبة المجاورين بها وإيوائها لعابري السبيل والواردين إليها، ثم عرفت الزاوية بعد ذلك في المغرب العربي بأنها مؤسسة لرؤساء الطرق الصوفية يجتمع فيها مرديهم لذكر الأورد، كما كانت تتخذ كمأوى لطلبة القرآن وبقية الزوار الذين يقصدونها للاستفتاء والصلح²⁸⁸.

ومن أهم زوايا ولاية تبسة:

زاوية سيدي موسى البهلول.

زاوية سيدي يحيى بن طالب.

-المسجد: ويعرف رعا بأنه بيت الله يجتمع فيه المسلمون لأداء صلاتهم وتلاوة القرآن الكريم وذكر الله، ولتعلم ما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم، وهو مؤسسة دينية اجتماعية تؤدي خدمة عمومية هدفها ترقية قيم الدين الإسلامي ومن أهم وظائفه.

ومثال ذلك المسجد القطب الشيخ العربي التبسي وهو أحد أهم المعالم الدينية للمجتمع التبسي.

. الوظيفة الروحية: يضطلع المسجد بوظيفة روحية تعبدية تتمثل في إقامة الصلاة، تلاوة القرآن وذكر الله وتعظيم شعائره.

. الوظيفة التربوية التعليمية: تنظم حلقات تلاوة القرآن الكريم وتحفيظه وحفظ الحديث الشريف، تدريس العلوم الإسلامية، تقديم دروس الدعم في مختلف مراحل التعليم وفق البرامج المقررة، تنظيم دروس محو الأمية وتوعية الحجاج والمعتمرين، وقد لعب المسجد دورا مهما في تلقين القرآن الكريم للأطفال، فتعلموا فيه اللغة العربية من خلال تلاوتهم للقرآن الكريم، وقد لعب دورا مهما في المجتمع الجزائري بتأدية وظيفة الاندماج لأعضائه، غير أنه في الوقت الراهن، لم يعد يؤدي الكتاب وظيفة الاندماج إذ أخذت مكانه المدرسة الابتدائية.

-الوظيفة التثقيفية: تتمثل في تنظيم محاضرات وملتقيات لنشر الثقافة الإسلامية وتعليمها، إحياء الأعياد والمناسبات الدينية والوطنية، ترقية المكتبة المجدية وتنظيم معارض للكتاب ومسابقات ثقافية.

-الوظيفة التوجيهية: عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال المساهمة على الخصوص في: تعزيز الوحدة الدينية والوطنية عن طريق دروس الوعظ وحماية المجتمع من أفكار التطرف والتعصب والغلو وترسيخ قيم التسامح والتضامن في المجتمع وتثبيتها ومناهضة العنف والكراهية وصد كل ما يسيء إلى الوطن.

-الوظيفة الاجتماعية: وهي تشمل إصلاح العلاقات، وتنمية الوعي المدني، والحقوق المدنية، وروح التضامن الاجتماعي، وحماية المجتمع من الآفات الاجتماعية، والمساهمة في الحملات الاجتماعية الوطنية والمحلية، وحماية البيئة، وحملات التوعية، والزكاة، وهذا ينعكس في جهودنا. لتطوير حركة التبوع.

²⁸⁸ -عماد النبق، الزهراء النبق، المرجع السابق، ص 156

الخطاب الديني ودوره في التنمية المجتمعية:

إن الخطاب الدينيّ أو الإسلاميّ هو الخطاب المقترن بالحكمة والذي يستند إلى مصادر التشريع الإسلاميّ؛ وهي القرآن الكريم، والسنة النبويّة، ومصادر التشريع الإسلامية الأخرى سواءً كان هذا الخطاب صادراً من جهة أو مؤسسة دعوية إسلامية رسمية، أو غير رسمية أو أفراد جمعهم الاستناد إلى الدين الإسلامي وأصوله كمصدر لأطروحاتهم²⁸⁹

ومنه يتبين أن ولاية تبسة تعرف الكثير من الإنجازات في الجانب الديني والمؤسسات الدينية فهي تشهد حركية دائمة في تشييد العديد من المنشآت القاعدية من المساجد حيث تعرف بمجموعة من المساجد أهمها المسجد العتيق ومسجد الشيخ العربي التبسي، مسجد أنس بن مالك، والكثير ومدارس قرآنية باتت تعرف نشاطاً ملحوظاً أهمها مدرسة أنس بن مالك ومدرسة الحياة بدائرة الشريعة، ومدرسة النور بونزة، دون أن ننسى المدرسة القرآنية الحمادي مسلوب بدائرة الماء الأبيض. فمن بين المدارس القرآنية من انتهجت طرقاً جديدة في التدريس لم تبقى على الطريقة التقليدية التي تقتصر على تعليم وتحفيظ القرآن والحديث فقط، بل تجاوزت ذلك بتجهيز أقسام خاصة بالتربية ما قبل التحضيري بالتعاقد مع بعض الأساتذة في الطور الابتدائي وكذا باقي الأطوار وتقديم دروس تدميمية للمستويات النهائية، بالإضافة إلى محور الأمية للجنسين، وكذا تكوين المربيات وغيرها من الأنشطة الثقافية والدينية مثل زيارة دار الأيتام ودار العجزة، وتنظيم الرحلات الاستكشافية والترفيهية، وإعطاء الدروس الفقهية في بعض الأحيان خارج قاعات التدريس .

فالخطاب الديني في أصوله وأساسه لا يتغير، لكن الذي يتغير هو الأسلوب أو الطريقة، فالدين ظاهرة اجتماعية وثقافية بالغة الخصوصية والتأثير في حياة البشر، ولعله من طبائع الأمور أن تترك تلك الخصائص آثارها على الخطاب الديني بشكل أو بآخر، وإن تباينت الظروف والأزمنة، وهو ما يرجع إلى عمومية تلك الخصائص وديمومتها.

وتدعم الولاية بالمسجد القطب في عهد الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة رحمه الله حيث يعتبر المسجد القطب منبرا يتميز بتعاليم الدين الإسلامي" النابعة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، مشيراً إلى أنه سيساهم في نشر الإسلام الوسطي المعتدل الخالي من التطرف وسط الأجيال القادمة من خلال نقل خصال حب الخير وحب الآخرين والعدل والمساواة والتواضع والصلاح والإصلاح.

فيرى أفراد المجتمع التبسي أن تعزيز الولاية بهذا الصرح الديني له دلالاتها الكثيرة في الحفاظ على الدين الإسلامي كما أن التركيز على أهمية المعلم الديني في مجال التنمية، وهذا من خلال استحداث مؤسسة متخصصة في تسيير شؤون هذا المسجد القطب والإشراف عليه، على غرار ما هو معمول به في باقي ولايات الوطن تتحصل على مداخل من المحلات التجارية الحبوس، إلى جانب ميزانية القطاع ودعم الدولة ومجلس الأعيان تتعاقد مع مؤسسات خاصة في الصيانة والنظافة والحراسة وتكون تحت وصاية والي الولاية أي الجهاز التنفيذي المحلي.

²⁸⁹ السيد محمد مرعي، " مفهوم الخطاب الإسلامي"، الألوكة، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2022/11/15 .

كما لا ننسى دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تعد شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بولاية تبسة واحدة من الشعب الجديدة في الشرق الجزائري، وتضم في طياتها ثلة من الشباب المتميز والمثابر الذي يشتغل في هدوء تام وتنظيم محكم لترتيب شؤون المكتب الولائي والمكاتب البلدية في الولاية، والمتابع لأنشطة هذه الشعبة يجد فيها ما يسر الأمة من أعمال متنوعة تصب في خدمة الدين واللغة وحماية الوطن والارتقاء بالمستوى العلمي والتعليمي للناشئة والعمل على الرفع من قدراتهم الذهنية والبدنية، كما لم تغفل الجانب الخيري والدعوي في كامل أرجاء الولاية، كما حرص القائمون على الشعبة حضور مختلف اللقاءات الجهوية والوطنية للجان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

فالمؤسسات التعليمية التقليدية كالزوايا، المساجد، والكتاتيب كمؤسسات دينية من جهة كونها ممانعة ثقافية لتحسين الذات العربية ضد آليات العولمة والتنميط الثقافي، لعبت دورا مهما في الحفاظ على مقومات الشخصية والهوية الوطنية ولا زالت لحد الآن؛ وإن كان هنا فتراثا نسبيا في وظائفها وأدوارها اليوم، وهذا راجع في اعتقادنا لطبيعة علاقتها مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى تكميلا للدور المناط بها، فلا سبيل لوحدية اجتماعية متناسقة ومنسجمة خارج هاته التفاعلية، والتي نراها أكثر ضرورة من السابق في ظل التحديات التي يعرفها واقعنا اليوم، وهذا ودلالة على أن المؤسسة الدينية ليست كقيلة بنفسها في توجيه وترشيد سلوك الفرد والمجتمع، وأن هناك مؤسسات غير دينية تحمل على عاتقها المسؤولية نفسها من خلال قيامها بأدوارها الحقة مثل (المؤسسات السياسية والإقتصادية والثقافية والتربوية)، والتي تتماشى مع القيم والمبادئ الإنسانية التي ينعم بها الدين الإسلامي دون غيره من الأديان التي قدست أصحابها العقل البشري وأهلوا الوحي الإلهي في علاقتهم بالإنسان والوجود²⁹⁰.

حسب ملاحظتنا كباحثة فأهمية المؤسسات الدينية في ولاية تبسة على الخصوص من خلال الأدوار المهمة التي تؤديها في حياة الفرد والمجتمع، فلا أحد ينكر دور المسجد في الأخلاق ونشر تعاليم الإسلام وتوعية المجتمع الذي تأثر كثيرا بالتغيرات الحاصلة في السنوات الأخيرة، وتأثير وسائل التواصل على الشباب من خلال ما يلاحظ من طريقة اللباس وحلق الشعر وبعض التصرفات التي أصبحت دخيلة على المجتمع التبسي ولا يقبلها المجتمع الأمر الذي يرون إن دور المؤسسات الدينية هو العمل على توعية هذه الفئة إلى الطريق الصحيح.

ومن هنا فإن المؤسسة الدينية هي عبارة عن آليات ضبط اجتماعي غير رسمي يفرض قوانين على الأفراد بصفه دينية خالصة تهدف إلى تحقيق العدالة والإصلاح ومكافحة الفساد بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مثلما تفرض الدولة القانون على الأفراد في مؤسسات الدولة واجبات وحقوق عليه. وحسب ماتوصلنا اليه من ملاحظات كباحثة تعيش واقع التنمية في مجالها الديني في مجتمع تبسة يمكن أن نضع استنتاج عام وشامل حول تطور أدوار المؤسسات الدينية من حيث الخطاب والوظائف في المجتمع

²⁹⁰ - ناجم مولاي، المؤسسة الدينية ودورها في الحفاظ على الهوية الوطنية (من الواقع التحديات الى أفق العلاج)، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر، العدد 02، جوان 2012، ص: 284.

التبسي ومساهمته في التنمية المجتمعية المحلية، فتطور أدوار المؤسسات يساهم في التنمية المجتمعية المحلية إذا تم توظيف هذه الأدوار بشكل فعال فعلى سبيل المثال، فلمؤسسات الدينية دور في نشر الوعي بالقيم الإيجابية وتعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية المتمثلة في العمل الجاد والتعاون والتسامح والعدالة والمساواة. كما يمكن أن تساعد المؤسسات الدينية في تحقيق التنمية المستدامة من خلال تشجيع المجتمع على الحفاظ على البيئة والاستفادة من الموارد الطبيعية بشكل مسؤول.

ويمكن القول بأن هذا التطور قد يساهم في التنمية المجتمعية المحلية بعدة طرق، إذ يعد الخطاب الديني من أهم وسائل تأثير المؤسسات الدينية على المجتمع، فإذا كان إيجابياً أن يؤثر على سلوك وتصرفات أفراد المجتمع ويشجعهم على العمل الإيجابي والانخراط في المساعي الجماعية للتنمية المحلية. فالمؤسسات الدينية تلعب دوراً مهماً في تقديم الخدمات الاجتماعية للمجتمع، مثل توفير المساعدات المالية والغذائية للمحتاجين والفقراء، وتوفير الرعاية الصحية والتعليمية للأطفال والشباب وغيرهم من فئات المجتمع المحتاجة. وتطور أدوار المؤسسات الدينية في المجتمع يمكن أن يساهم في التنمية المجتمعية المحلية في حال كان لها دور فاعل في تحسين الواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمجتمع، فقد تلعب المؤسسات الدينية دوراً إيجابياً في ترشيد النفقات العائلية وتوجيه الأفراد إلى الاستثمارات الصالحة والمشاريع الناجحة، كما يمكن لها دوراً في تعزيز الوعي الاجتماعي بالمسؤولية الفردية والاجتماعية والدينية، وهذا بدوره يساهم في تعزيز العمل الجماعي وتحسين جودة الحياة في المجتمع.

. مظاهر التنمية المجتمعية في المجال الثقافي:

تعد المؤسسات الثقافية من أهم المؤسسات المجتمعية التي تقوم بوظيفة نقل التراث و الحفاظ على الهوية الوطنية، وذلك عن طريق التنمية الثقافية، وقد اهتمت المجتمعات بإنشاء المؤسسات الثقافية لتنظيم النشاط الثقافي باعتبار الثقافة هي السمة التي تميز المجتمعات عن بعضها البعض، ولما كانت الثقافة هي أحد أهم المكونات التي تحدد الشخصية الوطنية فقد كان لزاماً الاهتمام بتنميتها و تطويرها و المحافظة عليها، ولذلك كان دور هذه المؤسسات الثقافية دوراً هاماً في التعريف بالهوية و الشخصية الوطنية، وتقوم هذه المؤسسات بدور فعال في المجتمع حيث تحرص على نقل القيم الثقافية في المجتمع من جيل إلى جيل حيث تبقى الأجيال مرتبطة بماضيها²⁹¹. فتعد المؤسسات الثقافية الرسمية والأهلية واختلاف أدوارها وتعدد أنشطتها أضحت تتنافس في إعداد البرامج والفعاليات المختلفة لجذب المثقفين والمهتمين من كل مكان وتظهر أهمية هذه المؤسسات سواء في بلادنا أو في دول العالم في العمل على خلق مناخ ثقافي يحدث تفاعلاً ثقافياً حقيقياً يلتقي على بساطه المبدعون والمثقفون من كل شعبة ووجهة يناقشون فيه مختلف القضايا الفكرية والثقافية والاجتماعية وربما السياسية.

²⁹¹ - مقياس علم اجتماع المؤسسات الثقافية سنة اولى ماستر، على الموقع: <https://cte.univ->

<https://setif2.dz/moodle/course/view.php>، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2020/06/17، على الساعة: 20:05.

كما أحدثت التقنية المعلوماتية تنوع ثقافي مؤثر في خلق مجتمع مفتوح بعيداً عن قيمه وعادات وتقاليد وقوانينه الاجتماعية والثقافية، إذ إن أفراد اقتبس قيم وعادات وأفكار المجتمعات الأخرى فضلاً عن دوره في تطور وتغير المستوى الثقافي للأفراد إلا إنه أدى إلى ظهور فكرة المواطنة والولاء للوطن، وكذلك عزز قيم التعاون والعدالة بين الأفراد ونبذ أفكار التطرف والتحيز لأي تيار فكري ضد التيارات الأخرى، وعليه فإن اعتبار التعددية الثقافية بعداً مهماً من أبعاد التربية المدنية للفرد، إذ ينبغي إن تكون التربية فعالة في دعم التعددية الثقافية من خلال مساهمتها لتطورات العصر الحاضر ومفاهيمه الحديثة كالعولمة والمجتمع المدني وحقوق الإنسان والقرية الكونية وغيرها، وأن تدعم الاستراتيجيات التعليمية مبادئ التنوع والاختلاف من خلال مناهج التربية المدنية²⁹²، إذ تشير أدبيات أن التعددية الثقافية والانفتاح الثقافي لا يتعارضان مع الهوية الثقافية وذلك لان الهوية الثقافية لها القدرة على تطور وتقدم برغم اختلاف في النوع والدين والعرق والجنسية ومع ذلك فإن المحافظة على الهوية الثقافية هو من أسس العملية التربوية المدنية، لذلك تلعب التربية المدنية دوراً حاسماً في دعم الانتماء الثقافي والهوية الثقافية وترسيخها في نفوس الأفراد، وهي تلعب دوراً ليس فقط في إكساب الأفراد مناعة ضد الانفتاح الثقافي، بل لها أيضاً دور تأثيري في الثقافات الأخرى خاصة إذا تم الأخذ بإيجابيات العولمة، واقتناص فرصها، فالعولمة بالرغم من مخاطرها فهي ثنائية الاتجاه في التأثير.

ومع أن بلادنا تمتلك عدداً كبيراً من المؤسسات الثقافية التي تجاوزت حدود المكان وحاجة المجتمع، فبعض هذه المؤسسات استطاعت أن ترتقي بنشاطها لتلحق في سماء المجتمع وخلقت بيئة قادرة على التلقي والنقاش الجاد، وذلك إدراكاً منها لمسؤولياتها الوطنية تجاه المجتمع، وبالتالي فالعمل الثقافي مسؤولية وطنية يجب الوقوف معها بمسؤولية واقتدار، لأن الثقافة هي عنوان المجتمع الناجح والثقافة الرصينة هي التي تساهم في خلق جيل معتدل ومسؤولية نشر الثقافة تقع على عاتق كل المؤسسات الثقافية .

ويرى بعض المثقفين أن الكثير من المؤسسات الثقافية نسيت أو انحرقت عن أداء دورها الوطني في تثقيف المجتمع، فكل المشاكل الفكرية التي يعاني منها المجتمع تتحمل المؤسسات الثقافية جزءاً كبيراً من المسؤولية، فالعمل الثقافي هو "انتقال وتوعية للمجتمع وإلا ما الهدف من إقامتها ولماذا تستلم بعض هذه المؤسسات دعماً من هنا وهناك بل إن البعض يعتقد أن ما يصرف للمؤسسة التي يقودها هو استحقاق شخصي"²⁹³.

فالمؤسسات الثقافية "مجموعة مترابطة من التقاليد الاجتماعية والثقافية على جانب كبير من الثبات، وهي عبارة عن نمط سلوكي متكامل ومركب ومستتر يمكن من خلاله إشباع الرغبات والحاجات الاجتماعية الأساسية، ويقول عنها "هيرسكوفيتش" أن كل الثقافات تتكون من مؤسسات تمثل استجابة منمطة يرضى عنها المجتمع لمتطلبات المعيشة ويتصف مفهوم المؤسسة بنوع من الصرامة التي تفصل بينها وبين العادة

²⁹²-إحسان محمد الحسن: دراسات في علم اجتماع الدين، مجلة الجامعة المستنصرية، ع5، مطبعة دار السلام، بغداد، 1975، ص:

²⁹³ - خليل المعلمي، المؤسسات الثقافية، عنوان المجتمع الناجح، على الموقع: <https://althawrah.ye/archives/5954>

الاجتماعية والتقليدية بصفة عامة، وهي تتمتع بقبول جماعي كجزء ثابت من التنظيم الاجتماعي للمجموعة السلالية ومن ثم تملك أهمية في الحياة الاجتماعية²⁹⁴، ومن هنا لا بد من التأكيد أن المؤسسات الثقافية الرسمية أو غير الرسمية عند تفعيل أنشطتها تساهم في تحديد وبناء الفرد في المجتمع " فلتحقيق التنمية المجتمعية لأبد من تحقيق التنمية الإنسانية في المقام الأول"²⁹⁵ من خلال التعاون المتبادل بين تلك المؤسسات الرسمية وغير الرسمية منها عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية، فمن خلال النظام الأسري باعتباره إحدى المؤسسات الثقافية غير الرسمية يكون الطفل أثناء تفاعله مع أبويه نسقاً بنائياً، فبناء الفرد وموقعه في المجتمع يتحدد ومن خلال طفولته وأسرته ونوع التنشئة التي تلقاها في الملخص الأول عند قدومه إلى الدنيا، حيث يتأثر هذا التنسيق بأنشطة جميع أفراد الأسرة.

وعلى الرغم من الإيجابيات التي يمكن الإشادة بها في إطار ما قدمته المؤسسات الثقافية في الوطن العربي للثقافة إلا أن لها سلبيات متعددة، منها احتكارها للثقافة والقيام بتحويلها أو كادت إلى نوع من الواقع الرسمي، كما يرى عدد من الأدباء، مما ساهم في تهميش كل ما هو خارج أسوار المؤسسة الثقافية الرسمية من مسرح وسينما وحركة نشر وأدب أيضاً، أي أن المؤسسة أمتت كل أشكال الإنتاج الثقافي تقريباً خصوصاً في قطاعات العمل الثقافي ذي الطبيعة الجمعية كالطباعة والنشر والمسرح والسينما.

ومجتمع دراستنا هو النخر ضمن تركيبة المجتمع الجزائري يمتاز اليوم بثناء الساحة الثقافية من حيث الهياكل والمؤسسات وتنوع أدوارها ووظائفها، ومن خلال ملاحظتنا كباحثة ومن خلال ما استنتجناه يمكن وضع استنتاج عام حول تغير الأدوار والوظائف للمؤسسات الثقافية للمجتمع التبسي ومساهمته في التنمية المجتمعية:

يعد تغير الأدوار والوظائف للمؤسسات الثقافية في المجتمع التبسي يمكن أن يساهم في التنمية المجتمعية، حيث تلعب هذه المؤسسات دوراً مهماً في الحفاظ على الهوية الثقافية والتاريخية للمجتمع ونقلها إلى الأجيال الجديدة، وكذلك تعزيز الوعي الثقافي والتربوي بين أفراد المجتمع.

فيمكن أن تساعد المؤسسات الثقافية على تنظيم فعاليات ثقافية وتربوية مثل المعارض الفنية والأدبية والمحاضرات وورش العمل والفعاليات الرياضية والاجتماعية، وبذلك يتم تحفيز التفاعل الاجتماعي وتقوية روابط العائلة والمجتمع المحلي.

يمكن للمؤسسات الثقافية تحفيز الاهتمام بالتراث والتاريخ المحلي، وهو أمر يمكن أن يساهم في تطوير السياحة المحلية والتي يمكن أن تكون مصدراً هاماً للدخل المادي للمجتمع. كما يمكن للمؤسسات الثقافية أن تدعم الابتكار وريادة الأعمال المحلية، عن طريق دعم الفنانين والمبدعين والمشاريع الابتكارية التي تستند إلى التراث والثقافة المحلية.

²⁹⁴-إيمان يوسف البسطويسي وآخرون، دور المراكز الثقافية في تحقيق التنمية الثقافية المحلية، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في

العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة القاهرة، مصر، مجلد 12، العدد 04، أكتوبر 2012، ص: 184.

²⁹⁵- شما بنت محمد بن خالد آل نهيان، التنمية الثقافية وتعزيز الهوية الوطنية - دراسة ميدانية على مواطني دولة الامارات العربية

المتحدة، القاهرة، دار العين للنشر، 2013، ص: 50.

يمكن أن يساهم تغيير الأدوار والوظائف للمؤسسات الثقافية في التنمية المجتمعية للمجتمع التبسي، فيمكن للمؤسسات الثقافية تحفيز الفضول الفكري والتعلم المستمر، وتعزيز الوعي الثقافي والانتماء المجتمعي، كما يمكن أن تساعد هذه المؤسسات في تعزيز الهوية الثقافية المحلية والتراث الثقافي، وتشجيع النمو الاقتصادي من خلال دعم السياحة الثقافية والفنون والصناعات اليدوية المحلية، وتعزيز التعايش السلمي والتفاهم بين أفراد المجتمع والحفاظ على السلم الاجتماعي، وعندما تقوم هذه المؤسسات بإتاحة الفرص للمجتمع للمشاركة في الفعاليات الثقافية والتعليمية والفنية والاجتماعية، فإنها تساعد على تعزيز روح المشاركة المجتمعية والمساهمة الفعالة في تحقيق التنمية المجتمعية.

يمكن أن يلعب هذا التغيير دورًا كبيرًا في التنمية المجتمعية في المجتمع التبسي ويمكن لهذه المؤسسات أن تعمل على إثراء الحياة الثقافية للمجتمع من خلال تنظيم الفعاليات والأنشطة الثقافية المتنوعة، مثل المعارض الفنية والمهرجانات والحفلات الموسيقية والمحاضرات والندوات وغيرها، كما يمكن العمل على الحفاظ على التراث الثقافي ونشره وإيصاله للجمهور، مما يعزز الانتماء الثقافي للمجتمع ويساعد على تعزيز الوعي بالهوية الثقافية المحلية.

ويمكن للمؤسسات الثقافية تحفيز الإبداع والابتكار في المجتمع، عن طريق توفير بيئة محفزة للفنانين والمبدعين والمخترعين والمبتكرين، كما يمكن لهذه المؤسسات أن تشجع على التعاون والتواصل وتبادل الخبرات والمعرفة، وتطوير القدرات والمهارات وتحسين جودة الحياة في المجتمع، والتغيير في أدوارها ووظائفها يمكن أن يساهم بشكل كبير في التنمية المجتمعية للمجتمع التبسي، من خلال تعزيز الحياة الثقافية والإبداعية والتراثية وتشجيع التعاون والتواصل وتبادل المعرفة.

فالواقع الذي يعيشه المجتمع التبسي حسب الملاحظة الميدانية يوجد مؤسسات ثقافية كالمراكز الثقافية ودور الشباب والسينما وهي تقدم خدمات وأنشطة في حدود قدرتها وضمن البرامج المسطرة وهي تسهم بشكل أو بآخر في حركية تنمية الثقافة والفنون والإبداع وهي بذلك تؤسس لتنمية ثقافية والتي تؤسس في المدى المستقبلي تنمية مجتمعية في مفهومها العام.

. مظاهر التنمية المجتمعية في المجال السياسي:

يعتبر المجال السياسي واحد من المجالات الحيوية في الحياة الاجتماعية، وفي كثير من الأحيان نجد التكلم في الملتقيات والندوات عن المواطنة بكل أشكالها للفرد في المجتمع حيث نركز في هذا العنصر على المشاركة السياسية التي تعتبر هي أساس الديمقراطية والتعبير الواضح عن مبدأ سيادة الشعب وتقضى المشاركة السياسية وجود مجموعة بشرية من المواطنين الذين يتوافر لديهم شعور الانتماء والاهتمام بالشأن العام.

والفرد التبسي واحد من أفراد المجتمع الجزائري فتوجهه نحو ممارسة السياسة يؤشر عن مستويات الوعي السياسي والاجتماعي، ففي وقت مضى كان المجتمع التبسي كغيره من الولايات الأخرى بعيد عن السياسة وليست لديه الرغبة في خوض غمارها إلا لفئة معينة وقليلة كون العزوف عن السياسة سمات الشباب الجزائر، فهو يدرك أدوار الأحزاب وطريقة عملهم وكذلك الأمر بالنسبة للعملية الانتخابية التي كثيرا ما كانت

تثير الجدل من خلال المقاطعة والتزوير الذي جعل المجتمع بكل أطرافه بعيد كل البعد عن السياسة ومؤسساتها سواء أحزاب أو جمعيات ... الخ.

فكانت الإجابة حول هذا العنصر متوقعة كون الباحثة تعيش في المجتمع نفسه وتدرك ما يدور فيه وتوجهات الشباب نحو المؤسسات السياسية فانعدام الثقة بين المواطن والسلطة هو الصفة السائدة إلى حد بعيد. تلعب المشاركة السياسية دوراً مهماً في تطوير آليات وقواعد الحكم الديمقراطي، والمشاركة السياسية كمفهوم بات قيد التداول السياسي في الوقت الراهن، وفي إطار ما يعرف " بالتنمية المستدامة " للمجتمعات خاصة مجتمعات العالم الثالث التي توصف أنظمتها بالشمولية أو بسيادة المفاهيم المتوارثة على مفاهيم المواطنة والمشاركة في صنع القرار وتحديد النخبة الحاكمة وهي في هذا الإطار ركيزة أساسية من ركائز النظام السياسي لجهة شرعيته الدستورية والشعبية.

لكن مع الحراك الذي عرفته الجزائر في 2019 وانتخاب رئيس جديد للبلاد " السيد عبد المجيد تبون" والتغيير الذي حصل في المنظومة السياسية الجزائرية وانطلاق مكافحة الفساد غيرت النظرة نحو السياسة وحاول الكثير من الشباب أن يكون لهم تموقعا في السلطة وفي الأحزاب وفي الجمعيات ولكل منهم طموحه الخاص به.

فالمؤسسات السياسية من سلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية كثير ما كانت تعرف فوراق بينها وبين المجتمع كانهام الثقة وعدم الميل نحوهم وكذلك الأمر بالنسبة للأحزاب بمختلف توجهاتها ونشاطاتها فهي لم تكن تقدم المطلوب منها، فالشباب التبسي كغيره من الشباب عرف انطلاقة جديدة بعد الحراك المبارك.

فخلال الانتخابات التشريعية والبلدية والولائية في المجلس الشعبي البلدي والمجلس الولائي هناك توجه إلى تصدر القوائم والمشاركة في الانتخابات، ولم نعد نرى ذلك العزوف فالمقصود كما يقال في أوساط المجتمع " إن الشعب فهم السياسة ".

"فمشاركة الشباب أحد أشكال الديمقراطية التشاركية، كما أنها إحدى أشكال الحكم الصالح وهي شكل من أشكال الرقابة الشعبية، كما أن مشاركة الشباب سيعزز من التنمية السياسية وتفعيل المشاركة السياسية للشباب سيقبل من حالة الفراغ السياسي التي يعيشها الشباب عبر تهميشهم وعدم الاهتمام بقضاياهم في برامج وأنشطة الأحزاب السياسية"²⁹⁶، الأمر الذي يتطلب إعادة النظر في كيفية تفعيل طاقات الشباب وإعادة جذبها إلى الأحزاب والعمل العام، وتفعيل دور المؤسسات الأهلية، وذلك من خلال إعادة صياغة أولوياتها وبرامجها انسجاماً مع الأجندة الوطنية، بما يحقق التكامل في العمل بينها وبين المؤسسات الرسمية.

وما يمكن التطرق اليه وجعله من اهم صور المشاركة السياسية هو المجتمع المدني الذي أصبح من الهيئات المهمة المشاركة في العملية السياسية بالخصوص على المستوى المحلي للولاية حيث أن الإجابات المقدمة

²⁹⁶ - عزوز سكيبة، الشباب ضرورة للديمقراطية الشعبية، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية جامعة الجزائر 2، بن يوسف بن خدة،

كلية الحقوق، العدد 2، المجلد 55، جوان 2018، ص: 94.

كانت متفتحة على المجتمع المدني وما يقدمه من مهام في الولاية وكذلك مشاركة في الكثير من المجالات على المستوى المحلي فالأمر هنا كان إيجابيا

فلقد أصبح دور مؤسسات المجتمع المدني يمثل أساساً مهماً في المشاركة السياسية للمجتمع في تحديد أهدافه وتنصيب البرامج التنموية.

ومن هنا يتجلى دور مؤسسات المجتمع المدني باعتباره قناة لكل فرد أو مجموعة أو شريحة تربطهم مصلحة أو هدف، يمكن من خلال هذه المنظمات أن يشاركوا باتخاذ القرارات العامة وتنفيذها وتقييمها على اعتبار أنهم جزء لا يمكن تجاهله في المجتمع.

ويأتي دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق المشاركة السياسية من خلال التوعية بعمليات المشاركة والطرق الواجب اتباعها لإيصال أفكار ومطالب الأفراد والتعريف بالالتزامات والواجبات التي تفرضها عملية المشاركة²⁹⁷.

وتلعب مؤسسات المجتمع المدني دوراً في ترويج ثقافة المشاركة في الانتخابات، حيث يشعر الأفراد من خلال المجتمع المدني ومؤسساته بأن لديهم قنوات مفتوحة لعرض آرائهم ووجهات نظرهم بحرية حتى لو كانت تعارض الحكومة وسياساتها للتعبير عن مصالحهم ومطالبهم بأسلوب منظم وبطريقة سلمية ودون حاجة إلى استعمال العنف طالما أن البديل السلمي متوافر ومتاح، والحقيقة أن هذه الوظيفة تؤدي إلى تقوية شعور الأفراد بالانتماء والمواطنة وبأنهم قادرين على المبادرة بالعمل الإيجابي التطوعي دون قيود، بل تشجيعهم الحكومة على التحرك المستقل بحرية.

والحكومات خاصة في الدول النامية لديها الكثير من المسؤوليات الكبرى على المستوى القومي، وعليها أعباء كثيرة والتزامات جمة نحو المجتمع، وذلك للتوسع في خطط وبرامج التنمية الشاملة وفي مقابل ذلك يبقى على الجماهير واجب أن تتحمل بعض الأعباء عن الحكومة، وأن تجند كل طاقاتها وخبراتها لمساندة الحكومة. وأن تسعى قدر استطاعتها للمشاركة رغم أي عراقيل قد تواجهها في هذا الصدد فالديمقراطية أريقت في سبيلها الدماء في المجتمعات المتقدمة ولم تفرض بقرار من أعلى ولم تكن الحرية منحة في يوم من الأيام، ولكي تؤتي جهود التنمية ثمارها لا بد وأن تعبر عن اهتمامات الجماهير وقضاياهم واحتياجاتهم الفعلية. فالجماهير هدف التنمية وهم أدوات تنفيذ برامجها، وبدون مشاركتهم لا تستطيع الحكومة طرح الفكر التنموي أو محاولة تنفيذه فالإنسان هو المخطط لتنمية وهو هدفها وهو المنفذ لبرامجها، ومن هنا فإن إدراك الإنسان لاحتياجاته الفعلية ووعيه بقضايا مجتمعه ورغبته في تغيير الظروف المعوقة للتنمية يدفعه إلى الإيمان بجدوى التنمية وبذل الجهود لإنجاح مخططاتها وأهدافها، كما أن متابعة الجماهير للقرارات والمشروعات الحكومية وتكوين رأى عام بصددتها يسعى لكشف أوجه القصور فيها، يساهم في تعديل السياسات، ويضمن تحقيق الفائدة القصوى لها على ضوء الإمكانيات المتاحة.

²⁹⁷ - المرجع السابق، عزوز سكيبة، الشباب ضرورة للديمقراطية الشعبية، ص: 86.

يمكن وضع استنتاج عام كباحثة حول تغير الأدوار والوظائف للمؤسسات السياسية من حيث الخطاب والوظائف في المجتمع التبسي ومساهمة في التنمية المجتمعية:

فالدور السياسي والحكومي للمؤسسات السياسية من العوامل الرئيسية التي تؤثر على التنمية المجتمعية في أي مجتمع، وبالتالي فإن تغير الأدوار والوظائف للمؤسسات السياسية في المجتمع التبسي يمكن أن يؤثر بشكل كبير على التنمية المجتمعية المحلية.

فأثر المؤسسات السياسية في التنمية المجتمعية واضح من خلال الممارسات وأشكال المشاركة الحالية في الحياة السياسية، ويعتمد بشكل كبير على الطريقة التي يتم بها تطبيق القوانين والسياسات الحكومية، وكذلك على مدى فعالية وشفافية العمل الحكومي في تلبية احتياجات المجتمع. فإذا كانت المؤسسات السياسية قادرة على تنفيذ السياسات الحكومية بطريقة فعالة وشفافة، وتلبية احتياجات المجتمع بشكل جيد، وتعزيز التنمية المجتمعية في المجتمع التبسي، ومن جهة أخرى لإذا كانت المؤسسات السياسية ضعيفة وغير قادرة على تنفيذ السياسات الحكومية بطريقة فعالة، فهذا يؤدي إلى تفاقم المشكلات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع، وعدم تحقيق التنمية المجتمعية.

مظاهر التنمية المجتمعية في المجال الاقتصادي:

يعرف علماء الاقتصاد التنمية: الزيادة السريعة في مستوى الإنتاج الاقتصادي، عبر الرفع من مؤشرات الناتج الداخلي الخام، حيث أن التنمية الاقتصادية تتضمن إجراء تغييرات جذرية في هيكل الإنتاج وقطاعات الاقتصاد الوطني، وذلك بأن تقترن بارتفاع متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي، وترتبط التنمية الاقتصادية إلى حد كبير بالقدرات والاتجاهات الاجتماعية والظروف السياسية والعوارض التاريخية²⁹⁸. والتنمية هي العملية المخططة لتقدم المجتمع بكل أبعاده، اقتصادية كانت أو اجتماعية أم ثقافية أم سياسية، والتي تعتمد أكبر اعتماد على جهود المواطنين والدولة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية في المجتمع.

يتضح أن التنمية بمفهومها الحديث تمس جميع المجالات وتمس حياة الإنسان في كل جوانبها المتنوعة، "فهي تنطوي على توسيع حاسم في كل مجالات القدرات الإنسانية والنشاط الإنساني وهذا يعني المجالات الروحية والفكرية والتكنولوجية والمادية ... وكذا المجالات الاجتماعية والتي تعني بما تشيطن أعداد متزايدة باستمرار من البشر للمشاركة في مجالات العلاقات الإنسانية لتحقيق أهداف متجددة وأداء وظائف مستحدثة باستمرار"²⁹⁹.

ومن وجهة اقتصادية ينطوي المفهوم الاقتصادي للتنمية المجتمعية المحلية على الدخل وهيكل الإنتاج، ونوعية السلع والخدمات المقدمة للأفراد من حيث الكمية التي يحصلون عليها في المتوسط، من جهة، ومن حيث النوعية وهيكل من جهة أخرى، ووفقا لهذا التعريف فإن التنمية المجتمعية المحلية تتضمن بعدين هما:

²⁹⁸ - مصطفى الجندي، الإدارة المحلية واستراتيجيتها، الإسكندرية، الناشر المعارف، 1987، ص 131.

²⁹⁹ - مصطفى طلعت السروجي، "التنمية الاجتماعية في إطار المتغيرات العالمية الجديدة"، حلوان: جامعة حلوان، 2002، ص ص 10

. حدوث زيادة مستمرة في متوسط دخل الفرد لفترة زمنية طويلة.

. حدوث تحسن في توزيع الدخل لصالح الطبقة الفقيرة.

إن مساعي التنمية الاقتصادية في الجزائر عموما وفي تبسة على وجه الخصوص تبين لنا مضامين الاهتمام بالجانب الاقتصادي في الولاية من خلال الاهتمام بالجماعات المحلية وتنمية الثورة من خلال دعم الاستثمار والأنشطة الاقتصادية بكل مجالاتها الفلاحية والزراعية والسياحية وهذا كله بناء على مؤهلات الولاية وما تحويه من مقومات طبيعية وسياحية.

فالمجتمع التبسي يعرف في بعض مناطقه الحدودية الكثير من التهميش والتنمية مما يؤثر على المواطن في ثقافته ووعيه بالتزاماته تجاه وطنه فهم يمارسون نشاطات اقتصادية غير مشروعة مما قد يجد الكثير من أنفسهم في السجن ولسنوات طوال نتيجة التهريب لذا كان من الأجدر العمل على التنمية الاقتصادية.

فتوجه الدولة إلى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مع استحداث وزارة خاصة بها ومع تسهيل الحصول على نشاط المؤسسة والحد من البيروقراطية له الأثر الإيجابي على الشباب إلى التوجه إلى إنشاء مؤسسة تعمل على تنويع نشاطات الولاية وتوفير مناصب عمل وبالتالي تنمية مجتمعية.

من الإيجاب أن تعود المؤسسات العمومية والخاصة إلى نشاطها المعهود في السابق والتي من جانبها توفر الكثير من مناصب الشغل والتي تدعم الاقتصاد المحلي بالخصوص والوطني على العموم فعزم الدولة الجزائرية بسياستها الحديثة المتمثلة في دعم الاستثمار وإعادة بعث نشاط المؤسسات العمومية الاقتصادية بكل ولايات الوطن ونخص بالذكر ولاية تبسة موضوع الدراسة أضحي قناعة اقتصادية لأن شركات القطاع العمومي تعتبر البوصلة التي يمكن أن تتبنى خطة اقتصادية شاملة كي نستطيع التوفيق ما بين الاقتصاد الشمولي والاقتصاد المخطط والاقتصاد الحر المتمثل في اقتصاد المؤسسات الناشئة والصغيرة والمتوسطة، أو القطاع الخاص مع القطاع العام لأننا الآن منطلقين في شراكة القطاع العمومي حتى نخرج من عقلية المال العمومي ونتوجه إلى عقلية الاستثمار وعقلية العولمة لذلك يجب أن تكون هناك شركات استراتيجية.

وكما تعمل ولاية تبسة ببلدياتها ودوائرها إلى العمل على التنمية المجتمعية التي توليها الدولة لكل ولايتها وخصوصا مناطق الظل فيها فولاية تبسة عرفت بالكثير بالجانب الاقتصادي الذي يعتبر دعما للتنمية المجتمعية فيها من خلال توفير مناصب العمل فهي تحتوي على مجموعة من المصانع، وهنا يمكن القول بان العمل على بعث مثل هذه المشاريع التي يتم العمل على بعثها والتي من خلالها توفر مناصب شغل لكثير من المواطنين الذين يكونون مجموعة من العائلات التبسية الأمر الذي يعود بالتنمية على هذه العائلات وتوفير الحياة الكريمة وبالتالي وضوح رؤية التنمية المجتمعية في الولاية.

لقد فسرنا في الجانب الاقتصادي لولاية تبسة التي هي محل الدراسة وهذا الأمر الذي ينطبق على مجموعة من الولايات الأخرى.

أما من الجانب الاقتصادي السياحي فتستقطب ولاية تبسة عدد كبير من السياح كل شهر بفضل حدائقها الخلابة وآثارها الرومانية والبيزنطية ومواقعها التاريخية الجديرة بالاستكشاف، فقد كشفت الحفريات التي

أجريت في المنطقة عن بقايا تعود إلى القرن الثالث قبل الميلاد، مما يجذب أعداداً كبيرة من محبي التاريخ والآثار، كما تشتهر الولاية أيضاً بجمال مناظرها الطبيعية وكرم ضيافة سكانها³⁰⁰.

حيث تتوفر ولاية تبسة على 25 موقعا ومعلما أثريا، معظمها مصنف منذ الحقبة الاستعمارية وبعد الاستقلال، أي سنة 1982، والتي من شأنها أن تحول المنطقة إلى بوابة سياحية دولية على الجمهورية التونسية، باعتبار أن ولاية تبسة تتوفر على 3 معابر حدودية، تتدفق منها جميع الجنسيات العالمية نحو ولاية تبسة، فقد تعاقبت على ولاية تبسة العديد من الحضارات التي مازالت شواهدا تؤرخ لها، من خلال الكتابات اللاتينية على معالمها الأثرية، ومن بين هذه الحضارات؛ شعوب ما قبل التاريخ، الحضارة الفينيقية، النوميديون، الرومان، الوندال، البيزنطيون المسلمون والعثمانيون، كل هذه الحضارات جعلت لمدينة تبسة تاريخا حافلا بالحضارات من خلال المعالم التي ما زالت شاهدة، على غرار المساجد والمعابد والمتاحف والقصور والمدن، وسنخرج على أهم المعالم الأثرية التي تتوسط ولاية تبسة، وتعتبر وجهة كل من يتردد على ولاية تبسة من الوطن وخارجه.

حيث أن التنمية في القطاع السياحي من اهم مداخل التنمية المجتمعية التي تتربع عليها الولاية فهي تعتبر دخلا لسكان المنطقة وتوفير مناصب شغل حيث يعمل في الولاية التوجه إلى تشجيع السياحة الداخلية التنموية التي لها من المقومات ما يجعلها تساهم بالاقتصاد المحلي ورفع الغين عن بعض مناطق الظل التي تتوزع على كامل الولاية.

وحسب تصريح لمديرة السياحة لولاية تبسة السيدة " بلغيث أمينة " لجريدة "المساء"، أن ولاية تبسة تتوفر على 18 مؤسسة فندقية، لاستقبال السياح الوافدين عليها، بقدرة استيعاب تقدر بـ 1200 سرير، تنتظر التصنيف خلال الأيام القليلة القادمة، إذ ستساهم، حسب المسؤولة في توفير اليد العاملة المؤهلة لخدمة السياح الذين يقصدون ولاية تبسة من داخل وخارج الوطن، في انتظار استلام مؤسسات فندقية أخرى توجد في طور الإنجاز، حيث ستساهم في رفع قدرات الاستيعاب، مشيرة إلى وجود 47 وكالة سياحية بالولاية، من بين مهامها؛ الترويج السياحي لما تزخر به تبسة، كأسلوب جديد في تعاملها مع الزبائن³⁰¹.

فالاستثمارات المحلية الجديدة التي جمعت شمل العائلات التبسية، أصبحت متنفسا لهم مدينة الألعاب التي تتوفر على 21 جناح ألعاب مجهزة بمدينة مائية تستقطب أطفال المنطقة كون ولاية تبسة داخلية بعيدة عن الشواطئ كما تتوفر على ثاني استثمار للترفيه، إذ تحول الاثنين إلى محج لسكان ولاية تبسة وزائريها، كما يعتبر مسجد العربي التبسي الذي يعد ثاني أكبر مسجد بعد الجامع الكبير بالعاصمة، وجهة لجميع زوار الولاية، يسر الناظرين بطريقة تشييده من حيث النقوش والمرافق التي يتوفر عليها، إذ تحول إلى قبلة لتأدية

³⁰⁰ السياحة في ولاية تبسة، مقال تم الاطلاع عليه على الموقع: www.safarway.com/region/tebessa-province ، يوم

2022/07/19 على الساعة: 16:35.

³⁰¹ -محمد صدوقي، مدينة تبسة الأثرية " كنوز سياحية بحاجة الى نفث الغبار عليها"، على الرابط <http://www.el-massa.com> ، تم الاطلاع عليه يوم: 2021/10/09، على الساعة: 17:25.

الفصل الرابع:

الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

. منهج الدراسة

.المنهج الوصفي

.المنهج الاثنووغرافي

.أدوات وتقنيات البحث

.الاستمارة

.المقابلة

.التصوير الفوتوغرافي

.مجالات الدراسة

.المجال الزمني للدراسة

.المجال المكاني

.المجال البشري

.الدراسة الاستطلاعية

.مجتمع البحث عينة الدراسة

.عرض وتحليل البيانات الشخصية للمبحوثين

تمهيد:

في هذا الفصل والخاص بالإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية سنحاول عرض وصفا لمكان وزمان الدراسة وكل الخطوات الميدانية التي تطلبها البحث، والوقوف على خصائص مجتمع البحث وطريقة اختيار العينة التي أجريت عليها الدراسة وعرض الأدوات والتقنيات التي تم من خلالها جمع البيانات التي تمت معالجتها باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) كما سنحاول من خلال هذا الفصل الميداني للدراسة إعطاء نظرة تكاملية عن مجريات هذه الدراسة الميدانية التي تسمح بتحويل المعطيات النظرية إلى حقائق إجرائية، قصد التحقق من مدى صحة فرضياتنا وتحقيق الهدف العلمي الذي أجريت من أجله هذه الدراسة البحثية.

1- منهج الدراسة:

يرى "محمد شفيق": بأن المنهج العلمي هو بمثابة العمود الفقري في تصميم البحوث الاجتماعية، لأنه يسمح بتحديد المفاهيم وشرح المعاني الإجرائية وتحديد مجتمع البحث.¹ وباعتبار أن المناهج تختلف في استخداماتها باختلاف المواضيع وطبيعة الدراسة والأهداف المراد تحقيقها أو الوصول إليها فإن هذا الاختلاف يعد في نظرنا أمرا إيجابيا يسهم إلى حد كبير في تحديث المعرفة وتنوعها واستمرارها بالشكل الذي يفرضه الواقع الاجتماعي، وما تتطلبه الأطر النظرية والفكرية التي يلتزم بها كل باحث.

يعتبر المنهج العلمي في البحوث السوسولوجية والأنثروبولوجية القاعدة الأساسية والوسيلة الموضوعية التي يستلزم على الباحث توظيفها أثناء دراسته وتحليل ظاهرة من الظواهر أو مشكلة من المشاكل في إطار البحث الاجتماعي بالخصوص، وذلك لتحديد ابعادها ومعرفة أسبابها والتنبؤ بمستقبلها ويرى "محمد شفيق": بأن المنهج العلمي هو بمثابة العمود الفقري في تصميم البحوث الاجتماعية، لأنه يسمح بتحديد المفاهيم وشرح المعاني الإجرائية وتحديد مجتمع البحث.²

ويذهب أيضا "محمد الغريب عبد الكريم" إلى القول بأن المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لإكتشاف الحقيقة³

¹ - محمد شفيق، البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المطبعة المصرية، الطبعة الأولى، الإسكندرية، مصر، 1986، ص: 79.

² - محمد شفيق، البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، ط1، مصر، المطبعة المصرية، الإسكندرية، 1986، ص 79.

³ - محمد الغريب عبد الكريم، البحث العلمي، التصميم والمنهج والإجراءات، مصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1982، ص77.

ويكاد يتفق معظم الدارسين في حقل العلوم الاجتماعية على اعتبار أن المنهج العلمي يأخذ من جهة أولى معنى الاطر المعرفية والنظرية للبحث، ويرتبط من جهة ثانية بأهداف الدراسة ودرجة تقدمها في البحث ويأخذ من جهة ثالثة معنى الطرق والأساليب المتبعة في عملية البحث⁴ وإذا اعتبرنا أن المناهج تختلف في استخداماتها باختلاف المواضيع وطبيعة الدراسة والأهداف المراد تحقيقها أو الوصول إليها فإن هذا الاختلاف يعد أمراً ايجابياً يسهم الى حد كبير في تحديث المعرفة وتنوعها واستمرارها بالشكل الذي يفرضه الواقع الإجتماعي، وما تتطلبه الأطر النظرية والفكرية التي يلتزم بها كل باحث.

المنهج الوصفي: وقد تم اعتماد المنهج الوصفي في دراستنا الزاهنة حيث يعتبر المنهج الوصفي طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كيفياً عن طريق جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها واخضاعها للدراسة الدقيقة⁵، ويهتم المنهج الوصفي بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الانسانية والاجتماعية ومن هذا المنطلق فقد ألزمت علينا طبيعة الموضوع استخدام هذا المنهج من أجل جمع الترسنة النظرية ووصف الظاهرة المدروسة في موضوعنا والذي يدور حول الثقافة والهوية وانعكاساتها على التنمية المجتمعية - طلبة جامعة تبسة نموذجاً - مقارنة من منظور سوسيوانثروبولوجي بمدينة تبسة، وهذا لا يعني اننا سوف نقوم بوصف وتسجيل كل مايتعلق بهذه الانعكاسات، بل سيتم تحليلها من أجل التفسير بما يتفق وطبيعة التساؤلات التي جاءت بها مقاربتنا السوسيو-أنثروبولوجية قصد الوصول لكل ماتحمله من دلالات ومعاني وظيفية التي تحملها وخاصة ما تعلق بواقع التنمية المجتمعية في مجالاتها المختلفة (المجال الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي، السياسي والاقتصادي) وهذا كله حسب أفراد عينة البحث، وفي هذا الصدد يقول "عمر التسانبي": "أن الظاهرة الوصفية تهتم بتلخيص الحقائق الظاهرة المرتبطة بجماعة من الناس أو عدد من الأشياء ومجموعة من الظروف أو نظام فكري أو أي نوع اخر من الظواهر التي يمكن التلخيص في دراستها ويمكن ابراز استخدام المنهج الوصفي من خلال وصفنا للظاهرة محل الدراسة.

اعتمدت الباحثة في دراستها على استخدام المنهج الوصفي الذي "يقوم على كشف الظاهرة و تحليل نتائجها و تفسيرها الاستخلاص دلالتها للتعرف على جوهر موضوعها للوصول الى نتيجة واضحة"⁶، حيث يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عن الظاهرة كيفياً بوصفها وتبيان خصائصها، وكمياً بإعطائها وصفاً رقمياً من خلال الأرقام الموجودة في الجداول لتوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى، و يسهم الأستاذ رشيد زرواتي في هذا الجانب على أن منهج الدراسة هو "طريقة علمية منظمة لوصف الظاهرة عن طريق جمع وتصنيف وترتيب وعرض وتحليل

⁴ - مير محمد حسين، بحوث الاعلام الاسس والمبادئ، ط1 القاهرة، مؤسسة الشعب 1976 ، ص2.

⁵ - محمد عارف، المنهج في علم الاجتماع في ضوء نظرية التكامل المنهجي، ط2، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية، 1975، ص:

⁶ - ليلي داود، البحث العلمي في البحوث العلمية والاجتماعية، د. ط، دمشق، مكتبة طبينان، دمشق، 1988، ص: 100.

وتفسير وتعليل وتركيب للمعطيات النظرية والبيانات الميدانية بغية الوصول إلى نتائج علمية توظف في السياسات الاجتماعية، بهدف إصلاح مختلف الأوضاع المجتمعية⁷

المنهج الإثنوغرافي:

الإثنوغرافيا، هي منهج علمي علم الأنثروبولوجيا، هذا المقرب الذي تبناه علماء الأنثروبولوجيا والاجتماع يشكل منهجية نوعية (كيفية)، تعنى بدراسة معتقدات المجتمعات الصغيرة وتفاعلاتها الاجتماعية وسلوكياتها، وتعتمد أساسا على المشاركة والمراقبة على مدى فترة من الزمن، وتسجيل المادة الثقافية من الميدان، أي تقوم بوصف أوجه النشاط الثقافي البشري وتفسير البيانات المجمع، ولا تسعى الإثنوغرافيا إلى "التقويم" الحياتية لمجتمع ما أبان فترة زمنية معينة.

الهدف الأساسي للإثنوغرافيا هو دراسة الثقافات غير المألوفة أو الظواهر الاجتماعية ذات العناصر المراد فهمها وتفسيره، يتم إجراء بحث إثنوغرافي في البيئة الطبيعية الأنشطة اليومية للمواضيع التي تقع تحت التحقيق والدراسة من الداخل، حيث تفترض أن الباحث يستطيع أن يعرف ويفهم ويفسر على أفضل وجه، واقع الظاهرة من خلال التواجد فيها ومن خلال الانغماس في سلسلة الأحداث والأنشطة الدائرة، أي من خلال التحول إلى جزء من ظواهر الدراسة دون التأثير فيه.

الإثنوغرافيا باعتبارها العلم الذي يدرس الناس في أماكنهم الطبيعية (ما يسمى الحقول)، عن طريق أدوات تلتقط مختلف المعاني والممارسات اليومية التي يكون فيها الباحث مشاركا عن كثب بغية جمع المعلومات والبيانات بطريقة منهجية دون تدخله في تغيير معانيها، عن طريق الملاحظة عن قرب قصد الوصف وتعتمد أساسا على قدرات الباحث لفهم وتحليل الغير مرئي من العادات والممارسات والعلاقات والمظاهر والتصرفات ضمن مجال بحثه، ومن أدوات بحثها⁸.

ان استخدام الإثنوجرافيا نظرا لما يقدمه لنا هذا المنهج من وصف مكثف لهذا الموضوع الذي يعالج الثقافة والهوية وانعكاساتهما على التنمية المجتمعية وذلك اعتمادا على الوصف والتحليل وباستخدام الكلمة والعبارة والمعنى، وهو المنهج الذي يساعد في ضبط المتغيرات وجعلها محاور صارمة للأسئلة التي تقود الى بحث انثروبولوجي موضوعي ينافي الذاتية جذرا، بل ويتيح فرصة التمتع بمرونة البحث وطرق التحليل، يسعى البحث الإثنوجرافي الى التبصير والفهم، والاستكشاف، ودراسة السلوك الانساني من خلال التفاعل بين الباحث والمبحوثين⁹، من حيث امكانية التفاعل مع خطاب الفاعلين (الاخباري، الباحث) في استنطاق الواقع بشكل لين مرن يتيح لتفرعات بحثية جديدة أو مختلفة ربما اكثر اهمية مما كانت عليه قبل الدخول للميدان،

⁷ - رشيد زرواتي، مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص: 86، 87.

⁸ - أيمن سلطاني، نصيرة تومي، المجتمعات الافتراضية والتغير الاجتماعي دراسة إثنوغرافية لتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة -، مجلة العلوم الانسانية جامعة أم البواقي، الجزائر، المجلد 8، العدد 02، جوان 2008، ص: 350.

⁹ - فهد بن السلطان، المنهج الإثنوجرافي - رؤية بحثية تجديدية لتطور واقع العمل التربوي، مجلة المعرفة، وزارة التربية والتعليم بالمملكة السعودية، ص: 14

وهو ما حصل في مجريات هذا البحث اذ لم تكن هناك دراية كافية ورؤية محددة وواضحة منذ البداية، ربما لأسباب عديدة كون المجتمع المنوط بالدراسة لا يمتلك عنه الباحث معلومات كثيرة، لكن كانت هناك ثقة ان الميدان كفيل بالإجابة عن الكثير من التساؤلات التي تفسر خبايا موضوع الدراسة¹⁰.

وقد تم استخدام المنهج الاثنوگرافي في دراستنا الثقافية والهوية وانعكاساتهما على التنمية المجتمعية-طلبة جامعة تبسة أنموذجاً- والتي تعتبر أيضاً من الدراسات النوعية التي تستهدف فهم الظواهر الثقافية والاجتماعية بما في ذلك الثقافة والهوية، حيث كما هو متعارف عليه فالمنهج الاثنوگرافي يعتمد على جمع البيانات من خلال الملاحظة بالمشاركة والمقابلات وهذا ما تم القيام به طيلة البحث فقد تم الدخول للميدان واستخدام الأدوات التي سبق ذكرها وتم توظيفها للفهم العميق لموضوع الدراسة.

2- أدوات وتقنيات البحث:

أ- **الملاحظة بالمشاركة:** تعرف الملاحظة بشكل مبسط على أنها المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما، مع الاستعانة بأساليب البحث والدراسة التي تتلاءم مع طبيعة الظاهرة، والملاحظة البسيطة كانت أو لتقنية تم الاعتماد عليها في دراستنا وهذا من خلال الاستكشاف والاستطلاع أكثر حول الموضوع.

في هذا النوع من الملاحظة يدخل الباحث كعضو في المجموعة، ويمارس دور الملاحظ دون أن يكون جزءاً من المجموعة، وأقصد يمارس دور الملاحظ¹¹، "وتعتبر تلك الركيزة الأساسية للأنثروبولوجيا الثقافية التي تقوم على مشاهدة الظروف الاجتماعية والمادية والحضارية للمبحوثين والمشاركة فيفي نشاطاتهم اليومية والاطلاع على معتقداتهم ومواقفهم وأغراضهم وطموحاتهم، والهدف منها رؤية المجتمع المدروس من الداخل والتعرف على الأساليب التنظيمية للجماعة والأهداف التي تسعى الى تحقيقها والمنهج التربوي الذي تعتمده"¹².

"وهذا ما قام به الانثروبولوجي مالينوفيسكي بين 1914 الى 1918 حيث أقام لمدة سنتين في جزيرة تروبيراند شمال غينيا وفي هذا العمل الميداني طور منهج الملاحظة بالمشاركة المستعملة في البحث الميداني، أي الملاحظة التي تقودها النظرية لأن الباحث الميداني يجب أن يكون ملماً بالموضوع وله علم مسبق وإطار مرجعي في ذلك"¹³

بما أننا نعتبر من أفراد عينة المجتمع المدروس فان هذه الأداة قد هيأت لنا الكثير من المعلومات عن المجتمع التبسي وثقافته، وساعدتنا في جمع كم كبير من المعلومات للبدأ في الدراسة الميدانية وذلك في المشاركة في عديد من المناسبات والتظاهرات في المجتمع التبسي التي تعبر عن ثقافته وهويته، فقد تم اعداد

¹⁰ - قصي عطية، بنية الأسرة تحولات السكن والتساكن في الفضاء الحضري والصحراوي الجزائري" دراسة أنثروبولوجية في مدينة ورقلة"، أطروحة دكتوراه تخصص الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، السنة الجامعية 2020/2019.

¹¹ - ليلي الطويل، طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، بتر للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ص: 212.

¹² - غانم عبد الله عبد الغاني، المدخل الى علم الانسان، المكتب الجامعي، الاسكندرية، مصر، د ط، 1989، ص: 70.

¹³ - عباس رضوان، بن معمر بوخضرة، الملاحظة بالمشاركة ودورها في تفعيل البحث الميداني، مجلة الفكر المتوسطي، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، المجلد 11، العدد 01، 2022، ص: 31، 32.

بطاقة الملاحظة ليسجل عليها المعلومات التي تم جمعها عن طريق الملاحظة لإسقاطها في دراستنا والاستعانة بها.

ب- الاستمارة (الاستبيان): تعد الاستمارة تقنية مباشرة للتقصي العلمي من خلال جمع البيانات من أفراد العينة بغرض التحقق من فرضيات البحث، "و تعتبر الاستمارة تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجهة، ذلك أن صيغ الإجابات تحد مسبقا، هذا ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية بهدف اكتشاف علاقات رياضية، وإقامة مقارنات كمية"¹⁴ كما يعتبر كل سؤال من أسئلة الاستمارة ترجمة لمؤشر مفاهيم أو متغيرات فرضيات الدراسة.

والاستمارة المستعملة في هذه الدراسة والموجهة لطلبة الجامعة قسمت إلى أربعة محاور:

القسم الأول: منها خصص للبيانات العامة ضمن الاستمارة والمتمثلة في (الجنس، السن، مكان الإقامة، والتخصص العلمي ومستوى التحصيل الدراسي واللغة التي يتحدث بها المبحوث، وسط الإقامة، امتلاك أجهزة الاعلام الآلي، امتلاك مكتبة).

القسم الثاني: منها خصص للمحور الأول ضمن الاستمارة والمتمثل في التناول السوسولوجي للتنمية المجتمعية ضمن تصور الطالب الجامعي.

القسم الثالث: من الاستمارة يتمحور حول بيانات المحور الثاني ضمن الاستمارة والمتمثل في التناول الأنثروبولوجي للثقافة ضمن تصور الطالب الجامعي.

والقسم الرابع والأخير منه فيتمحور حول بيانات المحور الثالث ضمن الاستمارة والمتمثل في التناول الأنثروبولوجي للهوية ضمن تصور الطالب الجامعي. (إرجع إلى ملحق استمارة استبيان علمي في قائمة الملاحق)

ج- المقابلة: بالرجوع الى أدبيات علم الاجتماع عامة ومنهجية البحث الأنثروبولوجي خاصة، نجد أن المقابلة أخذت الكثير من المعاني، فقد عرفها "موريس أنجرس" بأنها "تلك التقنية المباشرة التي تستعمل لمساءلة أفراد على انفراد وفي بعض الحالات مجموعات بطريقة نصف موجهة"¹⁵ ولقيام بالجانب الميداني للدراسة ونظر الطبيعة الموضوع، قد تم اختيار تقنية المقابلة وهذ التغطية مجال واسع ولجمع أكبر قدر ممكن من المعطيات حول مجتمع بحث أكبر ومتنوع.

وتعد المقابلة من الأدوات الهامة في جمع البيانات اللازمة لإجراء الدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية، خاصة تلك التي تعالج قضايا أسرية أو نفسية انسانية غامضة، وتجمع المقابلة بين ميزات الملاحظة والاستبانة، والمقابلة التي نقصدها هنا هي المقابلة التي تستخدم في البحث العلمي (المقابلة البحثية)، وليس

¹⁴ - موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، الطبعة الثانية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2116، ص: 204.

¹⁵-Mourice Angers , initiation pratique a la methodologie des sciences humaines, collections techniques de recherches, Casbah, Alger, 1997, p :140 .

تلك التي يستخدمها الانسان العادي في حياته، لأهداف محددة، ومن خلال معلومات وثيقة الصلة ببحث علمي.

وقد استخدمنا في بحثنا المقابلة المعمقة كونها تقنية مساعدة بشكل كبير في البحث الأنثروبولوجي وذلك للسعي وراء معرفة وجهات نظر أفراد البحث لموضوع الدراسة، وعن طريق المقابلة المعمقة واستخدام أسلوب الحوار المكثف مع أفراد العينة يتم جمع المعلومات لإكمال الدراسة، وكانت المقابلة مع بعض أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي والمقيمين بولاية تبسة. (إرجع إلى ملحق دليل مقابلة علمي في قائمة الملاحق)

د- التسجيل الكتابي والصوتي:

التسجيل الكتابي: ومن المعروف أن قبل الخوض في المقابلة مع أفراد العينة يتوجب على الباحث إعداد دليل للمقابلة، وإذا كانت الاجابات محددة بدقة والاجابات عليها قصيرة أو محدودة فعلى الباحث أن يقوم بكتابة هذه الاجابات على الدليل في الفراغات الذي يكون قد خصصها لذلك، أما إذا كانت الأسئلة شبه محددة أو غير محددة فعليه كتابتها على الدليل إذا كان قد خصص لها فراغا كافيا، أو أن يقوم بكتابتها في ورقة خاصة، مع كتابة السؤال في الصفحة التي تحمل الاجابة لكي لا يقع في خلط الاجابات¹⁶.

وفي بحثنا وأثناء القيام بالمقابلة فقد تم كتابة كل ما يقوله أفراد العينة المبحوثين، وتم رصد سلوكياتهم وتسجيلها لأنها تعبر عن مشاعرهم وانفعالاتهم الداخلية لأن المبحوث هناك اشياء لا يمكنه التعبير عنها بالكلام خاصة كل ما يتعلق بثقافته وهويته، وعند الرجوع للبيت نقوم بتفصيل وتحليل وتنظيم كل المعلومات التي تخدم موضوع الدراسة، "وكل هذا يتم دون تأويل أو تحوير للإجابات"¹⁷.

ويساعدنا التسجيل الكتابي كباحثين في تدوين كل الإجابات المتحصل عليها من المبحوثين بغية تقييدها وحتى يستطيع الباحث الرجوع إليها في عمليات التحليل والتفسير.

التسجيل الصوتي: كان استخدامي كباحثة سوسيوأنثروبولوجية لتقنية التسجيل الصوتي "tape Recorder" من الهاتف الشخصي، وكان هذا بعد اقناع المبحوثين، فاستخدام هذه التقنية البحثية كان أمرا سهلا.

وفي هذا السياق أورد محمد حسن عبد الباسط مايلي " تشير كثير من البحوث الى أن عدم تدوين اجابات المبحوثين وقت سماعها، يؤدي الى نسيان كثير من المعلومات وتشويه كثير من الحقائق، فقد أظهرت نتائج احدى الدراسات أن التقارير التي تكتب بعد الانتهاء من المقابلة مباشرة تحتوي على 39% من مضمون الاجابات، والتقارير التي تكتب بعد المقابلة بيومين تحتوي على 30% من مضمون الاجابات، والتقارير التي تكتب بعد اجراء المقابلة بسبعة أيام تحتوي على 23% من مضمون الاجابات"¹⁸.

¹⁶ - نبيل حميدشة، المقابلة في البحث الاجتماعي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سكيكدة، العدد الأول، جوان 2012، ص: 106.

¹⁷ - نفس المرجع السابق، نبيل حميدشة، ص: 106.

¹⁸ - محمد حسن عبد الباسط، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 1982، ص: 347.

إذن التسجيل الصوتي كأداة هامة تعتبر كسند مهم يرجع إليه الباحث لاستدكار وللتأكد من صحة البيانات المتحصل عليها ومن ثم مباشرة عمليات التحليل والتفسير.

د-التصوير الفوتوغرافي: يعتبر التصوير الفوتوغرافي من أهم التقنيات والوسائل التي يعتمد عليها الأنثروبولوجيين لتوثيق ملاحظاتهم الميدانية وتأكيد واقع الميدان المدروس، فالصورة الاثنوجرافية ساعدتنا في بحثنا للتعريف بالثقافة في المجتمع التبسي، وكانت تكملة لبعض المواقف التي تمت ملاحظتها فهي حسب "جان كومان" "تتمة، موجزة أو مطولة لإدراك العين الانسانية وعملية الملاحظة، والنشاطات التقنية، والأحداث الجماعية، الطويلة أو المعقدة، تشكل جميعها موسعا ممتازا وكافيا لاستعمالها"¹⁹.

3- مجالات الدراسة:

لكل دراسة مجالاتها المكانية والزمانية والبشرية حيث تقوم ضمن نطاق معين منها على النحو الآتي:

المجال الزمني: استغرقت الدراسة طيلة سنوات التكوين في الدكتوراه، أي 7 سنوات، منذ بداية التسجيل في طور الدكتوراه، حيث قامت الباحثة بالبحث في التراث النظري حول موضوع الدراسة والمتمثل في: الثقافة، الهوية، والتنمية المجتمعية،، وقد كانت هناك صعوبات طيلة (السبعة "7" سنوات) الماضية حيث تخللت هذه الفترة جائحة كورونا وكانت هناك صعوبة في التواصل مع طلبة الجامعة وهذا ما جعلنا نتأخر في إكمال الأطروحة، وتخللت الدراسة عدة محاولات لولوج الميدان كان آخرها المعتمد في الدراسة الحالية وهو الانطلاق من بداية شهر 07 أكتوبر 2023 إلى غاية 14 أكتوبر 2023 حيث تم توزيع الاستمارات على المبحوثين واسترجاعها ومباشرة عمليات تفرغ البيانات والتحليل والتفسير للمعطيات المتحصل عليها.

المجال المكاني: انطلقت الدراسة من استكشاف الميدان الذي تم حصره في جامعة العربي التبسي وهي جزء من المجتمع المحلي التبسي "ولاية تبسة"، اين تم التواصل مع عينة من افراد المجتمع المدروس وهم طلبة جامعة تبسة وذلك بإجراء لقاءات ومقابلات بحثية وتجريب استبيان بحثي لجمع المادة الاثنوجرافية وربطها بموضوع الدراسة.

ويمكن اعطاء اطلالة موجزة على مدينة تبسة أو تيفاست العتيقة، وهي مدينة من المدن الجزائرية الشرقية والتي تقع في الحدود التونسية والمعروفة بتاريخها العريق، وهي "تبسة" اللبوة "الاسم البربري الأول حسب الترجمة القديمة، مدينة الحضارة الأمازيغية الخالدة بعمر زاد على 12 ألف عام قبل الميلاد، وربما سبقت في الوجود حضارتي وادي الرافدين ووادي النيل"²⁰

وهي الولاية 12 في الجزائر حسب التقسيم الإداري لسنة 1974م حيث "يقع اقليم تبسة ما بين دائرتي عرض 34.15 درجة مئوية و35.32 شمالا، ما بين خطي طول 4.52 درجة و6.70 درجة شرقا، ويمتد اخر قمة لجبل قريقر شمالا الى منطقة الشطوط جنوبا على طول حوالي 180كلم، ومتوسط امتداده من الشرق الى الغرب 64 كلم في القسم الصحراوي وحوالي 90 كلم من قنتيس غربا الحدود التونسية شرقا، في مساحة تقدر

¹⁹ - جان كوبان، المسح الاثنولوجي الميداني، ترجمة جهيدة لاوند، معهد الدراسات الاستراتيجية، العراق، ط1، 2007، ص: 130.

²⁰ سمير زمالة: صفحات من تاريخ تبسة (القديم والحديث)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص: 208.

بمليون ومائة ألف هكتار²¹، ويحدها من كل الحدود جبال القعقاع وبورمان والدكان، ويحدها شمالا ولاية سوق أهراس، ومن الشرق الجمهورية التونسية، وجنوبا ولاية وادي سوف والجنوب الغربي ولاية خنشلة، ومن الشمال الغربي ولاية ام البواقي، سكانها يتوزعون على 12 دائرة تتبعها 28 بلدية.

المجال البشري: يعد الفضاء البشري الجانب الثالث للدراسة أو البحث، ويعني به أفراد العينة المدروسة أي مجتمع البحث، " وتحديد المجال البشري يعتمد على وحدة التحليل، فإذا كانت وحدة التحليل هي (الطالب) أي توجيه السؤال لطلبة مباشرة، أو دراسة ملفاتهم أو مراقبة سلوكهم²².

ونظرا لطبيعة الموضوع وتماشيا مع الظروف المادية والزمانية للدراسة، تم استخدام أسلوب تعميم صفات الجزء على الكل أي أخذ عدد محدد من مجموعة أكبر بغرض الدراسة والتحليل على افتراض أنه يمكن الأخذ بها كمؤشر لمجتمع الدراسة ككل، وكانت الفئة المستهدفة بالدراسة هم طلبة السنة الثانية ماستر في اختصاصات الأقسام التابعة لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة تبسة فيما يخص الاستمارة، وأيضا أساتذة نفس الكلية فيما يخص المقابلة.

4- الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسات الاستطلاعية أو الاستكشافية خطوة مهمة في البحث العلمي للباحثين الاجتماعيين والأنثروبولوجي، وحسب الباحث عبد الرحمان العيسوي فهذه المرحلة الأولية من البحث هي " دراسة استكشافية تسمح للباحث بالحصول على معلومات أولية حول موضوع بحثه، كما تسمح بالتعرف على الظروف والامكانات المتوفرة في الميدان، ومدى صلاحية الوسائل المنهجية المستعملة قصد ضبط متغيرات البحث"²³

وتكتسي الدراسة الاستطلاعية (pré-enquêt) أهمية كبرى في النموذج العلمي إذ أنها عادة ما تسبق العمل الميداني في حد ذاته: يتم من خلالها تجريب التقنية المتبناة، وتحديد الإشكالية والتساؤلات والفرضيات بشكل أدق، كما يتم تعديل محتوى الأداة المختارة في الدراسة.

في هذا النموذج ينصح بإطالة المرحلة الاستطلاعية، يجب تفصيل هذه المرحلة لأنها لا تختلف عما سيلحق، وإطالة الوقت في هذه المرحلة يمكن ان يؤثر على البنية وهيكل العمل الميداني²⁴.

ويتم اللجوء الى هذه العملية فقط لتعديل أدوات الجمع، لا سيما في إعداد شبكة الأسئلة التي بحاجة لأن تجرب مرتين أو ثلاث مرات بمعنى أن هذه المرحلة في دراستنا لا تتطلب الوقت الذي تتطلبه في النموذج الكلاسيكي، والا سيضيع الباحث وقتا ثميناً، وتعتبر بذلك التحقيق وليس مرحلة ما قبل التحقيق، وفي هذا

²¹ بيار كاستال: حوز تبسة، ترجمة العربي عقون، المثقف للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2020، ص: 31.

²² صالح بن عبد الله الدبل: مهارات البحث الاجتماعي وتقنياته، دار عبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1440هـ، 2018، ص: 105.

²³ عبد الرحمان العيسوي: الاحصاء السيكولوجي التطبيقي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ط، 1989، ص: 32.

²⁴ Jean-Claude Kaufmann, L'Entretien compréhensif. Paris. Edition Nathan. 1996. P. 36

الإطار تمثلت الدراسة الاستطلاعية الخاصة بموضوعنا في تعديل بعض النقاط منها ضبط العينة، وضبط تقنيات البحث منها تبديل الاستمارة الى دليل المقابلة ومنها ضبط وتعديل أسئلتها وفقا لطبيعة الميدان وأفراده، ومن خلال هذه التعديلات ظهرت مفاهيم جديدة كان علينا ادماجها في الإشكالية.

'قالباحث الاجتماعي والأنثروبولوجي مطالب بالنزول الى الميدان والبقاء فيه مدة من الزمن، من أجل اكتشاف موضوعه ومتابعته، ومعاينته عن قرب'²⁵ وهذه الفترة المبدئية هامة بالنسبة للانطباع الذي يحدثه الباحث لدى كل من يقابله من أشخاص، والنسبة له أيضا تجاه كل ما يصادفه من خبرات.

فبعد اختيارنا لموضوع الثقافة والهوية وانعكاساتها على التنمية المجتمعية طلبنا جامعة تبسة أنموذجا، كانت خطوتنا الأولى القراءات المتنوعة والمكثفة والجمع البيبليوغرافي الذي انطلق من تساؤل رئيسي مبدئي، قمنا على اثره مباشرة بالدراسة الاستطلاعية للميدان حيث اجرينا خلالها بعض المقابلات، ممن أتاحت لنا الفرصة للقائهم والحديث معهم في بداية البحث، وتحديد ميدان الدراسة وذلك للتعرف على السمات الثقافية التي تميز المجتمع وأبرز الطقوس والممارسات، واستكشاف مظاهر الهوية الثقافية والاجتماعية لمجتمع الدراسة، كما عرجنا على استكشاف بعض مظاهر مجالات التنمية في مجتمع الدراسة (تبسة)، وهذا حتى نصل إلى الكشف عن تأثيرات الثقافة والهوية في التنمية المجتمعية في المجتمع التبسي، وذلك بهدف تقديم فهم أعمق للتفاعلات بين العوامل الثقافية والهويات الفردية والجماعية، وكيفية تأثير ذلك على سير وتطور عملية التنمية المجتمعية، وكذلك الاستقرار على السبيل المنهجي الذي سلكناه لمعالجة الموضوع وبناء خطة مبدئية تميزت بالمرونة وقابلية التعديل من حين لآخر حسب ما يفرضه إليه الميدان من بيانات، لتبدأ بعد ذلك الدراسة الحقلية الفعلية انطلاقا من نتائج الدراسة الاستطلاعية حيث نزلنا الميدان مجهزين ومدعمين بتلك الترسانة البحثية والمنهجية لاستكشاف الميدان وتسجيل المعطيات وتجميع البيانات والمعلومات من مصادرها الأساسية والمباشرة، وذلك على مدى ستة سنوات وقد تمت بداية الدراسة الاستطلاعية الأولى من نوفمبر 2017 الى نوفمبر 2018، وتخللتها دراسة استطلاعية أخرى بسبب تعديل في فهم ميدان الدراسة وكانت بعد فترة الجائحة (كورونا) أين واصلت الباحثة بحث أطروحتها وكانت خلال الفترة بداية شهر جانفي 2022 إلى غاية نهاية هذا الشهر وفي نفس السنة.

5- مجتمع البحث: يعرف مجتمع البحث على أنه مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى التي يجرى عليها البحث والتقصي، إن دراسة المجتمع الجزائري عامة والتبسي خاصة من الجانب السوسيوأنثروبولوجي لمعرفة انعكاس (تأثير) الثقافة والهوية على التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين بجامعة تبسة، يستدعي منا النزول الى مجتمع البحث وهو جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي وقد اخترنا في دراستنا كلية العلوم الانسانية والاجتماعية وذلك في الدراسة الاستطلاعية، بعد عدة محاولات وتطبيقات وقد تم اختيار طلبة الثانية ماستر لجميع التخصصات في الكلية كمجتمع تختار منه عينة البحث الحالي.

²⁵ محمد سعدي، البحث الميداني في العلوم الاجتماعية، دار النشر، 2011، ص: 07.

جدول يمثل تعداد عينة البحث تطلبة الثانية ماستر جميع أقسام واختصاصات كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي

الرقم	الاختصاصات المتواجدة تبعا للأقسام التابعة لكلية العلوم الانسانية / مستوى الثانية ماستر	عدد الطلبة في الاختصاص	عدد الطلبة حسب العينة المحددة
01	Gestion et traitement de l'information ادارة ومعالجة المعلومات	25	07
02	Histoire de la révolution algérienne تاريخ الثورة الجزائرية	62	19
03	Communication organisationnel الاتصال التنظيمي	111	33
04	Audiovisuel سمعي بصري	16	05
05	Philosophe occidentale e et contemporaine الفلسفة الغربية الحديثة والمعاصرة	09	03
06	Philosophe arabe et islamique الفلسفة العربية الاسلامية	05	01
07	Conseil et orientation الارشاد والتوجيه/ علم النفس	59	18
08	Socio organisation et travail علم الاجتماع التنظيم والعمل	74	22
09	Socio éducation علم اجتماع التربية	29	09
10	Socio de la déviance et crime علم الاجتماع الانحراف والجريمة	31	09
	المجموع	421	126

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على معطيات إحصائية موجودة في ملحق الدراسة.

6- عينة الدراسة: من أجل دراسة علمية لا بد من وضع منهجية تتوافق مع طبيعة البحث، وفي إطار هذه المنهجية يتم تحديد نوع العينة المختارة كأساس للبحث، حيث يعرفها موريس أنجرس أنها مجموعة فرعية من عناصر من مجتمع البحث²⁶، كما أنها ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا²⁷، ومن المعروف والمتداول أن الدراسات الأنثروبولوجية وحتى السوسولوجية تجرى في مجتمعات محلية محدودة النطاق بحيث تسهل للباحث التعرف على العوامل والمتغيرات التي تشكل سلوك الأفراد، ويتصل عن قرب بالعلاقات الاجتماعية أو الأنماط الثقافية التي تنظم

²⁶ - موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ترجمة: صحراوي بوزيد، واخرون، دار القصبية للنشر، ط2، الجزائر، 2004، ص: 301.

²⁷ - عبد المجيد لطفي، علم الاجتماع، دار المعارف، ط7، القاهرة، 1976، ص: 353.

حياتهم²⁸، وفي بعض الدراسات يجد الباحث نفسه غير قادر على دراسة كل أفراد العينة فاختيار " الوحدة الاجتماعية يعتبر من العوامل التي تساعد على نجاح الدراسة الأنثروبولوجية أو فشلها، إذ سوف يتحكم هذا الاختيار في مدى قدرة الباحث ليس فقط على ملاحظة الظواهر الاجتماعية، بل أيضا تحليلا وظيفيا"²⁹. وفي دراستنا الحالية اعتمدنا على العينة: **العينة القصدية "الحصصية"**: ويقصد بها العينة الغرضية أو العمدية أو الحصصية وهي من العينات الغير احتمالية او الغير عشوائية، "يكون الاختيار في هذا النوع من العينات على أساس حر من قبل الباحث، وحسب طبيعة بحثه بحيث يحقق هذا الاختيار هدف الدراسة المطلوبة مثال ذلك اختيار الطلبة الذين معدلاتهم في الامتحان النهائي جيد جدا فما فوق فقط، لأن هدف الدراسة هو معرفة العوامل التي تؤدي الى التفوق عند هذا النوع من الطلبة مثلا"³⁰

لقد تم اختيارنا " العينة القصدية الهدفية" في هذه الدراسة السوسيوأنثروبولوجية، حيث في بادئ الأمر سقط اختيارنا على كل طلبة جامعة تبسة ثم تم تقليص العينة الى طلبة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية من طلبة ليسانس والماستر ودكتوراه ل.م.د، ثم تم حصر أفراد العينة لطلبة السنة ثانية الماستر جميع التخصصات لكلية العلوم الانسانية والاجتماعية والذي حصر عددهم في **421** طالب ثانية ماستر، وقد تم اختيار نسبة 30 % (حتى يكون التمثيل ذو دلالة) من **الطلبة المقيمين في ولاية تبسة**، فتحصلنا على الآتي:

421 ← 100%

س ← 30%

س = 126

7- عرض البيانات الشخصية للمبحوثين:

تقوم هذه الدراسة على عدد من المؤشرات، وعلى ضوءها يتم وصف عينة الدراسة وفقا لما يلي:

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مؤشر الجنس:

جدول رقم(01): توزيع عينة الدراسة حسب مؤشر الجنس

النسبة%	التكرار	الجنس
42.1%	53	ذكر
57.9%	73	أنثى
100%	126	المجموع

²⁸ - منصف المحواشي، الطقوس وجبروت الرموز-قراءة في الوظائف والدلالات ضمن مجتمع متحول-مجلة انسانيات، عدد 49، جويلية- سبتمبر، 2010، ص: 45

²⁹ - فتحة محمد ابراهيم، مصطفى حمدي نشواني، مدخل الى مناهج البحث في علم الانسان "أنثروبولوجيا"، دار النشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، د ط، 1988، ص: 92.

³⁰ - عامر ابراهيم قنديلجي، ايمان السمراي، البحث العلمي والكمي والنوعي، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2008، ص: 147.

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالإعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

بالرجوع إلى بيانات الجدول رقم (01) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب جنسهم فإن نسبة الطلبة من جنس الإناث والمقدرة بـ 57.9% أكبر من نسبة الطلبة من جنس الذكور والمقدرة بـ 42.1%، وتشير هذه المعطيات إلى مجموعة من الحقائق منها:

✓ النمو الديمغرافي الذي يشهده المجتمع الجزائري والذي يتميز بمستويات نمو لفئة الإناث في السنوات الأخيرة.

✓ إتمام الطلبة من فئة الإناث تدرسه في طور الماستر وهذا لاعتبارات اجتماعية.

✓ التحاق الطلبة من جنس الإناث بشعب العلوم الإنسانية والاجتماعية لاعتبارات تتماشى وخصوصية ممارسة الوظائف في هذه التخصصات.

✓ عزوف الطلبة من جنس الذكور وانقطاعهم عن مواصلة الدراسات في الماستر لاعتبارات مثل الالتحاق بالحياة المهنية، كما أن منحة البطالة التي خصصها السيد رئيس الجمهورية للشباب البطالين أصبحت أحد أسباب العزوف عن إتمام طور الماستر.

كما يظهر من خلال قراءتنا والتحليل للجدول أن الإناث هن الأكثر تمثيلاً في عينة الدراسة، ويمكن تفسير هذه النتائج في أن هناك انخراط أكبر للإناث في الدراسة أكثر اهتماماً بالدراسة والتعليم من الذكور وذلك راجع للرؤية الجديدة التي تحملها الإناث لنفسها ومستقبلها فهي تجد أن من خلال الدراسة ستحقق مكاسب لنفسها خاصة وأنها تطمح للعمل من أجل تحقيق ذاتها وكيانها وفرض نفسها داخل المجتمع، وقد يرجع ذلك أيضاً إلى تزايد أعداد نجاح الإناث في امتحان البكالوريا وانتقالهن إلى الجامعة مقارنة بالذكور الذي تراجعت أعداد نجاحهم خاصة في السنوات الأخير وهو سبب يمكن أن يفسر ارتفاع عدد العينة من الإناث.

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مؤشر السن:

جدول رقم (02): توزيع عينة الدراسة حسب مؤشر السن

النسبة %	التكرار	السن
56.3%	71	من 22 إلى 23 سنة
26.2%	33	من 23 إلى 25 سنة
17.5%	22	25 سنة فأكثر
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالإعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

بالرجوع إلى بيانات الجدول رقم (02) الذي يستعرض توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لمؤشر السن، ونلاحظ من خلال قراءتنا للجدول أن الفئة العمرية من 22 إلى 23 سنة النسبة الأعلى والتي قدرت بـ: 56.3% من عينة الدراسة، وتشير هذه النتائج إلى أن الفئة العمرية من 23 إلى 25 سنة تمثل ما نسبته 26.2% من العينة، في حين سجلت الفئة العمرية 25 سنة فأكثر أقل نسبة وتشير هذه المعطيات معدلات العمر الطبيعية التي يتمتع بها طلاب السنة ثانية ماستر والتي تكون في أغلبها محصورة بين سن الثانية والثالثة والعشرين.

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مكان (ولاية) إقامة أفراد عينة الدراسة:

جدول رقم (03): توزيع عينة الدراسة حسب مكان إقامتهم

النسبة%	التكرار	السن
100%	126	الإقامة في ولاية تبسة
00%	00	غيره
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

بالرجوع إلى بيانات الجدول رقم (03) الذي يستعرض توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لمان إقامتهم، ونلاحظ من خلال قراءتنا للجدول أن كل أفراد العينة يقيمون في ولاية تبسة، وهذا يعكس طبيعة إختيارنا للعينة (القصدية الحصصية) في بحثنا.

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مؤشر التخصص العلمي:

جدول رقم (04): توزيع عينة الدراسة حسب التخصص العلمي

النسبة%	التكرار	التخصص العلمي
07.1%	09	إدارة ومعالجة المعلومات
12.7%	16	تاريخ الثورة الجزائرية
28.6%	36	اتصال تنظيمي
04.8%	06	سمعي بصري
02.4%	03	الفلسفة الغربية الحديثة والمعاصرة
08.0%	01	الفلسفة العربية والإسلامية
14.3%	18	الإرشاد والتوجيه
15.9%	20	علم إجتماع التنظيم والعمل
06.3%	08	علم اجتماع التربية
07.1%	09	علم اجتماع الانحراف والجريمة
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

بالرجوع إلى بيانات الجدول رقم (04) أعلاه الذي يستعرض توزيع العينة حسب التخصص العلمي، ونلاحظ من خلال قراءتنا للجدول أن التخصص الأكثر تكرارًا هو "اتصال تنظيمي" بنسبة 28.6%، يشير هذا إلى أن هناك اهتمامًا كبيرًا بمجال الاتصال التنظيمي بين الطلاب المشاركين في الدراسة، قد يشير ذلك إلى أهمية الاتصال في سياق التنظيم والإدارة والعلاقات العامة، في حين حل تخصص "علم إجتماع التنظيم والعمل" في المرتبة الثانية بنسبة 15.9%. يشير ذلك إلى وجود اهتمام كبير بفهم العلاقات الاجتماعية والتنظيمية في سياق العمل والمؤسسات، ليحل تخصص "تاريخ الثورة الجزائرية" في المرتبة الثالثة بنسبة 12.7%، يشير ذلك إلى اهتمام بدراسة التتبع التاريخي للثقافة والهوية الوطنية والتاريخ الوطني والثورات الوطنية في الجزائر، في حين سجلت باقي التخصصات نسب منخفضة حيث حل تخصص "الفلسفة العربية والإسلامية" يأتي في المرتبة الأخيرة بنسبة 8%، يشير ذلك إلى أن هناك اهتمامًا أقل بدراسة الفلسفة العربية والإسلامية بين الطلاب المشاركين في الدراسة.

ومنه يمكن القول أن إجمالي الطلاب المشاركين في الدراسة يشير إلى أنه هناك متوازن بين التخصصات المختلفة، حيث لا يوجد تفاوت كبير في الأعداد بين التخصصات وهو ما يزيد من حجم التفاعل من مختلف التخصصات وهو ما يعزز نتائج الدراسة.

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مؤشر مستوى التحصيل العلمي:

جدول رقم (05): توزيع عينة الدراسة حسب مؤشر التحصيل العلمي

النسبة %	التكرار	مستوى التحصيل العلمي
53.2%	67	جيد
46.8%	59	متوسط
00.0%	00	متدني
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

بالرجوع إلى بيانات الجدول رقم (05) الذي يستعرض أعلاه توزيع العينة حسب مؤشر المستوى التحصيل حيث حل مستوى التحصيل العلمي: "جيد" في المرتبة الأولى بنسبة 53.2%، يشير هذا إلى وجود عدد كبير من الطلاب في العينة الذين لديهم مستوى تحصيل علمي جيد، أما المستوى العلمي "متوسط" في المرتبة الثانية بنسبة 46.8%، يشير ذلك إلى وجود عدد من الطلاب في العينة يحصلون مستوى تحصيل متوسط، ولم يسجل خيار المستوى المتدني أي تكرار أو نسبة تذكر، ويشير إجمالي العينة إلى أن التوزيع بين مستويات التحصيل العلمي متوازن، حيث يكون لدى الطلاب نسبة مماثلة بين المستويات الجيدة والمتوسطة، ومن المهم أيضًا أن نلاحظ أن هذا الجدول يعكس التحصيل العلمي في العينة المدروسة وليس القدرات الفعلية للطلاب، فقد تكون هناك عوامل أخرى تؤثر في مستوى التحصيل العلمي، مثل الجهود

الشخصية والتدريب والتعليم المقدم من المؤسسات التعليمية الجامعية وقد يكون مستوى التحصيل العلمي أيضا راجع لجودة المناهج وكيفية إيصال المعلومة للطالب، وأيضا حسن اختيار التخصص العلمي المناسب والذي يتماشى مع القدرات الفكرية للطلاب، وهذا يدل أيضا على سير المجتمع نحو طريق النمو التعليمي والأكاديمي.

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مؤشر اللغة المستخدمة:

جدول رقم (06): توزيع عينة الدراسة حسب مؤشر اللغة المستخدمة

النسبة %	التكرار	اللغة
95.2%	120	العربية
02.4%	03	الانجليزية
02.4%	03	الفرنسية
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

بالرجوع إلى بيانات الجدول رقم (06) الذي يستعرض أعلاه توزيع العينة حسب مؤشر اللغة، ونلاحظ من خلال الجدول أعلاه استخدام اللغة العربية بواقع 120 عينة، وتشكل 95.2% من العينات الكلية، في حين تم استخدام اللغة الانجليزية بواقع 3 عينات فقط، وتشكل 2.4% من العينات الكلية. وهو نفس العدد والنسبة التي استخدمت بها اللغة الفرنسية، ومن خلال هذا التحليل يمكننا استنتاج ما يلي: يبدو أن اللغة العربية هي اللغة الأكثر استخدامًا في الدراسة، حيث تمثل 95.2% من العينات الكلية. هذا يشير إلى أن اللغة العربية هي اللغة الأكثر شيوعًا واستخدامًا بعينة الدراسة، أما كل من اللغتين الانجليزية والفرنسية تظهرا بنسب متساوية على الرغم من أن العدد المطلق لكل منهما صغير جدًا بالمقارنة مع العربية. يمكن أن يشير ذلك إلى أن هناك اهتمامًا محدودًا باللغتين الإنجليزية والفرنسية في سياق الدراسة المحدد، وهذا راجع ربما للبرامج التعليمية المستخدمة في الجزائر والتي تعتمد اللغة العربية بصفها اللغة الرسمية في الجزائر وكذا يرجع هذا أيضا إلى نوع تخصصات الطلبة المستخدمة في الدراسة (تخصصات كلية العلوم الانسانية والاجتماعية) والتي تعتمد كلها في التدريس على اللغة العربية.

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مؤشر وسط الإقامة:

جدول رقم (07): توزيع العينة حسب مؤشر وسط الإقامة

وسط الإقامة	التكرار	النسبة%
حضري	101	80.2%
شبه حضري	19	15.1%
ريفي	06	04.8%
المجموع	126	100%

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

بالرجوع إلى بيانات الجدول رقم (07) الذي يستعرض أعلاه توزيع العينة حسب مؤشر وسط الإقامة، ونلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الوسط الحضري تم استخدامه بواقع 101 عينة، ويشكل 80.2% من العينة الكلية، وتم استخدام خيار الشبه حضري بواقع 19 عينة فقط، ويشكل 15.1% من العينة الكلية، في حين استخدم الوسط الريفي بواقع 6 عينات فقط والذي يشكل 4.8% من العينة الكلية، ومنه يمكن استنتاج ما يلي:

أن الوسط الحضري هو الأكثر استخدامًا في الدراسة، حيث تمثل 80.2% من العينة الكلية، هذا يشير إلى أن الطلاب الذين يعيشون في المناطق الحضرية هم الأكثر تمثيلاً في الدراسة الحالية. ويظهر أن كلا من الوسط الشبه حضري والريفي بنسب أقل بكثير مقارنة بالحضري، حيث تم تسجيل عينات قليلة في الشبه الحضري والريفي يمكن أن يعكس انتشاراً أقل لهذين الوسطين بين طلاب جامعة تبسة المشاركين في الدراسة، و يمكن أن يكون هناك أسباب متعددة لهذا التوزيع.

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مؤشر امتلاك أجهزة إعلام آلي

جدول رقم (08): توزيع العينة حسب مؤشر امتلاك أجهزة إعلام آلي

امتلاك أجهزة إعلام آلي	التكرار	النسبة%
هاتف ذكي	118	93.7%
حاسوب	05	04.0%
لا أملك	03	02.4%
المجموع	126	100%

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

بالرجوع إلى بيانات الجدول رقم (08) الذي يستعرض أعلاه توزيع العينة حسب مؤشر امتلاك أجهزة إعلام آلي، ونلاحظ من الجدول أعلاه أن الخيار الأكثر تكرارا حسب متغير امتلاك أجهزة الإعلام الآلي هو (الهاتف الذكي) حيث قدرت هذه الفئة بـ 118 عينة وتشكل نسبة 93.7% من العينة الكلية، وسجل خيار (الحاسوب) نسبة 3.9% من العينة الكلية، وسجل الطلبة الذين لا يملكون أجهزة إعلام نسبة ضعيفة جدا قدرت بـ 2.4% من العينة الكلية، ومن خلال هذا التحليل يمكننا استنتاج ما يلي:

يظهر أن الهاتف الذكي هو الأكثر استخدامًا في الدراسة، حيث يمتلكه 93.7% من العينة الكلية. يمكن أن يعكس ذلك قيودًا في الوصول إلى تكنولوجيا الاتصالات في بعض الحالات وتشير هذه النتائج في مجملها إلى الانتشار الواسع لاستخدام الهواتف الذكية خاصة في السنوات الأخيرة حيث تم تطوير أو توسيع استخدام الأجهزة الذكية بإتاحة نظام الانترنت على الهواتف وهو ما تم تدعيمه من قبل متعاملي الهاتف النقال في الجزائر، واستخدام الهواتف النقالة بشكل أكثر من الحواسيب قد يعود إلى عدة أسباب، فيعتبر الهاتف النقال أكثر قابلية للنقل والتنقل، مما يمنح الطلبة مرونة أكبر في إدارة وقتهم ومكان دراستهم، وقد توفرت في الآونة تطبيقات الهواتف المحمولة مما يشجع على المشاركة الفعالة في العمليات التعليمية، ويمكن أيضا الوصول فوري إلى المعلومات والمصادر والكتب التعليمية عبر الإنترنت. وفي ظل التكنولوجيا المتقدمة وتطور التطبيقات، يجد الطلاب في الهواتف النقالة وسيلة فعالة وسهلة للوصول إلى المحتوى التعليمي وتنظيم أنشطتهم الدراسية، وهذا ما يسمى في عصرنا بالتطور التكنولوجي الرقمي.

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مؤشر امتلاك أجهزة إعلام آلي

جدول رقم (09): توزيع العينة حسب مؤشر امتلاك مكتبة

النسبة %	التكرار	امتلاك مكتبة
17.5%	22	مكتبة ورقية
26.2%	33	مكتبة إلكترونية
56.3%	71	ليست لدي مكتبة
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

بالرجوع إلى بيانات الجدول رقم (09) الذي يستعرض أعلاه توزيع العينة حسب مؤشر امتلاك مكتبة، ونلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية عينة الدراسة لا يملكون مكتبات حيث سجل هذا الخيار ما نسبته 56.3%، ويوجد من الطلبة من يملكون مكتبة إلكترونية: حيث سجل هذا الخيار ما نسبته 26.2% من العينة الكلية، في حين حقق خيار من يملكون مكتبات ورقية ما نسبته 17.5% من العينات الكلية، إجمالاً

يمكن القول أن أغلبية الطلبة لا يملكون مكتبات سواء إلكترونية أو ورقية، ويمكن تفسير ذلك بعدة عوامل محتملة:

- قد يكون السبب هو تغير العادات القرائية والتعليمية في عصرنا الحالي، حيث يعتمد الكثير من الطلاب على الوسائط الرقمية والإلكترونية للوصول إلى المعلومات والموارد التعليمية. قد يكون امتلاك الأجهزة الذكية والوصول السهل إلى الإنترنت هما العوامل الرئيسية التي يعتمد عليها الطلاب في حصولهم على المعلومات، ويمكن ان نأخذ في الاعتبار بعض التحديات التي قد تواجه الطلاب الذين لا يمتلكون مكتبات، قد يكون لديهم صعوبة في الوصول إلى المصادر الأكاديمية الحديثة وقد يكونون أقل قدرة على استيعاب واستيفاء المعلومات لذلك قد تكون هناك حاجة إلى تعزيز الوعي بأهمية المكتبات وتوفير الدعم والتدريب للطلاب في استخدام المصادر الرقمية وتحسين مهارات البحث والقراءة الإلكترونية.

بناءً على هذا التحليل يمكن اقتراح زيادة الجهود لتعزيز مفهوم المكتبات والتشجيع على امتلاك المكتبات الورقية أو الإلكترونية من خلال توفير موارد إضافية في المؤسسات الجامعية للطلاب، مثل منح الوصول إلى المكتبات الرقمية كما يمكن تنظيم ورش عمل وبرامج توعوية لتعزيز مهارات البحث والاطلاع الثقافي بين الطلاب، ويمكن أيضا توفير فروع للمعرض الدولي للكتاب في جميع الولايات لسهولة اقتناء الكتب الورقية لجميع الطلاب وتسهيل عناء التنقل.

خلاصة تحليلية وتفسيرية للبيانات الشخصية للمبحوثين:

تستهدف المؤشرات الشخصية خدمة موضوع الدراسة من خلال قياس تأثيرها في محاور البحث، وهو ما يفرض على الباحثين اختيار البيانات النوعية والكمية المناسبة وطبيعة المعلومات التي تكون غير محرجة في بعض الأحيان لعينة الدراسة، ومنه يجب على الباحث مراعاة هذه البيانات بصفة دقيقة حتى يكون المبحوث حر وغير محرج في الإجابة على محتوى هذه البيانات، وفي موضوع هذا البحث ارتأينا جملة المتغيرات التالية والتي يمكن أن تخدم موضوع الدراسة والتي تم صياغتها كما يلي:

(الجنس، السن، مكان الإقامة، التخصص العلمي، مستوى التحصيل العلمي، اللغة المستخدمة، وسط الإقامة، امتلاك أجهزة الاعلام الآلي، امتلاك مكتبة) وقد تم التوصل إلى جملة النتائج التالية:

✓ جاءت نسبة الإناث أعلى من نسبة الذكور، حيث أن ما نسبته 73% هم من فئة الإناث ويمكن لمتغير الجنس أن يحدث أثرا على المتغيرات الأخرى في الدراسة وهذا بالنظر لنوع مؤسسة الدراسة.

✓ جاءت أغلب أفراد العينة حول مؤشر السن من ضمن فئة (من 22 إلى 23 سنة) حيث قدرت النسبة في هذا المجال بـ 56.3%، ومنه نستنتج أن معدلات العمر الطبيعي التي يتمتع بها طلاب السنة الثانية ماستر في جميع تخصصات الكلية والتي تكون في أغلبها محصورة بين سن الثانية والثالثة والعشرين ومنه يتبين لنا الكلية تتوفر على كفاءات شابة بنسبة كبيرة.

✓ نسبة مكان إقامة الطلبة جاءت 100% في ولاية تبسة وهذا راجع إلى طبيعة العينة المختارة في الدراسة وهي العينة العمدية الحصصية وقد اعتمدنا على هذه العينة حتى تقدم لنا وصفا سوسيوولوجيا وأنثروبولوجيا حول واقع متغيرات التنمية المجتمعية، الثقافة، والهوية في ولاية تبسة.

✓ جاءت أغلبية عينة الدراسة حول مؤشر التخصص العلمي، من تخصص (اتصال تنظيمي)، بنسبة قدرت بـ 28.2%، ويمكن تفسير ذلك وفقا لعدة عوامل يعود أهمها إلى أن هناك اهتماما كبيرا بمجال الاتصال التنظيمي بين الطلاب المشاركين في الدراسة، ويرجع ذلك إلى أهمية الاتصال في سياق التنظيم والإدارة والعلاقات العامة، في حين حل تخصص "علم إجتماع التنظيم والعمل" في المرتبة الثانية بنسبة 15.9%. يشير ذلك الى انه تخصص سوسيوولوجي والموضوع يميل للجانب السوسيوولوجي خاصة ففي مجال التنمية المجتمعية، ايضا لوجود اهتمام كبير بفهم العلاقات الاجتماعية والتنظيمية في سياق العمل والمؤسسات، ليحل تخصص "تاريخ الثورة الجزائرية" في المرتبة الثالثة بنسبة 12.7%، يشير ذلك إلى اهتمام بدراسة التتبع التاريخي للثقافة والهوية الوطنية والتاريخ الوطني والثورات الوطنية في الجزائر، في حين سجلت باقي التخصصات نسب منخفضة وذلك لبعدها عن التخصصات عن الجانب السوسيو انثروبولوجي.

✓ جاءت أغلبية عينة الدراسة حول مؤشر مستوى التحصيل العلمي من فئة (جيد)، بنسبة قدرت بـ 53.2%، ويمكن تفسير ذلك وفقا لعدة عوامل يعود أهمها لحسن اختيار التخصص العلمي المناسب والذي يتماشى مع القدرات الفكرية للطلاب، وهذا يدل أيضا على سير المجتمع نحو طريق النمو التعليمي والأكاديمي.

✓ جاءت أغلبية أفراد العينة حول مؤشر اللغة المستخدمة لعينة الدراسة، من فئة (اللغة العربية) بنسبة قدرت بـ 95.2%، ويمكن تفسير ذلك وفقا لعدة عوامل يعود أهمها البرامج التعليمية المستخدمة في الجامعة الجزائرية وخاصة تخصصات العلوم الانسانية والاجتماعية والتي تعتمد اللغة العربية بصفقتها اللغة الرسمية في الجزائر.

✓ كانت أغلبية عينة الدراسة حول مؤشر وسط الإقامة لعينة الدراسة (حضري)، بنسبة مرتفعة قدرت بـ: 80.2%، ويمكن تفسير ذلك وفقا لعدة عوامل يعود أهمها أن غالبية أفراد البحث ينتمون إلى أصول اجتماعية حضرية (المدينة) وهذا مؤشر ايجابي، لان التنشئة الاجتماعية الحضرية للفرد تكسبه سلوك اجتماعي أكثر ليونة ومرونة وبالتالي يصبح له القدرة على التواصل مع الآخرين في المجال العملي.

✓ كانت أغلبية عينة الدراسة بالنسبة حول مؤشر امتلاك أجهزة الاعلام الآلي لعينة الدراسة (هاتف ذكي) بنسبة مرتفعة قدرت بـ: 93.7%، ويمكن تفسير ذلك وفقا لعدة عوامل يعود أهمها الانتشار الواسع لاستخدام الهواتف الذكية خاصة في السنوات الأخيرة حيث تم تطوير او توسيع استخدام الاجهزة الذكية بإتاحة نظام الانترنت على الهواتف وهو ما تم تدعيمه من قبل متعاملي الهاتف النقال في الجزائر، واستخدام الهواتف النقالة بشكل أكثر من الحواسيب قد يعود إلى عدة أسباب، فيعتبر الهاتف النقال أكثر

قابلية للنقل والتنقل، مما يمنح الطلبة مرونة أكبر في إدارة وقتهم ومكان دراستهم، وقد توفرت في الآونة تطبيقات الهواتف المحمولة مما يشجع على المشاركة الفعالة في العمليات التعليمية، ويمكن أيضا الوصول فوري إلى المعلومات والمصادر والكتب التعليمية عبر الإنترنت.

كانت أغلبية عينة الدراسة بالنسبة حول مؤشر امتلاك مكتبة لعينة الدراسة (ليست لدي مكتبة)، بنسبة مرتفعة قدرت بـ 56.3% ويمكن تفسير ذلك وفقا لعدة عوامل يعود أهمها هو تغير العادات القرائية والتعليمية في عصرنا الحالي، حيث يعتمد الكثير من الطلاب على الوسائط الرقمية والإلكترونية للوصول إلى المعلومات والمصادر التعليمية. قد يكون امتلاك الأجهزة الذكية والوصول السهل إلى الإنترنت هما العوامل الرئيسية التي يعتمد عليها الطلاب في حصولهم على معلومات.

الفصل الخامس:

عرض، تحليل، تفسير ومناقشة النتائج الميدانية

- عرض، تحليل، وتفسير ومناقشة البيانات الخاصة بمتغير التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطالب الجامعي
- عرض وتحليل ومناقشة بيانات الفرضية الأولى
- التناول الأنثروبولوجي للثقافة المادية في تصور الطالب الجامعي (طلبة جامعة تبسة)
- انعكاس (تأثير) الثقافة المادية في بعض مجالات التنمية المجتمعية بها من وجهة نظر الطلبة الجامعيين (طلبة جامعة تبسة)
- استخلاص نتائج الفرضية الأولى
- عرض وتحليل ومناقشة بيانات الفرضية الثانية
- التناول الأنثروبولوجي للثقافة اللامادية في تصور الطالب الجامعي (طلبة جامعة تبسة)
- انعكاس (تأثير) الثقافة اللامادية في بعض مجالات التنمية المجتمعية بها من وجهة نظر الطلبة الجامعيين (طلبة جامعة تبسة)
- استخلاص نتائج الفرضية الثانية
- عرض وتحليل ومناقشة بيانات الفرضية الثالثة
- التناول الأنثروبولوجي للهوية الثقافية في تصور الطالب الجامعي (طلبة جامعة تبسة)
- انعكاس (تأثير) الهوية الثقافية المكتسبة في بعض مجالات التنمية المجتمعية بها من وجهة نظر الطلبة الجامعيين (طلبة جامعة تبسة)
- استخلاص نتائج الفرضية الثالثة
- عرض وتحليل ومناقشة بيانات الفرضية الرابعة
- التناول الأنثروبولوجي للهوية الاجتماعية في تصور الطالب الجامعي (طلبة جامعة تبسة)
- انعكاس (تأثير) الهوية الاجتماعية المكتسبة في بعض مجالات التنمية المجتمعية بها من وجهة نظر الطلبة الجامعيين (طلبة جامعة تبسة)
- استخلاص نتائج الفرضية الرابعة
- المقابلات مع الأساتذة
- النتائج العامة للدراسة
- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء أهداف الدراسة
- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة

عرض، تحليل، وتفسير ومناقشة البيانات الخاصة بمتغير التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطالب الجامعي (طلبة جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي -تبسة)

نستعرض خلال هذا المحور الإجابات المتحصل عليها من طرف المبحوثين (أفراد عينة الدراسة الميدانية) من خلال تصنيف إجاباتهم وتحليلها وتفسيرها وفق القيم الكمية الواردة.

جدول رقم (10) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين الأسرة قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في الجوانب المادية

النسبة(%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين الأسرة قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في الجوانب المادية
85.7%	108	وجود اختلاف بين الأسرة قديما وحديثا في الجوانب المادية
14.3%	18	لا وجود للاختلاف بين الأسرة قديما وحديثا في الجوانب المادية
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالإعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (10) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين الأسرة قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في الجوانب المادية بأن أغلبية أفراد عينة الدراسة وبنسبة تقدر بـ 85.7% يرون بأن مظاهر الاختلاف بين الأسرة قديما وحديثا يكمن في الجوانب المادية، مقابل نسبة 14.3% فقط من أفراد عينة الدراسة يرون بأن مظاهر الاختلاف بين الأسرة قديما وحديثا لا تكمن في الجوانب المادية.

تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الآتية:

تشكل لنا مظاهر الاختلاف في الجوانب المادية بين الأسرة قديما وحديثا مظهرا من مظاهر التنمية المجتمعية الأسرية (في المجال الأسري) التي نعيشها في واقعنا الاجتماعي، ويمثل واقع التنمية الأسرية جملة الاختلافات والتحويلات والتطورات التي تعيشها الأسرة الجزائرية اليوم ولاسيما في الأوساط الحضرية والشبه الحضرية، وهذا الذي نلاحظه سواء ما تعلق بالتطور في الجوانب المادية للأسرة حديثا أو ما تعلق بنوع المباني (الفيلات، الشقق في العمارات،) وأيضا من حيث امتلاك السيارات (من حيث العدد وأيضا الأنواع) وأيضا امتلاك التجهيزات المنزلية (أجهزة كهربائية كالغسالات والثلاجات، أجهزة البث التلفزيوني والإذاعي، أجهزة الإعلام الآلي، ...)، وهذا مقارنة بالجوانب المادية للأسرة قديما.

فمظاهر الاختلاف في الجوانب المادية بين الأسرة قديما وحديثا تعتبر مؤشر ذو دلالة على التنمية المجتمعية الأسرية وحيث أن التحويلات والتطورات الحاصلة اليوم لدى الأسرة الجزائرية في جوانبها المادية مرتبطة بواقع

الحياة الاجتماعية المعاصرة فتغير نمط الأسرة وولوج المرأة للعمل وتحسن المستويات المعيشية وتغير صيغ وآليات الحصول على سكن (السكن الترقوي، الاجتماعي، ...) ووجود تسهيلات لاقتناء سيارة (البيع بالتقسيط، معاملات بنكية،) وأيضا وجود تسهيلات في الحصول على التجهيزات الكهرومنزلية والمكتبية وأجهزة البث التلفزيوني والاذاعي والهواتف الذكية (البيع بالتقسيط، معاملات بنكية،) كلها عوامل أدت لتغيير وتحول واضح للأسرة الجزائرية اليوم من حيث تركيبها المادية مقارنة بالأسرة قديما، ومنه نستنتج أن وجود اختلاف بين الأسرة قديما وحديثا في الجانب المادي هو مؤشر على مظهر من مظاهر للتنمية المجتمعية الأسرية (تنمية مادية في المجال الأسري).

جدول رقم (11) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين الأسرة قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في الطبيعة والخصوصية.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين الأسرة قديما وحديثا في مجتمعك تكمن في الطبيعة والخصوصية
85.7%	108	وجود اختلاف بين الأسرة قديما وحديثا
14.3%	18	لا وجود للاختلاف بين الأسرة قديما وحديثا
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (11) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين الأسرة قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في الطبيعة والخصوصية فيتبين لنا أغلبية أفراد عينة الدراسة وبنسبة تقدر بـ 85.7% يرون بأن مظاهر الاختلاف بين الأسرة قديما وحديثا يكمن في الطبيعة والخصوصية، مقابل نسبة 14.3% فقط من أفراد عينة الدراسة يرون بأن مظاهر الاختلاف بين الأسرة قديما وحديثا لا تكمن في الجوانب في الطبيعة والخصوصية (كحجم الأسرة، نوع الأسرة، قيم ومعايير الأسرة، التنوع في الوظائف والأدوار الأسرية).

تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الآتية:

تشكل لنا مظاهر الاختلاف في الطبيعة والخصوصية بين الأسرة قديما وحديثا مظهرا من مظاهر التنمية المجتمعية الأسرية (في المجال الأسري) التي نعيشها في واقعنا الاجتماعي: من حيث النوع والشكل: تتطور الأسرة اليوم إلى تنظيمات اجتماعية عديدة مختلفة، تنوعت فيها التنظيمات الأسرية في بنائها وأحجامها ووظائفها وأدوارها، وعلاقاتها وسلطاتها من مجتمع إلى آخر، ولقد حاولنا

التعرض من خلال مظاهر الاختلاف عبر الزمن إلى أشكال الأسرة المختلفة ووظائفها المتباينة، والتي قامت الأسرة بتعديل أشكالها حتى تتلاءم مع ظروف الحياة السائدة، وتغير معها أنماط معيشتها لتتكيف مع الأزمات الاجتماعية التي شهدتها تاريخنا المعاصر، ولا تزال الأسرة في حالة تغير وإنماء مستمرين وهذا راجع لجملة الاختلافات والتحويلات والتطورات التي تعيشها الأسرة الجزائرية اليوم ولاسيما في الأوساط الحضرية والشبه الحضرية، وهذا الذي نلاحظه بالتطور في حجم وشكل الأسرة حديثاً، و يتضح أنّ بناء الأسرة النواة الحضرية بناء متميز عن بناء الأسرة الممتدة التقليدية، ومثال ذلك سواء من حيث عوامل النشأة والوظائف والتنظيم الداخلي والدينامية الداخلية، كما أنه يعكس ظروف المجتمع الذي تعيش فيه، وتحدد تلك الظروف إلى جانب الظروف الداخلية للأسرة استمرارية الأسرة الممتدة أو تبدلها من نمط إلى آخر.

من حيث القيم والمعايير والوظائف: فحسب أفراد العينة تظهر اختلافات واضحة في هياكل ووظائف الأسرة بالإضافة إلى التغيرات في القيم والمعايير، ففي القديم كانت الأسرة تعتبر وحدة اقتصادية واجتماعية أساسية، حيث كانت الوظيفة الرئيسية لها هي الحفاظ على النسل وتكوين أوامر الأمان والحماية.

أما مع تطور المجتمعات الحديثة شهدت الأسرة تحولات هامة، حيث أصبحت القيم تتغير بمرور الوقت مع تحول التركيز من الجوانب الاقتصادية إلى الاهتمام بالعلاقات الشخصية والتقدير المتبادل زادت المرونة في تحديد أدوار الأفراد داخل الأسرة، حيث يشهد النمط الحديث للأسرة توسيع دور المرأة وتحول الأبوة إلى شراكة أكثر تكافؤاً، ويُفهم هذا التغير كنتيجة لتأثيرات ثقافية واجتماعية يتطلب فهما للديناميات الاجتماعية والتطورات التكنولوجية، كل هذه التأثيرات تعكس التغيرات في هياكل السلطة والتوزيع الجندي داخل الأسرة. ومنه نستنتج أن وجود اختلاف بين الأسرة قديماً وحديثاً في طبيعة والخصوصية من حيث نوع وشكل الأسرة، والقيم والمعايير والتنوع في الوظائف والأدوار الأسرية هو مؤشر على مظهر من مظاهر للتنمية المجتمعية الأسرية (تنمية قيمية في المجال الأسري).

جدول رقم (12) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الأسرية اليوم

تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية في مجتمعهم

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الأسرية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية في مجتمعهم
84.9%	107	التنمية الأسرية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية في المجتمع.
15.1%	19	التنمية الأسرية اليوم لا تتأثر ولا ترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية في المجتمع.
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (12) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الأسرية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية في المجتمع أن أغلبية أفراد عينة الدراسة وبنسبة تقدر بـ 84.9% يرون بأن التنمية الأسرية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية في مجتمعهم، مقابل نسبة 15.1% فقط من أفراد عينة الدراسة يرون بأن التنمية الأسرية اليوم لا تتأثر ولا ترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية في المجتمع. تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الآتية:

يتبين لنا أن التنشئة الاجتماعية تعتبر أهم وظيفة تقوم بها الأسرة في المجتمع لإعداد أفرادها مادياً ومعنوياً، ونكسبه مجموعة من المعايير والقيم الاجتماعية والتي تحكم سلوك الفرد وتوجهه، وكذلك تعلم الأدوار الاجتماعية للمحافظة على بقاء المجتمع واستمراره، فالأسرة الجزائرية كباقي الأسر وخاصة الأسر العربية والإسلامية التي تسعى دائماً إلى الحفاظ على النسق القيمي وما يحدده من معايير، فتنشئة أفراد المجتمع في بيئة أسرية متوازنة تساهم في تطوير أفراد قادرين على المساهمة بفاعلية في المجتمع.

فالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر أثرت على التنمية الأسرية فقد شهدت العائلات تغيرات في تركيبها ووظائفها مع التحولات الاقتصادية والاجتماعية، مثل زيادة مشاركة المرأة في سوق العمل وتأثير ذلك على دورها في الأسرة وعلى عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية.

ويعتبر دور الأسرة في تعليم أفرادها دوراً أساسياً ومهماً في التنمية والتنشئة الاجتماعية الأسرية فالتركيز على التعليم كأساس لتنمية تحفيز الأطفال يُعد مثلاً على كيفية تأثير الأسرة في التنشئة الاجتماعية.

وتعتبر أيضاً العوامل الثقافية والتربوية تلعب دوراً مهماً في التنمية والتنشئة الاجتماعية، فالثقافة الجزائرية بتقاليدها وعاداتها لا تزال تلعب دوراً مهماً في عمليات التنشئة الاجتماعية للأفراد، حيث تُعلم الأجيال الجديدة القيم مثل الاحترام، التضامن، وأهمية الأسرة في بناء المجتمع.

وتأثير كل من التكنولوجيا والإعلام الرقمي يلعب دوراً مهماً في التنمية والتنشئة الاجتماعية ويمكن أن يوفر أدوات تعليمية وترفيهية جديدة للأسر، ولكنها تتطلب أيضاً توجيهاً وإشرافاً لضمان استخدامها بشكل إيجابي وبناء، مع تزايد التعرض لثقافات متعددة عبر وسائل الإعلام والاتصال، قد تتغير بعض القيم الأسرية التقليدية، مما يؤدي إلى إعادة تشكيل عملية التنشئة الاجتماعية.

من خلال التحليل السابق وحسب آراء أفراد العينة، نستنتج أن التنمية الأسرية في المجتمع الجزائري بناء على عينة الدراسة (مجتمع تبسة) تتأثر وهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بطبيعة وخصوصية التنشئة الاجتماعية الأسرية في المجتمع، وأن هذا الارتباط يعكس التحديات والفرص التي تواجهها الأسرة في سياق مجتمع يمر بتحويلات عميقة وسريعة.

جدول رقم (13) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية الأسرية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية الأسرية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام
76.2%	96	للتنمية الأسرية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام
23.8%	30	ليس للتنمية الأسرية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (13) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية الأسرية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام أن أغلبية أفراد عينة الدراسة وبنسبة تقدر بـ 76.2% يرون أن للتنمية الأسرية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام، مقابل نسبة 23.8% فقط من أفراد عينة الدراسة يرون أن ليس للتنمية الأسرية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام. تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الآتية:

- هناك أدوار تقوم بها الأسرة ضمن عملية التنشئة الاجتماعية ولأجل تحقيق الرؤية الشاملة للتنمية المجتمعية من خلال التعامل مع قضايا المرأة والطفل والتنمية المستدامة لكافة أفرادها، ومن خلال بناء مجتمع قادر على المنافسة في مختلف المجالات ولديه القدرة والمهارات على بناء أفرادها، من خلال توفير بيئة اجتماعية تساهم في استثمار طاقاتهم وتوجيهها بما يعود على المجتمع بالنفع والفائدة، ويمكن أن نذكر كمثال الإشارة إلى المبادرات التي تعزز دور المرأة في المجتمع كبرامج التدريب والمهني والتعليمي للنساء والتي تساعد في تمكينهن اقتصاديا واجتماعيا.

- التركيز على دور الأسرة الأساسي في بناء مجتمع متطور ومبتكر محافظ على مبادئه وقيمه الدينية والأخلاقية والإنسانية وذلك من خلال التنشئة الاجتماعية الصحيحة.

- تهدف إلى تحقيق التضامن بين الأجيال واستشراف الأثر الإيجابي على الحياة الأسرية، وزيادة الوعي في دعم التواصل الأسري والمجتمعي لتعزيز حياة ورفاهية الفرد في المجتمع.

- العمل على تعزيز دور الأسرة في المجتمع وضمان جودة حياة أفرادها، وذلك ضمن رؤيتها المتمثلة في التنمية الاجتماعية المستدامة لأسرة واعية ومجتمع متماسك، وأهدافها الاستراتيجية الرامية إلى تعزيز البناء السليم للأسرة وتمكين أفرادها من الحفاظ على علاقات متماسكة وقضاء وقت نوعي فيما بينهم كإنشاء

مشاريع وأماكن للعائلات لقضاء العطل وأوقات الفراغ فيها كتوفير مساحات خضراء، وأماكن مخصصة للأنشطة الثقافية وذلك لتشجيعهم على قضاء وقت نوعي معاً، وذلك يساعد على التماسك الأسري وبناء مجتمع واعي، وأيضاً من خلال مشاركة الأبناء في بناء مستقبلهم العلمي الذي يساهم في تنمية نظم المجتمع الأخرى على غرار النظام المجتمعي الاقتصادي.

كل هذه العوامل تبين لنا ان للتنمية الأسرية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام.

جدول رقم (14) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر التنمية الأسرية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر التنمية الأسرية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
89.7%	113	التنمية الأسرية تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث
10.3%	13	التنمية الأسرية لا تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالإعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (14) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر التنمية الأسرية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث أن أغلبية أفراد عينة الدراسة وبنسبة تقدر بـ 89.7% يرون أن التنمية الأسرية تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث، مقابل نسبة 10.3% فقط من أفراد عينة الدراسة يرون بأن التنمية الأسرية اليوم لا تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الآتية:

من خلال آراء أفراد العينة والنتائج المتحصل عليها يتبين لنا أن المجتمع الجزائري يعي التغيرات التي تحدثها التكنولوجيا في الديناميكيات الأسرية، سواء كان ذلك في طرق التواصل، تأثير المحتوى الإعلامي على القيم والمعايير، أو في طرق الترفيه والتعليم.

ويتضح لنا من خلال آراء أفراد العينة ان لوسائل الإعلام والاتصال دوراً كبيراً في توجيه سلوك المتلقين والتأثير فيهم، وعملية التأثير والتأثر بوسائل الإعلام والاتصال شيء مركب إذ تتداخل فيها عوامل كثيرة،

مثل شخصية الإنسان وبنيته الاجتماعية، وتشكيله الثقافي، ونفوذ قوى الضغط الاجتماعي في المجتمع. وعندما اندمجت وسائل الإعلام والاتصال أخذت تمارس دوراً جديداً في تشكيل آراء المتلقين واتجاهاتهم وقيمهم بوسائل جديدة، وفي مستويات متعددة، وبتكرارها لما تقدمه شكلاً ومضموناً تكراراً مجمعاً أو موزعاً، تعيد صياغة قيم المجتمع، ومن ثم الأسرة بالطريقة التي تلائم صانعي هذا الإنتاج ومروجيه، ووعي الظاهرة الإعلامية، وما تحدثه من تأثيرات ينبغي أن يتم في إطار المسؤولية الاجتماعية لتشكل ضمانة للمجتمع بكل أفرادها، فالمدخل السليم في التعاطي الإعلامي النظر إلى قيم الأسرة اليوم على أنها قيم المجتمع غداً، واستغلال الطاقة الإعلامية لتعزيز القيم الإيجابية من شأنها إعلاء قيم مجتمع المستقبل، فعلى سبيل المثال قيمة العلم، وهي قيمة ينبغي أن تمارسها وسائل التنشئة الاجتماعية ومنها (الأسرة ووسائل الإعلام....)، وحتى تتعزز هذه القيمة.

فتغير البنى الثقافية والمعرفية والاجتماعية والآراء والاتجاهات والقيم بحسب المعلومات التي تصل إلى الأسرة وتعمل بوحيتها، فإذا كان لوسائل ووسائل الإعلام والاتصال والاعلام الرقمي الحديث هذا التراث المعرفي الذي يفوق طاقات الإنسان في التعلم، ينبغي أن يكون للأسرة دور في تجميع معارف أفرادها وتمييزها وضبطها، من خلال توجيه طاقمها إلى المعرفة النافعة، عبر وسائل عدة: مدى الفهم والاستيعاب أو المساعدة في الفهم، والمتابعة، وليس التوجيه لمضيعة الوقت...وتساعد وسائل الإعلام والاتصال كما تساعد الأسرة في توجيه أفرادها نحو الأحكام الصائبة، شريطة سيادة المناخ الحوارية؛ صحيح من الاستمالات المستخدمة في الإقناع من ترغيب وترهيب تحدث آثاراً إيجابية في بعض الحالات؛ لكن أفضل أنواع الاستمالات تلك المبنية على الإقناع على العقل.

يمكن القول أن النتائج تعكس توجهاً عاماً نحو الاعتراف بالتغيرات الاجتماعية والثقافية الجارية نتيجة للتقدم التكنولوجي والرقمي الحديث، وإن هذه كل هذه العوامل تبين لنا التنمية الأسرية تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائل الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

جدول رقم (15) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديماً

وحديثاً في مجتمعهم تكمن في الجوانب الفيزيائية (البنيات، الهياكل والتجهيزات....)

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديماً وحديثاً في مجتمعهم تكمن في الجوانب الفيزيائية (البنيات، الهياكل والتجهيزات....)
72.2%	91	مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديماً وحديثاً تكمن في الجوانب الفيزيائية (البنيات، الهياكل والتجهيزات....)
27.8%	35	مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديماً وحديثاً لا تكمن في الجوانب الفيزيائية (البنيات، الهياكل والتجهيزات....)
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالإعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (15) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديماً وحديثاً في مجتمعهم تكمن في الجوانب الفيزيائية فيتبين لنا أغلبية أفراد عينة الدراسة وبنسبة تقدر بـ 72.2% يرون بأن مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديماً وحديثاً تكمن في الجوانب الفيزيائية مقابل نسبة 27.8% فقط من أفراد عينة الدراسة يرون بأن مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديماً وحديثاً لا تكمن في الجوانب الفيزيائية.

تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الآتية:

- التصميم والبنية الفيزيائية: هناك تحول في التصميم المعماري للمدارس من بنايات تقليدية إلى هياكل أكثر حداثة تشمل مرافق مثل المخابر العلمية، قاعات متعددة الاستخدامات، ومساحات للأنشطة البدنية والرياضية، قاعات للإعلام الآلي، قاعات للأنشطة الثقافية كالرسم والموسيقى.

- التغيير في التوجهات التعليمية: هذه النتائج تشير إلى أن هناك تحولاً واضحاً في التوجهات التعليمية، حيث يتم الاهتمام بشكل متزايد بالجانب المادي والتكنولوجي في المدارس، ما يعكس الرغبة في توفير بيئة تعليمية أكثر تفاعلية وحداثة.

- تأثير التكنولوجيا: يبرز من هذه النتائج أيضاً أهمية التكنولوجيا في التعليم الحديث، المدارس التي تتمتع بتجهيزات تكنولوجية حديثة يُنظر إليها على أنها أكثر فاعلية وتطوراً من نظيراتها القديمة، فالتقدم في التكنولوجيا والتجهيزات التعليمية يعتبر عامل رئيسي في هذا التغيير، المدارس الحديثة مجهزة بأدوات تكنولوجية متقدمة مثل الحواسيب، السبورات الذكية، اللوحات الذكية لكل تلميذ في معظم المدارس الجزائرية، والوسائل التعليمية التفاعلية، وتوفير ميزانية معتبرة من وزارة التربية والتعليم لتوفير كل الوسائل والأدوات المادية التي تساعد على راحة الاستاذ والتلميذ وكذا إيصال المعلومة بطرق سهلة وعملية في نفس الوقت، عكس المدارس قديماً والتي غالباً تتميز بالصفوف الدراسية التقليدية، بنية أساسية بسيطة، وتجهيزات محدودة. فالمدرسة الجزائرية الحديثة نظام اداري محوسب حديث ومتكامل تم تطويره بهدف توفير حلول مادية تقنية عصرية تساعد المدرسة في الاستفادة القصوى من التكنولوجيا الحديثة لتوفير الوقت وتحسين الاداء الاداري والتعليمي في المدرسة.

كل هذه العوامل والنتائج الناتجة عن آراء أفراد عينة البحث تبين لنا مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديماً وحديثاً تكمن في الجوانب الفيزيائية (البنايات، الهياكل والتجهيزات....) وهذا يساعد على تدعيم التعلم التفاعلي والتعاوني، وهذا مظهر تنموي في المجال التعليمي (المدرسي)

جدول رقم (16) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديما وحديثا في مجتمعهم مرتبطة بالجوانب التعليمية والبيداغوجية (المنهاج، المقررات، المقاربات التعليمية، التنوع في الوظائف والأدوار المدرسية....)

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديما وحديثا في مجتمعهم مرتبطة بالجوانب التعليمية والبيداغوجية (المنهاج، المقررات، المقاربات التعليمية، التنوع في الوظائف والأدوار المدرسية....)
83.3%	105	مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديما وحديثا مرتبطة بالجوانب التعليمية والبيداغوجية
16.7%	21	مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديما وحديثا لا ترتبط بالجوانب التعليمية والبيداغوجية
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاتماد على مخرجات برنامج الـ spss / 22

يتضح لنا من الجدول رقم (16) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديما وحديثا في مجتمعهم مرتبطة بالجوانب التعليمية والبيداغوجية (المنهاج، المقررات، المقاربات التعليمية، التنوع في الوظائف والأدوار المدرسية....) فيتين لنا أغلبية أفراد عينة الدراسة وبنسبة تقدر بـ 83.3% يرون بأن مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديما وحديثا مرتبطة بالجوانب التعليمية والبيداغوجية مقابل نسبة 16.7% فقط من أفراد عينة الدراسة يرون مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديما وحديثا لا ترتبط بالجوانب التعليمية والبيداغوجية (المنهاج، المقررات، المقاربات التعليمية، التنوع في الوظائف والأدوار المدرسية....).

تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الآتية:

- يتبين لنا النتائج أن تطور المناهج الدراسية في الجزائر في بدايات تطويرها ركزت بشكل كبير على المادة التعليمية دون إعطاء أهمية مماثلة للمتعلم نفسه، هذا التحليل يستكشف معنى هذه الجملة وأبعادها التربوية.
- التركيز على المادة التعليمية في المراحل الأولى لتطوير المناهج الدراسية، كان الاهتمام موجهاً نحو تقديم محتوى تعليمي محدد، هذا يعكس رؤية تربوية تقليدية تعتبر المحتوى الأكاديمي كعنصر أساسي في التعليم، هذا النهج يشير إلى منظور يركز على الإنجاز الأكاديمي وتحقيق الأهداف التعليمية المحددة مسبقاً، مع تركيز أقل على الاحتياجات الفردية أو التطور الشخصي للمتعلم.
- التحول التربوي المعاصر يركز على التعليم المتمركز حول الطالب والذي شهدت المدرسة الحديثة تحولاً نحو التعليم الذي يركز على الطالب، وذلك بالفهم العميق والتفاعلي للمحتوى بدلاً من التلقين السلبي.
- التعلم النشط والمشاركة: يُعتبر التعلم النشط، حيث يشارك الطلاب بشكل مباشر في عملية تعلمهم، جزءاً أساسياً في التوجهات التعليمية الحديثة.

وقد عرف الاصلاح التربوي الحديث للمناهج التربوية في المدرسة الجزائرية الحديثة الى التطور في الأهداف والوظائف التربوية وأدى هذا الى عدة نتائج منها:

- أن التلاميذ يتعلمون بصورة أفضل إذا ما اطلعوا على الأهداف المرجو تحقيقها، مما يساعدهم على توجيه جهودهم وتركيز انتباههم ومعرفة مستوى الأداء الذي ينبغي أن يصلوا إليه.
- إن استخدام المعلمين للكفاءات يمكنهم من تحيد النشاطات اللازمة لتحقيق تلك الأهداف وتوجيه جهودهم واختيار المضامين التعليمية والطرائق والأساليب الملائمة، وتقويم المتعلم والمعلم والعملية التعليمية برمتها، لما يوفره هذا النموذج من إطار مرجعي واعتباره نقطة انطلاق ووصول في الوقت نفسه.
- كل هذه العوامل والنتائج الناتجة عن آراء أفراد عينة البحث تبين لنا مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديماً وحديثاً مرتبطة بالجوانب التعليمية والبيداغوجية (المنهاج، المقررات، المقاربات التعليمية، التنوع في الوظائف والأدوار المدرسية...) وهو مظهر تنموي تعليمي مدرسي.

جدول رقم (17) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية المدرسية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية المدرسية في مجتمعهم.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية المدرسية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية المدرسية في مجتمعهم.
78.6%	99	التنمية المدرسية تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية المدرسية
21.4%	27	التنمية المدرسية لا تتأثر ولا ترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية المدرسية
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (17) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية المدرسية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية المدرسية في مجتمعهم، فيبين لنا أغلبية أفراد عينة الدراسة وبنسبة تقدر بـ 78.6% يرون بأن التنمية المدرسية تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية المدرسية مقابل نسبة 21.4% فقط من أفراد عينة الدراسة يرون بأن التنمية المدرسية لا تتأثر ولا ترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية المدرسية.

تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الآتية:

تلعب عملية التنشئة الاجتماعية دوراً هاماً وكبيراً في تكوين شخصية الفرد وتحديد معالمها وحسب تحليل معطيات الجدول سنتطرق إلى تأثير المدرسة في التنشئة الاجتماعية وأهميتها، فالمدرسة هي المؤسسة الاجتماعية التي تأتي بعد الأسرة مباشرة، وتقع على عاتقها مسؤولية إكمال ما بدأتها الأسرة، لكن هذه المرة بشكل منظم وموجه أكثر.

فمن خلال تحليل نتائج الجدول وحسب آراء أفراد العينة تتبين لنا وجهات نظر مهمة حول دور التنشئة الاجتماعية المدرسية في التنمية التعليمية، هذا التحليل ينطوي على فهم عميق لكيفية تفاعل العناصر الاجتماعية والثقافية داخل البيئة التعليمية وتأثيرها على التطور الأكاديمي والشخصي للمتعلمين.

-تؤدي التنشئة الاجتماعية المدرسية إلى تطور مهم في حياة الطفل، حيث ينتقل من مرحلة الاعتماد الكامل على والديه والتركيز على الحاجات الأساسية، إلى مرحلة الاستقلالية، مكتسباً القدرة على التحكم في عواطفه والتصرف بما يتوافق مع معايير وقيم المجتمع، وهذا مايسمى ببناء شخصية الطفل "ومثال ذلك طفل خجول عند التحاقه بالمدرسة تخلص من الخجل وأصبح يتكلم بطلاقة".

- من خلال عملية التنشئة الاجتماعية المدرسية يحدث تغيير في حياة الطفل، فمن خلال اندماجه في الحياة المدرسية يصبح معتمداً على نفسه ويصبح شخصاً مستقلاً عن أهله خاصة في تلبية حاجياته الفيزيولوجية، ويتصرف بقيم ومعايير يتلقاها من خلال مايتعلمه في المدرسة.

- تلعب المدرسة دوراً هاماً في تنمية التلميذ على الصعيد الفكري، النفسي، السلوكي، المعرفي، والروحي. غالباً ما توجه المدرسة الطلاب نحو مساراتهم المهنية المستقبلية، وتساهم بشكل فعال في تشكيل منظومتهم القيمية، بدون المدرسة قد يجد الفرد صعوبة في تفاعله مع المجتمع والمشاركة الفعالة في الأنشطة الاجتماعية المتنوعة، وتمثل المدرسة استمراراً لما بدأته الأسرة، فالوقت الذي يقضيه الطفل في المدرسة يعادل تقريباً الوقت الذي يقضيه مع أسرته. يجب أن يكون دور المدرسة متوافقاً مع دور الأسرة، حيث إن التباين بين قيم الأسرة والمدرسة قد يسبب مشكلات للطفل، خصوصاً إذا نشأ في بيئة فوضوية، مما يزيد العبء على المدرسة لتصحيح سلوكه وتنظيمه.

- تعمل المدرسة على تعزيز خبرات ومعارف الطفل، مما يتيح له اكتساب مهارات جديدة وتوسيع مداركه، تتحقق هذه التنمية من خلال المناهج الدراسية والأنشطة المتنوعة التي تقدم للطلاب فهماً عميقاً للعالم المحيط بهم وتدريبهم على أفضل الطرق للتفاعل معه.

-تسعى المدرسة أيضاً لتحقيق التناغم والانسجام بين الأطفال من مختلف الخلفيات الثقافية والاجتماعية، من خلال إدماج أطفال من مختلف الأعراق، الثقافات والطبقات الاجتماعية، تعمل المدرسة على إزالة الحواجز النفسية المسبقة وتعليم الطلاب أن الاختلاف لا يعني الخلاف، ويتعلم الأطفال الاستفادة من التنوع والتواصل بشكل فعال، مما يساعدهم على تطوير فهم أكثر تعمقاً للعالم من حولهم وتعزيز قدرتهم على التكيف الإيجابي مع مجتمعاتهم.

كل هذه العوامل والنتائج الناتجة عن آراء أفراد عينة البحث تبين لنا أن التنمية المدرسية اليوم تتأثر وترتبط ارتباطاً وثيقاً بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية المدرسية في المجتمع.

جدول رقم (18) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية المدرسية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية المدرسية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام.
83.3%	105	للتنمية المدرسية أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام.
16.7%	21	ليس للتنمية المدرسية أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام.
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (18) انه يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية المدرسية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام، فيتبين لنا أغلبية أفراد عينة الدراسة وبنسبة تقدر بـ 83.3% يرون بأن للتنمية المدرسية أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام، مقابل نسبة 16.7% فقط من أفراد عينة الدراسة يرون بأن ليس للتنمية المدرسية أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام. تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الآتية:

-التنمية المدرسية أساسها التربية والتعليم وهما يشكلان لبّ التنمية ومحورها الأساسي؛ إذ يعتمد نجاح المجتمع بشكل كبير على فعالية نظامه التعليمي والتربوي، وتعتبر التنمية المدرسية مفتاح التقدم، وأداة النهضة، ومصدر القوة في المجتمعات، فالتعليم كواحد من أهم عناصر التنمية، ويلعب دوراً حيوياً في تنشئة وتأهيل الأجيال القادمة، فالمجتمع الجزائري مثله مثل المجتمعات التي تركز على تحسين التعليم وتأهيل أبنائها، موفرةً بذلك الموارد البشرية القادرة على إدارة وتشغيل مختلف عناصر التنمية، وتساهم بشكل فعال في بناء مجتمع قوي ومستقر، يتسم بالأمان الاجتماعي والاستقرار السياسي والاقتصادي.

ويعتبر الإصلاح التربوي التعليمي أيضاً أساساً للتنمية المدرسية، من الممكن أن تكون الإصلاحات التربوية في المجتمع التبسي كجزء من المجتمع الجزائري عاملاً مهماً في التنمية المجتمعية، فالتعليم يمكن أن يؤدي إلى تغييرات إيجابية في الثقافة والقيم والممارسات الاجتماعية في المجتمع، ومن خلال تعزيز التعليم وتحسين جودته يمكن للمجتمع التبسي أن يحقق نتائج إيجابية في الاستثمار في البشرية وتعزيز الفرص الاقتصادية والاجتماعية، ومن بين الإصلاحات التربوية التي يمكن تنفيذها لتعزيز التنمية المجتمعية في الجزائر هي تطوير المناهج التعليمية بما يتناسب مع احتياجات ومتطلبات المجتمع، وتحسين جودة التعليم وتوفير فرص التعليم للجميع بما في ذلك الفئات المهمشة، وتعزيز الأبحاث العلمية والتطوير التقني في المجال التربوي،

ومن المهم أن يشارك جميع أفراد المجتمع، بما في ذلك العائلات والتنظمات المحلية والمؤسسات التعليمية، في هذه الإصلاحات لضمان تحقيق أفضل النتائج وتعزيز التنمية المجتمعية. كل هذه العوامل والنتائج الناتجة عن آراء أفراد عينة البحث تبين لنا أن للتنمية المدرسية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية.

جدول رقم (19) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر التنمية المدرسية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر التنمية المدرسية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
83.3%	105	التنمية المدرسية تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث
16.7%	21	التنمية المدرسية لا تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبإعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (19) انه يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر التنمية المدرسية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث، فيبين لنا أغلبية أفراد عينة الدراسة وبنسبة تقدر بـ 83.3% يرون بأن التنمية المدرسية تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث ، مقابل نسبة 16.7% فقط من أفراد عينة الدراسة يرون بأن التنمية المدرسية لا تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

تعكس لنا هذه النتائج مجموعة من الحقائق:

تستخدم وسائل الاعلام والاتصال ووسائل التطور التكنولوجي والرقمي في القطاع التعليمي لتعزيز العملية التعليمية نظرًا لقدرتها على تبسيط الوصول إلى المعلومات العلمية وتسهيل الرجوع إليها لتطوير التعليم. هذا يشمل دمج التكنولوجيا المتطورة لتحسين القدرات الفكرية للطلاب، مما يعزز قدراتهم المعرفية ويساهم في نجاح التعليم على جميع المستويات. لتحقيق هذا التحول، من الضروري إعادة تعريف أدوار جميع الأطراف المعنية في هذا المجال، مع التركيز على التعليم والمعلمين كأولوية في استراتيجيات التخطيط. هذا يشمل توجيه وإدارة القطاع التعليمي والتربوي بأساليب وتقنيات اتصالات حديثة، لتحقيق تنمية تهدف إلى خلق مواطنين فاعلين ومسؤولين، وتعزيز دور المواطن الفرد كمستهلك مستنير، ويعتبر الإعلام الرقمي اليوم من

أبرز العوامل المؤثرة في التعليم. يمكن أن يشمل ذلك استخدام المنصات التعليمية عبر الإنترنت، الأدوات التفاعلية، والمحتوى التعليمي الرقمي.

وكمثال عن ذلك الاعلام الإلكتروني في الجزائر مع جائحة COVID-19، شهدنا تحولاً نحو التعلم الإلكتروني واستخدام منصات مثل Google Classroom و Zoom التيلجرام. هذا يظهر كيف أثرت التكنولوجيا بشكل مباشر على التنمية المدرسية.

الوصول إلى الموارد التعليمية: بفضل الإنترنت، أصبح المتدربون الجزائريون يتمكنون من الوصول إلى مجموعة واسعة من الموارد التعليمية عبر الإنترنت، مما يعزز فرص التعلم والتنمية المدرسية وذلك باستخدام منصات تعليمية عبر تطبيقات كاليوتيوب والفايسبوك.

تحسين وصول المتدربون للتكنولوجيا: في المجتمع الجزائري وكما هو الحال في العديد من البلدان الأخرى يتزايد الاعتماد على الأدوات الرقمية في التعليم، يتضمن ذلك استخدام الأجهزة اللوحية، الحواسيب، والإنترنت كجزء من العملية التعليمية، مما يسهل على الطلاب الوصول إلى معلومات وموارد تعليمية متنوعة.

- التدريب المهني للمعلمين: لتحقيق الاستفادة القصوى من الإعلام الرقمي، من الضروري تدريب المعلمين على استخدام هذه الأدوات بفعالية في الجزائر، يمكن تطوير برامج تدريبية للمعلمين تركز على تكامل التكنولوجيا في التدريس وتطوير المهارات الرقمية.

- تعزيز التواصل والتعاون: وسائل الإعلام الرقمي تسمح بتعزيز التواصل والتعاون بين المتدربين والمعلمين، وكذلك بين الطلاب أنفسهم. من خلال منصات التعلم عبر الإنترنت وأدوات التواصل الاجتماعي، يمكن للطلاب التفاعل والتعاون في مشاريع وأنشطة مختلفة.

- التعليم عن بُعد: مع الظروف الاستثنائية مثل جائحة COVID-19، شهدت الجزائر، كما العديد من البلدان الأخرى، تحولاً نحو التعليم عن بُعد. هذا يدل على دور حاسم للإعلام الرقمي في ضمان استمرارية التعليم في أوقات الأزمات.

كل هذه العوامل والنتائج الناتجة عن آراء أفراد عينة البحث تبين لنا أن بعض مظاهر التنمية المدرسية في المجتمع اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

جدول رقم (20) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الدينية (الكتاتيب، المساجد، المدارس القرآنية ...) في مجتمعهم قديماً وحديثاً تكمن في كمّ (عدد) هذه المؤسسات.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الدينية (الكتاتيب، المساجد، المدارس القرآنية ...) في مجتمعهم قديماً وحديثاً تكمن في كمّ (عدد) هذه المؤسسات.
70.6 %	89	مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الدينية قديماً وحديثاً تكمن في كمّ (عدد) هذه المؤسسات.

29.4 %	37	مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الدينية قديما وحديثا لا تكمن في كم (عدد) هذه المؤسسات.
100 %	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (20) انه يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الدينية (الكتاتيب، المساجد، المدارس القرآنية ...) في مجتمعهم قديما وحديثا تكمن في كم (عدد) هذه المؤسسات ، فيتبين لنا أغلبية أفراد عينة الدراسة وبنسبة تقدر بـ 70.6 % يرون بأن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الدينية قديما وحديثا تكمن في كم (عدد) هذه المؤسسات، مقابل نسبة 29.4 % فقط من أفراد عينة الدراسة يرون بأن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الدينية قديما وحديثا لا تكمن في كم (عدد) هذه المؤسسات.

تعكس لنا هذه النتائج مجموعة من الحقائق:

فأغلبية أفراد العينة يرون أن الاختلافات بين المؤسسات الدينية قديما وحديثا يكمن في العدد، فالمجتمع التبسي كجزء من مجتمه الجزائري عرف في الآونة الأخيرة توسعا عمرانيا كبيرا مع تزايد ملحوظا في عدد السكان، وهذا ما أدى إلى ضرورة زيادة عدد المؤسسات الدينية خاصة المساجد " مسجد في كل حي على الأقل"، بالإضافة إلى انتشار عدد باقي المؤسسات الدينية على غرار المدارس القرآنية، الزوايا، ... الخ -وبما أن المؤسسة الدينية تعتبر كيان يجسد نظاما اجتماعيا تنظيميا مثل غيرها من المؤسسات، تعتمد على مجموعة من القوانين والضوابط التي تديرها وتوجهها لخدمة المجتمع في الميدان الديني، ودورها لا يقل أهمية عن غيرها من المؤسسات في المجتمع، الدور الذي يتضمن البناء الاجتماعي، التربوي، والثقافي وغيرها من الوظائف المقدمة لأفراد المجتمع، يستخدم أساليب متنوعة ويعتمد على وسائل مختلفة لتحقيق أهدافه بأفضل شكل، تلك العمليات والأدوار قد تجلت في واحدة من أهم المؤسسات الدينية في المجتمعات الإسلامية، وهي مؤسسة المسجد، هذا النظام التنظيمي الاجتماعي يعد واحداً من أهم المعالم في المجتمع الإسلامي، بما يحمله من أبعاد دينية، حضارية، روحية، واجتماعية، ثم تليه المؤسسات الدينية الأخرى كالكتاتيب والمدارس القرآنية، إن مجموعة الأدوار والوظائف التي تقدمها المؤسسات الدينية وعلى رأسها المسجد متعددة وكبيرة في المجتمع، كالدور الاجتماعي الذي يسير جنباً إلى جنب مع مجموعة من الأدوار التربوية، الاقتصادية، والسياسية وغيرها التي كانت تؤديها، كما كان للإمام دور أساسي مع تعدد وظائفه ومجالات عمله وأهدافه في المساهمة في عملية التغيير الاجتماعي باعتباره من أهم الأطراف الفاعلة فيها من خلال الخطاب الديني الموجه لهذه الفئات من المجتمع، هذا الخطاب الذي يعتبر أهم إنتاج ديني بما يحمله من أبعاد روحية ومحتويات مقدسة ومعاني متنوعة قد يتأثر بعدة عوامل تحدده وتضبطه.

- كل هذه العوامل والنتائج الناتجة عن اراء افراد عينة البحث تبين لنا أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الدينية (الكتاتيب، المساجد، المدارس القرآنية ...) في مجتمعهم قديما وحديثا تكمن في كم (عدد) هذه

المؤسسات، وهذا راجع للتوسع العمراني والزيادة الديمغرافية وذلك لخدمة السكان لتنوع أدوارها ووظائفها وأهميتها الكبرى مثله مثل مؤسسات المجتمع الأخرى.

جدول رقم (21) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الدينية (الكتاتيب، المساجد، المدارس القرآنية....) في مجتمعهم قديما وحديثا تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الدينية.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الدينية (الكتاتيب، المساجد، المدارس القرآنية....) في مجتمعهم قديما وحديثا تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الدينية.
63.5%	80	الاختلاف بين المؤسسات الدينية قديما وحديثا يكمن في نوعها (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف)
36.5%	46	الاختلاف بين المؤسسات الدينية قديما وحديثا لا يكمن في نوعها (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف)
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (21) انه يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الدينية (الكتاتيب، المساجد، المدارس القرآنية....) في مجتمعهم قديما وحديثا تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الدينية، فيبين لنا أغلبية أفراد عينة الدراسة وبنسبة تقدر بـ 63.5% يرون بأن الاختلاف بين المؤسسات الدينية قديما وحديثا يكمن في نوعها، مقابل نسبة 36.5% فقط من أفراد عينة الدراسة لا يرون بأن الاختلاف بين المؤسسات الدينية قديما وحديثا يكمن في نوعها.

تعكس لنا هذه النتائج مجموعة من الحقائق:

أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الدينية (الكتاتيب، المساجد، المدارس القرآنية....) في المجتمع قديما وحديثا تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) في المؤسسات الدينية تتنوع أشكالها وتركيباتها بحسب مختلف الوظائف التي تقوم بها، والتي تتداخل وتتشابك فيما بينها بدرجات متباينة، سواء في شكلها أو محتواها، تعبر عن كل وظيفة مستندة أو معتمدة في جوهرها على النظام الديني السائد في المجتمع، كما ذكرنا سابقا أنواع وأشكال المؤسسات الدينية نجد المساجد، الزوايا، المدارس القرآنية، الكتاتيب، الجمعيات الخيرية ذات الطابع الديني، هذه المؤسسات تهدف بشكل أساسي إلى نشر الثقافة الدينية، تنمية الوعي الديني، وتعزيز روح التعاون والتضامن بين أفراد المجتمع، ولها بعد روحي أكثر منه مادي.

تتميز هذه المؤسسات الدينية أيضا بطبيعتها الاجتماعية الخاصة، حيث تتبنى مجموعة من العادات، الأعراف، التقاليد، بالإضافة إلى الطقوس، مستويات السلوك، والتنظيم، وغيرها من أنماط السلوك التي تركز اهتمامها وتبرر وجودها على كل ما هو مقدس.

وفي النهاية، تتداخل المؤسسة الدينية مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى، وهذا واضح بشكل خاص في المجتمعات العربية الإسلامية بشكل عام والمجتمع الجزائري بشكل خاص، حيث تحتل هذه المؤسسات مكانة مركزية وحيوية داخل المجتمع الجزائري، انطلاقاً من تأثيرها وسيطرتها في الحياة الاجتماعية، الثقافية، الدينية، والسياسية.

كل هذه العوامل والنتائج الناتجة عن آراء أفراد عينة البحث تبين لنا ان مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الدينية (الكتاتيب، المساجد، المدارس القرآنية....) في مجتمعهم قديما وحديثا تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الدينية.

جدول رقم (22) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الدينية تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الدينية.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الدينية تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الدينية.
80.2%	101	التنمية الدينية تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الدينية
19.8%	25	التنمية الدينية لا تتأثر ولا ترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الدينية
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد طالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (22) انه يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الدينية تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الدينية، فيبين لنا أغلبية أفراد عينة الدراسة وبنسبة تقدر بـ 80.2% يرون بأن التنمية الدينية تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الدينية، مقابل نسبة 19.8% فقط من أفراد عينة الدراسة يرون بأن التنمية الدينية لا تتأثر ولا ترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الدينية.

تعكس لنا هذه النتائج مجموعة من الحقائق:

التنشئة الاجتماعية الدينية تعمل على نقل القيم، المعتقدات، والممارسات الدينية من جيل إلى جيل، هذا النقل يؤثر على كيفية فهم الأفراد وتفسيرهم لمعتقداتهم الدينية وكيفية تطبيقها في حياتهم اليومية.

فالمجتمع المدروس بأفراده يتميز بتنشئة اجتماعية دينية متجذرة في عمق المجتمع الذي ينتمون إليه، ونجد أن الدين يلعب دوراً محورياً في الحياة العامة والخاصة عكس المجتمعات التي قد تكون فيها التنشئة الاجتماعية الدينية أقل تأثيراً، حيث نجد تنوعاً أكبر في التفسيرات الدينية وممارساتها، لاسيما في التغيرات التي تطرأ على التنشئة الاجتماعية الدينية، سواء كانت نتيجة للتغيرات الثقافية، التكنولوجية أو الاجتماعية، يمكن أن تؤدي إلى تغير في دور المؤسسات الدينية وتأثيرها في أفراد المجتمع.

فالأُسرة في المجتمع التبسي يتعلم من خلالها التنشئة الاجتماعية الأسرية القيم والمبادئ الدينية للأطفال، كالصلاة، والصيام في رمضان، وقراءة القرآن، وهذا النقل للمعتقدات والممارسات الدينية يشكل أساس الهوية الدينية للفرد.

المدرسة: تعتبر ثاني مؤسسة للتنشئة الفرد بعد الأسرة، ومنى اهم وظائفها التعليم الديني والذي يُدرج أيضًا في المناهج الدراسية بالمدارس الجزائرية، مما يساهم في تعزيز الفهم الديني لدى الناشئة.

المساجد والمدارس القرآنية والكتاتيب: لهم دور مهم في تعليم الأمور الدينية وتفسير النصوص الدينية. يتردد الكثير من الجزائريين على المساجد لأداء الصلوات الخمس والاستماع إلى الخطب التي تقدم الإرشادات الدينية.

الاحتفالات والطقوس الدينية: الاحتفال بالأعياد الدينية مثل عيد الفطر وعيد الأضحى يعزز الشعور بالانتماء الديني والثقافي، هذه المناسبات تجمع الأسر والمجتمعات معًا وتعزز من التقاليد الدينية.

كل هذه العوامل والنتائج الناتجة عن اراء افراد عينة البحث تبين لنا أن التنمية الدينية تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الدينية.

جدول رقم (23) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية الدينية أدوار أساسية ومحورية

تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية الدينية أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام
77.8 %	98	للتنمية الدينية أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام
22.2 %	28	ليس للتنمية الدينية أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام
100 %	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (23) انه يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية الدينية أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام، فيبين لنا أغلبية أفراد عينة الدراسة وبنسبة تقدر بـ 77.8% يرون بأن للتنمية الدينية أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام، مقابل نسبة 22.2% فقط من أفراد عينة الدراسة يرون بأنه ليس للتنمية الدينية أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام.

تعكس لنا هذه النتائج مجموعة من الحقائق:

التنمية الدينية يمكن أن تلعب أدوارًا أساسية ومحورية ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام.

هذه الأدوار تتمثل في عدة جوانب:

- يعتبر الدين مصدرًا للقيم الأخلاقية والمعايير التي يمكن أن تساهم في بناء مجتمع أكثر تماسكًا واستقرارًا. فالدين الإسلامي يدعو إلى القيم مثل العدل، والمساواة، والرحمة، والتسامح، وهذه القيم يمكن أن تساعد في بناء مجتمع أكثر عدلاً وسلامًا.

وكما هو متعارف عليه فإن المؤسسات الدينية وممارساتها يمكن أن تساعد في التماسك الاجتماعي من خلال تجميع الأفراد حول مجموعة مشتركة من القيم والمعتقدات، فالشعائر الدينية مثل الصلاة والتجمع في المسجد تساعد في بناء الشعور بالمجتمع والمسؤولية والانتماء.

-وفي المجتمع الجزائري معظم المؤسسات الدينية تقدم خدمات اجتماعية مثل العناية بالفقراء، توفير التعليم، وتساعد أيضا في توفير الغذاء والمأوى للفقراء، وتقديم التعليم للأطفال المحرومين، ورعاية المرضى، كل هذه الأنشطة تساهم في تحقيق التنمية المجتمعية وذلك من خلال الجمعيات التابعة للمؤسسات الدينية أو التي تنشط في هذا المجال.

-الدين الإسلامي يعتبر أداة لتعزيز السلام والتفاهم بين الثقافات المختلفة، خاصة في المجتمعات المتعددة الأديان، وتساعد المؤسسات الدينية في تنظيم الحوارات بين الأديان المختلفة، وتعزيز الفهم المتبادل بين أتباع الأديان المختلفة.

ومن خلال هذه العوامل يتبين لنا الدين يلعب دورًا متعدد الأوجه في المجتمع، فهو يساهم في بناء مجتمع أكثر عدلاً وسلامًا وازدهارًا (مظاهر تنموية مجتمعية).

جدول رقم (24) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر التنمية الدينية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الدينية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
79.4 %	100	مظاهر التنمية الدينية تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
20.6 %	26	مظاهر التنمية الدينية لا تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
100 %	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (24) أنه يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الدينية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث، فيتبين لنا أغلبية أفراد عينة الدراسة وبنسبة تقدر بـ 79.4% يرون بأن مظاهر التنمية الدينية تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث، مقابل نسبة 20.6%

فقط من أفراد عينة الدراسة يرون بأن مظاهر التنمية الدينية لا تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث. تعكس لنا هذه النتائج مجموعة من الحقائق:

- التوعية والتعليم الديني عبر الإنترنت في المجتمع الجزائري تم استخدام منصات مثل YouTube والمواقع الإلكترونية لنشر المحاضرات والدروس الدينية، وعلى سبيل المثال: يمكن العثور على خطب الجمعة والدروس الدينية بسهولة على الإنترنت، مما يسهل على الأشخاص في أي مكان الوصول إلى هذا المحتوى. -أفراد المجتمع التبسي يستخدمون بشكل متزايد الشبكات الاجتماعية مثل Facebook و Instagram للمشاركة المحتوى الديني، سواء كان ذلك عبر منشورات، مقاطع فيديو، أو مناقشات جماعية، والبث المباشر للصلوات والخطب عبر مواقع التواصل الاجتماعي، هذا يساهم في نشر الوعي والتعليم الديني بين الشباب بشكل خاص.

- فمع ظهور جائحة كورونا لجأت العديد من المساجد والهيئات الدينية في الجزائر إلى البث المباشر للصلوات والخطب، مما ساعد في الحفاظ على التواصل الديني والروحي للمجتمع في أوقات العزلة. - فحسب مانلاحظه فالواقع الديني في الجزائر يواجه تحديات متعلقة بانتشار المعلومات المضللة عبر الإنترنت، وأصبحت هناك جهود من قبل الهيئات الدينية لتوفير محتوى دقيق وموثوق عبر الإنترنت لمكافحة هذه الظاهرة.

-ومع التطور التكنولوجي والرقمي الملحوظ يتزايد استخدام التطبيقات الدينية خاصة في الهواتف الذكية، مثل تطبيقات الأذان مواقيت الصلاة، قراءة القرآن، وتعلم الأحكام الشرعية، مما يسهل على المستخدمين الالتزام بممارساتهم الدينية.

كل هذه العوامل والنتائج الناتجة عن آراء أفراد عينة البحث تبين لنا أن مظاهر التنمية الدينية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث، كل هذه النتائج والأمثلة توضح كيف تساهم التكنولوجيا الرقمية في تعزيز التنمية الدينية في المجتمع المدروس وتبرز الدور الهام الذي يلعبه الإعلام الرقمي في هذا المجال والتطور التكنولوجي في جميع الميادين.

جدول رقم (25) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الثقافية (دور الثقافة، بيوت الشباب، مكتبات المطالعة، دور السينما والمسرح...) قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في كم (دور الثقافة، بيوت الشباب، مكتبات المطالعة، دور السينما والمسرح...) قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في كم (عدد) هذه المؤسسات.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الثقافية (دور الثقافة، بيوت الشباب، مكتبات المطالعة، دور السينما والمسرح...) قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في كم (عدد) هذه المؤسسات.
69.8 %	88	مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الثقافية (دور الثقافة، بيوت الشباب، مكتبات المطالعة، دور السينما

		والمسرح... قديما وحديثا تكمن في كمّ (عدد) هذه المؤسسات.
30.2 %	38	مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الثقافية (دور الثقافة، بيوت الشباب، مكتبات المطالعة، دور السينما والمسرح... قديما وحديثا لا تكمن في كمّ (عدد) هذه المؤسسات.
100 %	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالإعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (25) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الثقافية (دور الثقافة، بيوت الشباب، مكتبات المطالعة، دور السينما والمسرح... قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في كمّ (عدد) هذه المؤسسات، فيبين لنا أغلبية أفراد عينة الدراسة وبنسبة تقدر بـ 69.8% يرون بأن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الثقافية (دور الثقافة، بيوت الشباب، مكتبات المطالعة، دور السينما والمسرح... قديما وحديثا تكمن في كمّ (عدد) هذه المؤسسات، مقابل نسبة 30.2 % فقط من أفراد عينة الدراسة يرون بأن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الثقافية (دور الثقافة، بيوت الشباب، مكتبات المطالعة، دور السينما والمسرح... قديما وحديثا لا تكمن في كمّ (عدد) هذه المؤسسات. تعكس لنا هذه النتائج مجموعة من الحقائق:

الملاحظ اليوم أن المؤسسات الثقافية في الجزائر عامة والمجتمع التبسي تعددت وزاد عددها خاصة خلال الفترة الحديثة، والتي كان لها دورا في ازدهار الحركة الثقافية للمجتمع الجزائري لتحملها مهمة تعليم الفرد وتكوينه والحفاظ على الثقافة والتراث والهوية الجزائرية من بين هذه المؤسسات نذكر منها: دور الثقافة، بيوت الشباب، مكتبات المطالعة، دور السينما والمسرح، والاختلافات بين المؤسسات الثقافية في الماضي والحاضر لا تقتصر فقط على العدد، بل تتعدى ذلك لتشمل جوانب عدة، مثل:

وفي الآونة الأخيرة ومع زيادة وسائل النقل وتحسين البنية التحتية، أصبح الوصول إلى هذه المؤسسات أسهل، كما أن الإنترنت قد فتحت آفاقاً جديدة للوصول إلى المحتوى الثقافي في مواقع التواصل الاجتماعي ومعرفة مواعيد التظاهرات والمناسبات الثقافية وهذا ماسهل على الأفراد التفاعل مع هذه المؤسسات الثقافية والأنشطة التي تقدمها.

- ومع التطور التكنولوجي فطريقة تمويل هذه المؤسسات ومصادر الدعم قد تغيرت أيضاً، مع زيادة الاعتماد على التمويل الخاص والشراكات بين الجمعيات والمؤسسات المجتمعية المدني.

- وقد أصبحت هناك توجهات أكبر نحو جعل هذه المؤسسات أكثر تفاعلية وشمولية، مع التركيز على جذب جمهور أوسع وأكثر تنوعاً، فالاختلافات ليست فقط في عدد هذه المؤسسات، بل في كيفية تشغيلها والأنشطة التي تقدمها وتأثيرها على المجتمع، ففي المجتمع الجزائري شهدت المؤسسات الثقافية تطورا ملحوظا على مر السنين، مع تزايد أعدادها وتنوعها، ومن الأمثلة التي توضح هذا التطور:

- وكذلك مراكز الفنون الحديثة والمعارض الفنية أصبحت أكثر انتشارًا، مع التركيز على الفن الجزائري المعاصر والفنون العالمية، وقد تم كذلك تحديث المتاحف في الجزائر لتشمل تقنيات عرض حديثة ومعارض تفاعلية.

- ومع زيادة عدد وتنوع المهرجانات الثقافية التي تعكس التراث الثقافي الغني للجزائر عامة وولاية تبسة خاصة التي تعتبر قلب منطقة الأوراس الغنية بالتاريخ والحضارة، وبوابة حدودية وسياحية فهي بوابة للصحراء الجزائرية الكبرى وكذلك وبوابة للجزيرة تونس، وبهذا فهي غنية بتراث ثقافي وتاريخي متنوع.

- وكذلك تطوير برامج للشباب التي تركز على الفنون والثقافة، بالإضافة إلى تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية، تنظيم معرض الكتاب الدولي كل سنة.

- تزايد التعاون مع مؤسسات ثقافية دولية وهذا التبادل الثقافي ويوسع الآفاق ويعكس الجهود المبذولة للحفاظ على التراث الثقافي الجزائري وترويجه، مع الانفتاح على الثقافات العالمية وتبني التقنيات الحديثة من وسائل اعلام واتصال.

كل هذه العوامل والنتائج الناتجة عن آراء افراد عينة البحث تبين لنا أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الثقافية (دور الثقافة، بيوت الشباب، مكتبات المطالعة، دور السينما والمسرح...) قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في كمّ (عدد) هذه المؤسسات، أي من خلال زيادة عددها وتنوعها.

جدول رقم (26) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الثقافية (دور الثقافة، بيوت الشباب، مكتبات المطالعة، دور السينما والمسرح...) قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الثقافية.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الثقافية (دور الثقافة، بيوت الشباب، مكتبات المطالعة، دور السينما والمسرح...) قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الثقافية.
77.0%	97	مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الثقافية (دور الثقافة، بيوت الشباب، مكتبات المطالعة، دور السينما والمسرح...) قديما وحديثا تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الثقافية.
23.0%	29	مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الثقافية (دور الثقافة، بيوت الشباب، مكتبات المطالعة، دور السينما والمسرح...) قديما وحديثا لا تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الثقافية.
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (26) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الثقافية (دور الثقافة، بيوت الشباب، مكتبات المطالعة، دور السينما والمسرح...) قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الثقافية، فيثبين لنا أغلبية أفراد عينة الدراسة وبنسبة تقدر بـ 77.0% يرون بأن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الثقافية (دور الثقافة، بيوت الشباب، مكتبات المطالعة، دور السينما والمسرح...) قديما وحديثا تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الثقافية مقابل نسبة 23.0% فقط من أفراد عينة الدراسة يرون بأن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الثقافية (دور الثقافة، بيوت الشباب، مكتبات المطالعة، دور السينما والمسرح...) قديما وحديثا لا تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الثقافية، تعكس لنا هذه النتائج مجموعة من الحقائق:

ففي المجتمع التبسي كجزء من المجتمع الجزائري الحديث تعتبر المؤسسات الثقافية رموز للتنوير والتطور كدور الثقافة، والمتاحف، بيوت الشباب، المكتبات، السينما، والمسرح وليست مجرد أماكن للترفيه والتعليم فحسب بل هي منصات للتعبير الثقافي والتواصل الاجتماعي، هذه المؤسسات بتنوعها وثرائها تعمل على إثراء الوعي الثقافي وتشكيل الهوية الاجتماعية للمواطنين، فتختص كل مؤسسة بدور محدد ومميز يتماشى مع طبيعتها.

- فالمكتبات في ولاية تبسة أو بلدياتها تعتبر مراكز للمعرفة والتثقيف الفكري، حيث توفر مصادر تعليمية غنية تساهم في تعزيز الفهم المعرفي في كل جوانب الحياة وتقديم نماذج ثقافية تواكب التطورات العالمية، أما دور الثقافة فهي محاضن للنقاشات الاجتماعية والفنية، حيث تقدم برامج تتناول قضايا معاصرة وتحفز التفكير النقدي والابتكار، وتحيي ملتقيات ومهرجانات، أما المتاحف تحتفظ بالتراث الثقافي والتاريخي، مما يسمح للزوار بالتواصل مع الماضي وفهم الحاضر بشكل أعمق.

- فمن خلال تنوع الأنشطة والبرامج الحديثة لتي تقدمها، تعكس هذه المؤسسات اهتمامات وتطلعات الجمهور، ففي المجتمع التبسي المكتبات تلعب دوراً مهماً في توجيه الفهم الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والديني والسياسي نحو مسار أكثر اعتدالاً، مما يعكس انفتاحها على المفاهيم الثقافية العالمية والحديثة، في المقابل ساهمت دور الثقافة بشكل فعال في تغيير وجهات نظر الأفراد حول مختلف القضايا الاجتماعية، بما في ذلك القضايا التي تلامس الحياة اليومية والتحديات المعاصرة.

ومن خلال تقديمها لبرامج تعليمية وثقافية متنوعة، تساهم هذه المؤسسات في بناء قدرات الأفراد وتعزيز الانفتاح الثقافي، ويتجلى هذا الأثر بوضوح في تغيير السلوكيات وتنمية الوعي الجماعي تجاه قضايا محلية وعالمية، كما تشكل المؤسسات الثقافية في الجزائر عامّة جسراً يربط بين الماضي والحاضر، بين التقليدي والحديث، وبين الفرد والمجتمع، فلا تمثل مراكز للمعرفة والتعلم فقط، بل هي أيضاً منصات للتواصل والتفاعل الاجتماعي، تساهم في تطوير وتعزيز الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري وتشكيل مستقبله.

كل هذه العوامل والنتائج الناتجة عن آراء أفراد عينة البحث تبين لنا أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الثقافية (دور الثقافة، بيوت الشباب، مكتبات المطالعة، دور السينما والمسرح...) قديماً وحديثاً في مجتمعهم تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الثقافية.

جدول رقم (27) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في مجتمعهم.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في مجتمعهم.
86.5 %	109	التنمية الثقافية تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية.
13.5 %	17	التنمية الثقافية لا تتأثر ولا ترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية.
100 %	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالإعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (27) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في مجتمعهم، فيبين لنا أغلبية أفراد عينة الدراسة وبنسبة تقدر بـ 86.5% يرون بأن التنمية الثقافية تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية، مقابل نسبة 13.5% فقط من أفراد عينة الدراسة يرون بأن التنمية الثقافية لا تتأثر ولا ترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية.

تعكس لنا هذه النتائج مجموعة من الحقائق:

فأغلبية أفراد العينة يرون بأن التنمية الثقافية تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية، ومنه يتبين لنا من هذه المعطيات أن عملية التنشئة الاجتماعية تلعب دوراً حيوياً في تشكيل الثقافة وتطويرها، وهذا يتضح بوضوح في المجتمع الجزائري، حيث تتجلى خصوصيات التنشئة الاجتماعية في مختلف جوانب الحياة نذكر منها:

- في مجتمع تبسة يتم تلقين الأطفال اللغة العربية ومبادئ الإسلام منذ الصغر، سواء في المنزل أو في المدارس، هذا الجانب من التنشئة يعزز الهوية الوطنية ويُرسخ القيم والثقافية في الأجيال الجديدة.

- وكذلك يتميز المجتمع المدروس بالعادات الاجتماعية مثل الضيافة والتجمعات العائلية، وكذلك الاحتفالات التقليدية والدينية مثل عيد الأضحى وعيد الفطر وعيد الاستقلال، تُعلم للأطفال من خلال المشاركة الأسرية والمجتمعية، هذه العادات تُقل عبر الأجيال وتُعد جزءاً لا يتجزأ من النسيج الثقافي الجزائري.

- والمتعارف عليه تبسة غنية بتراثها الموسيقي والفني كالغناء الجبلي التقليدي والفن التشكيلي التقليدي، وبذلك فإن التنشئة الاجتماعية تشجع على تقدير هذه الفنون وتعلمها، سواء في المنزل أو المدارس، مما يساهم في استمرارية هذه الفنون وتطورها.

- ويتميز المجتمع التبسي بالكرم، واحترام الكبار، والتعاون الجماعي، كل هذه القيم تُعلم في البيت والمدرسة وتشكل جوهر الهوية الثقافية الجزائرية وتُظهر كيف يمكن للتنشئة الاجتماعية أن تُثري وتحافظ على الثقافة.

- وكذلك قصص الأجداد والحكايات التاريخية لاسيما المتعلقة بالثورة الجزائرية، غالبًا ما تُروى للنشء من قبل الأهل والمدرسين، هذه الروايات تُعد جزءًا من التنشئة الاجتماعية وتساعد في تعزيز الفخر الوطني والوعي التاريخي.

بهذه الأساليب تُؤثر عملية التنشئة الاجتماعية في المجتمع وعلى التنمية الثقافية الاجتماعية مما يضمن استمرارية الثقافة وتطورها بما يتماشى مع القيم والمعتقدات المحلية.

كل هذه العوامل والنتائج الناتجة عن آراء أفراد عينة البحث تبين لنا أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في مجتمعهم.

جدول رقم (28) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية الثقافية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية الثقافية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام.
84.1 %	106	للتنمية الثقافية أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام
15.9 %	20	ليس للتنمية الثقافية أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام
100 %	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (28) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية الثقافية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام، فينتبين لنا أن أغلبية أفراد عينة الدراسة وبنسبة تقدر بـ 84.1% يرون بأن للتنمية الثقافية أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام، مقابل نسبة 15.9% فقط من أفراد عينة الدراسة يرون بأنه ليس للتنمية الثقافية أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام.

تعكس لنا هذه النتائج مجموعة من الحقائق:

فأغلبية أفراد العينة يرون بأن للتنمية الثقافية أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام، فاللتنمية الثقافية لها أدوار أساسية ومحورية في التنمية المجتمعية فهي تساهم في تعزيز القيم

الوطنية وتقدير التراث والفنون، كما تلعب دوراً هاماً في تعزيز التفاهم والتواصل بين مختلف الثقافات والشعوب، وتعد التنمية الثقافية أداة فعالة لتعزيز التعليم والتنوير وتشجيع الإبداع والابتكار، مما يساعد في دفع عجلة التطور الاجتماعي والاقتصادي.

ويتبين لنا مما سبق أن التنمية الثقافية تلعب أدواراً مهمة في تعزيز الهوية الوطنية والتنمية المجتمعية ويظهر ذلك من خلال مجتمع الدراسة فيما يلي:

- تنظم في مجتمع تبسة مهرجانات واحتفالات مثل احياء شهر التراث الثقافي المادي واللامادي من كل سنة وعادة ما يكون بين شهر أفريل وماي وإحياء رأس السنة الأمازيغية كل سنة في شهر جانف في فعاليات الاسبوع الثقافي الأمازيغي، وهذه المهرجانات تعزز التبادل الثقافي وتشجع على التقدير الفني وتعزيز الصناعات الثقافية.

- تحرص السلطات المحلية لولاية تبسة وكذا أفراد المجتمع التبسي على حماية تراثها الثقافي والتاريخي، مثل المواقع الأثرية المصنفة ضمن التراث العالمي لليونسكو، هذه الجهود تعزز الوعي بأهمية التراث والهوية الوطنية.

- كما تشمل الجزائر في مناهجها التعليمية مواد تركز على التاريخ والثقافة الجزائرية، مما يساعد في تعزيز الفهم والاحترام للثقافة المحلية بين الأجيال الجديدة.

- وكما متعارف عليه فالحكومة الجزائرية تدعم الفنانين والحرفيين من خلال المعارض والمهرجانات والأسواق الفنية في ولاية تبسة، مما يساهم في الحفاظ على الحرف اليدوية التقليدية وتشجيع الإبداع.

كل هذه الامثلة والعوامل والنتائج الناتجة عن اراء افراد عينة البحث تبين لنا أن للتنمية الثقافية أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام وتظهر كيف تساهم التنمية الثقافية في تعزيز التماسك المجتمعي والتقدم في الجزائر.

جدول رقم (29) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الثقافية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الثقافية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
74.6 %	94	مظاهر التنمية الثقافية تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
25.4 %	32	مظاهر التنمية الثقافية لا تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
100 %	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبإعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (29) انه يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الثقافية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث ، فيتبين لنا أغلبية أفراد عينة الدراسة وبنسبة تقدر بـ 74.6% يرون بأن مظاهر التنمية الثقافية تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث ، مقابل نسبة 25.4% فقط من أفراد عينة الدراسة يرون بأن مظاهر التنمية الثقافية لا تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

تعكس لنا هذه النتائج مجموعة من الحقائق:

فأغلبية أفراد العينة يرون بأن مظاهر التنمية الثقافية تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث، وهذا يعتبر تحدي كبير يواجه المجتمع الجزائري عامة ومجتمع تبسة في عصر العولمة وتكنولوجيا المعلومات والإعلام الرقمي الحديث، فقد تغيرت كيفية التفاعل وتبادل الثقافات وذلك لأن التنمية الثقافية في عصر الإعلام الرقمي ووسائل الاتصال الحديثة تتأثر بشكل كبير من التغيرات والمستجدات التي تجلبها هذه التكنولوجيات. كما أن وسائل الإعلام الرقمية والاتصال الحديثة تحمل إمكانيات هائلة للتأثير على الثقافة بطرق متنوعة:

- وسائل الإعلام الرقمية تسهل نشر الثقافة والفنون على نطاق عالمي، مما يمكن أن يساعد على الفهم والتقدير للثقافات المتنوعة، هذا يشمل مشاركة الموسيقى، الفنون البصرية، الأدب، وغيرها من الأشكال الثقافية.

- مع تزايد وسائل الاتصال وتطورها يتعرض الأفراد لتأثيرات ثقافية متعددة، مما قد يؤدي إلى تآكل الهويات الثقافية المحلية في المجتمع، هذا يتطلب توازناً بين تبني التأثيرات الثقافية الجديدة والحفاظ على القيم والتقاليد الوطنية.

- توفير الإعلام الرقمي منصات جديدة للتعبير الثقافي والإبداع، مثل الأفلام القصيرة، البودكاست، المدونات، والفنون الرقمية، يمكن لهذه الأشكال الجديدة أن تثري الثقافة في المجتمع الجزائري ككل وتوفر وسائل جديدة للتواصل والتعبير.

- ومع انتشار وتوسع نطاق وسائل الإعلام الرقمية، تظهر تحديات مثل السيطرة على المحتوى والتأثيرات الثقافية الخارجية، يتطلب هذا جهوداً واعية لحماية الثقافة المحلية والحفاظ على الإعلام الذي يعكس القيم والتقاليد المحلية.

- وكذلك توفر وسائل الإعلام الرقمية فرصاً للحوار الثقافي والتبادل، مما يساعد تداخل الثقافات المختلفة وتدعيم التنوع الثقافي.

كل هذه العوامل والنتائج الناتجة عن آراء أفراد عينة البحث تبين لنا أن مظاهر التنمية الثقافية تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

جدول رقم (30) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية (الأحزاب السياسية، المنظمات السياسية،...) قديماً وحديثاً في مجتمعهم تكمن في كمّ (عدد) هذه المؤسسات.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية (الأحزاب السياسية، المنظمات السياسية،...) قديماً وحديثاً في مجتمعهم تكمن في كمّ (عدد) هذه المؤسسات.
75.4 %	95	مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية (الأحزاب السياسية، المنظمات السياسية،...) قديماً وحديثاً في مجتمعهم تكمن في كمّ (عدد) هذه المؤسسات.
24.6 %	31	مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية (الأحزاب السياسية، المنظمات السياسية،...) قديماً وحديثاً في مجتمعهم لا تكمن في كمّ (عدد) هذه المؤسسات.
100 %	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (30) انه يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية (الأحزاب السياسية، المنظمات السياسية،...) قديماً وحديثاً في مجتمعهم تكمن في كمّ (عدد) هذه المؤسسات، فيتبين لنا أغلبية أفراد عينة الدراسة وبنسبة تقدر بـ 75.4% يرون بأن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية (الأحزاب السياسية، المنظمات السياسية،...) قديماً وحديثاً في مجتمعهم تكمن في كمّ (عدد) هذه المؤسسات، مقابل نسبة 24.6% فقط من أفراد عينة الدراسة يرون بأن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية (الأحزاب السياسية، المنظمات السياسية،...) قديماً وحديثاً في مجتمعهم لا تكمن في كمّ (عدد) هذه المؤسسات.

تعكس لنا هذه النتائج مجموعة من الحقائق:

فأغلبية أفراد العينة يرون الاختلاف بين المؤسسات السياسية قديماً وحديثاً يتعلق بعدد المؤسسات السياسية، وتشمل أيضاً العديد من الجوانب الأخرى، وهذه بعض الجوانب الرئيسية لهذا الاختلاف:

- في السنوات المعاصرة أصبح عدد المؤسسات السياسية كبيراً ومتنوعاً مقارنة بالماضي وتبنى المؤسسات السياسية هياكل تنظيمية وتكنولوجيا متطورة، مما يعزز فعاليتها في التواصل والتنظيم، هذا يختلف عن الماضي حيث كانت الوسائل التقليدية مثل الاجتماعات المباشرة والمراسلات المكتوبة هي الأساس، فمع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت، أصبحت المؤسسات السياسية الحديثة أكثر قدرة على التواصل مع الجمهور والتأثير عليه، في الماضي كان التواصل يعتمد بشكل أكبر على وسائل الإعلام التقليدية مثل الصحف والتلفزيون.

-تغير طرق المشاركة السياسية والعمليات الديمقراطية حيث تطورت بشكل كبير اليوم، فهناك فرص أكبر للمشاركة الشعبية في العملية السياسية من خلال الانتخابات، الاستفتاءات، وغيرها من وسائل المشاركة.

كل هذه العوامل والنتائج الناتجة عن آراء أفراد عينة البحث تبين لنا ان مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية (الأحزاب السياسية، التنظيمات السياسية،..) قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في كَم (عدد) هذه المؤسسات، وتكمن الاختلافات بين المؤسسات السياسية القديمة والحديثة في العديد من الجوانب التي تتجاوز مجرد عدد المؤسسات السياسي

جدول رقم (31) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية (الأحزاب السياسية، التنظيمات السياسية،...) قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات السياسية.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية (الأحزاب السياسية، التنظيمات السياسية،...) قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات السياسية.
69.1 %	87	مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية (الأحزاب السياسية، التنظيمات السياسية،...) قديما وحديثا تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات السياسية.
30.9 %	39	مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية (الأحزاب السياسية، التنظيمات السياسية،...) قديما وحديثا لا تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات السياسية.
100 %	126	المجموع

المصدر من إعداد طالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (31) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات السياسية، فيتبين لنا أغلبية أفراد عينة الدراسة وبنسبة تقدر بـ 69.1% يرون بأن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية قديما وحديثا تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات السياسية، مقابل نسبة 30.9 % فقط من أفراد عينة الدراسة يرون بأن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية قديما وحديثا لا تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات السياسية.

تعكس لنا هذه النتائج مجموعة من الحقائق:

فأغلبية أفراد العينة يرون أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية (الأحزاب السياسية، التنظيمات السياسية،..) قديماً وحديثاً تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات السياسية وهذا يظهر من خلال:

- من حيث التخصص في السنوات الماضية كانت المؤسسات السياسية تتعامل مع مجموعة واسعة من القضايا بطريقة أقل تخصصاً، لكن اليوم هناك مؤسسات متخصصة لكل جانب من جوانب الحكم والسياسة، مثل الأمن، الاقتصاد، والرعاية الاجتماعية.

- فالمؤسسات السياسية الحديثة تقدم مجموعة متنوعة من الخدمات وتحمل مسؤوليات متعددة، كالأحزاب السياسية ليست فقط مسؤولة عن تشكيل الحكومات، ولكنها تلعب أيضاً دوراً في تعبئة الرأي العام وتوجيه النقاش السياسي.

- في السنوات الماضية كانت العمليات السياسية أكثر سرية وكانت المشاركة الشعبية محدودة، أما مع التطور الحاصل اليوم هناك تأكيد أكبر على الشفافية والمشاركة الديمقراطية، مع وجود آليات متعددة للمشاركة الشعبية.

- ومع ظهور الأنظمة الحديثة تعتمد على دساتير مكتوبة وأنظمة قانونية معقدة تحدد بوضوح الحقوق والواجبات، قديماً كانت هذه الأنظمة قد تكون غير مكتوبة أو أبسط بكثير.

- مع تطور المجتمعات الحديثة أصبحت أكثر تنوعاً، وهذا يتطلب مؤسسات سياسية قادرة على تمثيل وإدارة هذا التنوع بشكل فعال.

كل هذه العوامل والنتائج الناتجة عن آراء أفراد عينة البحث تبين لنا مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية (الأحزاب السياسية، التنظيمات السياسية،..) قديماً وحديثاً تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات السياسية، هذه التطورات تعكس التغيرات العميقة في طريقة إدارة الشؤون السياسية والتفاعل مع الجمهور، من خلال أدوات أكثر تطوراً ونهج أكثر شمولية وديمقراطية في المجتمع.

جدول رقم (32) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية السياسية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية السياسية في مجتمعهم.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية السياسية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية السياسية في مجتمعهم.
86.5 %	109	التنمية السياسية تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية السياسية.
13.5 %	17	التنمية السياسية لا تتأثر ولا ترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية السياسية.
100 %	126	المجموع

المصدر من إعداد طالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (32) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية السياسية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية السياسية في مجتمعهم، فيتبين لنا أغلبية أفراد عينة الدراسة وبنسبة تقدر بـ 86.5% يرون بأن التنمية السياسية تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية السياسية، مقابل نسبة 13.5% فقط من أفراد عينة الدراسة يرون بأن التنمية السياسية لا تتأثر ولا ترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية السياسية.

تعكس لنا هذه النتائج مجموعة من الحقائق:

أغلبية أفراد العينة يرون ان التنمية السياسية تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية السياسية، فالتنمية السياسية في أي مجتمع تتأثر بشكل كبير بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية السياسية، فهذه الأخيرة تشمل العمليات التي من خلالها يتعلم الأفراد قيمهم السياسية، معتقداتهم، وسلوكياتهم، وهذه العملية تشكل بدورها كيف يتفاعل الأفراد مع النظام السياسي وكيف يساهمون فيه وذلك ب:

- التنشئة الاجتماعية التي تساعد على تشكيل هويات سياسية للأفراد، مما يؤثر على توجهاتهم السياسية ومشاركتهم في العملية السياسية.

- وكذلك القيم والمعتقدات التي يتم تعزيزها خلال التنشئة الاجتماعية تؤثر على الثقافة السياسية العامة في المجتمع، هذا يشمل الاتجاهات نحو الديمقراطية، السلطة، الحقوق المدنية، وغيرها.

- التنشئة الاجتماعية تؤثر على مستوى ونوع المشاركة السياسية في المجتمع، فالأفراد الذين يتلقون تعليماً وتوجيهاً سياسياً قوياً من المرجح أن يكونوا أكثر نشاطاً ومشاركة في الشؤون السياسية.

وبتبين لنا أن التنمية السياسية لأي مجتمع ترتبط ارتباطاً وثيقاً بكيفية تنشئة أفرادها سياسياً، حيث تشكل هذه العملية الأسس التي يبني عليها النظام السياسي وتطوره ويمكن اعطاء أمثلة لذلك:

-الحراك الشعبي في سنة 2019: فالمظاهرات الاحتجاجية التي بدأت في فبراير 2019 تعتبر مثلاً على كيفية تأثير التنشئة السياسية على سلوك الجماهير، فالشباب الجزائري الذي نشأ في بيئة تزداد فيها الوعي السياسي والرغبة في التغيير لعب دوراً رئيسياً في هذه الحركة.

-تأثير الأحداث التاريخية للمجتمع الجزائري كاستقلال والعشوية السوداء وفترات الاستقرار وعدم الاستقرار السياسي، أثر بشكل كبير على التنشئة الاجتماعية السياسية للمواطنين، هذه الأحداث التاريخية شكلت الهوية الوطنية والوعي السياسي للشعب الجزائري.

-وكذلك الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها الجزائر، مثل انخفاض أسعار النفط ومعدلات البطالة المرتفعة بين الشباب، أثرت على الرأي العام وزادت من الطلب على الإصلاحات السياسية والاقتصادية.

كل هذه العوامل والنتائج الناتجة عن آراء افراد عينة البحث تبين لنا ان التنمية السياسية تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية السياسية، وهذه الأمثلة تظهر كيف أن التنشئة الاجتماعية السياسية في الجزائر تؤثر على التنمية السياسية وتشكل توجهات وسلوكيات الأفراد في المجتمع الجزائري.

جدول رقم (33) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية السياسية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية السياسية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام.
81.0 %	102	للتنمية السياسية أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام.
19.0 %	24	ليس للتنمية السياسية أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام.
100 %	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالإعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (33) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية السياسية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام، فيتبين لنا أغلبية أفراد عينة الدراسة وبنسبة تقدر بـ 81.0% يرون بأن للتنمية السياسية أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام، مقابل نسبة 19.0% فقط من أفراد عينة الدراسة يرون بأنه ليس للتنمية السياسية أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام. تعكس لنا هذه النتائج مجموعة من الحقائق:

- التنمية السياسية تساهم في تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي، وهو أمر أساسي لأي تقدم اقتصادي واجتماعي، وكذلك تطوير المؤسسات السياسية والإدارية يعزز الحكم الرشيد والشفافية، مما يؤدي إلى تحسين الخدمات وزيادة الثقة في الحكومة.

- ظهور ما يسمى بالنهوض بحقوق الإنسان والحريات الأساسية، فالتقدم في الأطر السياسية يمكن أن يؤدي إلى تحسين حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وكذلك الاستقرار السياسي والحكم الجيد الناتج عن التنمية السياسية يمكن أن يخلق بيئة مواتية للاستثمار والنمو الاقتصادي.

-ومن خلال تعزيز العدالة الاجتماعية وتقديم حلول للمشاكل الاجتماعية مثل الفقر وعدم المساواة، ومن هنا فالتنمية السياسية تساهم بشكل مباشر في تحسين نوعية الحياة.

- مع التطور الملحوظ وفي عالم يتسم بالتغيير المستمر والتحديات العالمية مثل التغيير المناخي والأزمات الاقتصادية، توفر التنمية السياسية السليمة الأدوات اللازمة للتكيف والاستجابة بفعالية.

فالتنمية السياسية مترابطة بشكل وثيق مع جوانب التنمية الأخرى في المجتمع، وهي تؤثر عليها وتتأثر بها بطرق متعددة، ففي المجتمع الجزائري، يمكننا رؤية تأثير التنمية السياسية على التنمية المجتمعية من خلال الأمثلة التالية:

الإصلاحات السياسية: بعد الحراك الشعبي في 2019 دعت الحكومة الجزائرية إلى إصلاحات سياسية، مثل تعديل الدستور لتعزيز الديمقراطية والحكم الرشيد، هذه الإصلاحات تهدف إلى إعادة بناء الثقة بين المواطنين والحكومة وتحسين الاستقرار السياسي والاجتماعي.

ومع التطور والتقدم التي شهدته المجتمعات الجزائرية في تعزيز حقوق المرأة في الساحة السياسية، كقوانين تفرض نسبة معينة لتمثيل المرأة في البرلمان، هذا التطور حقق المساواة بين الجنسين وعزز التنمية الاجتماعية الشاملة.

- وكذلك الجهود الحكومية لتحسين الخدمات العامة، مثل التعليم والرعاية الصحية تعتبر جزءاً من التنمية السياسية، هذه الخدمات تلعب دوراً مهماً في تحسين نوعية حياة المواطنين.

- وكذلك استجابة الحكومة الجزائرية للأزمات الاقتصادية مثل تقلب أسعار النفط تعكس جانباً من التنمية السياسية، السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي تتخذها الحكومة تؤثر بشكل مباشر على الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين.

كل هذه العوامل والنتائج الناتجة عن آراء أفراد عينة البحث تبين لنا ان للتنمية السياسية أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام، حيث تساهم بشكل فعال في تحقيق الاستقرار، ودفع عجلة التقدم الاقتصادي والاجتماعي.

جدول رقم (34) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية السياسية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية السياسية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
81.0 %	102	مظاهر التنمية السياسية تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
19.0 %	24	مظاهر التنمية السياسية لا تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
100 %	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (34) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية السياسية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث حيث يتبين لنا أغلبية أفراد عينة الدراسة وبنسبة تقدر بـ 81.0% يرون بأن مظاهر التنمية السياسية تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث، مقابل نسبة 19.0% فقط من أفراد عينة الدراسة يرون بأن مظاهر التنمية السياسية لا تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

تعكس لنا هذه النتائج مجموعة من الحقائق:

- باعتبار وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث لها دور مهم في إحداث التغييرات والمستجدات في مظاهر التنمية السياسية في المجتمع، حيث أنها تساهم في زيادة الوعي السياسي لدى المواطنين، وتعزيز المشاركة السياسية، ونشر ثقافة الحوار والنقاش، وتعزيز قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، وهذا يظهر من خلال أفراد المجتمع المدروس الذين يدركون بشكل جيداً أهمية وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث في التنمية السياسية، حيث أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون بأن هذه الوسائل لها دور مهم في إحداث التغييرات والمستجدات في مظاهر التنمية السياسية.

- تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في زيادة الوعي السياسي لدى المواطنين، من خلال نشر المعلومات والأخبار المتعلقة بالشأن السياسي، وتعزيز الحوار والنقاش حول القضايا السياسية.

- تساهم وسائل الإعلام الرقمية في تعزيز المشاركة السياسية، من خلال توفير منصات للمواطنين للتعبير عن آرائهم ومواقفهم السياسية، وممارسة حقوقهم السياسية.

- تساهم وسائل الإعلام الرقمية في نشر ثقافة الحوار والنقاش، من خلال توفير مساحة للتواصل بين مختلف الأطراف السياسية، وتعزيز الحوار البناء.

- وكذلك عززت قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، من خلال نشر المعلومات والأخبار المتعلقة بهذه القيم، وتعزيز الوعي بها، وتوفير للمواطنين فرصة للتعبير عن آرائهم، المشاركة في النقاشات السياسية، وحتى تنظيم حملات واحتجاجات.

- وكذلك تسريع نقل المعلومات فالإعلام الرقمي الحديث يتيح نشر المعلومات بسرعة فائقة، مما يؤثر على الرأي العام ويسرع من وتيرة الاستجابة السياسية للأحداث والقضايا.

- استخدام السياسيين وكذلك الأحزاب الإعلام الرقمي بشكل متزايد للترويج لأنفسهم ولبرامجهم الانتخابية، مما يغير طريقة إدارة الحملات الانتخابية والتفاعل مع الناخبين.

- الإعلام الرقمي يعمل على مكافحة المعلومات المضللة في الوقت نفسه يمثل تحدياً فيما يتعلق بانتشار المعلومات المضللة والأخبار الزائفة، مما يتطلب استجابة سياسية وتوعية مجتمعية.

ويمكن ملاحظة تأثير الإعلام الرقمي ووسائط الاتصال الحديثة على التنمية السياسية في المجتمع المدروس من خلال عدة أمثلة:

- الدور الذي لعبته وسائل التواصل الاجتماعي في تنظيم وتعبئة الاحتجاجات خلال الحراك الشعبي الجزائري في عام 2019 كان بارزاً، استخدم النشطاء الإعلام الرقمي لنشر الأخبار، وتنسيق الاحتجاجات، وتوحيد الرسائل.

- وكذلك السياسيون والأحزاب في الجزائر بدأوا يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بشكل متزايد للتواصل مع الناخبين، خاصة الشباب، ولتنشر برامجهم السياسية وأفكارهم.

- مع التطور التكنولوجي ظهرت المنتديات الإلكترونية ومجموعات النقاش على الإنترنت أصبحت منصات شائعة للنقاشات السياسية، مما يسمح للمزيد من الأشخاص بالمشاركة في النقاش العام حول قضايا مهمة.

- وسائل الإعلام الرقمية والمستقلة في الجزائر لعبت دورًا مهمًا في توفير تغطية إخبارية بديلة ومستقلة عن القنوات التقليدية، مما يساهم في تنويع المنظورات وتعزيز الشفافية.

كل هذه العوامل والنتائج الناتجة عن آراء أفراد عينة البحث تبين لنا أن مظاهر التنمية السياسية تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث، هذه الأمثلة تظهر كيف أن الإعلام الرقمي ووسائط الاتصال الحديثة لها تأثير مباشر ومهم على التنمية السياسية في الجزائر، من خلال توسيع نطاق المشاركة العامة وتغيير طرق التواصل السياسية.

جدول رقم (35) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الاقتصادية (المزارع، المصانع، الورشات، المراكز الإنتاجية والفضاءات التجارية، ...) قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في كمّ (عدد) هذه المؤسسات.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الاقتصادية (المزارع، المصانع، الورشات، المراكز الإنتاجية والفضاءات التجارية، ...) قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في كمّ (عدد) هذه المؤسسات.
82.5%	104	مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الاقتصادية (المزارع، المصانع، الورشات، المراكز الإنتاجية والفضاءات التجارية، ...) قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في كمّ (عدد) هذه المؤسسات.
17.5%	22	مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الاقتصادية (المزارع، المصانع، الورشات، المراكز الإنتاجية والفضاءات التجارية، ...) قديما وحديثا في مجتمعهم لا تكمن في كمّ (عدد) هذه المؤسسات.
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبإعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (35) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الاقتصادية قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في كمّ (عدد) هذه المؤسسات، فينتبين لنا أغلبية أفراد عينة الدراسة وبنسبة تقدر بـ 82.5% يرون بأن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الاقتصادية قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في كمّ (عدد) هذه المؤسسات مقابل نسبة 17.5% فقط من أفراد عينة الدراسة يرون بأن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الاقتصادية قديما وحديثا في مجتمعهم لا تكمن في كمّ (عدد) هذه المؤسسات.

تعكس لنا هذه النتائج مجموعة من الحقائق:

يتبين لنا ان مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الاقتصادية قديماً وحديثاً تتمثل في كم (عدد) هذه المؤسسات من خلال الانتشار الواسع لهذه المؤسسات وتنوعها.

- من حيث العدد فإن المؤسسات الاقتصادية (الزراعية، الصناعية، ...) اليوم أكبر عددا بكثير منها قديماً، حيث ان عدد الوحدات الزراعية والصناعية والإنتاجية اليوم زاد عددها بأضعاف ما كانت عليه في الماضي، ومثلاً قديماً كانت الصناعة في الجزائر تعتمد بشكل كبير على العمالة اليدوية وتكنولوجيا بسيطة، لكن مع التطور الملحوظ في الآونة الأخيرة هناك توجه نحو استخدام تكنولوجيا متقدمة في المصانع، مثل التكنولوجيا الحديثة وأنظمة التحكم الرقمي، مما يزيد الكفاءة ويقلل الاعتماد على العمل اليدوي.

- وكانت المراكز الإنتاجية والفضاءات التجارية أكثر تقليدية ومحدودة في الجزائر القديمة، اما مع التطور في العصر الحديث يمكن ملاحظة تنوع كبير في هذه المراكز، بما في ذلك ظهور المجمعات الصناعية الكبرى والمراكز التجارية الحديثة التي تخدم مجموعة واسعة من السلع والخدمات.

- قديماً كانت الزراعة تعتمد بشكل كبير على الأساليب التقليدية، اما اليوم هناك تحول نحو الزراعة الحديثة التي تستخدم تقنيات متقدمة مثل الري بالتنقيط والزراعة المحمية، مما يزيد الإنتاجية والكفاءة.

- وكانت المؤسسات الاقتصادية الجزائرية قديماً تركز بشكل أساسي على السوق المحلية، أما مع عصرنة السوق نرى توجهاً نحو الانفتاح على الأسواق العالمية، مما يعكس تغييراً في استراتيجيات التسويق والإنتاج.

- الاستثمار الأجنبي والشراكات: في السنوات الأخيرة شهدت الجزائر زيادة في الاستثمارات الأجنبية وتشكيل شراكات مع شركات دولية، مما يعكس تغييراً في بيئة الأعمال وفرص جديدة للنمو الاقتصادي.

كل هذه العوامل والنتائج الناتجة عن اراء افراد عينة البحث تبين لنا ان مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الاقتصادية (المزارع، المصانع، الورشات، المراكز الإنتاجية والفضاءات التجارية،..) قديماً وحديثاً في مجتمعهم تكمن في كم (عدد) هذه المؤسسات، كل هذه الأمثلة توضح كيف أن التغييرات في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية تعكس تحولات في عدد المؤسسات الاقتصادية وتنوعها.

جدول رقم (36) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات

الاقتصادية (المزارع، المصانع، الورشات، المراكز الإنتاجية والفضاءات التجارية،...) قديماً وحديثاً في مجتمعهم تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الاقتصادية.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الاقتصادية (المزارع، المصانع، الورشات، المراكز الإنتاجية والفضاءات التجارية،...) قديماً وحديثاً في مجتمعهم تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الاقتصادية.
70.6 %	89	مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الاقتصادية (المزارع، المصانع، الورشات، المراكز الإنتاجية والفضاءات التجارية،...) قديماً وحديثاً تكمن في نوع (الخصوصية

		وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الاقتصادية.
29.4 %	37	مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الاقتصادية (المزارع، المصانع، الورشات، المراكز الإنتاجية والفضاءات التجارية، ...) قديما وحديثا لا تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الاقتصادية.
100 %	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (36) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الاقتصادية (المزارع، المصانع، الورشات، المراكز الإنتاجية والفضاءات التجارية، ...) قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الاقتصادية، فيتبين لنا أغلبية أفراد عينة الدراسة وبنسبة تقدر بـ 70.6% يرون بأن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الاقتصادية قديما وحديثا تكمن في نوع هذه المؤسسات الاقتصادية، مقابل 29.4% يرون عكس ذلك.

تعكس لنا هذه النتائج مجموعة من الحقائق:

فأغلبية أفراد العينة يرون ان مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الاقتصادية (المزارع، المصانع، الورشات، المراكز الإنتاجية والفضاءات التجارية، ...) قديما وحديثا تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الاقتصادية، ومن هنا يتبين لنا أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الاقتصادية في الماضي والحاضر تكمن بشكل كبير في نوع الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف، وهذه بعض الجوانب المهمة:

- قديما كانت المؤسسات الاقتصادية في الجزائر أكثر من حيث الخصوصية تتميز ببساطة أكبر وتركيز على الإنتاج المحلي، في الوقت الحاضر المؤسسات الاقتصادية تطورت لتكون أكثر تعقيداً وتخصصاً، مع اعتماد أكبر على التكنولوجيا والتحليلات السوقية.

- ومن حيث الأدوار والوظائف فالمؤسسات الاقتصادية الحديثة تقدم مجموعة واسعة من الوظائف والأدوار، ومثال ذلك في مصنع حديث يمكن أن تشمل الوظائف كل شيء من الهندسة والتصميم إلى التسويق وإدارة سلسلة التوريد، هذا التنوع أقل وضوحاً في المؤسسات الاقتصادية التقليدية.

- المؤسسات الاقتصادية الحديثة غالباً ما تكون متكاملة ومتفاعلة مع أنظمة أكبر تشمل الأسواق العالمية، الشراكات الدولية، والأنظمة التكنولوجية المتقدمة، قديما كانت المؤسسات أكثر استقلالاً ومحلية التركيز.

- ظهور التغييرات في السوق والطلب الاستهلاكي: المؤسسات الاقتصادية الحديثة تستجيب لتغييرات السوق والطلب الاستهلاكي بطرق مختلفة مقارنة بالماضي، اما اليوم هناك تركيز أكبر على الابتكار، التسويق، وفهم احتياجات العملاء.

- في السنوات الأخيرة ظهرت مفاهيم مثل الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية كعوامل رئيسية في تشغيل المؤسسات الاقتصادية، هذا يعكس تغييراً في القيم والأولويات المجتمعية.

يمكن القول إن الاختلافات بين المؤسسات الاقتصادية قديماً وحديثاً تعكس تطوراً في الأدوار والوظائف والخصوصيات التي تتبناها هذه المؤسسات، وفي هذا السياق للواقع الاقتصادي والمجتمعي في الجزائر، ويمكن تقديم بعض الأمثلة التي تعكس تطور المؤسسات الاقتصادية والاختلاف بينها في الماضي والحاضر:

- تاريخياً كانت الزراعة قديماً في تبسة تعتمد بشكل كبير على الأساليب التقليدية والعمل اليدوي، في السنوات الأخيرة شهدت الزراعة تطوراً ملحوظاً مع استخدام تقنيات حديثة مثل الري المتطور والأسمدة الصناعية، وكذلك تحسين سلالات المحاصيل لزيادة الإنتاجية.

- أما بالنسبة للصناعة في الماضي كانت الصناعات في تبسة والجزائر ككل محدودة النطاق وتركز على الإنتاج البسيط، اليوم تشهد الجزائر نمواً صناعياً متزايداً، خاصة في قطاعات مثل الصناعة البتروكيمياوية، التصنيع الميكانيكي، والإلكترونيات هذا التحول يعكس تغييراً في تنوع الأدوار والوظائف الصناعية.

- أما التجارة والخدمات في الماضي كانت التجارة تعتمد بشكل كبير على الأسواق المحلية والتجارة التقليدية، أما في العصر الحديث نجد توسعاً في الفضاءات التجارية والخدمات، بما في ذلك ظهور مراكز التسوق الكبيرة وشركات الخدمات المتعددة الجنسيات.

- وفي السنوات الأخيرة شهدت الجزائر تطوراً ملحوظاً في استخدام التكنولوجيا وتبني الابتكارات في مختلف المجالات الاقتصادية، هذا يعكس تحولاً من الاعتماد على الأساليب التقليدية إلى تبني التقنيات الحديثة في الإنتاج والخدمات.

كل هذه العوامل والنتائج الناتجة عن آراء أفراد عينة البحث تبين لنا مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الاقتصادية قديماً وحديثاً تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الاقتصادية، كل هذه الأمثلة تبين لنا أن المؤسسات الاقتصادية في الجزائر عامة قد تطورت بشكل ملحوظ مع انتقال من الأساليب التقليدية إلى الأساليب الحديثة والتكنولوجية.

جدول رقم (37) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الاقتصادية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الاقتصادية في مجتمعهم.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الاقتصادية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الاقتصادية في مجتمعهم.
81.0 %	102	التنمية الاقتصادية تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الاقتصادية.
19.0 %	24	التنمية الاقتصادية لا تتأثر ولا ترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الاقتصادية.
100 %	126	المجموع

المصدر من إعداد طالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (37) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الاقتصادية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الاقتصادية في مجتمعهم، فيبين لنا أغلبية أفراد عينة الدراسة وبنسبة تقدر بـ 81.0% يرون بأن التنمية الاقتصادية تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الاقتصادية، مقابل نسبة 19.0% فقط من أفراد عينة الدراسة يرون بأن التنمية الاقتصادية لا تتأثر ولا ترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الاقتصادية. تعكس لنا هذه النتائج مجموعة من الحقائق:

- من خلال القيم السائدة والمعتقدات داخل المجتمع تؤثر على كيفية تفاعل الأفراد مع الاقتصاد، مثل القيم التي تشجع على الابتكار والمخاطرة يمكن أن تسهم في بيئة اقتصادية أكثر ديناميكية وتطوراً.
- من خلال التنشئة الاجتماعية التي تركز على التعليم الجيد وتطوير المهارات تساهم بشكل كبير في تحقيق التنمية الاقتصادية، التعليم يزود الأفراد بالمعرفة والمهارات اللازمة للابتكار والمساهمة بفعالية في الاقتصاد.
- وكذلك التنشئة الاجتماعية التي تشكل العادات العملية والمهنية، مثل الجدية في العمل، الالتزام بالوقت، والتعاون، هذه العادات تؤثر على إنتاجية العمل وبالتالي على النمو الاقتصادي.

- تكيف أفراد المجتمع التبعي مع عملية التنشئة الاجتماعية لتشمل الفهم العالمي والتكيف مع التكنولوجيا الجديدة وتكون أكثر قدرة على النجاح اجتماعياً و اقتصادياً.

ويمكن إعطاء أمثلة توضح كيف تتأثر التنمية الاقتصادية بعملية التنشئة الاجتماعية في مايلي:

- في المجتمع الجزائري عامة والمجتمع التبعي خاصة هناك تركيز متزايد على تحسين جودة التعليم وتوسيع الوصول إليه، والاستثمار في التعليم العالي والتقني يعد مكوناً أساسياً لتطوير قوى عاملة ماهرة قادرة على دعم النمو الاقتصادي والابتكار.

- هناك تشجيع متزايد في الجزائر للشباب للشباب للتوجه نحو الريادة والابتكار، برامج الدعم الحكومية ومبادرات القطاع الخاص تساعد في تنمية ثقافة ريادة الأعمال وتشجع على تأسيس الشركات الناشئة والمشاريع الابتكارية.

- المجتمع التبعي يحاول الجمع بين الحفاظ على التقاليد والتحديث، ففي الزراعة يتم الجمع بين الأساليب التقليدية والتقنيات الحديثة لتحسين الإنتاجية مع الحفاظ على التراث التقليدي.

- في الآونة الأخيرة شهدت المجتمعات الجزائرية ومنها المجتمع التبعي تطوراً ملحوظاً في مجال تعزيز دور المرأة في المجتمع والاقتصاد، تشجيع النساء على العمل والمشاركة في الحياة العامة يساهم في تنمية اجتماعية واقتصادية أوسع وأكثر شمولاً، وذلك بتشجيع المرأة الماكثة بالبيت على اكتساب المهارات والخبرات اللازمة لممارسة أنشطة اقتصادية مريحة مثل الخياطة، صناعة الحلويات التقليدية والعصرية، الطبخ العصري والتقليدي، صناعة المنسوجات كل هذا من خلال التسجيل في مراكز التكوين أو غرف الصناعة التقليدية.

كل هذه العوامل والنتائج الناتجة عن آراء أفراد عينة البحث تبين لنا التنمية الاقتصادية تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الاقتصادية، كل هذه الأمثلة تبين لنا أن التنمية الاقتصادية في

الجزائر ليست مجرد نتاج للسياسات الاقتصادية وحدها، بل هي أيضاً نتيجة لعملية التنشئة الاجتماعية التي تشكل القيم، العادات، والمهارات اللازمة لتحقيق النمو الاقتصادي.

جدول رقم (38) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية الاقتصادية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية الاقتصادية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام.
81.7 %	103	للتنمية الاقتصادية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام.
18.3 %	23	ليس للتنمية الاقتصادية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام.
100 %	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالإعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (38) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية الاقتصادية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام، فبيننا لنا أغلبية أفراد عينة الدراسة وبنسبة تقدر بـ 81.7% يرون بأن للتنمية الاقتصادية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام، مقابل نسبة 18.3% فقط من أفراد عينة الدراسة يرون بأنه ليس للتنمية الاقتصادية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام.

تعكس لنا هذه النتائج مجموعة من الحقائق:

- التنمية الاقتصادية تساهم في رفع مستوى معيشة الأفراد من خلال خلق فرص عمل، زيادة الدخل، وتحسين جودة السلع والخدمات المتاحة.

- كذلك النمو الاقتصادي يمكن أن يؤدي إلى تقليل الفقر وتحسين التماسك الاجتماعي، مما يساهم في استقرار المجتمع وتقليل النزاعات.

- التنمية الاقتصادية توفر للحكومات الموارد اللازمة للاستثمار في البنية التحتية، التعليم، الرعاية الصحية، وغيرها من الخدمات الأساسية التي تحسن جودة الحياة.

- التنمية الاقتصادية تشجع على الاستثمار في البحث العلمي والتطوير، مما يؤدي إلى الابتكارات التي يمكن أن تحسن الكفاءة وتحل التحديات الاجتماعية والبيئية.

- التنمية الاقتصادية تزيد من الطلب على التعليم وتطوير المهارات، مما يساهم في تنمية قوى عاملة متعلمة وماهرة، ومع النمو الاقتصادي كذلك تتحسن قدرة الأفراد على الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية الجيدة، مما يساهم في تحسين الصحة العامة وزيادة متوسط العمر المتوقع.

- التنمية الاقتصادية تساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال توفير الموارد والتقنيات اللازمة لمواجهة التحديات البيئية والاجتماعية.

فالتنمية الاقتصادية ليست مجرد زيادة في الناتج المحلي الإجمالي أو تحسين الأداء الاقتصادي؛ بل هي عامل حاسم في تعزيز جودة الحياة ودعم التنمية المجتمعية الشاملة، يمكن وضع مجموعة من الأمثلة من المجتمع التبسي التي تعكس كيف تلعب التنمية الاقتصادية دوراً محورياً في التنمية المجتمعية:

- في الآونة الأخيرة شهد المجتمع المدروس تحسناً كبيراً في نظام التعليم، مع إنشاء المزيد من المدارس والجامعات وبرامج لتعزيز التعليم الفني والتقني، هذا يساعد في تطوير قوة عاملة متعلمة وماهرة، أمر ضروري للتنمية الاقتصادية.

-تحسين الرعاية الصحية و تطور القطاع الصحي في الجزائر، مع توسيع الوصول إلى الخدمات الصحية وتحسين جودتها، يُعد مثالا على كيفية تأثير التنمية الاقتصادية على جوانب أخرى من الحياة الاجتماعية.

- الحكومة الجزائرية تشجع على الريادة وتدعم الشركات الناشئة، مما يساهم في خلق فرص عمل جديدة ويحفز النمو الاقتصادي، وفي الوقت نفسه يعزز من قدرة المجتمع على الابتكار والتجديد.

- كذلك الاستثمار في مشاريع الطاقة المتجددة مثل الطاقة، هذه الاستثمارات تعزز الاستدامة البيئية وتوفر فرصاً اقتصادية جديدة، وفي المشاريع السياحية على غرار ما تشهده ولاية تبسة.

كل هذه العوامل والنتائج الناتجة عن اراء افراد عينة البحث تبين لنا ان للتنمية الاقتصادية أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام، هذه الأمثلة توضح لنا أن التنمية الاقتصادية في الجزائر لا تقتصر فقط على تحسين المؤشرات الاقتصادية، بل تشمل أيضاً تحسينات مجتمعية واسعة تؤثر بشكل إيجابي على حياة الأفراد والمجتمع ككل.

جدول رقم (39) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الاقتصادية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الاقتصادية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
78.6 %	99	مظاهر التنمية الاقتصادية تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
21.4 %	27	مظاهر التنمية الاقتصادية لا تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
100 %	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالإعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (39) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الاقتصادية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث، فيتبين لنا أغلبية أفراد عينة الدراسة وبنسبة تقدر بـ 78.6% يرون بأن مظاهر التنمية الاقتصادية تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث، مقابل نسبة 21.4% فقط من أفراد عينة الدراسة يرون عكس ذلك.

تعكس لنا هذه النتائج مجموعة من الحقائق:

- مع التطور التكنولوجي أصبحت وسائل الإعلام الرقمي تسهل نقل المعلومات بسرعة وفعالية، مما يساعد الشركات والمستهلكين على البقاء مطلعين على التطورات الاقتصادية والسوقية، وتوفر منصات للريادة والابتكار، حيث تسمح للأفراد والشركات الناشئة بعرض أفكارهم ومنتجاتهم لجمهور واسع، وتسهل عمليات البيع والشراء عبر الإنترنت، مما يساهم في نمو التجارة الإلكترونية ويوسع الأسواق المتاحة للشركات، كل هذه الأدوات الرقمية والشبكات الاجتماعية توفر فرصًا جديدة للتسويق والإعلان، مما يساعد الشركات على بناء علامات تجارية قوية والوصول إلى عملاء جدد، فالحكومة تستخدم وسائل الإعلام الرقمية لتحسين تقديم الخدمات العامة وتعزيز التفاعل مع المواطنين، مما يساهم في تحسين الكفاءة الحكومية والشفافية.

- التعليم والتدريب عبر الإنترنت: وسائل الإعلام الرقمية توفر فرصًا للتعليم والتدريب عن بُعد، مما يساهم في تطوير قوى اقتصادية عاملة ماهرة ومتعلمة.

فوسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث تلعب دورًا محوريًا في تشكيل مظاهر التنمية الاقتصادية اليوم، من خلال تحسين الاتصال، دعم الابتكار، وتوسيع الأسواق والفرص الاقتصادية، وتتجلى تأثيرات وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث على التنمية الاقتصادية في عدة مجالات:

- تشجيع التجارة الإلكترونية وتطويرها: في الجزائر وولاية تبسة شهدت التجارة الإلكترونية نموًا كبيرًا، حيث بدأت العديد من الشركات الصغيرة والمتوسطة باستخدام الإنترنت لبيع منتجاتها وخدماتها، مما يوسع قاعدة عملائها ويفتح أسواقًا جديدة.

- انجاح عملية التسويق الرقمي: باستخدام الشبكات الاجتماعية والأدوات الرقمية في التسويق والذي أصبح شائعًا بين الشركات الجزائرية، مما يسمح لها بالوصول إلى جمهور أوسع وتعزيز علاماتها التجارية بكفاءة.

- ظهور المبادرات الحكومية الرقمية: الحكومة الجزائرية قد دخلت في مبادرات لتحسين الخدمات الحكومية من خلال الرقمنة، مثل توفير الخدمات الإلكترونية للمواطنين، مما يحسن الكفاءة ويقلل من البيروقراطية.

- تشجيع المنصات الرقمية للريادة والابتكار: في الجزائر بدأت المنصات الرقمية تلعب دور مهم في دعم رواد الأعمال والمبتكرين مما يوفر لهم الموارد، التدريب، والتواصل مع المستثمرين والأسواق.

كل هذه العوامل والنتائج الناتجة عن آراء أفراد عينة البحث تبين لنا أن مظاهر التنمية الاقتصادية تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث، هذه الأمثلة تظهر لنا تأثير وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث بشكل ملموس على مختلف جوانب التنمية الاقتصادية في الجزائر، من التجارة والتسويق إلى التعليم والخدمات الحكومية.

عرض وتحليل ومناقشة بيانات الفرضية الأولى:

الفرضية الأولى: تؤثر طبيعة وخصوصية الثقافة المادية السائدة في بعض مجالات التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين.

نستعرض خلال هذا المحور الإجابات المتحصل عليها من طرف المبحوثين (أفراد عينة الدراسة الميدانية) مؤشرات طبيعة وخصوصية الثقافة المادية السائدة في تبسة وتأثيرها في بعض مجالات التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، وذلك من خلال تصنيف إجاباتهم وتحليلها وتفسيرها وفق القيم الكمية الواردة.

أ/ تناول الأنثروبولوجي للثقافة المادية في تصور الطالب الجامعي (طلبة جامعة تبسة):

نستعرض خلال هذا المحور الإجابات المتحصل عليها من طرف المبحوثين (أفراد عينة الدراسة الميدانية) حول الطبيعة والخصوصية الأنثروبولوجية للثقافة المادية السائدة بتبسة من وجهة نظر الطلبة الجامعيين هناك، وذلك بتصنيف إجاباتهم وتحليلها وتفسيرها وفق القيم الكمية الواردة.

جدول رقم (40) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم حول امتداد

بعض مظاهر ثقافتهم المادية الحالية إلى أصولها الثقافية المادية القديمة.

النسبة(%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم حول امتداد مظاهر ثقافتهم المادية الحالية إلى أصولها القديمة.
76.2%	96	بعض مظاهر الثقافة المادية الحالية هي امتداد للأصول الثقافية القديمة.
23.8%	30	بعض مظاهر الثقافة المادية الحالية ليست امتداد للأصول الثقافية القديمة.
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالإعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (40) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم حول امتداد بعض مظاهر ثقافتهم المادية الحالية إلى أصولها القديمة أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة تقدر بـ 76.2% يرون بأن بعض مظاهر الثقافة المادية الحالية هي امتداد للأصول الثقافية المادية القديمة لمجتمعهم، مقابل نسبة 23.8% فقط من أفراد العينة الذين أجابوا بأن بعض مظاهر الثقافة المادية الحالية لا تمثل امتدادا للأصول الثقافية المادية القديمة للمجتمع الذي ينتمون إليه.

تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الأنثروبولوجية، على النحو الآتي:

إن الإجابات التي تحصلنا عليها من المبحوثين وكانت بنسب أغلبية حول إدراكهم بأن بعض مظاهر الثقافة المادية الحالية هي امتداد للأصول الثقافية القديمة تعكس لنا بأن المجتمع التبسي كجزء وكتركيبة ضمن

المجتمع الجزائري لا يزال محافظا على تراثه الثقافي المادي القديم، ويتجلى ذلك من خلال المحافظة على التنوع في مظاهر الثقافة المادية ويمكن ذكرها فيمايلي:

-الآثار التي لاتزال محافظة على وجودها رغم مرور مئات وآلاف السنين (قوس كركلا، المسرح الروماني، المدرج الروماني، المدينة الأثرية قسطل، معبد مينارف، منابع يوكوس ...) وهي تؤشر أنثروبولوجيا إلى المكونات الثقافية التي يكتسبها الفرد التبسي بناء على هذا الموروث، كما تعكس من جهة أخرى حرص المسؤولين على الثقافة بهاته الولاية على المحافظة على هذا الموروث الثقافي الذي يؤسس أنثروبولوجيا إلى سيورة (التاريخ والخصوصية) ضمن التناول الإثنوغرافي للمنطقة، وهذا بغية التأسيس للمعالم الحضارية للولاية والاستشراف لاستخدام مثل هاته الموروثات الثقافية المادية لأجل الخدمة السياحية مستقبلا.

ومن مظاهر التراث الثقافي المادي الأنماط السكنية التي لاتزال محافظة على خصوصياتها التقليدية سواء ما تعلق بطرائق وهندسة البناء، وما يتعلق بنمطية وخصوصيات الجيرة.

وأیضا حول نوع الأطعمة والأكلات وخاصة الشعبية منها والتي لاتزال الأسرة التبسية اليوم محافظة عليها بل تحرص عليها وتعتبرها مكونا نوعيا ضمن تراث الثقافي المادي للولاية، ومن أمثال هاته الأكلات التقليدية التي لاتزال على تواجدها لدى الأسرة التبسية (الشخشوخة، المسفوف، الكسكي، المحاجب، البركوكش، ..) وهي منتشرة في الأوساط الريفية وشبه الحضرية والحضرية أيضا.

وأیضا حول الأدوات والأواني المنزلية التقليدية كجزئية من التركيبة الثقافية المادية للمجتمع التبسي فإنها اليوم لاتزال محافظة على تواجدها بالأسر التبسية على غرار (الخابية، الزير، سماط، القرية، الشكوة،) وأيضا طبيعة الحرف والأنشطة اليدوية التي لا تزال محافظة على تواجدها بالأسر التبسية إلى يومنا هذا ومن أمثلتها نجد: النسيج والغزل وملحقاتهما من مثل: (المشط، القرداش، المغزل، الصباغة، ..) وما يليها من منتوجات مصنعة تقليديا وهي تعكس الامتداد والارث الثقافي للمنطقة على غرار الزربية للموشية، الدراقة للموشية، الحنبل، الحايك، ...، وأيضا صناعة أواني الفخار اليدوية التي تستعمل للاستخدامات اليومية وأيضا لتزيين المنازل.

وأیضا بالنسبة للألبسة فإن الأسر التبسية تحرص على بقاءها باعتبارها مركبا ثقافيا ولاسيما الألبسة التقليدية للرجال (القشابية، البرنوس، ..) وأيضا بالنسبة للألبسة التقليدية النسوية (الملحفة الشاوية، السفساري، ..) وأيضا بالنسبة للحلي والمجوهرات (الخواتم، المقواس، الخخال، ..)

إن تواجدها هذا الكم المتنوع من التراث الثقافي المادي إلى يومنا من خلال إجابات أفراد عينة دراستنا يؤشر أنثروبولوجيا إلى ثراء وتنوع مظاهر الحياة الثقافية المادية بالمجتمع التبسي، وأن هذا التنوع والثراء الثقافي الذي تمتلكه ولاية تبسة يسهم في دلالة فهمنا الأنثروبولوجي على تنوع التراث الثقافي المادي للمجتمع الجزائري ككل. وبالنسبة للفئة التي أجابتنا بأن لا وجود لمظاهر الامتداد للأصول الثقافية المادية القديمة فهي تبرر اجابتها بمظاهر أفرزتها حتمية التغيير الاجتماعي التي مست بعض المظاهر الثقافية المادية لمجتمع الدراسة من مثل: بعض الأنماط السكنية الجديدة (المجمعات السكنية، العمارات، الفيلات، ...) وما يرافقها

من عادات وعلائق الجيرة الجديدة والتي لاتمت بصلة للأنماط السكنية التقليدية، وأيضا فيما يتعلق بطرائق الحلاقة الحديثة وقصات الشعر لاسيما بالنسبة للذكور، وأيضا الألبسة سواء الذكورية أو الأنثوية فهي تعتمد على تقليد المودا الحديثة وهي تثير في أحيان عديدة وتطرح أنثروبولوجيا إشكالات مرتبطة بالخصوصية والانتمائية الثقافية للمجتمع، وأيضا فيما يتعلق بالانتشار لبعض المطاعم ومحلات البيع السريع للأطعمة (الفاست فود) وهاته المحلات وغيرها من المظاهر الثقافة المادية الدخيلة على مجتمع الدراسة فإنها تحمل دلالات أنثروبولوجية توشر إلى تقليد النمط الثقافي المادي الغربي.

جدول رقم (41) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر ثقافتهم المادية الحالية تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر ثقافتهم المادية الحالية تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.
73.0 %	92	بعض مظاهر الثقافة المادية الحالية تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.
27.0 %	34	بعض مظاهر الثقافة المادية الحالية لا تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي ليست تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.
100 %	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالإعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (41) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر ثقافتهم المادية الحالية تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية، فيبين أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة تقدر بـ 73.0% يرون بأن بعض مظاهر الثقافة المادية الحالية تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية، مقابل نسبة 27.0% فقط من أفراد العينة الذين أجابوا بأن بعض مظاهر الثقافة المادية الحالية لا تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي ليست تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.

تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الأنثروبولوجية، على النحو الآتي:

– طريقة اللباس والذي يعبر عن ثقافة وهوية المجتمع المدروس "التبسي" فتعتبر طريقة اللباس في أي مجتمع أداة قوية للتعبير عن الشخصية الثقافية للفرد، وحسب التحليل الأنثروبولوجي والاثنوجرافي للمجتمع التبسي حسب آراء عينة البحث فاللباس يمثل تجسيدا حيا بين الحداثة والتقليد، فمع التأثيرات العالمية والتطور التكنولوجي وتأثير وسائل الاعلام والأنترنت في جميع المجالات أصبحت الأجيال الجديدة تميل الى اعتماد أساليب لباس أكثر حداثة وأصبحت الأزياء والموضة العالمية تكتسب شعبية خاصة بين الشباب، ففي الحياة

اليومية وفي جميع الأوساط الحضرية والشبه حضرية وحتى الريفية يمكن ملاحظة انتشار الأزياء الغربية بين الرجال والنساء ويمكن تفصيلها كما يلي:

أزياء غربية معاصرة الشباب في المجتمع لمدروس يتبعن بشكل متزايد الأزياء الغربية خاصة الموضة التركية والفرنسية مثل الفساتين وقد ظهرت في الآونة الأخيرة خاصة عند المحجبات موضة مايسمى بالحجاب وهو نوع من أنواع الفساتين الطويلة والمستورة بتصاميم عصرية ، و أيضا مايعرف بسراويل الجينز ونذكر أسمائها " SLIM ، SKINNY ، FLARED ، BOYFIEND ، STRAIT ، WIDE ، MOM ، BOTCAAT ، سراويل الكلاسيك، البلوزات، والتنانير، والحجابات والسراويل بنوعها الجينز والكلاسيك، والتيشيرتات تحظى بشعبية في العمل خاصةً و للأنشطة اليومية أو الخرجات، الأزياء الرياضية مثل السراويل والبدايات الرياضية، الجوارب الرياضية، والأحذية الرياضية تحظى بشعبية كبيرة خاصة مع تزايد الوعي بأهمية اللياقة البدنية.

أما في المناسبات والأعراس فهناك مزج بين الحدائث والعراقة في اللباس ففي الأعراس مثلا العروس غالبًا تظهر بزي تقليدي مثل القفطان، الملحفة الشاوية، فساتين تقليدية مع تطريزات دقيقة وألوان زاهية، وهذا يعبر عن التمسك بالتراث الثقافي للمجتمع، في نفس الوقت قد تختار العروس في حفل آخر أو خلال جزء من الحفل نفسه لبس فستان زفاف عصري يتوافق مع الأساليب العالمية مثل طاقم عصري، أو فستان أو تنورة عصرية، فدائمًا هناك تغيير في ثقافة اللباس عند النساء في جميع المناسبات. ثقافة اللباس للرجال والتي تعكس التغيرات الثقافية العالمية:

أنماط عصرية الشباب يفضلون ارتداء الجينز، السراويل الآتوال، سراويل الكلاسيك، التيشيرتات، والقمصان بألوان وتصاميم متنوعة والملابس الرياضية كما هو الحال بين النساء، الملابس الرياضية مثل السراويل الرياضية والأحذية الرياضية محبوبة بين الشباب الجزائري.

وأيضًا هناك أزياء مستوحاة من ثقافة الشارع، مثل السراويل المتدلّية " الهيبهوب"، القمصان ذات الرسومات الجرافيكية، والقبعات، تحظى بشعبية بين الشباب الذين يتابعون أحدث التوجهات.

والأزياء في المجتمع المدروس عادة ما يتأثر بالاعتبارات الثقافية والدينية والاختيارات الشخصية، فعادة ما يميل كل من الرجال والنساء إلى اختيار الأزياء التي تعبر عن هويتهم الشخصية وتتاسب أسلوب حياتهم، وكل هذه المظاهر الثقافية التي تعبر عن ثقافة اللباس تبين لنا ان اختيارات الأزياء بين افراد المجتمع المدروس تعكس تفاعلاً بين الثقافة المحلية والتأثيرات العالمية.

وقصات الشعر العصرية للرجال والنساء أيضا والتي تمثل نوعا من الثقافة المادية الحالية وتعبر عن مزيج من الثقافات فهي أيضا تعكس التغيرات الثقافية العالمية جراء التطور الملحوظ.

-تصاميم البناء والسكن الحديثة والتي تستلهم عناصر مختلفة من الثقافات، حيث تتداخل الأنماط المعمارية التقليدية مع الأفكار الحديثة والعصرية لانشاء فضاءات تعبيرية ووظيفية جديدة، مثل نوع البلاط العصري، سيراميك، والرخام، وزخرفة الأسطح الحديثة " كالبلاكو بلاتر"، وعصرنة البناء في الحمامات والمطابخ ، كل هذا التغيير في التصاميم في البناء في مختلف انواع المساكن الأراضية العصرية والعمارات هو نوع من أنواع

التغير الثقافي في الثقافة المادية وتعكس التغيرات الثقافية العالمية وهذا راجع للتطور والتقليد لجميع الثقافات العالمية الغربية والشرقية.

-بالنسبة لثقافة الأكل فالتغير الثقافي في مجال الاكل يعكس تفاعلا أنثروبولوجيا معقدا بين التقاليد المحلية للمجتمع المدروس والتأثيرات العالمية وهذا راجع للانفتاح على المطاعم العصرية لمختلف الجنسيات العالم في المجتمع الجزائري والتي تقدم أطباقا عالمية مثل الايطالية، والشرقية، والاوربية، والتونسية والمغربية والسورية، والتركية، وهذا يعكس تنوعا اثوغرافيا لتأثر العادات الغذائية المحلية بالتوجهات العالمية، والتغيرات في أساليب الطهي فمع تطور الأدوات المنزلية والوصول إلى تقنيات الطهي الحديثة، يتبنى الجزائريون طرقاً جديدة في إعداد الطعام تتميز بالكفاءة والسرعة، مثل استخدام الغز الطبيعي وغاز المدينة، والأفران الكهربائية والأواني الضغطية.

والتطور في أنواع الأطباق في طاولة الأسرة الجزائرية عامة والأسرة التبسية خاصة راجع لتأثير وسائل الإعلام و برامج الطبخ والوصفات المتاحة عبر الإنترنت كقنوات اليوتوب مثل " قناة الشاف أم وليد"، وقناة سميرة تيفي" ولها تأثير كبير على العادات الغذائية في المجتمع، حيث يتبنى ربات الأسر صفات جديدة وأساليب طهي مبتكرة، مما يدل على "الانصهار الثقافي" في المجال الغذائي.

-زيادة الوعي الصحي لدى أفراد المجتمع وتزايد الوعي بأهمية التغذية الصحية، مما أدى إلى تغيير في العادات الغذائية، مثل تقليل استهلاك الأطعمة الدسمة وزيادة استهلاك الخضروات والفاواكه.

-انتشار المأكولات السريعة وذلك راجع لانتشار المطاعم التي تقدم المأكولات السريعة يعكس تغيراً في نمط الحياة، حيث يميل الشباب إلى تفضيل الوجبات السريعة والسهلة، مما يمثل تحدياً في الثقافة الغذائية.

- حتى الأطعمة والأكلات وخاصة الشعبية منها والتي لاتزال الأسرة التبسية اليوم محافظة عليها بل تحرص عليها وتعتبرها مكونا نوعيا ضمن تراث الثقافي المادي للولاية، ومن أمثال هاته الأكلات التقليدية التي لاتزال على تواجدها لدى الأسرة التبسية (الشخشوخة، المسفوف، الكسكسي، المحاجب، البركوكش) طرأت عليها تغييرات في مكوناتها وكيفية طهيها بطريقة عصرية تتماشى مع الحياة العصرية ومتطلبات أفراد المجتمع.

-وعرفت الحلويات بكل أشكالها تطورا وتغيرا وتنوعا عصريا وظهرت أنواع وأشكال من حلويات الأعراس بأنواع وأشكال وأذواق كثيرة، وأصبحت مهنة كثير من ربات البيوت وباب رزق كثير من الأسر.

-تطور أدوات تقنيات الاستعمال اليومي: وذلك من خلال تحول الأدوات البسيطة اليدوية الى أدوات وأجهزة حديثة ومتطورة، كأدوات الطبخ المنزلية حيث تغيرت تغيرا كبيرا، مثل الأفران الكهربائية والغازية، الميكروويف، جهاز الضغط للطبخ، وأجهزة الطبخ بالبخر، اجهزة القلي والشول الكهربائية كل هذه التطور يعكس لنا التحديث والتغير الثقافي في نوع من انواع الثقافة المادية الحديثة.

وبالنسبة للفئة التي أجابتنا بأن بعض مظاهر الثقافة المادية الحالية لا تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي ليست تقليد للتغيرات الثقافية العالمية فهي تبرر إجابتها أنهم محافظين على تقاليدهم ومدركين لأهمية الثقافة المحلية، أنهم يقدرون العناصر التقليدية في مجتمعهم، مثل الأزياء، العمارة، والحرف اليدوية، ويرون فيها تواصلًا مع الماضي وعنصرًا ثقافيًا ماديا هاما.

وإن تقديرهم للثقافة المادية القديمة يعكس إدراكًا عميقًا للروابط بين الماضي والحاضر، ورغبة في الحفاظ على تراثهم في مواجهة التغيرات العالمية، هذا النوع من الوعي الثقافي يعكس احترامًا للتاريخ وتقديرًا للتفرد الثقافي، مما يشير إلى تمسكهم بالقيم والعادات التي تشكل جزءًا أساسيًا ضمن حياتهم الاجتماعية.

جدول رقم (42) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن ثقافتهم المادية الحالية محور أساسي وهام في الحياة الاجتماعية.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن ثقافتهم المادية الحالية هي محور أساسي وهام في الحياة الاجتماعية.
54.8%	69	الثقافة المادية الحالية هي محور أساسي وهام في الحياة الاجتماعية.
45.2%	57	الثقافة المادية الحالية ليست محور أساسي وهام في الحياة الاجتماعية.
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالإعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (42) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن ثقافتهم المادية الحالية هي محور أساسي وهام في الحياة الاجتماعية، فيتبين لنا أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة تقدر بـ 54.8 % يرون بأن الثقافة المادية الحالية محور أساسي وهام في الحياة الاجتماعية، مقابل نسبة 45.2 % فقط من أفراد العينة الذين أجابوا بأن الثقافة المادية الحالية ليست محور أساسي وهام في الحياة الاجتماعية.

تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الأنثروبولوجية، على النحو الآتي:

حسب الدراسات الأنثروبولوجية فإن الواقع الثقافي للمجتمعات يقابله بالضرورة الواقع الاجتماعي بكل جوانبه، وحسب أفراد العينة فالثقافة المادية الحالية للمجتمع التبسي بتكاملها وتداخلها تلعب دورا مهما في الحياة والتنمية الاجتماعية، وتعتبر أسلوب حياة فهي تحدث تكامل ثقافي أو تمايز ثقافي في المجتمع من خلال صناعة واستعمال الآلات والوسائل المستخدمة لاستثمار الطاقة، والتي تكوّن في مجموعها الطريقة الخاصة التي يتميز بها كل مجتمع إنساني عن المجتمعات الأخرى، تشكل الثقافة المادية جزءًا أساسيًا من تركيبة المجتمع وتعكس قيمه ومعتقداته واعتباراته الاقتصادية والاجتماعية. وهي تشمل جميع الإنتاجات والمواد التي يستخدمها المجتمع في حياته اليومية، مثل الأبنية والطرق والجسور وتصاميم الأثاث والملابس. ففي المجتمع التبسي يمكن رؤية تأثير الثقافة المادية بوضوح من خلال ثقافة اللباس، وهي تعكس الديناميكيات الأنثروبولوجية للتطور والعولمة، والتغيرات الاجتماعية، والرغبة في التعبير عن التركيبة الاجتماعية.

ويمكن اعتبار ثقافة الأكل في المجتمع التبسي محورا اساسيا ومهما في الحياة الاجتماعية من خلال:

في المناسبات والتجمعات العائلية الأطعمة التقليدية مثل الكسكسي، وشربة الفريك، والشخشوخة تشكل جزءاً أساسياً من التجمعات العائلية والاحتفالات مثل الأعياد والأفراح، تعد هذه الأوقات فرصاً لتجديد الروابط الأسرية والاجتماعية من خلال تقاسم هذه الثقافة الشعبية المادية.

ومن خلال اثنوغرافيا المجتمع التبسي فهو مجتمع جزائري معروف بالضيافة والكرم وفي الثقافة الجزائرية عامة يعتبر تقديم الطعام للضيوف تعبيراً عن الكرم والجود والترحيب، حيث تُقدم الأطباق التقليدية والحلويات مثل البقلاوة والمقروط كعلامة على الاحترام والتقدير للضيوف.

وفي المناسبات الدينية أيضاً خاصة في شهر رمضان تكتسب وجبتا الإفطار (الفطور) والسحور أهمية خاصة حيث تجتمع الأسر لتناول الطعام معاً، مما يعزز التماسك الاجتماعي والروحاني.

ويمكن اعتبار ثقافة الأكل رمز من رموز الثقافة المادية والهوية الثقافية للمجتمع التبسي وتعتبر محور أساسية وهام في الحياة الاجتماعية.

وكذلك وحسب آراء أفراد العينة اعتبار الثقافة المادية التي تشمل التقنيات، الأدوات، والأجهزة المستخدمة يومياً، كمحور أساسي وهام في الحياة الاجتماعية يمكن توضيحه من خلال واقع المجتمع التبسي:

استعمال الهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي بكثرة كما هو الحال في العديد من المجتمعات، أصبحت الهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية، ويتم استخدامها ليس فقط للتواصل مع الأهل والأصدقاء، ولكن أيضاً كوسيلة لتبادل المعلومات، الأخبار، والتعبير عن الآراء وتعتبر وسائل مهمة في الحياة الاجتماعية لأفراد المجتمع.

- وسائل النقل كالسيارات لها دور مهم في الحياة اليومية وتعتبر رمزاً للمكانة الاجتماعية، في المدن الجزائرية، يُعتبر امتلاك سيارة عصرية ومريحة علامة على النجاح والتقدم الاجتماعي، وكذلك فيما يخص وسائل النقل الجماعية كالحافلات وسيارات الأجرة والقطارات والطائرات كلها تعتبر وسائل للتنقل مهمة في الحياة الاجتماعية وتدل أيضاً على تقدم وتحضر المجتمع.

وكذلك وسائل التكنولوجيا المنزلية كالأجهزة المنزلية الأدوات الكهربائية والإلكترونية في المنزل، حيث تُستخدم مجموعة متنوعة من الأدوات الكهربائية والإلكترونية لتسهيل الحياة اليومية، مثل الخلاطات، الغسالات، والمايكروويف، والتلفزيونات الذكية، أجهزة التكييف، والثلاجات الحديثة الغسالات بأنواعها، حيث تُعد هذه الوسائل مؤشرات على الرفاهية والعيش المريح وفي مجتمعنا تحتل هذه الأجهزة مكانة بارزة في المنازل وتعتبر جزءاً من الحياة اليومية والاجتماعية.

وفيما يخص الثقافة المادية والتي تشمل تطور الأجهزة الزراعية والصناعية والتي تلعب دوراً محورياً ومهماً في الحياة الاجتماعية لأي مجتمع بما في ذلك المجتمع التبسي، حيث شهدت الأدوات والتقنيات الزراعية تطوراً ملحوظاً في الآونة الأخيرة هذا التطور يؤدي إلى زيادة الإنتاجية وتحسين مستوى المعيشة لدى أفراد المجتمع عامة للمزارعين خاصة، فاستخدام الجرارات والآلات الحديثة في زراعة القمح والشعير يزيد من الكفاءة ويقلل من الجهد البدني المطلوب.

وبالنسبة للفئة التي أجابتها بأن الثقافة المادية الحالية ليست محور أساسي وهام في الحياة الاجتماعية فهي تبرر اجابتها تركيز على الثقافة اللامادية كالقيم الروحية، فحسبهم أن القيم الروحية والثقافية، مثل التقاليد، العادات، الدين، والعلاقات الأسرية والمجتمعية، لها أهمية أكبر في تشكيل الهوية الاجتماعية وتعزيز التماسك الاجتماعي، يمكن أن يروا أن التركيز المفرط على الثقافة المادية، مثل التكنولوجيا والاستهلاك، قد يؤدي إلى إغفال هذه القيم الأساسية ويقلل من أهميتها.

ومن المنظور الأنثروبولوجي هذا الرأي يعكس فكرة أن الحياة الاجتماعية لا تعتمد فقط على الجوانب المادية، بل تتأثر بشكل كبير بالثقافة اللامادية وبالعوامل الروحية والثقافية التي تساهم في تحديد هوية وقيم المجتمع.

جدول رقم (43) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التراث الثقافي المادي من مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الاهتمام به والحفاظ عليه.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التراث الثقافي المادي من مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الاهتمام به والحفاظ عليه.
84.1%	106	التراث الثقافي المادي من مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الاهتمام به والحفاظ عليه.
15.9%	20	التراث الثقافي المادي ليس من مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية.
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة والاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (43) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التراث الثقافي المادي من مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الاهتمام به والحفاظ عليه، فيتبين لنا أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة تقدر بـ 84.1% يرون بأن التراث الثقافي المادي من مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الاهتمام به والحفاظ عليه. ، مقابل نسبة 15.9% فقط من أفراد العينة الذين أجابوا بأن التراث الثقافي المادي ليس من مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الاهتمام به والحفاظ عليه .

تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الأنثروبولوجية، على النحو الآتي:

تعتبر الأسرة مؤسسة التنشئة الاجتماعية الأولى في المجتمع ومن مسؤولياتها الحفاظ على التراث الثقافي المادي ونقله عبر الأجيال وذلك عن طريق نقل الحرف اليدوية في كثير من الأسر التبسية تُنقل المهارات والحرف اليدوية من جيل إلى جيل كصناعة السجاد التقليدي والفخار، حيث يتعلم الأطفال هذه المهارات من الآباء والأجداد، هذا لا يحافظ فقط على التقنيات التقليدية بل يضمن استمرارها.

تعليم الطهي والوصفات التقليدية وبما أنه يعد جزءاً مهماً من التراث المادي في الأسر التبسية تُنقل وصفات الطعام التقليدية مثل الكسكسي، والأطباق المحلية الأخرى من جيل إلى جيل، وهذا يحافظ على الأذواق والطرق التقليدية في الطهي وعلى ثقافة الأكل في المنطقة.

. الحفاظ على استعمال الأدوات التقليدية: في بعض الأسر لا تزال الأدوات التقليدية مثل الأواني الفخارية والأدوات الزراعية التقليدية تُستخدم في الحياة اليومية، هذا يعزز الوعي بأهمية هذه الأدوات ويساعد في الحفاظ عليها.

. تزيين المنازل: العديد من الأسر في تبسة تحافظ على أسلوب التزيين التقليدي في منازلها، مثل استخدام الزليج الملون والنقوش التقليدية، استخدام الأفرشة العريقة تزيين البيوت التبسية بالزربية النموشية والتي تزخر بألوانها ورموزها التقليدية التي تعبر عن الهوية الثقافية للمجتمع التبسي، كل هذه المظاهر تحافظ على الثقافة المادية كالطرز المعماري المحلي والزخرفة التقليدية، من خلال هذه العادات والممارسات، يساهم أفراد المجتمع التبسي في الحفاظ على التراث الثقافي المادي ونقله إلى الأجيال.

. وبما أن المؤسسات التعليمية هي مؤسسات التنشئة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة، ففي المجتمع التبسي مثله مثل كامل المجتمعات يتم الحفاظ على التراث الثقافي ونقله من خلال عدة مبادرات تعليمية وتوعوية مدمجة في المناهج الدراسية، ويتم التركيز على كيفية تأثير هذه العناصر المادية على تاريخ وثقافة المنطقة. ويتم ذلك باستخدام الأدوات والأشياء التقليدية: في تعليم الحرف اليدوية، يتم استخدام أدوات وأشياء تقليدية لتعليم التلاميذ، ومثال على ذلك تعلم صناعة الفخار أو النسيج، يتم استخدام الأدوات الأصلية التي كانت تُستخدم تاريخياً، مما يوفر تجربة تعليمية أكثر غنى وأصاله.

. تقوم المدارس زيارات ميدانية للمواقع التاريخية: تشمل الرحلات الميدانية زيارات للمواقع التاريخية والأثرية في تبسة مثل الحمامات القديمة، قصور نقرين، مدينة قسطل الأثرية، باب السور في ولاية تبسة، اثار مدينة تبسة، زيارة المتحف الولائي، حيث يمكن للطلاب مشاهدة وتجربة التراث المادي بشكل مباشر. هذه الزيارات تعزز الفهم والتقدير للعمارة والفنون المادية التي تميز التاريخ الثقافي للمنطقة.

. لقاء دروس حول العمارة والفنون المادية حيث يتم تقديم دروس حول تاريخ العمارة والفنون المادية في تبسة، وهذا متوفر في كتاب التاريخ، مما يعطي التلاميذ فهماً لكيفية تطور هذه العناصر عبر الزمن وتأثيرها على الثقافة المحلية.

. اعطاء فرصة للتلاميذ للمشاركة في حفظ التراث وذلك بتشجيع الطلاب على المشاركة في مشاريع حفظ التراث، مثل ترميم المواقع الأثرية أو توثيق القطع الفنية، وجمع القطع النقدية القديمة والمحافظة عليها، مما يعزز فهمهم وتقديرهم لأهمية هذه العناصر في الثقافة المحلية

وباعتبار المؤسسات الدينية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية فهي تلعب دوراً كبيراً في الحفاظ على التراث الثقافي المادي للمجتمع التبسي من خلال المساجد كمعالم تاريخية المساجد في المجتمع التبسي ليست فقط أماكن للعبادة بل هي أيضاً معالم تاريخية تعكس الهندسة المعمارية الإسلامية كالمسجد العتيق وسط مدينة تبسة، والمسجد القطب الشيخ العربي التبسي والذي يعتبر معلماً من معالم الولاية، وبعد تحفة معمارية ويمثل

جزءاً من التراث الثقافي المادي، الحفاظ على هذه المساجد وصيانتها يساعد في الحفاظ على الثقافة التاريخية والدينية للمنطقة.

وتعتبر الكتاتيب مؤسسة مؤسسات التنشئة الاجتماعية العريقة، وهي مدارس تقليدية لتعليم القرآن، تساهم في نقل التراث الثقافي من خلال تعليم القرآن وأحكامه والحديث النبوي الشريف والنصوص الدينية والتقاليد الإسلامية، في هذه المدارس يتعلم الأطفال ليس فقط القراءة والكتابة بل أيضاً التقاليد الدينية والثقافية المرتبطة بها.

وتعتبر الزوايا أيضاً كمراكز ثقافية حيث تعمل كمؤسسات دينية وثقافية وأحياناً تتجه بتوجه سياسي، إلى جانب الدور الديني، تقوم الزوايا بدور في الحفاظ على التراث الشعبي، مثل مقامات الأولياء الصالحين، ودور العبادة وتكرير القرآن الكريم.

-تقوم المؤسسات الدينية بالحفاظ على الأدوات والمخطوطات الدينية التاريخية، مثل المصاحف القديمة والأدوات الخاصة بالعبادة، هذه المخطوطات والأدوات تعد جزءاً من التراث الديني المادي للمجتمع التبسي. فمن خلال هذه الأنشطة والمبادرات تساهم المؤسسات الدينية والتي تعتبر مؤسسات تنشئة اجتماعية في المجتمع التبسي في الحفاظ على التراث الثقافي المادي وتعزيز الوعي به بين أفراد المجتمع.

جدول رقم (44) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن الثقافة المادية عنصراً حيويًا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي...)

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن الثقافة المادية عنصراً حيويًا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي...)
80.2%	101	أن الثقافة المادية عنصراً حيويًا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي...)
19.8%	25	أن الثقافة المادية عنصراً حيويًا لا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي...)
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالإعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (44) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن الثقافة المادية عنصراً حيويًا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي...)، فيتبين لنا أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة تقدر بـ 80.2% يرون بأن الثقافة المادية عنصراً حيويًا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي...)، مقابل نسبة 19.8% فقط من أفراد العينة الذين

أجابوا بان الثقافة المادية عنصرا حيويا لا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي...)

تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الأنثروبولوجية، على النحو الآتي:

يتبين أن الثقافة المادية عنصرا حيويا يتفاعل مع النظام الاسري، فالأسرة تعتبر المحور الأساسي في تكوين وصيانة الثقافة المادية، حيث تلعب دور الوعاء الذي يحفظ وينقل هذه الثقافة عبر الأجيال وتُعلم الأجيال الجديدة قيمة الأشياء المادية التي تحمل إرثاً ثقافياً وتاريخياً، مثل الأثاث التقليدي، الأدوات، اللباس، وحتى الوصفات الطهي، هذه العناصر تُعتبر ليست مجرد أشياء مادية بل هي حاملات للقصص، التقاليد، والتاريخ العائلي والثقافي، فالاحتفاظ بقطعة أثاث قديمة قد تكون مرتبطة بقصص عائلية عن الأجداد، أو وصفة طهي تقليدية قد تنتقل معها تقاليد الطهي وأساليب الحياة القديمة، وهكذا تصبح هذه العناصر جزءاً لا يتجزأ من هوية الأسرة وتُستخدم كأدوات لتعليم الأجيال الجديدة.

وفي الاحتفالات العائلية والمناسبات أيضا تُستخدم الثقافة المادية كوسيلة لتقوية الروابط العائلية وتمير القيم والمعتقدات، من الأشياء المادية مثل الأزياء الشعبية، والحلي، الأدوات اليدوية، والمصنوعات الفنية تصبح أكثر من مجرد مقتنيات، الأطباق المختلفة، كل هذه الملموسات من المنظور الأنثروبولوجي تُعتبر جزءاً من التعبير عن الهوية الجماعية وتُستخدم في التعبير عن الاحتفال بالتراث الثقافي المادي.

ويُعتبر تفاعل الثقافة المادية مع النظام التعليمي عنصراً حيويًا يثري عملية التعلم ويعزز الهوية الثقافية، كاستخدام الأزياء التقليدية الجزائرية احتفالاً بالمناسبات الدينية والوطنية في المؤسسات التعليمية اما بلباسها واستخدامها في معارض، يمكن أن يساعد الطلاب على استكشاف تاريخ بلادهم والتقاليد الثقافية. فيكتشف التلاميذ أيضا أصول هذه الأزياء وتطورها، وكيف تعكس هذه الأزياء الهوية الثقافية والاجتماعية في مجتمعهم.

يمكن للمؤسسات التعليمية من خلال الثقافة المادية أن يشجع التفكير النقدي عند دراسة الفن الجزائري التقليدي، مثل الرسم على الزجاج أو الحرف اليدوية كالخزف والفخار، يُطلب من الطلاب التفكير في الأهمية الثقافية والتاريخية لهذه الأعمال، هذا النوع من التعلم يساعد الطلاب على تطوير فهم أعمق لتقافتهم وتقدير للمهارات التي تتطلبها هذه الفنون.

كما أن الثقافة المادية في المجتمع التبسي مثل المعالم التاريخية والأثرية مثل أثار ولاية تبسة، والأدوات الموجودة في المتحف الولائي، تُستخدم كأدوات تعليمية تُبرز التاريخ الغني للبلاد عامة والولاية خاصة وذلك بالزيارات الميدانية إلى هذه المواقع والتي تعطي الطلاب فرصة للتعلم التجريبي والتفاعلي، حيث يمكنهم مشاهدة وتجربة التراث الثقافي والتاريخي لبلادهم بشكل مباشر.

وفي سياق النظام الديني، تلعب الثقافة المادية دوراً حيويًا في تعزيز وتوطيد القيم والممارسات الدينية، حيث تتجذر الديانة الإسلامية بعمق في النسيج الاجتماعي، تُستخدم العناصر المادية كالمساجد، المصاحف، الزخارف الإسلامية، والملابس التقليدية في تعزيز التجربة الروحية والدينية للمجتمع، فالمساجد لا تُعد مجرد أماكن للعبادة، بل تمثل أيضًا معالم تاريخية وفنية تعكس الهوية الدينية والثقافية.

مثل هذه المعالم تساعد في تعميق الشعور بالانتماء والتقدير للتراث الديني والثقافي، كما أن الزخارف الإسلامية الموجودة في المساجد والمنازل، والتي تشمل الأنماط الهندسية والخط العربي، تُعتبر تجسيداً ملموساً للجمالية الإسلامية، ويمكننا النظر أيضاً إلى كيفية تجسيد هذه الثقافة المادية الدينية في الأدوات والمقتنيات الدينية، مثل السجاجيد، المسابح، والمصاحف المزخرفة، تُعتبر أكثر من مجرد أشياء وظيفية؛ فهي تحمل رمزية عميقة تعكس الاحترام والتبجيل للعقائد الدينية، هذه العناصر تُستخدم في الطقوس اليومية وتساعد المؤمنين على التواصل مع إيمانهم بطريقة أكثر حميمية وشخصية.

في المناسبات الدينية الكبيرة مثل شهر رمضان وعيد الفطر والأضحى، تصبح الثقافة المادية جزءاً أساسياً من الاحتفالات. فالزينة، الأطعمة التقليدية، والأنشطة الجماعية تشكل تجربة ثقافية تجمع بين الروحانية والتراث، هذه العناصر تساهم في خلق جو من الوحدة والتقارب بين أفراد المجتمع، مما يعزز الروابط الاجتماعية والدينية.

من المنظور الأنثروبولوجي يتضح لنا أن الثقافة المادية في المجتمع التبسي حسب أفراد العينة تلعب دوراً مركزياً في تعزيز الروابط الدينية والثقافية، هذه العناصر تساعد في تمرير القيم والتقاليد الدينية عبر الأجيال، وتشكل جزءاً لا يتجزأ من الهوية الثقافية والدينية للمجتمع الجزائري ككل.

ويتبين لنا أن الثقافة المادية عنصراً حيويًا يتفاعل مع النظام الثقافي، فالثقافة المادية في المجتمع التبسي عنصراً حيويًا يعكس ويغذي تنوع وغنى الهوية الثقافية للمجتمع، كالفنون التقليدية، المعمار، الموسيقى، والأدب، كلها تشكل جوانب مهمة من الثقافة المادية التي تساهم في تشكيل الوعي الثقافي والاجتماعي، المعالم التاريخية، ليست فقط شواهد على الماضي، بل هي أيضاً مراكز حية للثقافة والتعلم، تعرض تاريخ وتراث الثقافي للمجتمع المدروس بطريقة تفاعلية وتعليمية.

المهرجانات الثقافية والأحداث الفنية، مثل الاحتفال بالسنة الأمازيغية والذكرى المولد النبوي الشريف، واحياء شهر التراث الوطني في شهر أفريل من كل سنة، تُظهر كيف تتفاعل الثقافة المادية مع الحياة اليومية وتساهم في الحفاظ على التقاليد ونقلها إلى الأجيال الجديدة، هذه الأحداث توفر منصة لعرض وتقدير التراث الثقافي، مما يعزز الفهم والتقدير للتنوع الثقافي داخل البلاد.

كما أن الحرف اليدوية والفنون، مثل صناعة السجاد والخزف، تُظهر التزام أفراد المجتمع التبسي بالحفاظ على التقاليد الفنية وتعزيزها، هذه الأعمال لا تُعبر فقط عن الهوية الثقافية، بل تُعتبر أيضاً أدوات للتواصل الثقافي والتبادل مع الثقافات الأخرى.

ومن خلال اجابات أفراد عينة دراستنا والمنظور الأنثروبولوجي تعمل الثقافة المادية في المجتمع التبسي كجسر يربط بين الماضي والحاضر، وتُعزز التفاعل والتواصل داخل المجتمع ومع الثقافات الأخرى، هذا التفاعل يساهم في تعزيز الوعي والتقدير للتراث الثقافي الغني للجزائر ويُعزز الهوية الوطنية.

جدول رقم (45) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن الثقافة المادية الحالية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

النسبة(%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن الثقافة المادية الحالية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث
79.4%	100	أن الثقافة المادية الحالية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث
20.6%	26	أن الثقافة المادية الحالية في مجتمعهم اليوم لا تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الباحثة والاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (45) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن الثقافة المادية الحالية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث فينتبين لنا أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة تقدر بـ 79.4% يرون أن الثقافة المادية الحالية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث مقابل نسبة 20.6% فقط من أفراد العينة الذين أجابوا أن الثقافة المادية الحالية في مجتمعهم اليوم لا تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث

تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الأنثروبولوجية، على النحو الآتي:

في المجتمع التبسي مثله مثل كل المجتمعات الجزائرية يمكن رؤية تأثير وسائل الإعلام الرقمي والاتصال على الثقافة المادية في عدة جوانب منها: الإعلام الرقمي يسهل الوصول إلى ثقافات عالمية، مما يؤدي إلى تغير في أنماط الاستهلاك وتبني الأفراد لأساليب حياة واتجاهات جديدة، قد يتأثر الشباب التبسي بأزياء عصرية يرونها عبر الإنترنت من خلال متابعتهم لموضة المدونين والمؤثرين على منصات التواصل الاجتماعي كالفيسبوك والأنستقرام واليوتيوب والتيك توك، مما يدمج العناصر العالمية مع التقليدية في حياتهم اليومية.

الإعلام الرقمي يمكن أن يكون أداة للحفاظ على الثقافة المادية التقليدية، وذلك عبر منصات التواصل الاجتماعي، يمكن تسليط الضوء على الحرف اليدوية التبسية والممارسات الثقافية، مما يحافظ على هذه التقاليد ويعرضها لجمهور أوسع، يمكن لأفراد المجتمع المدروس استكشاف أنواع موسيقية وفنية متنوعة من خلال الإنترنت قد يؤدي هذا إلى تأثير الأنماط الموسيقية العالمية على الموسيقى المحلية، مثل تأثر الموسيقى التقليدية بأنماط مثل الهيب هوب أو البوب.

ويمكن اعتبار العولمة المعززة بالإعلام الرقمي تؤدي إلى تشكيل ثقافة هجينة، حيث يمزج الأفراد عناصر ثقافية عالمية مع العناصر المحلية، مما يخلق هوية ثقافية متنوعة وديناميكية. ومن خلال اجابات أفراد عينة دراستنا يؤشر أنثروبولوجيا أن التعرض المستمر لثقافات متنوعة من خلال الإعلام الرقمي يؤدي إلى تغير في القيم الاجتماعية، ويمكن أن يتغير تقدير الأفراد لبعض العناصر التقليدية، بينما قد يُعاد تقدير عناصر أخرى بسبب فرادتها في سياق العولمة، هذه الديناميكيات تظهر كيف يتفاعل الإعلام الرقمي مع الثقافة المادية في المجتمع التبرسي، مما يؤدي إلى تطوير مستمر في الهوية الثقافية والممارسات الاجتماعية.

ب/ انعكاس (تأثير) الثقافة المادية في بعض مجالات التنمية المجتمعية بها من وجهة نظر الطلبة الجامعيين (طلبة جامعة تبسة):

نستعرض خلال هذا المحور الإجابات المتحصل عليها من طرف المبحوثين (أفراد عينة الدراسة الميدانية) حول مؤشرات طبيعة وخصوصية الثقافة المادية السائدة في تبسة وتأثيرها في بعض مجالات التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، وذلك من خلال تصنيف إجاباتهم وتحليلها وتفسيرها وفق القيم الكمية الواردة.

جدول رقم (46): توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين الأسرة قديما وحديثا في مجتمع تكمن في الطبيعة والخصوصية وأن بعض مظاهر الثقافة المادية في مجتمعهم اليوم تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول إدراكهم أن بعض مظاهر الثقافة المادية في مجتمعك اليوم تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.			
	لا	نعم		
108	24	84	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين الأسرة قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في الطبيعة والخصوصية.
100.0%	22.22%	77.78%		
18	10	08	لا	
100.0%	56.66%	44.44%		
126	34	92	المجموع	
100.0%	26.99%	73.01%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.000			09.562 ^a	

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالإعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (46) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن مظاهر الاختلاف بين الأسرة قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في الطبيعة والخصوصية ويرون أن بعض مظاهر الثقافة المادية في مجتمعهم اليوم تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية وعددهم 84 وبنسبة 77.78% وهي الفئة الغالبة في الجدول. ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=0.00

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية sig=0.00 أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كون مظاهر الاختلاف بين الأسرة قديما وحديثا في المجتمع تكمن في الطبيعة والخصوصية من وجهة نظر الطالب الجامعي وبين أن بعض مظاهر الثقافة المادية في مجتمعهم اليوم تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية حسب الطالب الجامعي.

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

تؤسس الثقافة كيانا أنثروبولوجيا نوعيا ومميزا للخصوصيات التي يمتاز بها مجتمع معين، والثقافة المادية كمحور هام من تركيبة الثقافة في مفهومها العام، فإن جزئية الثقافة المادية وتمظهراتها في بيئة مجتمعية معينة فإنها تعكس التراث التاريخي والحضاري المتوارث ضمن هذه الجزئية (الثقافة المادية) وهي بذلك تصقل الأفراد والمجموعات الإنسانية ضمنها بطابعها وبخصوصياتها الأصيلة، ولكن اليوم وأمام الغزو الإعلامي والاتصالي الحديث فإن بعض مظاهر جزئية الثقافة المادية يتخلى عنها الأفراد ويذهبون إلى تقليد تلك الوافدة من الآخر وهنا تتحقق مقولة بن خلدون "المغلوب مولع بتقليد الغالب".

كما أن الاختلاف في بعض مظاهر الثقافة المادية في المجتمع بسبب تأثيرات الثقافة المادية للآخر (الغربية) يؤثر بشكل أو بآخر تغيير بعض مظاهر الثقافة المادية للمجتمع المدروس، وهي بذلك تتعكس وتوثر في بعض مجالات التنمية المجتمعية بالجزائر (المجال الأسري).

إن المنتبغ لحركية التحولات التي يشهدها المجتمع الجزائري عموما (مجتمع تبسة ميدان الدراسة) يلمح تغييرات عميقة مست الأسرة من حيث التحولات في الوظائف والأدوار وأيضا من حيث الخصوصيات للأسرة الحديثة.

والمنتبغ لمسار حركية التحولات التي تمر بها الأسرة الجزائرية يلمح جملة من التغييرات والتحولات (مظاهر تنموية) في هذا المجال (الأسرة) كانت تمظهراتها في إدراج بعض مظاهر الثقافة المادية المقلدة (المستوردة) داخل نطاق المحتوى القيمي للأسرة الحديثة، وكمثال على ذلك فإن بعض مظاهر اللباس، طرق الطبخ ونوعه، نمط البناء وهندسته الحديثة هي من بين المظاهر التي تعتمدها الأسرة الحديثة (الأسرة الزوجية).

جدول رقم (47): توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديما وحديثا في مجتمعهم مرتبطة بالجوانب التعليمية والبيداغوجية (المنهاج، المقررات، المقاربات التعليمية، التنوع في الوظائف والأدوار المدرسية،) وحول مدى ادراكهم أن الثقافة المادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....).

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن الثقافة المادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي...)?			
	لا	نعم		
105	15	90	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديما وحديثا في مجتمعك مرتبطة بالجوانب التعليمية والبيداغوجية.
100.0%	14.3%	85.7%		
21	10	11	لا	
100.0%	47.6%	52.4%		
126	25	101	المجموع	
100.0%	19.8%	80.2%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.000			12.226 ^a	

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبإعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (47) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديما وحديثا في مجتمعهم مرتبطة بالجوانب التعليمية والبيداغوجية (المنهاج، المقررات، المقاربات التعليمية، التنوع في الوظائف والأدوار المدرسية، ...) ويرون أن الثقافة المادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي....) وعددهم 90 وبنسبة 85.7 %، وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=0.00

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية sig=0.00 أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية حول مدى إدراك الطلبة أن مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديما وحديثا في مجتمعهم مرتبطة بالجوانب التعليمية والبيداغوجية (المنهاج، المقررات، المقاربات التعليمية، التنوع في الوظائف والأدوار المدرسية،). وحول مدى ادراكهم أن الثقافة المادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....).

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

باعتبار الثقافة المادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....) حسب الطالب الجامعي، فإن خصوصية وطبيعة الثقافة المادية بتبسة وهي كجزء من الموروث الثقافي المادي بالجزائر تنعكس وتؤثر في بعض مجالات التنمية المجتمعية بالجزائر (المجال التعليمي المدرسي).

إن المتتبع لمسار الاصلاحات التي يعرفها النظام التربوي التعليمي الجزائري وما تخلله خلال السنوات الأخيرة في مسار حركية تطوير المناهج والبيداغوجيا وأيضا المقررات والمواد التدريسية يلمح جملة من التغييرات والتحويلات (مظاهر تنموية) كانت تمظهراتها في إدراج بعض مظاهر الثقافة المادية الموجودة في المجتمع الجزائري في وحدات ومواد التدريس وفي مستويات مدرسية بغية تعريف المتعلم بثقافة وطنه المادية بغية الحفاظ على هذا الإرث الثقافي الذي يحمل دلالات أنثروبولوجية على ماهية الفرد الجزائري وامتداده الحضاري، وترسيخ هذا التعريف بالتراث الثقافي المادي من خلال مناهج ومقاربات بيداغوجية وهي التي يتبناها الإصلاح التعليمي في الجزائر خلال السنوات الأخيرة.

جدول رقم (48): توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الدينية قديما وحديثا في المجتمع تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) وأن بعض مظاهر الثقافة المادية في المجتمع اليوم تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر الثقافة المادية في مجتمعك اليوم تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.		
	لا	نعم	
80	13	67	نعم
100.0%	16.3%	83.8%	
46	21	25	لا
100.0%	45.7%	54.3%	
126	34	92	

100.0%	27.0%	73.0%	المجموع	الأدوار (الوظائف) والمؤسسات الدينية.
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.000			12.815 ^a	

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبإعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (48) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الدينية (الكتاتيب، المساجد، المدارس القرآنية....) قديما وحديثا في مجتمعك تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الدينية ويرون أن بعض مظاهر الثقافة المادية ك (طريقة اللباس، قصّة الشعر، نوع الطبخ والأكل، نوع البناء، الزخرفة، الآثار....) في مجتمعك اليوم تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية وعددهم 67 وبنسبة 83.8%، وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=0.00

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية sig=0.00 أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى إدراك الطلبة أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الدينية قديما وحديثا في المجتمع تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) وأن بعض مظاهر الثقافة المادية في المجتمع اليوم تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.

التحليل السوسيوانثروبولوجي:

باعتبار بعض مظاهر الثقافة المادية في المجتمع المدروس اليوم تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية حسب إجابات طلبة عينة الدراسة فإن هذه الخصوصية والطبيعة الراهنة للثقافة المادية بتبسة وهي كجزء من الموروث الثقافي المادي بالجزائر تتعكس وتؤثر في بعض مجالات التنمية المجتمعية بالجزائر (المجال الديني) ولاسيما من حيث الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف المؤسسات الدينية.

إن المتتبع لمسار الإصلاحات التي يعرفها النظام المجتمعي الديني ومؤسساته في الجزائر وما تخلله خلال السنوات الأخيرة في مسار حركية تطوير الوظائف والأدوار في المساجد وأيضا في المناهج وطرائق التدريس وفي المقررات والمواد التدريسية لاسيما بالمدارس القرآنية يلمح جملة من التغيرات والتحويلات (مظاهر تنموية) كانت تمظهراتها في إدراج خطب دينية ودروس مسجدية لتوعية الأفراد ولاسيما الشباب منهم بمظاهر التقليد

الأعمى لكل ما يصدره لنا الغرب وخاصة ما ارتبط بمظاهر ثقافية لا تمت لنا بصلة على غرار التقليد في قصات الشعر واللباس الغير المحتشم والتي تتنافى وتعاليم الدين الإسلامي الذي ننتمي إليه. وهي ذات الوظائف والأدوار التي تقوم بها المدارس القرآنية اليوم والتي يحرص معلموها على تمييز المتعلمين الوافدين إليها بخصوصية ومظاهر الثقافة المادية الموجودة في المجتمع الجزائري بغية تعريف المتعلم بثقافة وطنه المادية بغية الحفاظ على هذا الإرث الثقافي الذي يحمل دلالات أنثروبولوجية على ماهية الفرد الجزائري وامتداده الحضاري، وترسيخ هذا التعريف بالتراث الثقافي المادي من خلال مناهج ومقاربات بيداغوجية وهي التي يتبناها الخطاب الديني في المساجد والمدارس القرآنية في الجزائر خلال السنوات الأخيرة.

جدول رقم (49) : توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في مجتمعهم وحول إدراكهم أن امتداد بعض مظاهر ثقافتهم المادية الحالية يرجع إلى أصولها القديمة.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم حول امتداد بعض مظاهر ثقافتهم المادية الحالية إلى أصولها القديمة.			
	لا	نعم		
109	21	88	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في مجتمعهم.
100.0%	%19.27	%80.73		
17	09	08	لا	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في مجتمعهم.
100.0%	%52.94	%47.06		
126	30	96	المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في مجتمعهم.
100.0%	23.80%	76.20%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.001			11.516 ^a	

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (49) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في مجتمعهم ويرون إدراكهم حول امتداد بعض مظاهر ثقافتهم المادية الحالية إلى أصولها القديمة وعددهم 88 وبنسبة 80.73% وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=0.01

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية $\text{sig}=0.01$ أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى إدراك الطلبة أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في مجتمعهم وحول إدراكهم أن امتداد بعض مظاهر ثقافتهم المادية الحالية يرجع إلى أصولها القديمة

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

الثقافة المادية كمحور هام من تركيبة الثقافة في مفهومها العام، فإن جزئية الثقافة المادية وتمظهراتها في بيئة مجتمعية معينة تعكس التراث التاريخي والحضاري المتوارث ضمن هذه الجزئية (الثقافة المادية)، وهي بذلك تصقل الأفراد والمجموعات الإنسانية ضمنها بطابعها وبخصوصياتها الأصيلة، والملاحظ اليوم ومن خلال مجتمع الدراسة أيضا فإن فئة معتبرة من تركيبة المجتمع الجزائري (مجتمع تبسة أنموذجا) يؤكدون امتداد بعض مظاهر ثقافتهم المادية الحالية إلى أصولها القديمة، وتبرز مظاهر هذا التأكيد إلى بعض مظاهر الثقافة المادية التي لا يزال المجتمع الجزائري (مجتمع تبسة أنموذجا) محافظا عليها ومنها ما يتعلق باللباس وطرق الطبخ ونوعه، البناء وزخرفته وهذه المظاهر منتشرة في المجتمع الجزائري.

إن مظاهر التنمية الثقافية اليوم في المجتمع الجزائري عموما وفي مجتمع تبسة كعينة منه هي امتداد للممارسات التنشئية الاجتماعية، ولما كانت عملية التنشئة الاجتماعية ولاسيما في المجال الثقافي عملية متطورة فإنها تترجم بوضوح واقع التنمية الثقافية في هذا المجتمع.

إن مرتكزات الثقافة المادية اليوم ضمن عملية التنشئة الاجتماعية عملية التطبع الاجتماعي والثقافي وهذا من خلال اكتساب الأفراد سمات الثقافة الأصيلة في بيئتهم ولاسيما في شقها المادي، وهذه المظاهر منتشرة اليوم رغم مخرجات الغزو الإعلامي والاتصالي الحديث، فهي لا تزال تقاوم لأجل البقاء والاستمرار.

إذن فمظاهر المحافظة على التراث الثقافي وأصالته هي تعبير عن نمطية تنشئة اجتماعية ثقافية معينة ونوعية، وهي تؤسس لتنمية ثقافية نوعية ومميزة في البيئة الاجتماعية التي تحتويها.

جدول رقم (50): توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية في المجال الديني اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الدينية في المجتمع وحول إدراكهم أن التراث الثقافي المادي من مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الاهتمام به والحفاظ عليه.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التراث الثقافي المادي من مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الاهتمام به والحفاظ عليه.	
	لا	نعم
101	11	90

100.0%	10.9%	89.1%	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية في المجال الديني اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الدينية في مجتمعك.
25	09	16	لا	
100.0%	36.0%	64.0%		
126	20	106	المجموع	
100.0%	15.9%	84.1%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.002			9.461 ^a	

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (50) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن التنمية في المجال الديني اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الدينية في مجتمعهم ويرون أن التراث الثقافي المادي من مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الاهتمام به والحفاظ عليه وعددهم 90 ونسبة 89.1 %، وهي الفئة الغالبة في الجدول. ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=.002

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية sig=.002 أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى إدراك الطلبة أن التنمية في المجال الديني اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الدينية في المجتمع وحول إدراكهم أن التراث الثقافي المادي من مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الاهتمام به والحفاظ عليه

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

باعتبار التراث الثقافي المادي من مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية وذلك بالاهتمام به والحفاظ عليه حسب إجابات طلبة عينة الدراسة فإن هذه الخصوصية والطبيعة الراهنة للثقافة المادية بتبسة وهي كجزء من الموروث الثقافي المادي بالجزائر تنعكس وتؤثر في بعض مجالات التنمية المجتمعية بالجزائر (المجال الديني) ولاسيما من حيث كون التنمية في المجال الديني اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الدينية في المجتمع.

إن المتتبع لمسار المجال الديني في الجزائر يلاحظ ترابطا كبيرا بين طبيعة التنشئة الاجتماعية الدينية للأفراد وبين ما تقدمه المؤسسات الدينية، فالملاحظ يرى أن طبيعة التنشئة الاجتماعية الدينية تختلف تبعا لطبيعة وخصوصية المجتمع المحلي، ففي الوسط الريفي فإن واقع التنشئة الاجتماعية الدينية يمتاز بمحدودية مؤسساته (المساجد والجوامع) وهذا يجعل من مظاهر التنمية الدينية سواء من حيث الخطاب المقدم أو من حيث المضمون الذي تحمله النصوص الدينية يمتاز بالبساطة، على عكس الوسط الحضري فإن واقع التنشئة الاجتماعية الدينية يمتاز بتنوع مؤسسات التنشئة الدينية (المدارس القرآنية، المعاهد الدينية، الجامعات الدينية الإسلامية..). ما يجعل طبيعة الخطاب والأدوار والوظائف التي تقوم بها المؤسسات الدينية أكثر تناولا للمشكلات الدينية في المجتمع وهذا يشكل تمايزا في (المظاهر التنموية في المجال الديني) بين الوسط الريفي والوسط الحضري.

ومن بين ما نلاحظه اليوم في الخطاب الديني بالمؤسسات الدينية على غرار المساجد والمدارس القرآنية و.. هو التذكير والتوعية بضرورة القيام بالأدوار والمسؤوليات الفردية (الأفراد) والجماعية (المؤسسات) لأجل الحفاظ على مقومات وخصوصية الفرد الجزائري من خلال الحفاظ على المقوم الثقافي المادي ومظاهره المختلفة لاسيما طريقة قص الشعر واللباس حتى تتماشى مع مقومات الثقافة الإسلامية التي ننتمي إليها. جدول رقم (51) : توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الثقافية في المجتمع اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال الإعلام الرقمي الحديث وحول إدراكهم أن بعض مظاهر الثقافة المادية في المجتمع اليوم تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر الثقافة المادية في مجتمعهم اليوم تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.			
	لا	نعم		
94	18	76	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الثقافية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال الإعلام الرقمي الحديث.
100.0%	19.1%	80.9%		
32	16	16	لا	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الثقافية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال الإعلام الرقمي الحديث.
100.0%	50.0%	50.0%		
126	34	92	المجموع	
100.0%	27.0%	73.0%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	

0.001	11.532 ^a	مربع كاي لبرسون
-------	---------------------	-----------------

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالإعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (51) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن مظاهر التنمية الثقافية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث ويرون أن بعض مظاهر الثقافة المادية كـ (طريقة اللباس، قصة الشعر، نوع الطبخ والأكل، نوع البناء، الزخرفة، الآثار.....) في مجتمعهم اليوم تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية وعددهم 76 وبنسبة 80.9% وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=.001

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية sig=.001 أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى إدراك الطلبة أن مظاهر التنمية الثقافية في المجتمع اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث وحول إدراكهم أن بعض مظاهر الثقافة المادية في المجتمع اليوم تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

إن مظاهر الثقافة المادية كطريقة اللباس، قصة الشعر، نوع الطبخ والأكل، نوع البناء، الزخرفة، الآثار.....) في المجتمع المدروس اليوم تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية فحسب إجابات طلبة عينة الدراسة فإن هذه الخصوصية والطبيعة الراهنة للثقافة المادية بنسبة وهي كجزء من الموروث الثقافي المادي بالجزائر تنعكس وتؤثر في مظاهر التنمية الثقافية في المجتمع اليوم وتتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

فالمنتبع لمظاهر الثقافة المادية في مجتمع تبسة يتضح لنا أن هذه العناصر كاللباس، وقصة الشعر، ونوع الطبخ والأكل، ونوع البناء، والزخرفة، الآثار.... الخ، قد شهدت تغيرات تأتي كاستجابة لتطورات الثقافة العالمية، وأغلبية إجابات طلبة الدراسة تشير إلى أن هذه التحولات تعكس التفاعل مع التغيرات الثقافية العامة وتعكس التطور الاجتماعي.

ويظهر ذلك من خلال تغير في أسلوب اللباس وقصة الشعر لأفراد المجتمع كعناصر من مكونات الثقافة المادية يمكن تفسير هذا بالنظر إلى التأثير العالمي والتبادل الثقافي، حيث يأخذ المجتمع توجهاً يعكس

التغيرات في الموضة والأنماط الجمالية، ويظهر كذلك تأثير التطورات الثقافية في نمط الطهي والأكل، حيث قد تتغير تفضيلات الطعام وأساليب الطهي تحت تأثير التأثيرات العالمية، ذلك يعكس تفاعل المجتمع مع التنوع الثقافي والتغيرات في نمط الحياة، وبالنسبة للزخرفة والآثار تعكس تلك العناصر الفنية والتاريخية جهود المجتمع في الحفاظ على تراثه وتاريخه، وله دور مهم في تشجيع الوعي بالهوية المحلية والفخر بالتراث الثقافي.

فالتأثيرات على مظاهر التنمية الثقافية تظهر في جهود المجتمع للحفاظ على العناصر التقليدية والترويج لها كجزء من الثقافة المعاصرة، وتعكس الخصوصية والطبيعة الراهنة للثقافة المادية في تيسة كجزء من الموروث الثقافي في الجزائر تأثيرات مباشرة على مظاهر التنمية الثقافية ويظهر ذلك في الحفاظ على التراث المحلي وتطويره، وفي كيفية استمرارية الثقافة في مواجهة التغيرات الحديثة في ظل التقدم التكنولوجي وتوسع وسائل الاتصال والإعلام الرقمي، يتأثر نقل وتبادل هذه المظاهر المادية بشكل أسرع وأكثر فعالية، هذا يشير إلى أهمية تفاعل المجتمع مع التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة في تشكيل ونقل التراث الثقافي المادي. جدول رقم (52): توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية (الأحزاب السياسية، المنظمات السياسية، ...) قديما وحديثا في المجتمع تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات السياسية وحول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر الثقافة المادية في المجتمع اليوم تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر الثقافة المادية في المجتمع اليوم تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.		نعم	لا
	نعم	لا		
87	70	17	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية (الأحزاب السياسية، المنظمات السياسية، ...) قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات السياسية.
100.0%	80.5%	19.5%		
39	22	17	لا	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية (الأحزاب السياسية، المنظمات السياسية، ...) قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات السياسية.
100.0%	56.4%	43.6%		
126	92	34	المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية (الأحزاب السياسية، المنظمات السياسية، ...) قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات السياسية.
100.0%	73.0%	27.0%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.004			7.905 ^a	

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبإ اعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (52) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية (الأحزاب السياسية، التنظيمات السياسية، ...) قديماً وحديثاً في مجتمعهم تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات السياسية ويرون أن بعض مظاهر الثقافة المادية ك (طريقة اللباس، قصّة الشعر، نوع الطبخ والأكل، نوع البناء، الزخرفة، الآثار....) في مجتمعهم اليوم تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية وعددهم 70 ونسبة 80.5% وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: $\text{sig}=0.04$

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية $\text{sig}=0.04$ أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى إدراك الطلبة أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية (الأحزاب السياسية، التنظيمات السياسية، ...) قديماً وحديثاً في المجتمع تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات السياسية وحول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر الثقافة المادية في المجتمع اليوم تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

إن الثقافة والسياسة وجهان لعملة واحدة تؤثران على بعضهما البعض بشكل متبادل، فالثقافة يمكن أن تؤثر على السياسة من خلال تشكيل القيم والاتجاهات العامة للمجتمع، والسياسة يمكن أن تؤثر على الثقافة من خلال وضع القوانين والأنظمة التي تنظم الحياة الاجتماعية. فمن خلال وجهة نظر عينة البحث هناك تفاعل ديناميكي بين المؤسسات السياسية ومظاهر الثقافة المادية في المجتمع التبسي، حيث تشهد هذه المؤسسات تحولات في الهياكل والأدوار نتيجة للتطورات الاجتماعية والسياسية، وتندرج تحولات المؤسسات السياسية في المجتمع ضمن إطار تفاعل ديناميكي مع المظاهر الثقافية المادية، ويعكس هذا التفاعل تأثير العوامل الاجتماعية والسياسية على تشكيل وتطوير هذه المؤسسات، ويظهر هذا التأثير في تغيرات هياكل وأدوار هذه المؤسسات حيث تتأقلم مع متغيرات المجتمع وتستجيب لتحولاته.

والملاحظ للمؤسسات السياسية يتبين له أن هناك تطور في الهياكل الحكومية ونطاق سلطاتها إذ تستجيب لتطلعات المجتمع ومتغيراته الثقافية، ويظهر في هذه المؤسسات تحديداً في السياسات والتشريعات لضمان تلاقي الاحتياجات المتغيرة للمجتمع التبسي، ويظهر أيضاً هذا التفاعل في المظاهر الثقافية المادية والتي تلعب دوراً هاماً في نمط الحياة وتوجهات المجتمع ومتطلباته، حيث يشهد المجتمع التبسي تحولاً في قيمه واهتماماته الثقافية، مما يعكس تأثيراً مباشراً على مطالبه من المؤسسات السياسية.

يتطلب هذا التفاعل الديناميكي أيضاً التفتاً إلى التوازن بين الاحترام للتراث الثقافي والضرورة للتطور والتحديث، ويساعد هذا التوازن في تعزيز الاستقرار الاجتماعي وتعزيز الفهم المتبادل بين المؤسسات السياسية ومجتمع الدراسة (تبسة).

إذن نستنتج أن التحولات الثقافية المادية خاصة لها دور هام في تشكيل الفكر والوعي السياسي المجتمعي. جدول رقم (53) : توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية السياسية في المجتمع اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث وحول مدى إدراكهم أن الثقافة المادية عنصراً حيويًا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....).

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن الثقافة المادية عنصراً حيويًا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....).			
	لا	نعم		
102	14	88	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية السياسية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
% 100.0	%13.7	%86.3		
24	11	13	لا	
% 100.0	%45.8	%54.2		
126	25	101	المجموع	
% 100.0	% 19.8	% 80.2		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.000			12.593 ^a	

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (53) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن مظاهر التنمية السياسية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث ويرون أن الثقافة المادية عنصراً حيويًا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....) وعددهم 88 وبنسبة 86.3 % وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=0.00

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية $\text{sig}=0.00$ أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى إدراك الطلبة أن مظاهر التنمية السياسية في المجتمع اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث وحول مدى إدراكهم أن الثقافة المادية عنصرًا حيويًا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....).

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

إن وسائل ووسائط الاتصال الإعلام الرقمي الحديثة تساعد بشكل كبير في انتشار المعلومات والأفكار حول العالم بسرعة كبيرة، مما خلق زيادة الوعي السياسي لدى الأفراد في مختلف المجتمعات، وقد أدى التقدم التكنولوجي إلى تراجع تأثير الحدود الجغرافية على انتشار المعلومات والأفكار، مما أدى إلى زيادة التواصل بين الناس من مختلف الثقافات والمجتمعات. وقد سهلت وسائل الإعلام الرقمي الحديثة الوصول إلى المعلومات والأفكار حول العالم مما أدى إلى زيادة المشاركة السياسية لدى الناس.

وبناءً على ما سبق يمكن القول أن التغيرات الثقافية التي تنتشر عبر وسائل الإعلام الرقمي الحديثة تؤثر على مظاهر التنمية السياسية في المجتمع من خلال زيادة الوعي السياسي لدى أفراد المجتمع مما أدى إلى زيادة المشاركة السياسية لديهم، ويمكن أن تؤدي التغيرات الثقافية إلى تغير القيم السياسية لدى أفراد المجتمع مما أدى إلى تغيير الممارسات السياسية وهذا الذي حدث في المجتمع التبسي حيث أدت إلى ظهور أشكال جديدة من المشاركة السياسية، مثل المشاركة السياسية عبر الإنترنت كالفيسبوك والتويتر ومنصات التواصل الاجتماعي الأخرى.

وفيما يتعلق بعلاقة هذه النتائج بمفهوم الثقافة المادية، يمكن القول أن الثقافة المادية تلعب دورًا مهمًا في تشكيل الوعي السياسي لدى الناس، فهي تعكس القيم والأفكار والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع والتي تؤثر بدورها على قيم ومواقف الناس السياسية.

حيث تؤدي الثقافة المادية إلى زيادة الوعي السياسي لدى أفراد المجتمع حيث يخلق الشعور بمسؤولية المشاركة في الحياة السياسية، كما يمكن أن تؤدي الثقافة المادية التي تركز على المساواة إلى زيادة المشاركة السياسية لدى الناس، حيث يشعر الناس بأنهم يستحقون المشاركة في الحياة السياسية.

يمكن القول أن العلاقة بين مظاهر التنمية السياسية والتغيرات الثقافية هي علاقة معقدة تعتمد على عدة عوامل، منها انتشار وسائل الإعلام الرقمي الحديثة، وتراجع تأثير الحدود الجغرافية، وسهولة الوصول إلى المعلومات والأفكار كما أن الثقافة المادية تلعب دورًا مهمًا في تشكيل هذه العلاقة.

جدول رقم (54) : توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الاقتصادية (المزارع، المصانع، الورشات، المراكز الإنتاجية والفضاءات التجارية.....) قديما وحديثا في المجتمع تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الاقتصادية وحول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر الثقافة المادية في المجتمع اليوم تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر الثقافة المادية في مجتمعهم اليوم تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.			
	لا	نعم		
89	17	72	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الاقتصادية (المزارع، المصانع، الورشات، المراكز الإنتاجية والفضاءات التجارية.....) قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الاقتصادية.
100.0%	%19.1	%80.9		
37	17	20	لا	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الاقتصادية (المزارع، المصانع، الورشات، المراكز الإنتاجية والفضاءات التجارية.....) قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الاقتصادية.
100.0%	%45.9	%54.1		
126	34	92	المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الاقتصادية (المزارع، المصانع، الورشات، المراكز الإنتاجية والفضاءات التجارية.....) قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الاقتصادية.
100.0%	27.0%	73.0%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.002			9.559 ^a	

المصدر من إعداد طالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (54) يتبين الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الاقتصادية (المزارع، المصانع، الورشات، المراكز الإنتاجية والفضاءات التجارية.....) قديما وحديثا في مجتمعك تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الاقتصادية ويرون أن بعض مظاهر الثقافة المادية ك (طريقة اللباس، قصة الشعر، نوع الطبخ والأكل، نوع البناء، الزخرفة، الآثار.....) في مجتمعهم اليوم تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية وعددهم 72 وبنسبة 80.9 % وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=.002

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية $\text{sig}=0.002$ أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى إدراك الطلبة أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الاقتصادية (المزارع، المصانع، الورشات، المراكز الإنتاجية والفضاءات التجارية....) قديماً وحديثاً في المجتمع تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الاقتصادية وحول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر الثقافة المادية في المجتمع اليوم تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

إن الثقافة (المادية) والاقتصاد يؤثر بعضهما في الآخر بشكل متبادل فالثقافة تؤثر على الاقتصاد من خلال تشكيل القيم والاتجاهات العامة للمجتمع.

فالتطور الاقتصادي الذي شهده المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة أدى إلى تغير في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) للمؤسسات الاقتصادية، حيث أصبحت المؤسسات الاقتصادية أكثر تخصصاً وتنوعاً في أدورها ووظائفها.

إن من مظاهر التطور الاقتصادي اليوم حيث أصبح الناس أكثر استهلاكاً للسلع والخدمات الحديثة، وهي امتداد وتعكس الثقافات المادية العالمية، وهذا راجع للعولمة الثقافية التي أدت إلى انتشار الثقافات المادية العالمية في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك المجتمع التبسي الجزائري، وهذا الانتشار أدى إلى تغير في بعض مظاهر الثقافة المادية في المجتمع الجزائري، حيث أصبح الناس أكثر تقليداً للثقافات العالمية، كما تعتبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي من العوامل التي تساهم في انتشار التغيرات الثقافية العالمية فهذه الوسائل تجعل من السهل على الناس من مختلف المجتمعات التعرف على الثقافات المختلفة، وفي ظل التطور والحداثة أصبح المجتمع التبسي أكثر تنوعاً ديموغرافياً، حيث يضم مجموعات من الناس من مختلف الخلفيات الثقافية، وهذا التنوع الديموغرافي أدى إلى زيادة التفاعل بين الثقافات المختلفة وهذا أدى إلى انتشار التغيرات الثقافية، بما في ذلك التغيرات في المؤسسات الاقتصادية والثقافة المادية في المجتمع المدروس، وقد يؤدي هذا التغير الديموغرافي إلى زيادة عدد السكان خاصة الشباب إلى زيادة الطلب على السلع والخدمات التي تلبي احتياجات الشباب، مثل الملابس والمجوهرات والأدوات الإلكترونية، كما يؤدي إلى ظهور اتجاهات جديدة في الثقافة المادية مثل اتجاهات الموضة الشبابية.

يمكن القول أن العلاقة بين مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الاقتصادية وبين مظاهر الثقافة المادية في المجتمع المدروس هي علاقة تعكس التغيرات الاقتصادية والثقافية التي شهدتها المجتمع في السنوات الأخيرة، تشير هذه العبارة إلى أن بعض مظاهر الثقافة المادية في مجتمع الدراسة هي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية، وهاته التغيرات الثقافية كان لها الأثر في تعدد وتنوع وظائف وخصوصيات المؤسسات الاقتصادية خاصة الخدماتية منها.

جدول رقم (55) : توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الاقتصادية في المجتمع اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث وحول مدى إدراكهم أن الثقافة المادية عنصراً حيوياً يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....).

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن الثقافة المادية عنصراً حيوياً يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....).			
	لا	نعم		
99	14	85	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الاقتصادية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
100.0%	14.1%	85.9%		
27	11	16	لا	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الاقتصادية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
100.0%	40.7%	59.3%		
126	25	101	المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الاقتصادية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
100.0%	19.8%	80.2%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.002			9.437 ^a	

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبإعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

يتبين لنا من الجدول رقم (55) يتبين الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن مظاهر التنمية الاقتصادية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث ويرون أن الثقافة المادية عنصراً حيوياً يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....) وعددهم 85 وبنسبة 85.9 % وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=.002

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية sig=.002 أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى إدراك الطلبة أن مظاهر التنمية الاقتصادية في المجتمع اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث وحول مدى إدراكهم أن

الثقافة المادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....).

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

إن التنمية الاقتصادية التي يشهدها المجتمع الجزائري عامة والمجتمع التبسي خاصة في السنوات الأخيرة أدت إلى تغير في نمط الحياة الاجتماعية، وهي (التنمية الاقتصادية) نتاج لتأثيرات بعض مظاهر الثقافة المادية مثل الملابس، والأثاث، والأطعمة وغيرها، وهذا التغير في نمط الحياة أدى إلى زيادة التفاعل بين الثقافة المادية ونظم المجتمع المختلفة، مثل النظام الأسري، والتعليمي، والديني، والثقافي، ويمكن حصر مظاهر الثقافة المادية التي أثرت في التنمية الاقتصادية في المجتمع الجزائري فيما يلي:

- طريقة اللباس: أصبحت الملابس أكثر تنوعاً وحادثة، وذلك بسبب زيادة إنتاج الملابس الجاهزة، وانتشار الثقافات العالمية.

- نوعية الأثاث وحدثه: أصبح الأثاث أكثر حداثة وراحة، وذلك بسبب زيادة إنتاج الأثاث الحديث، وانتشار الثقافات العالمية.

- تنوع الأطعمة والمأكولات: أصبحت الأطعمة أكثر تنوعاً وحادثة، وذلك بسبب زيادة إنتاج الأطعمة الجاهزة، وانتشار الثقافات العالمية.

- تطور الأجهزة الإلكترونية: أصبحت الأجهزة الإلكترونية أكثر انتشاراً، وذلك بسبب انخفاض أسعارها، وزيادة استخدامها في مختلف المجالات الحياتية.

فالتركيز على التفاعل بين الثقافة المادية ونظم المجتمع المختلفة في المجتمع الجزائري وكذلك التطور التكنولوجي والعولمة الثقافية أدى إلى انتشار الثقافات العالمية في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك المجتمع التبسي الجزائري، وهذا الانتشار أدى إلى زيادة التفاعل بين الثقافة المادية الجزائرية والثقافات العالمية.

ويمكن أن يتجلى التفاعل بين الثقافة المادية ونظم المجتمع المختلفة في المجتمع الجزائري في ما يلي:

- التأثير على النظام الأسري: حيث أن الثقافة المادية يمكن أن تؤثر على العلاقات الأسرية، مثل اختيار الزوج، والأدوار الأسرية، وتوزيع المسؤوليات، ويؤدي إلى انتشار الملابس الغربية إلى تغيير في عادات الزي التقليدي الجزائري في الأسرة.

- التأثير على النظام التعليمي: حيث أن الثقافة المادية يمكن أن تؤثر على العملية التعليمية، مثل توفير الكتب المدرسية، والأدوات التعليمية، والبنى التحتية التعليمية، ويؤدي انتشار الأجهزة الإلكترونية إلى تغيير في طرق التعليم في المدارس الجزائرية.

- التأثير على النظام الديني: حيث أن الثقافة المادية يمكن أن تؤثر على ممارسات الدين، مثل بناء المساجد، وتوفير الكتب الدينية، والملابس الدينية، ويؤدي انتشار الملابس الغربية إلى تغيير في عادات الزي الديني في المجتمع الجزائري.

-التأثير على النظام الثقافي: حيث أن الثقافة المادية يمكن أن تؤثر على الفنون والثقافة، مثل توفير المتاحف، والمسارح، والمراكز الثقافية على سبيل المثال، ويؤدي انتشار الثقافة العالمية إلى تغيير في عادات الفنون والثقافة في المجتمع الجزائري.

نستنتج أن الثقافة المادية للمجتمع المدروس ومن خلال علاقتها بنظم المجتمع المختلفة تؤثر في مظاهر بعض مظاهر التنمية الاقتصادية خاصة في جوانبها ذات العلاقة مع مستجدات الاعلام والاتصال الحديث ونقصد هنا مظاهر التنمية الاقتصادية المرابطة بمظاهر التقليد على غرار المنتوجات الاقتصادية الصناعية الحديثة اليوم والتي تحمل اشكالا لقيم ثقافة مادية موجودة في المجتمع الجزائري.

جدول رقم (56) : توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الاقتصادية في المجتمع اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث وحول مدى إدراكهم أن الثقافة المادية في المجتمع اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن الثقافة المادية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.			
	لا	نعم		
99	15	84	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الاقتصادية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
100.0%	15.2%	84.8%		
27	11	16	لا	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الاقتصادية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
100.0%	40.7%	59.3%		
126	26	100	المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الاقتصادية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
100.0%	20.6%	79.4%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.004			8.482 ^a	

المصدر من إعداد طالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (56) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن مظاهر التنمية الاقتصادية في المجتمع اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث ويرون أن الثقافة المادية في مجتمعهم اليوم تتأثر

بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث وعددهم 84 وبنسبة 84.8% وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: $\text{sig}=.004$

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية $\text{sig}=.004$ أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى إدراك الطلبة أن مظاهر التنمية الاقتصادية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث وحول مدى إدراكهم أن الثقافة المادية في المجتمع اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

باعتبار وسائل الإعلام الرقمي تسهل نقل المعلومات بسرعة وفعالية، مما يساعد الشركات والمستهلكين على البقاء مطلعين على التطورات الاقتصادية والسوقية، وتوفر منصات للريادة والابتكار، حيث تسمح للأفراد والشركات الناشئة بعرض أفكارهم ومنتجاتهم لجمهور واسع، وتسهل عمليات البيع والشراء عبر الإنترنت، مما يساهم في نمو التجارة الإلكترونية ويوسع الأسواق المتاحة للشركات، كل هذه الأدوات الرقمية والشبكات الاجتماعية توفر فرصًا جديدة للتسويق والإعلان، مما يساعد الشركات على بناء علامات تجارية قوية والوصول إلى عملاء جدد، فالحكومة تستخدم وسائل الإعلام الرقمية لتحسين تقديم الخدمات العامة وتعزيز التفاعل مع المواطنين، مما يساهم في تحسين الكفاءة الحكومية والشفافية.

- ويمكن رؤية تأثير وسائل الإعلام الرقمي والاتصال على الثقافة المادية في عدة جوانب منها: الإعلام الرقمي يسهل الوصول إلى ثقافات عالمية، مما يؤدي إلى تغير في أنماط الاستهلاك وتبني الأفراد لأساليب حياة واتجاهات جديدة، قد يتأثر الشباب التبسي بأزياء عصرية يرونها عبر الإنترنت من خلال متابعتهم لموضة المدونين والمؤثرين على منصات التواصل الاجتماعي كالفيسبوك والأنستقرام واليوتيوب والتيك توك، مما يدمج العناصر العالمية مع التقليدية في حياتهم اليومية.

وتظهر العلاقة بين هذين المتغيرين في أن وسائل الإعلام الرقمي تلعب دورًا مهمًا في كل من التنمية الاقتصادية والثقافية. فبالنسبة للتنمية الاقتصادية، تُسهل وسائل الإعلام الرقمي نقل المعلومات والمعرفة، مما يساعد الشركات والمستهلكين على اتخاذ قرارات أفضل وتحسين الإنتاجية. كما أنها توفر منصات للريادة والابتكار، مما يساهم في خلق فرص عمل جديدة وتعزيز النمو الاقتصادي.

أما بالنسبة للثقافة المادية فتُسهل وسائل الإعلام الرقمي الوصول إلى الثقافات العالمية، مما يؤدي إلى تغير في أنماط الاستهلاك وتبني الأفراد لأساليب حياة واتجاهات جديدة، كما أنها تعزز التبادل الثقافي بين مختلف المجتمعات، مما يساهم في إثراء الثقافة المحلية وتعزيز التنوع الثقافي.

نستنتج إذن أن التغيير في بعض مظاهر الثقافة المادية اليوم عبر وسائل الاعلام والاتصال الحديث أثر في بعض مظاهر التنمية الاقتصادية من خلال ما تقدمه النماذج الثقافية الحديثة على أشكال الاقتصاد الحديث وتمظهراته نعيشها اليوم كملاحظين في مجتمع دراستنا (تبسة).

استخلاص نتائج الفرضية الأولى:

إن النتائج المتحصل عليها في الجداول البسيطة من خلال وصف مؤشرات متغير التنمية المجتمعية ومؤشرات متغير الثقافة المادية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين بمجتمعهم تبسة، وأيضاً من خلال الجداول المركبة التي حاولنا خلالها قياس العلاقة بين أثر الثقافة المادية السائدة في التنمية المجتمعية بمجتمع الدراسة (تبسة) من وجهة نظر الطلبة فجاءت كلها دالة إحصائياً، وبما أن قيمة الدلالة المعنوية $\alpha=0.05$ أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ فإننا نرفض الفروض الصفرية ونقبل الفروض البديلة القائلة بأن طبيعة وخصوصية الثقافة المادية تؤثر في التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين-تبسة أنموذجاً.

فمؤشرات متغير الثقافة المادية في تصور الطالب الجامعي بتبسة ك: امتداد بعض مظاهرها (الثقافة المادية) لمكونات الثقافة المادية القديمة، واعتبار بعض مظاهرها (الثقافة المادية) كتقليد للتغيرات الثقافية العالمية، واعتبار الثقافة المادية محور أساسي وهام في حياة الأفراد الاجتماعية، وأن التراث الثقافي المادي من مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الاهتمام به والحفاظ عليه، وأن الثقافة المادية عنصراً حيويًا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....)، وباعتبار الثقافة المادية في مجتمعك اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

كل هاته المؤشرات الدالة على طبيعة وخصوصية الثقافة المادية من وجهة نظر الطلبة بتبسة وهي تشكل جزئية من الثقافة المادية للمجتمع الجزائري كان لها تأثير في واقع التنمية المجتمعية بمجتمع تبسة والذي يشكل هو الآخر جزئية من تركيبة المجتمع الكلي (المجتمع الجزائري) وتتخلص مظاهر الانعكاس والتأثير في الاختلاف والتباين وهي مظاهر تطويرية في نظم التنمية المجتمعية المختلفة سواء في النظام الأسري، المدرسي، الثقافي، الديني، السياسي، والاقتصادي، وأيضاً من خلال مظاهر الانعكاس والتأثير التنمية المجتمعية في نظمها المختلفة بطبيعة التنشئة الاجتماعية لكل نظام مجتمعي، وأيضاً مظاهر الانعكاس والتأثير للتنمية المجتمعية في نظمها المختلفة باعتبارها تمارس أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام، وأخيراً من خلال انعكاس وتأثير التنمية المجتمعية في نظمها المختلفة من خلال جملة التغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث، وهذا الذي أكدته نتائج الجداول المركبة في محور هذه الفرضية.

ومنه إن فرضيتنا القائلة: تؤثر طبيعة وخصوصية الثقافة المادية السائدة في بعض مجالات التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين. قد تحققت.

عرض وتحليل ومناقشة بيانات الفرضية الثانية:

الفرضية الثانية: تؤثر طبيعة وخصوصية الثقافة اللامادية السائدة في بعض مجالات التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين.

نستعرض خلال هذا المحور الإجابات المتحصل عليها من طرف المبحوثين (أفراد عينة الدراسة الميدانية) مؤشرات طبيعة وخصوصية الثقافة اللامادية السائدة في تبسة وتأثيرها في بعض مجالات التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، وذلك من خلال تصنيف إجاباتهم وتحليلها وتفسيرها وفق القيم الكمية الواردة.

أ/ تناول الأنثروبولوجي للثقافة اللامادية في تصور الطالب الجامعي (طلبة جامعة تبسة):

نستعرض خلال هذا المحور الإجابات المتحصل عليها من طرف المبحوثين (أفراد عينة الدراسة الميدانية) حول الطبيعة والخصوصية الأنثروبولوجية للثقافة اللامادية السائدة بتبسة من وجهة نظر الطلبة الجامعيين هناك، وذلك بتصنيف إجاباتهم وتحليلها وتفسيرها وفق القيم الكمية الواردة.

جدول رقم (57) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر تنوع الثقافة اللامادية كـ (الأدب الشعبي، الحكايات الشعبية، الأساطير والطقوس، الفولكلور والأغاني، العادات والتقاليد.....) في مجتمعهم اليوم هي امتداد لمكونات الثقافة اللامادية القديمة وتحافظ على أصالة المجتمع المتوارثة.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر تنوع الثقافة اللامادية كـ (الأدب الشعبي، الحكايات الشعبية، الأساطير والطقوس، الفولكلور والأغاني، العادات والتقاليد.....) في مجتمعهم اليوم هي امتداد لمكونات الثقافة اللامادية القديمة وتحافظ على أصالة المجتمع المتوارثة.
73.8%	93	بعض مظاهر تنوع الثقافة اللامادية (كالأدب الشعبي، الحكايات الشعبية، الأساطير والطقوس، الفولكلور والأغاني، العادات والتقاليد) في مجتمعهم اليوم هي امتداد لمكونات الثقافة اللامادية القديمة وتحافظ على أصالة المجتمع المتوارثة.
26.2%	33	بعض مظاهر تنوع الثقافة اللامادية (كالأدب الشعبي، الحكايات الشعبية، الأساطير والطقوس، الفولكلور والأغاني، العادات والتقاليد) في مجتمعهم اليوم ليست امتداد لمكونات الثقافة اللامادية القديمة ولا تحافظ على أصالة المجتمع المتوارثة.
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (57) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر تنوع الثقافة اللامادية في مجتمعهم اليوم هي امتداد لمكونات الثقافة اللامادية القديمة وتحافظ على أصالة المجتمع المتوارثة فيبين لنا أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة تقدر بـ 73.8% يرون أن بعض مظاهر تنوع الثقافة اللامادية في مجتمعهم اليوم هي امتداد لمكونات الثقافة اللامادية القديمة وتحافظ على أصالة المجتمع المتوارثة، مقابل نسبة 26.2% فقط من أفراد العينة الذين أجابوا أن بعض مظاهر تنوع الثقافة اللامادية في مجتمعهم اليوم ليست امتداد لمكونات الثقافة اللامادية القديمة ولا تحافظ على أصالة المجتمع المتوارثة.

تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الأنثروبولوجية، على النحو الآتي:

الثقافة اللامادية باعتبارها محوراً هاماً ومكوناً أساسياً من مكونات الثقافة في مفهومها العام، فهي تشير إلى جميع الجوانب الغير الملموسة التي تشكل جزءاً من التراث الثقافي، والتي تتضمن مجموعة واسعة من الرموز التي يمارسها الأفراد من جيل إلى جيل.

إن الإجابات التي تحصلنا عليها من المبحوثين وكانت بنسب أغلبية حول إدراكهم أن بعض مظاهر تنوع الثقافة اللامادية (كالأدب الشعبي، الحكايات الشعبية، الأساطير والطقوس، الفولكلور والأغاني، العادات والتقاليد) في مجتمعهم اليوم هي امتداد لمكونات الثقافة اللامادية القديمة وتحافظ على أصالة المجتمع المتوارثة تعكس لنا بأن المجتمع التبسي كجزء وكتركيبة ضمن المجتمع الجزائري لا يزال محافظاً على تراثه الثقافي اللامادي، ويتجلى ذلك من خلال المحافظة على التنوع في مظاهر الثقافة اللامادية، وحسب التاريخ الأنثروبولوجي فالمجتمع التبسي مجتمعاً عريقاً يحتضن مزيجاً من التقاليد والعادات التي توارثت عبر الأجيال ومن المنظور الأنثروبولوجي في المجتمع التبسي الجزائري، تمثل الثقافة اللامادية شبكة معقدة وغنية تتجلى من خلال الأدب الشعبي، الحكايات، الأساطير، الفولكلور، والتقاليد اليومية، وهذه العناصر كلها تشكل نسيجاً متكاملًا يعكس هوية وتاريخ هذا المجتمع. الحكايات الشعبية والقصص التقليدية، التي غالباً ما يتم سردها في التجمعات العائلية والاحتفالات، تحمل في طياتها دروساً أخلاقية وتاريخية، معبرة عن القيم والعادات والتقاليد السائدة والمتوارثة في المجتمع التبسي، وكذلك الأساطير المحلية، التي تدور حول شخصيات تاريخية وأحداث مهمة، جانباً مهماً من الثقافة التبسية، وهي غالباً ما تكون مرتبطة بطقوس دينية أو اجتماعية مثل المهرجانات والاحتفالات، أما الفولكلور والأغاني، فيعبران عن التنوع الثقافي واللغوي للمنطقة، يحملان في طياتهما كل من مظاهر ومشاعر الفرح، الحزن، الحب، والخسارة.

وبالنسبة للفئة التي أجابتنا بأن بعض مظاهر تنوع الثقافة اللامادية في مجتمعهم اليوم ليست امتداد لمكونات الثقافة اللامادية القديمة ولا تحافظ على أصالة المجتمع المتوارثة فقد يعكس هذا عدة جوانب:

- هذه الفئة قد تميل آرائها إلى أن المجتمع يمر بمرحلة من التغيير الثقافي السريع، حيث تتأثر الثقافة التقليدية بعوامل مثل العولمة، التكنولوجيا الحديثة، والتفاعلات الثقافية وهذا ما يؤكد رغبتهم بالانتماء لهذه الثقافة العصرية.

- شعور هذه الفئة بأن الثقافة اللامادية المعاصرة تفنقر إلى العمق والتعقيد المرتبط بالتقاليد القديمة، مما يعكس تأثير الحداثة والاتجاهات العالمية.
- يمكن أن يدل رأي هذه الفئة على حدوث نوع من التباعد أو مايسمى بالانقطاع الثقافي، حيث يشعر الأفراد بفقدان الصلة بترائهم الثقافي الأصيل.
- ويشير هذا أيضًا إلى التنوع الثقافي الحديث في المجتمعات من خلال تطور وظهور ثقافات جديدة تعكس الواقع المعاصر وتحتضن التنوع الثقافي الحديث.
- جدول رقم (58) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر الثقافة اللامادية (كالأدب الشعبي، الحكايات الشعبية، الأساطير والطقوس، العادات والتقاليد...) في مجتمعهم اليوم تختلف عن مكونات الثقافة اللامادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.

النسبة المئوية (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر الثقافة اللامادية (كالأدب الشعبي، الحكايات الشعبية، الأساطير والطقوس، العادات والتقاليد...) في مجتمعهم اليوم تختلف عن مكونات الثقافة اللامادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.
65.9%	83	بعض مظاهر الثقافة اللامادية في مجتمعهم اليوم تختلف عن مكونات الثقافة اللامادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.
34.1%	43	بعض مظاهر الثقافة اللامادية في مجتمعهم اليوم لا تختلف عن مكونات الثقافة اللامادية القديمة وليست تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالإعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (58) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر الثقافة اللامادية (كالأدب الشعبي، الحكايات الشعبية، الأساطير والطقوس، العادات والتقاليد...) في مجتمعهم اليوم تختلف عن مكونات الثقافة اللامادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية، فيبين لنا أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة تقدر بـ 65.9% يرون أن بعض مظاهر الثقافة اللامادية في مجتمعهم اليوم تختلف عن مكونات الثقافة اللامادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية مقابل نسبة 34.1% فقط من أفراد العينة الذين أجابوا أن بعض مظاهر الثقافة اللامادية في مجتمعهم اليوم لا تختلف عن مكونات الثقافة اللامادية القديمة وليست تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.

تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الأنثروبولوجية، على النحو الآتي:

يمكن ملاحظة تأثير التغيرات الاجتماعية والعالمية على الثقافة اللامادية من خلال التحليل الأنثروبولوجي للأدب الشعبي والحكايات الشعبية التي كانت تُنقل عبر الأجيال وتعكس القيم والتقاليد المحلية، قد تكون الآن أقل شيوعاً أو تطورت لتشمل عناصر من الثقافات الأخرى، هذا يعكس كيفية تأثر الممارسات الثقافية بالعمولة والتكنولوجيا الحديثة، كانت الحكايات الشعبية في تبسة تُروى شفهيًا، وكانت تحمل ثقافة وقيم المجتمع، مثل الشجاعة، الكرم، واحترام الطبيعة، هذه الحكايات كانت تُروى في التجمعات العائلية أو

اللقاءات الاجتماعية، وكانت تمثل وسيلة هامة لنقل المعرفة والتقاليد بين الأجيال، ومع تقدم التكنولوجيا وانتشار العولمة، يمكن ملاحظة أن هذه الحكايات الشعبية أصبحت أقل شيوعاً بين الأجيال الجديدة قد تجد نفسها أكثر انجذاباً لوسائل الترفيه الحديثة مثل الأفلام، الإنترنت، والألعاب الإلكترونية، مما يقلل من فرص الاستماع وتبادل هذه الحكايات، وقد شهدت الحكايات التقليدية تطوراً في مضمونها، حيث تُدمج مع عناصر من الثقافات الأخرى، ما يعكس التأثير المتزايد للثقافة العالمية وتتنوع المصادر الثقافية التي يتعرض لها المجتمع التبسي.

أما الأساطير والطقوس التقليدية، التي كانت تمثل جزءاً أساسياً من الممارسات الثقافية (اللامادية) في مجتمع تبسة قد تعرضت لتحولات ملحوظة، في الطقوس الدينية والاحتفالات، التي كانت تجسد التاريخ والتراث الثقافي للمجتمع، قد تختلط الآن بممارسات أو رموز جديدة، ما يدل على تجاوب الثقافة التبسية مع التغيرات العالمية والمحلية.

بالنسبة للعادات والتقاليد من الممكن مشاهدة تأثير الأساليب الحياتية العصرية والثقافات الأخرى، في تقاليد الضيافة والطهي، قد يتم دمج أطباق أو طرق طهي جديدة مع الوصفات التقليدية، مما يعكس التفاعل الثقافي والتكيف مع الثقافة العصرية الحديثة.

أما فيما يخص اللغة واللهجات في مجتمع تبسة أيضاً قد تتأثر بالتواصل المتزايد مع الثقافات الأخرى، هذا التأثير يمكن أن يظهر في استعارة كلمات أو عبارات من ثقافات ومجتمعات أخرى كون ولاية تبسة منطقة حدودية مع الجارة تونس وبوابة للصحراء الجزائرية وكذلك تأثير الثقافات العالمية عبر وسائل الاعلام وكذلك الهجرة الداخلية والخارجية، مما يعكس التأثير المتزايد للثقافة العالمية على المجتمع المحلي.

ومن المنظور الأنثروبولوجي وحسب آراء عينة الدراسة التي تعكس الطبيعة الديناميكية للثقافة اللامادية في المجتمع التبسي، حيث تتأثر بالعولمة والتغيرات الاجتماعية، مع الحفاظ في الوقت ذاته على بعض الجوانب الأساسية للتراث والهوية الثقافية.

وبالنسبة للفئة التي أجابنا بأن بعض مظاهر الثقافة اللامادية في مجتمعهم اليوم لا تختلف عن مكونات الثقافة اللامادية القديمة وليست تقليداً للتغيرات الثقافية العالمية، فهذا يعكس عمق الاحتفاظ بالتراث والهوية الثقافية، يمكن تفسير هذه الآراء من منظورين:

هذه الآراء تشير إلى أن المجتمع قد نجح في الحفاظ على عناصره الثقافية الأساسية، مثل الأدب الشعبي، الحكايات، الأساطير، والطقوس، على الرغم من التغيرات العالمية. هذا يدل على قوة التقاليد وعمق الروابط الثقافية والحفاظ على التراث الثقافي للمجتمع التبسي العريق.

ويمكن أيضاً تفسير هذه الإجابات على أن المجتمع قادر على التكيف مع التغيرات دون فقدان جوهره الثقافي، هذا يعني أن المجتمع قادر على دمج بعض العناصر الجديدة أو العالمية مع الحفاظ على الأسس الثقافية التقليدية.

جدول رقم (59) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن الثقافة اللامادية اليوم في مجتمعهم محور أساسي وهام في حياتك الاجتماعية

النسبة المئوية	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم ترى أن الثقافة اللامادية اليوم في مجتمعهم محور أساسي وهام في حياتهم الاجتماعية
53.2%	67	أن الثقافة اللامادية اليوم في مجتمعهم محور أساسي وهام في حياتهم الاجتماعية
46.8%	59	أن الثقافة اللامادية اليوم في مجتمعهم ليست محور أساسي وهام في حياتهم الاجتماعية
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (59) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن الثقافة اللامادية اليوم في مجتمعهم محور أساسي وهام في حياتهم الاجتماعية فينتبين لنا أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة تقدر بـ 53.2% يرون أن الثقافة اللامادية اليوم في مجتمعهم محور أساسي وهام في حياتهم الاجتماعية. مقابل نسبة 46.8% فقط من أفراد العينة الذين أجابوا أن الثقافة اللامادية اليوم في مجتمعهم ليست محور أساسي وهام في حياتهم الاجتماعية.

تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الأنثروبولوجية، على النحو الآتي:

تشكل الثقافة اللامادية في تبسة جزءاً لا يتجزأ من النسيج الثقافي والاجتماعي للمجتمع، والحكايات الشعبية والقصص التقليدية التي تنقل عبر الأجيال، تلعب دوراً مهماً في تعزيز الروابط الاجتماعية وتحمل في طياتها الحكمة والمعرفة هذه الأدوات تُستخدم ليس فقط كوسيلة للترفيه، بل كأداة لتعليم القيم والمبادئ الأخلاقية للأجيال الجديدة.

كما تعكس الأساطير والطقوس الثقافية في المجتمع التبسي الخصوصيات الثقافية العميقة للمجتمع، والطقوس سواء كانت دينية أو اجتماعية، وتُعد في مناسبات مختلفة مثل الأعياد والمهرجانات، مما يعزز الشعور بالانتماء والتماسك الاجتماعي، كالأحتفالات الموسمية والمهرجانات الدينية تجمع الناس معاً، وتُظهر تقديرهم لتاريخهم وتراثهم الثقافي، العادات والتقاليد اليومية مثل طرق الطهي التقليدية، التقاليد المتعلقة بالزواج، وأنماط الضيافة، تلعب دوراً حيوياً في تعزيز التواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، هذه العادات توفر شعوراً بالراحة والانتماء، وتساعد على حفظ المقومات الثقافية للمجتمع، فالوجبات التقليدية التي تُعد في المناسبات الخاصة تُعتبر فرصة للتجمع وتبادل القصص والتقاليد.

مع ذلك، وعلى الرغم من التأثيرات العالمية والتغيرات الاجتماعية، يبدو أن المجتمع التبسي يحافظ على جوهر ثقافته اللامادية، موازناً بين الحفاظ على التقاليد والانفتاح على العناصر الجديدة هذا التوازن يُظهر قدرة المجتمع على التكيف والتطور مع الحفاظ على جذوره الثقافية.

وبالنسبة للفئة التي أجابتنا بأن الثقافة اللامادية اليوم في مجتمعهم ليست محور أساسي وهام في حياتهم الاجتماعية، فهذه الآراء تعكس لنا التحولات العميقة في المجتمع التبسي وغيره من المجتمعات المحلية الأخرى في الجزائر، في عصر يُهيمن عليه التركيز على الثقافة المادية، يبدو أن هناك تناقصاً في القيمة المُعطاة للعناصر اللامادية كالتقاليد، القيم، والتفاعلات الإنسانية العميقة.

هذا التوجه قد يكون نتيجة لتأثيرات العولمة والتكنولوجيا التي غيرت طريقة تفاعلهم وتواصلهم بوسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت، قد توفر وسائل تواصل سريعة وفعالة، لكنها في بعض الأحيان تُقلل من العمق والجودة في العلاقات الإنسانية. كما أن التركيز المتزايد على النجاح المادي والمظاهر يمكن أن يُقلل من أهمية القيم اللامادية مثل التضامن، الروحانية، والترابط الاجتماعي.

وكذلك بفعل الضغوطات اليومية والسعي نحو الأمن المادي قد تجعل الأفراد يُعطون أولوية أقل للفنون، الأدب، والتفاعلات الاجتماعية التي تُعزز التفكير النقدي والتبادل الثقافي. في هذا السياق، يُمكن أن تُفقد الأبعاد اللامادية التي تُشكل جوهر الثقافة والهوية الجماعية.

جدول رقم (60) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التراث الثقافي اللامادي من مسؤوليات وواجبات الفرد وعلى مؤسسات التنشئة الاجتماعية الاهتمام به والحفاظ عليه.

النسبة المئوية (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التراث الثقافي اللامادي من مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية
81%	102	التراث الثقافي اللامادي من مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الاهتمام به والحفاظ عليه.
19%	24	التراث الثقافي اللامادي ليس من مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالإعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (60) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التراث الثقافي اللامادي من مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الاهتمام به والحفاظ عليه أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة تقدر بـ 81% يرون أن التراث الثقافي اللامادي من مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الاهتمام به والحفاظ عليه مقابل نسبة 19% فقط من أفراد العينة الذين أجابوا أن التراث الثقافي اللامادي ليست من مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية.

تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الأنثروبولوجية، على النحو الآتي:

يقوم الأفراد (المجتمع التبسي) بدور رئيسي في الحفاظ على التراث الثقافي اللامادي من خلال تبني وممارسة التقاليد، اللغات، الحكايات، والفنون المحلية. كما يمكنهم نقل هذه الجوانب الثقافية إلى الأجيال الجديدة، مما يضمن استمراريتها وحيويتها.

وكذلك دور الأسرة تعد أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية حيث يمكنها تعليم أفراد المجتمع القيم، العادات، والتقاليد الثقافية. من خلال الحكايات، الأغاني، والطقوس العائلية، يمكن للأسرة المساهمة بشكل فعال في نقل التراث الثقافي.

وكذلك المؤسسات التعليمية والتربوية كالمدارس والمؤسسات التعليمية لها دور محوري في تعليم الطلاب عن التراث الثقافي اللامادي من خلال ادراجها في المناهج الدراسية والأنشطة الثقافية، يمكن للمدارس تعزيز الوعي والاحترام للتقاليد والفنون المحلية.

وكذلك مؤسسات المجتمع المدني المنظمات والجمعيات الثقافية يمكن أن تساهم في الحفاظ على التراث الثقافي من خلال تنظيم الفعاليات، ورش العمل، والمعارض التي تسلط الضوء على جوانب مختلفة من التراث اللامادي

وكذلك وسائل الإعلام والاتصال تلعب دورًا حاسمًا في الحفاظ على التراث الثقافي اللامادي، وذلك من خلال نشر الوعي، توثيق التراث، وتعزيز التبادل الثقافي، وتساهم في تعليم الجمهور وزيادة الاهتمام بالتقاليد، الفنون، اللغات، والحكايات الشعبية عن طريق برامج تعليمية ووثائقيات.

وتقوم وسائل الإعلام بدور مهم في توثيق وأرشفة التراث اللامادي، مما يضمن حفظه للأجيال القادمة ويمكن للتسجيلات الصوتية والمرئية أن تحافظ على الفنون الأدائية، الموسيقى، والطقوس الثقافية، هذا الجهد في التوثيق يمكن أن يضمن استمرارية التراث ويحميه من النسيان.

ومن المنظور الأنثروبولوجي ومن خلال أفراد عينة دراستنا يتبين لنا أن الحفاظ على التراث الثقافي اللامادي يتطلب جهدًا مشتركًا بين أفراد المجتمع، الأسر، المؤسسات التعليمية، المجتمع المدني، ووسائل الاعلام والاتصال وهذا لضمان أن هذا الجزء الثمين من الهوية الثقافية لا يضيع ويستمر للأجيال القادمة.

وبالنسبة للفئة التي أجابنا بأن التراث الثقافي اللامادي ليست من مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، هذه الآراء تعكس لنا مجموعة من التحديات والتغيرات في البنية الاجتماعية والثقافية، هذا الرأي قد ينبع من تغير الأولويات في المجتمعات المعاصرة، حيث يتم توجيه الاهتمام أكثر نحو التقدم التكنولوجي والنمو الاقتصادي، وقد يُنظر إلى التراث الثقافي اللامادي كشيء ثانوي أو غير، وكذلك راجع الاهتمام بالعناصر اللامادية كالقصص الشعبية، اللغات الأصلية، والفنون التقليدية، والذي يمكن أن يكون نتيجة للتأثيرات العالمية والاندماج في الثقافة الشاملة التي تركز بشكل أكبر على الماديات.

جدول رقم (61) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن الثقافة اللامادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....)

النسبة المئوية(%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن الثقافة اللامادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....)
79.4%	100	أن الثقافة اللامادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....)
20.6%	26	أن الثقافة اللامادية عنصرا حيويا لا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....)
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالإعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (61) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن الثقافة اللامادية عنصراً حيويًا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....) أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة تقدر بـ 79.4% يرون أن الثقافة اللامادية عنصراً حيويًا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....)، مقابل نسبة 20.6% فقط من أفراد العينة الذين أجابوا أن الثقافة اللامادية كعنصر حيوي لا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....).

تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الأنثروبولوجية، على النحو الآتي:

- النظام الأسري يتفاعل مع الثقافة اللامادية حيث تُعد الأسرة الوسيلة الرئيسية لنقل التقاليد والعادات، حيث يتم تعليم الأطفال العادات الثقافية والقيم، مثل طرق الضيافة واحترام الكبار، وهذا يتجلى بوضوح في الاحتفالات والتجمعات العائلية التي تعتبر مناسبات هامة لتجديد الروابط الاجتماعية ونقل التراث الثقافي. كما تلعب اللغة وأساليب التواصل دورًا مهمًا في هذا النظام، ففي الأسر التبسية تُنقل كل من اللهجات المحلية، الأمثال، والحكايات الشعبية من جيل إلى جيل، مما يحافظ على غنى وتنوع الثقافة اللامادية. الأسرة تعمل أيضًا على تعزيز الممارسات الدينية والروحانية التي تُعتبر جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية، وتُعبّر عن القيم والمعتقدات.

وتعمل الأسرة على ترسيخ القيم الأخلاقية كالاحترام والتضامن الاجتماعي، مما يُساهم في تنمية شخصية الأفراد وتعزيز التماسك الاجتماعي، في الاحتفالات والمناسبات الخاصة مثل الأعراس والأعياد الدينية تُعد فرصًا لتعزيز هذه القيم وتمير التراث الثقافي اللامادي.

من خلال هذه العناصر يتضح أن الأسرة في المجتمع التبسي ليست فقط نواة الحياة الاجتماعية، بل هي أيضًا محور أساسي للحفاظ على الثقافة اللامادية وتميبتها.

وكذلك النظام التعليمي يتفاعل مع الثقافة اللامادية وله دور حيوي في الحفاظ على الثقافة اللامادية وتعزيزها ويتم تضمين التاريخ والثقافة المحلية ضمن المناهج الدراسية لتعريف الطلاب بتراثهم الغني، مما يساعد على تعزيز هويتهم الثقافية وتقديرهم للتقاليد المحلية، فاللغة العربية واللهجات المحلية تحظى بمكانة مهمة في التعليم، مما يضمن الحفاظ على هذه اللغات وتعزيز التواصل الثقافي.

وأيضا المدارس تشجع أيضًا على المشاركة في الأنشطة الثقافية والفنية كالمسرح، الموسيقى، والفنون التشكيلية، مما يتيح للتلاميذ فرصة للتعبير عن أنفسهم وتطوير مهاراتهم الإبداعية، هذه الأنشطة تُعلم الطلاب قيمة التراث الثقافي وتحفزهم على المشاركة في الحفاظ عليه، كما أن الزيارات الميدانية إلى المواقع التاريخية والثقافية توفر للتلاميذ تجارب عملية تعزز فهمهم وتقديرهم للتاريخ والثقافة المحلية.

المدارس تسعى أيضًا لتشجيع المشاركة المجتمعية والتوعية الثقافية من خلال تنظيم فعاليات تعريفية ومهرجانات تبرز التراث اللامادي، هذه الفعاليات تساعد في تعزيز الوعي والاهتمام بالثقافة المحلية والمجتمع بشكل عام، في المستويات التعليمية الأعلى ويُشجع التلاميذ على الانخراط في أبحاث ودراسات تتعلق بجوانب مختلفة من التراث الثقافي اللامادي، وهذا يُساهم في حفظ التراث وتطوير فهم أعمق له.

ويعتبر النظام الديني متفاعلاً هاما ومكوناً أساسياً في الثقافة اللامادية ويتفاعل بشكل وثيق مع جوانب الحياة اليومية والهوية الثقافية، فالدين لا يُعتبر مجرد ممارسة روحية بل يُشكل إطاراً للعديد من الجوانب الاجتماعية والثقافية، فالطقوس والممارسات الدينية مثل الصلاة، الصيام، والاحتفال بالأعياد الإسلامية، تُعد جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية تُعلم الأفراد قيماً مثل التضامن، الصبر، والعطاء، والاجتماعات الدينية والصلوات الجماعية كل هذه المكونات تعزز الروابط الاجتماعية وتُوفر منصة للتواصل بين أفراد المجتمع.

ويلعب التعليم الديني دوراً مهماً في نقل المعرفة والقيم الدينية، فالمساجد والمدارس الدينية تقدم التعليم الديني للشباب، مما يساعد في ترسيخ فهمهم للإسلام وتطبيقاته في الحياة اليومية، هذا التعليم يشمل تعليم القرآن، الأخلاق الإسلامية، والتاريخ الإسلامي.

وكذلك النظام الديني من خلال الاحتفالات والمناسبات الدينية، مثل رمضان وعيدي الفطر والأضحى، هذه المناسبات تُعد فرصاً لتجديد الروابط الاجتماعية، تبادل الزيارات بين الأسر، وتقاسم الطعام، مما يُعزز التماسك الاجتماعي ويُشكل جزءاً مهماً من التراث اللامادي.

أيضاً الفنون التقليدية والموسيقى تلعب دوراً مركزياً في الحياة الثقافية في المجتمع التبسي، كالأغاني الفولكلورية، الرقصات التقليدية، والفنون الحرفية تُظهر التنوع الثقافي، وتُعبّر عن القصص والتاريخ المحلي المهرجانات والاحتفالات الثقافية تُقام بانتظام، حيث تُعرض هذه الفنون وتُحتفى بها، مما يعزز الوعي بالتراث الثقافي ويشجع على المشاركة المجتمعية.

وأيضاً بالنسبة للغة والأدب يُعتبران جزءاً لا يتجزأ من النظام الثقافي، فالشعر والقصص الشعبية، التي غالباً ما تُروى في التجمعات العائلية والاجتماعات المحلية، تحمل ثقلاً كبيراً في الثقافة التبسية، هذه القصص ليست فقط وسيلة للترفيه، بل تعمل كوسائط لنقل القيم والتعاليم الأخلاقية.

كما يعتبر التعليم الثقافي في المدارس والمؤسسات التعليمية وسيلة لتعزيز الفهم والتقدير للثقافة المحلية، ويُشجع الطلاب على استكشاف التاريخ المحلي، الفنون، والتقاليد، مما يساهم في بناء هوية ثقافية قوية وتعزيز الانتماء.

وبالنسبة للفئة التي أجابتنا أن الثقافة اللامادية عنصراً حيويًا لا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي....)، فمن المنظور الأنثروبولوجي وحسب أفراد عينة دراستنا يتبين أن هذا الرأي قد يشير إلى تراجع في تقدير العناصر اللامادية مثل التقاليد، القيم، والفنون في وجه التوسع الحضري، العولمة، وتأثيرات الثقافات الخارجية، في مثل هذه السياقات يُمكن أن تُهمش الثقافة اللامادية وتُفقد أهميتها المركزية في الحياة اليومية والتفاعلات الاجتماعية.

كما يعكس هذا الرأي أيضاً توجهاً نحو العناصر المادية، مثل التكنولوجيا والتطورات الاقتصادية، على حساب الجوانب الثقافية والروحية، مما يُظهر تحوُّلاً في القيم والأولويات داخل المجتمع، هذا التحول يُمكن أن يؤدي إلى فجوة بين الأجيال، حيث يميل الجيل الأصغر إلى الاندماج أكثر مع القيم العالمية والحديثة، مما قد يقلل من التفاعل مع التقاليد والثقافة اللامادية التقليدية.

جدول رقم (62) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن الثقافة اللامادية الحالية في مجتمعك اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث

النسبة المئوية (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن الثقافة اللامادية الحالية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث
81%	102	أن الثقافة اللامادية الحالية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث
19%	24	أن الثقافة اللامادية الحالية في مجتمعهم اليوم لا تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالإعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (62) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن الثقافة اللامادية الحالية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث فينتبين لنا أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة تقدر بـ 81% يرون أن الثقافة اللامادية الحالية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث مقابل نسبة 19% فقط من أفراد العينة الذين أجابوا أن الثقافة اللامادية الحالية في مجتمعهم اليوم لا تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الأنثروبولوجية، على النحو الآتي:

يعتبر تأثير وسائل الإعلام والاتصال الرقمي الحديث على الثقافة اللامادية يظهر بوضوح من خلال عدة توسيع الوصول إلى المعلومات عبر الإنترنت أتاح للشباب في المجتمع التبسي الاطلاع على ثقافات متنوعة، مما يُعرضهم لأفكار وأساليب جديدة، كتأثيرات الموسيقى العالمية والأفلام تُلاحظ في اهتماماتهم وتفضيلاتهم الترفيهية، مما يعكس توسعاً في الآفاق الثقافية.

وكذلك تأثير العولمة التي تُعززها وسائل الإعلام الرقمية تؤدي إلى تغييرات في العادات والتقاليد، قد يبدأ الشباب في المجتمع بتبني أساليب لباس وسلوكيات تعكس تأثيرات ثقافية عالمية رأوها على منصات مثل إنستغرام أو فيديوهات يوتيوب، مما قد يؤثر تدريجياً على العادات المحلية.

وتغير أنماط الاستهلاك الثقافي واضح، حيث يفضل الشباب الآن استهلاك المحتوى الثقافي من خلال المدونات الإلكترونية، البودكاست، والفيديوهات على الإنترنت بدلاً من الوسائل التقليدية، هذا يغير من طريقة تفاعلهم مع الثقافة المحلية في شقها اللامادي.

ومن هنا الفجوة بين الأجيال تتسع نتيجة لهذه التغيرات، الجيل الأكبر قد يلتزم بالتقاليد والثقافة اللامادية المحلية، بينما الجيل الأصغر يميل إلى استكشاف وتبني الثقافات العالمية، مما يُظهر تحولاً في القيم

والأولويات الثقافي، هذه التغيرات والمستجدات تشير إلى دور متزايد لوسائل الإعلام الرقمية في تشكيل الثقافة اللامادية بالمجتمع التبسي، مما يبرز الحاجة إلى التوازن بين الحفاظ على التراث الثقافي واحتضان التغيرات العالمية.

وبالنسبة للفئة التي أجابنا أن الثقافة اللامادية الحالية في مجتمعهم اليوم لا تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث، فمن منظور أنثروبولوجي وحسب رأي أفراد العينة فيعكس تعقيدات معينة في الديناميكيات الثقافية، هذا الرأي قد يشير إلى قوة ومرونة الثقافة اللامادية في مقاومة التأثيرات الخارجية، مما يُظهر التمسك العميق بالقيم، التقاليد، والمعتقدات المحلية.

ففي كثير من المجتمعات المحلية منها المجتمع التبسي تُعتبر التقاليد والعادات جزءاً لا يتجزأ من الصورة الاجتماعية، قد تكون هناك قوى ثقافية قوية تعمل على الحفاظ على هذه العناصر اللامادية، يمكن أن يكون هذا مؤشراً على وجود شعور قوي بالمجتمع والانتماء، حيث يتم تقدير الثقافة المحلية وتُنقل بقوة من جيل إلى جيل، متجاوزة التأثيرات العالمية والحديثة.

كما يمكن أن يعكس هذا الرأي فهماً بأن الثقافة اللامادية تتمتع بمرونة تمكنها من التكيف والتعايش مع العوامل الجديدة دون أن تفقد جوهرها الأصيل. في هذا السياق، يُمكن للتقاليد والممارسات أن تستمر في لعب دورها في الحياة اليومية، حتى في وجه التغيرات التكنولوجية والإعلامية.

ب/ انعكاس (تأثير) الثقافة اللامادية في بعض مجالات التنمية المجتمعية بها من وجهة نظر الطلبة الجامعيين (طلبة جامعة تبسة):

نستعرض خلال هذا المحور الإجابات المتحصل عليها من طرف المبحوثين (أفراد عينة الدراسة الميدانية) مؤشرات طبيعة وخصوصية الثقافة اللامادية السائدة في تبسة وتأثيرها في بعض مجالات التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، وذلك من خلال تصنيف إجاباتهم وتحليلها وتفسيرها وفق القيم الكمية الواردة.

جدول رقم (63): توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الأسرية اليوم لها أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام وحول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر الثقافة اللامادية عنصراً حيويًا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....).

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن الثقافة اللامادية عنصراً حيويًا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....).		نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة
	لا	نعم		
96	13	83		
100.0%	13.5%	86.5%		

30	13	17	لا	حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الأسرية اليوم لها أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام.
100.0%	43.3%	56.7%		
126	26	100	المجموع	
100.0%	20.6%	79.4%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	
.000			12.387 ^a	مربع كاي لبرسون

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبإ اعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (63) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن للتنمية الأسرية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام ويرون أن الثقافة اللامادية عنصراً حيوياً يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....) وعددهم 83 وبنسبة 86.5% وهي الفئة الغالبة في الجدول. ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=0.00

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية sig=0.00 أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى إدراك الطلبة أن مظاهر التنمية الأسرية اليوم لها أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام وحول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر الثقافة اللامادية عنصراً حيوياً يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....).

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

باعتبار الثقافة اللامادية عنصراً حيوياً يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة كما أثبتته نتائج الجدول رقم (61)، والتي تلعب فيه الأسرة دوراً محورياً في نقل وتشكيل الثقافة اللامادية، وكذلك تعليم وتلقين النشأ العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية والثقافية، وتتأثر الأسر في المجتمع المدروس بالتغيرات الاجتماعية والثقافية كالتغيرات في الوظائف والأدوار والتغيرات الناتجة عن التطور التكنولوجي في المجتمعات تؤثر على العادات والتقاليد والقيم والمعتقدات الخاصة بالأفراد.

إن إدراك أفراد عينة الدراسة كون الثقافة اللامادية عنصراً حيوياً مع مختلف نظم المجتمع المختلفة وهي جزء من التركيبة الأنثروبولوجية لمجتمع الدراسة (تبسة)، يجعل من علاقة الثقافة اللامادية تنفرد بخصوصيات معينة مع النظام الأسري من خلال تواجدها ضمن البنية الثقافية والاجتماعية في الأسرة.

وهنا تبرز العلاقة بين الثقافة اللامادية ومظاهر التنمية الأسرية من خلال ما تأثيرات الثقافة اللامادية بتمظهراتها المختلفة على واقع ونسيج الأسرة وهذا ما ينتج مظاهر دينامية تمر بها الأسرة وتؤسس لمعالم تنمية أسرية مرتبطة بالخصوصيات الثقافية اللامادية للمجتمع الذي تتبع منه. وتتأسس وفقها معالم التنمية الأسرية داخل هذا المجتمع من خلال ارتباطها ارتباطا وثيقا بالعادات الاجتماعية والممارسات الثقافية، وعلى سبيل المثال الاحتفال بالأعياد والمناسبات الدينية، فضلا عن تنظيم لقاءات عائلية واسعة النطاق تعمل على تقوية الروابط العائلية ونشر التراث الثقافي، كما تعمل هذه التجمعات على تعزيز الشعور بالانتماء بين أفراد المجتمع.

ومما سبق ومن خلال التحليل السوسيوأنثروبولوجي يبين لنا وجود علاقة تأثيرية بين كون بعض مظاهر الثقافة اللامادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....) وبين اعتبار أن التنمية الأسرية اليوم لها أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام.

جدول رقم (64) : توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديما وحديثا في مجتمعك مرتبطة بالجوانب التعليمية والبيداغوجية (المنهاج، المقررات، المقاربات التعليمية، التنوع في الوظائف والأدوار المدرسية،) وحول مدى إدراكهم أن الثقافة اللامادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....).

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن الثقافة اللامادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....)؟			
	لا	نعم		
105	15	90	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديما وحديثا في مجتمعهم مرتبطة بالجوانب التعليمية والبيداغوجية (المنهاج، المقررات، المقاربات التعليمية، التنوع في الوظائف والأدوار المدرسية،) .
100.0%	14.3%	85.7%		
21	11	10	لا	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديما وحديثا في مجتمعهم مرتبطة بالجوانب التعليمية والبيداغوجية (المنهاج، المقررات، المقاربات التعليمية، التنوع في الوظائف والأدوار المدرسية،) .
100.0%	52.4%	47.6%		
126	26	100	المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديما وحديثا في مجتمعهم مرتبطة بالجوانب التعليمية والبيداغوجية (المنهاج، المقررات، المقاربات التعليمية، التنوع في الوظائف والأدوار المدرسية،) .
100.0%	20.6%	79.4%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.000			15.508 ^a	

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (64) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديما وحديثا في مجتمعهم مرتبطة بالجوانب التعليمية والبيداغوجية (المنهاج، المقررات، المقاربات التعليمية، التنوع في الوظائف والأدوار المدرسية،) ويرون أن الثقافة اللامادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....) وعددهم 90 وبنسبة 85.7 %، وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: $\text{sig}=0.00$

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية $\text{sig}=0.00$ أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى إدراك الطلبة أن مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديما وحديثا في مجتمعهم مرتبطة بالجوانب التعليمية والبيداغوجية (المنهاج، المقررات، المقاربات التعليمية، التنوع في الوظائف والأدوار المدرسية،) وحول مدى إدراكهم أن الثقافة اللامادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....).

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

باعتبار الثقافة اللامادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....) حسب الطالب الجامعي فإن خصوصية وطبيعة الثقافة اللامادية بتبسة وهي كجزء من الموروث الثقافي اللامادي بالجزائر تتعكس وتؤثر في بعض مجالات التنمية المجتمعية بالجزائر (المجال المدرسي)، حيث أن التطورات في المناهج والمقررات الدراسية تعكس هذه التغيرات القيم والمعتقدات السائدة في المجتمع، كالتحول نحو التعليم الشامل والتعلم القائم على المهارات يعكس تغير الأولويات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وكذلك التغيرات في أساليب التدريس والتعلم وذلك يظهر في تغير طرق وأساليب التدريس التقليدية والانتقال الى الطرق التفاعلية، وكذلك التغير في الوظائف والأدوار المدرسية وهذا يعكس التطور في أدوار المعلمين الطلاب وهذا ناتج عن تغيرات النظم الاجتماعية والثقافية.

إن المتتبع لمسار الاصلاحات التي يعرفها النظام التربوي التعليمي الجزائري وما تخلله خلال السنوات الأخيرة في مسار حركية تطوير المناهج والبيداغوجيا وأيضا المقررات والمواد التدريسية يلمح جملة من التغيرات والتحويلات (مظاهر تنموية) كانت تمظهراتها في إدراج بعض مظاهر الثقافة اللامادية الموجودة في المجتمع الجزائري في وحدات ومواد التدريس وفي مستويات تدرسية بغية تعريف المتعلم بثقافة وطنه اللامادية بغية الحفاظ على هذا الإرث الثقافي الذي يحمل دلالات أنثروبولوجية على ماهية الفرد الجزائري وامتداده الحضاري، وترسيخ هذا التعريف بالتراث الثقافي اللامادي من خلال مناهج ومقاربات بيداغوجية وهي التي يتبناها الإصلاح التعليمي في الجزائر خلال السنوات الأخيرة.

جدول رقم (65) : توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية المدرسية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية المدرسية في المجتمع وحول مدى إدراكهم أن الثقافة اللامادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....).

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن الثقافة اللامادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....).			
	لا	نعم		
99	15	84	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية المدرسية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية المدرسية في مجتمعهم.
100.0%	15.2%	84.8%		
27	11	16	لا	
100.0%	40.7%	59.3%		
126	26	100	المجموع	
100.0%	20.6%	79.4%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.004			8.482 ^a	

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالإعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (65) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن التنمية المدرسية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية المدرسية في مجتمعك ويرون أن الثقافة اللامادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة وعددهم 84 وبنسبة 84.8% وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=.004

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية sig=0.00 أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى إدراك الطلبة أن مظاهر التنمية المدرسية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية المدرسية في المجتمع وحول مدى إدراكهم أن الثقافة اللامادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....).

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

يتضح لنا من خلال استقراءنا للواقع الثقافي اللامادي في مجتمع الدراسة (تبسة) أن لديه تداخلات مع مختلف نظم المجتمع وقد كان لها الأثر الكبير في التأثير في تشكيل مظاهر للتنمية المجتمعية في مجالاتها المختلفة على غرار التأثير على النظام التربوي أو التعليمي.

حيث ترتبط التغيرات التي تمر بها المدارس والمؤسسات التعليمية وتقدمها ارتباطاً وثيقاً بعملية التنشئة الاجتماعية المدرسية، ويُنظر إلى هذا التفاعل على نطاق واسع على أنه عامل حيوي مرتبط بتأثيرات الثقافة غير الملموسة (اللامادية) للمجتمع، فالمدارس أيضاً فضاءات لنقل الثقافة اللامادية حيث تتأثر في تشكيلها القيم الاجتماعية والسلوكيات والمعتقدات بشكل كبير بالنظام التعليمي من خلال أساليب التدريس والمناهج الدراسية والتفاعلات اليومية بالقيم والمعتقدات الثقافية اللامادية السائدة التي يدعمها المجتمع ككل، فالقيم والتقاليد التي تنتقل داخل الأسر، والمعتقدات الدينية المتأصلة بعمق، والممارسات الثقافية التي أصبحت طبيعة ثانية، كلها لها تأثير عميق على كيفية هيكلة النظام التعليمي وتنفيذه، الذين ينتقلون عبر مستويات أكاديمية مختلفة ويأتون من خلفيات متنوعة، فإن تجاربهم الفردية غالباً ما تزودهم بوجهات نظر متميزة حول كيفية تشكيل هذه العوامل لرحلتهم التعليمية ونموهم الاجتماعي الشامل، وهنا يمكن للفرد أن يستنتج أن تطور المدارس والتنشئة الاجتماعية التي تحدث داخلها عندما تقترن بالجوانب الثقافية غير الملموسة، تخلق نظاماً متماسكاً يؤثر بشكل متبادل على تشكيل الحياة الاجتماعية والثقافية للطلبة، إذن نستنتج أن هذا التفاعل يلعب دوراً فعالاً في تقدم المجتمع، مما يؤكد على أهمية فهم الدور الثقافي وأهميته ودوره وتأثيره في المؤسسات التعليمية (التنمية التعليمية).

جدول رقم (66): توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية المدرسية في المجتمع اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث وحول مدى إدراكهم أن الثقافة اللامادية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن الثقافة اللامادية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.			
	لا	نعم		
105	15	90	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية المدرسية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
100.0%	14.3%	85.7%		
21	09	12	لا	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية المدرسية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
100.0%	42.9%	57.1%		
126	24	102	المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية المدرسية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
100.0%	19.0%	81.0%		

Asymp. Sig. (2-sided)	قيمة	مربع كاي لبرسون
.002	9.265 ^a	

المصدر من إعداد طالبة الباحثة وبإعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (66) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن مظاهر التنمية المدرسية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث ويرون أن الثقافة اللامادية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث وعددهم 90 ونسبة 85.7 %، وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=.002

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية sig=.002 أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى إدراك الطلبة أن مظاهر التنمية المدرسية في المجتمع اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث وحول مدى إدراكهم أن الثقافة اللامادية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

أدى ظهور وسائل الاتصال والوسائط الرقمية الحديثة إلى إحداث تغيير كبير في النظم والمجالات الاجتماعية بما في ذلك النظام التعليمي ومؤسساته، وكما نلاحظ في مجتمعنا اليوم ومع التطور التكنولوجي يتمتع التلاميذ بالقدرة على الاستفادة بسهولة من مجموعة واسعة من مصادر المعرفة عبر الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، وقد نتج عن ذلك توسع آفاقهم المعرفية وتعمق فهمهم للمواد والمناهج التعليمية، وأيضاً المنديات التعليمية واستخدام التطبيقات التعليمية التفاعلية، وأدى أيضاً لتنوع وتخصيص عملية تطوير المدرسة لتلبية الاحتياجات الفريدة للمتعلمين، وكان للتكنولوجيا تأثير عميق على التعليم، وغيرت هذه التطورات تماماً طريقة تنظيم التعليم وتنفيذه، فإدخال الفصول الافتراضية والمواد الرقمية للتعليم والأساليب التعليمية التفاعلية لم يوفر أدوات جديدة فحسب، بل أدى أيضاً إلى إعادة تعريف جوهر التعليم بشكل أساسي وهذا نتج عنه احتياج كل من المعلمين والتلاميذ اكتساب قدرات جديدة للتعامل مع المواد التعليمية باستخدام أساليب غير تقليدية، لكن هذا التأثير الرقمي شكل أيضاً مجموعة من الصعوبات الخاصة به ونتج عن هذا التفاعل المفرط مع وسائل التواصل الاجتماعي والمواد الرقمية نوعاً

من الاغتراب الثقافي هذا التشتت أنتج تغيرات ثقافية كبيرة بسبب تأثير الوسائط الرقمية خاصة في الثقافة اللامادية من قيم ومعتقدات وعادات وتقاليد وهذا راجع لتمتع أفراد المجتمع على التفاعل بسهولة مع مختلف الثقافات والأفكار من جميع أنحاء العالم عن طريق الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وهذا يسهل التبادل السريع والعميق للممارسات الاجتماعية والمعتقدات الثقافية.

جدول رقم (67) : توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الدينية (الكتاتيب، المساجد، المدارس القرآنية....) قديما وحديثا في المجتمع تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الدينية وحول مدى إدراكهم ان الثقافة اللامادية اليوم في المجتمع محور أساسي وهام في حياتهم الاجتماعية.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن أن الثقافة اللامادية اليوم في مجتمعهم محور أساسي وهام في حياتهم الاجتماعية؟			
	لا	نعم		
80	29	51	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الدينية (الكتاتيب، المساجد، المدارس القرآنية....) قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الدينية
100.0%	34.8%	65.2%		
46	30	16	لا	
100.0%	63.8%	36.2%		
126	59	67	المجموع	
100.0%	46.8%	53.2%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.002			9.843 ^a	

المصدر من إعداد طالبة الباحثة وبالإعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (67) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الدينية (الكتاتيب، المساجد، المدارس القرآنية....) قديما وحديثا في مجتمعك تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الدينية ويرون أن الثقافة اللامادية اليوم في مجتمعهم محور أساسي وهام في حياتك الاجتماعية وعددهم 30 وبنسبة 65.2% وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=.002

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية sig=.002 أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى إدراك الطلبة أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الدينية (الكتاتيب، المساجد، المدارس القرآنية....) قديماً وحديثاً في المجتمع تكمن في نَوْع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الدينية وحول مدى ادراكهم ان الثقافة اللامادية اليوم في المجتمع محور أساسي وهام في حياتهم الاجتماعية.

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

ان ملاحظة الفروق بين المؤسسات الدينية القديمة والحديثة من خلال الأدوار والوظائف المختلفة التي تؤديها، حيث تتخذ هذه المؤسسات أشكالاً وتركيبات متنوعة، مما يؤدي إلى وظائف متداخلة ومتشابكة، بغض النظر عن شكلها أو محتواها، فإن كل وظيفة تؤديها مؤسسة دينية تكون متأصلة بعمق في النظام الديني السائد في المجتمع فعندما ننظر إلى الأنواع والأشكال المختلفة، نجد أماكن العبادة مثل المساجد والزوايا والمدارس القرآنية والكتائب المخصصة للقضايا الدينية، فضلاً عن الجمعيات الخيرية والأحزاب السياسية ذات التركيز الديني القوي، والهدف الأساسي لهذه المؤسسات هو نشر العادات الدينية، وزيادة الوعي الروحي، وتعزيز التعاون والوحدة بين أفراد المجتمع كل هذه القيم تدخل في التنمية المجتمعية، وتكمن أهميتها في عالم الروحانية وليس المادية، إن إقرارهم بكل ما هو مقدس يدور حول هذه المؤسسات الدينية، التي تتميز بطابعها الاجتماعي الفريد، فهي تحتضن مجموعة من الممارسات والمعايير والعادات والقيود، إلى جانب الاحتفالات وقواعد السلوك والهياكل الهرمية والأطر المختلفة التي ترشيد وجوده.

وتؤثر الثقافة اللامادية للمجتمع بالجوانب المتغيرة للمؤسسات الدينية، مما يكشف عن علاقة متبادلة بينها، فقديمًا كانت المؤسسات الدينية مثل الكتابات والمساجد والمدارس القرآنية مخصصة في المقام الأول للتعليم الديني ومحو الأمية، مع مرور الوقت والتقدم والتطور في جميع المجالات خضعت هذه المؤسسات لتحول في غرضها وأهميتها، وتوسعت لتشمل أبعاداً اجتماعية وثقافية أوسع مثل تعزيز الدعم المجتمعي وتشجيع المشاركة الاجتماعية لكل أفراد المجتمع، هناك تفاعل معقد بين المبادئ والقناعات المنتشرة من المؤسسات الدينية وتلك التي تواجهها في مجالاتها الاجتماعية تتجلى هذه الثقافة في طقوسهم اليومية، والعمليات المعرفية، والعلاقات الشخصية. وبالتالي فإن تأثير هذه المؤسسات الدينية يتجاوز العوالم الروحية فقط، ويتغلغل في نسيج أوسع من الأبعاد الاجتماعية والثقافية، فالمسؤوليات والأغراض المتغيرة باستمرار للمنظمات الدينية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالوجود المجتمعي والثقافي المعاصر.

جدول رقم (68) : توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الثقافية (دور الثقافة، بيوت الشباب، مكتبات المطالعة، دور السينما والمسرح....) قديما وحديثا في المجتمع تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الثقافية وحول مدى إدراكهم أن الثقافة اللامادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....) .

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن الثقافة اللامادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....).		
	لا	نعم	
97	13	84	نعم
100.0%	13.4%	86.6%	
29	13	16	لا
100.0%	44.8%	55.2%	
126	26	100	المجموع
100.0%	20.6%	79.4%	
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة
.000			13.463 ^a

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبإ اعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (68) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الثقافية (دور الثقافة، بيوت الشباب، مكتبات المطالعة، دور السينما والمسرح....) قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الثقافية ويرون أن الثقافة اللامادية عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....) وعددهم 84 وبنسبة 86.6% وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=0.00

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية sig=0.00 أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى إدراك الطلبة أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الثقافية (دور الثقافة، بيوت الشباب، مكتبات المطالعة، دور السينما والمسرح....) قديماً وحديثاً في المجتمع تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الثقافية وحول مدى ادراكهم أن الثقافة اللامادية عنصراً حيويًا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....)

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

ان التطور الثقافي في المجتمع المدروس يرتبط ارتباطاً وثيقاً بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية عبر المؤسسات الثقافية المختلفة، ويظهر ذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تلعب دوراً حاسماً في تشكيل الثقافة، والطريقة التي تتفاعل بها الجوانب المختلفة للمؤسسات الثقافية و التي تتأثر بطبيعة الثقافة اللامادية السائدة، ومع التطور الحالي شهدت المؤسسات الثقافية مثل بيوت الثقافة وبيوت الشباب ومكتبات القراءة ودور السينما والمسارح تحولات كبيرة (مظاهر تنموية) في طبيعتها والأدوار التي تلعبها، وتعكس هذه التغييرات كيفية تكيف هذه المؤسسات مع التحولات الاجتماعية والثقافية المستمرة في المجتمع، فهي تتبنى مجموعة واسعة من الأدوار الأكثر تفاعلية، فهي تعمل الآن كساحات للتعبير عن التراث الثقافي، وتعزيز الابتكار، وتعزيز التفاعل الاجتماعي والثقافي بين الناس، فالجوانب الغير الملموسة للثقافة مثل القيم والتقاليد واللغات والمعتقدات، تلعب دوراً حاسماً في مجتمعنا حيث تتفاعل هذه العناصر مع أنظمة مختلفة مثل الأسرة والتعليم والدين والثقافة، ويتجاوز هذا التفاعل مجرد نقل المعرفة والتقاليد الثقافية، ويمكننا ملاحظة أن المؤسسات الثقافية لها دور حيوي تلعبه عندما يتعلق الأمر بتشكيل الجوانب الغير مادية من الثقافة والحفاظ عليها وتوفر هذه المؤسسات مكاناً للناس للالتقاء والتعلم والتعمق في الثقافات المختلفة، وهذا يساعدهم على توسيع اكتساب فهم أعمق لمكانهم ضمن سياق ثقافي أكبر، وتلعب هذه المؤسسات دوراً مهماً في الحفاظ التراث الثقافي.

ومما سبق يتبين لنا أن تفاعل الثقافة اللامادية مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....) له الأثر البالغ في مظاهر الاختلاف التي تمتاز بها المؤسسات الثقافية (دور الثقافة، بيوت الشباب، مكتبات المطالعة، دور السينما والمسرح....) حديثاً في المجتمع خاصة مع تنوع الأدوار والوظائف التي تقوم بها في إطار مضمون التنمية الثقافية.

جدول رقم (69) : توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في المجتمع وحول مدى ادراكهم ان التراث الثقافي اللامادي من مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الاهتمام به والحفاظ عليه.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التراث الثقافي اللامادي من مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الاهتمام به والحفاظ عليه.	
	لا	نعم
109	16	93

100.0%	14.7%	85.3%	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في مجتمعهم
17	08	09	لا	
100.0%	47.1%	52.9%	المجموع	
126	24	102		
100.0%	19.0%	81.0%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.002			10.000 ^a	

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبإعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (69) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في المجتمع ويرون أن التراث الثقافي اللامادي من مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الاهتمام به والحفاظ عليه وعددهم 93 ونسبة 85.3% وهي الفئة الغالبة في الجدول. ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=.002

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية sig=.002 أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى إدراك الطلبة أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في المجتمع وحول مدى إدراكهم ان التراث الثقافي اللامادي من مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الاهتمام به والحفاظ عليه.

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

تعبّر التنمية الثقافية عن مجموع التطورات والتغيرات في الثقافة كالقيم الاجتماعية والممارسات الثقافية لأفراد المجتمع حسب الزمان والمكان، وتتأثر التنمية الثقافية بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحتى التكنولوجية، وكذلك ترتبط وتتأثر بالتنشئة الاجتماعية الثقافية كونها عملية اجتماعية تعمل على نقل العادات والتقاليد الثقافية من جيل إلى جيل من خلال عملية التعلم والتلقين، وهذه العملية تقوم بها الأسرة والمدرسة والمجتمع وذلك بنقل هذه القيم الاجتماعية والتقاليد والعادات والممارسات الثقافية وبهذا يتم تشكيل وتطوير مسارات التنمية الثقافية في المجتمع، تلعب عملية التنشئة الاجتماعية دوراً حيوياً في تشكيل وتوجيه القيم الاجتماعية للأفراد، وتعتبر جزءاً لا يتجزأ من نمو وتطور الثقافة، وكذلك التغيرات الاجتماعية لها تأثير كبير بشكل كبير على عملية التنشئة الاجتماعية وتتطور وتتغير بسبب تأثير التكنولوجيا ووسائل التواصل

الاجتماعي، مما يؤدي إلى التطور الثقافي، فدور التنشئة الاجتماعية الثقافية له أهمية قصوى بتشكيل وتوجيه تنمية الثقافة، ويكون ذلك بتنوير الأفراد حول القيم والمعايير و نقل التقاليد الثقافية، والتي تعتبر من مكونات التراث الثقافي اللامادي للحفاظ عليه يتطلب مشاركة فاعلة من الأفراد ومؤسسات التنشئة كالأسر، المدارس وباقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تلقن أفرادها واجب الحفاظ على القيم والمكتسبات الثقافية ولاسيما اللامادية منها، من خلال التمسك بالعادات العريقة، واكتساب اللغات الأصلية واستخدامها، ولهم دور هام في تطوير وتحديث هذا التراث، وضمان ملامته وأهميته في كل زمان ومكان.

وتتمتع المؤسسات الاجتماعية بالقدرة على دمج الجوانب الثقافية في إطارها التعليمي، وتشجيع استكشاف تراثنا المحلي، وتنظيم المناسبات التي تسلط الضوء على الفنون والعادات الإقليمية. وكذلك تنظيمات المجتمع المحلي تلعب دوراً فعالاً في تنظيم الاحتفالات والمهرجانات والمشاركة في الأنشطة الثقافية المختلفة وذلك بإشراك الأجيال الشابة في عملية حماية التراث الثقافي اللامادي، تلعب هذه الإجراءات التعاونية للأفراد والمؤسسات الاجتماعية دوراً حاسماً في الحفاظ على التراث الثقافي للمجتمع التبرسي.

ومما سبق يتبين لنا إشراك مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الاهتمام بالتراث الثقافي اللامادي والحفاظ عليه يسهم بشكل مباشر في مظاهر التنمية الثقافية التي ترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في المجتمع الذي يحتويها.

جدول رقم (70): توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في المجتمع وحول مدى إدراكهم أن الثقافة اللامادية عنصراً حيوياً يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....).

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن الثقافة اللامادية عنصراً حيوياً يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....).			
	لا	نعم		
109	18	91	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في مجتمعهم
100.0%	16.5%	83.5%		
17	08	09	لا	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في مجتمعهم
100.0%	47.1%	52.9%		
126	26	100	المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في مجتمعهم
100.0%	20.6%	79.4%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.004			8.378 ^a	

المصدر من إعداد طالبة الباحثة وبإعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (70) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في مجتمعك ويرون أن الثقافة اللامادية عنصراً حيوياً يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي....) وعددهم 91 وبنسبة 83.5% وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: $\text{sig}=0.004$

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية $\text{sig}=0.004$ أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى إدراك الطلبة أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في المجتمع وحول مدى إدراكهم أن الثقافة اللامادية عنصراً حيوياً يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي....)

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

إن فهم كيفية اكتسابنا للمعتقدات والمعايير والسلوكيات في مجتمعنا واحتضانها هو جانب حاسم من تطورنا وهذا ما يسمى بالتنشئة الاجتماعية الثقافية والتي تبدأ منذ دخولنا هذا العالم وتستمر طوال وجودنا، كل هذه الجوانب ترتبط في بعض جوانبها بالثقافة اللامادية والتي تشمل العديد من الجوانب غير الملموسة مثل العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية والممارسات الثقافية والطقوس والتعبيرات الفنية والقيم الأخلاقية للمجتمع التبسي يمكن رؤية التفاعل بين النمو الثقافي في الطريقة التي تؤثر بها الثقافات على بعضها البعض، فعندما ينشأ الشخص في بيئة تشجع القيم والأعراف والسلوك التي تساهم في التقدم، فإنه يكون مجهزاً بشكل أفضل للمساهمة بنشاط في تحقيق هذا التقدم، ويظهر تشابك عناصر الثقافة اللامادية مع الأطر الاجتماعية المختلفة مثل الأسرة والتعليم والدين والثقافة الشاملة، ففي الأسرة تؤثر القيم والعادات الثقافية تأثيراً عميقاً على كيفية تربية الأطفال. وكذلك تعمل المؤسسات التعليمية على تعزيز الشعور بالانتماء للمجتمع وتوجيه السلوكيات نحو التقدم من خلال غرس المبادئ الثقافية والوطنية، وللدين أيضاً دور في تشكيل معتقدات الأفراد وسلوكهم في مسائل التنمية الشخصية والدينية. وأخيراً يمكن القول بينتنا الثقافية تشكل ميولنا والطريقة التي نتعامل بها مع المؤسسات الثقافية المتنوعة، فمع التقدم التكنولوجي يتشكل نمو الثقافة من خلال كيفية تربية وتنشئة الأفراد في بيئة ثقافية معينة، ويمكن القول أن الجوانب الغير مادية للثقافة تلعب دوراً حاسماً في المجتمع التبسي وتتفاعل باستمرار مع الهياكل الاجتماعية المختلفة.

ومما سبق يتبين لنا أنه توجد علاقة تأثير للثقافة اللامادية باعتبارها عنصرا حيويا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....) على واقع التنمية الثقافية الذي هو اليوم مرتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في المجتمع الذي يحتويها.

جدول رقم (71) : توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية (الأحزاب السياسية، التنظيمات السياسية، ... قديما وحديثا في المجتمع تكمن في نُوَع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات السياسية وحول مدى ادراكهم ان بعض مظاهر الثقافة اللامادية كـ (الأدب الشعبي، الحكايا الشعبية، الأساطير والطقوس، العادات والتقاليد.....) في المجتمع اليوم تختلف عن مكونات الثقافة اللامادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر الثقافة اللامادية كـ (الأدب الشعبي، الحكايا الشعبية، الأساطير والطقوس، العادات والتقاليد.....) في مجتمعهم اليوم تختلف عن مكونات الثقافة اللامادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.			
	لا	نعم		
87	22	65	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية (الأحزاب السياسية، التنظيمات السياسية، ... قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في نُوَع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات السياسية .
100.0%	25.3%	74.7%		
39	21	18	لا	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية (الأحزاب السياسية، التنظيمات السياسية، ... قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في نُوَع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات السياسية .
100.0%	53.8%	46.2%		
126	43	83	المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية (الأحزاب السياسية، التنظيمات السياسية، ... قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في نُوَع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات السياسية .
100.0%	34.1%	65.9%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.002			9.770 ^a	

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبإعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (71) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية (الأحزاب السياسية، التنظيمات السياسية، ... قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في نُوَع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات السياسية ويرون أن بعض مظاهر الثقافة اللامادية كـ (الأدب الشعبي، الحكايا الشعبية، الأساطير والطقوس، العادات والتقاليد.....) في مجتمعهم اليوم تختلف عن مكونات الثقافة اللامادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية وعددهم 65 وبنسبة 74.7% وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: $\text{sig}=0.002$

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية $\text{sig}=0.002$ أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى إدراك الطلبة أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية (الأحزاب السياسية، التنظيمات السياسية، ...) قديماً وحديثاً في مجتمعهم تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات السياسية وحول مدى ادراكهم ان بعض مظاهر الثقافة اللامادية ك (الأدب الشعبي، الحكايا الشعبية، الأساطير والطقوس، العادات والتقاليد....) في مجتمعهم اليوم تختلف عن مكونات الثقافة اللامادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

تلعب العلاقة بين تطور الأنظمة السياسية والمشهد الثقافي المتغير دوراً حاسماً في فهم الديناميكيات الاجتماعية، ومن الواضح أن المؤسسات السياسية قد تحولت (مظاهر تنموية) بشكل كبير مع مرور الوقت، وتكيفت مع الأدوار والوظائف والتطور الجديد ولا يعكس هذا التحول التغيرات في الإطار السياسي للمجتمع فحسب، بل يدل أيضاً على التغيرات في القيم والتطلعات المجتمعية، وتعتبر الثقافة اللامادية التي تشمل الأدب الشعبي والحكايات والأساطير والطقوس والتقاليد، تشهد تحولات كبيرة ولا تعكس هذه التغيرات خصوصيات السياقات المحلية بل تحمل بصمة التأثيرات الثقافية العالمية أيضاً، فتطور الثقافة اللامادية هو بمثابة شهادة على كيفية احتضان المجتمع لقوى العولمة والانخراط في التواصل بين الثقافات، مع الحفاظ على سماته الثقافية المتميزة، ويكشف الارتباط المعقد بين هذين الجانبين عن التأثير العميق الذي تحدثه الثقافة على السياسة، والعكس صحيح فالنقد في الثقافة اللامادية لديه القدرة على تشكيل القيم والمعتقدات الأساسية التي تشكل الأساس للأيديولوجيات والسياسات السياسية.

كما التغيرات في البنية السياسية هي نتاج التمثلات تاقافية للثقافة عموماً والثقافة اللامادية كجزء منها، فالطريقة التي تجتمع بها هذه العناصر كالتاريخ والسياسة والثقافة معاً في تشكيل المجتمعات تظهر من خلال هذا التفاعل، ومن أجل فهم هذه العلاقة بشكل حقيقي يجب على المرء أن يكون لديه منظور شامل يأخذ في الاعتبار التأثيرات المحلية والعالمية وكيفية تشابكها لتشكيل الصورة الثقافية والسياسية للمجتمع.

ومما سبق يتبين لنا أن بعض مظاهر الثقافة اللامادية ك (الأدب الشعبي، الحكايا الشعبية، الأساطير والطقوس، العادات والتقاليد....) في مجتمعهم اليوم والتي تختلف عن مكونات الثقافة اللامادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية لها الأثر البالغ في تغير وتحول (تنمية) في الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف المؤسسات السياسية.

جدول رقم (72): توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية السياسية اليوم لها أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام وحول مدى إدراكهم أن التراث الثقافي اللامادي من مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الاهتمام به والحفاظ عليه.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التراث الثقافي اللامادي من مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الاهتمام به والحفاظ عليه.			
	لا	نعم		
102	14	88	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية السياسية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام.
100.0%	13.7%	86.3%		
24	10	14	لا	
100.0%	41.7%	58.3%		
126	24	102	المجموع	
100.0%	19.0%	81.0%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.002			9.837 ^a	

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبإعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (72) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن للتنمية السياسية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام ويرون أن التراث الثقافي اللامادي من مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الاهتمام به والحفاظ عليه وعددهم 88 وبنسبة 86.3% وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=.002

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية sig=.002 أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى إدراك الطلبة أن التنمية السياسية اليوم لها أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام وحول مدى إدراكهم أن التراث الثقافي اللامادي من مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الاهتمام به والحفاظ عليه.

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

هناك علاقة معقدة وديناميكية يمكن ملاحظتها بين الدور الهام للتنمية السياسية في تقدم المجتمع، والمسؤولية المشتركة التي يتقاسمها الأفراد والمؤسسات الاجتماعية في حماية التراث الثقافي غير المادي، ويسلط هذا التفاعل الضوء على الطرق التي تتأثر بها السياسات والهياكل السياسية بناء على ثقافة وتراث أفراد المجتمع، وكيف يمكن للجوانب غير الملموسة لثقافتنا أن تساهم في تطوير التنمية المجتمعية (سياسيا).

فالتنمية السياسية هي عامل حاسم في توجيه ودعم تقدم المجتمع، ويتضمن إنشاء استراتيجيات ومبادرات تعزز التعليم والرعاية الصحية والرفاهية الاجتماعية، ويمكن للتنمية السياسية أن تساهم أيضاً في رفع مستوى الوعي وتوليد الاهتمام بمختلف مظاهر الحياة الاجتماعية المختلفة.

ولما كان التراث الثقافي اللامادي يتحمل ثقل الالتزام الجماعي الموكل إلى الأفراد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية بما في ذلك الأسر والمدارس والمجتمعات الثقافية، وتتولى هذه المؤسسات وظيفة حيوية في نقل القيم والعادات والتقاليد والممارسات الثقافية عبر الأجيال المتعاقبة.

- إن الحفاظ على التراث الثقافي اللامادي والوصاية عليه يعززان الصورة الثقافية على نطاق واسع ويساهمان بشكل فعال في الحفاظ على التنوع المجتمعي المتأصل في الثقافة والتاريخ، من خلال المسؤوليات الفردية والجماعية التي تقوم بها كل طرف من مستواه.

يمكن تأثير التراث الثقافي اللامادي على مظاهر التنمية السياسية من خلال ما تقدمه الصورة الثقافية اللامادية في مجتمع ما من آفاق وتطلعات احياة سياسية تكون نابعة من التصورات للعمق الثقافي المجتمعي ولاسيما في شقه الثقافي اللامادي وعليه تبنى التوجهات والرؤى الساسية المجتمعية مستقبلا جدول رقم (73) : توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الاقتصادية قديما وحديثا في المجتمع تكمن في كم (عدد) المؤسسات الاقتصادية وحول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر تنوع الثقافة اللامادية في المجتمع اليوم هي امتداد لمكونات الثقافة اللامادية القديمة وتحافظ على أصالة المجتمع المتوارثة.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر تنوع الثقافة اللامادية كـ (الأدب الشعبي، الحكايا الشعبية، الأساطير والطقوس، الفولكلور والأغاني، العادات والتقاليد.....) في مجتمعهم اليوم هي امتداد لمكونات الثقافة اللامادية القديمة وتحافظ على أصالة المجتمع المتوارثة.		نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين
	لا	نعم		
104	21	83	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين
100.0%	20.2%	79.8%		
22	12	10		

100.0%	54.5%	45.5%	لا	المؤسسات الاقتصادية (المزارع، المصانع، الورشات، المراكز الإنتاجية والفضاءات التجارية....) قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في كم (عدد) المؤسسات الاقتصادية.
126	33	93	المجموع	
100.0%	26.2%	73.8%	قيمة	مربع كاي لبرسون
Asymp. Sig. (2-sided)				
.001			11.086 ^a	

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (73) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الاقتصادية (المزارع، المصانع، الورشات، المراكز الإنتاجية والفضاءات التجارية....) قديما وحديثا في المجتمع تكمن في كم (عدد) المؤسسات الاقتصادية ويرون أن بعض مظاهر تنوع الثقافة اللامادية ك (الأدب الشعبي، الحكايا الشعبية، الأساطير والطقوس، الفولكلور والأغاني، العادات والتقاليد....) في مجتمعهم اليوم هي امتداد لمكونات الثقافة اللامادية القديمة وتحافظ على أصالة المجتمع المتوارثة وعددهم 83 وبنسبة 79.8% وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=.001

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية sig=.001 أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى إدراك الطلبة أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الاقتصادية قديما وحديثا في المجتمع تكمن في كم (عدد) المؤسسات الاقتصادية وحول مدى إدراكهم أن بعض مظاهر تنوع الثقافة اللامادية في المجتمع اليوم هي امتداد لمكونات الثقافة اللامادية القديمة وتحافظ على أصالة المجتمع المتوارثة

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

شهدت المؤسسات الاقتصادية في مجتمع الدراسة تغيرات كبيرة من حيث الكم مقارنة بالآزمنة السابقة، فقد ازداد عددها بشكل كبير جدا وفي كل المجالات (الزراعة، الفلاحة، الصناعة، الخدمات....) و تعكس هذه المؤشرات من حيث الكم التحولات المجتمعية في التكنولوجيا والاقتصاد، مما يسلط الضوء على الطبيعة المتنوعة والمعقدة لنظامنا الاقتصادي الحالي.

ولما كانت الثقافة اللامادية امتداد للثقافة القديمة غير المادية وتعمل على الحفاظ على أصالة المجتمع العريقة، وترمز إلى الروابط الثقافية والتاريخية العميقة الجذور التي تربط الأجيال ببعضها البعض، مما يوفر إحساساً عميقاً بالانتماء الثقافي، وهي الصورة المتجذرة في عمق مجتمع الدراسة (تبسة) ولهذا التمسك بالقيم الثقافية اللامادية القديمة والامتداد إليها ثقافياً من خلال الحرص على اكتسابها له الدور في مزامين الحياة الاجتماعية ولاسيما في الحياة الاقتصادية من خلال تطوير عدد وكم عدد المؤسسات ولاسيما الاقتصادية الخدمائية وزيادة عددها حتى تكون بمثابة حصن للثقافة المحلية عموماً والثقافة اللامادية خصوصاً.

نصل إذن إلى وجود علاقة تأثيرية واضحة بين ما الثقافة اللامادية وما تتضمنه من موروث ثقافي لامادي أصيل يسعى الأفراد الاستمرار في الحفاظ عليه وذلك من خلال دوار المؤسسات الاقتصادية ولاسيما في الجانب الخدماتي.

استخلاص نتائج الفرضية الثانية:

إن النتائج المتحصل عليها في الجداول البسيطة من خلال وصف مؤشرات متغير التنمية المجتمعية ومؤشرات متغير الثقافة اللامادية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين بمجتمعهم تبسة، وأيضاً من خلال الجداول المركبة التي حاولنا خلالها قياس العلاقة بين أثر الثقافة اللامادية السائدة في التنمية المجتمعية بمجتمع الدراسة (تبسة) من وجهة نظر الطلبة فجاءت كلها دالة إحصائياً، وبما أن قيمة الدلالة المعنوية sig أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ فإننا نرفض الفروض الصفرية ونقبل الفروض البديلة القائلة بأن طبيعة وخصوصية الثقافة اللامادية تؤثر في التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين-تبسة أنموذجاً. فمؤشرات متغير الثقافة اللامادية الدالة على طبيعة وخصوصية الثقافة اللامادية من وجهة نظر الطلبة بتبسة وهي تشكل جزئية من الثقافة اللامادية للمجتمع الجزائري كان لها تأثير في واقع التنمية المجتمعية بمجتمع تبسة والذي يشكل هو الآخر جزئية من تركيبة المجتمع الكلي (المجتمع الجزائري) وتتلخص مظاهر الانعكاس والتأثير في الاختلاف والتباين وهي مظاهر تطويرية في نظم التنمية المجتمعية المختلفة سواء في النظام الأسري، المدرسي، الثقافي، الديني، السياسي، والاقتصادي، وأيضاً من خلال مظاهر الانعكاس والتأثير التنمية المجتمعية في نظمها المختلفة بطبيعة التنشئة الاجتماعية لكل نظام مجتمعي، وأيضاً مظاهر الانعكاس والتأثير للتنمية المجتمعية في نظمها المختلفة باعتبارها تمارس أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام، وأخيراً من خلال انعكاس وتأثير التنمية المجتمعية في نظمها المختلفة من خلال جملة التغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث، وهذا الذي أكدته نتائج الجداول المركبة في محور هذه الفرضية. ومنه إن فرضيتنا القائلة: تؤثر طبيعة وخصوصية الثقافة اللامادية السائدة في بعض مجالات التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين. قد تحققت.

عرض وتحليل ومناقشة بيانات الفرضية الثالثة:

الفرضية الثالثة: يؤثر واقع الهوية الثقافية المكتسبة في بعض مجالات التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين.

نستعرض خلال هذا المحور الإجابات المتحصل عليها من طرف المبحوثين (أفراد عينة الدراسة الميدانية) مؤشرات واقع الهوية الثقافية المكتسبة في تبسة وتأثيرها في بعض مجالات التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، وذلك من خلال تصنيف إجاباتهم وتحليلها وتفسيرها وفق القيم الكمية الواردة.

أ/ تناول الأثنروبولوجي للهوية الثقافية في تصور الطالب الجامعي (طلبة جامعة تبسة):

نستعرض خلال هذا المحور الإجابات المتحصل عليها من طرف المبحوثين (أفراد عينة الدراسة الميدانية) حول واقع الهوية الثقافية المكتسبة في تبسة من وجهة نظر الطلبة الجامعيين هناك، وذلك بتصنيف إجاباتهم وتحليلها وتفسيرها وفق القيم الكمية الواردة.

جدول رقم (74) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى شعورهم بالانتماء إلى ثقافة مجتمعهم وأنهم جزء منها.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى شعورهم بالانتماء إلى ثقافة مجتمعهم وأنهم جزء منها.
85.7 %	108	يشعرون بالانتماء إلى ثقافة مجتمعهم وأنهم جزء منها.
14.3 %	18	لا يشعرون بالانتماء إلى ثقافة مجتمعهم وأنهم ليسوا جزء منها.
100 %	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (74) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى شعورهم بالانتماء إلى ثقافة مجتمعهم وأنهم جزء منها أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة تقدر بـ 85.7 % أكدوا بأنهم يشعرون بالانتماء إلى ثقافة مجتمعهم وأنهم جزء منها، مقابل نسبة 14.3 % فقط من أفراد العينة الذين أجابوا بأنهم لا يشعرون بالانتماء إلى ثقافة مجتمعهم وأنهم ليسوا جزء منها.

تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الأثنروبولوجية، على النحو الآتي:

إذا كانت الهوية في دلالتها الأثنروبولوجية تشير إلى جملة العمليات الديناميكية (الشعور بالانتماء، الممارسة، الوعي، الإعتزاز،...) وبموجبها تتقاسم مجموعة من الأفراد جملة من السمات والخصائص المشتركة، فإن الهوية الثقافية وباعتبارها محورا هاما ومكونا أساسيا من تركيبة الهوية في مفهومها العام، وهي تمثل مجموع القيم والمعايير والخصائص الثقافية التي ينتمي ويشترك ويلتف حولها الأفراد في بيئة اجتماعية معينة.

إن الإجابات التي تحصلنا عليها من المبحوثين وكانت بنسب أغلبية أين تضمنت تأكيدهم حول شعورهم بالانتماء إلى ثقافة مجتمعهم وأنهم جزء منها، تعكس لنا بأن المجتمع التبسي كجزء وكتركيبة ضمن المجتمع الجزائري يمثل كيانا مجتمعيا يتأسس من مجموع الروابط الثقافية المشتركة التي تجمع بين أفرادها وبين مجموعاته أيضا.

إن الشعور بالانتماء إلى ثقافة مشتركة يحمل أنثروبولوجيا دلالات تشير إلى طبيعة وخصوصية المجتمع التبسي من حيث التركيبة الثقافية في بعدها الحضاري والتاريخي.

كما أن معرفة واقع الخصوصية والطبيعة الثقافية (الهوية الثقافية) التي تميز المجتمع التبسي تحيلنا أنثروبولوجيا إلى تقصي الحقائق التاريخية والأنثروبولوجية المكونة لهذا المجتمع.

إن المحددات الثقافية مثل الدين، اللغة (اللهجات)، التقاليد، العادات، القيم، والفنون، هي جملة المحاور الثقافية التي يشترك حولها ساكنة المجتمع التبسي، وهي الطريقة التي يعبر بها الأفراد عن أنفسهم ويحددون مكانتهم ضمن السياق الثقافي لهذا المجتمع.

إن التركيبة الاجتماعية للمجتمع التبسي تتألف من مجموعة من العروش، وكل من هاته العروش لديه أنماط ثقافية مميزة، والمتتبع أنثروبولوجيا لتاريخ هاته العروش ونمط الحياة الثقافية السائدة بها يلمح الخصوصيات الثقافية التي يلتف حولها الأفراد المنتمين لكل عرش من هاته العروش، وتجعله متطبعًا بطبائعها ومميزاتها (هوية ثقافية فرعية)

إن السمة المميزة للهوية الثقافية التي يتشكل من خلالها المجتمع التبسي تبرز بوضوح في مظاهر الانتماء والعضوية في نسق الأصول الثقافية التي تميز المجتمع التبسي، ولاسيما من حيث مظاهر اشتراك الأفراد الذين ينتمون إلى عرش من عروش تبسة وولائم (التبعية) للخصوصيات الثقافية التي يتشكل منها العرش الذي يحتويهم، وتتخلص مظاهر الانتماء للأصول الثقافية مثلا في اشتراك الأفراد في اللغة (اللهجة التي يمتاز بها عرش معين)، وأيضا من حيث الاشتراك في العادات والتقاليد (فكل عرش لديه درجة ومستويات معينة في تمثل أفرادهم وتطبعهم بالعادات والتقاليد التي يتأسس وفقها).

كما أن انتماء والتفاف مكونات المجتمع التبسي (العروش) حول قيم ومعايير ثقافية للعروش التي ينتسبون إليها (هويات ثقافية فرعية)، ينتهي إلى الانتماء والالتفاف حول هوية ثقافية كلية وشاملة (الهوية الثقافية للمجتمع التبسي)، ما يجعل أفراد المجتمع التبسي عموما يشتركون ويتطبعون بقيم وثقافة مجتمعهم.

وبالنسبة للفئة التي أجابتنا بأنها لا تشعر بالانتماء لثقافة مجتمعها وأنها ليست جزء من هاته الثقافة، فهي تبرر إجابتها بمحددات أفرزها التغيير الاجتماعي الراهن، على غرار مظاهر الانسلاخ الثقافي والاحتواء ضمن حيز الاغتراب الثقافي الذي أصبح سمة تميز شريحة من المجتمع التبسي كغيره من بعض الشرائح في المجتمع الجزائري، وحيث أن هاته الشريحة اليوم تمثل قيم ومعايير ثقافية (في الغالب هي قيم ثقافية غربية) تختلف عن القيم والمعايير الثقافية التي نشأوا عليها.

كما يمكننا كباحثين أن نصل إلى تبريرات تتلخص في كون البعض من الأفراد يربط عدم شعوره بالانتماء إلى ثقافة مجتمعهم وأنهم ليسوا جزء منها بالانفتاح الثقافي على الآخر ومع توافد كم هائل من الخصوصيات

الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال الحديث فإن كل فرد يتجه نحو امتثال قيم ثقافية معينة (التقليد) وهذا التمثيل والتطبع بالقيم الثقافية الغربية خاصة يتماشى وخصوصية التنشئة الاجتماعية ومستويات التعليم لديهم، ما يجعل في الأخير أن هؤلاء الأفراد يتخلون عن قيمهم الثقافية (هويتهم الثقافية) ولو نسبيا، وبالتالي فهم يشعرون بأنها لا تمثلهم وأنهم ليسوا جزءا منها، وهذا ما يجعل هويتهم الثقافية لا تحمل دلالة محتواها (الانتماء والالتفاف والاشتراف) وتتحول إلى هوية ثقافية فردية إن صح التعبير (كل فرد يمتثل ويتطبع بقيم ثقافية بعيدة وتختلف عن القيم الثقافية الأصيلة للمجموعة التي ينتمي إليها)، وهذا ما يؤسس لديهم حالة من الاغتراب الهوياتي الثقافي.

جدول رقم (75) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى ممارستهم عناصر ثقافة مجتمعهم (الدين، اللغة، القيم، المعتقدات، العادات والتقاليد) في حياتهم اليومية.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى ممارستهم عناصر ثقافة مجتمعهم (الدين، اللغة، القيم، المعتقدات، العادات والتقاليد) في حياتهم اليومية.
74.6%	94	يمارسون عناصر ثقافة مجتمعهم (الدين، اللغة، القيم، المعتقدات، العادات والتقاليد) في حياتهم اليومية.
25.4%	32	لايمارسون عناصر ثقافة مجتمعهم (الدين، اللغة، القيم، المعتقدات، العادات والتقاليد) في حياتهم اليومية.
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالإعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (75) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى ممارستهم عناصر ثقافة مجتمعهم (الدين، اللغة، القيم، المعتقدات، العادات والتقاليد) في حياتهم اليومية أن 74.6% أكدوا بأنهم يمارسون عناصر ثقافة مجتمعهم (الدين، اللغة، القيم، المعتقدات، العادات والتقاليد) في حياتهم اليومية، مقابل نسبة 25.4% فقط من أفراد العينة الذين أجابوا بأنهم لايمارسون عناصر ثقافة مجتمعهم (الدين، اللغة، القيم، المعتقدات، العادات والتقاليد) في حياتهم اليومية.

نعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الأنثروبولوجية، على النحو الآتي:

يعتبر المجتمع التبسي نظام ثقافي معقد، حيث تتداخل وتتشابك فيه العناصر والمحددات الثقافية مثله مثل أي مجتمع، كالدين، اللغة، القيم، العادات، التقاليد، وذلك لتشكيل الهوية الثقافية للمجتمع، وهذا يشكل جزءا لا يتجزأ من النسيج الثقافي والاجتماعي للمجتمع التبسي.

إن الإجابات التي تحصلنا عليها من المبحوثين وكانت بنسب أغلبية أين تضمنت تأكيدهم حول ممارستهم عناصر ومحددات ثقافة مجتمعهم المذكورة سابقا في حياتهم اليومية، تعكس لنا بأن المجتمع التبسي كجزء وكونية ضمن المجتمع الجزائري يمثل كيانا مجتمعيا تحكمه مجموعة من العناصر والمحددات التي تشكل الهوية الثقافية للمجتمع، ففي الأنثروبولوجيا يعتبر الدين نظاما معقد من مجموعة ممارسات وعقائد وطقوس وهي لا تشكل فقط جزءا من بنية المجتمع بل تؤثر بعمق على تصرفات الأفراد، هذا النظام

الديني يتجاوز كونه مجموعة من الممارسات الروحية، إنه يُشكل الأساس الذي يُبنى عليه النظام الأخلاقي والاجتماعي، وتعتبر الطقوس الدينية سواء كانت فردية أو جماعية كوسائل لتعزيز الشعور بالانتماء وتوطيد الروابط الاجتماعية، مما يُساعد في تشكيل الهوية الثقافية وتقوية النسيج الاجتماعي.

وتُشكل القيم الدينية إطارًا للأفراد لتفسير الأحداث والتجارب في حياتهم، مما يُساعدهم في إيجاد معنى وغاية لوجودهم، الدين لا يُؤثر فقط على كيفية تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض داخل المجتمع، بل يُؤثر أيضًا على كيفية رؤيتهم لأنفسهم وتحديد هويتهم الشخصية والجماعية.

وتعتبر اللغة اثولوجيا همزة وصل بين أفراد المجتمع وهي من أهم محددات وعناصر الثقافة وارتبطت بهوية المجتمع الجزائري، وبما أنها الناقل الرسمي والأساسي للثقافة فأغلبية أفراد عينة البحث يمارسونها باعتبارها أهم محددات الثقافة يستخدمونها كوسيلة للتعبير عن هويتهم الثقافية وبشكل يميزهم عن باقي مجتمعات المجتمع التبسي، فاللغة حسبهم وسيلة لنقل تراثهم الثقافي.

وتعتبر لغة التخاطب المنتشرة بكثرة أو الغالبة وسط أفراد عينة البحث هي الدارجة التبسية وهذا إن دل فإنما يدل على تمسكهم القوي بهويتهم الثقافية، مع الحضور الدائم للغة الفرنسية كلغة التحوار-بحكم أسباب فرضها التاريخ- ولكن بصفة قليلة ولا ننسى أن الدارجة "التبسية" في حد ذاتها مزيج من عدة لهجات ولغات من بينها اللغة الفرنسية لأسباب تاريخية معروفة ولكن جذور الدارجة الجزائرية هي اللسان العربي، ورأي أغلبية أفراد العينة يعكس تشبثهم بالهوية الثقافية من خلال إيمانهم الراسخة بأن اللغة العربية هي لسان القرآن فهي متصلة بالمعتقد الديني، وبذلك تشكل مظهرًا بارزًا من مظاهر الهوية الثقافية وأكثرها تعبيرًا.

بالإضافة إلى العادات والتقاليد والتي تعتبر من ممارسات ونشاطات أفراد المجتمع التبسي ذات الطابع الاجتماعي والثقافي والتي تشير إلى مسألة الخصوصية والانتماء، فمن المنظور الأنثروبولوجي تعبر العادات والتقاليد عن الخصوصية الثقافية لكل مجتمع دون غيره، وتبين الاختلافات التي تميز مجتمع عن آخر في ظل نمط ثقافي معين، فالعادات والتقاليد تشكل جزءًا أساسيًا من نسيج الحياة الاجتماعية، حيث يتبع الأفراد في مجتمعهم ما هو مألوف ومتوارث، فأفراد المجتمع التبسي يعيشون تقاليدهم وعاداتهم بشكل طبيعي، تُعد هذه العادات والتقاليد جزءًا لا يتجزأ من هويتهم الثقافية والحضارية ويستمررون في ممارسة تقاليدهم بثبات حيث تتشكل هذه العادات وفقًا لأطرهم الثقافية والاجتماعية والعقائدية، احتفالًا بأعيادهم وممارسة طقوسهم وفق منظورهم وفهمهم الخاص.

وبالنسبة للفئة التي أجابنا بأنهم لا يمارسون عناصر ثقافة مجتمعهم (الدين، اللغة، القيم، المعتقدات، العادات والتقاليد) في حياتهم اليومية فهي تبرر إجابتها بالتحويلات والتغيرات المعقدة في الهوية الثقافية والاجتماعية، وهذا راجع لتأثرهم بالعمولة والتي تلعب دورًا رئيسيًا في هذه التحويلات، حيث تقدم للأفراد أنماطًا جديدة من السلوك والتفكير تتجاوز الحدود التقليدية لثقافتهم، وقد تتأثر هذه الفئة بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تفرض تحديات جديدة وفرصًا للتعبير عن الذات خارج الإطار الثقافي التقليدي.

جدول رقم (76) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى مشاركتهم في بعض الأنشطة والفعاليات الثقافية في مجتمعهم

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى مشاركتهم في بعض الأنشطة والفعاليات الثقافية في مجتمعهم
65.9%	83	يشاركون في بعض الأنشطة والفعاليات الثقافية في مجتمعهم.
34.1%	43	لا يشاركون في بعض الأنشطة والفعاليات الثقافية في مجتمعهم.
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة والاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (76) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى مشاركتهم في بعض الأنشطة والفعاليات الثقافية في مجتمعهم أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة تقدر بـ 65.9% أكدوا بأنهم يشاركون في بعض الأنشطة والفعاليات الثقافية في مجتمعهم، مقابل نسبة 34.1% فقط من أفراد العينة الذين أجابوا بأنهم لا يشاركون في بعض الأنشطة والفعاليات الثقافية في مجتمعهم.

تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الأنثروبولوجية، على النحو الآتي:

يتميز المجتمع التبسي بثقافة غنية وتقاليد متنوعة من منظور أنثروبولوجي ويمكن تحليل مشاركة أغلبية أفراد هذا المجتمع في الأنشطة والفعاليات الثقافية بـ :

تميزهم بالحفاظ على التراث الثقافي بدوره مهم في الحفاظ على الهوية الثقافية والانتماء، حيث يشمل هذا مشاركة الأفراد في مجموعة متنوعة من الأنشطة والفعاليات الثقافية التي تعكس التراث الثقافي الغني للمنطقة، من بين هذه الأنشطة المشاركة في المعرض الوطني للتراث حيث يقوم الأفراد بزيارة المعرض والذي تعرض فيه الملابس التقليدية والأكلات التقليدية والحرف اليدوية التقليدية، وهذا يعزز الانتماء الاجتماعي والتفاعل بين أفراد المجتمع، وكذلك زيارة الأماكن التراثية "كالمسور البيزنطي، الآثار الرومانية" والمتحف الولائي هذه الزيارات تهدف إلى استكشاف التراث المادي للمنطقة والذي يعتبر من مقومات الهوية الثقافية، المشاركة والحضور في مختلف المهرجانات الثقافية والموسمية "كسباق الخيل السنوي"، "الزردات"، الاحتفال بالسنة الأمازيغية في مختلف المؤسسات التعليمية، ومن الأنشطة والفعاليات الثقافية أيضا في المجتمع التبسي الحضور والمشاركة في الملتقيات والمحاضرات الخاصة بدار الثقافة.

كذلك الحضور والمشاركة في التظاهرات الوطنية وحتى الدولية كمعرض الكتاب الدولي، والانخراط في النوادي الثقافية وذلك لتوثيق الروابط الثقافية والاجتماعية لرفع المستوى الفني والثقافي بين أفراد المجتمع.

في المجتمع الجزائري عامة والتبسي خاصة تعتبر الأنشطة الثقافية فرصة مهمة للتفاعل الاجتماعي وذلك من خلال استكشاف التراث الثقافي الخاص بالمنطقة، فهذه الأنشطة والفعاليات الثقافية تعمل على بناء روابط ثقافية قوية وتكثيف التفاعلات الاجتماعية التي تعزز الترابط والتماسك الاجتماعي وتعزز الهوية الثقافية والانتماء.

وبالنسبة للفئة التي أجابت عدم مشاركتها في بعض الأنشطة والفعاليات الثقافية في المجتمع فهي تبرر ذلك بالتفاعل معقد من عدة عوامل قد يعكس هذا التنوع الثقافي حيث يتجاهل أفراد المجتمع القواعد والتقاليد السائدة كوسيلة لتأكيد هويتهم الفردية أو كاستجابة لشعور بالتهميش أو الإقصاء الاجتماعي، ينشأ هذا التهميش من التباعد الثقافي، حيث يجد الأفراد صعوبة في التوفيق بين قيمهم الشخصية والقيم السائدة في المجتمع، هذا التوتر يمكن أن يؤدي إلى الشعور بالاغتراب الثقافي، خاصة إذا كان هؤلاء الأفراد يعيشون في مجتمع يتغير بسرعة أو يختلف كثيراً عن بيئتهم الثقافية الأصلية، قد يكون للتغيرات الثقافية الجارية دور في تحديد مشاركة الأفراد، حيث يجدون أنفسهم بعيدين عن الأنماط الثقافية الجديدة أو غير متوافقين معها، ولا ننسى عامل إغفال الاختيار الفردي فقد يمتنع بعض الأفراد ببساطة عن المشاركة في الأنشطة الثقافية لأسباب شخصية لا ترتبط بالضرورة بديناميات ثقافية محددة.

جدول رقم (77) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى اطلاعهم ودرايتهم

على بعض محطات التاريخ الثقافي لمجتمعهم

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول اطلاعهم ودرايتهم على بعض محطات التاريخ الثقافي لمجتمعهم.
68.3%	86	يطلعون على بعض محطات التاريخ الثقافي لمجتمعهم.
31.7%	40	لا يطلعون على بعض محطات التاريخ الثقافي لمجتمعهم.
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة والاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (77) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول اطلاعهم ودرايتهم على بعض محطات التاريخ الثقافي لمجتمعهم أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة تقدر بـ 68.3% أكدوا بأنهم يطلعون ولهم دراية ببعض محطات التاريخ الثقافي لمجتمعهم، مقابل نسبة 31.7% فقط من أفراد العينة الذين أجابوا بأنهم لا يطلعون ولهم دراية ببعض محطات التاريخ الثقافي لمجتمعهم.

تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الأنثروبولوجية، على النحو الآتي:

كما هو الحال في أي مجتمع فالأسرة تلعب دوراً مهماً في الحفاظ على التاريخ الثقافي لمجتمعها، وذلك من خلال نقل التقاليد والعادات والحفاظ عليها وذلك من خلال نقلها من جيل إلى جيل، ويشمل هذا القصص الشعبية، الأغاني، الرقصات، الاحتفالات التقليدية التي تعكس التراث الثقافي والهوية الثقافية والانتماء، وكذلك الأسرة دور حاسماً في الحفاظ على اللهجة المحلية التبسية وذلك بالتعامل والتحدث بها في المنزل وخارجه، وبذلك يتم تعزيز الهوية اللغوية والثقافية في المجتمع التبسي، والحفاظ على الأطباق التقليدية ونقلها عبر الأجيال داخل الأسر وبين أفراد المجتمع، هذه الأطباق لا تعتبر مهارات وطرق طبخ فقط لكن تعتبر جوانب مهمة من التاريخ الثقافي للمجتمع التبسي، وكذلك الحفاظ على الحرف والفنون اليدوية التقليدية من خلال المشاركة في إنتاجها أو التقدير والحفاظ عليها كجزء من التاريخ الثقافي للمجتمع لتداولها من جيل إلى جيل.

وكذلك دور المؤسسات التعليمية تلعب دورا مهما في الحفاظ على التاريخ الثقافي ونقله في المجتمع التبسي، من خلال المناهج التعليمية في المدارس والجامعات حيث تدرس التاريخ الثقافي للمجتمع الجزائري عامة، ويشمل هذا دراسة الأحداث التاريخية والتقاليد الثقافية للمجتمع الجزائري في الكتب والمخطوطات والوثائق التاريخية والتي تحمل معلومات عن التراث الثقافي سواء ورقية أو إلكترونية أو رقمية، وكذلك تشجيع المشاريع البحثية والميدانية كإجراء البحوث العلمية التي تستكشف وتوثق جوانب مختلفة من التاريخ الثقافي للمجتمع المدروس، وكذلك تنظيم الأنشطة الثقافية في المؤسسات التعليمية كالاحتفال بالمناسبات الوطنية كعيد الاستقلال واندلاع الثورة التحريرية، الاحتفال بالسنة الأمازيغية وذلك بالعروض المسرحية والمعارض والتي تعرض التراث الثقافي التاريخي للمجتمع، وكذلك إقامة رحلات تعليمية وزيارات ميدانية للمواقع التاريخية والأثرية التي تزخر بها ولاية تبسة وكذلك زيارات ميدانية لتلاميذ المدارس للمتحف الولائي، وهذا ساعد على بناء جيل واع ومهتم بالتراث التاريخي الثقافي من خلال التجربة.

وكذلك وسائل الاعلام والاتصال والتطور الرقمي والذي يلعب دورا مهما في الحفاظ على محطات التاريخ الثقافي وإطلاع أفراد المجتمع عليه، وهذا من خلال البث الاعلامي للبرامج التنفيذية والاذاعية والتي تعرف الأفراد بتاريخ التراث الثقافي للمجتمعات وهذا ماساعد أفراد عينة البحث على الاطلاع على هذا التاريخ، ويمكن الاطلاع عليها أيضا من خلال منصات التواصل الاجتماعي والمحتويات الرقمية كاستخدام الفايبيوك واليوتيوب والأنستغرام والتويتير وذلك بنشر المعلومات والمحتويات المتعلقة بالتاريخ والثقافة ومع التطور الرقمي جعل هذه المعلومات التاريخية متاحة وبكثرة لأفراد المجتمع مع سهولة الوصول إليها، وبكتابة المدونات والمقالات التي تتناول التاريخ الثقافي.

وبالنسبة للفئة التي أجابنا بأنهم لا يطلعون على بعض محطات التاريخ الثقافي لمجتمعهم، فهي تبرر إجابتها من خلال مجموعة من العوامل المرتبطة، فقد يكون عدم الوعي أو الاهتمام بتاريخ المجتمع التبسي هو سبب لعدم اهتمامهم بالتراث التاريخي والثقافي لمجتمعهم حيث قد لا يدرك الأفراد أهمية فهم تاريخهم الثقافي أو يرونه غير مثير للاهتمام، وقد يكون التركيز على الحاضر والمستقبل هو أولوية للبعض، حيث يرون أن الوقت الذي يمضونه في استكشاف التاريخ هو تضييع للوقت على حساب قضايا أخرى عاجلة، كما يمكن أن تلعب الأفكار المسبقة والتحيزات دورا في هذا السياق، حيث قد يرى بعض الأفراد أن تاريخهم الثقافي لا يعكسهم بشكل كاف أو لا يمثل تجاربهم، وكذلك تأثير العولمة والانفتاح على ثقافات العالم قد يجعل بعض الأشخاص يميلون إلى استكشاف تاريخ ثقافات مجتمعات مختلفة بشكل أكبر على حساب التاريخ المحلي هذه العوامل تتداخل معا لتشكل تبريرا ممكنا لعدم اطلاع بعض الأفراد على محطات تاريخهم الثقافي.

جدول رقم (78) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى احساسهم بالفخر والاعتزاز بثقافة مجتمعهم وقيمهم الثقافية

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى احساسهم بالفخر والاعتزاز بثقافة مجتمعهم وقيمهم الثقافية.
77.8%	98	يحسون بالفخر والاعتزاز بثقافة مجتمعهم وقيمهم الثقافية.
22.2%	28	لا يحسون بالفخر والاعتزاز بثقافة مجتمعهم وقيمهم الثقافية.
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (78) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى احساسهم بالفخر والاعتزاز بثقافة مجتمعهم وقيمهم الثقافية. أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة تقدر بـ 77.8% أكدوا بأنهم يحسون بالفخر والاعتزاز بثقافة مجتمعهم وقيمهم الثقافية، مقابل نسبة 22.2% فقط من أفراد العينة الذين أجابوا بأنهم لا يحسون بالفخر والاعتزاز بثقافة مجتمعهم وقيمهم الثقافية.

تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الأنثروبولوجية، على النحو الآتي:

أفراد المجتمع أنثروبولوجيا يكتسبون ثقافة مجتمعهم من تفاعلهم مع بعضهم البعض، ويعتبر الفخر والاعتزاز بالثقافة الخاصة بهم جزءاً لا يتجزأ من هويتهم الثقافية، هذا الشعور ينبع من تاريخ غني وتقاليد عريقة تتوارثها الأجيال، فأفراد المجتمع التبسي يعيشون في تناغم يعكس تنوعهم الثقافي، حيث يتشاركون في احترام وتقدير اللغة، الدين، والموروثات الثقافية المادية التي تشكل جزءاً من هويتهم.

تكن قوة هذه الهوية في قدرة أفراد المجتمع على تبني القيم الفكرية والأعراف المجتمعية التي تعبر عن تراثهم وجذورهم العميقة، ويتمثل ذلك في احترام الأساليب التقليدية في التفكير والسلوك، وفي الوقت ذاته يتفتحن على الثقافات الأخرى، مما يسمح لهم بتعزيز هويتهم الثقافية من خلال تبادل الخبرات مع الثقافات الأخرى. وأفراد المجتمع التبسي ككل المجتمعات يعبرون عن اعتزازهم بثقافتهم العريقة وقيمهم الثقافية بالانتماء والاعتزاز بوطنهم ودينهم الاسلامي وهويتهم الثقافية ولغتهم العربية، باختلاف التوجهات الفكرية والايديولوجية للهوية الثقافية والتي تتألف من الدين واللغة والثقافة والتاريخ تفرض علينا كباحثين ابراز أهم مظاهر الاعتزاز بثقافة المجتمع التبسي وقيمه الثقافية.

الاعتزاز والافتخار بالدين الاسلامي فمن المنظور الأنثروبولوجي يعتبر الدين الاسلامي آلية تنظيم اجتماعي، وهو أيضا أساس الهوية الثقافية ولاوجود لها الا بوجود الدين الاسلامي كسمة مميزة للمجتمع التبسي، وهو أداة رئيسية لمحاربة التقليد الأعمى للثقافات الدخيلة وللاغتراب الثقافي.

الاعتزاز باللغة العربية في المجتمع التبسي والذي يعتبر من المقومات الأساسية للهوية الثقافية، والاعتزاز بها يمثل وحدة أفراد المجتمع وتماسكهم، فهي ليس مجرد كلمات وعبارات يتبادلونها بل همزة وصل وتواصل بين الأفراد المجتمع الواحد وحتى المجتمعات الأخرى فهي ناقلة كل التراث اللامادي والمعتقدات الراسخة

بالمجتمع التبسي، لذلك يجب الاعتزاز والفخر باللغة العربية وذلك للحفاظ على الهوية الثقافية ونقلها من جيل إلى جيل.

الاعتزاز والافتخار بالتاريخ الثقافي بالمجتمع التبسي والذي يعتبر تاريخاً عريقاً والسجل الدائم لأفراد هذا المجتمع، ومن منظور أنثروبولوجي لا يمكن لأي جماعة اثنية أن تشعر بوجودها إلا من خلال تاريخها الثقافي المتداول عبر العصور، فطمس معالم التاريخ الثقافي هو الطريقة الأولى لإخفاء هوية المجتمع وتشويه معالمه لذلك يجب أن يكون هناك اعتزاز وافتخار بالتاريخ الثقافي للمجتمع ويجب الحفاظ عليه، وذلك بتريخ أسسه ومعامله من خلال توثيقه وأرشفته "كالحفاظ على التاريخ الأمازيغي للمجتمع التبسي"، وعلى أفراد المجتمع أن يدركوا أهمية التاريخ في تحديد هويتهم العربية والثقافية من خلال الوعي بتاريخ المجتمع الجزائري عامة وتطورات وظروفه وإنجازاته، ومن ثم الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع التبسي. وبالنسبة للفئة التي أجابنا بأنهم لا يحسون بالفخر والاعتزاز بثقافة مجتمعهم وقيمهم الثقافية فيررون اجابتهم بالتغير الثقافي جراء تداخل وتنوع الثقافات نتيجة تأثيرات خارجية مثل العولمة والتكنولوجيا الحديثة والتفاعلات الداخلية في المجتمع، ويكون ذلك بالتقليد الأعمى أو استيعاب عناصر ثقافة أخرى وهذا مايسمى انثروبولوجيا (الاستهلاك الثقافي).

جدول رقم (79) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى تقديرهم لثقافة مجتمعهم ويدافعون عنها.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى تقديرهم لثقافة مجتمعهم ويدافعون عنها.
68.3%	86	يقدرون ثقافة مجتمعهم ويدافعون عنها.
31.7%	40	لا يقدرون ثقافة مجتمعهم ولا يدافعون عنها.
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (79) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى تقديرهم لثقافة مجتمعهم وأنهم يدافعون عنها أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة تقدر بـ 68.3% أكدوا بأنهم يقدرون ثقافة مجتمعهم ويدافعون عنها، مقابل نسبة 31.7% فقط من أفراد العينة الذين أجابوا بأنهم لا يقدرون ثقافة مجتمعهم ولا يدافعون عنها.

تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الأنثروبولوجية، على النحو الآتي:

فأغلبية أفراد عينة البحث يقدرون ثقافة مجتمعهم ويدافعون عنها من خلال الوعي الثقافي وذلك يعكس القدرة العميقة للفرد على فهم وتقدير العادات والمعتقدات السائدة في مجتمعه، والتوافق بين هذه القيم ومبادئ الشخصية، مما يشكل رؤية تساعد في الحفاظ على تراثه الثقافي وحمائته من التأثيرات الخارجية والداخلية المتنوعة، مما يجعل وجدانه مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالأفكار والمعتقدات والقيم الأصيلة لثقافته التبسية، مما ينعكس إيجابياً على سلوكه ونمط حياته.

في المجتمع التبسي يعبر الوعي الثقافي عن ردود أفعال الفرد تجاه بيئته ومحيطه الاجتماعي، مرتبطاً بالسلوك والعادات والتقاليد واللغة والنظام القيمي السائد، يساهم هذا الوعي في تكوين وجدانيات للفرد توجهه نحو تحقيق أهداف بناءً لنفسه ولمجتمعه، مع تقدير مكانته ومجتمعه في العالم.

كذلك المشاركة الثقافية وباعتبارها مفهوم أنثروبولوجي تشير إلى كيفية تقدير أفراد المجتمع لثقافتهم ودفاعهم عنها، تتضمن هذه المشاركة عناصر مثل اللغة، العادات، المعتقدات، والتقاليد التي تميز مجتمعاً معيناً.

والدفاع عن ثقافة المجتمع التبسي حسب أفراد عين البحث يأخذ أشكالاً مختلفة مثل التعبير الفني، التعليم الثقافي، وحتى النشاط السياسي، وتُشكل هذه الأنشطة جزءاً من عملية ديناميكية تساعد في الحفاظ على الهوية الثقافية وتعزيزها في مواجهة التحديات العالمية والمحلية.

ويعتبر التواصل والتفاعل مع أفراد المجتمع جزءاً أساسياً من عملية فهم ودعم الثقافة، من خلال لقاء الضوء على الأهمية البارزة للتواصل الثقافي والمشاركة في حوارات ثقافية، يمكن للفرد تحقيق تواصل أعمق وأكثر إثراءً مع ثقافته الأصلية.

ومن خلال التحوار الثقافي يمكن للمجتمع تعزيز قيمه وعاداته التقليدية، مما يساهم في الحفاظ على التراث الثقافي، فالحوارات تشجع أيضاً على التعلم المتبادل حيث يتم مشاركة المعرفة والخبرات بين أفراد المجتمع. فالتواصل والتفاعل يلعبان دوراً مهماً في دعم الهوية الثقافية للفرد، من خلال المشاركة في حوارات ثقافية والتواصل مع أفراد مجتمعه، يمكن للفرد أن يعزز انتماؤه وفهمه لثقافته الخاصة، مما يقوي رابطة مع تراثه وهويته الثقافية.

وبالنسبة للفئة التي أجابنا بأنهم لا يقدرون ثقافة مجتمعهم ولا يدافعون عنها يبررون اجابتهم بمايلي:
بالاعتراب الثقافي والذي يشير إلى الشعور بالبعد أو الغربة عن ثقافتهم الأصلية نتيجة التأثيرات الثقافية الأخرى، يمكن توظيف الاعتراب الثقافي كتبرير على النحو التالي:

الفئة التي تعاني من الاعتراب الثقافي قد تشعر بأنها فقدت اتصالها بثقافتها الأصلية نتيجة التأثيرات الثقافية الخارجية المستمرة، يمكن أن تكون هذه التأثيرات عبارة عن تأثيرات العولمة، حيث تنتشر ثقافة عالمية موحدة وقد تؤدي إلى فقدان الفرد للشعور بالانتماء إلى ثقافته المحلية. ويمكن أن يكون الاعتراب الثقافي نتيجة للهجرة أو الاندماج في مجتمع ثقافي مختلف، حيث يصبح الفرد مضطرباً بين الالتزام بثقافته الأصلية ومحاولة التكيف مع الثقافة الجديدة.

وكذلك الغزو الثقافي لتوسيع تبرير رأي الفئة التي لا تقدر ثقافة مجتمعها ولا تدافع عنها، فالغزو الثقافي يشير إلى تأثير ثقافات أخرى بشكل كبير على ثقافة هذه الفئة، وقد يؤدي ذلك إلى فقدان العناصر الثقافية الأصلية والهوية الثقافية الأصلية، وهذا الغزو الثقافي يؤدي إلى تغيير الأذواق والاهتمامات الفردية، مما يؤثر على قدرة الأفراد على تقدير والتفاعل مع ثقافتهم الأصلية، ويجعل الفرد يشعر بأن ثقافته تفقد من قيمتها وأهميتها بسبب تأثير الثقافات الأخرى.

جدول رقم (80) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إلتفافهم الفردي والجماعي حول هوية ثقافية مشتركة اليوم أصبح ضرورة حتمية أكثر من أي وقت مضى.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إلتفافهم الفردي والجماعي حول هوية ثقافية مشتركة اليوم أصبح ضرورة حتمية أكثر من وقت مضى.
70.6%	89	الإلتفاف الفردي والجماعي حول هوية ثقافية مشتركة اليوم أصبح ضرورة حتمية أكثر من أي وقت مضى.
29.4%	37	ليس هناك الإلتفاف الفردي والجماعي حول هوية ثقافية مشتركة اليوم وليس ضرورة حتمية.
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (80) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى التفافهم الفردي والجماعي حول هوية ثقافية مشتركة اليوم أصبح ضرورة حتمية أكثر من أي وقت مضى أن أغلبية أفراد العينة حول مدى إلتفافهم الفردي والجماعي حول هوية ثقافية مشتركة اليوم أصبح ضرورة حتمية أكثر من وقت مضى. وبنسبة تقدر بـ 70.6% أكدوا بأن الإلتفاف الفردي والجماعي حول هوية ثقافية مشتركة اليوم أصبح ضرورة حتمية أكثر من وقت مضى، مقابل نسبة 29.4% فقط من أفراد العينة الذين أجابوا بأن ليس هناك إلتفاف فردي وجماعي حول هوية ثقافية مشتركة اليوم أصبح ضرورة حتمية أكثر من وقت مضى.

تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الأنثروبولوجية، على النحو الآتي:

الإلتفاف الفردي: ففي الثقافات الفردية الفرد يُعطى الأولوية للحرية الشخصية والاختيارات الفردية وهو الكيان الأساسي والمستقل في هذه الثقافات، يمكن أن يؤدي إلى تعزيز الاستقلالية وتطوير القدرات الشخصية والمسؤولية الفردي، ويشكل تمييزاً بين الأفراد بناءً على عوامل مثل الجنس أو العمر أو الطبقة الاجتماعية. تأثير هذين المفهومين يمكن أن يظهر بشكل واضح في الأساليب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمعات، ويعتمد على السياق الثقافي والاجتماعي والتاريخي، والعديد من المجتمعات تجمع بين العنصرين بطرق مختلفة، مما يخلق تنوعاً كبيراً في الأساليب والقيم الثقافية، يمكن القول إن رأي أفراد البحث يتجلى في تأكيد أهمية الإلتفاف الجماعي والفردي ودور كل منهما في بناء هوية ثقافية مشتركة وتحقيق التواصل والتفاهم في عالم متغير ومتنوع.

الإلتفاف الجماعي: ففي الثقافات الجماعية يعتبر الفرد جزءاً من مجتمع أو مجموعة أكبر، وهذا المجتمع يكون له تأثير كبير على هويته وقراراته، ويمكن أن يظهر في شكل اهتمام بالعائلة والمجتمع والاعتماد على القيم والتقاليد الثقافية المشتركة، يمكن أن يؤدي الإلتفاف الجماعي إلى تعزيز التعاون والتضامن بين أفراد المجتمع وحل المشكلات الجماعية.

وبالنسبة للفئة التي أجابتنا بأن ليس هناك الإلتفاف الفردي والجماعي حول هوية ثقافية مشتركة اليوم وليس ضرورة حتمية ويبررون ذلك بالتغيرات والتطورات الهائلة في مجالات متعددة، أدى هذا إلى تعقيد العلاقة بين

الالتفاف الجماعي والفردى وهذا يمكن توضيحه بشكل مفصل، حيث يعتبر مفهوم الهوية الثقافية المشتركة مفهوماً نسبياً و مع زيادة التنوع الثقافي والتعددية، يصبح من الصعب تحديد هوية ثقافية مشتركة تشمل الجميع، ويمكن أن يكون لدى الأفراد هويات متعددة أو يمكن أن يختاروا تمييز أجزاء معينة من هويتهم الثقافية على حساب الأخرى، فهذه الفئة لديها هويات متعددة بناءً على العرق والجنس والديانة والجنسية. يمكن أن يكون للعولمة والتكنولوجيا دور كبير في تقريب الثقافات وتبادل المعرفة، هذا يمكن أن يجعل الأفراد أكثر تعرضاً للتأثيرات الثقافية الأخرى بغض النظر عن الالتفاف الجماعي أو الفردى.

جدول رقم (81) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن هويتهم الثقافية تتعرض الى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم تعرض هويتهم الثقافية الى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية.
77%	97	تعرض هويتهم الثقافية الى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية.
23%	29	لا تتعرض هويتهم الثقافية الى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية.
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالإعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (81) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم تعرض هويتهم الثقافية الى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية. أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة تقدر بـ 77% أكدوا بأن تعرض هويتهم الثقافية الى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية، مقابل نسبة 23% فقط من أفراد العينة الذين أجابوا بأنهم لا تتعرض هويتهم الثقافية الى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية.

تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الأنثروبولوجية، على النحو الآتي:

في عصر مسيطر على التواصل الثقافي والانفتاح على العالم، يمكن أن تتعرض هويات الأفراد والجماعات لتأثيرات كبيرة من الخارج أو مايسمى بالاختراق الثقافي، مع تقدم التكنولوجيا وزيادة سهولة الوصول إلى وسائل الإعلام والإنترنت مثل الأفلام والمسلسلات التلفزيونية والموسيقى دوراً كبيراً في تشكيل تصورات الهويات الثقافية وأصبحت الثقافات والأفكار تتدفق بسرعة عبر الحدود الجغرافية، يمكن أن يكون لهذا التفاعل الثقافي الواسع تأثيراً كبيراً على كيفية تصوّر وتفهم الأفراد لهويتهم الثقافية، وتكمن في التأثيرات اللامتناصفة التي يمكن أن تترتب عن هذا التواصل، وعندما يتعرض الأفراد والجماعات لمفاهيم وممارسات جديدة تختلف عن تلك التي اعتادوا عليها يمكن أن يحدث تأويلات خاطئة نتيجة للتفاهم غير الكامل.

ويمكن أن يؤدي هذا الاختراق الثقافي والتواصل الواسع إلى التغيرات السريعة في الهويات الثقافية ويمكن أيضاً أن يجعل الأفراد والجماعات يشعرون بالضغط لتكييف هوياتهم مع هذه التغيرات، هذا يمكن أن يؤدي

إلى تحولات في التصورات الثقافية وربما تشويه تصورات الهويات الثقافية، فيصبح من الضروري التعامل مع هذه التحديات بحذر وحساسية، ويجب أن يتم التعرف على التأثيرات الإيجابية والسلبية للتواصل الثقافي وضرورة الحفاظ على التوازن بين الانفتاح والحفاظ على الخصوصية الثقافية.

وتتغل وسائل التواصل الاجتماعي أفكارًا وسلوكيات تمس بالثقافة والهوية المحلية والقيم والمبادئ، ويؤكد أفراد عينة البحث بشكل صحيح إلى أن بعض هذه المحتويات تشمل مقاطع فيديو ومنشورات تحتوي على محتوى إباحي أو عنف أو تحرش، ومن الممكن أن تكون هذه المواد تحديًا للقيم والعادات المحلية، كما يمكن أن تكون منصات التواصل الاجتماعي مكانًا لانتشار الآراء والأفكار التي تسعى إلى تشكيك في القيم والمبادئ الثقافية المحلية بما في ذلك مقومات الهوية كالدين واللغة هذا يمكن أن يثير توترًا وجدلاً المحلية حيال الهوية الثقافية داخل المجتمع المدروس.

وبالنسبة للفئة التي أجابنا بأن هويتهم الثقافية لا تتعرض الى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية فهي تبرر ذلك بأن تميزهم الثقافي هو ميزة إيجابية بحد ذاته، يمكن أن تكون الخصوصية الثقافية وتفردا عاملاً جاذبًا للآخرين وفرصة لتقديم مساهمة فريدة في المجتمع العام، فإذا كانت ثقافة معينة تحتفظ بموروث فني أو حرفي تقليدي نادر، فإن الحفاظ على هذا التمييز الثقافي يمكن أن يعزز من التراث الثقافي ويشجع على الاحتفاظ به ونقله إلى الأجيال القادمة، وكذلك التمييز الثقافي يمكن أن يكون مصدرًا للفخر الشخصي والهوية الثقافية، يمكن أن يكونوا أقل عرضة للتأثيرات الخارجية التي تهدد هذا التمييز ويمكن أن يكون التمييز الثقافي والحفاظ على الخصوصية الثقافية عنصرًا هامًا في بناء الهوية وتعزيز الفهم والاحترام المتبادل بين المجتمعات المختلفة.

جدول رقم (82) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى تأثير وتغير هويتهم الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى تأثير وتغير هويتهم الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
79.4%	100	تتأثر وتتغير هويتهم الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
20.6%	26	لا تتأثر ولا تتغير هويتهم الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة والاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (82) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى تأثير وتغير هويتهم الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث وبنسبة تقدر بـ 79.4% أكدوا بأن تأثير وتغير هويتهم الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث مقابل نسبة 20.6% فقط من أفراد العينة الذين أجابوا بأنهم لا تتأثر وتتغير هويتهم الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الحديث.

تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الأنثروبولوجية، على النحو الآتي:

وسائل الاتصال الحديثة بتقنياتها المتطورة أحدثت تأثيرات متنوعة في الهوية الثقافية للفرد والجماعة في المجتمع التبسي، هذا التأثير ملحوظ ويفرض نفسه في الواقع الاجتماعي، مستفيداً من المعطيات والمؤشرات التي تسهل تنفيذ مهام وسائل الاتصال، ويمكن أن يكون هذا التأثير إيجابياً في تعزيز الثقافة السائدة، أو سلبياً في تهميشها وهو أمر نسبي يعتمد على قانون التأثير والهيمنة.

فوسائل الاتصال التقنية الحديثة ساهمت بشكل ملحوظ في توجيه الشباب بما يتماشى مع الإطار الفكري لصانعي هذه الوسائل، ومع التطور العالمي الملحوظ أصبح الفرد "خاصة فئة الشباب" أسير تأثيرات وسائل الاتصال المتنوعة، وهذا يظهر بوضوح في الصراع بين أنماط الاتصال المختلفة داخل المجتمع، حيث تواجه المؤسسات التعليمية مثلاً صعوبات في مواجهة التأثيرات النوعية لثقافات مختلفة تنقلها هذه الوسائل، وهذا التنوع الثقافي يساعد الشباب في اكتساب الجزء الأكبر من مكوناتهم الثقافية من منابع خارجية.

ووسائل الاتصال تفرض صورة معينة على أفراد المجتمع، تتميز بتناقضاتها وعدم ارتباطها بالواقع الفعلي ولا تقدم سوى ما يتوافق مع تصورات فئة اجتماعية محددة، بدلاً من خلق وتقوية الثقافة الوطنية، نجد أن هذه الوسائل تساهم في تعزيز الثقافات الأجنبية، وتلهيهم عن واقعهم بنقل أشكال وأنماط ثقافية أجنبية تعبر عن مصالح متناقضة مع الثقافة السائدة.

ووسائل الإعلام الرقمية مثل مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر بشكل كبير على الهوية الثقافية في مجتمع الدراسة (نسبة) من خلال الطريقة التي يتم بها استخدامها والحاجات التي تشبعها، فأفراد المجتمع التبسي ككل المجتمعات العربية يواجهون تحدياً كبيراً في المحافظة على هويتهم وموروثهم الثقافي، وفي نفس الوقت يحاولون مواكبة العولمة والتطورات العالمية، فاستخدام هذه المواقع والوسائط الرقمية تجاوز الحدود الزمانية والمكانية وتبادل لثقافات مختلفة، وهذا يؤدي بشكل طبيعي إلى تأثيرات سلبية أو إيجابية وذلك حسب طبيعة الاستخدام، فاستغلال مواقع التواصل بشكل عقلائي يعزز الهوية الثقافية لأفراد المجتمع، ويشجع على ظهور منصات رقمية تعكس الهوية والثقافة الجزائرية بشكل إيجابي.

وبالنسبة للفئة التي أجابتنا بأنها لا تتأثر ولا تتغير هويتهم الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث، تبرر إجابتها بإيمانهم القوي ووعيهم بأهمية الهوية الثقافية لمجتمعهم وهذا نتيجة لفهمهم العميق لهويتهم وثقافتهم وتقاليدهم، وهذا راجع للتنشئة الاجتماعية والتربية المتينة والمتجذرة في التقاليد الثقافية مما خلق أساساً من القيم الثقافية متماسكا لا يمكن اختراقه بسهولة من خلال الغزو الثقافي أو التنوع الهوياتي من خلال هذه الوسائل والوسائط الإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي، وهذا يبرر أيضاً استخدامهم للإعلام الرقمي بطريقة انتقائية مبتعدين عن كل محتوى يمكن أن يآثر على الهوية الثقافية لأفراد المجتمع وذلك بفصل الواقع الافتراضي وتجاربهم الرقمية عن حياتهم الواقعية وهذا ما يجعلهم متمسكين بالقيم الثقافية لمجتمعهم.

ب/ انعكاس (تأثير) الهوية الثقافية المكتسبة في بعض مجالات التنمية المجتمعية بها من وجهة نظر الطلبة الجامعيين (طلبة جامعة تبسة):

نستعرض خلال هذا المحور الإجابات المتحصل عليها من طرف المبحوثين (أفراد عينة الدراسة الميدانية) مؤشرات واقع الهوية الثقافية في تبسة وتأثيرها في بعض مجالات التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، وذلك من خلال تصنيف إجاباتهم وتحليلها وتفسيرها وفق القيم الكمية الواردة. جدول رقم (83) : توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية الأسرية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام وحول مدى إدراكهم بالشعور بالانتماء إلى ثقافة مجتمعهم وأنهم جزء منها.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى شعورهم بالانتماء إلى ثقافة مجتمعهم وأنهم جزء منها.			
	لا	نعم		
96	12	84	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية الأسرية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام
100.0%	12.5%	87.5%		
30	06	24	لا	
100.0%	20%	80%		
126	18	108	المجموع	
100.0%	14.28%	85.72%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.002			10.206 ^a	

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالإعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (83) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يدركون أن للتنمية الأسرية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام ويشعرون بالانتماء إلى ثقافة مجتمعهم وأنهم جزء منها وعددهم 84 وبنسبة 87.5% وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=.002

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية sig=.002 أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى إدراك الطلبة أن للتنمية الأسرية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام وحول مدى إدراكهم بالشعور بالانتماء إلى ثقافة مجتمعهم وأنهم جزء منها.

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

تتضمن التنمية الأسرية تحسين جودة الحياة للأسرة من خلال توطيد روابطها الداخلية وقدرتها على اجتياز التغيرات المجتمعية، فلأسرة دور رئيسي، حيث أن ادراك أفراد المجتمع التبسي أهمية الأسرة وأدوارها في المجتمع فانه ينطور لديهم شعور بالمسؤولية تجاه أسرهم، فيسعى كل فرد من المجتمع إلى ضمان استقرار وحدة أسرته، فهذا الإحساس العميق بالواجب تجاه الأسرة يولد ارتباطاً عميقاً بالنسيج الثقافي للمجتمع، مما يعزز الشعور الحقيقي بالانتماء، فعندما يتولى الفرد عباءة المسؤولية تجاه أسرته، فإنه بطبيعته على توسيع نطاق هذه المسؤولية لتشمل المجتمع ككل، فهذا الشعور يؤدي الى تعزيز الشعور بالانتماء لثقافة مجتمعهم التبسي وأنهم جزء منه، ويلعب هذا الارتباط دوراً فعالاً في تنمية المجتمع.

ويمكن القول أن انتماء والتفاف مكونات المجتمع التبسي (العروش) حول قيم ومعايير ثقافية للعروش التي ينتسبون إليها (هويات ثقافية فرعية)، ينتهي إلى الانتماء والانتماء حول هوية ثقافية كلية وشاملة (الهوية الثقافية للمجتمع التبسي)، ما يجعل أفراد المجتمع التبسي عموماً يشتركون ويتطبعون بقيم وثقافة مجتمعهم. وبناءً على التحليل السوسيوأنثروبولوجي يمكن القول أن مدى شعور الأفراد بانتماءهم الثقافي يؤثر بشكل أو بآخر في نمطية الفعل الاجتماعي داخل الأسرة حيث يشعر الأفراد داخلها بانتماءهم الاجتماعي والثقافي وهذا يبرر فهمهم بأن مسألة التنمية الأسرية جزء حيوي في فهم التنمية المجتمعية عموماً.

جدول رقم (84) : توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراك الطلبة أن مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديماً وحديثاً في مجتمعهم مرتبط بالجوانب التعليمية والبيداغوجية (المنهاج، المقررات، المقاربات التعليمية، التنوع في الوظائف..) وحول مدى إدراكهم أن الهوية الثقافية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن هويتهم الثقافية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية.			
	لا	نعم		
105	19	86	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديماً وحديثاً في مجتمعهم مرتبطة بالجوانب التعليمية والبيداغوجية (المنهاج، المقررات، المقاربات التعليمية، التنوع في الوظائف والأدوار)
100.0%	18.1%	81.9%		
21	10	11	لا	
100.0%	47.6%	52.4%		
126	29	97	المجموع	
100.0%	23.0%	77.0%		

		(المدرسية،
Asymp. Sig. (2-sided)	قيمة	مربع كاي لبرسون
.003	8.609 ^a	

المصدر من إعداد طالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (84) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديماً وحديثاً في مجتمعهم مرتبطة بالجوانب التعليمية والبيداغوجية (المنهاج، المقررات، المقاربات التعليمية، التنوع في الوظائف والأدوار المدرسية،) ويرون أن هويتهم الثقافية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية وعددهم 86 وبنسبة 81.9% وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=.003

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية sig=.003 أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى إدراك الطلبة أن مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديماً وحديثاً في مجتمعك مرتبطة بالجوانب التعليمية والبيداغوجية (المنهاج، المقررات، المقاربات التعليمية، التنوع في الوظائف..) وحول مدى إدراكهم أن الهوية الثقافية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية.

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

تخضع البنية الثقافية للمجتمع لتغيرات كبيرة بسبب التأثير الكبير للتغيرات في التعليم وطرق التدريس، ويمكن رؤية هذه التأثيرات في التحول نحو الخطط التعليمية التي تعطي الأولوية للتفكير النقدي والتعلم المستقل، ويمكن أن يساهم هذا التحول في زيادة الشعور بالوعي الثقافي وتعزيز التفاهم والقبول بين الثقافات المتنوعة، فالفاعل بين المتعلم والمعلم ضمن هذا الإطار يولد ديناميكيات معقدة، حيث يتم نقل القيم والقناعات، وتعزيز الشعور بالذات، على خلفية العقبات المجتمعية والاقتصادية الحالية، وأصبح من الضروري في ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية والاختراق الثقافي في المجتمع الجزائري عامة والتبسي خاصة التعمق في كيفية تشكيل الهويات الثقافية ودراسة التحولات التعليمية والتربوية التي تخلق شعوراً بالانتماء.

فالهوية الثقافية في ظل العولمة والتطور التكنولوجي تتعرض لتأثيرات كبيرة من الخارج أو ما يسمى بالاختراق الثقافي وهذا ناتج عن ارتفاع نسبة التفاعل الثقافي بين الأفراد عبر وسائل الاعلام والاتصال

الحديثة، ويمكن لهذه التفاعلات أن تغير أو تحول فهم الفرد للمكان الذي ينتمي إليه وتفردته الثقافي، وبالتالي التأثير على كيفية إدراكهم لهويتهم الخاصة وتقييم ثقافتهم الأصلية.

ومما سبق ومن خلال التحليل السوسيوأنثروبولوجي نتبين لنا العلاقة بين تغييرات المؤسسة التعليمية من الجوانب التعليمية والبيداغوجية وتأثرها بواقع الهوية الثقافية في الطريقة التي يتم بها عرض المعرفة الثقافية والاجتماعية واستيعابها داخل المؤسسات التعليمية، ومن خلالها تعطي المدارس الأولوية لتقديم المواد التي تشمل الثقافات المختلفة وتعزز الفهم والتقدير للاختلافات الثقافية، فإن ذلك لديه القدرة على مساعدة الطلاب في تنمية تصور أكثر عمقاً لهويتهم الثقافية ضمن إطار عالمي.

جدول رقم (85): توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية في المجال الديني اليوم لها أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام وحول المشاركة في بعض الأنشطة والفعاليات الثقافية في المجتمع.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى مشاركتهم في بعض الأنشطة والفعاليات الثقافية في مجتمعهم.			
	لا	نعم		
98	27	71	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية في المجال الديني اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام.
100.0%	27.6%	72.4%		
28	16	12	لا	
100.0%	57.1%	42.9%		
126	43	83	المجموع	
100.0%	34.1%	65.9%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.004			8.483 ^a	

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالإعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (85) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن للتنمية في المجال الديني اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام ويرون مشاركتهم في بعض الأنشطة والفعاليات الثقافية في مجتمعهم وعددهم 71 وبنسبة 72.4% وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=.004

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية $\text{sig}=.004$ أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى إدراك الطلبة أن التنمية في المجال الديني اليوم لها أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام وحول مشاركتهم في بعض الأنشطة والفعاليات الثقافية في المجتمع.

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

تعتبر التنمية في المجال الديني تلك التغييرات التي تحدث في المعتقدات والممارسات الدينية والتي تؤثر بدورها على بنية المجتمع، وذلك من خلال مجموعة من الأنشطة الدينية كالتعليم والخطاب الديني، حيث يشكل الدين جانباً أساسياً في العديد من المجتمعات من خلال الأخلاق والقيم الدينية التي توجه السلوك الاجتماعي والتقدم المجتمعي، فعند تقديم الخدمات الاجتماعية والتعليمية ودعم الأنشطة الثقافية، وتساهم المؤسسات الدينية في توطيد العلاقات الاجتماعية وتعزيز الوعي الثقافي في المجتمع التبسي، حيث تعمل هذه الأنشطة الثقافية التي نراها في المجتمع التبسي بمثابة منصات لأفراد المجتمع التبسي للتعبير عن هويتهم الدينية والثقافية، وتعزيز الشعور بالانتماء وتقوية الروابط المجتمعية، ومن هنا يتبين لنا أن التفاعل بين المجال الديني والمجال الثقافي له تأثير عميق على الأفراد، حيث يشكل هويتهم الثقافية التي تشمل المعتقدات الدينية والعادات الثقافية،

إن الموازنة بين دعم المعتقدات الدينية ودعم الاختلافات الثقافية يخلق في المجتمع تنمية مجتمعية، وهذا التفاعل ناتج عن المؤسسات الدينية والثقافية والتي تندمج بسلاسة مع النسيج المجتمعي، حيث يلعب الانسجام بينهما دوراً فعالاً في تقدم المجتمع التبسي الذي يعترف بتعدد الهويات ويحترم الاختلافات الثقافية والدينية.

ومن خلال الانخراط في الممارسات الثقافية والدينية والمشاركة النشطة يتم منح الأفراد الفرصة لتقييم وتفسير تقاليدهم ومعتقداتهم كمشاركتهم في الاحتفالات الدينية والمهرجانات الثقافية ضمن إطار أوسع ونتيجة لذلك يتم تعزيز الإعجاب الشامل والمتبادل بالنسيج الغني للعناصر الثقافية والدينية المتنوعة الموجودة في المجتمع.

إن دراسة التفاعل بين الدين والثقافة من منظور سوسيوأنثروبولوجي يكشف عن الروابط بين الهوية الثقافية والتنمية المجتمعية، ومن هنا تكون المؤسسات الدينية والثقافية أكثر من مجرد وسيلة للتعبير عن المعتقدات الدينية والممارسات الثقافية؛ كما أنها تلعب دوراً حاسماً في تنمية مجتمعية شاملة ودائمة.

جدول رقم (86): توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في المجتمع وحول مدى اطلاعهم ودرائتهم على بعض محطات التاريخ الثقافي للمجتمع.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى اطلاعهم ودرائتهم على بعض محطات التاريخ الثقافي لمجتمعهم.			
	لا	نعم		
109	29	80	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في مجتمعهم.
100.0%	26.6%	73.4%		
17	11	06	لا	
100.0%	64.7%	35.3%		
126	40	86	المجموع	
100.0%	31.7%	68.3%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.002			9.852 ^a	

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (86) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في مجتمعهم وحول اطلاعهم ودرائتهم على بعض محطات التاريخ الثقافي لمجتمعهم وعددهم 80 وبنسبة 73.4% وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=.002

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية sig=.002 أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى إدراك الطلبة أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في المجتمع وحول مدى اطلاعهم ودرائتهم على بعض محطات التاريخ الثقافي للمجتمع.

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

تعد التنشئة الاجتماعية الثقافية حسب أفراد عينة البحث عملية اجتماعية لها دوراً هاماً في تطوير سلوك الفرد وتشكيل هويته الثقافية، وتشمل هذه العملية كل الأطراف المكونة للمجتمع كالأُسرة، والمدرسة، والأصدقاء، ووسائل الإعلام، والمؤسسات الثقافية، وكذلك تساهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في نقل القيم والمعتقدات والعادات الثقافية من جيل إلى آخر وهذا يؤثر بشكل كبير على تطور مفهوم الثقافة في المجتمع التبسي.

ففي المجتمع التبسي هناك عوامل مختلفة تساهم في التغيرات الثقافية والاجتماعية المستمرة التي نشهدها وتشمل هذه العوامل العولمة والتطور التكنولوجي والرقمي الحديث والهجرة والعوامل السياسية والعوامل الاقتصادية، ويظهر هذا من خلال الطريقة التي تتفاعل بها وتتعلم بها من بعضنا البعض، ومن المتعارف عليه أن عملية التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها لها دور فعال في كيفية انتشار هذه التغيرات الثقافية وتشكلها في أي مجتمع.

ويظهر هذا التفاعل من خلال الأسرة التي تلعب دوراً مهماً في الحفاظ على التاريخ الثقافي للمجتمع التبسي، وذلك من خلال نقل التقاليد والعادات والحفاظ، والحفاظ على اللهجة المحلية وذلك بالتعامل والتحدث بها في المنزل وخارجه، وبذلك يتم تعزيز الهوية اللغوية والثقافية في المجتمع التبسي، وكذلك الحفاظ على الأطباق التقليدية ونقلها عبر الأجيال داخل الأسر وبين أفراد المجتمع، والحفاظ على الحرف والفنون اليدوية التقليدية من خلال المشاركة في إنتاجها أو التقدير والحفاظ عليها كجزء من التاريخ الثقافي للمجتمع لتداولها من جيل إلى جيل.

وكذلك المؤسسات التعليمية تلعب دوراً مهماً في الحفاظ على التاريخ الثقافي ونقله في المجتمع التبسي، من خلال المناهج التعليمية في المدارس والجامعات حيث تدرس التاريخ الثقافي للمجتمع الجزائري عامة، ويشمل هذا دراسة الأحداث التاريخية والتقاليد الثقافية للمجتمع الجزائري في الكتب والمخطوطات والوثائق التاريخية والتي تحمل معلومات عن التراث الثقافي سواء ورقية أو إلكترونية - رقمية.

ومما سبق ومن خلال التحليل السوسيوأنثروبولوجي نتبين لنا أن هناك علاقة تأثير بين الاهتمامات الثقافية للطلبة الجامعيين بمحددات ثقافة مجتمعهم وبين محددات التنمية المجتمعية الثقافية في علاقتها بالتنشئة الثقافية.

جدول رقم (87): توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في المجتمع وحول إدراكهم أن الهوية الثقافية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن هويتهم الثقافية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية.	
	لا	نعم
109	19	90

100.0%	17.4%	82.6%	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في مجتمعهم
17	10	07	لا	
100.0%	58.8%	41.2%	المجموع	
126	29	97		
100.0%	23.0%	77.0%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.000			14.221 ^a	

المصدر من إعداد طالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (87) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في مجتمعهم ويرون أن هويتهم الثقافية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية وعددهم 90 وبنسبة 82.6% وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=0.00

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية sig=0.00 أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى إدراك الطلبة أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في المجتمع وحول إدراكهم أن هويتهم الثقافية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية.

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

تعتبر التنشئة الاجتماعية الثقافية مؤشراً هاماً ومحدداً لمعالم التنمية الثقافية في أي مجتمع، ويظهر ذلك في مجموعة واسعة من عناصر الثقافة مثل القيم والمعتقدات والتقاليد والعادات التي تنتقل من جيل إلى جيل عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية.

واليوم وأمام الزخم الإعلامي والاتصالي الحديث وخاصة عبر منصات التواصل الاجتماعي التي تلعب دوراً بارزاً في تشكيل وتحول الهوية الثقافية للمجتمعات من خلال نشر المحتوى المتنوع، ويمكن أن تنتقل هذه المنصات أفكاراً وسلوكيات تمس بالثقافة والهوية المحلية والقيم والمبادئ، والتي تشمل مقاطع فيديو ومنشورات تحتوي على محتوى إباحي أو عنف أو تحرش، ومن الممكن أن تكون هذه المواد تحدياً للقيم والعادات المحلية.

إن التأثيرات التي تمس الهوية الثقافية لها الصدى العميق في الواقع التربوي والتنشؤي وفي ظل تنامي التأويلات والأطماع الأيديولوجية التي تستهدف الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري عامة والمجتمع التنسي موضوع الدراسة الحالية فإن تلك التأثيرات التي تمس الهوية الثقافية تؤثر بشكل أو بآخر على الواقع التنشئة الاجتماعية الثقافية وهاته الأخيرة التي تسير نحو تحقيق أهداف تنمية ثقافية ضمن المجتمع الذي يحتويها.

جدول رقم (88): توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الثقافية في المجتمع اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث وحول إدراكهم أن الهوية الثقافية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن هويتهم الثقافية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية.			
	لا	نعم		
94	15	79	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الثقافية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
100.0%	16.0%	84.0%		
32	14	18	لا	
100.0%	43.8%	56.3%		
126	29	97	المجموع	
100.0%	23.0%	77.0%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.001			10.407 ^a	

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبإعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

يتبين لنا من الجدول رقم (88) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن مظاهر التنمية الثقافية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث ويرون أن هويتهم الثقافية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية وعددهم 79 وبنسبة 84.0% وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=.001

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية sig=.001 أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كون مظاهر التنمية الثقافية في المجتمع حسب الطلبة اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث وحول رؤيتهم أن هويتهم الثقافية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية.

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

إن مظاهر التنمية الثقافية اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث، وهذا يعتبر تحدي كبير يواجه المجتمع الجزائري عامة ومجتمع تبسة خاصة في عصر العولمة وتكنولوجيا المعلومات والإعلام الرقمي الحديث، فقد تغيرت كيفية التفاعل و تبادل الثقافات وذلك لأن التنمية الثقافية في عصر الإعلام الرقمي ووسائل الاتصال الحديثة تتأثر بشكل كبير من التغيرات والمستجدات التي تجلبها هذه التكنولوجيات، فوسائل الإعلام الرقمية والاتصال الحديثة تحمل إمكانيات هائلة للتأثير على الثقافة والهوية، فمع تطور وسائل الاتصال وتزايدها يتعرض الأفراد لتأثيرات ثقافية متعددة.

إن ما تقوم به الشبكات الاتصالية الاجتماعية ومواقع التواصل الاجتماعي ومواقع الاعلام والاتصال الحديثة تساعد الأفراد على التواصل مع ثقافات مختلفة دون رقابة أو حماية وهذا يسمح بتبادل الأفكار والممارسات الثقافية وهذا ما يجعل الهوية الثقافية عرضة إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية.

إن تأثيرات الهوية الثقافية اليوم وفي ظل تعرضها للتأويلات ومحاولة تحريف الوقائع والخصوصية فإنها تمثل تحد جديد للمكونات الثقافية (التنمية الثقافية) للمجتمع ولاسيما وأنا ندرك جيدا أن مظاهر التنمية الثقافية ذاتها اليوم عرضة للروافد النابعة والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

جدول رقم (89) : توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الثقافية في مجتمعهم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث وحول إدراكهم أن الهوية الثقافية اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن هويتهم الثقافية اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.			
	لا	نعم		
94	13	81	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الثقافية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
100.0%	13.8%	86.2%		
32	13	19	لا	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الثقافية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
100.0%	40.6%	59.4%		
126	26	100		

100.0%	20.6%	79.4%	المجموع	ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.001			10.466 ^a	

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

يتبين لنا من الجدول رقم (89) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن مظاهر التنمية الثقافية في المجتمع اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث ويرون أن هويتهم الثقافية اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث وعددهم 81 ونسبة 86.2% وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=.001

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية sig=.001 أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى إدراك الطلبة أن مظاهر التنمية الثقافية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث وحول إدراكهم أن الهوية الثقافية اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

التحليل السوسيوانثروبولوجي:

يعد التطور التكنولوجي والرقمي لوسائل الاعلام والاتصال ميزة العصر والذي جعل من المجتمعات قرية صغيرة وذلك لسهولة عملية التواصل وتبادل الثقافات بين الأفراد، ففي المجتمع الجزائري الحديث تساهم هذه الوسائل في تعزيز التنمية الثقافية من خلال التقدم التكنولوجي وظهور الوسائط الرقمية الحديثة قد أصبح من السهل على الناس توسيع آفاقهم واستكشاف الثقافات العالمية والمتنوعة وهذا التوسع يشمل الثقافة الجزائرية الغنية بالتنوع، وقد أصبح لدى الأفراد الآن إمكانية أكبر للوصول إلى المعلومات والتجارب الثقافية المتنوعة من كل ركن من أركان العالم، وهذا يشجع على التبادل الهادف للأفكار والعادات والتقاليد الثقافية، وقد فتحت التطورات في التكنولوجيا الرقمية والوسائط آفاقاً جديدة لاستكشاف الثقافي والإبداع، سواء كان ذلك في مجالات الفن أو الموسيقى أو الأدب أو حتى الابتكار التكنولوجي، ومن شأن هذا التقدم أن يمهد الطريق لولادة أشكال تعبير هوائية ثقافية جديد.

ومن جهة أخرى فإن قد أدى توسع وسائل التواصل الاجتماعي إلى تصاعد التواصل بين أفراد المجتمع من مختلف المناطق والثقافات، وهذا ناتج عن تبادل مختلف للثقافات مما أدى إلى تعزيز نسيج ثقافي أكثر

حيوية وتنوعا داخل المجتمع الجزائري، ورغم هذا فقد مهد هذا الانتشار لوسائل التواصل الاجتماعي الطريق أيضاً لنشر معلومات كاذبة حول الهوية الثقافية الجزائرية لا سيما من قبل الوسائل الغربية، فظاهرة التدخل الخارجي في وسائل الإعلام الرقمية التي تنخرط فيها بعض الدول الغربية وهدفها هو نشر قيمها ومعاييرها الثقافية الخاصة داخل المشهد الإعلامي الرقمي الجزائري، ونتيجة لهذا التدخل تعرض الواقع الثقافي الجزائري الأصيل للتشويه، مما أدى إلى صراعات داخلية بين الجزائريين أنفسهم. نستنتج إذن أن ما تتعرض له الهوية الثقافية من وسائل الاعلام والاتصال الحديث والذي كان نتائجه التأثير على مضامين الهوية الثقافية كان له الأثر الواضح على مظاهر التنمية الثقافية كجزء من الانمية المجتمعية والتي هي الأخرى اليوم هي عرضة لما يقدم ويعرض عبر وسائل الاعلام والاتصال الحديث. جدول رقم (90) : توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية السياسية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية السياسية في المجتمع وحول مدى الإلتفاف الفردي والجماعي حول هوية ثقافية مشتركة اليوم أصبح ضرورة حتمية أكثر من وقت مضى.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن الإلتفاف الفردي والجماعي حول هوية ثقافية مشتركة اليوم أصبح ضرورة حتمية أكثر من وقت مضى.			
	لا	نعم		
109	27	82	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية السياسية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية السياسية في مجتمعهم
100.0%	24.8%	75.2%		
17	10	07	لا	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية السياسية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية السياسية في مجتمعهم
100.0%	58.8%	41.2%		
126	37	89	المجموع	مربع كاي لبرسون
100.0%	29.4%	70.6%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	
.004			8.222 ^a	

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

يتبين لنا من الجدول رقم (90) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن التنمية السياسية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية السياسية في المجتمع ويرون أن الإلتفاف الفردي والجماعي حول هوية ثقافية مشتركة اليوم أصبح ضرورة حتمية أكثر من وقت مضى وعددهم 82 وبنسبة 75.2% وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=.004

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية $\text{sig}=.004$ أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى إدراك الطلبة أن التنمية السياسية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية السياسية في المجتمع وحول مدى الإلتفاف الفردي والجماعي حول هوية ثقافية مشتركة اليوم أصبح ضرورة حتمية أكثر من وقت مضى.

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

إن طبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية تلعب دوراً مهماً في تشكيل التنمية السياسية داخل المجتمع، وتشمل هذه العملية اكتساب الأفراد للقيم والمعتقدات والسلوكيات السياسية، وهذا يؤثر بدوره على تفاعلهم مع النظام السياسي، فهي تعمل أيضاً على تشكيل المرجعيات السياسية للأفراد وتساعد على المشاركة في العملية السياسية، فالتنمية السياسية للمجتمع التبسي موضوع الدراسة الحالية هي نتاج عمليات التنشئة السياسية القائمة في هذا المجتمع، حيث تشكل هذه العملية الأسس التي يبنى عليها النظام السياسي. ومن جهة أخرى فإن مظاهر الإلتفاف الفردي والجماعي حول هوية ثقافية مشتركة اليوم الذي يعتبر مطلباً حيويًا يلتمس حوله الأفراد والجماعات بغية التأسيس لمضامين الهوية الثقافية المشتركة والضرورية في الحياة الاجتماعية وفي خاصة في ظل الظروف المحلية والإقليمية المحيطة اليوم.

إن طبيعة وخصوصية الهوية الثقافية ولاسيما في مجتمع دراستنا اليوم هي مطلب حيوي للتأسيس لخصوصيات الوحدة الوطنية رغم الانوع الثقافي وهذا يؤثر بشكل أو بآخر في مضامين التنمية المجتمعية ولاسيما في مجالها السياسي (التنمية السياسية) والتي هي امتداد لعمليات التنشئة السياسية القائمة في هذا المجتمع.

جدول رقم (91): توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية السياسية في المجتمع اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث وحول إدراكهم أن الهوية الثقافية اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن هويتهم الثقافية اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.			
	لا	نعم		
102	16	86	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية السياسية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
100.0%	15.7%	84.3%		
24	10	14	لا	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية السياسية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
100.0%	41.7%	58.3%		

126	26	100	المجموع	وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
100.0%	20.6%	79.4%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.005			8.008 ^a	

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

يتبين لنا من الجدول رقم (91) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن مظاهر التنمية السياسية في المجتمع اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث ويرون أن هويتهم الثقافية اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث وعددهم 86 ونسبة 84.3% وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=.005

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية sig=.005 أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية السياسية في المجتمع اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث وحول إدراكهم أن الهوية الثقافية اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

باعتبار وسائل الإعلام الرقمي تسهل نقل المعلومات بسرعة وفعالية ولها تأثير عميق على الوعي السياسي وهو وسيلة فعالة لتعميم المعرفة السياسية وزيادة فهم الناس للمسائل السياسية، حيث تعطي وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث للأفراد فرصة المشاركة في السياسة وخطابها العام فيما يتعلق بالموضوعات السياسية المحورية ولا شك أن لذلك أثراً كبيراً على مدى المشاركة السياسية داخل المجتمع.

ومن جهة أخرى فإن وسائل الإعلام الرقمية مثل مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر بشكل كبير على الهوية الثقافية في المجتمعات ولاسيما المجتمع التبسي (محل الدراسة الحالية) من خلال الطريقة التي يتم بها استخدامها والحاجات التي تشبعها، فأفراد المجتمع التبسي كباقي المجتمعات يواجه تحدياً كبيراً في المحافظة على هويته وموروثه الثقافي، وفي نفس الوقت يحاولون مواكبة العولمة والتطورات العالمية، فاستخدام هذه المواقع والوسائط الرقمية تجاوز الحدود الزمانية والمكانية وتبادل لتقافات مختلفة، وهذا يؤدي بشكل طبيعي إلى تأثيرات سلبية أو ايجابية وذلك حسب طبيعة الاستخدام، فاستغلال مواقع التواصل بشكل عقلاني يعزز

الهوية الثقافية لأفراد المجتمع، ويشجع على ظهور منصات رقمية تعكس الهوية والثقافة الجزائرية بشكل ايجابي.

نصل إذن إلى أن الهوية الثقافية اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث وهو واقع معاش، وهذا الواقع من بين تأثيراته وتمظهراته يكمن في واقع التنمية المجتمعية ولاسيما في مجالها السياسي والذي هو (واقع التنمية السياسية) اليوم يتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

جدول رقم (92): توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية الاقتصادية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الاقتصادية في المجتمع وحول إدراكهم أن الهوية الثقافية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن هويتهم الثقافية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية.			
	لا	نعم		
102	18	84	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الاقتصادية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الاقتصادية في مجتمعهم.
100.0%	17.6%	82.4%		
24	11	13	لا	
100.0%	45.8%	54.2%		
126	29	97	المجموع	
100.0%	23.0%	77.0%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.003			8.711 ^a	

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

يتبين لنا من الجدول رقم (92) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن التنمية الاقتصادية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الاقتصادية في المجتمع ويرون أن هويتهم الثقافية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية وعددهم 84 وينسبة 82.4% وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=.003

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية sig=.003 أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى إدراك الطلبة أن للتنمية الاقتصادية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الاقتصادية في المجتمع وحول مدى إدراكهم أن الهوية الثقافية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية.

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

تتأثر التنمية الاقتصادية اليوم وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الاقتصادية في المجتمع، فالبنية الاجتماعية في المجتمع التبسي اقتصاديا مرتبطة بخصوصيات التنشئة الاجتماعية في المجال الاقتصادي .

ومن جهة أخرى فإن المجتمع التبسي اليوم ثقافيا أصبح مثله مثل جميع المجتمعات يتميز بالتواصل الثقافي المكثف والانفتاح على العالم، ومع التقدم التكنولوجي وسهولة الوصول إلى وسائل الإعلام والاتصال الرقمية الحديثة يزداد دور هذه الوسائط في تشكيل تصورات الهويات الثقافية، فعند تغير المحتوى الإعلامي تتسارع أيضاً التغييرات في الهويات الثقافية والأفكار مما يؤثر بشكل كبير على كيفية فهم الأفراد لهويتهم الثقافية في مجالاتها وجزئياتها، وهذا ما يفتح مجال التأويلات والأطماع الإيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية التي تؤسس لمفهوم العميق للهوية الثقافية لهذا المجتمع.

نخلص إلى أن التأثيرات الناتجة عن ما تتعرض له الهوية الثقافية اليوم في مجتمع الدراسة من تأثيرات الغزو الإعلامي والاتصالي الحديث يمتد أثره إلى واقع التنمية المجتمعية ولاسيما في مجالها الاقتصادي والذي يحمل دلالة الهوية الثقافية من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية الممارسة في هذا المجتمع في شقها الاقتصادي.

جدول رقم (93): توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الاقتصادية في المجتمع اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث وحول إدراكهم أن الهوية الثقافية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن هويتهم الثقافية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية.			
	لا	نعم		
99	17	82	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الاقتصادية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر
100.0%	17.2%	82.8%		
27	12	15	لا	
100.0%	44.4%	55.6%		

126	29	97	المجموع	وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
100.0%	23.0%	77.0%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.003			8.905 ^a	

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

يتبين لنا من الجدول رقم (93) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن مظاهر التنمية الاقتصادية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث ويرون أن هويتهم الثقافية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية وعددهم 82 وبنسبة 82.8% وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=.003

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية sig=.003 أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى إدراك الطلبة أن مظاهر التنمية الاقتصادية في المجتمع اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث وحول إدراكهم أن الهوية الثقافية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية.

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

تؤثر التغيرات والمستجدات في وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي بشكل كبير على أوجه التنمية الاقتصادية في المجتمعات، هذا التأثير يمتد من تحسين وتسهيل العمليات التجارية والصناعية، إلى تعزيز الابتكار والإبداع في مختلف القطاعات كما أن الإعلام الرقمي يلعب دوراً حاسماً في تشكيل وتوزيع المعلومات، مما يؤثر بدوره على الأسواق والاتجاهات الاقتصادية، كما تتيح وسائل الإعلام الرقمي إمكانية التواصل المباشر بين الشركات والمستهلكين، ومن جهة أخرى فإن النسيج الثقافي يتعرض لتأثيرات وتحديات ناجمة عن الانتشار الواسع للإعلام الرقمي، وتتيح وسائل الإعلام الرقمية إمكانية نشر وتبادل الأفكار والقيم الثقافية بسرعة وعلى نطاق واسع، مما يؤدي إلى تعريض الهويات الثقافية لتأويلات وأطماع إيديولوجية قد تستهدف تحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية، هذا يشمل ليس فقط الأفكار والمعتقدات بل أيضاً العادات وأنماط الحياة، فالتعرض الواسع للإعلام الرقمي يؤدي إلى تغيير القيم والسلوكيات، حيث يتعرف الأفراد على أفكار وقيم جديدة قد تتعارض مع قيمهم وسلوكياتهم الأصلية، وهذا يمكن أن يؤدي إلى فقدان الهوية الثقافية الأصلية.

نخلص إلى أن هناك علاقة تأثير بينما تتعرض له الهوية الثقافية من تأويلات وأطماع إيديولوجية بسبب المد الإعلامي والاتصالي الحديث على واقع التنمية المجتمعية ولاسيما في شقها الاقتصادي والذي هو الآخر يتأثر بواقع التغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

استخلاص نتائج الفرضية الثالثة:

إن النتائج المتحصل عليها في الجداول البسيطة من خلال وصف مؤشرات متغير التنمية المجتمعية ومؤشرات متغير الهوية الثقافية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين بمجتمعهم تبسة، وأيضا من خلال الجداول المركبة التي حاولنا خلالها قياس العلاقة بين أثر واقع الهوية الثقافية المكتسبة في التنمية المجتمعية بمجتمع الدراسة (تبسة) من وجهة نظر الطلبة فجاءت كلها دالة إحصائيا، وبما أن قيمة الدلالة المعنوية sig أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ فإننا نرفض الفروض الصفرية ونقبل الفروض البديلة القائلة بأن واقع الهوية الثقافية المكتسبة يؤثر في بعض مجالات التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين. -تبسة أنموذجا.

فمؤشرات متغير الهوية الثقافية في تصور الطالب الجامعي بتبسة ك: شعور الأفراد بالانتماء الى ثقافة مجتمعهم وأنهم جزء منها، وممارستهم لعناصر ثقافة مجتمعهم (الدين، اللغة، القيم، المعتقدات، العادات والتقاليد) في حياتهم اليومية، ومشاركتهم في بعض الأنشطة والفعاليات الثقافية في مجتمعهم، واطلاعهم على بعض محطات التاريخ الثقافي لمجتمعهم، واحساسهم بالفخر والاعتزاز بثقافة مجتمعهم وقيمهم الثقافية، وتقديرهم لثقافة مجتمعهم وقيمهم الثقافية، التفاهم الفردي والجماعي حول هوية ثقافية مشتركة، وتعرض هويتهم الثقافية الى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية، تأثر وتغير هويتهم الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

كل هاته المؤشرات الدالة على تأثير واقع الهوية الثقافية المكتسبة في بعض مجالات التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، وهي تشكل جزئية من الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري كان لها تأثير في واقع التنمية المجتمعية بمجتمع تبسة والذي يشكل هو الآخر جزئية من تركيبة المجتمع الكلي (المجتمع الجزائري) وتتلخص مظاهر الانعكاس والتأثير في الاختلاف والتباين وهي مظاهر تطويرية في نظم التنمية المجتمعية المختلفة سواء في النظام الأسري، المدرسي، الثقافي، الديني، السياسي، والاقتصادي، وأيضا من خلال مظاهر الانعكاس والتأثير التنمية المجتمعية في نظمها المختلفة بطبيعة التنشئة الاجتماعية لكل نظام مجتمعي، وأيضا مظاهر الانعكاس والتأثير للتنمية المجتمعية في نظمها المختلفة باعتبارها تمارس أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام، وأخيرا من خلال انعكاس وتأثير التنمية المجتمعية في نظمها المختلفة من خلال جملة التغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث، وهذا الذي أكدته نتائج الجداول المركبة في محور هذه الفرضية.

ومنه إن فرضيتنا القائلة: يؤثر واقع الهوية الثقافية المكتسبة في بعض مجالات التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين قد تحققت.

عرض وتحليل ومناقشة بيانات الفرضية الرابعة:

الفرضية الرابعة: يؤثر واقع الهوية الاجتماعية المكتسبة في بعض مجالات التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين.

نستعرض خلال هذا المحور الإجابات المتحصل عليها من طرف المبحوثين (أفراد عينة الدراسة الميدانية) مؤشرات واقع الهوية الاجتماعية المكتسبة في تبسة وتأثيرها في بعض مجالات التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، وذلك من خلال تصنيف إجاباتهم وتحليلها وتفسيرها وفق القيم الكمية الواردة. **أ/ التناول الأنثروبولوجي للهوية الاجتماعية في تصور الطالب الجامعي (طلبة جامعة تبسة):**

نستعرض خلال هذا المحور الإجابات المتحصل عليها من طرف المبحوثين (أفراد عينة الدراسة الميدانية) حول واقع الهوية الاجتماعية المكتسبة في تبسة من وجهة نظر الطلبة الجامعيين هناك، وذلك بتصنيف إجاباتهم وتحليلها وتفسيرها وفق القيم الكمية الواردة.

جدول رقم (94) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى شعورهم بالانتماء إلى مجتمعهم وأنهم جزء منه.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى شعورهم بالانتماء إلى مجتمعهم وأنهم جزء منه.
85.7%	108	يشعرون بالانتماء إلى مجتمعهم وأنهم جزء منه.
14.3%	18	لا يشعرون بالانتماء إلى مجتمعهم وأنهم ليسوا جزء منه.
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (94) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى شعورهم بالانتماء إلى مجتمعهم وأنهم جزء منه أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة تقدر بـ 85.7% أكدوا بأنهم يشعرون بالانتماء إلى مجتمعهم وأنهم جزء منه، مقابل نسبة 14.3% فقط من أفراد العينة الذين أجابوا بأنهم لا يشعرون بالانتماء إلى مجتمعهم وأنهم ليسوا جزء منه.

تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الأنثروبولوجية، على النحو الآتي:

الهوية الاجتماعية وباعتبارها مكونا أساسيا من تركيبة الهوية في مفهومها العام، فإنها (الهوية الاجتماعية) تمثل مجموع الأفعال والممارسات والسلوكيات الاجتماعية التي يتفق ويشترك ويلتف حولها الأفراد في بيئة اجتماعية معينة.

إن الإجابات التي تحصلنا عليها من المبحوثين وكانت بنسب أغلبية والتي تضمنت تأكيدهم حول مدى شعورهم بالانتماء إلى مجتمعهم وأنهم جزء منه، تعكس لنا بأن المجتمع التبسي كجزء وكونه كتركيبة ضمن

المجتمع الجزائري يمثل كيانا مجتمعيا يتأسس على مجموع الروابط والتفاعلات العلائقية الاجتماعية المشتركة التي تجمع بين أفرادهِ وبين مجموعاته أيضا.

إن إدراك وشعور أفراد عينة الدراسة بالانتماء إلى الخصوصيات (الأفعال، الممارسات، والسلوكيات) الاجتماعية لمجتمعهم وأنهم جزء من هاته الخصوصيات يحمل أنثروبولوجيا دلالات تشير إلى طبيعة وخصوصية المجتمع التبسي من حيث التركيبة الاجتماعية على النحو الآتي:

. الوعي بالانتماء المجتمعي: من خلال إدراك الفرد التبسي ومعرفته بمعايير وقيم المجتمع وجملة الممارسات الاجتماعية الخاصة بالمجموعة التي ينتمي إليها.

. أهمية الانتماء المجتمعي: من خلال إدراك الفرد التبسي مدى تأثير المجموعة التي ينتمي إليها على سلوكياته ومواقفه الاجتماعية، ومدى أهمية الاتفاق بينه وبين أفراد مجموعته حول السلوكيات والمواقف الاجتماعية المختلفة، وأيضا مدى شعوره بالراحة والرضا عند تفاعله العلائقي مع أفراد المجموعة التي ينتمي إليها.

. الرضا عن الانتماء المجتمعي: وذلك من خلال إدراك الفرد التبسي وشعوره بالتقدير والاحترام من طرف أفراد المجموعة التي ينتمي إليها، وإدراكه مدى قدرته على تحقيق أهدافه ضمن هاته المجموعة التي ينتمي إليها.

إن معرفة واقع الخصوصية والطبيعة الاجتماعية (الهوية الاجتماعية) التي تميز المجتمع التبسي تحيلنا أنثروبولوجيا إلى تقصي الخصائص والمميزات الاجتماعية المكونة لهذا المجتمع، ومن ثم تمثلات الفرد بهاته الخصائص والمميزات الاجتماعية في نطاق انتمائهم المجتمعي.

كما أن المحددات الاجتماعية (العلاقات، الممارسات، الأساليب، الآليات، الطرائق، السلوكيات، ...) هي جملة المحاور الأساسية المكونة للخصائص والمميزات الاجتماعية التي يشترك حولها أفراد المجتمع التبسي، وهي الطريقة التي يعبر بها هؤلاء الأفراد عن أنفسهم ومن خلال مواقفهم الاجتماعية (الهوية الاجتماعية).

إن التركيبة الاجتماعية للمجتمع التبسي تتألف من مجموع العلائق والتفاعلات ضمن مسار حياة الفرد الاجتماعية، وأيضا من مجموع المشاعر والسلوكيات التي يشاركها الفرد التبسي مع أفراد مجتمعه المحلي ومن ثم مجتمعه العام، وكيف لهذه العلائق والتفاعلات الاجتماعية أن تؤثر على مواقفه الاجتماعية لاحقا.

إن التقاف الفرد التبسي حول هذه الأنماط والأفعال والممارسات الاجتماعية واشتراكه في ذلك مع

أفراد المجموعة التي ينتمي إليها، تجعله متطبعا بطبائعها ومميزاتها (هوية اجتماعية فرعية).

إن السمة المميزة للهوية الاجتماعية التي يتشكل من خلالها المجتمع التبسي تبرز بوضوح في مظاهر الانتماء والعضوية في نسق التفاعلات الاجتماعية التي تميز المجتمع التبسي، ولاسيما من حيث مظاهر اشتراك الأفراد الذين ينتمون إلى مجتمع محلي من المجتمعات المحلية لتبسة وولائهم (التبعية) للخصوصيات الاجتماعية التي يتشكل منها المجتمع المحلي الذي يحتويهم، وتتخلص مظاهر الانتماء للأصول الاجتماعية للمجتمع التبسي مثلا في اشتراك الأفراد في نمطية تفاعلاتهم وممارساتهم وطبيعة علائقهم وسلوكياتهم الاجتماعية مع الأهل ومع الجيرة أثناء المناسبات الاجتماعية المختلفة كالأعياد وفي الأفراح والأعراس وفي

حالات المرض والوفاء، وأيضاً في مناسبات العمل التضامني الجماعي، ومن خلال الأفعال والسلوكيات التي يقوم بها الأفراد والتي تتم عن وعيهم بضرورة انتمائهم لمجتمعهم، وأيضاً فهي تؤثر إلى تأثير المجموعة التي ينتمي إليها هؤلاء الأفراد على سلوكياتهم وفي مواقفهم الاجتماعية.

كما أن انتماء والتفاف مختلف مكونات المجتمع التبسي حول قيم ومعايير اجتماعية معينة كقيم التعاون والتآزر والتكافل والتضامن يؤسس لمفهوم هويات اجتماعية فرعية يختص بها جزء من التركيبة الاجتماعية للمجتمع التبسي، وتنتهي إلى انتماء والتفاف كل تركيبة المجتمع التبسي حول هوية اجتماعية كلية وشاملة (الهوية الاجتماعية للمجتمع التبسي)، ما يجعل أفراد المجتمع التبسي عموماً يشتركون ويتطبعون بالقيم والمعايير الاجتماعية لمجتمعهم.

وبالنسبة للفئة التي أجابنا بأنها لا تشعر بالانتماء لمجتمعها وأنها ليست جزء منه، فهي تبرر إجابتها بمحددات أفرزتها بعض مظاهر التغيير الاجتماعي الراهن ولاسيما الناتج عن تأثيرات وسائط الإعلام والاتصال الحديث، على غرار النظرة (التوجه) الفرداني الذي يستند إليه البعض لتبرير استقلالية أفعاله وممارساته وسلوكياته في بعض المواقف الاجتماعية التي يُقدّم عليها وعادة ما تكون مخالفة للأصول الاجتماعية المتفق عليها.

وهاته الفئة من المجتمع التبسي وكغيرها من بعض الفئات المتواجدة في المجتمع الجزائري، فإنها تمثل أفعال وممارسات وسلوكيات اجتماعية (غريبة في الغالب) تختلف عن الأفعال والممارسات والسلوكيات الاجتماعية التي نشأوا عليها، وهذا التمثل والتطبع بالقيم الاجتماعية الغربية - خاصة يتماشى وطبيعة التنشئة الاجتماعية ومستويات التعليم لدى أفراد هاته الفئة من المجتمع، ما يجعل في الأخير أن هؤلاء الأفراد يتخلون عن قيمهم الاجتماعية (هويتهم الاجتماعية) ولو نسبياً، وبالتالي فإنهم يشعرون بأنهم في مبعد عن تمثل قواعد الهوية الاجتماعية للمجتمع الذي ينتمون إليه، وبالتالي فهم يشعرون بأنهم لا ينتمون إلى هذا المجتمع وأنهم ليسوا جزءاً منه، وهذا ما يجعل هويتهم الاجتماعية لا تحمل دلالة محتواها (الانتماء والالتفاف والاشترك) وهذا ما يؤسس لديهم حالة من الاغتراب الهوياتي الاجتماعي.

جدول رقم (95) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول التزامهم بالقيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع الذي ينتمون إليه.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول التزامهم بالقيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع الذي ينتمون إليه.
73%	92	يلتزمون بالقيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع الذي ينتمون إليه.
27%	34	لا يلتزمون بالقيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع الذي ينتمون إليه.
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالإعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (95) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول التزامهم بالقيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع الذي ينتمون إليه وأنهم جزء منه أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة تقدر بـ 73% أكدوا بأنهم يلتزمون بالقيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع الذي ينتمون إليه، مقابل نسبة 27% فقط من أفراد العينة الذين أجابوا بأنهم لا يلتزمون بالقيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع الذي ينتمون إليه.

تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الأنثروبولوجية، على النحو الآتي:

تعكس لنا النتائج المتحصل عليها أن الانسان اجتماعي يعيش في جماعة يؤثر فيها ويتأثر بها، فيولد في جماعة ويتعلم في جماعة ويعيش في جماعة ويعمل في جماعة، وهذه الجماعة تحدد له الإطار والقواعد التي تضبط وتنظم سلوكه، وهو ما يسمى بالقيم والمعايير الاجتماعية، القيم تمثل المعتقدات والمبادئ التي يؤمن بها أفراد المجتمع النسبي، وهي تساهم في توجيه تفكيرهم وسلوكهم، وهي مرتبطة بالمعايير والتي تمثل المقاييس والقواعد التي تحدد السلوك المقبول وغير المقبول في المجتمع، وللقيم دورا فعالا في تشكيل المعايير، حيث تمثل القيم المجتمعية الأساس للسلوك الانساني وللهوية الاجتماعية والتي تتأثر بشكل كبير بهذه القيم التي يتبناها الفرد النسبي والمعايير التي يتبعها، وهذا ما يضمن وجودها في هويته الاجتماعية هذه المعايير تلعب دوراً مهماً في حياة الأفراد، فهي تحدد ما يجب أن يكون وما يجب ألا يكون، و تحدد الأدوار والسلوك المتوقع في المواقف الاجتماعية المختلفة، فالمعايير الاجتماعية تعني وجود نسق منظم من العادات والتقاليد والتوجهات والقيم والأعراف، والتي تكون بمثابة الدليل الذي يقود الفرد بأن يختار الفعل الذي يتوقعه منه المجتمع من بين مجموعة من البدائل، حيث تعتبر بمثابة أطر يرجع إليها الفرد كي تكون مرشداً له لما ينبغي أن يكون عليه سلوكه و تشمل التعاليم الدينية والمعايير الأخلاقية والقيم الاجتماعية والأحكام القانونية واللوائح والأعراف والعادات والتقاليد.

فالتزام مختلف مكونات المجتمع النسبي بقيم ومعايير اجتماعية محددة مثل التعاون، التآزر، التكافل، والتضامن يساهم في تكوين هويات اجتماعية فرعية خاصة بأجزاء معينة من هذا المجتمع، هذا الالتزام يتطور تدريجياً إلى هوية اجتماعية أكثر شمولاً وعمومية تمثل المجتمع النسبي ككل (الهوية الاجتماعية للمجتمع النسبي)، مما يؤدي إلى مشاركة وتأثر جميع أفراد المجتمع بقيم ومعايير مجتمعهم الاجتماعية.

وتؤكد هذه الالتزامات أيضاً على أهمية الهوية الجماعية في المجتمع النسبي، حيث يعطى الانتماء للجماعة أولوية على الاهتمامات الفردية، هذا يدل على مجتمع يقدر التعاون والتكافل، مما يعزز الروابط الاجتماعية ويساهم في استقرار المجتمع، ويمكن أن يعكس هذا الالتزام العميق بالقيم والمعايير آليات التنشئة الاجتماعية والتعليمية المستخدمة في المجتمع النسبي لتمير هذه القيم عبر الأجيال، كمت أن التزام أفراد المجتمع النسبي بمجموعة محددة من القيم والمعايير يكشف عن عمق البنية الاجتماعية لهذا المجتمع ويظهر ذلك من خلال تعزيز الهوية الجماعية والولاء للمجتمع.

ومن المنظور الأنثروبولوجي يمكن القول أن المجتمع النسبي يظهر ميزات مجتمعات ما قبل الحداثة، حيث تكون الروابط الاجتماعية والهويات الجماعية أقوى من الهويات الفردية، هذا يعكس تقديراً للعلاقات الاجتماعية والترابط بين الأفراد كعناصر أساسية في تكوين المجتمع.

يمكن أن يكون لهذه القيم والمعايير أثر كبير على السياسات والممارسات الاجتماعية في المجتمع التبسي، ويمثل التزام أفراد المجتمع بمثل هذه القيم والمعايير الاجتماعية نافذة مهمة لفهم كيفية تفاعل أفراد المجتمع مع بعضهم ومع التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي يواجهونها، ويمكن أن يؤثر هذا الالتزام بالقيم والمعايير الاجتماعية في المجتمع التبسي على الديناميكيات الداخلية للمجتمع، مثل العلاقات بين الأجيال وبين الجنسين، وكذلك على العلاقات بين المجموعات الاجتماعية المختلفة داخل المجتمع، يتضح ذلك في كيفية توارث القيم والمعايير بين الأجيال وتأثيرها على السلوكيات والتوقعات الاجتماعية.

وبالنسبة للفئة التي أجابنا بأنها لا تلتزم بالقيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع الذي ينتمون إليه، تبرر اجابتها بالنظر في مجموعة من العوامل المترابطة يمكن حصرها في مايلي:

-الاستقلالية والرغبة في الفرد ، فقد يختار شخص ما اعتماد أسلوب حياة حديثة لا تقليدية كما يحدث في بعض الحالات حيث يختار الأفراد عدم الزواج التقليدي، متحدياً بذلك المعايير التقليدية للمجتمع التبسي المتعارف عليها.

-تأثير التجارب الشخصية يمكن أن يكون كبيراً، فقد يجذب شخص نشأ في بيئة محافظة إلى أشكال فنية أو تعبيرات ثقافية تعكس قيماً مختلفة.

-التغيرات الاجتماعية والثقافية تؤثر بشكل كبير، كاعتناق الأفكار التقدمية في مجتمع تقليدي، كما هو الحال مع الحركات المؤيدة لحقوق المرأة في بعض الثقافات التقليدية.

-يمكن القول أن البحث عن الذات يمكن أن يقود الأفراد لرفض المعايير، كما في حالات اختيار أساليب حياة بديلة أو مهن غير تقليدية.

جدول رقم (96) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى مشاركتهم في بعض الأنشطة والفعاليات الاجتماعية (الرسمية، التطوعية، التضامنية) في مجتمعهم

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى مشاركتهم في بعض الأنشطة والفعاليات الاجتماعية (الرسمية، التطوعية، التضامنية) في مجتمعهم.
66.7%	84	يشاركون في بعض الأنشطة والفعاليات الاجتماعية (الرسمية، التطوعية، التضامنية) في مجتمعهم.
33.3%	42	لا يشاركون في بعض الأنشطة والفعاليات الاجتماعية (الرسمية، التطوعية، التضامنية) في مجتمعهم.
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد طالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (96) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى مشاركتهم في بعض الأنشطة والفعاليات الاجتماعية (الرسمية، التطوعية، التضامنية) في مجتمعهم، أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة تقدر بـ 66.7% أكدوا يشاركون في بعض الأنشطة والفعاليات الاجتماعية (الرسمية، التطوعية، التضامنية) في مجتمعهم، مقابل نسبة 33.3% فقط من أفراد العينة الذين أجابوا بأنهم لا يشاركون في بعض الأنشطة والفعاليات الاجتماعية (الرسمية، التطوعية، التضامنية) في مجتمعهم.

تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الأنثروبولوجية، على النحو الآتي:

فالمشاركة المجتمعية عملية التي من خلالها يلعب افراد المجتمع التبسي دورا في الحياة الاجتماعية، وذلك من خلال الانخراط في أنشطة تعود بالنفع على المجتمع، وهذا له تأثير كبير على الهوية الاجتماعية للأفراد، عندما يشارك الأفراد في أنشطة مجتمعية يتعزز انتماؤهم ويزداد وعيهم الاجتماعي مما يساهم في تشكيل هويتهم الاجتماعية.

المشاركة في الأعمال التطوعية والأنشطة الخيرية، أو الجمعيات المحلية تمكن الأفراد من الشعور بالانتماء والمسؤولية تجاه مجتمعهم، هذا يعزز الشعور بالتضامن والتعاون، ويساعد على تطوير مهارات جديدة وتوسيع الشبكات الاجتماعية.

المشاركة المجتمعية تؤدي إلى تعزيز الثقة بالنفس والتقدير الذاتي، كما أنها توفر فرصاً للتعلم والتطور الشخصي، فالأشخاص الذين ينخرطون في هذه الأنشطة غالباً ما يكون لديهم فهم أعمق للقضايا الاجتماعية والثقافية المختلفة وهذا يساعد في تنمية هوية اجتماعية قوية ومتنوعة.

إن تعكس الأفكار والمعتقدات التي يعتبرها المجتمع مهمة وجديرة بالاحترام. في المجتمع التونسي، مثل غيره من المجتمعات، تلعب القيم دوراً مهماً في تشكيل العادات والتقاليد والقوانين.

مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الحديثة مشاركتهم في بعض الأنشطة والفعاليات الاجتماعية (الرسمية، التطوعية، التضامنية) في مجتمعهم، تعكس لنا ان المشاركة المجتمعية لافراد المجتمع التبسي تلعب دوراً فعالاً وحيوياً في تعزيز التماسك الاجتماعي وتطوير الهوية الجماعية، ومن الأمثلة التي تأكد لنا مشاركتهم في الأنشطة والفعاليات الاجتماعية في المناطق الريفية تعاون السكان المحليون في "التوزيع"، وهي عادة تقليدية تقوم على مبدأ التعاون الجماعي في الأعمال الزراعية، هذا التقليد لا يساعد فقط في تحقيق الأعمال بكفاءة، بل يعزز أيضاً الروابط الاجتماعية ويعلم الأجيال الجديدة قيمة العمل الجماعي والتضامن.

أما في المناطق الحضرية والشبه الحضرية في المجتمع التبسي هناك العديد من المبادرات المجتمعية التي تعالج قضايا مثل البطالة والتعليم، كتنظيم مجموعات من الشباب ورش عمل ودورات تدريبية لتطوير المهارات المهنية، مما يساهم في تحسين فرص العمل للشباب، هذه المبادرات تعكس كيف يمكن للمشاركة المجتمعية أن تلعب دوراً محورياً في مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية.

وفي الأحياء السكنية، تُعقد اجتماعات دورية بين السكان لمناقشة وحل المشكلات المحلية كالصيانة والنظافة، هذه الاجتماعات تعزز الشعور بالمسؤولية المشتركة وتساهم في خلق بيئة معيشية أفضل.

بهذه الطرق، تساهم المشاركة المجتمعية بشكل فعال في تنمية وتطور المجتمع الجزائري عامة والمجتمع التبسي خاصة، معززة الهوية الاجتماعية والتماسك بين أفرادها.

وبالنسبة للفئة التي أجابتنا بأنها لا تشارك في الأنشطة والفعاليات الاجتماعية (الرسمية، التطوعية،

التضامنية....) في مجتمعهم، تبرر اجابتها بأسباب متعددة نذكر منها:

بعض الأفراد قد يشعرون بأن هناك حاجزاً ثقافياً أو اجتماعياً يمنعهم من المشاركة على سبيل المثال قد يشعر بعض الشباب بأن الأنشطة المجتمعية المتاحة لا تتوافق مع اهتماماتهم أو تطلعاتهم، كما أن العوامل الاقتصادية مثل الحاجة إلى العمل لساعات طويلة، قد تحول دون قدرتهم على المشاركة في هذه الأنشطة. قد يشعر بعض الأفراد بالتهميش أو الإقصاء الاجتماعي، مما يؤثر على إيجابيتهم عن المشاركة وقد يكون لديهم شعور بأن أصواتهم وآرائهم لن تؤخذ بعين الاعتبار، أو أن الأنشطة المتاحة لا تعكس ثقافتهم أو قيمهم، وفي بعض الحالات قد يكون السبب هو عدم الشعور بالانتماء أو الشعور بالتهميش داخل المجتمع، قد يشعر بعض الأفراد بأنهم غير ممثلين أو غير معنيين في الأنشطة المجتمعية، مما يؤدي إلى انخفاض مستوى المشاركة لديهم.

ومن الضروري أيضاً النظر في كيفية تأثير العولمة والتغيرات الاجتماعية الحديثة على المشاركة المجتمعية في المجتمع التبسي فمع تزايد الوصول إلى التكنولوجيا والإنترنت، قد يجد الشباب أنواعاً جديدة من المشاركة الاجتماعية عبر الأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي مثل المنتديات الافتراضية والحملات الاجتماعية على الفايبيوك والانستغرام وهذا ما يسمى المشاركة الافتراضية.

جدول رقم (97) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى اطلاعهم ودرابيتهم على بعض محطات تاريخ مجتمعهم وجغرافيته

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى اطلاعهم ودرابيتهم على بعض محطات تاريخ مجتمعهم وجغرافيته
74.6%	94	يطلعون على بعض محطات تاريخ مجتمعهم وجغرافيته .
25.4%	32	لا يطلعون على بعض محطات تاريخ مجتمعهم وجغرافيته.
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالإعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (97) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى اطلاعهم ودرابيتهم على بعض محطات تاريخ مجتمعهم وجغرافيته، أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة تقدر بـ 74.6% أكدوا أنهم يطلعون على بعض محطات تاريخ مجتمعهم وجغرافيته ، مقابل نسبة 25.4% فقط من أفراد العينة الذين أجابوا بأنهم لا يطلعون على بعض محطات تاريخ مجتمعهم وجغرافيته.

تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الأنثروبولوجية، على النحو الآتي:

إن الإجابات التي تحصلنا عليها من المبحوثين وكانت بنسب أغلبية والتي تضمنت تأكيدهم حول مدى اطلاعهم ودرابيتهم على بعض محطات تاريخ مجتمعهم وجغرافيته، هذا يعكس لنا الوعي التاريخي والذي يعتبر عاملاً أساسياً في تشكيل الهوية الاجتماعية لأفراد المجتمع التبسي، ووعيهم بالأحداث والتطورات التاريخية التي شكلت المجتمع التبسي على مر العصور، وكيف تأثرت الثقافة والقيم والهوية الجماعية بهذه الأحداث والتغيرات التي مست المجتمع التبسي في كل الفترات التاريخية التي مر بها.

ويمكنهم ربط الوعي التاريخي بتطور الهوية الوطنية لدى الأفراد بتطلعهم ودرابتهم بتاريخ بلادهم والمجتمع الذي ينتسبون إليه، ومعرفتهم بالفترات التاريخية كالثورات والحروب والشخصيات التاريخية البارزة تزيد من انتمائهم لبلادهم والتفاعل بشكل أعمق مع ثقافتهم الوطنية.

يلعب الوعي التاريخي دوراً في تشكيل الهوية الإثنية والدينية تعرف الأمم على تجارب معينة في تاريخها قد تؤثر على انتمائها الديني أو الإثني، ويمكن أن يساعدهم في فهم كيفية تشكل الهوية الاجتماعية للأفراد والمجتمعات عبر العصور وكيف تطورت عبر الأحداث التاريخية.

وهذا يعكس لنا أيضاً أنه لا يمكن فصل التاريخ عن الجغرافيا في أي مجتمع، فكلاهما يعبران عن الزمان والمكان وكلاهما يخصان الفرد في المجتمع، فالاطلاع على جغرافية المجتمع مربوطة بالتطور التاريخي وتفاعل الفرد في الحيز المكاني بقيمه ومبادئه الاجتماعية، والتعرف على انعكاس التطور التاريخي على توزيع الجماعات البشرية في جغرافية المجتمع التبعي في الحاضر والرجوع تاريخياً للماضي، فالوعي بأهمية التاريخ والجغرافيا يمكن أن يتأثر بعوامل متعددة مثل السياسات التعليمية، التحديات الاقتصادية، والتغيرات الاجتماعية، وكل هذه العوامل تشكل كيفية تفاعل أفراد المجتمع مع تاريخه وجغرافيته.

جدول رقم (98) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى تقديرهم لمجتمعهم والدفاع عن قيمه ومبادئه

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى تقديرهم لمجتمعهم والدفاع عن قيمه ومبادئه
74.6%	94	يقدرّون مجتمعهم ويدافعون عن قيمه ومبادئه.
25.4%	32	لا يقدرّون مجتمعهم ولا يدافعون عن قيمه ومبادئه.
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (98) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى تقديرهم لمجتمعهم والدفاع عن قيمه ومبادئه، أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة تقدر بـ 74.6% أكدوا أنهم يقدرّون مجتمعهم ويدافعون عن قيمه ومبادئه، مقابل نسبة 25.4% فقط من أفراد العينة الذين أجابوا بأنهم لا يقدرّون مجتمعهم ولا يدافعون عن قيمه ومبادئه.

تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الأنثروبولوجية، على النحو الآتي:

إن الإجابات التي تحصلنا عليها من المبحوثين وكانت بنسب أغلبية والتي تضمنت تأكيدهم حول مدى تقديرهم لمجتمعهم والدفاع عن قيمه ومبادئه، هذا يعكس لنا القيم والمبادئ في المجتمع التبعي تلعب دوراً مهماً في تشكيل هويته وسلوك أفرادها، فالمجتمع التبعي عرف تنوعاً في نسقه الاجتماعي نتيجة لتأثير العديد من العوامل التاريخية والاجتماعية، مما أدى إلى وجود مجموعة متنوعة من القيم والمبادئ، ونذكر منها في المجتمع التبعي تشمل:

النتيجة الاجتماعية واحترام العائلة: العائلة تعتبر وحدة أساسية في المجتمع التبسي، وتحظى بالاحترام الكبير الرعاية والتضامن بين أفراد العائلة تعتبر قيمة مهمة.

الالتفاف الاجتماعي: المجتمع التبسي يميل إلى التضامن والالتفاف ومساعدة الجيران والأصدقاء في الأوقات الصعبة، هذه القيم تساهم في تعزيز التواصل الاجتماعي.

فالدين والقيم الدينية تلعب دورًا كبيرًا في حياة الناس في الجزائر، القيم والمعتقدات الدينية تؤثر في العديد من الجوانب في الحياة اليومية.

التعددية الثقافية: المجتمع التبسي يضم مجموعة متنوعة من الثقافات واللغات نتيجة لتاريخه المعقد والاستعمار الفرنسي، هذا يعكس قيمة التعددية والاحترام المتبادل.

مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، يشهد المجتمع التبسي تحولات في القيم والمبادئ، حيث يزداد التركيز على التعليم والتحصيل العلمي كقيمة هامة للشباب، يتعين على المجتمع التبسي التفاعل مع هذه التحولات والعمل على الحفاظ على القيم التقليدية بينما يتبنى القيم الجديدة التي تلبى تحديات العصر.

فانتماء أفراد المجتمع التبسي إلى مجموعات اجتماعية فرعية تستند إلى مجموعة من القيم والمبادئ الاجتماعية المشتركة، مثل التعاون والتآزر والتكافل والتضامن، يساهم هذا لتشكيل هويات اجتماعية فرعية داخل المجتمع، ومع مرور الوقت وتفاعل هذه الهويات الاجتماعية الفرعية، يتم تشكيل الهوية الاجتماعية للمجتمع التبسي بشكل كلي وشامل، هذه الهوية تتضمن القيم والمبادئ الاجتماعية التي يتشارك فيها جميع أفراد المجتمع، ويشترك الأفراد ويتطبعون بالقيم والمبادئ الاجتماعية لمجتمعهم ككل.

هذا يبرز التكامل بين الأفراد في المجتمع التبسي والتأثير المتبادل بين الهويات الاجتماعية الفرعية والهوية الاجتماعية الكلية للمجتمع. تلعب القيم والمعايير الاجتماعية دورًا حاسمًا في هذه العملية وتشكل أساسًا للتفاعل والتضامن داخل المجتمع التبسي الجزائري.

وبالنسبة للفئة التي أجابنا بأنهم لا يقدرّون مجتمعهم ولا يدافعون عن قيمه ومبادئه، تبرر اجابته بما يلي:

انعدام الوعي الاجتماعي: قد يكون بعض الأفراد غير مدركين للقيم والمبادئ التي يجب أن يدافعوا عنها، قد يكونوا غير مطلعين على تاريخ وثقافة مجتمعهم.

الضغوط الاجتماعية: يمكن أن يتعرض الأفراد لضغوط اجتماعية تجعلهم يتخلون عن قيمهم، قد يكون هناك توجيهات أو تأثير من أشخاص آخرين يدفعهم لتجاهل قيمهم.

الانعزال الاجتماعي: الأفراد الذين يعانون من الانعزال الاجتماعي قد يجدون صعوبة في التواصل مع مجتمعهم وبالتالي يمكن أن يفتقدوا إلى الدافع للدفاع عن قيمهم.

الإرهاصات الاجتماعية قد تتسبب تغيرات سلبية في المجتمع مثل الفقر والبطالة في تقويض القدرة على الدفاع عن القيم، الأفراد قد يكونون مشغولين بمعالجة مشكلاتهم الشخصية.

تأثير الوسائط الاجتماعية: قد يتعرض الأفراد لتأثير وسائط الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي التي قد تشجع على تجاهل القيم أو ترويج لقيم مختلفة.

جدول رقم (99) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إلتفافهم الفردي والجماعي حول هوية اجتماعية مشتركة اليوم أصبح ضرورة حتمية أكثر من وقت مضى.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إلتفافهم الفردي والجماعي حول هوية اجتماعية مشتركة اليوم أصبح ضرورة حتمية أكثر من وقت مضى.
71.4%	90	الالتفاف الفردي والجماعي حول هوية اجتماعية مشتركة اليوم أصبح ضرورة حتمية أكثر من وقت مضى..
28.6%	36	ليس لديهم الالتفاف الفردي والجماعي حول هوية اجتماعية مشتركة اليوم أصبح ضرورة حتمية أكثر من وقت مضى..
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالإعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (99) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إلتفافهم الفردي والجماعي حول هوية اجتماعية مشتركة اليوم أصبح ضرورة حتمية أكثر من وقت مضى وبنسبة أغلبية تقدر بـ 71.4% مقابل نسبة 28.6% فقط من أفراد العينة الذين أجابوا بأنهم لا يلتفون حولها. تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الأنثروبولوجية، على النحو الآتي:

إن الإجابات التي تحصلنا عليها من المبحوثين وكانت بنسب أغلبية والتي تضمنت تأكيدهم حول مدى إلتفافهم الفردي والجماعي حول هوية اجتماعية مشتركة اليوم أصبح ضرورة حتمية أكثر من أي وقت مضى هذا يعكس لنا أن في المجتمع التبسي يعتبر الالتفاف حول هوية اجتماعية مشتركة أمراً حيويًا، لا سيما في ظل التحديات المعاصرة، فالمجتمع التبسي الغني بترائه الثقافي واللغوي، يظهر كيف تتشابك العناصر الثقافية لتشكيل شبكة متماسكة من الهوية والانتماء، فاللغة الأمازيغية " الشاوية" واحدة من هذه العناصر الرئيسية، تعمل كركيزة للتعبير عن الهوية الثقافية والتاريخية، وكوسيلة للحفاظ على الوعي الجماعي والذاكرة الثقافية.

في مواجهة التحديات الاقتصادية مثل البطالة والهجرة، يستمد الأفراد القوة والدعم من هذه الهوية المشتركة، كإحياء المناسبات الاجتماعية والتقليدية " كإحتفالية يناير" وهذا مثال حي على كيفية احتفاء المجتمع التبسي بثقافته وتراثه، وتعزيز الروابط الاجتماعية والالتفاف حول هوية مشتركة.

وكذلك الالتفاف حول القضايا الاجتماعية والسياسية يعزز الشعور بالهوية الجماعية، من خلال النضال من أجل الحقوق الثقافية والسياسية، يظهر المجتمع التبسي كيف يمكن استخدام الهوية كأداة للتعبير عن الرأي والمطالبة بالتغيير.

المجتمع التبسي يشكل نموذجًا لكيفية استخدام الهوية الاجتماعية المشتركة كأساس للتضامن والمقاومة في عالم يتسم بالتحولات السريعة والتحديات المتعددة، يُظهر كيف يمكن للعناصر الاجتماعية والثقافية واللغوية أن تلعب دورًا مهمًا في توحيد المجتمع وتعزيز الشعور بالانتماء والهوية في العصر الحديث.

وبالنسبة للفئة التي أجابتنا بأنهم ليس لديهم الالتفاف الفردي والجماعي حول هوية اجتماعية مشتركة اليوم أصبح ضرورة حتمية أكثر من وقت مضى، تبرز اجابتها بان الهوية الاجتماعية تشير إلى التصور الذاتي

والانتماء لمجموعة اجتماعية أو ثقافية مشتركة، ويمكن أن تكون الهوية الاجتماعية للأفراد في المجتمع التبسي الجزائري تأثرت بعوامل متعددة.

أحد هذه العوامل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، قد يكون لبعض الأفراد توجهات فردية تتضمن التركيز على تحقيق النجاح الشخصي والاستقلال الفردي بدلاً من الالتفاف حول هوية مشتركة، يمكن أن يظهر هذا التوجه كنتيجة لتحولات اقتصادية أو اجتماعية.

وبناءً على هذه العوامل، يُظهر بعض الأفراد في المجتمع التبسي رؤية شخصية للهوية الاجتماعية تختلف عن تلك التي تتطلب الالتفاف حول هوية مشتركة، يمكن أن يكون لديهم أولويات أخرى تشمل تجاربهم الفردية والتحول التي يواجهونها.

ويمكن أن يكون للأفراد أسباب شخصية وتجارب فردية تجعلهم يشعرون بأن الالتفاف حول هوية اجتماعية مشتركة ليس ضرورة حتمية بالنسبة لهم في الوقت الحالي، هذا يعكس التنوع والتعددية في المجتمع التبسي والتأثيرات المختلفة التي تشكل هويات الأفراد.

جدول رقم (100) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى تعرض هويتهم الاجتماعية إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع التاريخ والجغرافيا لمجتمعهم .

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى تعرض هويتهم الاجتماعية إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع التاريخ والجغرافيا لمجتمعهم
73%	92	تتعرض هويتهم الاجتماعية إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع التاريخ والجغرافيا لمجتمعهم
27%	34	لا تتعرض هويتهم الاجتماعية إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع التاريخ والجغرافيا لمجتمعهم
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالإعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (100) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى تعرض هويتهم الاجتماعية إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع التاريخ والجغرافيا لمجتمعهم، أن أغلبية أفراد العينة ونسبة تقدر بـ 73% أكدوا أن هويتهم الاجتماعية تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع التاريخ والجغرافيا لمجتمعهم، مقابل نسبة 27% فقط من أفراد العينة الذين أجابوا بأن هويتهم الاجتماعية تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع التاريخ والجغرافيا لمجتمعهم.

تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الأنثروبولوجية، على النحو الآتي:

إن الإجابات التي تحصلنا عليها من المبحوثين وكانت بنسب أغلبية والتي تضمنت تأكيدهم حول مدى تتعرض هويتهم الاجتماعية إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع التاريخ والجغرافيا لمجتمعهم هذا يعكس لنا عدة عوامل نذكر منها:

العوامل الاجتماعية والثقافية: يمكن أن تكون هذه التأويلات والأطماع نتيجة للصراعات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع نفسه، وتتمثل هذه الصراعات في تنافس الأعراق أو الثقافات أو الديانات، والتي تؤدي إلى محاولات تشويه هوية المجتمع الآخر.

العوامل السياسية والاقتصادية: يمكن أن تكون هناك مصالح سياسية أو اقتصادية تدعم تحريف التاريخ والجغرافيا للمجتمع التبسي، قد يكون هذا جزءاً من استراتيجيات سياسية تهدف إلى تبرير الاستيلاء على أراضي أو موارد.

وسائل الإعلام والاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي: يمكن أن تلعب وسائل الإعلام والتوعية دوراً كبيراً في نشر هذه التأويلات والأطماع الإيديولوجية، من خلال تشكيل الرأي العام ونشر المعلومات الملونة، يمكن أن تؤثر وسائل الإعلام في تشكيل آراء المجتمع حول هويتهم الاجتماعية.

الأمان الثقافي والتاريخي: قد يتعرض مجتمع معين للتهديدات على موارثه الثقافي والتاريخي، مما يجعله يقاوم بقوة أي محاولة لتحريفه أو استبداله بتفسير آخر، هذا يمكن أن يؤدي إلى تصاعد الصراعات والتوترات.

وبالنسبة للفئة التي أجابتنا بأن هويتهم الاجتماعية لا تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع التاريخ والجغرافيا لمجتمعهم، وتبرر اجابتها بمايلي:

الشعور بالانتماء للمجتمع التبسي فعندما يكون لدى أفراد المجتمع انتماء قوي إلى هويتهم الاجتماعية وشعور عميق بالانتماء إلى مجموعتهم، فإن ذلك يمكن أن يحمي هويتهم من التأويلات والأطماع الإيديولوجية، يمكن لقوة الشعور بالانتماء أن تتجلى في التفاعل الاجتماعي والاندماج في الثقافة المحلية والالتزام بالتقاليد والقيم المشتركة.

وشعور الفرد بالانتماء لمجتمعهم يمكن أن تؤثر على سلوك أفراد المجتمع، حيث يمكن أن يشجعهم على الدفاع عن هويتهم والمشاركة في الجهود للحفاظ عليها، فإذا شعر الأفراد بالانتماء إلى مجتمعهم، قد يكونون أكثر استعداداً للعمل معاً لحماية هويتهم.

تأثير الانتماء على الوعي: قوة الشعور بالانتماء الاجتماعي تمكن الأفراد من فهم تأثير التأويلات والأطماع الإيديولوجية على هويتهم بشكل أعمق، مما يمكنهم من اتخاذ التدابير اللازمة لحمايتهم.

التحكم في وسائل الإعلام: قد تمتلك هذه الفئة من المجتمع السيطرة على وسائل الإعلام أو لديها وسائل لنشر رؤيتها للتاريخ والثقافة، هذا يمكن أن يعزز تصوير إيجابي لهويتهم الاجتماعية.

الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي: إذا كانت هناك فئات في المجتمع تتمتع بمستوى عالٍ من الثروة والاستقرار الاجتماعي، فإنها قد تكون أقل عرضة للتأثيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تمكن التأويلات والأطماع الإيديولوجية.

القوى السياسية والتنظيمات: هذه الفئة من المجتمع قد تكون لديها علاقات قوية مع السلطات أو التنظيمات الاجتماعية التي تحمي مصالحهم وهويتهم.

الوعي والتعليم: قد يكون لديهم وعي أعلى وتعليم أفضل حول تاريخهم وثقافتهم، مما يمكن أن يحمي هويتهم وتاريخهم وجغرافيتهم من التشويه أو التحريف.

جدول رقم (101) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى تأثير وتغير هويتهم الاجتماعية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

النسبة (%)	التكرار	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى تأثير وتغير هويتهم الاجتماعية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
81%	102	تتأثر وتتغير هويتهم الاجتماعية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
19%	24	لا تتأثر ولا تتغير هويتهم الاجتماعية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
100%	126	المجموع

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ 22 / spss

يتضح لنا من الجدول رقم (101) الذي يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى تأثير وتغير هويتهم الاجتماعية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث. وبنسبة تقدر بـ 81% أكدوا بأن تأثير وتغير هويتهم الاجتماعية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث، مقابل نسبة 19% فقط من أفراد العينة الذين أجابوا بأنهم لا تتأثر وتتغير هويتهم الاجتماعية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

تعكس لنا هذه النتائج جملة من الحقائق الأنثروبولوجية، على النحو الآتي:

بالنسبة للفئة التي أجابنا بأن هويتهم الاجتماعية تتأثر وتتغير عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث، تبرر اجابتها بمايلي:

واقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، تويتر، إنستجرام، وغيرها تساهم في بناء وتشكيل هويتنا الاجتماعية من خلال مشاركتنا لحظات حياتنا وآرائنا وتفاعلاتنا مع الآخرين.

نقل المعلومات: وسائل الإعلام الرقمية توفر لنا الوصول السريع إلى المعلومات والأخبار من جميع أنحاء العالم، مما يؤثر على وعينا بالأحداث والقضايا ويمكن أن يؤثر على آرائنا ومعتقداتنا.

التفاعل الاجتماعي عبر الإنترنت يمكننا التفاعل مع مجموعات مختلفة من الأشخاص والمشاركة في مناقشات وحوارات تؤثر على وجهات نظرنا وقيمتنا.

الثقافة الشبابية: وسائل الإعلام الرقمية تلعب دورًا كبيرًا في تشكيل الثقافة الشبابية، وبالتالي تؤثر على هوية الأجيال الصاعدة.

التعلم عبر الإنترنت: الدروس عبر الإنترنت والمصادر التعليمية الرقمية تمكننا من اكتساب المعرفة والمهارات الجديدة، مما يؤثر على تطور هويتنا الشخصية والاجتماعية.

فوسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي تلعب دورًا كبيرًا في تشكيل وتأثير هويتنا الاجتماعية في العصر الحديث.

بالنسبة لوسائل الإعلام الرقمية، مثل مواقع التواصل الاجتماعي، فهي تؤثر بشكل كبير على الهوية الاجتماعية في المجتمع التبرسي من خلال الطريقة التي يتم بها استخدامها والحاجات التي تلبها. إذا استُخدمت هذه المنصات بشكل عقلائي، يمكن أن تعزز الهوية الاجتماعية لأفراد المجتمع وتشجع على ظهور منصات رقمية تعكس الهوية الجزائرية بشكل إيجابي، يجب مراعاة أن استخدام هذه الوسائل يمكن أيضاً أن يؤدي إلى تأثيرات سلبية إذا لم يتم استغلالها بحذر وبطريقة تعزز الهوية الاجتماعية للمجتمع التبرسي بشكل عام.

وبالنسبة للفئة التي أجابنا بأن هويتهم الاجتماعية لا تتأثر ولا تتغير عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث، تبرر اجابتها بمايلي:

بقوة الاعتزاز بالهوية الاجتماعية والوعي العميق الذي تمتلكه بأهميتها لمجتمعها، يمكن أن يرتبط هذا الوعي والاعتزاز بالبيئة التربوية والاجتماعية التي نشأوا فيها حيث تم تعزيز قيم الهوية الاجتماعية والترابط بالتقاليد والعادات الاجتماعية.

هذه الفئة من المجتمع تمتنع عن تبني المحتوى الذي يمكن أن يعكر هويتهم الاجتماعية على وسائل الإعلام الرقمي، يفصلون بعناية بين الواقع الرقمي وحياتهم اليومية، وهذا يساعدهم على الاحتفاظ بقيمتهم وهويتهم الاجتماعية دون تأثير سلبى.

ب/ انعكاس (تأثير) الهوية الاجتماعية في بعض مجالات التنمية المجتمعية بها من وجهة نظر الطلبة الجامعيين (طلبة جامعة تبسة):

نستعرض خلال هذا المحور الإجابات المتحصل عليها من طرف المبحوثين (أفراد عينة الدراسة الميدانية) مؤشرات واقع الهوية الاجتماعية المكتسبة في تبسة وتأثيرها في بعض مجالات التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، وذلك من خلال تصنيف إجاباتهم وتحليلها وتفسيرها وفق القيم الكمية الواردة. جدول رقم (102) : توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين الأسرة قديما وحديثا في المجتمع تكمن في الطبيعة والخصوصية (حجم الأسرة، نوع الأسرة، قيم ومعايير الأسرة، التنوع في الوظائف والأدوار الأسرية،) وحول مدى احساسهم بالفخر والاعتزاز بالمجتمع وبقيمه.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى الفخر والاعتزاز بمجتمعهم وبقيمه.			
	لا	نعم		
108	22	86	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين الأسرة قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في
100.0%	20.4%	79.6%		
18	10	08	لا	
100.0%	55.6%	44.4%		

126	32	94	المجموع	الطبيعة والخصوصية (حجم الأسرة، نوع الأسرة، قيم ومعايير الأسرة، التنوع في الوظائف والأدوار الأسرية،
100.0%	25.4%	74.6%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.001			10.081 ^a	

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (102) يتبين الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن مظاهر الاختلاف بين الأسرة قديماً وحديثاً في مجتمعك تكمن في الطبيعة والخصوصية (حجم الأسرة، نوع الأسرة، قيم ومعايير الأسرة، التنوع في الوظائف والأدوار الأسرية،) وبحسون بالفخر والاعتزاز بمجتمعك وبقيمه وعددهم 86 وبنسبة 79.6% وهي الفئة الغالبة في الجدول. ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=.001

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية sig=.001 أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطلبة أن مظاهر الاختلاف بين الأسرة قديماً وحديثاً في المجتمع تكمن في الطبيعة والخصوصية (حجم الأسرة، نوع الأسرة، قيم ومعايير الأسرة، التنوع في الوظائف والأدوار الأسرية،) وحول مدى احساسهم بالفخر والاعتزاز بالمجتمع وبقيمه.

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

تعتبر الأسرة الوحدة الأساسية للمجتمع والمؤسسة الأولى لعملية التنشئة الاجتماعية فهي مسؤولة عن تنشئة الأفراد ونقل الثقافة من جيل إلى جيل، وقد شهدت الأسرة في المجتمع الجزائري تطوراً كبيراً خلال حيث تغيرت مظاهرها وطبيعتها وخصوصيتها، ويظهر هذا الاختلاف في حجم الأسرة، ونوع الأسرة، وقيم ومعايير الأسرة، والتنوع في الوظائف والأدوار الأسرية وهي من المظاهر التنموية التي تعيشها أسر المبحوثين. كما أن مشاعر الفرد بالفخر والاعتزاز بالمجتمع التي أجاب حولها أفراد العينة نابعة من عمق إيمانهم بوطنهم وتشربهم لقيمه ومبادئه.

إن شعور الفرد التبسي بالفخر والاعتزاز بالمجتمع في ظل التغيرات التي تتعرض لها الأسرة يظهر من خلال الحفاظ على القيم الأسرية التقليدية ودعم الأسرة الحديثة والاهتمام بالتنشئة الاجتماعية الصحيحة كل هذا يشكل جزءاً أساسياً من الهوية الاجتماعية للمجتمع التبسي.

فالحفاظ على التقاليد وقبول الحداثة يساهم في تصقل هوية اجتماعية متجددة ومتطورة، ويتم التعبير عن هذه الهوية من خلال التمسك بالقيم الاجتماعية الأساسية وفي الوقت نفسه الانفتاح على التغييرات الاجتماعية. هذه الهوية المتجددة تعكس قدرة المجتمع على التواصل مع العالم الأوسع مع الحفاظ على خصوصيته وتفرده، كما أن التغييرات في بنية ودور الأسرة في المجتمع هي نتاج الهوية الاجتماعية التي أصبح الفرد التبسي يكتسبها والتي من مظاهرها مشاعر الفخر والاعتزاز بالمجتمع هذه العملية تعكس التكامل والتوازن بين الحفاظ على التقاليد وقبول التحديث في إطار مجتمعي متطور.

ومما سبق ومن خلال التحليل السوسيوأنثروبولوجي يتبين لنا وجود علاقة تأثيرية بين الخصوصيات الهوياتية الاجتماعية للفرد التبسي والتي لها تأثير على واقع التنمية المجتمعية ولاسيما في شقها الأسري. جدول رقم (103) : توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين الأسرة قديما وحديثا في مجتمعك تكمن في الطبيعة والخصوصية (حجم الأسرة، نوع الأسرة، قيم ومعايير الأسرة، التنوع في الوظائف والأدوار الأسرية،) وحول مدى إدراكهم أن الهوية الاجتماعية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع التاريخ والجغرافيا للمجتمع.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن هويتهم الاجتماعية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع التاريخ والجغرافيا لمجتمعهم.			
	لا	نعم		
108	24	84	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين الأسرة قديما وحديثا في مجتمعك تكمن في الطبيعة والخصوصية (حجم الأسرة، نوع الأسرة، قيم ومعايير الأسرة، التنوع في الوظائف والأدوار الأسرية،)
100.0%	22.2%	77.8%		
18	10	08	لا	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر الاختلاف بين الأسرة قديما وحديثا في مجتمعك تكمن في الطبيعة والخصوصية (حجم الأسرة، نوع الأسرة، قيم ومعايير الأسرة، التنوع في الوظائف والأدوار الأسرية،)
100.0%	22.2%	77.8%		
126	34	92	المجموع	الأسرة، قيم ومعايير الأسرة، التنوع في الوظائف والأدوار الأسرية،)
100.0%	27.0%	73.0%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.003			8.701 ^a	

المصدر من إعداد طالبة الباحثة وبإعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (103) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن مظاهر الاختلاف بين الأسرة قديما وحديثا في مجتمعك تكمن في الطبيعة والخصوصية (حجم الأسرة، نوع الأسرة، قيم ومعايير الأسرة، التنوع في الوظائف والأدوار الأسرية،)

ويرون أن هويتهم الاجتماعية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع التاريخ والجغرافيا لمجتمعهم وعددهم 84 وبنسبة 77.8% وهي الفئة الغالبة في الجدول. ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: $\text{sig}=0.003$

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية $\text{sig}=0.003$ أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى إدراكه الطلبة أن مظاهر الاختلاف بين الأسرة قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في الطبيعة والخصوصية (حجم الأسرة، نوع الأسرة، قيم ومعايير الأسرة، التنوع في الوظائف والأدوار الأسرية،) وحول مدى إدراكهم أن هويتهم الاجتماعية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع التاريخ والجغرافيا للمجتمع.

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

أمام التغيرات الاجتماعية المتسارعة اليوم فإن طبيعة وأدوار الأسرة أخذت معان جديدة وأدى إلى ظهور أشكال جديدة من الأسرة كالأسرة النووية (الزواجية)، وما تمتاز به الأسرة الزوجية اليوم هو واقع قيمي واجتماعي يختلف عن الأسرة الممتدة.

كما أن إدراك الأفراد للتحديات التي تحيط بهويتهم الاجتماعية نتيجة الأطماع الإيديولوجية التي تسعى إلى تحريف واقع التاريخ والجغرافيا للمجتمع التبسي كجزء من التركيبة المجتمع الجزائري هو شعور طبيعي ونابع عن التحديات وأهداف العولمة.

إن هذه التحديات أنتجت أخطار على الهوية الاجتماعية وعندما يتعرض الفرد إلى رسائل إيديولوجية تسعى إلى تشويه صورة مجتمعه، فإنه قد يفقد الثقة بقيم ومعايير مجتمعه، ومن بين أهدافها هو التغلغل إلى الواقع الأسري بغية تغيير تركيبته والمساس بقيمه ومبادئه ولاسيما ان الأسرة قاعدة التنشئة الاجتماعية وتعرضها للاختراق يؤثر مباشرة على التماسك المجتمعي.

وأن الحفاظ على هوية الفرد الاجتماعية في ظل التغيرات الراهنة يتطلب تعزيز القيم الأسرية، ودعم الأسرة الحديثة، والتصدي للأطماع الإيديولوجية التي تسعى إلى تحريف واقع التاريخ والجغرافيا للمجتمع المدروس. ومما سبق ومن خلال التحليل السوسيوأنثروبولوجي يتبين لنا وجود علاقة تأثيرية بين إدراكه الطلبة أن هويتهم الاجتماعية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع التاريخ والجغرافيا للمجتمع وبين مظاهر الاختلاف بين الأسرة قديما وحديثا في مجتمعهم تكمن في الطبيعة والخصوصية (حجم الأسرة، نوع الأسرة، قيم ومعايير الأسرة، التنوع في الوظائف والأدوار الأسرية،) وهي نتاج لهذا التأثير.

جدول رقم (104) : توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية المدرسية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام وحول مدى شعورهم بالانتماء إلى مجتمعهم وأنهم جزء منه.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى شعورهم بالانتماء إلى مجتمعهم وأنهم جزء منه.			
	لا	نعم		
105	11	94	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية المدرسية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام.
100.0%	10.48%	89.52%		
23	09	14	لا	
100.0%	39.14%	60.86%		
126	18	108	المجموع	
100.0%	14.29%	85.71%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.002			11.715 ^a	

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (104) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن لمظاهر التنمية المدرسية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام ويرون أن مدى شعورهم بالانتماء إلى مجتمعهم وأنهم جزء منه وعددهم 94 وبنسبة 89.52% وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=.002

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية sig=.002 أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة حول مدى إدراكه الطلبة أن للتنمية المدرسية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام وحول مدى شعورهم بالانتماء إلى مجتمعهم وأنهم جزء منه.

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

تلعب التنمية المدرسية دورًا مهمًا في التنمية المجتمعية، فهي تعمل على إعداد الأجيال القادمة من خلال تزويدهم بالمهارات والمعارف اللازمة للمساهمة في بناء المجتمع، وتعمل التنمية المدرسية على تزويد التلاميذ

بالمهارات والمعارف من خلال المناهج الدراسية، والأنشطة المدرسية، والبرامج التعليمية، وترسيخ قيم المواطنة والانتماء الوطني، مما يساهم في بناء مجتمع متماسك.

كما أن الشعور بالانتماء إلى المجتمع كجزء من تركيبة الهوية الاجتماعية للفرد يرتبط بمدى إدراك الفرد للدور الذي يلعبه في المجتمع، والمساهمات التي يمكن أن يقدمها له، فعندما يدرك الفرد أن له دورًا فاعلاً فيه، فإنه يشعر بالانتماء إلى المجتمع، ويسعى إلى المساهمة في بناءه وتطويره.

إن الشعور بالانتماء للمجتمع هو نتاج ما تقدمه مؤسسات التنشئة الاجتماعية ولاسيما المؤسسات التعليمية في أطوارها المختلفة وهذا يفسر كون للتنمية المدرسية أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية ومن مظاهرها المنتجة شعوره المتعلمين ضمنها بالانتماء إلى مجتمعهم ويتمتعون بالوعي والمسؤولية الاجتماعية، ويلتزمون بقيم المواطنة والانتماء الوطن، وهذا الشعور بالانتماء إلى المجتمع، يمكن أن يدفعهم إلى المشاركة المجتمعية وتنمية العمل التطوعي، مما يساهم في بناء وتطوير المجتمع.

ومما سبق ومن خلال التحليل السوسيوانثروبولوجي يتبين لنا وجود علاقة تأثيرية بين شعوره الطلبة بانتماءهم إلى مجتمعهم وأنهم جزء منه، وبين ما يمكن أن تمثله التنمية المدرسية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام.

جدول رقم (105) : توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية في المجال الديني اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الدينية في المجتمع وحول مدى شعورهم بالانتماء إلى المجتمع وأنك جزء منه.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى شعورهم بالانتماء إلى مجتمعهم وأنهم جزء منه.			
	لا	نعم		
101	10	91	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن مظاهر أن التنمية الدينية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الدينية في مجتمعهم.
100.0%	9.9%	90.1%		
25	08	17	لا	
100.0%	32.0%	68.0%		
126	18	108	المجموع	
100.0%	14.3%	85.7%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.005			7.992 ^a	

المصدر من إعداد طالبة الباحثة وبإعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (105) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن التنمية الدينية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الدينية في مجتمعهم وبين شعورهم بالانتماء إلى مجتمعهم وأنها جزء منه وعددهم 91 ونسبة 90.1% وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: $\text{sig}=0.005$

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية $\text{sig}=0.005$ أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطلبة أن مظاهر التنمية في المجال الديني اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الدينية في المجتمع وحول مدى شعورهم بالانتماء إلى المجتمع وأنها جزء منه.

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

تلعب عملية التنشئة الاجتماعية الدينية دوراً مهماً في التنمية الدينية، فهي تعمل على نقل القيم الدينية والمعايير الأخلاقية عبر الأجيال، حيث يكتسب الطفل القيم الدينية الأولى من أسرته، من خلال ملاحظة والديه وتقليدهما. يتعلم الطفل المزيد عن الدين من خلال المناهج الدراسية، والتفاعل مع المعلمين والطلاب الآخرين، فيتعلم الطفل عن الدين من خلال التفاعل مع الجيران والأقارب، وحضور الفعاليات الدينية، وطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الدينية في المجتمع التبسي تؤثر بشكل كبير على التنمية الدينية، فإذا كانت قوية ومتناسكة فإن ذلك سيؤدي إلى تعزيز التنمية الدينية في المجتمع المدروس.

والشعور بالانتماء إلى المجتمع التبسي هو نتيجة طبيعية لواقع الهوية الاجتماعية التي يكتسبها الفرد التبسي وهي تترجم بوضوح الغايات والأهداف المجتمعية التي تجعل الفرد متأصلاً بهويته الاجتماعية.

ويكون من مظاهر الانتماء للمجتمع الاهتمام بالقيم الدينية والمعايير الأخلاقية السائدة مجتمعه، ويسعى إلى الحفاظ عليها وهذا الشعور بالانتماء إلى المجتمع يعلم الفرد على المشاركة في الفعاليات الدينية، مثل الصلاة والصوم والحج، ويسعى الفرد إلى الالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية السائدة في مجتمعه، ودعوة الآخرين إلى الدين. ومنه يتبين لنا العلاقة بين التنمية الدينية والانتماء المجتمعي هي علاقة تفاعلية، حيث يؤثر كل منهما على الآخر.

ومما سبق ومن خلال التحليل السوسيوأنثروبولوجي يتبين لنا وجود علاقة تأثيرية بين شعور الطلبة بانتمائهم إلى مجتمعهم وأنها جزء منه، وبين مخرجات التنمية الدينية اليوم التي تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الدينية في مجتمعهم.

جدول رقم (106) : توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية الدينية أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام وحول مدى تقديرهم لمجتمعهم والدفاع عن قيمه ومبادئه.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى تقديرهم لمجتمعهم والدفاع عن قيمه ومبادئه			
	لا	نعم		
98	21	77	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية الدينية أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام
100.0%	13.48%	86.52%		
28	11	17	لا	
100.0%	39.29%	60.71%		
126	32	94	المجموع	
100.0%	25.40%	74.60%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.001			11.823 ^a	

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (106) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية الدينية أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام ويرون حول مدى تقديرهم لمجتمعهم والدفاع عن قيمه ومبادئه وعددهم 77 وبنسبة 86.52% وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=.002

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية sig=.001 أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حول مدى إدراك الطلبة أن للتنمية الدينية أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام وحول مدى تقديرهم لمجتمعهم والدفاع عن قيمه ومبادئه.

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

يلعب الدين دوراً مهماً في المجتمع حيث يعمل على تنظيم الحياة الاجتماعية، وتعزيز القيم والأخلاق وتعتبر التنمية الدينية جزءاً من التنمية المجتمعية فهي تعمل على تعزيز القيم الدينية والأخلاقية، والتي تساهم في بناء مجتمع متماسك وقوي.

كما انتماء أفراد المجتمع التبسي إلى مجموعات اجتماعية فرعية تستند إلى مجموعة من القيم والمبادئ الاجتماعية المشتركة، مثل التعاون والتآزر والتكافل والتضامن، يساهم هذا لتشكيل هويات اجتماعية فرعية داخل المجتمع، هذه الهويات الاجتماعية الفرعية تمثل جزءاً من التنوع الاجتماعي الغني في الجزائر وتعكس تفاعلات مختلف المكونات الاجتماعية، ومع مرور الوقت وتفاعل هذه الهويات الاجتماعية الفرعية، يتم تشكيل الهوية الاجتماعية للمجتمع التبسي بشكل كلي وشامل، هذه الهوية تتضمن القيم والمبادئ الاجتماعية التي يتشارك فيها جميع أفراد المجتمع، ويشترك الأفراد ويتطبعون بالقيم والمبادئ الاجتماعية لمجتمعهم ككل. وتجعل من الأفراد جزء من التركيبة المجتمعية فهم بذلك يقدرونه ويدافعون عنه، وهاته المبادئ القيمة هي نتاج التنمية الدينية في شقها التنشؤي.

ومما سبق ومن خلال التحليل السوسيوأنثروبولوجي يبين لنا وجود علاقة تأثيرية بين مظاهر تقدير المجتمع والدفاع عن قيمه ومبادئه كجزء من تركيبة الهوية الاجتماعية للأفراد، وبين مخرجات التنمية الدينية اليوم التي تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الدينية في المجتمع وباعتبارها لها أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن هويتهم الاجتماعية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع التاريخ والجغرافيا لمجتمعهم.			
	لا	نعم		
101	21	80	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الدينية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الدينية في مجتمعهم.
100.0%	20.8%	79.2%		
25	13	12	لا	
100.0%	52.0%	48.0%		
126	34	92	المجموع	
100.0%	27.0%	73.0%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.002			9.906 ^a	

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (107) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن التنمية الدينية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الدينية في مجتمعهم ويرون أن هويتهم الاجتماعية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع التاريخ والجغرافيا لمجتمعك وعددهم 80 وبنسبة 79.2% وهي الفئة الغالبة في الجدول. ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=.002

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية sig=.002 أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كون التنمية الدينية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الدينية في مجتمعهم من وجهة نظر الطلبة وبين اعتبار أن هويتهم الاجتماعية اليوم تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع التاريخ والجغرافيا لمجتمعهم حسب الطالب الجامعي.

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

باعتبار المجتمع التبسي جزء من تركيبة المجتمع الجزائري فالتنشئة الاجتماعية الدينية فيه تلعب دوراً مهماً في تشكيل تركيبة المجتمع ومرجعياته الفكرية.

ويصقل الأفراد مناهل فكرهم الديني في المجتمع التبسي من المؤسسات التنشئية المتعددة الرسمية وغير الرسمية (الأسرة، المسجد، الجمعيات الدينية، وسائل الإعلام..) وهي بذلك تمثل أشكالاً من التنمية الدينية التي أخذت اليوم منحنى تطورية في اكتسابها نتيجة تشرب مصادرها.

ومن جهة أخرى فإن التأويلات والأطماع الإيديولوجية التي تطل هوية الفرد الاجتماعية نابعة من تأثيرات عوامل مختلفة ولاسيما العامل الإعلامي والاتصالي الحديث وهي عادة مت تكون في تركيبة اجندات تهدف المساس بالاستقرار المجتمعي.

إن ما تتعرض إليه الهوية الاجتماعية من تأويلات وتحريفات يلقي بضلاله على الأدوار التي تقوم بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية عموماً ولاسيما المؤسسة الدينية التي تطور من خطابها ومن حضورها يوماً بعد الآخر في المجتمع التبسي.

ومما سبق ومن خلال التحليل السوسيوأنثروبولوجي يبين لنا وجود علاقة تأثيرية بين ما تتعرض له الهوية الاجتماعية وما يطلها من مظاهر التأويل والتحريف وبين الواقع التنموي الديني الذي يركز على التنمية الدينية كسبيل للدفاع عن المجتمع وعلى تماسك هوية أبنائه الاجتماعية.

جدول رقم (108) : توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في المجتمع وحول شعورهم بالانتماء إلى المجتمع وأنهم جزء منه.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى شعورهم بانتمائهم إلى مجتمعهم وأنهم جزء منه	
	لا	نعم

109	11	98	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في مجتمعهم.
100.0%	10.1%	89.9%		
17	07	10	لا	
100.0%	41.2%	58.8%		
126	18	108	المجموع	
100.0%	14.3%	85.7%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.001			11.605 ^a	

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (108) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في مجتمعهم وحول شعورهم بانتمائهم إلى مجتمعهم أنك جزء منه وعددهم 98 وينسبة 89.9% وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=.001

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية sig=.001 أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كون التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في مجتمعهم من وجهة نظر الطلبة وبين شعورهم بالانتماء إلى مجتمعهم وأنهم جزء منه حسب الطالب الجامعي.

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

تعتبر التنمية الثقافية عملية تطوير وإثراء مستمر للثقافة، من خلال التفاعل بين مختلف عناصرها ومكوناتها، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بعملية التنشئة الاجتماعية الثقافية التي يتم من خلالها اكتساب الفرد للقيم والمعتقدات والمعايير الاجتماعية والسلوكيات التي تميز مجتمعه، ولها دوراً أساسياً في تنمية قدرات الفرد الإبداعية والابتكارية وذلك باكتساب الفرد القيم الثقافية، وكذلك يتعلم كيفية التفكير النقدي وحل المشكلات والتعبير عن نفسه، هذه القدرات ضرورية للتنمية الثقافية حيث تسمح للفرد بمشاركة أفكاره وإبداعاته في المجتمع وعبر مؤسسات عدة ومتنوعة.

كما شعور أفراد عينة الدراسة بانتمائهم إلى مجتمعهم وأنهم جزء منه هو قيمة اجتماعية ذات دلالة على واقع هوياتي اجتماعي يعكس طبيعة وخصوصية الفرد التبسي الذي يرى أن حب الوطن والانتماء إلى منظومته الاجتماعية بقيمها وأعرافها هو جزء من تواجده الفعلي ضمن هذا النسق، وهذا الشعور بالانتماء والجزئية تجعله يدافع عن مقومات وقيم مبادئه ولاسيما في شقها الثقافي.

ومما سبق ومن خلال التحليل السوسيوأنثروبولوجي يبين لنا وجود علاقة تأثيرية بين ما يشعر به الفرد التبسي من انتماء لمجتمعه وبين الواقع التنموي الثقافي الذي يرتكز على التنمية الثقافية المتجذر في عمق التنشئة الثقافية وهي كسبيل لاثبات الانتماء لهذا المجتمع.

جدول رقم (109): توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في المجتمع وحول الاحساس بالفخر والاعتزاز بمجتمعهم وبقيمه.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى الإحساس بالفخر والاعتزاز بمجتمعهم وبقيمه.			
	لا	نعم		
109	21	88	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في مجتمعهم
100.0%	19.3%	80.7%		
17	11	06	لا	
100.0%	64.7%	35.3%		
126	32	94	المجموع	
100.0%	25.4%	74.6%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	
.000			16.027 ^a	مربع كاي لبرسون

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (109) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في مجتمعهم وبين احساسهم بالفخر والاعتزاز بمجتمعك وبقيمه وعددهم 88 ونسبة 80.7% وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=0.00

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية sig=0.00 أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في مجتمعك من وجهة نظر الطلبة وبين اعتبار أن تحس بالفخر والاعتزاز بمجتمعك وبقيمه حسب الطالب الجامعي.

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

إن التنشئة الاجتماعية الثقافية هي عملية اكتساب الفرد للثقافة التي يعيش فيها، والتي تشمل قيمه ومعايير عاداته وتقاليد ولغته وفنونه وغيرها من المظاهر الثقافية، وتبدأ هذه العملية منذ الولادة وتستمر طوال حياة الفرد، وتقوم بها مجموعة من المؤسسات الاجتماعية منها الأسرة والمدرسة والمجتمع المحلي ووسائل الإعلام، واليوم الملاحظ أن أشكال التنشئة الاجتماعية أكثر تطوراً وزادت أهدافها مقارنة بسابقتها وهي بذلك تمثل شكل التنمية الثقافية.

كما أن اعتزاز أفراد المجتمع التبسي وفخرهم بثقافة مجتمعهم يعتبر شعور بالانتماء اليه ويتحقق هذا الشعور بالارتباط بالمجتمع والمشاركة في الأنشطة والفعاليات الاجتماعية، والشعور بالرضا عن الحياة والعيش في المجتمع التبسي فالفرد الذي يشعر بالرضا عن مستوى التمثل الاجتماعي في مجتمعه يميل إلى أن يكون أكثر فخراً واعتزازاً به، والشعور بالانتماء للمجتمع هو أساس الفخر والاعتزاز بالمجتمع، فالفرد الذي لا يشعر بالانتماء للمجتمع لا يمكنه أن يشعر بالفخر والاعتزاز به وهذا كله يسهم بشكل أو باخر في تطوير المعاني الاجتماعية عموماً في المجتمع ولاسيما في شقها الثقافي.

ومما سبق ومن خلال التحليل السوسيوأنثروبولوجي يبين لنا وجود علاقة تأثيرية بين مدى إحساس عينة الدراسة بالفخر والاعتزاز بمجتمعهم وبقيمه وحول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في مجتمعهم والتي تنتج عن تأثيرات الانتماء للمجتمع والشعور بالفخر والاعتزاز به.

جدول رقم (110): توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث وحول إدراكهم أن الإلتفاف الفردي والجماعي حول هوية اجتماعية مشتركة اليوم أصبح ضرورة حتمية أكثر من وقت مضى.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن الإلتفاف الفردي والجماعي حول هوية اجتماعية مشتركة اليوم أصبح ضرورة حتمية أكثر من وقت مضى.		نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر
	لا	نعم		
94	20	74	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر
100.0%	21.3%	78.7%		
32	16	16		

100.0%	50.0%	50.0%	لا	وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
126	36	90	المجموع	
100.0%	28.6%	71.4%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.002			9.651 ^a	

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (110) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون أن مظاهر التنمية الثقافية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث ويرون أن الإلتفاف الفردي والجماعي حول هوية اجتماعية مشتركة اليوم أصبح ضرورة حتمية أكثر من وقت مضى وعددهم 74 وبنسبة 78.7% وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=.002

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية sig=.002 أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كون مظاهر التنمية الثقافية في المجتمع اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث من وجهة نظر الطلبة وبين اعتبار أن الإلتفاف الفردي والجماعي حول هوية اجتماعية مشتركة اليوم أصبح ضرورة حتمية أكثر من وقت مضى حسب الطالب الجامعي.

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

ان الوسائط الرقمية قد غيرت تمامًا الطريقة التي نتعامل بها مع المعلومات الثقافية للمجتمع التبسي، وقد سهلت لنا الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي الوصول إلى مجموعة واسعة من الموارد الثقافية والفكرية، مما أدى إلى إثراء فهمنا وتعزيز التنوع القيمي الاجتماعي والثقافي، فالتدفق السريع وغير المنقطع للمعلومات لديه القدرة على تشجيع الابتكار، وتعزيز النمو الثقافي، والتفاعلات الهادفة بين الناس من مختلف الثقافات، وهو ما يشكل مظاهر التنمية الثقافية الراهنة بالمجتمع التبسي.

كما أن الإلتفاف الفردي والجماعي حول هوية اجتماعية مشتركة أصبح ضرورة حتمية حسب إجابات الباحثين، وهذا يبين لنا أنه في المجتمع التبسي، يعتبر الإلتقاء حول هوية اجتماعية مشتركة أمرًا في غاية الأهمية، خاصة في ضوء التحديات الحالية التي نواجهها، وهذا واضح في القيم الاجتماعية للمجتمع

التبسي والذي يظهر كيف تتشابك العناصر الثقافية لتشكيل شبكة متماسكة من الهوية والانتماء كضرورة حتمية لتعزيز الشعور بالانتماء للمجتمع، والدفاع عن القيم الثقافية الجزائرية، وتوحيد الجهود لتحقيق التنمية الثقافية.

ومما سبق ومن خلال التحليل السوسيوانثروبولوجي يبين لنا وجود علاقة تأثيرية بين مدى إدراك أفراد المجتمع التبسي أن الإلتفاف الفردي والجماعي حول هوية اجتماعية مشتركة اليوم أصبح ضرورة حتمية أكثر من وقت مضى وحول مدى إدراكهم أن التنمية الثقافية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

جدول رقم (111) : توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية السياسية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام وحول التزامهم بالقيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع الذي ينتمون إليه.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول التزامهم بالقيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع الذي ينتمون إليه.			
	لا	نعم		
102	15	87	نعم	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن للتنمية السياسية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام.
100.0%	14.70%	85.30%		
24	19	05	لا	
100.0%	79.17%	20.83%		
126	34	92	المجموع	
100.0%	26.98%	73.02%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.000			9.001 ^a	

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي:

يتبين لنا من الجدول رقم (111) الآتي:

أن فئة الطلبة الذين يرون للتنمية السياسية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام وحول التزامهم بالقيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع الذي ينتمون إليه عددهم 87 وبنسبة 85.3% وهي الفئة الغالبة في الجدول.

ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة:

مستوى المعنوية: sig=.000

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية sig=.000 أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$

فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كون التنمية السياسية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام من وجهة نظر الطالب الجامعي وبين التزام الطلبة بالقيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع الذي ينتمون إليها.

التحليل السوسيوأنثروبولوجي:

التنمية السياسية عملية تطوير مستوى الحياة السياسية في المجتمع، من خلال تطوير مؤسسات المجتمع المحلي كالمؤسسات السياسية، وتعزيز المشاركة السياسية، وحماية حقوق الإنسان، وترتبط التنمية السياسية بالعديد من المجالات كالتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وبالنسبة للقيم والمعايير الاجتماعية فهي مجموعة من القواعد والضوابط التي تحكم سلوك الأفراد في المجتمع، وتعكس ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده.

إن الالتزام بالقيم والمعايير الاجتماعية هو شكل هام من أشكال الانتماء الهوياتي الاجتماعي حيث يعطى الانتماء للجماعة أولوية على الاهتمامات الفردية، وهذا يسلب الضوء على مجتمع يقدر التعاون والتضامن بشكل كبير، مما يؤدي بدوره إلى تقوية الروابط الاجتماعية والمساهمة في الاستقرار المجتمعي، ويمكن رؤية التفاني العميق للقيم والمعايير كنتيجة لآليات التنشئة الاجتماعية والتعليمية المستخدمة في المجتمع المدرس لنقل هذه القيم من جيل إلى جيل، فالالتزام أفراد المجتمع التبسي بمجموعة محددة من القيم والمعايير يعد بمثابة شهادة على البنية الاجتماعية العميقة لهذا المجتمع، كما يتضح من تعزيز الهوية الجماعية والولاء للمجتمع.

إن مظاهر الالتزام بالقيم الاجتماعية هو تأكيد للانتماء المجتمعي تتعكس على تمثيلات الانتماء المجتمعي الرسمي ونقصد هنا التمثيل السياسي فشعور الفرد بانتمائه يجعله ينخرط في التمثيلات النيابية والسياسية المجتمعية فيطور من مظاهر التنمية السياسية وهاته الأخيرة تعتبر من أسس التنمية المجتمعية.

ومما سبق ومن خلال التحليل السوسيوأنثروبولوجي يبين لنا وجود علاقة تأثيرية مدى الالتزام بالقيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع الذي ينتمون إليه والذي يكون من نتائجه التمثيل الفعلي في المجال السياسي (التنمية السياسية) والتي تعتبر من قواعد التنمية المجتمعية في معناها العام.

جدول رقم (112) : توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى إدراكهم أن التنمية الاقتصادية في المجتمع اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث وحول مدى التزامهم بالقيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع الذي ينتمون إليه.

المجموع	توزيع أفراد عينة الدراسة حول مدى التزامهم بالقيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع الذي تنتمي إليه.		توزيع أفراد عينة الدراسة حول
	لا	نعم	
99	20	79	

100.0%	20.2%	79.8%	نعم	مدى إدراكهم أن مظاهر التنمية الاقتصادية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.
27	14	13	لا	
100.0%	51.9%	48.1%	المجموع	
126	34	92		
100.0%	27.0%	73.0%		
Asymp. Sig. (2-sided)			قيمة	مربع كاي لبرسون
.001			10.786 ^a	

المصدر من إعداد الطالبة الباحثة وبالاعتماد على مخرجات برنامج الـ spss/22

التحليل الإحصائي: يتبين لنا من الجدول رقم (112) الآتي: أن فئة الطلبة الذين يرون أن مظاهر التنمية الاقتصادية في مجتمعهم اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث ويرون الالتزام بالقيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع الذي تنتمي إليه وعددهم 79 ونسبة 79.8% وهي الفئة الغالبة، ومن خلال الجدول يمكننا كذلك ملاحظة: مستوى المعنوية: sig=.001

القرار: بما أن قيمة الدلالة المعنوية sig=.001 أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ فإننا نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل.

النتيجة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كون مظاهر التنمية الاقتصادية في المجتمع اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث من وجهة نظر الطلبة وبين الالتزام بالقيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع الذي تنتمي إليه حسب الطالب الجامعي.

التحليل السوسيوأنثروبولوجي: التنمية الاقتصادية تعتبر عملية تحسين مستوى الحياة الاقتصادية في المجتمع، من خلال زيادة الإنتاج ورفع مستوى المعيشة، وترتبط التنمية الاقتصادية بالعديد من المحددات المحيطة بها ولاسيما الإعلام والاتصال، فوسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث تلعب دوراً مهماً في التنمية الاقتصادية للمجتمعات، فهي تساهم في نشر المعرفة والأفكار الجديدة، وترتبط الأفراد بعضهم ببعض، وتزيد من التبادل التجاري كما أنها تساعد على تحسين الإنتاجية وكفاءة الأعمال، كما توفر وسائل الإعلام الرقمي العديد من المنصات التعليمية التي يمكنها نشر المعرفة والأفكار الجديدة حول القضايا الاقتصادية ككيفية تحسين الإنتاجية أو جذب الاستثمارات الأجنبية، كذلك يمكن أن يساعد هذا التطور ربط الأفراد العاملين في نفس المجال وهذا يساعد على تبادل المعلومات حول أحدث التطورات في هذا المجال.

إن التزام أفراد المجتمع التبسي بالقيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع الذي تنتمي إليه هو جزء من التركيبة الهوياتية الاجتماعية لهذا المجتمع نتيجة لمحددات مرتبطة بمنظومة القيم والمعايير التي تأسس عليها المجتمع، وهذا التأصل الهوياتي تظهر تأثيراته من خلال السعي نحو تحقيق تنمية مجتمعية ولاسيما في شقها الاقتصادي الذي أصبح اليوم رهين مستجدات الإعلام والاتصال الرقمي الحديث.

ومما سبق ومن خلال التحليل السوسيوأنثروبولوجي يبين لنا وجود علاقة تأثيرية مدى الالتزام بالقيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع الذي ينتمون إليه والذي يكون من نتائجه التمثيل الفعلي في المجال الاقتصادي (التنمية الاقتصادية) في ظل الرهانات الحاسمة التي تتفاعل معها في ظل الإعلام والاتصال الحديث.

استخلاص نتائج الفرضية الرابعة:

إن النتائج المتحصل عليها في الجداول البسيطة من خلال وصف مؤشرات متغير التنمية المجتمعية ومؤشرات متغير الهوية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين بمجتمعهم تبسة، وأيضاً من خلال الجداول المركبة التي حاولنا خلالها قياس العلاقة بين أثر واقع الهوية الاجتماعية المكتسبة في التنمية المجتمعية بمجتمع الدراسة (تبسة) من وجهة نظر الطلبة فجاءت كلها دالة إحصائياً، وبما أن قيمة الدلالة المعنوية sig أقل من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ فإننا نرفض الفروض الصفرية ونقبل الفروض البديلة القائلة بأن واقع الهوية الاجتماعية المكتسبة يؤثر في بعض مجالات التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين. -تبسة أنموذجاً.

فمؤشرات متغير الهوية الاجتماعية في تصور الطالب الجامعي بتبسة ك: شعورهم بالانتماء إلى مجتمعهم وأنهم جزء منه، و التزامهم بالقيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع الذي ينتمون إليه، و مشاركتهم في بعض الأنشطة والفعاليات الاجتماعية (الرسمية، التطوعية، التضامنية) في مجتمعهم، وإطلاعهم ودرايتهم على بعض محطات تاريخ مجتمعهم وجغرافيته، وتقديرهم لمجتمعهم والدفاع عن قيمه ومبادئه، والتفافهم الفردي والجماعي حول هوية اجتماعية مشتركة اليوم أصبح ضرورة حتمية أكثر من وقت مضى، وتعرض هويتهم الاجتماعية إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع التاريخ والجغرافيا لمجتمعهم وتأثر وتغيير هويتهم الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

كل هاته المؤشرات الدالة على تأثير واقع الهوية الاجتماعية المكتسبة في بعض مجالات التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين وهي تشكل جزئية من الهوية الاجتماعية للمجتمع الجزائري كان لها تأثير في واقع التنمية المجتمعية بمجتمع تبسة والذي يشكل هو الآخر جزئية من تركيبة المجتمع الكلي (المجتمع الجزائري) وتتخلص مظاهر الانعكاس والتأثير في الاختلاف والتباين وهي مظاهر تطويرية في نظم التنمية المجتمعية المختلفة سواء في النظام الأسري، المدرسي، الثقافي، الديني، السياسي، والاقتصادي، وأيضاً من خلال مظاهر الانعكاس والتأثير التنمية المجتمعية في نظمها المختلفة بطبيعة التنشئة الاجتماعية لكل نظام مجتمعي، وأيضاً مظاهر الانعكاس والتأثير للتنمية المجتمعية في نظمها المختلفة باعتبارها تمارس أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام، وأخيراً من خلال انعكاس وتأثير التنمية المجتمعية في نظمها المختلفة من خلال جملة التغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث، وهذا الذي أكدته نتائج الجداول المركبة في محور هذه الفرضية.

ومنه إن فرضيتنا القائلة: يؤثر واقع الهوية الثقافية المكتسبة في بعض مجالات التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين قد تحققت.

كل المقابلات أجريت مع الأساتذة الجامعيين (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة تبسة) والمقيمين في تبسة.

المقابلة الأولى: الاثنين 2023/12/18

الجنس: ذكر

تخصص التدريس: علم اجتماع

الخبرة: 12 سنة.

مجريات المقابلة:

المحور الأول: التنمية المجتمعية في تصور الأستاذ الجامعي:

س 01: هل هناك بعض مظاهر الاختلاف بين الأسرة قديما وحديثا؟ من حيث نوع السكن، ملكيته، حجم الأسرة، نوع الأسرة، الوظائف والأدوار الأسرية. وضح ذلك.

ج 01: أكيد هناك إختلاف جذري بين الأسرة قديما وحديثا، من حيث نوع السكن، فالأسرة قديما كانت تعيش بما يسمى بيت العائلة الممتدة الكبيرة وهو ذلك البيت الذي يضم ثلاث أو أربع أسر صغيرة حسب عدد أفراد الذكور بتلك العائلة.

قديما كانت الأدوار للأب والأم فقط بالأسرة، فالأب هو الوحيد المسؤول عن كل ما يجب توفيره من الخارج للأسرة سواء من مأكّل ومشرب وملبس وهو المكلف بالعلاقات الخارجية سواء مع الأسر أو الإدارات كما أنه يعتبر بمثابة سفير أسرته بالعالم الخارجي فلا يقبل قضاء أي شيء خارج جدران المسكن العائلي إلا بمرافقته أو بتكليف منه لإبنه الأكبر الذي ينوبه، أما بالمسكن الداخلي فهو الأمر النهائي، أما الأم فهي سيدة أعمال منزلها بامتياز فهي من تحضر الوجبات لجميع أفراد الأسرة وهي المكلفة بالغسل والتنظيف وإعداد اللوازم حين إقتضاء ذلك، فضلا عن مهامها في تكوين بناتها الإناث ليكونن ربات أسر مستقبلا مثلها، فهي المدرسة لهن والأم الحنون لأبنائها وكاتمة أسرارهم و هي الواسطة لدى الأب عن رغبتهم في أمر ما، أما الأبناء فكان يتوجب عليهم الدراسة أو العمل ولا يقبل بأي حال من الأحوال بقائهم دون عمل إذا ما أكملوا دراستهم وإنقطعوا عليها في حين أن البنات يوجهن مباشرة للزواج.

حديثا إختلطت الأدوار بالأسر فأحيانا الأم هي العاملة لتوفير حاجيات أسرتها والأب يتكفل بحاجيات أبنائه فيقوم بإطعامهم ورعايتهم طوال تواجد زوجته بالعمل وأحيانا يخرج الإثنين الأب والأم للعمل ليتكفل الجد والجددة في رعاية الأبناء وأحيانا يتم وضع الأبناء بدور الحضانة التي لا نعرف ما قد يلقنوه لأبنائنا من معارف ومكتسبات قد تكون جيدة أو لا يحمد عقباها.

س 02: هل ترى أن هناك بعض مظاهر الإختلاف بين المدرسة قديما وحديثا في مجتمعك (تبسة) من حيث عدد المدارس ونوع البنايات والتجهيزات بها وحجم التأطير، المناهج والمقاربات التدريسية؟. وضح ذلك.

ج 02: أكيد هناك إختلاف كبير من حيث المدارس فقديما كان العدد قليل عكس حديثا التعداد أكبر والتوزيع في جميع المناطق مع التركيز على المناطق النائية، واختلاف في المناهج والمقاربات.

س 03: هل هناك بعض مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الدينية قديما وحديثا؟ من حيث عددها، أنواعها، وظائفها وأدوارها. وضح ذلك.

ج 03: نعم المؤسسات الدينية قديما وحديث هناك قديما كانت المؤسسات الدينية قليلة العدد ، أما حديثا فقد زادت المؤسسات الدينية عددا وتوزعت على مختلف الأحياء.

س 04: هل هناك بعض مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية قديما وحديثا؟ من حيث عددها، أنواعها، وظائفها وأدوارها. وضح ذلك.

ج 04: نعم هناك اختلاف بين المؤسسات السياسية قديما وحديثا، من حيث عددها، أنواعها، وظائفها وأدوارها.

س 05: هل هناك بعض مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الثقافية قديما وحديثا؟ من حيث عددها، أنواعها، وظائفها وأدوارها. وضح ذلك.

ج 05: قديما المؤسسات الثقافية في المجتمع التبسي، كانت شبه منعدمة عكس حديثا شهدت الساحة تشعب وتنشعب لتعدد الثقافات من حيث التعداد ومن حيث التنوع، كما أن الدور الذي لعبته مؤخرا المؤسسات الثقافية دور جد فعال وبارز عكس المؤسسات قديما كادت تكون منعدمة.

س 06: هل هناك بعض مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الاقتصادية قديما وحديثا؟ من حيث عددها، أنواعها، وظائفها وأدوارها. وضح ذلك.

ج 06: قديما المؤسسات الاقتصادية كانت قليلة العدد وملكيته للدولة في ظل ما يسمى بالنظام الاشتراكي وفائدتها للدولة مقابل مبالغ زهيدة للعمال، أما حديثا فزاد عددها وبظهور ما يعرف بالرأسمالية تنوعت المؤسسات الاقتصادية وتخصصت في جميع المجالات، حتى أضحت هناك مؤسسات اقتصادية كثيرة فمنها الإنتاجية ومنها العملياتية ومنها التجارية وغيرها.

س 07: في رأيك هل أن بعض مظاهر الاختلافات والتحويلات التي تشهدها المؤسسات المجتمعية (الأسرة، المدرسة، المؤسسات الدينية، المؤسسات الثقافية، المؤسسات السياسية، المؤسسات الاقتصادية) في مجتمعك (تبسة) اليوم هي نتاج وتتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث، وضح ذلك.

ج 07: هناك إختلاف جذري بين المؤسسات المجتمعية قديما وحديثا، وهي اليوم نتاج وتتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث، وضح ذلك.

المحور الثاني: انعكاس الثقافة المادية واللامادية على بعض مظاهر التنمية المجتمعية حسب الأستاذ الجامعي:

س 01: في رأيك هل أن بعض مظاهر الثقافة المادية ك (طريقة اللباس، قصّة الشعر، نوع الطبخ والأكل، نوع البناء، الزخرفة، الآثا......) في مجتمعك (تبسة) اليوم هي امتداد لمكونات الثقافة المادية القديمة وتحافظ على أصالة المجتمع المتوارثة، أم أنها تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة لهذا المجتمع وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية وضح ذلك.

ج 01: مظاهر الثقافة المادية في تبسة هي في بعضها إمتداد لمكونات الثقافة القديمة مثل ما نراه في اللباس التقليدي و نوع الطبخ والأكل خاصة في الأعراس إلا أنه نلمس بها تلك اللمسة الغربية نوعا ما، إذن هي إمتداد للقديم وبحلة غربية جديدة.

س 02: في رأيك هل أن بعض مظاهر الاختلافات والتحويلات والتطورات المجتمعية المختلفة في مجتمعك (تبسة) لها علاقة بطبيعة الثقافة المادية السائدة في هذا المجتمع اليوم، وضح ذلك.

ج 02: نعم هناك إرتباط وثيق بين مظاهر الإختلافات والتحويلات والتطورات المجتمعية المختلفة في المجتمع التبسي وطبيعة الثقافة المادية السائدة، حيث يبدو جليا أن التغيرات في الثقافة المادية تؤثر على التنمية المجتمعية بعدة طرق مهمة في المجتمع التبسي فمثلا في مجال التنمية الإقتصادية.

س 03: في رأيك هل أن بعض مظاهر الثقافة اللامادية ك (الأدب الشعبي، الحكايا الشعبية، الطقوس، الأساطير والطقوس، العادات والتقاليد،) في مجتمعك (تبسة) اليوم هي امتداد لمكونات الثقافة اللامادية القديمة وتحافظ على أصالة المجتمع المتوارثة، أم أنها تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة لهذا المجتمع وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية وضح ذلك.

ج 03: إن مظاهر الثقافة اللامادية هي امتداد لمكونات الثقافة اللامادية القديمة كون أفراد المجتمع يمتازون بالمحافظة عن العادات والتقاليد الأصيلة ويتوارثونها مع تأثير لما يأتي من الغرب.

س 04: في رأيك هل أن بعض مظاهر الاختلافات والتحويلات والتطورات المجتمعية المختلفة في مجتمعك (تبسة) لها علاقة بطبيعة الثقافة اللامادية السائدة في هذا المجتمع اليوم، وضح ذلك.

ج 04: نعم هناك إرتباط وثيق بين مظاهر الإختلافات والتحويلات والتطورات المجتمعية المختلفة في المجتمع التبسي وطبيعة الثقافة اللامادية السائدة.

المحور الثالث: انعكاس الهوية الثقافية والهوية الإجتماعية على بعض مظاهر التنمية المجتمعية:

س 01: هل ترى أن أفراد مجتمعك (تبسة) يمثلون ويتقاسمون ويشتركون في قيم ثقافية معينة، وهم يفتخرون بها، ويعتزون بها، ويدافعون عنها لأنها تمثل مكسبا رمزيا يمثلهم، وضح ذلك.

ج 01: نعم أفراد المجتمع التبسي ككل يتقاسم ويشترك في العديد من القيم الثقافية ويدافع عليها ويتجلى ذلك في عاداته وتقاليدته التي لم تتخلى عنها أي أسرة منذ نشأة المجتمع التبسي.

س 02: في رأيك هل أن بعض مظاهر الاختلافات والتحويلات والتطورات المجتمعية المختلفة في مجتمعك (تبسة) لها علاقة بطبيعة الهوية الثقافية المكتسبة والتي يتمثلها الأفراد في هذا المجتمع اليوم، وضح ذلك.

ج 02: إن المجتمع التبسي كأى مجتمع آخر يكتسب ثقافات من غيره ويكسب ثقافته لغيره، فوسائل التكنولوجيا الحديثة أضحت الوسيلة الأولى المساعدة في ذلك، من هنا يمكن القول أن مختلف مظاهر الهوية الثقافية لها الأثر في التحويلات التنموية في المجتمع التبسي.

س 03: هل ترى أن أفراد مجتمعك (تبسة) يمثلون ويتقاسمون ويشتركون في قيم اجتماعية معينة، وهم يتمثلونها، ويفتخرون بها، ويعتزون بها، ويدافعون عنها لأنها تمثل مكسبا رمزيا يمثلهم، وضح ذلك.

ج 03: إن المجتمع التبسي يمتازون ويتشاركون ويتقاسمون عدة قيم إجتماعية منذ القديم مثل التآزر والتعاون والتكافل عند وقوع الكوارث، أو في إقامة الأفراح.

س 04: في رأيك هل أن بعض مظاهر الاختلافات والتحولات والتطورات المجتمعية المختلفة في مجتمعك (تبسة) لها علاقة بطبيعة الهوية الاجتماعية المكتسبة والتي يتمثلها الأفراد في هذا المجتمع اليوم، وضح ذلك.

ج 04: نعم هناك علاقة وثيقة بين بعض مظاهر الاختلافات والتحولات والتطورات المجتمعية المختلفة وطبيعة الهوية الاجتماعية المكتسبة والتي يتمثلها الأفراد في هذا المجتمع التبسي فالفرد بالمجتمع التبسي يؤثر ويتأثر مثل أي فرد من مجتمع آخر سواء من خلال تنقلاته وإقامته خارج إقليم مجتمعه أو من خلال وسائل التواصل الحديثة، وهي بذلك مظاهر الهوية الاجتماعية تؤثر في الواقع التنموي بهاته الولاية.

المقابلة الثانية: الاثنين 2023/12/18

الجنس: أنثى.

السن: 43 سنة

تخصص التدريس: مكتبات.

الخبرة: 10 سنوات.

مجريات المقابلة:

المحور الأول: التنمية المجتمعية في تصور الأستاذ الجامعي:

س 01: هل هناك بعض مظاهر الإختلاف بين الأسرة قديما وحديثا؟ من حيث نوع السكن، ملكيته، حجم الأسرة، نوع الأسرة، الوظائف والأدوار الأسرية. وضح ذلك.

ج 01: من حيث نوع السكن، عدد أفراد الأسرة، مبادئ وتعاليم تربية الأبناء فالنسبة للسكن قديما كان واسعا في حين في وقتنا الحالي كل أسرة إستقلت بسكنها الذي يوجد فيه كل إمكانيات الحياة الكريمة المعاصرة ولكن كل في سبيل حاله، أما عدد أفراد الأسرة فاختلقت بين الماضي والحاضر، فالأسرة قديما كانت بأفراد كثيرين (الأسرة الموسعة) أما حاضرا فأصبحت الأسرة مصغرة تضم الوالدين والأبناء فقط.

س 02: هل ترى أن هناك بعض مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديما وحديثا في مجتمعك (تبسة) من حيث عدد المدارس ونوع البنايات والتجهيزات بها وحجم التأطير، المناهج والمقاربات التدريسية؟. وضح ذلك.

ج 02: تختلف المدارس في المجتمع التبسي بين الماضي والحاضر من حيث عدة مقاييس، أهمها: عدد المدارس (عددها اليوم كبير) ، التطور في: نوع البنايات، التجهيزات التربوي، حجم التأطير، المناهج التدريسية.

س 03: هل هناك بعض مظاهر الإختلاف بين المؤسسات الدينية قديما وحديثا؟ من حيث عددها، أنواعها، وظائفها وأدوارها. وضح ذلك.

ج 03: تطورت المؤسسات الدينية ما بين القديم والحاضر فنلاحظ في يومنا هذا إزادات بشكل ملفت للإنتباه فمن مساجد إلى مدارس قرآنية، أما الوظائف والأدوار لا تتغير ولا تتبدل لأن مبادئنا وأخلاقنا مبنية على الدين الإسلامي ولا تتغير ولا يتغير الزمان ولا بتغير المكان.

س 04: هل هناك بعض مظاهر الإختلاف بين المؤسسات السياسية قديما وحديثا؟ من حيث عددها، أنواعها، وظائفها وأدوارها. وضح ذلك.

ج 04: نعم هناك إختلاف كبير بين المؤسسات السياسية قديما وحديثا في المجتمع التبسي، فمن حيث عدد المؤسسات السياسية في الماضي كانت هناك محدودية في هذه المؤسسات أما في وقتنا الحالي ومع التطور السياسي تطور النظام السياسي زاد عدد المؤسسات السياسية ليشمل مجموعة أوسع من الأحزاب والمنظمات والجمعيات، وتغير من حيث أنواع المؤسسات السياسية، وكذلك من حيث الأدوار والوظائف.

س 05: هل هناك بعض مظاهر الإختلاف بين المؤسسات الثقافية قديما وحديثا؟ من حيث عددها، أنواعها، وظائفها وأدوارها. وضح ذلك.

ج 05: هناك إختلاف واضح بين الماضي والحاضر ويظهر ذلك من حيث زيادة عدد المؤسسات الثقافية وانواعها، ومن حيث تنوع الأدوار والوظائف.

س 06: هل هناك بعض مظاهر الإختلاف بين المؤسسات الإقتصادية قديما وحديثا؟ من حيث عددها، أنواعها، وظائفها وأدوارها. وضح ذلك.

ج 06: هناك إختلاف واضح وجلي بين الماضي والحاضر بالنسبة للمؤسسات الإقتصادية وذلك من حيث العدد: في القديم كانت المؤسسات الإقتصادية تقتصر وبشكل كبير على الإقتصاد الزراعي والحرفي وكانت الأسواق والمزارع الصغيرة المصادر الرئيسية للدخل بإستثناء بعض المؤسسات الإقتصادية المنجمية، الأنواع في القديم كان الإقتصاد يعتمد على النشاطات الزراعية والحرفية وكانت الأسواق التقليدية مصدر للمبادلات التجارية، أما في الحاضر نرى تنوعا كبيرا مع ظهور الصناعات المتقدمة وقطاعات الخدمات كالتجارة الإلكترونية والتبادلات التجارية عبر الإنترنت، من حيث الوظائف والأدوار في القديم كانت المؤسسات الإقتصادية توفر فرص عمل محدودة وكان الإقتصاد يعتمد على الإكتفاء الذاتي أما في وقتنا الحالي فهي توفر فرص عمل متعددة.

س 07: في رأيك هل أن بعض مظاهر الاختلافات والتحويلات التي تشهدها المؤسسات المجتمعية (الأسرة، المدرسة، المؤسسات الدينية، المؤسسات الثقافية، المؤسسات السياسية، المؤسسات الاقتصادية) في مجتمعك (تبسة) اليوم هي نتاج وتتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث، وضح ذلك.

ج 07: بدون شك هناك تأثير كبير وواضح لوسائل الإتصال والإعلام الرقمي الحديث على مظاهر الإختلاف والتحويلات التي تشهدها المؤسسات المجتمعية كالأسرة والمدرسة و المؤسسات الدينية والثقافية والسياسية والإقتصادية في المجتمع التبسي، فعلى سبيل المثال وسائل الإعلام والإتصال الرقمي قد أثرت على ديناميات الأسرة وزادت وسائل التواصل الإجتماعي .

المحور الثاني: انعكاس الثقافة المادية واللامادية على بعض مظاهر التنمية المجتمعية حسب الأستاذ الجامعي:

س 01: في رأيك هل أن بعض مظاهر الثقافة المادية ك (طريقة اللباس، قَصّة الشعر، نوع الطبخ والأكل، نوع البناء، الزخرفة، الآثار.....) في مجتمعك (تبسة) اليوم هي امتداد لمكونات الثقافة المادية القديمة وتحافظ على أصالة المجتمع المتوارثة، أم أنها تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة لهذا المجتمع وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية وضح ذلك.

ج 01: حسب رأيي الشخصي يمكن أن تكون بعض مظاهر الثقافة المادية في مجتمع تبسة اليوم تمثل امتدادًا لمكونات الثقافة المادية القديمة وتحمل فيها أصالة المجتمع المتوارثة وأيضًا تأثرت بعض هذه المظاهر بالتغيرات الثقافية العالمية كالأزياء العالمية التي أصبحت تلعب دورًا مهمًا في المجتمع وتغيرت تفضيلات الملابس وهذا يؤدي إلى تغير في طريقة اللباس المحلية، بالإضافة إلى تكنولوجيا البناء والديكور العصري يمكن أن تؤثر على نوع البناء والزخرفة في المجتمع، فيمكن القول أن هناك توازنًا بين المحافظة على التراث الثقافي والتأثر بالتغيرات العالمية في مجتمع تبسة ومظاهر الثقافة المادية .

س 02: في رأيك هل أن بعض مظاهر الاختلافات والتحويلات والتطورات المجتمعية المختلفة في مجتمعك (تبسة) لها علاقة بطبيعة الثقافة المادية السائدة في هذا المجتمع اليوم، وضح ذلك.

ج 02: نعم يمكن ربط بعض مظاهر الاختلافات والتحويلات والتطورات المجتمعية في مجتمع تبسة بطبيعة الثقافة المادية السائدة في هذا المجتمع، فالعناصر المادية في البيئة والثقافة المحيطة تلعب دورًا هامًا في تشكيل سلوكيات وقيم المجتمع وتطوره.

فقافة المجتمع تبسة تشجع على استخدام وسائل الاتصال الحديثة وتكنولوجيا المعلومات بشكل مكثف وهذا ينعكس على تطور العلاقات الاجتماعية وأنماط التواصل بين الأفراد، ويمكن أن يؤدي هذا التحول إلى تغييرات في العادات والتقاليد وأنماط العيش.

س 03: في رأيك هل أن بعض مظاهر الثقافة اللامادية ك (الأدب الشعبي، الحكايات الشعبية، الطقوس، الأساطير والطقوس، العادات والتقاليد) في مجتمعك (تبسة) اليوم هي امتداد لمكونات الثقافة اللامادية القديمة وتحافظ على أصالة المجتمع المتوارثة، أم أنها تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة لهذا المجتمع وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية وضح ذلك.

ج 03: حسب رأيي الشخصي فمظاهر الثقافة اللامادية تعتبر وسائل تعبير عن هوية المجتمع وتاريخه، فالمظاهر اللامادية في مجتمع تبسة لاتزال محافظة وتحمل موروثًا ثقافيًا عميقًا وتحافظ على الأصالة المتوارثة، فالأدب الشعبي والحكايا الشعبية في الوسط التبسي وفي العائلات يعتبرونها استمرارًا لتراث شفهي قديم يروي تاريخ المنطقة وقيمها، لكن مع بعض التغيرات في هذه المظاهر بسبب التأثيرات الثقافية العالمية قد تتأثر العادات والتقاليد بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، قد يتم تطوير طقوس جديدة أو تحول الأساطير لتتناسب الزمان الحالي. فأنا أعتبر مظاهر الثقافة اللامادية في مجتمعي يحمل مزيجًا من الأصالة والتطور.

س 04: في رأيك هل أن بعض مظاهر الاختلافات والتحويلات والتطورات المجتمعية المختلفة في مجتمعك (تبسة) لها علاقة بطبيعة الثقافة اللامادية السائدة في هذا المجتمع اليوم، وضح ذلك.

ج 04: نعم بالتأكيد هناك علاقة وثيقة بين الاختلافات والتحويلات المجتمعية في مجتمع تبسة وبين طبيعة الثقافة اللامادية السائدة في هذا المجتمع، فتغيرات الاجتماعية مثل زيادة معدلات الهجرة إلى المدن أو تغيرات في هياكل الأسرة ونظامها، قد تحدث تغيرات في العادات والتقاليد اللامادية، وقد يؤدي التحول من المجتمع الريفي إلى المجتمع الشبه الحضري أو حضري إلى تغير في طرق التعبير الشعبي والأساطير، والتغيرات في الاقتصاد المحلي والعالمي أيضا تؤثر على عادات الاستهلاك والاحتفالات الثقافية في المجتمع فقد يؤدي النمو الاقتصادي إلى زيادة الاهتمام بالأنشطة الترفيهية والثقافية، و كذلك تقنيات الاتصال الحديثة والرقمية تمكن المجتمعات من التفاعل مع العالم الخارجي بشكل أسرع وأكثر فعالية، هذا يمكن أن يؤدي إلى تدفق المعلومات والثقافات العالمية إلى المجتمع وتأثيرها على العادات والتقاليد المحلية.

المحور الثالث: انعكاس الهوية الثقافية والهوية الاجتماعية على بعض مظاهر التنمية المجتمعية:

س 01: هل ترى أن أفراد مجتمعك (تبسة) يمتلكون ويتقاسمون ويشتركون في قيم ثقافية معينة، وهم يفتخرون بها، ويعتزون بها، ويدافعون عنها لأنها تمثل مكسبا رمزيا يمثلهم، وضح ذلك.

ج 01: نعم في المجتمع تبسي يمتلك الأفراد ويشتركون في قيم ثقافية معينة ويشعرون بفخر وعزة بها، هذه القيم الثقافية تمثل جزءا هاما من هويتهم الثقافية وتمثل تراثا يميزهم، فاللغة هي جزء أساسي من الثقافة والهوية في ولاية تبسة، يمتلك الأفراد للغتهم العربية ويشعرون بفخر بها كجزء من تراثهم اللغوي والثقافي، والعادات والتقاليد الثقافية التي تشمل الاحتفالات والطقوس والممارسات الاجتماعية الأفراد يمكن أن يشعروا بارتباط قوي بهذه العادات ويحافظون عليها للمحافظة على هويتهم الثقافية، وتاريخ المنطقة والتراث الثقافي أيضا له دور مهم في تحديد هوية المجتمع، يفتخر الأفراد بتراثهم التاريخي ويحافظون على تقاليده وممارساتهم التقليدية ، والفنون والأدب تعكس الإبداع الثقافي ويتم التعبير عن الهوية الثقافية.

س 02: في رأيك هل أن بعض مظاهر الاختلافات والتحويلات والتطورات المجتمعية المختلفة في مجتمعك (تبسة) لها علاقة بطبيعة الهوية الثقافية المكتسبة والتي يمتثلها الأفراد في هذا المجتمع اليوم، وضح ذلك.

ج 02: نعم هناك علاقة واضحة بين مظاهر الاختلافات والتحويلات المجتمعية في مجتمع تبسة وبين الهوية الثقافية المكتسبة للأفراد من منظور الأنثروبولوجيا، يمكن توضيح هذه العلاقة حسب رأيي كالتالي:
فإذا كان هناك نمو اقتصادي في تبسة يؤدي إلى تغيرات في أساليب الحياة والاستهلاك، له علاقة بالهوية الاجتماعية للأفراد، يمكن للأفراد أن يكتسبوا عناصر من الثقافات المختلفة ويدمجونها في هويتهم الثقافية الشخصية وهذا يمكن أن يؤدي إلى تنوع واختلاف في الهوية الثقافية للأفراد، ومن جهة أخرى يؤثر في مجالات الحياة الاجتماعية المختلفة.

س 03: هل ترى أن أفراد مجتمعك (تبسة) يمتلكون ويتقاسمون ويشتركون في قيم اجتماعية معينة، وهم يمتثلونها، ويفتخرون بها، ويعتزون بها، ويدافعون عنها لأنها تمثل مكسبا رمزيا يمثلهم، وضح ذلك.

ج 03: نعم في مجتمع تبسة يمثل الأفراد ويشتركون في قيم اجتماعية معينة ويمتثلون بها ويفتخرون بها ويعتزون بها. هذه القيم الاجتماعية تمثل جوانب مهمة من هويتهم وتمثل تراثًا ثقافيًا يميزهم.

فالأُسرة تحتل مكانة مهمة في المجتمع وأفرادها يتمثلون للقيم الاجتماعية كاحترام الآباء والأمهات والرعاية للأسرة والأخوة والأخوات، ويعتزون بهذه القيم ويحرصون على الحفاظ عليها، وقيمة الضيافة تمثل جزءًا مهمًا من الثقافة في تبسة والمناطق المحيطة بها، وكذلك قيم الوحدة والالتفاف والتكافل الاجتماعي تعتبر مهمة أيضًا.

س 04: في رأيك هل أن بعض مظاهر الاختلافات والتحويلات والتطورات المجتمعية المختلفة في مجتمعك (تبسة) لها علاقة بطبيعة الهوية الاجتماعية المكتسبة والتي يتمثلها الأفراد في هذا المجتمع اليوم، وضح ذلك.

ج 04: نعم هناك علاقة وثيقة بين مظاهر الاختلافات والتحويلات المجتمعية في مجتمع تبسة وبين الهوية الاجتماعية المكتسبة للأفراد. هذه العلاقة يمكن توضيحها على النحو التالي:
التغيرات في النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لها علاقة بطبيعة الهوية الاجتماعية للأفراد بهذا المجتمع.

المقابلة الثالثة: الثلاثاء 2023/12/19

الجنس: أنثى

تخصص التدريس: تاريخ الجزائر المعاصر

الخبرة: 6 سنوات.

مجريات المقابلة:

المحور الأول: التنمية المجتمعية في تصور الأستاذ الجامعي:

س 01: هل هناك بعض مظاهر الإختلاف بين الأسرة قديما وحديثا؟ من حيث نوع السكن، ملكيته، حجم الأسرة، نوع الأسرة، الوظائف والأدوار الأسرية. وضح ذلك.

ج 01: نعم هناك اختلاف كبير بين الأسرة قديما وحديثا فنجد نوع السكن قديما يختلف عن السكن القديم، فالأسرة قديما كانت تجتمع في مسكن واحد (سكن عائلي يضم مجموعة من العائلات الصغيرة) وقلة من الأفراد من كان يمتلك سكنا خاصا به وذلك عن طريق الميراث أو البناء لكن في وقتنا الحديث فإن صيغ امتلاك سكن متعددة من الأيجار وإيجار التمليك والشراء عن طريق الأقساط وعن طريق البنك وكذلك عدل والتساهمي... الخ، عكس السكن في وقت سابق والذي كان لا يتعدى ما هو ضروري للحياة فقط، وقد أثر ذلك على حجم الأسرة فقديما كانت كبيرة وكثيرة عدد الأفراد كون الجميع يعيش في المسكن العائلي وتتكون من الجد والجددة والأبوين والأولاد المتزوجين والأحفاد والتي يطلق عليها الأسرة الممتدة، أما في وقتنا الحالي فالأسرة أصبحت صغيرة تقتصر على الزوجين والأبناء فقط في معظم الأسر التبسية خاصة في المناطق الحضرية، وهذا أيضا أحدث اختلافا في الأدوار والوظائف، حيث أصبح كسب لقمة العيش لا يقتصر على

الأب فقد أصبحت حتى الأم دخلت سوق العمل وأصبحت تشارك مع الأب في معظم الوظائف الأدوار، فتطور الحياة المعيشية واقتناء سكن خاص وتوفير متطلبات الحياة المختلفة في عصرنا الحديث جعل الوظائف والأدوار داخل الأسرة تتغير على ماكانت عليه من قبل وذلك لمواكبة التطور التكنولوجي والرقمي الحديث.

س 02: هل ترى أن هناك بعض مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديما وحديثا في مجتمعك (تبسة) من حيث عدد المدارس ونوع البناء والتجهيزات بها وحجم التأطير، المناهج والمقاربات التدريسية؟. وضح ذلك.

ج 02: نعم هناك اختلاف واضح فالمدرسة في مجتمعنا التبسي تختلف على ماكانت عليه قديما حيث أصبح عددها أكبر بسبب النمو الديمغرافي وتطور الحياة، وكان عددها شحيا مقارنة بها حديثا كما يختلف البنين عما كان عليه قديما بناءا وتجهيزا، فأصبح البناء أكثر تطورا وعصرية وأصبحت التجهيزات أكثر وفرة وتطورا وذلك تزامنا مع الرقمنة والتكنولوجيا الحديثة في وسائل التعليم والتلقين، فتطور المجتمع وزيادة النمو الديمغرافي سمح بخلق مناصب عمل أكثر وهذا نلمسه في حجم التأطير في المؤسسات التربوية حيث زاد حجم التأطير داخل المدرسة في ولاية تبسة عما كان عليه قديما، هذا التطور خلق حتمية وضرورة في تغيير المناج الدراسية والمقاربات التدريسية مثل المقاربة بالكفاءات وغيرها وهذا راجع للتغيير الحاصل على الفرد والمجتمع.

س 03: هل هناك بعض مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الدينية قديما وحديثا؟ من حيث عددها، أنواعها، وظائفها وأدوارها. وضح ذلك.

ج 03: المؤسسات الدينية في المجتمع التبسي تختلف حديثا تختلف عن مثيلتها قديما حيث كانت تقتصر على المسجد وكتاب لكن في وقتنا الحالي فهي كثيرة كما ونوعا فنجد تواجد المسجد في كل حي ونجد انتشار المدارس القرآنية والمكتبات الدينية في كل مكان مع اختلاف أدوارها ووظائفها فأصبح دور المسجد والمدرسة القرآنية لا يقتصر على أداء الشعائر من صلاة وغيرها بل أصبح لتوعية وتعليم الأفراد ومساعدة المحتاجين ونشر الوعي والثقافة الدينية في المجتمع.

س 04: هل هناك بعض مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية قديما وحديثا؟ من حيث عددها، أنواعها، وظائفها وأدوارها. وضح ذلك.

ج 04: تختلف المؤسسات السياسية قديما وحديثا في المجتمع التبسي حيث كان قديما الحزب الواحد عبر كامل التراب الوطني مثله مثل مجتمعنا التبسي أما اليوم وبتعدد الأحزاب والخروج من نظام الحزب الواحد أصبح عدد المؤسسات السياسية كبيرا متكونة من أحزاب وجمعيات سياسية وذلك جعل اختلاف أدوار المؤسسات السياسية ملحوظا أيضا حيث أصبحت تعنى بأدوار أخرى ووظائف تختلف عنه عما كانت عليه المؤسسة السياسية سابقا مثل ظهور المعارضة والتكتلات الحزبية.

س 05: هل هناك بعض مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الثقافية قديما وحديثا؟ من حيث عددها، أنواعها، وظائفها وأدوارها. وضح ذلك.

ج 05: تختلف كثيرا المؤسسات الثقافية في مجتمعنا التبسي عما كانت عليه قديما حيث أصبح عددها منتشرا بكثرة وتنوعها ملحوظا فبعد أن كانت تقتصر على دار الثقافة قديما وبعدد قليل جدا يعد على رؤوس الأصابع وانتشارها في مركز الولاية فقط، أصبحت المؤسسات الثقافية في كل مكان من قرى وبلديات وتنوعت الى المكتبات العمومية ودور الثقافة المسرح والمتاحف والجمعيات الثقافية وغيرها، وذلك جعل دورها توعويا تثقيفيا في كل وقت وكذلك ترفيهيا في بعض المواسم والأوقات

س 06: هل هناك بعض مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الاقتصادية قديما وحديثا؟ من حيث عددها، أنواعها، وظائفها وأدوارها. وضح ذلك.

ج 06: ان المؤسسات الاقتصادية تختلف باختلاف الزمان والمكان فالمؤسسات الاقتصادية قديما كانت تكون منعقدة وغير متاحة لكل فئات المجتمع في تبسة أما حديثا فهي منتشرة في كل مكان وأصبح الوصول اليها والتعامل معها متاحا للجميع وهذا زاد في حجم الخدمات التي تقدمها للأشخاص فبعد أن كانت البنوك ودور البريد مثلا تقتصر في تعاملاتها وخدماتها على فئة معينة، أما في وقتنا الحاضر أصبحت متاحة تقريبا للجميع بكثرة عددها وتنوع أدوارها وخدماتها الرقمية فأصبحت المصارف لا تقتصر على الادخار وحسابات الإئتمان بل تعدته الى المساهمة في مختلف التعاملات الاقتصادية كالبيع والشراء والسلفة والقروض وغيرها.

س 07: في رأيك هل أن بعض مظاهر الاختلافات والتحويلات التي تشهدها المؤسسات المجتمعية (الأسرة، المدرسة، المؤسسات الدينية، المؤسسات الثقافية، المؤسسات السياسية، المؤسسات الاقتصادية) في مجتمعك (تبسة) اليوم هي نتاج وتتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث، وضح ذلك.

ج 7/ لا شك في أن مظاهر التغير و التحول الذي طرأت على المؤسسات المجتمعية، كان نتاج تطور وسائل ووسائط الاتصال و الاعلام الرقمي الحديث حيث أن أي مؤسسة مهما كان حجمها و نوعها تؤثر و تتأثر بهذه التغيرات و المستجدات.

المحور الثاني: انعكاس الثقافة المادية واللامادية على بعض مظاهر التنمية المجتمعية حسب الأستاذ الجامعي:

س 01: في رأيك هل أن بعض مظاهر الثقافة المادية ك (طريقة اللباس، قصّة الشعر، نوع الطبخ والأكل، نوع البناء، الزخرفة، الآثار.....) في مجتمعك (تبسة) اليوم هي امتداد لمكونات الثقافة المادية القديمة وتحافظ على أصالة المجتمع المتوارثة، أم أنها تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة لهذا المجتمع وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية وضح ذلك.

ج 01: الثقافة المادية في المجتمع التبسي مزيج بين الحفاظ على التراث القديم وتقليد الحديث بسبب تأثيرات التغير الاجتماعي تختلف في مكوناتها عن تلك التي كانت في مجتمعنا قديما وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية فرغم تواجد بعض مظاهر الثقافة المادية القديمة كاللباس التقليدي، و كذا الطبخ التقليدي مثل بعض الأطباق المتوارثة عن ثقافتنا القديمة والتي تعبر عن أصالة مجتمعنا، فالثقافة المادية اختلفت كثيرا عما كانت عليه قديما فطريقة اللباس، قص الشعر، الطبخ وغيرها أصبحت تسير بخطى حثيثة نحو كل ما هو جديد في العالم و أصبح أفراد المجتمع التبسي يتهافتون على الثقافة الغربية و خاصة بعد التطور التكنولوجي والرقمي

الذي شهده وقتنا الحالي حيث أصبح العالم قرية صغيرة مما جعل انتشار الثقافة المادية الحديثة تسريعا وهذا كاد ان يقضي على أصالة مجتمعنا، عاداتنا، تقاليدنا وثقافتنا القديم.

س 02: في رأيك هل أن بعض مظاهر الاختلافات والتحويلات والتطورات المجتمعية المختلفة في مجتمعك (تبسة) لها علاقة بطبيعة الثقافة المادية السائدة في هذا المجتمع اليوم، وضح ذلك.

ج 02: مما لا شك فيه أن بعض مظاهر الاختلافات والتحويلات والتطورات المجتمعية في مجتمعنا التبسي لها علاقة وثيقة بتلك التي تعنى بطبيعة الثقافة السائدة في مجتمعنا حيث أثرت هذه الاخيرة تأثيرا كبيرا في في مختلف نظم الحياة الاجتماعية المختلفة.

س 03: في رأيك هل أن بعض مظاهر الثقافة اللامادية ك (الأدب الشعبي، الحكايات الشعبية، الطقوس، الأساطير والطقوس، العادات والتقاليد) في مجتمعك (تبسة) اليوم هي امتداد لمكونات الثقافة اللامادية القديمة وتحافظ على أصالة المجتمع المتوارثة، أم أنها تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة لهذا المجتمع وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية وضح ذلك.

ج 03: إن بعض مظاهر الثقافة اللامادية في مجتمعنا التبسي (عادات وتقاليد، طقوس) تعد امتدادا واضحا لثقافتنا اللامادية القديمة التي ضربت جذورها في أعماق التاريخ وبقيت محافظة على زخمها التاريخي وعبقها الحضاري المتأصل في مجتمعنا وجزء آخر هو تقليد للآخر.

س 04: في رأيك هل أن بعض مظاهر الاختلافات والتحويلات والتطورات المجتمعية المختلفة في مجتمعك (تبسة) لها علاقة بطبيعة الثقافة اللامادية السائدة في هذا المجتمع اليوم، وضح ذلك.

ج 04: إن مظاهر الاختلاف، التحول و التطور المجتمعية في المجتمع التبسي يعد نتاج الثقافة اللامادية السائدة في هذا المجتمع حيث أن الثقافة اللامادية تؤثر بشكل او بآخر في نمط الحياة للأشخاص.

المحور الثالث: انعكاس الهوية الثقافية والهوية الاجتماعية على بعض مظاهر التنمية المجتمعية:

س 01: هل ترى أن أفراد مجتمعك (تبسة) يمثلون ويتقاسمون ويشتركون في قيم ثقافية معينة، وهم يفتخرون بها، ويعتزون بها، ويدافعون عنها لأنها تمثل مكسبا رمزيا يمثلهم، وضح ذلك.

ج 01: من المؤكد أن أفراد المجتمع التبسي لهم قيم و مبادئ يمثلون لها وثقافة يعتزون، يفخرون ويدافعون عنها و لعل من أبرزها ثقافة إنتمائهم لهذه الرقعة الجغرافية التاريخية وإعتزازهم بانجازاتها العظيمة تلك التي خلدها التاريخ بأحرف من ذهب. كما نجد العائلات التبسية متمسكة وتعز بعباداتها و موروثها الثقافي سواء كان ماديا (لباس تقليدي، طبخ تقليدي، عمران الخ) او لامادي كالشعر الملحون والاغاني الفولكلورية والحكايا الشعبية وغيرها فهي تمثل تاريخهم ومصيرهم المشترك الذي يذودون عنه و يتمسكون به وهذا يظهر جليا في حياة المجتمع التبسي عامة و في بعض المناسبات و الاحتفالات بشكل خاص كون هذه القيم الثقافية تمثل مكسبا رمزيا يمثلنا و يميزنا.

س 02: في رأيك هل أن بعض مظاهر الاختلافات والتحويلات والتطورات المجتمعية المختلفة في مجتمعك (تبسة) لها علاقة بطبيعة الهوية الثقافية المكتسبة والتي يتمثلها الأفراد في هذا المجتمع اليوم

ج 02: نعم إن بعض مظاهر الاختلافات والتحويلات والتطورات المجتمعية المختلفة في مجتمعنا التبسي لها علاقة وطيدة مع طبيعة الهوية الثقافية المكتسبة كون هذه الأخيرة تؤسس لكل تلك الاختلافات والتحويلات. فكل مجتمع التبسي (رقعة جغرافية كبيرة) جعل أوجه الاختلاف كثيرة في الهوية الثقافية لكل منطقة. فالهوية الثقافية لكل منطقة على حدة تؤثر في أفرادها وتكسبهم لونا معيناً يختلف باختلاف المكان وهذا يجعل من المجتمع التبسي خليطاً من مجموعة من الثقافات المحلية تختلف من منطقة لأخرى وتميز كل مجموعة عن غيرها وهذا التنوع الهوياتي الثقافي يؤثر على نمطية الحياة الاقتصادية، التعليمية، السياسية،... الخ

س 03: هل ترى أن أفراد مجتمعك (تبسة) يمثلون ويتقاسمون ويشتركون في قيم اجتماعية معينة، وهم يمثلونها، ويفتخرون بها، ويعتزون بها، ويدافعون عنها لأنها تمثل مكسباً رمزياً يمثلهم، وضح ذلك.

ج 03: إن أفراد المجتمع في ولاية تبسة لهم قيم اجتماعية تمثل مكسباً وموروثاً يفخرون به ويعتزون ويدافعون عنه. فانتماؤهم لهذه الرقعة الجغرافية التي تعنى بالجدود والكرم والشهامة والشجاعة وحب الآخر ونصرة المظلوم ومساعدة الغير وإكرام الضيف والذود عن العرض والشرف وغيرها من القيم والمبادئ الاجتماعية التي جبل عليها الفرد في المجتمع التبسي

س 04: في رأيك هل أن بعض مظاهر الاختلافات والتحويلات والتطورات المجتمعية المختلفة في مجتمعك (تبسة) لها علاقة بطبيعة الهوية الاجتماعية المكتسبة والتي يمثلها الأفراد في هذا المجتمع اليوم، وضح ذلك.

ج 04: إن لمظاهر الاختلاف والتحويلات والتطورات المجتمعية المختلفة في مجتمعنا التبسي علاقة بتلك القيم الاجتماعية المكتسبة فتواجد هاته القيم يضفي ذلك الاختلاف و يميز البعض عن الآخر و يرسم ذلك التحول المجتمعي الذي نشهده في بعض أجزاء هذا المجتمع.

المقابلة الرابعة : الثلاثاء 2023/12/19

الجنس: ذكر

تخصص التدريس: اعلام واتصال

الخبرة: 10 سنوات

مجريات المقابلة:

المحور الأول: التنمية المجتمعية في تصور الأستاذ الجامعي:

س 01: هل هناك بعض مظاهر الإختلاف بين الأسرة قديماً وحديثاً؟ من حيث نوع السكن، ملكيته، حجم الأسرة، نوع الأسرة، الوظائف والأدوار الأسرية. وضح ذلك.

ج 01: نعم هناك اختلافات واضحة بين مظاهر الأسرة في مجتمعنا قديماً وحديثاً على سبيل المثال في الماضي كانت الأسر تعيش في بيئة قروية ومنازل تقليدية، في حين أصبحت اليوم العديد من الأسر تعيش في المدن وتتبنى أنماط سكن حديثة مع الملكية الخاصة للسكن مع وجود القلة القليلة التي تعاني الآن من

التشرد طبعاً أيضاً تغيرت ملكية العقارات وزادت حجم الأسر في بعض الحالات بسبب التغيرات الاقتصادية والاجتماعية.

الأسر الحديثة قد تتكون من أفراد أقل بسبب انخراط الأفراد في العمل وتأخير الزواج، مما يؤثر على حجم الأسرة في حين كان عدد افراد الاسرة قديماً قد يتعدى 10 افراد في العائلة الصغيرة (النواة) المتكونة من الاب و الام و الاولاد فقط .

كما نلاحظ أيضاً تحولاً في نوع الأسرة، حيث قد تزداد الأسر الممتدة ندره في المجتمعات الحضرية، وفيما يتعلق بالأدوار الأسرية، هناك تغيرات فيما يتعلق بتوزيع المسؤوليات بين أفراد الأسرة، حيث يساهم الجميع بشكل مختلف في المهام والوظائف اليومية بداية من الام التي صارت تساهم عند فئة معتبرة بالمشاركة في توفير لوازم الحياة جنباً إلى رب الاسرة .

س 02: هل ترى أن هناك بعض مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديماً وحديثاً في مجتمعك (تبسة) من حيث عدد المدارس ونوع البنايات والتجهيزات بها وحجم التأطير، المناهج والمقاربات التدريسية؟. وضح ذلك.

ج 02: بالتأكيد هناك اختلافات بارزة بين المدرسة قديماً وحديثاً في العديد من الجوانب.

عدد المدارس: زاد عدد المدارس بشكل كبير في العصر الحديث نتيجة للتوسع في نطاق التعليم وزيادة الطلب على التعليم، نوع البنايات والتجهيزات تحسنت بنايات المدارس وتجهيزاتها بشكل كبير، حيث أصبحت تتضمن تقنيات حديثة، مثل قاعات الإعلام الآلي ومختبرات العلوم، وتركز على توفير بيئة تعلم مريحة للمتعلم، حجم التأطير زادت الجهود لتقليل حجم التأطير، مما يعني أن هناك اهتماماً أكبر بتحقيق نسبة مناسبة بين عدد الطلاب والمعلمين لضمان جودة التعليم، المناهج والمقاربات التدريسية: تطورت المناهج لتشمل مجالات متنوعة وتعزز التفكير النقدي والمهارات العملية، هناك تحول نحو مقاربات تدريسية مبتكرة تشجع على المشاركة الفعالة وتلبي إحتياجات الطلاب بشكل أفضل هذا من الناحية الايجابية

س 03: هل هناك بعض مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الدينية قديماً وحديثاً؟ من حيث عددها، أنواعها، وظائفها وأدوارها. وضح ذلك.

ج 03: نعم هناك اختلافات واضحة بين المؤسسات الدينية في المجتمع الجزائري قديماً وحديثاً.

عدد المؤسسات الدينية: زاد عدد المؤسسات الدينية في العصر الحديث نتيجة لتطورات اجتماعية ودينية، وزيادة في الوعي الديني وتنوع الحركات والجماعات الدينية.

أنواع المؤسسات الدينية: شهدت تلك المؤسسات تنوعاً في أنواعها، حيث أصبحت تشمل المساجد، المدارس الدينية، المؤسسات الخيرية، ومراكز البحث الديني.

وظائفها وأدوارها: تطورت وظائف المؤسسات الدينية لتشمل مجالات أوسع، بما في ذلك تعزيز التعليم الديني، وتقديم الخدمات الاجتماعية والإنسانية والمشاركة في النقاشات حول القضايا الدينية والاجتماعية.

س 04: هل هناك بعض مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية قديماً وحديثاً؟ من حيث عددها، أنواعها، وظائفها وأدوارها. وضح ذلك.

ج 04: فيما يتعلق بالمؤسسات السياسية في المجتمع الجزائري، يمكن ملاحظة بعض الاختلافات بين الماضي والحاضر: عدد المؤسسات السياسية: لقد شهد العصر الحديث تطوراً في عدد المؤسسات السياسية، مع تأسيس هيكل حكومية أكثر تعقيداً وتنوعاً لتلبية متطلبات المجتمع المتغير. نوع المؤسسات السياسية: تغير نوع المؤسسات السياسية بشكل كبير، حيث أصبح هناك إهتمام أكبر بتطوير نظام ديمقراطي وإنشاء هيكل تشجع على المشاركة المدنية وحقوق الإنسان. وظائفها وأدوارها: تطورت وظائف المؤسسات السياسية لتشمل إدارة الشؤون العامة وإتخاذ القرارات الحكومية، مع التركيز على زيادة الشفافية والمساءلة.

المشاركة المدنية: شهد العصر الحديث نمواً في المشاركة المدنية ودور المجتمع المدني في التأثير على القرارات السياسية، مما يمثل تحولاً في الديناميكات السياسية. س 05: هل هناك بعض مظاهر الإختلاف بين المؤسسات الثقافية قديماً وحديثاً؟ من حيث عددها، أنواعها، وظائفها وأدوارها. وضح ذلك.

ج 05: نعم في سياق المؤسسات الثقافية في المجتمع التبسي يمكن مشاهدة بعض التغيرات بين الماضي والحاضر: زيادة عدد المؤسسات الثقافية، وأنواع المؤسسات الثقافية، ووظائفها وأدوارها. س 06: هل هناك بعض مظاهر الإختلاف بين المؤسسات الإقتصادية قديماً وحديثاً؟ من حيث عددها، أنواعها، وظائفها وأدوارها. وضح ذلك.

ج 06: نعم هناك اختلافات واضحة بين المؤسسات الاقتصادية في المجتمع الجزائري قديماً وحديثاً. س 07: في رأيك هل أن بعض مظاهر الاختلافات والتحويلات التي تشهدها المؤسسات المجتمعية (الأسرة، المدرسة، المؤسسات الدينية، المؤسسات الثقافية، المؤسسات السياسية، المؤسسات الاقتصادية) في مجتمعك (تبسة) اليوم هي نتاج وتتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث، وضح ذلك.

ج 07: نعم كل الإختلافات التي تشهدها المؤسسات المجتمعية بين القديم والحديث هي نتائج تأثر بالتغيرات و المستجدات عبر وسائل الإتصال و الإعلام الرقمي الحديث .

المحور الثاني: انعكاس الثقافة المادية واللامادية على بعض مظاهر التنمية المجتمعية حسب الأستاذ الجامعي:

س 01: في رأيك هل أن بعض مظاهر الثقافة المادية ك (طريقة اللباس، قصّة الشعر، نوع الطبخ والأكل، نوع البناء، الزخرفة، الآثار....) في مجتمعك (تبسة) اليوم هي امتداد لمكونات الثقافة المادية القديمة وتحافظ على أصالة المجتمع المتوارثة، أم أنها تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة لهذا المجتمع وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية وضح ذلك.

ج 01: في تبسة اليوم يمكن رؤية تفاعل بين المظاهر الثقافية المادية القديمة والحديثة، فتحمل بعض مكونات الثقافة المادية مظاهر التمسك بالتراث والأصالة، في حين يكون هناك أيضاً تأثيرات من التغيرات الثقافية العالمية.

س 02: في رأيك هل أن بعض مظاهر الاختلافات والتحويلات والتطورات المجتمعية المختلفة في مجتمعك (تبسة) لها علاقة بطبيعة الثقافة المادية السائدة في هذا المجتمع اليوم، وضح ذلك.

ج 02: نعم يمكن ربط بعض مظاهر الإختلافات والتحويلات المجتمعية بتبسة بطبيعة الثقافة المادية السائدة، فالتحويلات في أسلوب الحياة والقيم المجتمعية لها علاقة مباشرة بالخصوصيات الثقافية المادية.

س 03: في رأيك هل أن بعض مظاهر الثقافة اللامادية ك (الأدب الشعبي، الحكايا الشعبية، الطقوس، الأساطير والطقوس، العادات والتقاليد،) في مجتمعك (تبسة) اليوم هي امتداد لمكونات الثقافة اللامادية القديمة وتحافظ على أصالة المجتمع المتوارثة، أم أنها تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة لهذا المجتمع وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية وضح ذلك.

ج 03: نعم تظهر مظاهر الثقافة اللامادية مثل الأدب الشعبي، والحكايا الشعبية، والعادات والتقاليد كمحافظة على الهوية الثقافية التقليدية في مجتمع تبسة، يمكن أن تعتبر هذه المظاهر إمتدادا للمكونات الثقافية اللامادية القديمة وتعكس الأصالة المتوارثة ومع ذلك قد تشهد هذه المظاهر أيضاً تأثيرات من التغيرات الثقافية العالمية.

س 04: في رأيك هل أن بعض مظاهر الاختلافات والتحويلات والتطورات المجتمعية المختلفة في مجتمعك (تبسة) لها علاقة بطبيعة الثقافة اللامادية السائدة في هذا المجتمع اليوم، وضح ذلك.

ج 04: نعم يمكن ربط بعض مظاهر الإختلافات والتحويلات في المجتمع التبسي بطبيعة الثقافة اللامادية، فعندما يحتفظ المجتمع بالجوانب اللامادية مثل العادات والتقاليد، فإنه يساهم ذلك في تحديد سيرورة تغييرات بطريقة تحتفظ بالهوية الثقافية التقليدية، ومن جهة أخرى فغنها تؤثر في مظاهر الحياة الاجتماعية المتنوعة والمختلفة.

المحور الثالث: انعكاس الهوية الثقافية والهوية الاجتماعية على بعض مظاهر التنمية المجتمعية:

س 01: هل ترى أن أفراد مجتمعك (تبسة) يمثلون ويتقاسمون ويشتركون في قيم ثقافية معينة، وهم يفتخرون بها، ويعتزون بها، ويدافعون عنها لأنها تمثل مكسبا رمزيا يمثلهم، وضح ذلك.

ج 01: نعم في ولاية تبسة يظهر تمتع الأفراد بمشاركة وتقاسم قيم ثقافية مشتركة كما أن العديد من الناس يحسون بالفخر والعز بالقيم الثقافية التي تعكس هويتهم وتاريخهم التي تعتبر مكسباً رمزياً يمثل الهوية الوطنية ويجسد التماسك الاجتماعي.

س 02: في رأيك هل أن بعض مظاهر الاختلافات والتحويلات والتطورات المجتمعية المختلفة في مجتمعك (تبسة) لها علاقة بطبيعة الهوية الثقافية المكتسبة والتي يمثلها الأفراد في هذا المجتمع اليوم، وضح ذلك.

ج 02: نعم يمكن ربط الاختلافات والتحويلات في مجتمعنا بتبسة بطبيعة الهوية الثقافية، حيث أن الهوية الثقافية تمثل مجموعة من القيم والعادات والتقاليد التي يتقاسمها أفراد المجتمع، ولها دور كبير في حياتنا الاجتماعية وتمظهراتها وتحويلاتنا المختلفة.

س 03: هل ترى أن أفراد مجتمعك (تبسة) يمثلون ويتقاسمون ويشتركون في قيم اجتماعية معينة، وهم يفتخرونها، ويعتزون بها، ويدافعون عنها لأنها تمثل مكسبا رمزيا يمثلهم، وضح ذلك.

ج 03: نعم أفراد مجتمع تبسة يمثلون ويتقاسمون ويشتركون في قيم اجتماعية و يتمثلونها، ويفتخرون بها ويعتزون بها ويدافعون عنها لأنها تمثل مكسبا رمزيا يمثلهم، ويعكس تفاعل أفراد مجتمعنا مظهرًا هامًا في دراستنا للثقافة والمجتمعات، فعندما يتبنى أفراد المجتمع قيمًا اجتماعية ويعيشونها في حياتهم اليومية، يعبرون عن التماهي والتلاحم والانتماء الاجتماعي داخل المجتمع، ويعتزون بقيمهم الاجتماعية ويشعرون بالفخر بها لأنها تعكس جوانب هويتهم وتميزهم عن المجتمعات الأخرى، هذه القيم تشكل جزءًا مهمًا من الهوية الجماعية لهم وتمثل موروثًا ثقافيًا يمتلكونه ويتوارثونه من جيل إلى جيل، يمكن أن يلعب الدفاع عن هذه القيم دورًا حاسمًا في تماسك المجتمع واستمراره. حينما يقوم أفراد المجتمع بالدفاع عن قيمهم، ويساهمون في المحافظة على التماسك الاجتماعي والتفاعل الإيجابي بين الأفراد

س 04: في رأيك هل أن بعض مظاهر الاختلافات والتحويلات والتطورات المجتمعية المختلفة في مجتمعك (تبسة) لها علاقة بطبيعة الهوية الاجتماعية المكتسبة والتي يتمثلها الأفراد في هذا المجتمع اليوم، وضح ذلك.

ج 04: نعم هناك مظاهر الاختلافات والتحويلات والتطورات المجتمعية المختلفة في مجتمع تبسة ولها علاقة بطبيعة الهوية الاجتماعية المكتسبة والتي يتمثلها الأفراد في هذا المجتمع اليوم، حيث تتجلى مظاهر عديدة من التباين والتحويلات والتطورات الاجتماعية في مجتمع تبسة، هي نتاج المكتسبات القيم الهوية الاجتماعية وتفاعلها مع هذه النظم المجتمعية.

المقابلة الخامسة: الأربعاء 2023/12/20

الجنس: انثى

تخصص التدريس: علوم التربية

الخبرة: 8 سنوات

مجريات المقابلة:

المحور الأول: التنمية المجتمعية في تصور الأستاذ الجامعي:

س 01: هل هناك بعض مظاهر الإختلاف بين الأسرة قديما وحديثا؟ من حيث نوع السكن، ملكيته، حجم الأسرة، نوع الأسرة، الوظائف والأدوار الأسرية. وضح ذلك.

ج 01: نعم في نظري هناك بعض الإختلافات في المنظومة الأسرية قديما وحديثا ويتجلى هذا الإختلاف بداية في عدد الأفراد المكونة للأسرة نجد في القديم عدد الأبناء يصل الى 15 فرد، ناهيك عن عدد زوجات تصل الى أربعة زوجات ، مقارنة بالأسرة حديثا فعدد الأولاد لا يتعدى 5 افراد وعدد زوجات لا يتعدى الواحدة، وأيضا نجد الإختلاف في القدرة المعيشية قديما للأسرة التبسية فهي من الطبقة البسيطة أما الأسرة الحديثة فتتنوع من طبقة بسيطة الى طبقة برجوازية.

س 02: هل ترى أن هناك بعض مظاهر الإختلاف بين المدرسة قديما وحديثا في مجتمعك (تبسة) من حيث عدد المدارس ونوع البنايات والتجهيزات بها وحجم التأطير، المناهج والمقاربات التدريسية؟. وضح ذلك.

ج 02: نعم أجد إختلافا بين المدرسة قديما وحديثا في مختلف الأطر نجد عدد المدارس والمقاعد زادت وتطورت بدخول التكنولوجيا الحديثة، نجد أيضا تنوع في المناهج والمقاربات التدريسية حديثا مقارنة بالقديم مما سهل على الطالب تلقي الدروس و استيعابها...

س 03: هل هناك بعض مظاهر الإختلاف بين المؤسسات الدينية قديما وحديثا؟ من حيث عددها، أنواعها، وظائفها وأدوارها. وضح ذلك.

ج 03: نعم أجد إختلافا في عدد المؤسسات الدينية من مساجد ومدارس قرآنية وزوايا حديثا مقارنة بالقديم ونجد أيضا أن الأئمة أصبح لديهم تكوين خاص وشهادات عليا مما يمكن المؤسسة الدينية من تطورها وتحسين مردودها الديني والخيري.

س 04: هل هناك بعض مظاهر الإختلاف بين المؤسسات السياسية قديما وحديثا؟ من حيث عددها، أنواعها، وظائفها وأدوارها. وضح ذلك.

ج 04: نعم أجد بعض الإختلاف في المؤسسات السياسية حديثا مقارنة بالقديم من حيث زيادة عددها اليوم وتنوع مهامها وأنشطتها.

س 05: هل هناك بعض مظاهر الإختلاف بين المؤسسات الثقافية قديما وحديثا؟ من حيث عددها، أنواعها، وظائفها وأدوارها. وضح ذلك.

ج 05: نعم أجد إختلافا بين القديم والحديث فيما يخص المؤسسات الثقافية في ولاية تبسة حيث أصبح اليوم للثقافة التبسية مؤسسات تسهر على المحافظة عليها وتوصيلها للمناطق الأخرى وتختلف باختلاف التراث الثقافي.

س 06: هل هناك بعض مظاهر الإختلاف بين المؤسسات الإقتصادية قديما وحديثا؟ من حيث عددها، أنواعها، وظائفها وأدوارها. وضح ذلك.

ج 06: نعم مقارنة بالقديم الآن أصبحت المؤسسات الإقتصادية في تبسة أكثر عددا ومتطورة بدخول التكنولوجيا عليها وأصبحت مفتوحة على المناطق الخارجية مقارنة بالقديم كانت منحصرة وخاصة بالمناطق المجاورة فقط وأيضا كانت منحصرة في أنواع محدودة من التجارات مقارنة بالحديثة أصبحت منفتحة على جميع الاعمال والخدمات.

س 07: في رأيك هل أن بعض مظاهر الاختلافات والتحويلات التي تشهدها المؤسسات المجتمعية (الأسرة، المدرسة، المؤسسات الدينية، المؤسسات الثقافية، المؤسسات السياسية، المؤسسات الإقتصادية) في مجتمعك (تبسة) اليوم هي نتاج وتتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الإتصال والإعلام الرقمي الحديث، وضح ذلك.

ج 07: نعم كل الإختلافات التي تشهدها المؤسسات المجتمعية بين القديم و الحديث هي نتائج تأثر بالمتغيرات و المستجدات عبر وسائل الإتصال و الإعلام الرقمي الحديث.

المحور الثاني: انعكاس الثقافة المادية واللامادية على بعض مظاهر التنمية المجتمعية حسب الأستاذ الجامعي:

س 01: في رأيك هل أن بعض مظاهر الثقافة المادية ك (طريقة اللباس، قصّة الشعر، نوع الطبخ والأكل، نوع البناء، الزخرفة، الآثار....) في مجتمعك (تبسة) اليوم هي امتداد لمكونات الثقافة المادية القديمة وتحافظ على أصالة المجتمع المتوارثة، أم أنها تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة لهذا المجتمع وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية وضح ذلك.

ج 01: أجد أن مظاهر الثقافة المادية في بعضها امتداد وفي بعضها الآخر تقليدا للتغيرات الثقافية العالمية في ولاية تبسة خاصة في فئة الشباب لأنهم منفتحون على الثقافات العالمية أكثر من الثقافات القديمة وهذا راجع أيضا للتطور التكنولوجي.

س 02: في رأيك هل أن بعض مظاهر الاختلافات والتحويلات والتطورات المجتمعية المختلفة في مجتمعك (تبسة) لها علاقة بطبيعة الثقافة المادية السائدة في هذا المجتمع اليوم، وضح ذلك.

ج 02: نعم بالطبع مظاهر الاختلاف والتحويلات والتطورات المجتمعية المختلفة في المجتمع التبسي لها علاقة بطبيعة الثقافة المادية السائدة في المجتمع اليوم لأنها متجانسة مثلا بتغير الثاني يتغير الأول بتغير الثقافة المادية يظهر التحول والتغير المجتمعي.

س 03: في رأيك هل أن بعض مظاهر الثقافة اللامادية ك (الأدب الشعبي، الحكايا الشعبية، الطقوس، الأساطير والطقوس، العادات والتقاليد،.....) في مجتمعك (تبسة) اليوم هي امتداد لمكونات الثقافة اللامادية القديمة وتحافظ على أصالة المجتمع المتوارثة، أم أنها تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة لهذا المجتمع وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية وضح ذلك.

ج 03: تتشابه أحيانا وتختلف أحيانا أخرى عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية الحديثة لما يشهده المجتمع من إختلافات حديثة الظهور وإمتدادا للثقافة المادية العالمية.

س 04: في رأيك هل أن بعض مظاهر الاختلافات والتحويلات والتطورات المجتمعية المختلفة في مجتمعك (تبسة) لها علاقة بطبيعة الثقافة اللامادية السائدة في هذا المجتمع اليوم، وضح ذلك.

ج 04: نعم لها علاقة لأن طبيعة الثقافة اللامادية تسهم في الإختلافات والتحويلات الحاصلة في المجتمع.

المحور الثالث: انعكاس الهوية الثقافية والهوية الإجتماعية على بعض مظاهر التنمية المجتمعية:

س 01: هل ترى أن أفراد مجتمعك (تبسة) يمتلكون ويتقاسمون ويشتركون في قيم ثقافية معينة، وهم يفتخرون بها، ويعتزون بها، ويدافعون عنها لأنها تمثل مكسبا رمزيا يمثلهم، وضح ذلك.

ج 01: نعم هناك بعض القيم والمعايير الثقافية في المجتمع التبسي مازالوا يعتزون بها ويتوارثونها وفي معظم المناطق في ولاية تبسة.

س 02: في رأيك هل أن بعض مظاهر الاختلافات والتحويلات والتطورات المجتمعية المختلفة في مجتمعك (تبسة) لها علاقة بطبيعة الهوية الثقافية المكتسبة والتي يمثلها الأفراد في هذا المجتمع اليوم، وضح ذلك.

ج 02: نعم طبيعة الهوية الثقافية المكتبة لها علاقة في مظاهر والتحويلات والتطورات المجتمعية لأنها تعكس الهوية الثقافية المكتسبة من الانفتاح العالمي وبالتالي يحصل الإختلاف و التطور وتحول في نظم المجتمع المختلفة.

س 03: هل ترى أن أفراد مجتمعك (تبسة) يمثلون ويتقاسمون ويشتركون في قيم اجتماعية معينة، وهم يمثلونها، ويفتخرون بها، ويعتزون بها، ويدافعون عنها لأنها تمثل مكسبا رمزيا يمثلهم، وضح ذلك.

ج 03: نعم هناك بعض القيم التي مزال المجتمع التبسي متمسك بها ويعتز بها لأنها أصالة من أجدادهم ويدافعون عنها.

س 04: في رأيك هل أن بعض مظاهر الاختلافات والتحويلات والتطورات المجتمعية المختلفة في مجتمعك (تبسة) لها علاقة بطبيعة الهوية الاجتماعية المكتسبة والتي يمثلها الأفراد في هذا المجتمع اليوم، وضح ذلك.

ج 04: نعم الاختلاف والتطور ناتج عن طبيعة الهوية الاجتماعية المكتسبة والتي يمثلها الأفراد في المجتمع التبسي ولها دور حاسم في تغيير واقع الحياة المجتمعية وتحوله أي إفرزات لمظاهر التنمية المجتمعية وفي مجالاتها المختلفة.

خلاصة حول المقابلات:

تكمن أهمية المقابلات المستخدمة في دراستنا الراهنة ومن خلال الباحثة باعتبارها أداة مكملة للأداة الأساسية وهي الاستمارة.

باعتبار الأساتذة جزء من تركيبة الوسط الجامعي فإن احتكاكهم بالطلبة وبالحياة الجامعية يجعلهم يعيشون ما يعيشه الطالب ويقترنون من محاكاة حياته الاجتماعية.

وقد أفادتنا نتائج المقابلات التي أجريت مع أساتذة ينتمون جغرافيا وثقافيا إلى نفس البيئة التي ينحدر منها الطلبة عينة الدراسة البحثية (تبسة) وبالتالي فهم يشتركون في خصوصيات ثقافية واجتماعية تجعل منهم كيانا واحدا.

وقد توصلت نتائج المقابلات مع الأساتذة إلى نتائج تتطابق مع النتائج التي توصلت إليها نتائج الاستمارة سواء ما تعلق بوجود واقع تنموي تعيشه مجتمع تبسة في المجال الأسري، المدرسي، الديني، الثقافي، السياسي والاقتصادي، كما توصلت أيضا إلى خصوصيات ثقافية مادية ولامادية أصيلة ومنفتحة على الآخر، وأيضا هوية اجتماعية ثقافية واجتماعية متأصلة ومنفتحة على الآخر، وتوصلت نتج المقابلات أيضا إلى وجود تأثير واضح للثقافة المادية واللامادية على التنمية المجتمعية لمجتمع تبسة، وأيضا وجود تأثير للهوية الاجتماعية والثقافية على التنمية المجتمعية لمجتمع تبسة.

النتائج العامة للدراسة:

نصل إلى تلخيص نتائج دراستنا البحثية الراهنة والمؤسسة على حقائق علمية من معطيات الميدان الذي تحصلنا عليه من الاستمارة الموزعة على الطلبة الجامعيين (عينة الدراسة) تبسة، وأيضاً من خلال ما أضافته وأكدته نتائج المقابلات مع عينة من أساتذة الجامعة (عينة الدراسة) بتبسة، الآتي:

1/ التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطالب الجامعي (طلبة جامعة تبسة):

باعتبار التنمية المجتمعية تشير إلى مجموع التحولات والتغيرات التي تسهم في تطور نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التربوي-التعليمي، الديني، الثقافي، السياسي والاقتصادي) وعلى ضوء دراستنا الميدانية الراهنة التي أجريت مع طلبة جامعة تبسة (المبحوثين) فقد تبين لنا أن هناك واقع لمظاهر تنمية مجتمعية في مجتمع الدراسة (تبسة) وفق مجالاتها الآتية:

. التنمية المجتمعية ضمن محتوى المجال الأسري:

تتلخص مظاهر التنمية المجتمعية ضمن محتوى المجال الأسري في جملة التغيرات والتحولات التي مست المؤسسة الأسرية في مجتمع الدراسة (تبسة) وهو جزء من تركيبة المجتمع الجزائري، فمظاهر التنمية التي تشهدها الأسرة تكمن في جملة التحولات التي تميز الأسرة التبسية -الجزائرية اليوم مقارنة بها في الماضي من حيث الجوانب المادية كالإختلاف في نوع السكن وامتلاكه (مثل السكن الترقوي والوظيفي والاجتماعي، وهناك الآن توفر أكبر لتسهيلات شراء السيارات، والمعدات الكهربائية المنزلية والمكتبية، وأجهزة البث التلفزيوني والإذاعي، والهواتف الذكية (بما في ذلك البيع بالتقسيط والمعاملات المصرفية).

وهي مؤشرات مادية على مظاهر تنموية تعيشها الأسرة -التبسية اليوم مقارنة بمثلتها بالماضي.

وأيضاً من حيث الإختلاف والتحول الذي شهدته الأسرة -التبسية اليوم ولاسيما بعد تحولها من أسر ممتدة إلى أسر نووية، وما صاحب ذلك من أنماط حديثة للأسرة يتمثل في تغير الوظائف والأدوار وصاحب ذلك خروج المرأة على العمل، وتحسين مستويات الأسرة المعيشية، وأصبحت القيم والمعايير في الأسرة تتغير حيث يشهد النمط الحديث للأسرة توسيع دور المرأة وتحول الأبوة إلى شراكة أكثر تكافؤاً، ويُفهم هذا التغير كنتيجة لتأثيرات ثقافية واجتماعية ضمن حركية الديناميات الاجتماعية والتطورات التكنولوجية الراهنة، كل هذه التأثيرات تعكس التغيرات في هياكل السلطة والتوزيع الجندي داخل الأسرة، وتحول دور الأسرة في تعليم أفرادها ليصبح دوراً أساسياً ومهماً في عمليات التنشئة الاجتماعية الأسرية، بالإضافة إلى اعتبار التنمية في المجال الأسري عنصراً حيوياً ومحورياً ضمن التنمية في مفهومها المجتمعي العام.

علاقة الأسرة اليوم بالمستجدات التي تطرحها وسائل ووسائط الإعلام والاتصال الحديث حيث أُلقت هذه الأخيرة بتأثيرها على مظاهر الحياة الاجتماعية داخل النسق الأسري، ووفقاً لذلك فإن كل مظاهر التغيير والتحول (مظاهر تنموية) خاصة ما ارتبط بنمطية الحياة الاجتماعية والثقافية داخل الأسرة -التبسية وما يتمثله الأفراد داخلها (الأسرة) من قيم ومعايير جديدة اليوم هو نتاج ما تقدمه وسائل ووسائط الإعلام والاتصال الحديث.

كل هذه مؤشرات على مظاهر تنموية تعيشها الأسرة بمجتمع الدراسة -تبسة اليوم مقارنة بمثلتها بالماضي حسب الطلبة الجامعيين.

. التنمية المجتمعية ضمن محتوى المجال التربوي -التعليمي (التمدرسي):

نتلخص مظاهر التنمية المجتمعية ضمن محتوى المجال التعليمي التمدرسي: في جملة التغيرات والتحويلات التي مست المؤسسة التمدرسية في مجتمع الدراسة (تبسة) وهو جزء من تركيبة المجتمع الجزائري، فمظاهر التنمية التي يشهدها التعليم (المدرسة) تكمن في جملة التحويلات التي تميز المدرسة اليوم ضمن مجتمع البحث مقارنة بها في الماضي من حيث الجوانب المادية كالاختلاف نمطية البنايات التمدرسية، الهياكل عدد هاته المؤسسات، تنوعها، والتجهيزات المتوفرة بهاته المؤسسات، التحول في التصميم المعماري للمدارس من بنايات تقليدية إلى هياكل أكثر حداثة، المدارس الحديثة مجهزة بأدوات تكنولوجية متقدمة مثل الحواسيب، وكذلك العمل على توفير وتعميم السبورات الذكية و اللوحات الذكية لكل تلميذ، والوسائل التعليمية التفاعلية.

وهي مؤشرات مادية على مظاهر تنموية تعيشها المدرسة بالمجتمع التبسي اليوم مقارنة بمثلتها بالماضي. أيضا مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديما وحديثا في مجتمع البحث تبسة مرتبطة بالجوانب التعليمية والبيداغوجية (المنهاج، المقررات، المقاربات التعليمية، التنوع في الوظائف والأدوار المدرسية....) حيث تظهر التنمية المجتمعية المدرسية في التحول في المنهاج والمقررات الدراسية الذي يعكس تطور النظريات التعليمية والاحتياجات المتغيرة للمجتمع، فتطور المناهج الدراسية في المدرسة الجزائرية عموما مرتبط بنمطية التطور في الأهداف والوظائف التربوية للمعلم والمتعلم على حد سواء.

وكذلك التنمية المجتمعية المدرسية كواقع من تمظهراته طبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية المدرسية في مجتمع البحث -تبسة حيث تطورت أدوار ووظائف المدرسة إلى ممارسات تربوية تعليمية تهدف إلى تكوين شخصية المتمدرس والنمو السليم له في جميع النواحي الوجدانية، السلوكية والانفعالية من خلال توفير ملحقات للعمل التمدرسي كالأخصائين الاجتماعيين والنفسانيين.

وسائل الاعلام والاتصال الحديثة وعلاقتها التأثيرية المباشرة على الواقع التمدرسي من خلال تطبيقاتها في العملية التعليمية التعلمية واستحداث نموذج التعليم عن بعد لتعزيز العملية التعليمية نظرا لقدرتها على تبسيط الوصول إلى المعلومات العلمية وتسهيل الرجوع إليها لتطوير التعليم، هذا يشمل دمج التكنولوجيا المتطورة لتحسين القدرات الفكرية للمتمدرس، مما يعزز قدراتهم المعرفية ويساهم في نجاح التعليم على جميع المستويات.

كل هذه مؤشرات على مظاهر تنموية تعيشها المؤسسات التعليمية بمجتمع الدراسة -تبسة اليوم مقارنة بمثلتها بالماضي حسب الطلبة الجامعيين.

. التنمية المجتمعية ضمن محتوى المجال الديني:

نتلخص مظاهر التنمية المجتمعية ضمن محتوى المجال الديني: في جملة التغيرات والتحويلات التي مست المؤسسات الدينية في مجتمع الدراسة (تبسة) وهو جزء من تركيبة المجتمع الجزائري، فمظاهر التنمية التي تشهدها المؤسسات الدينية تكمن في جملة التحويلات التي تميز هاته المؤسسات اليوم ضمن مجتمع البحث

مقارنة بها في الماضي من حيث العدد فإننا نسجل تزايدا في عدد المؤسسات الدينية (الملحق) باختلافها، من خلال تشييد العديد من المنشآت القاعدية من المساجد حيث تعرف بمجموعة من المساجد أهمها المسجد العتيق ومسجد الشيخ العربي التبسي، مسجد أنس بن مالك، والكثير ومدارس قرآنية باتت تعرف نشاطا ملحوظا، فمن بين المدارس القرآنية من انتهجت طرقا جديدة في التدريس لم تبقى على الطريقة التقليدية التي تقتصر على تعليم وتحفيظ القرآن والحديث فقط، بل تجاوزت ذلك بتجهيز أقسام خاصة بالتربية ما قبل التحضيري بالتعاقد مع بعض الأساتذة في الطور الابتدائي وكذا باقي الأطوار وتقديم دروس تدعيمية للمستويات النهائية، بالإضافة إلى محور الأمية للجنسين، وكذا تكوين المربيات وغيرها من الأنشطة الثقافية والدينية مثل زيارة دار الأيتام ودار العجزة، وتنظيم الرحلات الاستكشافية والترفيهية، وإعطاء الدروس الفقهية في بعض الأحيان خارج قاعات التدريس.

بالإضافة إلى تطور وظائف وأدوار المؤسسات الدينية التي أصبحت تعتمد على نظم من القوانين واللوائح لتوجيه أعمالها والمساهمة في تحسين المجتمع في الأمور الدينية، وحيث أنها تلعب دورا حاسما في توفير الدعم الاجتماعي والتعليمي والثقافي لأفراد المجتمع، لتحقيق أهدافها بفعالية وتستخدم هذه المؤسسات أساليب متنوعة وتستخدم موارد مختلفة، هذه المؤسسات تهدف بشكل أساسي إلى نشر الثقافة الدينية، تنمية الوعي الديني، وتعزيز روح التعاون والتضامن بين أفراد المجتمع.

وكذلك التنمية المجتمعية الدينية كواقع من مظهراته طبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الدينية في مجتمع البحث -تبسة حيث تطورت أساليب وطرائق التنشئة الاجتماعية الدينية إلى ممارسات دينية وتربوية تعليمية تهدف إلى تكوين شخصية المتمدرس والنمو السليم له في جميع النواحي.

وسائل الاعلام والاتصال الحديثة وعلاقتها التأثيرية المباشرة على الواقع الديني من خلال تطبيقاتها في نماذج مختلفة منها صفحات الدعاة، صفحات ومواقع لتحفيظ القرآن الكريم ولشرح السيرة النبوية الشريفة، وللاطلاع على المسائل الفقهية والفتاوى الشرعية ومسائل العقيدة والدين عموما، وذلك من خلال ترشيد استخدام الأفراد لهاته الوسائل والوعي بالاطلاع عليها.

كل هذه مؤشرات على مظاهر تنموية تعيشها المؤسسات الدينية بمجتمع الدراسة -تبسة اليوم مقارنة بمثلتها بالماضي حسب الطلبة الجامعيين.

. التنمية المجتمعية ضمن محتوى المجال الثقافي:

تتلخص مظاهر التنمية المجتمعية ضمن محتوى المجال الثقافي: في جملة التغيرات والتحولت التي مست المؤسسات الثقافية في مجتمع الدراسة (تبسة) وهو جزء من تركيبة المجتمع الجزائري، فمظاهر التنمية التي تشهدها المؤسسات الثقافية تكمن في جملة التحولات التي تميز هاته المؤسسات اليوم ضمن مجتمع البحث مقارنة بها في الماضي من حيث العدد فإننا نسجل تزايدا في عدد المؤسسات الثقافية (الملحق) باختلافها، من خلال تشييد العديد من المنشآت القاعدية من المؤسسات الثقافية وهي متنوعة من دور الثقافة، دور الشباب، مكتبات المطالعة العمومية، المسرح المدرسي، والمسارح الجوارية، بالإضافة إلى تطور أهداف

ووظائف المؤسسات الثقافية اليوم التي أصبح دورها لا يقتصر على المتعة والفرجة والترفيه، لتتعدى ذلك إلى أدوار تربية وتعليمية وتوعوية وثقافية تهدف إلى تكوين شخصية الفرد المتكاملة.

وكذلك التنمية المجتمعية الثقافية كواقع من مظهراته طبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في مجتمع البحث -تبسة حيث تطورت أساليب وطرائق التنشئة الاجتماعية الثقافية إلى ممارسات ثقافية وتربوية تعليمية تهدف إلى تكوين شخصية المتمدرس والنمو السليم له في جميع النواحي.

وسائل الاعلام والاتصال الحديثة وعلاقتها التأثيرية المباشرة على الواقع الثقافي من خلال تطبيقاتها في نماذج مختلفة منها صفحات المسرح، صفحات ومواقع السينما، صفحات التراث الثقافي، صفحات مرتبطة بالانتشار الثقافي وتنوعه محليا وعالميا، وذلك من خلال ترشيد استخدام الأفراد لهاته الوسائل والوعي بالاطلاع عليها.

كل هذه مؤشرات على مظاهر تنموية تعيشها المؤسسات الثقافية بمجتمع الدراسة -تبسة اليوم مقارنة بمثلتها بالماضي حسب الطلبة الجامعيين.

. التنمية المجتمعية ضمن محتوى المجال السياسي:

تتلخص مظاهر التنمية المجتمعية ضمن محتوى المجال السياسي: في جملة التغيرات والتحولت التي مست المؤسسات السياسية في مجتمع الدراسة (تبسة) وهو جزء من تركيبة المجتمع الجزائري، فمظاهر التنمية التي تشهدها المؤسسات السياسية تكمن في جملة التحولات التي تميز هاته المؤسسات اليوم ضمن مجتمع البحث مقارنة بها في الماضي من حيث العدد فإننا نسجل تزايدا في عدد المؤسسات السياسية باختلافها، من خلال تشييد العديد من المنشآت والهياكل من المؤسسات السياسية وهي متنوعة من مقرات أحزاب سياسية، مقرات الجمعيات النشطة في الميدان السياسي، وغيرها، بالإضافة إلى تطور أهداف ووظائف المؤسسات السياسية اليوم التي أصبح دورها لا يقتصر على مناسبات انتخابية فقط، لتتعدى ذلك إلى أدوار تكوينية وتدريبية لممارسة الفعل السياسي، وتوعوية بالنسبة للجماهير فيما يخص الحياة السياسية.

وكذلك التنمية المجتمعية السياسية كواقع من مظهراته طبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية السياسية في مجتمع البحث -تبسة حيث تطورت أساليب وطرائق التنشئة الاجتماعية السياسية إلى ممارسات تعليمية وتدريبية وتكوينية وإعلامية أيضا تهدف إلى تكوين شخصية الفرد سياسيا.

وسائل الاعلام والاتصال الحديثة وعلاقتها التأثيرية المباشرة على الواقع السياسي من خلال تطبيقاتها في نماذج مختلفة منها صفحات الإعلام السياسي، صفحات ومواقع الترويج للإشاعات السياسية، صفحات المناظرات السياسية، صفحات التحليل الإعلامي والصحفي للأحداث والمناسبات السياسية، صفحات صبر الآراء، وغيرها، وذلك من خلال ترشيد استخدام الأفراد لهاته الوسائل والوعي بالاطلاع عليها.

كل هذه مؤشرات على مظاهر تنموية تعيشها المؤسسات السياسية بمجتمع الدراسة -تبسة اليوم مقارنة بمثلتها بالماضي حسب الطلبة الجامعيين.

. التنمية المجتمعية ضمن محتوى المجال الاقتصادي:

تتلخص مظاهر التنمية المجتمعية ضمن محتوى المجال الاقتصادي: في جملة التغيرات والتحولات التي مسّت المؤسسات الاقتصادية في مجتمع الدراسة (تبسة) وهو جزء من تركيبة المجتمع الجزائري، فمظاهر التنمية التي تشهدها المؤسسات الاقتصادية تكمن في جملة التحولات التي تميز هاته المؤسسات اليوم ضمن مجتمع البحث مقارنة بها في الماضي من حيث العدد فإننا نسجل تزايداً في عدد المؤسسات الاقتصادية باختلافها، من خلال تشييد العديد من المنشآت والهيكل من المؤسسات الاقتصادية وفي مجالات مختلفة كالمؤسسات الفلاحية -الزراعية، الصناعية، التجارة والخدمات، بالإضافة إلى تطور أهداف ووظائف المؤسسات الاقتصادية اليوم التي أصبح دورها لا يقتصر على أهداف الإنتاج فقط لتتعدى ذلك إلى أدوار تكوينية وتدريبية لجعل الاقتصاد في شراكة مع النظم المجتمعية الأخرى على غرار النظام التعليمي الجامعي وتبرز هنا المقاولاتية الجامعية الفلاحية، والصناعية، والخدماتية.. الخ وكذلك التنمية المجتمعية الاقتصادية كواقع من مظهراته طبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الاقتصادية في مجتمع البحث -تبسة حيث تطورت أساليب وطرائق التنشئة الاجتماعية الاقتصادية إلى ممارسات تعليمية وتدريبية وتكوينية أيضاً تهدف إلى تكوين شخصية الفرد اقتصادياً. وسائل الاعلام والاتصال الحديثة وعلاقتها التأثيرية المباشرة على الواقع الاقتصادي من خلال تطبيقاتها في نماذج مختلفة منها صفحات الإعلام الاقتصادي المتنوع، صفحات الشراكات الاقتصادية، صفحات المقاولاتية الاقتصادية، صفحات التكوين والتعليم المهني وآفاق التمهين وسوق الشغل، وذلك من خلال ترشيد استخدام الأفراد لهاته الوسائل والوعي بالاطلاع عليها. كل هذه مؤشرات على مظاهر تنموية تعيشها المؤسسات الاقتصادية بمجتمع الدراسة -تبسة اليوم مقارنة بمثيلتها بالماضي حسب الطلبة الجامعيين.

2/ التناول الأنثروبولوجي للثقافة (المادية واللامادية) في تصور الطالب الجامعي (طلبة جامعة تبسة):

. التناول الأنثروبولوجي للثقافة -المادية في تصور الطالب الجامعي (طلبة جامعة تبسة):

الثقافة في دلالتها الأنثروبولوجية تشير إلى نظام من التعبيرات الفكرية والفنية والاجتماعية والاقتصادية التي تميز مجتمعاً معيناً، فإن الثقافة المادية باعتبارها محوراً هاماً ومكوناً أساسياً من مكونات الثقافة في مفهومها العام، وهي تمثل جوانب المعيشة اليومية والمواد الملموسة التي يستخدمها المجتمع لتلبية احتياجاته وتشمل الملموسات التي تشكل جزءاً من الحياة اليومية.

ومن مظهرات الثقافة المادية التي توصلت إليها الدراسة الحالية هي أن بعض مظاهرها ك (طريقة اللباس، قصّة الشعر، نوع الطبخ والأكل، نوع البناء، الزخرفة، الآثار...) في مجتمع البحث -تبسة اليوم هي امتداد لمكونات الثقافة المادية القديمة وهي تؤسس لتحافظ على أصالة المجتمع المتوارثة، ومن جهة أخرى فإن بعض مظاهرها الآخر هو تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.

الثقافة المادية عنصر حيوي في الحياة الاجتماعية باعتبار تداخل تفاعلها في نطاق المحتوى الثقافي والاجتماعي، وتؤسس للخصوصية الفكرية والثقافية للفرد والنابعة من أصول الثقافة المادية المتواجدة. تجليات الثقافة المادية اليوم وأهميتها واضحة وتكمن من خلال إدراك الفرد على مستواه الذاتي وعلى مستوى مؤسسات التنشئة الاجتماعية ذات الصلة بالفعل الثقافي بأهمية الاهتمام والمحافظة على الموروث الثقافي المادي ونقله للأجيال القادمة.

الثقافة المادية عنصر يتفاعل بحيوية مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....)، وهذا ما يؤسس لنمطية التفاعلية وعلاقاته بطرائق التنشئة الاجتماعية الثقافية ضمن نطاق النظم المجتمعية المختلفة.

الثقافة المادية تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث، ولأن الثقافة في عمومها تتوارث وتكتسب فإن تأثيرات المد الإعلامي والاتصالي الحديث اليوم يلقي بتأثيراته على الموروث الثقافي المادي وهذا الذي نلاحظه اليوم من خلال عمليات التقمص والتقليد identification لمظاهر الثقافة المادية الغربية وتوافدها ضمن المخيال الاجتماعي والثقافي للمجتمع البحث -تبسة ومن خلال أيضا حضورها وممارستها ضمن الواقع اليومي للأفراد في نطاق مجتمع البحث الراهن -تبسة وهذا حسب الطلبة الجامعيين.

• نتائج التناول الأنثروبولوجي للثقافة اللامادية في تصور الطالب الجامعي (طلبة جامعة تبسة):

الثقافة اللامادية باعتبارها محورًا هامًا ومكونًا أساسيًا من مكونات الثقافة في مفهومها العام، وهي تشير أنثروبولوجيا إلى جميع الجوانب الغير الملموسة التي تشكل جزءًا من التراث الثقافي، والتي تتضمن مجموعة الممارسات والقيم والمعارف والتقاليد والتعبيرات التي يتم توارثها من جيل إلى جيل، تمثل الثقافة اللامادية في مجتمع البحث تبسة شبكة معقدة وغنية تتجلى من خلال الأدب الشعبي، الحكايات، الأساطير، الفولكلور، والتقاليد اليومية.

ومن تمظهرات الثقافة اللامادية التي توصلت إليها الدراسة الحالية هي أن بعض مظاهرها ك (الأدب الشعبي، الحكايا الشعبية، الأساطير والطقوس، الفولكلور والأغاني، العادات والتقاليد.....) في اليوم هي امتداد لمكونات الثقافة اللامادية القديمة وهي تؤسس لتحافظ على أصالة المجتمع المتوارثة، ومن جهة أخرى فإن بعض مظاهرها الآخر هو تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.

الثقافة اللامادية عنصر حيوي في الحياة الاجتماعية باعتبار تداخل تفاعلها في نطاق المحتوى الثقافي والاجتماعي، وتؤسس للخصوصية الفكرية والثقافية للفرد والنابعة من أصول الثقافة اللامادية المتواجدة. تجليات الثقافة اللامادية اليوم وأهميتها واضحة وتكمن من خلال إدراك الفرد على مستواه الذاتي وعلى مستوى مؤسسات التنشئة الاجتماعية ذات الصلة بالفعل الثقافي بأهمية الاهتمام والمحافظة على الموروث الثقافي اللامادي ونقله للأجيال القادمة.

الثقافة اللامادية عنصر يتفاعل بحيوية مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي....)، وهذا ما يؤسس لنمطية التفاعلية وعلاقاته بطرائق التنشئة الاجتماعية الثقافية ضمن نطاق النظم المجتمعية المختلفة.

الثقافة اللامادية تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث، ولأن الثقافة في عمومها تتوارث وتكتسب فإن تأثيرات المد الإعلامي والاتصالي الحديث اليوم يلقي بتأثيراته على الموروث الثقافي اللامادي وهذا الذي نلاحظه اليوم من خلال عمليات المحاكاة والتقليد لمظاهر الثقافة اللامادية الغربية، وفي أحيان أخرى فإنها تنقل بفعل الضغط والهيمنة الثقافية للآخر وتوافدها ضمن المخيال الاجتماعي والثقافي للمجتمع البحث -تبسة ومن خلال أيضا حضورها وممارستها ضمن الواقع اليومي للأفراد في نطاق مجتمع البحث الراهن -تبسة وهذا حسب الطلبة الجامعيين.

3/ التناول الأنثروبولوجي للهوية (الثقافية والاجتماعية) في تصور الطالب الجامعي (طلبة جامعة تبسة):

• نتائج التناول الأنثروبولوجي للهوية الثقافية في تصور الطالب الجامعي (طلبة جامعة تبسة):

الهوية الثقافية وباعتبارها محورًا هامًا ومكونًا أساسيًا من تركيبة الهوية في مفهومها العام، وتُشير إلى عمليات ديناميكية (الشعور بالانتماء، الممارسة، الوعي، الاعتزاز، ...) بموجبها تتقاسم مجموعة من الأفراد جملة من سمات وخصائص قيم ومعايير ثقافية مشتركة.

السمة المميزة للهوية الثقافية التي يتشكل من خلالها مجتمع البحث -تبسة تبرز بوضوح في مظاهر الانتماء والعضوية في نسق الأصول الثقافية في نطاق هذا المجتمع، ولاسيما من حيث مظاهر انتماء الأفراد إلى عرش من عروش تبسة ولوائهم (التبعية) للخصوصيات الثقافية التي يتشكل منها العرش الذي يحتويهم، وتتلخص مظاهر الانتماء للأصول الثقافية مثلًا في اشتراك الأفراد في اللغة (اللهجة التي يمتاز بها عرش معين)، وأيضًا من حيث الاشتراك في العادات والتقاليد (فكل عرش لديه درجة ومستويات معينة في تمثل أفراده وتطبعهم بالعادات والتقاليد التي يتأسس وفقها).

ممارسة أفراد مجتمع البحث -تبسة وتمثلهم لعناصر ومحددات ثقافة مجتمعهم (الدين، اللغة، القيم، المعتقدات، العادات والتقاليد) في حياتهم اليومية، تعكس لنا بأن المجتمع التبسي كجزء وكركيبة ضمن المجتمع الجزائري يمثل كيانًا مجتمعيًا تحكمه مجموعة من العناصر والمحددات التي تشكل الهوية الثقافية للمجتمع، وأيضًا مشاركتهم في الفعاليات ذات الطابع الثقافي لأجل ترسيخ الانتماء والتفاعل مع هذا الموروث الثقافي والذي يشكل جزئية من هويتهم المجتمعية.

إطلاع أفراد مجتمع البحث على بعض محطات التاريخ الثقافي (المسموع والمقروء) لمجتمعهم وهذا يبرر أن المجتمع التبسي يمتلك تاريخًا ثقافيًا غنيًا ومتنوعًا، وما تقوم به مؤسسات التنشئة الاجتماعية من أدوار في نقل التقاليد والعادات والحفاظ عليها بغية الحفاظ على الهوية الثقافية وصقل الأجيال اللاحقة بها.

مشاعر الفخر والاعتزاز بثقافة المجتمع وقيمه الثقافية واضحة لدى مجتمع البحث وهي تؤشر للانتماء والالتفاف حول خصوصيات الهوية الثقافية المتأصلة، وهم بذلك يدافعون عنها ويقدرونها.

أفراد مجتمع البحث يرون أن الإلتفاف الفردي والجماعي حول هوية ثقافية مشتركة اليوم أصبح ضرورة حتمية أكثر من وقت مضى في ظل ما تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية وبسبب إرهابات وتداعيات المد العولماتي العالمي ومحاولات استنزاف المكونات الهوياتية الثقافية التي تمثل أصالة المجتمع وهو بذلك (المد العولماتي العالمي) يمارس عمليات الاختراق الثقافي لهدف عولمة الهويات الثقافية المحلية والفرعية ودمجها في النسق الهوياتي الثقافي العالمي.

الهوية الثقافية اليوم ضمن تركيبة مجتمع البحث تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث، وهذا يكمن من خلال واقع وتحديات العولمة في شقها الثقافي فالهوية الثقافية لمجتمع البحث -تبسة- هي رهينة المستجدات الواردة إليها عبر مختلف منصات ووسائط التواصل الاجتماعي والتي تهدف في عمومها إلى الاختراق الثقافي ونشر مظاهر الاغتراب الثقافي لدى فئة الشباب خاصة لغرض نشر أفكار ومعتقدات ثقافية تتنافى والأفكار التي تأسست وفقها مرجعياتهم الهوياتية الثقافية.

• نتائج التناول الأنثروبولوجي للهوية الاجتماعية في تصور الطالب الجامعي (طلبة جامعة تبسة):

الهوية الاجتماعية وباعتبارها محوراً هاماً ومكوناً أساسياً من تركيبة الهوية في مفهومها العام، وتُشير إلى عمليات ديناميكية (الشعور بالانتماء، الممارسة، الوعي، الاعتزاز، ...) بموجبها تتقاسم مجموعة من الأفراد جملة من سمات وخصائص قيم ومعايير اجتماعية مشتركة.

السمة المميزة للهوية الاجتماعية التي يتشكل من خلالها مجتمع البحث -تبسة- تبرز بوضوح في مظاهر الانتماء والعضوية في نسق الأصول الاجتماعية في نطاق هذا المجتمع، ولاسيما من حيث مظاهر انتماء الأفراد إلى تنظيمات اجتماعية معينة، وتتلخص مظاهر الانتماء للأصول الاجتماعية من خلال الالتزام بالقيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع الذي تنتمي إليه.

ومن خلال المشاركة في بعض الأنشطة والفعاليات الاجتماعية (الرسمية، التطوعية، التضامنية....) وهي تؤسس لقانون العضوية المجتمعية.

إطلاع أفراد مجتمع البحث على بعض محطات تاريخ المجتمع وجغرافيته لمجتمعهم وهذا يبرر أن المجتمع التبسي يمتلك دراية بالتاريخ الاجتماعي والمحدد الجغرافي الذي يرسم ويحدد مستوى الانتماء القومي للمجتمع العام -المجتمع الجزائري

مشاعر الفخر والاعتزاز بالمجتمع وبقيمه ومعاييره واضحة لدى مجتمع البحث وهي تؤشر للانتماء والالتفاف حول خصوصيات الهوية الاجتماعية المتأصلة، وهم بذلك يدافعون عن مجتمعهم -وطنهم ويقدرونه.

أفراد مجتمع البحث يرون أن الإلتفاف الفردي والجماعي حول هوية اجتماعية مشتركة اليوم أصبح ضرورة حتمية أكثر من وقت مضى في ظل ما تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الاجتماعية وبسبب إرهابات وتداعيات المد العولماتي العالمي ومحاولات استنزاف المكونات الهوياتية الاجتماعية التي تمثل أصالة المجتمع وهو بذلك (المد العولماتي العالمي) يمارس عمليات الاختراق

في بنية المجتمع لهدف عولمة الهويات الاجتماعية المحلية والفرعية ودمجها في النسق الهوياتي الاجتماعي العالمي.

الهوية الاجتماعية اليوم ضمن تركيبة مجتمع البحث تتأثر بالتغيرات والمستجدات الاجتماعية الوافدة عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث، وهذا يكمن من خلال واقع وتحديات العولمة في شقها الاجتماعي فالهوية الاجتماعية لمجتمع البحث -تبسة هي رهينة المستجدات الواردة إليها عبر مختلف منصات ووسائط التواصل الاجتماعي والتي تهدف في عمومها إلى اختراق بنية وتركيبية المجتمع ونشر مظاهر تتنافى والخصوصيات الاجتماعية خاصة لدى فئة الشباب خاصة لغرض نشر أفكار ومعتقدات اجتماعية تتنافى والأفكار التي تأسست وفقها مرجعياتهم الهوياتية الاجتماعية.

4/ تناول السوسيو أنثروبولوجي لانعكاس (تأثير) الثقافة والهوية في التنمية المجتمعية ضمن تصور الطالب الجامعي (طلبة جامعة تبسة):

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج قيم إحصائية ذات دلالة على وجود علاقة الانعكاس (التأثير) بين متغيرات الدراسة البحثية تمثلت في:

- ✓ وجود علاقة تأثير للثقافة المادية السائدة في التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة (طلبة جامعة تبسة).
- ✓ وجود علاقة تأثير للثقافة اللامادية السائدة في التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة (طلبة جامعة تبسة).
- ✓ وجود علاقة تأثير للهوية الثقافية المكتسبة في التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة (طلبة جامعة تبسة).
- ✓ وجود علاقة تأثير للهوية الاجتماعية المكتسبة في التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة (طلبة جامعة تبسة).

. مناقشة النتائج في ظل أهداف الدراسة:

بناءً على نتائج الدراسة الميدانية التي توصلنا إليها:

. تناولنا الهدف الأول من الدراسة والذي خلص إلى الكشف عن التعرف بدقة على واقع التنمية المجتمعية في مجتمع الدراسة (المجتمع التبسي)، وذلك بالتعرف التفصيلي على مظاهر التنمية المجتمعية في مجالاتها (المجال الأسري، المجال المدرسي، المجال الديني، المجال الثقافي، المجال السياسي، المجال الاقتصادي) وحيث أكدت النتائج الميدانية المتحصل عليها وجود واقع تنموي مجتمعي ضمن نطاق مجالات التنمية المختلفة (المجال الأسري، المجال المدرسي، المجال الديني، المجال الثقافي، المجال السياسي، المجال الاقتصادي) لمجتمع الدراسة -تبسة حسب وجهة نظر الطلبة الجامعيين.

. تناولنا الهدف الثاني من الدراسة والذي خلص إلى الكشف عن التعرف بدقة على واقع الثقافة المادية السائدة في مجتمع الدراسة (المجتمع التبسي)، وتمظهراتها ضمن نمطية الانتماء والخصوصية المجتمعية وضمن حركية التأثير بحركية التغيير الاجتماعي، وعن مسؤوليات الأفراد والمؤسسات الحفاظ على المكون الثقافي المادي، وحول محورية الثقافة المادية ضمن نسق النظام المجتمعي العام، وأيضاً ما تتعرض الثقافة

- المادية من تأثيرات بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث. ضمن مجتمع الدراسة -تبسة حسب وجهة نظر الطلبة الجامعيين.
- . تناولنا الهدف الثالث من الدراسة والذي خلص إلى الكشف عن التعرف بدقة على واقع الثقافة اللامادية السائدة في مجتمع الدراسة (المجتمع التبسي)، وتمظهراتها ضمن نمطية الانتماء والخصوصية المجتمعية وضمن حركية التأثير بحركية التغيير الاجتماعي، وعن مسؤوليات الأفراد والمؤسسات الحفاظ على المكون الثقافي اللامادي، وحول محورية الثقافة اللامادية ضمن نسق النظام المجتمعي العام، وأيضا ما تتعرض الثقافة اللامادية من تأثيرات بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث ضمن مجتمع الدراسة -تبسة حسب وجهة نظر الطلبة الجامعيين.
- . تناولنا الهدف الرابع من الدراسة والذي خلص إلى الكشف عن التعرف بدقة على واقع الهوية الثقافية المكتسبة في مجتمع الدراسة (المجتمع التبسي)، وتمظهراتها ضمن نمطية الانتماء والخصوصية الثقافية، تمثلات الأفراد لقيم ومعايير ثقافة المجتمع ومن خلال إطلاع أفراد مجتمع البحث على بعض محطات التاريخ الثقافي، وأيضا من خلال مشاعر الفخر والاعتزاز بثقافة المجتمع وقيمه الثقافية، إتفاف أفراد مجتمع البحث الفردي والجماعي حول هوية ثقافية مشتركة اليوم باعتباره أصبح ضرورة حتمية أكثر من وقت مضى في ظل ما تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية وبسبب إرهابات وتداعيات المد العولماتي العالمي ومحاولات استنزاف المكونات الهويةتية الثقافية ضمن مجتمع الدراسة -تبسة حسب وجهة نظر الطلبة الجامعيين.
- . تناولنا الهدف الخامس من الدراسة والذي خلص إلى الكشف عن التعرف بدقة على واقع الهوية الاجتماعية المكتسبة في مجتمع الدراسة (المجتمع التبسي)، وتمظهراتها ضمن نمطية الانتماء والخصوصية الاجتماعية، تمثلات الأفراد لقيم ومعايير مجتمعهم ومن خلال إطلاع أفراد مجتمع البحث على بعض محطات التاريخ المجتمعي وجغرافيته، وأيضا من خلال مشاعر الفخر والاعتزاز بالمجتمع وقيمه ومعايير، إتفاف أفراد مجتمع البحث الفردي والجماعي حول هوية اجتماعية مشتركة اليوم باعتباره أصبح ضرورة حتمية أكثر من وقت مضى في ظل ما تتعرض إلى تأويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الاجتماعية وبسبب إرهابات وتداعيات المد العولماتي العالمي ومحاولات استنزاف المكونات الهويةتية الاجتماعية ضمن مجتمع الدراسة -تبسة حسب وجهة نظر الطلبة الجامعيين.
- . تناولنا الهدف السادس من الدراسة والذي خلص إلى القياس الإحصائي الذي أكد وجود علاقة انعكاس (تأثير) للثقافة المادية السائدة في التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة (طلبة جامعة تبسة).
- . تناولنا الهدف السابع من الدراسة والذي خلص إلى القياس الإحصائي الذي أكد وجود علاقة انعكاس (تأثير) للثقافة اللامادية السائدة في التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة (طلبة جامعة تبسة).
- . تناولنا الهدف الثامن من الدراسة والذي خلص إلى القياس الإحصائي الذي أكد وجود علاقة انعكاس (تأثير) للهوية الثقافية المكتسبة في التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة (طلبة جامعة تبسة).

. تناولنا الهدف التاسع من الدراسة والذي خلص إلى القياس الإحصائي الذي أكد وجود علاقة انعكاس (تأثير) للهوية الاجتماعية المكتسبة في التنمية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة (طلبة جامعة تبسة).

مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة:

بعض الدراسات السابقة تناولت جوانب من موضوع الدراسة الحالي والمتمثل في الثقافة والهوية وانعكاساتها على التنمية المجتمعية، وقد ساهمت بشكل كبير في فهم مفاهيم الدراسة كالثقافة والهوية وواقع التنمية المجتمعية خاصة في المجتمع التبسي، وتدعيم الجانب النظري والميداني.

كما ساهمت بشكل كبير في فهم وتحليل الدراسة وسهلت علينا الانطلاق في بحثنا، وقد استفدنا من كل هذه الدراسات في توجيهنا وتكوين قاعدة علمية وثروة معرفية تسمح لنا بالانطلاق في تأطير موضوعنا، حيث اطلعنا من خلالها على مفاهيم وتوجهات، ورؤى مختلفة ومتنوعة، ومرجعيات مفسرة لعناصر متشابهة بمقاربات بحثية مختلفة، منها ما يتقاطع بموضوع بحثنا في بعض أجزائه، ومنها ما يتشابه معها في خطوطه العريضة، ومنها ما هو مفسر للواقع الثقافي لمجتمع البحث المشترك ومدعما في اثراء رصيدنا المعرفي حوله. ومن خلال ما تم استعراضه من دراسات سابقة حول موضوع الدراسة نستنتج أوجه التشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة في الآتي:

- . تناولت واقع التنمية المجتمعية باختلاف مستوياته.
- . أدوار ووظائف مختلف مؤسسات المجتمع في التنمية المجتمعية.
- . استفدنا أيضا من الدراسات التي تناولت الأطر المفاهيمية والنظرية المختلفة في تحليل الثقافة والهوية بتفرعاتها المختلفة.
- . الاستفادة من الدراسات التي تناولت التغيرات الثقافية والهوياتية وانعكاساتها على الهوية بالمجتمع الجزائري بهدف معرفة هل تأثرت وتغيرت الهوية الثقافية الجزائرية في ظل التغيرات التي يعيشها المجتمع في السنوات الأخيرة.
- . وكذا الدراسات التي تناولت التغير الثقافي والاجتماعي بالمجتمع الجزائري ساعدتنا في معرفة أنماط الثقافة المادية واللامادية السائدة، وكذا الهوية الثقافية والاجتماعية المكتسبة ومعرفة حركية المجتمع. وكذلك بعض الدراسات بينت أهمية دور القيم الانسانية في بناء الهوية.
- . تناولت كذلك تأثير وسائل الاعلام والاتصال والتكنولوجيا الحديثة على الثقافة والهوية.
- . كل الدراسات السابقة اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي.
- . ومما سبق يمكن القول أن الدراسة الحالية تتوافق مع كل الدراسات السابقة فكلها اهتمت بالثقافة والهوية والتنمية المجتمعية لكن هناك جوانب مهمة وسنذكرها في مايلي:
- . لم يكن هناك تناول لموضوع انعكاس أو تأثير كل من الثقافة والهوية على التنمية المجتمعية، ولم تكن هناك دراسات ميدانية، فكل الدراسات اعتمدت على الجانب النظري أكثر من الميداني.
- . تباينت الدراسات بين الأطر الفكرية التنظيرية السوسولوجية والأنثروبولوجية.

- . كل الدراسات كانت في مجتمعات مختلفة لم تكن هناك دراسة تناولت الثقافة أو الهوية أو التنمية المجتمعية في المجتمع التبسي.
- . دراستنا الحالية أمت بالجانبين النظري والميداني وتناولت المفاهيم بعمق خاصة في التحليل السوسيوانثروبولوجي.
- . ساعدت الجهود السابقة في إثراء الجانب النظري للدراسة الحالية من حيث الامام الجيد بموضوع البحث وتحديد الاشكالية، وصياغة تساؤلات الدراسة الفرعية، وتحديد المجتمع الأصلي للدراسة، واختيار أنسب الطرق والأساليب لاستنطاق الميدان وجمع المادة العلمية وتحليلها.
- . كما ساعدت على اختيار المنهج الملائم للدراسة، حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الملائم للتناول السوسيولوجي لطبيعة الموضوع وأيضاً المنهج الاثنوغرافي في مجال التناول الأنثروبولوجي وكذا ساعدت في وضع وصياغة أسئلة ومحاور الاستبيان والمقابلة.

الخاتمة:

- في ختام بحث أطروحتنا والموسوم الثقافة والهوية وانعكاساتها على التنمية المجتمعية طلبة جامعة تبسة أنموذجا، فإن الباحثة تناولت هاته الدراسة ضمن حقلين واختصاصين علمين في العلوم الإنسانية والاجتماعية متداخلين ومتقاربين وهما الأنثروبولوجيا والسوسيولوجيا.
- حيث تناولت الباحثة موضوع اثنوغرافيا متغير الثقافة السائدة والهوية المكتسبة في مجتمع الدراسة، الثقافة بشقيها المادي واللامادي بخصوصياتهما وتموضعاتها في مجتمع الدراسة ضمن التغير الاجتماعي الراهن، وأيضاً الهوية بشقيها الثقافي والاجتماعي بخصوصياتهما وتموضعاتها في مجتمع الدراسة وضمن التغير الاجتماعي الراهن أيضاً من وجهة نظر الطلبة الجامعيين -تبسة.
- كما تناولت الباحثة سوسيولوجيا موضوع متغير التنمية المجتمعية في مجتمع الدراسة، وواقعها من خلال تجزئة مكوناتها (التنمية) في إطار النسق المجتمعي الذي يحتويه، من خلال مجال التنمية الأسري، التربوي التعليمي التمدرسي، الديني، الثقافي، السياسي والاقتصادي في مجتمع الدراسة وضمن التغير الاجتماعي الراهن أيضاً من وجهة نظر الطلبة الجامعيين -تبسة.
- وقد توصلت الباحثة إلى وجود علاقة انعكاس (تأثير) بين الخصوصيات وطبيعة الثقافة السائدة (المادية واللامادية) في مجتمع الدراسة -تبسة في التنمية المجتمعية في مجالاتها المختلفة الأسري، التربوي التعليمي التمدرسي، الديني، الثقافي، السياسي والاقتصادي.
- كما توصلت إلى وجود علاقة انعكاس (تأثير) بين طبيعة الهوية المكتسبة (الثقافية والاجتماعية) في مجتمع الدراسة -تبسة في التنمية المجتمعية في مجالاتها المختلفة الأسري، التربوي التعليمي التمدرسي، الديني، الثقافي، السياسي والاقتصادي.
- ويبقى مجال البحث في هذا الموضوع مفتوحاً أمام الباحثين مستقبلاً للتدقيق أكثر في مؤشرات علائقية تربط متغيرات هذا الموضوع لأجل إثراء البحث العلمي بفهم أكثر لمسائل الثقافة والهوية والتنمية المجتمعية.

- 19-البوني عفيف، في الهوية القومية العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 57، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1984.
- 20-بيار كاستال: حوز تبسة، ترجمة العربي عقون، المثقف للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2020.
- 21-تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.
- 22-الترمانيتي عبد السلام، الزواج عند العرب في الجاهلية، عالم المعرفة، الكويت، 1984.
- 23-ثروت محمد شلبي، برنامج دراسة المجتمع تنمية اجتماعية، مركز التعليم المفتوح، كلية الآداب، جامعة بنها.
- 24-ثروت محمد شلبي، تنمية اجتماعية، برنامج دراسة المجتمع (المستوى الأول-فصل دراسي ثاني)، كلية الآداب جامعة بنها، القاهرة، 1999.
- 25-جان كويان، المسح الاثنولوجي الميداني، ترجمة جهيدة لاوند، معهد الدراسات الاستراتيجية، العراق، ط1، 2007.
- 26-جمال بدوي، الفاطمية دولة التفاريح والتباريح، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 2004.
- 27-حامد عمار، الجامعة رسالة و مؤسسة، دراسات ثقافية، القاهرة، 2002.
- 28-حسين عبد الحميد، أحمد رشوان: الأنثروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2003.
- 29-حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي، ط7، بيروت، مركز الوحدة العربية، 2001.
- 30-دبابنه ميشيل، نبيل محفوظ، سيكولوجية الطفولة، دار المستقبل، عمان، 1984.
- 31-دلال ملحس استيتية، التغير الاجتماعي والثقافي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011.
- 32-رابح تركي، أصول التربية و التعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
- 33-رحالي حجيلة، بوخلفة رفيقة، التنمية من مفهوم تنمية الاقتصاد إلى مفهوم تنمية البشر، المركز الجامعي تيبازة، د.س.
- 34-رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الكتاب الحديث ، القاهرة، 2020.
- 35-ركيبي عبد الله، التعليم العالي في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، حوليات جامعة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، رقم 01، 1986.
- 36-زغيب شهرزاد و تنقوت وفاء، الجزائر إشكالية الواقع و رؤى المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013.
- 37-الزواوي بغورة، الخطاب الفكري في الجزائر بين النقد و التأسيس، دار القصة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2003.
- 38-زيدان عبد الباقي ، علم الاجتماع الديني ، مكتبة غريب ، 1981.
- 39-سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي، دار النهضة العربية، بيروت، 1983.
- 40-سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1983.
- 41-السعيداني منير، الثقافة والآخر، الدار العربية للكتاب، د ط، تونس، 2006.
- 42-سعيدة حمراوي، في الأغنية الثورية الأوراسية، مجلة التبيين، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، ع32، 2009.
- 43-سلاطنية بلقاسم، الجزائر وتحديات العولمة-الجزائر والعولمة-، منشورات جامعة منتوري، قسم علم الاجتماع، قسنطينة، 2001.
- 44-سمير زمال، صفحات من تاريخ تبسة (القديم والحديث)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 45-سهيل محسن كاظم الفتلاوي، احمد الهاللي، المنهاج التعليمي والتوجيه الايديولوجي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2006.
- 46-السيد الحسيني، الاسكان والتنمية الحضرية، دار غريب، 1993.
- 47-السيد عبد العاطي السيد، المجتمع والثقافة والشخصية، د ط، القاهرة، دار المعرفة الجامعية.
- 48-السيد عبد المطلب غانم، 1981.

- 49-شحاته حسن، التعليم الجامعي و التقويم الجامعي بين النظرية و التطبيق، الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2001.
- 50-شمس الدين أبو عبد الله بن القيم الجوزية، الطب النبوي، تعليق: عبد الخالق، ج 1، العلاج، دار الكتب، الجزائر، د ط.
- 51-صالح بن عبد الله الدبل، مهارات البحث الاجتماعي وتقنياته، دار عيكان للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1440هـ، 2018.
- 52-صباح عامر، المدخل الى علم الانسان، دار الكتاب الحديث، د ط، القاهرة، مصر، 1982.
- 53-طاهر لبيب، سوسيولوجيا الثقافة، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس، تونس، 1988.
- 54-عامر ابراهيم قنديلجي، ايمان السمراي، البحث العلمي والكمي والنوعي، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2008.
- 55-عبد الحكيم خليل سيد أحمد، المعتقدات الشعبية في الطقوس والشعائر الصوفية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2012.
- 56-عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، مؤسسة المعارف، بيروت، 2007.
- 57-عبد الرحمان العيسوي، الاحصاء السيكولوجي التطبيقي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ط، 1989.
- 58-عبد الرحمان تمام أبو كريشة ، علم الاجتماع التنموية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003.
- 59-عبد الرحيم العطري، بركة الأولياء- بحث في المقدس الضرائحي-، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط1، الدار البيضاء، المغرب.
- 60-عبد الرحيم تمام أبو كريشة ، دراسات في علم الاجتماع التنموية، المكتب الجامعي الحديث ، الأزاريطة ، 2003.
- 61-عبد العزيز الغريب صقر، الجامعة و السلطة- دراسة تحليلية للعلاقة بين الجامعة والسلطة-، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.
- 62-عبد القادر فضيل، المدرسة الجزائرية حقائق وإشكالات، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2009.
- 63-عبد القادر فضيل، المدرسة في الجزائر، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 64-عبد المجيد لظفي، علم الاجتماع ، دار المعارف، ط7، القاهرة، 1976.
- 65-عبد المحي محمود حسن صالح، الصحة بين البعدين الاجتماعي والثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
- 66-عريفج سلطي، الجامعة و البحث العلمي، دار الفكر العربي للطباعة و النشر و التوزيع، عمان، ط1، 2001.
- 67-علي غربي وآخرون، تنمية المجتمع من التحديث إلى العولمة، ط2، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003.
- 68-علية أحمد عابدين، دراسة في سيكولوجية الملابس، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.
- 69-غانم عبد الله عبد الغاني، المدخل الى علم الانسان، المكتب الجامعي، الاسكندرية، مصر، د ط، 1989.
- 70-فاضية عمر الجولاني، الأسرة العربية تحليل اجتماعي لبناء الأسرة وتغير اتجاهات الأجيال، الإسكندرية، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، 2004.
- 71-فاروق أحمد مصطفى، محمد عباس إبراهيم، أنثروبولوجيا ثقافية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.
- 72-فاطمة الزهراء سالم، نحو هوية ثقافية عربية إسلامية، التدايعات والتحويلات والتصورات، العالم العربي، القاهرة، 2008.
- 73-فتيحة محمد ابراهيم، مصطفى حمدي نشواني، مدخل الى مناهج البحث في علم الانسان "أنثروبولوجيا"، دار النشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، د ط، 1988.
- 74-فهيم حسين، قصة الأنثروبولوجيا، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1986.
- 75-فؤاد السيد البهي، علم النفس الاجتماعي ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1958، ص:286.
- 76-فؤاد بدوي بطرس، الهوية وثقافة السلام، الطبعة الإلكترونية، 2008.
- 77-فوزية بروين، مالك بن نبي عصره وحياته ونظريته في الحضارة، دار الفكر، دمشق 2010.

أولاً: المصادر والمراجع باللغة العربية

01-المصادر:

1- القرآن الكريم:

2- ابن منظور، لسان لعرب، ج 2، د ط، دار صادر، بيروت، لبنان، د ت.

3- ابن منظور ابو فضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، ج 9 ،

بيروت، لبنان، 1997

02- المعاجم و القواميس:

1- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982.

2- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، انجليزي- فرنسي- عربي، مكتبة لبنان

ساحة رياض الصلح، بيروت، 1982.

3- بيار بونت وميشال ايزار، معجم الأثنولوجيا والأنثروبولوجيا، ترجمة مصباح الصمد، دار مجد،

بيروت، لبنان، 2006.

4- طوني بينيت، لورانس غروسبيرغ وميغان موريس، مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات

الثقافة والمجتمع، تر: سعيد الغانمي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، بيروت، لبنان، 2010.

5- فريديريك معتوق، معجم العلوم الاجتماعية (فرنسي، انجليزي).

6- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2006.

7- معن خليل العمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2010.

03-الكتب:

1- إبراهيم بن عبد الحازمي، الحجة أحكامها وفوائدها كما جاء في الأحاديث والآثار، دار

الشريف، الرياض، 1992.

2- إبراهيم خليل أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق والتوزيع،

الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2009.

3- ابن اشهو مراد، نحو الجامعة الجزائرية ، تأملات حول مخطط جامعي ، تر: عائد أديب، ديوان

المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981.

4- ابن القيم الجوزية، الطب النبوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2001.

- 5- أبو ملح أحمد، أزمة التعليم العالي وجهة نظر تتجاوز حدود الأقطار، مجلة الفكر العربي، بيروت، العدد 98، 1999.
- 6- إحسان محمد الحسن، دراسات في علم اجتماع الدين، مجلة الجامعة المستنصرية، ع5، مطبعة دار السلام، بغداد، 1975.
- 7- أحمد أبو زيد، محاضرات في الأنثروبولوجيا الثقافية، دار النهضة العربية، بيروت، 1978م.
- 8- أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية (من منظور الأنثروبولوجيا النفسية)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.
- 9- أحمد رشيد، التنمية المحلية، القاهرة: دار النهضة العربية، 1986.
- 10- أحمد عزت عبد الكريم وآخرون، المجتمع العربي، دار النهضة، بيروت، 1970.
- 11- أحمد لمياء السيد، العولمة ورسالة الجامعة رؤية مستقبلية، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2002.
- 12- أحمد مصطفى خاطر، التنمية الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2002.
- 13- أسعد السحمراتي، ويلات العولمة على الدين واللغة والثقافة، دار النفائس، الطبعة الأولى، 2002.
- 14- البخاري، صحيح البخاري، تح: إبراهيم بركة، شركة الشهاب، مجلد 1، د ط، الجزائر، 1990.
- 15- برهان غليون، المحنة العربية (الدولة ضد الأمة)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1994 .
- 16- بلحاج مباركي، صور وخصائل من مجتمع أولاد نايل " دراسة أنثروبولوجية"، منشورات السهل، الجزائر، 2009.
- 17- بن أشنهو مراد ، نحو الجامعة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981.
- 18- بوفلجة غياث، القيم الثقافية وفعالية التنظيمات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.
- 19- البوني عفيف، في الهوية القومية العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 57 ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1984.
- 20- بيار كاستال: حوز تبسة، ترجمة العربي عقون، المتقف للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2020.

- 21- تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.
- 22- الترماني عبد السلام، الزواج عند العرب في الجاهلية، عالم المعرفة، الكويت، 1984.
- 23- ثروت محمد شلبي، برنامج دراسة المجتمع تنمية اجتماعية، مركز التعليم المفتوح، كلية الآداب، جامعة بنها.
- 24- ثروت محمد شلبي، تنمية اجتماعية، برنامج دراسة المجتمع (المستوى الأول-فصل دراسي ثاني)، كلية الآداب جامعة بنها، القاهرة، 1999.
- 25- جان كوبان، المسح الاثنولوجي الميداني، ترجمة جهيدة لاوند، معهد الدراسات الاستراتيجية، العراق، ط1، 2007.
- 26- جمال بدوي، الفاطمية دولة التفاريح والتباريح، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 2004.
- 27- حامد عمار، الجامعة رسالة و مؤسسة، دراسات ثقافية، القاهرة، 2002.
- 28- حسين عبد الحميد، أحمد رشوان: الأنثروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2003.
- 29- حلیم بركات، المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي، ط7، بيروت، مركز الوحدة العربية، 2001.
- 30- دبابنه ميشيل، نبيل محفوظ، سيكولوجية الطفولة، دار المستقبل، عمان، 1984.
- 31- دلال ملحس استيتية، التغير الاجتماعي والثقافي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011.
- 32- رابح تركي، أصول التربية و التعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
- 33- رحالي حجيبة، بوخالفة رقيقة، التنمية من مفهوم تنمية الاقتصاد إلى مفهوم تنمية البشر، المركز الجامعي تيبازة، د.س.
- 34- رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الكتاب الحديث ، القاهرة، 2020.
- 35- ركيبي عبد الله، التعليم العالي في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، حوليات جامعة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، رقم01، 1986.
- 36- زغيب شهرزاد و تنقوت وفاء، الجزائر إشكالية الواقع و رؤى المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013.

- 37- الزواوي بغورة، الخطاب الفكري في الجزائر بين النقد و التأسيس، دار القصة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2003.
- 38- زيدان عبد الباقي ، علم الاجتماع الديني ، مكتبة غريب ، 1981.
- 39- سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي، دار النهضة العربية، بيروت، 1983.
- 40- سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، ط02، دار النهضة العربية، بيروت، 1983.
- 41- السعيداني منير، الثقافة والآخر، الدار العربية للكتاب، د ط، تونس، 2006.
- 42- سعيدة حمراوي، في الأغنية الثورية الأوراسية، مجلة التبيين، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، ع32، 2009.
- 43- سلاطنية بلقاسم، الجزائر وتحديات العولمة-الجزائر والعولمة-، منشورات جامعة منتوري، قسم علم الاجتماع، قسنطينة، 2001.
- 44- سمير زمال، صفحات من تاريخ تبسة (القديم والحديث)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 45- سهيل محسن كاظم الفتلاوي، احمد الهاللي، المنهاج التعليمي والتوجيه الايديولوجي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2006.
- 46- السيد الحسيني، الاسكان والتنمية الحضرية، دار غريب، 1993.
- 47- السيد عبد العاطي السيد، المجتمع والثقافة والشخصية، د ط، القاهرة، دار المعرفة الجامعية.
- 48- السيد عبد المطلب غانم، 1981.
- 49- شحاته حسن، التعليم الجامعي و التقويم الجامعي بين النظرية و التطبيق، الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2001.
- 50- شمس الدين أبو عبد الله بن القيم الجوزية، الطب النبوي، تعليق: عبد الخالق، ج 1، العلاج، دار الكتب، الجزائر، د ط.
- 51- صالح بن عبد الله الدبل، مهارات البحث الاجتماعي وتقنياته، دار عبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1440هـ، 2018.
- 52- صباح عامر، المدخل الى علم الانسان، دار الكتاب الحديث، د ط، القاهرة، مصر، 1982.
- 53- طاهر لبيب، سوسيولوجيا الثقافة، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس، تونس، 1988.

- 54- عامر ابراهيم قنديلجي، ايمان السمراي، البحث العلمي والكمي والنوعي، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2008.
- 55- عبد الحكيم خليل سيد أحمد، المعتقدات الشعبية في الطقوس والشعائر الصوفية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2012.
- 56- عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، مؤسسة المعارف، بيروت، 2007.
- 57- عبد الرحمان العيسوي، الاحصاء السيكولوجي التطبيقي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ط، 1989.
- 58- عبد الرحمان تمام أبو كريشة ، علم الاجتماع التنموية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003.
- 59- عبد الرحيم العطري، بركة الأولياء - بحث في المقدس الضرائحي-، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط1، الدار البيضاء، المغرب.
- 60- عبد الرحيم تمام أبو كريشة ، دراسات في علم الاجتماع التنموية، المكتب الجامعي الحديث ، الأزابيطية ، 2003.
- 61- عبد العزيز الغريب صقر، الجامعة و السلطة- دراسة تحليلية للعلاقة بين الجامعة والسلطة- ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، القاهرة، 2005.
- 62- عبد القادر فضيل، المدرسة الجزائرية حقائق وإشكالات، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2009.
- 63- عبد القادر فضيل، المدرسة في الجزائر، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 64- عبد المجيد لطفي، علم الاجتماع ، دار المعارف، ط7، القاهرة، 1976.
- 65- عبد المحي محمود حسن صالح، الصحة بين البعدين الاجتماعي والثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
- 66- عريفج سلطي، الجامعة و البحث العلمي، دار الفكر العربي للطباعة و النشر و التوزيع، عمان، ط1، 2001.
- 67- علي غربي وآخرون، تنمية المجتمع من التحديث إلى العولمة، ط2، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003.
- 68- عليا أحمد عابدين، دراسة في سيكولوجية الملابس، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.

- 69- غانم عبد الله عبد الغاني، المدخل الى علم الانسان، المكتب الجامعي، الاسكندرية، مصر، د ط، 1989.
- 70- فادية عمر الجولاني، الأسرة العربية تحليل اجتماعي لبناء الأسرة وتغير اتجاهات الأجيال، الإسكندرية، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، 2004.
- 71- فاروق أحمد مصطفى، محمد عباس إبراهيم، أنثروبولوجيا ثقافية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.
- 72- فاطمة الزهراء سالم، نحو هوية ثقافية عربية إسلامية، التدايعيات والتحوليات والتصورات، العالم العربي، القاهرة، 2008.
- 73- فتيحة محمد ابراهيم، مصطفى حمدي نشواني، مدخل الى مناهج البحث في علم الانسان "أنثروبولوجيا"، دار النشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، د ط، 1988.
- 74- فهيم حسين، قصة الأنثروبولوجيا، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1986.
- 75- فؤاد السيد البهي، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1958، ص: 286.
- 76- فؤاد بدوي بطرس، الهوية وثقافة السلام، الطبعة الإلكترونية، 2008.
- 77- فوزية بروين، مالك بن نبي عصره وحياته ونظريته في الحضارة، دار الفكر، دمشق 2010.
- 78- فوزية دياب، القيم والعادات مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د ط، بيروت، 1980.
- 79- قشي فاطمة الزهراء، الزواج والأسرة القسنطينية في القرن 18، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007.
- 80- قيصر موسى الزين، المسألة الهوية في السودان الظاهرة والمنظور مستقبل الحركات الإسلامية، مركز التنوير المعرفي، المجلد 2010، العدد 9، السودان، 2010.
- 81- كاترين هالبيرن وآخرون، الهويات " الفرد الجماعة والمجتمع"، تر- ابراهيم صحراوي، دار التنوير، الجزائر، 2015.
- 82- كامل بكري، التنمية الاقتصادية، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1986 .
- 83- كمال التابعي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية، ط1، القاهرة، دار المعارف.
- 84- لابورت فيليب، وفرنييه، تولرا جان بيار، اثنولوجيا أنثروبولوجيا، تر: مصباح الصمد، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2004.

- 85- ليلي الطويل، طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، بترا للنشر والتوزيع، ط1، دمشق، سوريا، 2004.
- 86- ليلي داود، البحث العلمي في البحوث العلمية و الاجتماعية، د.ط، دمشق، مكتبة طبيان، دمشق، 1988.
- 87- مالك بن نبي، مشكلات الحضارة، دار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة الثالثة، 2000.
- 88- مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، 2012.
- 89- محمد أحمد بيومي ، علم الاجتماع الديني ومشكلات العالم الاسلامي ، دار المعرفة الجامعية، الأزاريبية، 2003 .
- 90- محمد الجوهري، حسن الشامي، قاموس مصطلحات الإثنولوجيا والفولكلور، دار المعارف، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط2، مصر، 1972.
- 91- محمد الدقس، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، د ط، عمان، دار الجدلاوي للنشر والتوزيع، 1987.
- 92- محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الدار التونسية للنشر، تونس، 1991.
- 93- محمد الصالح ونيسي، جذور الموسيقى الأوراسية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر.
- 94- محمد الغريب عبد الكريم، البحث العلمي -التصميم والمنهج والجراءات-، مصر، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1982.
- 95- محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الطب، رقم الحديث، 5683.
- 96- محمد جوهري وآخرون، علم الاجتماع الطبي، ط1، دار المسيرة، عمان، 2008.
- 97- محمد حسن عبد الباسط، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 1982.
- 98- محمد سعدي، الأنثروبولوجيا، مفاهيمها، فروعها واتجاهاتها، دار الخلدونية للنشر، الجزائر، 2013.
- 99- محمد سعدي، البحث الميداني في العلوم الاجتماعية، دار النشر، 2011.
- 100- محمد شفيق، البحث العلمي-الخطوات المنهجية لاعداد البحوث الاجتماعية-، المطبعة المصرية، ط 01، الاسكندرية، مصر، 1986.

- 101- محمد عبد الجابري، المسألة الثقافية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1994.
- 102- محمد عارف، المنهج في علم الاجتماع في ضوء نظرية التكامل المنهجي، ط1 القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية،
- 103- محمد عاطف غيث، التغيير الاجتماعي والتخطيط، القاهرة، دار المعارف، 1996.
- 104- محمد عباس ابراهيم، الثقافة الشعبية الثبات والتغير، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر.
- 105- محمد عبده، محجوب أحمد، مصطفى فاروق وآخرون، دراسة أنثروبولوجية في المجتمع والثقافة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2005.
- 106- محمد عقلة، نظام الأسرة في الإسلام، مكتبة الرسالة الحديثة، ط2، الأردن، عمان، 1989.
- 107- محمد علي محمد، القيم الثقافية والتنمية، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، 1974.
- 108- محمد عمر الطنوبي، التغيير الاجتماعي، الإسكندرية، منشأة المعارف بالإسكندرية جلال حزي وشركاه، جامعة الإسكندرية، 1996.
- 109- محمد عمران، الدراسة العلمية للموسيقى الشعبية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1997.
- 110- محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، دار الفكر للنشر، بيروت، لبنان، د س.
- 111- محمد محمود الجوهري، علم اجتماع التنمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، الطبعة 01، 2010.
- 112- محمد منير مرسي، الاتجاهات الحديثة للتعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسية، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2002.
- 113- محمد منير مرسي، الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث، عالم الكتب، القاهرة، 1996.
- 114- محي الدين خريف، الشعر الشعبي التونسي (أوزانها وأنواعها)، الدار العربية للكتاب، الجماهيرية الليبية، 1991.

- 115- مدحت محمد أبو النصر، إدارة وتنمية الموارد البشرية (الاتجاهات المعاصرة)، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2007.
- 116- مراد زعيبي، من التغريب إلى التأصيل، دار المعرفة، قسنطينة، 1996.
- 117- مصطفى الجندي، الإدارة المحلية واستراتيجيتها، الإسكندرية، الناشر المعارف، 1987.
- 118- مصطفى بن تمسك، في التأصيل المفهومي للهوية"، في كتاب السؤال عن الهوية في التأسيس والنقد والمستقبل، الشبكة المغربية للدراسات الفلسفية والانسانية، دار كلمة للنشر والتوزيع، لبنان، 2016.
- 119- مصطفى محسن، الخطاب الإصلاحى التربوي: بين أسئلة الأزمة وتحديات التحول الحضاري، المركز الثقافي العربي المغرب، 1999.
- 120- معن خليل العمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2010.
- 121- موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، الطبعة الثانية، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2016.
- 122- مير محمد حسين، بحوث الاعلام الأسس والمبادئ، مؤسسة الشعب، ط6، القاهرة، ، 1976.
- 123- نبيلة إبراهيم، الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 1994.
- 124- نجلاء عاطف خليل، في علم الاجتماع الطبي ثقافة الصحة والمرض، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 2006.
- 125- هارلمبس وهولبورن، سوسيولوجيا الثقافة والهوية، ترجمة حاتم حميد محسن، ط1، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2010.
- 126- ولد خليفة محمد العربي، المهام الحضريّة للمدرسة و الجامعة الجزائرية -مساهمة في تحليل و تقييم نظام التربية و التكوين و البحث العلمي-، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981.
- 127- ولد خليفة محمد العربي، المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، 2003.

04- الأطروحات والرسائل الجامعية:

- 1- أسعد معتوق، بيانات ومؤشرات التنمية الإقليمية كمدخل لصياغة الأقاليم التنموية، رسالة ماجستير، كلية الهندسة المعمارية، جامعة دمشق، 1 حزيران، 2009.
- 2- بريجة شريفة، التغيرات السوسيو-ثقافية وأثرها على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري-دراسة سوسيو ثقافية لبعض مؤشرات التغير نموذجا عبر بعض المدن الجزائرية-، أطروحة دكتوراه للحصول على شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، جامعة محمد بن أحمد جامعة وهران 2، كلية العلوم الاجتماعية، 2015، 2016.
- 3- جمال عائدي، القيم الاجتماعية والتغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري -اختبار لنظرية التحديث الوظيفية-، دراسة ميدانية في الوسط الجامعي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علم اجتماع التغير الاجتماعي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2015/2014
- 4- زموري زينب، دور المؤسسات الثقافية في التنمية الثقافية -دراسة ميدانية للمؤسسات الثقافية لمدينة بسكرة - مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع تخصص علم إجتماع التنمية، جامعة محمد خيضر -بسكرة-، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، 2014، 2015.
- 5- قصي عطية، بنية الأسرة تحولات السكن والتساكن في الفضاء الحضري والصحراوي الجزائري" دراسة أنثروبولوجية في مدينة ورقلة"، أطروحة دكتوراه، تخصص الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، السنة الجامعية 2020/2019.
- 6- الطيب عبد الجليل حسين، الهوية والجنسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزعيم الأزهرى، الخرطوم، 2005.
- 7- المرتجي بكار، المجتمع البدوي وأقاليم الصحراء وسؤال الهوية، مذكرة ماجستير، جامعة تطوان، المغرب، 2009.
- 8- مربيبي سوسن، التنمية البشرية في الجزائر -الواقع والأفاق-، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم السياسية، جامعة منتوري، 2013/2012-02، قسنطينة، الجزائر.

9- نسيمة حميدة، تماثلات المرأة التبسية لبعض المعتقدات الشعبية "دراسة أنثروبولوجية بمدينة الشريعة"، رسالة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2016/2017.

05- المجالات والملتقيات:

أ-المجلات:

- 1- ابراهيم بن عرفة، العواشر، الفأل، والعولة دراسة في دلالة الأنشطة الفلاحية في منطقة تبسة الجزائر، مجلة الثقافة الشعبية، العدد 40، البحرين، 2018.
- 2- أبو ملح أحمد، أزمة التعليم العالي وجهة نظر تتجاوز حدود الأقطار، مجلة الفكر العربي، العدد 98، بيروت، 1999.
- 3- إحسان محمد الحسن: دراسات في علم اجتماع الدين، مجلة الجامعة المستنصرية، ع5، مطبعة دار السلام، بغداد، 1975.
- 4- أحمد فريد سماح، التراث والتغير الاجتماعي، الاطار النظري وقرارات تأسيسية، مجلة التسامح، العدد 10، 2005.
- 5- منصف المحواشي، الطقوس وجبروت الرموز-قراءة في الوظائف والدلالات ضمن مجتمع متحول-، مجلة انسانيات، عدد 49، جويلية- سبتمبر، 2010.
- 6- أدونيس عكرة، البحث عن الهوية والعنف، في مجموعة الباحثين، ندوة (الهوية هل هي نقلة؟) مجلة الفكر العربي المعاصر (ملف الهوية).
- 7- اسماعيل شماخي موسى، جمال معتوق، الإحتفالات الدينية في الجزائر بين الطقوس العقائدية والتغيرات الاجتماعية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 7، العدد 29، 2018.
- 8- ايمان يوسف البسطويسي وآخرون، دور المراكز الثقافية في تحقيق التنمية الثقافية المحلية، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة القاهرة، مصر، مجلد 12، العدد 04، اكتوبر 2012.
- 9- بلقاسم الحاج، أثر خروج المرأة الى العمل على تغير الأدوار المنزلية في الأسرة الجزائرية، مجلة التغير الاجتماعي، جامعة جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، المجلد 3، العدد 5، فيفري 2018.

- 10- بلقاسم مزيوة، صورة الموروث السياحي لولاية تبسة، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، المجلد 17، عدد خاص، جانفي 2022.
- 11- بن قايد فاطمة زهرة، تعزيز قدرة الطالب الجامعي على تحقيق أبعاد التنمية المستدامة للاقتصاد الوطني، مخبر بحث، جامعة البشير الابراهيمي برج بوعرييج، LIZINRU لدراسات اقتصادية للمناطق الصناعية في ظل الدور الجديد للجامعة الجزائرية.
- 12- بوديذة الناصر، شراد محمد، الممارسة الثقافية بين الهوية الاجتماعية وللمجال العمراني، دراسة ميدانية لبعض مناطق ولاية ورقلة، عدد خاص بالملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة.
- 13- بوخولوف نصيرة، رمينة أحمد، العرس كطقس عبور بالمجتمع الجزائري الراهن مقارنة سوسيو أنثروبولوجية، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، الجزائر، المجلد 11، العدد: 01، 2022.
- 14- البوني عفيف، في الهوية القومية العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 57، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1984.
- 15- التيجاني مياطة، دور التراث المادي واللامادي لمجتمع وادي سوف لتحديد الهوية الثقافية وتكاملها، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 06، 2014.
- 16- ثناء هاشم محمد، الهوية الثقافية والتعليم في المصري (رؤية نقدية)، مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف، عدد يناير، الجزء الأول، 2019.
- 17- حسين حسين زيدان، "الالتزام نحو القيم الاجتماعية وعلاقته بأزمة الهوية الاجتماعية"، مجلة كلية تراث الجامعة، عدد خاص للملتقى الدولي الافتراضي السنوي الثالث عشر، العدد 30.
- 18- خالد بوشارب بولوداني، رؤية سوسيوولوجية لظاهرة زيارة أضرحة الأولياء الصالحين في المجتمعات المغاربية، مجلة المعيار، جامعة 08 ماي 1945، جامعة قالمة، مجلد 26، عدد 63، 2022.
- 19- خلاف خلف الشاذلي، آفاق التنمية العربية وتداعيات العولمة المعاصرة على مشارف الالفية الثالثة، الشؤون العربية، مجلة دورية، العدد 105، مارس 2001.
- 20- خليفة عبد القادر: الحضرية في مدن الصحراء الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (8)، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

- 21- رضوان شافو، التراث ودوره في الحفاظ على الخصوصية الاجتماعية للأمة العربية والإسلامية، قراءة في المنطلقات والمكاسب والتحديات، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخض، الوادي، الجزائر، العدد 22، جوان 2017.
- 22- سامية عزيز، عمر حمداوي، " دور المجتمع المدني في المحافظة على الهوية الثقافية في ظل العولمة"، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري.
- 23- سعيدة حمراوي، في الأغنية الثورية الأوراسية، مجلة التبيين، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، ع32، 2009.
- 24- شاكرك حسين، التنشئة الاجتماعية للأطفال في واقع المجتمع العراقي بعد الاحتلال، اطروحة دكتوراه، الاكاديمية العربية في الدنمارك، 2012.
- 25- شريفة بريجة ، قويدر سيكوك، مفهوم الهوية: النشأة والتطور في تاريخ أوروبا الحديث مقارنة سوسيو- أنثروبولوجية، مجلة انثروبولوجيا ، المجلد 07 ، العدد 02، 2021.
- 26- صبرينة بوقفة، الطقوس والممارسات العقائدية في المجتمع الشعبي بولاية تبسة ودلالاتها الاجتماعية، مجلة السياق، البحرين، المجلد 02، العدد 01، 2017.
- 27- صدراتي كلتوم، التغيير الاجتماعي للأسرة الجزائرية، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، المجلد 3، العدد 5، جانفي 2015.
- 28- الصديق طاهري، سفيان دواح، التعريف باللباس التقليدي الجزائري " البرنوس والقشابية بالجلفة نموذجاً"، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة المالية، مخبر الصناعات التقليدية، جامعة الجزائر 3، المجلد 09، العدد 01، 2009.
- 29- صديقة الفتني، الهوية الثقافية الجزائرية في ظل العولمة الثقافية - تحديات وسبل المواجهة، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة بسكرة، المجلد 12، العدد 1، 2021.
- 30- عباس رضوان، بن معمر بوخضرة، الملاحظة بالمشاركة ودورها في تفعيل البحث الميداني، مجلة الفكر المتوسطي، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، المجلد 11، العدد 01، 2022.
- 31- عبد الكريم براهمي، الثابت والمتحول في طقوس الغذاء أثناء الضيافة في المجتمع التونسي مقارنة أنثروبولوجية، مجلة الثقافة الشعبية، العدد 36، السنة العاشرة، شتاء 2017.

- 32- عزوز سكيينة، الشباب ضرورة للديمقراطية الشعبية، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية جامعة الجزائر 2، بن يوسف بن خدة، كلية الحقوق، العدد 2، المجلد 55، جوان 2018.
- 33- عماد النيق، الزهراء النيق، دور المؤسسة الدينية كأداة ضبط اجتماعي، مقال منشور بمجلة التمكين الاجتماعي، جامعة الاغواط، المجلد 02، العدد 04، ديسمبر 2020.
- 34- العمري عيسات، معوقات التنمية الاجتماعية للمجتمع المحلي ورهانات الفعل التنموي، مجلة تنمية الموارد البشرية، جامعة محمد دباغين، سطيف 2، الجزائر، المجلد 7، العدد 2، ديسمبر 2016.
- 35- فوزي لوحيدي، الاسود منال، دور المدرسة الجزائرية في تشكيل هوية الفرد (قراءة تحليلية لبعض الدراسات الخاصة بالهوية في المدرسة الجزائرية)، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، مجلد 03، عدد 02، 2019.
- 36- قول خيرة، دور التنشئة في تشكيل الهوية الاجتماعية في ظل الراهن العالمي -جامعة زيان عشور أنموذجاً-، مجلة دراسات وابحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، مجلد 15، العدد 2، افريل 2023.
- 37- محمد عبد رب الرسول سليمان، دراسة تحليلية لبعض القيم التربوية المتينة في سورة لقمان، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 125، ج 1، أغسطس 2004.
- 38- مصطفى عوفي، خروج المرأة الى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري، مجلة العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة باتنة، الجزائر، عدد 19، جوان 2023.
- 39- ناجم مولاي، المؤسسة الدينية ودورها في الحفاظ على الهوية الوطنية (من الواقع التحديات الى أفق العلاج)، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر، العدد 02، جوان 2012.
- 40- نبيل حميدشة، المقابلة في البحث الاجتماعي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سكيكدة، العدد الأول، جوان 2012.
- 41- نوال زغينة، التنشئة الاجتماعية ودورها في تشكيل هوية الفرد (في ظل رهان العولمة)، مجلة العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، الجزائر، المجلد 07، العدد 32، ماي 2019.

42- هشام دراجي، نورالدين دخان: السياسات التنموية في المنطقة العربية: بين تحديات الهوية ورهانات المساواة المجتمعية، مجلة العلوم الانسانية، جامعة المسيلة، المجلد 19، العدد 02، ديسمبر 2019.

ب- الملتقيات:

1- روضة جديدي، وفاء بنين، جودة التعليم كمدخل لتحسين جودة حياة الفرد في اتجاه تحقيق التنمية البشرية المستدامة- التجربة اليابانية أنموذجاً-أعمال الملتقى الوطني الأول جودة الحياة والتنمية المستدامة في الجزائر- أبعاد وتحديات-، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، يومي 05/04 فيفري 2020.

2- زهيرة مزار، أزمة الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة: بين متطلبات تفعيل الوحدة الوطنية وتحقيق الاستقرار السياسي-الجزائر أنموذجاً، ملتقى وطني بعنوان: القراءة للتراث والهوية في زمن العولمة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بوعمامة، خميس مليانة، الجزائر، 2017/02/27 .

3- قيرة اسماعيل: العولمة وموقع الجزائر في النظام العالمي الجديد، الملتقى الوطني حول الجزائر والعولمة، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري قسنطينة، 2001.

4- مقارنطة بختة وآخرون، " المدينة والريف في الجزائر القديمة"، مجلة أعمال الملتقى الأول المنعقد يومي 7/6 نوفمبر 2013، جامعة معسكر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، فرع علم الآثار.

5- نورالدين كوسة، دور القيم الذكورية في رسم معالم البنية العلائقية للنظام الأسري الجزائري- مقارنة أنثروبولوجية-، أعمال الملتقى الوطني حول المرأة، العائلة والمجتمع في الجزائر.

06-المواقع الالكترونية:

1- ايمان براهيم، الطبخ التبسي فن يأبى الزوال، الصفحة الرسمية على الفايسبوك للمتحف العمومي الوطني لولاية تبسة، <https://www.facebook.com/people/Muse-Public-National-de-Tbessa>.

2- باقر جاسم محمد، مفهوم الهوية الوطنية (محاولة في التعريف الوظيفي) من موقع الحوار المتمدن على الموقع: <http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=64159>.

- 3- بركات أحمد، الجامعة والتنمية الاقتصادية الاجتماعية، جامعة الجزائر 3، على الرابط: <https://portal.arid.my> تم الاطلاع هليه بتاريخ: 2024/11/10 على الساعة 16:19.
- 4- تم الاطلاع على الموقع من : [/https://vymaps.com/DZ/1160766783957140](https://vymaps.com/DZ/1160766783957140) ، بتاريخ: 2020/06/10، على الساعة:16:26.
- 5- موقع الشؤون الدينية لولاية تبسة، تم الاطلاع على الموقع من : [/https://vymaps.com/DZ/1160766783957140](https://vymaps.com/DZ/1160766783957140) ، بتاريخ: 2020/06/10، على الساعة:16:26.
- 6- حكيمة بولشعيب، مقال بعنوان: تحديات الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة، في موقع انتربوس على الرابط: www.Antherpos.com.
- 7- حواس محمود، الثقافة والمتقنون "الحوار المتمدن"، متاح على الموقع: [.https://m.ahewar.org/s.asp?aid=50949&r=0](https://m.ahewar.org/s.asp?aid=50949&r=0)
- 8- خليل المعلمي، المؤسسات الثقافية، عنوان المجتمع الناجح، على الموقع: <https://althawrah.ye/archives/5954>
- 9- الزربية النموشية -الشريعة- ولاية تبسة-، المتحف العمومي الوطني بتبسة، [./https://assayahi.dz](https://assayahi.dz)
- 10- سعيد الجابلي، الهوية في مساراتها بين هوس الخصوصي ورهان الكوني مشروعا ناجزا، / [.https://altanweeri.net/589](https://altanweeri.net/589)
- 11- سندس سديرة، ديسمبر 2016، عنوان المقال: قسطل " أفخاخ بناها الرومان لأحفادهم الرومانيين"، على الرابط [http:// www.alaraby.co.u](http://www.alaraby.co.u) .
- 12- السياحة في ولاية تبسة، مقال تم الاطلاع عليه على الموقع: www.safarway.com/region/tebessa-province ، يوم 2022/07/19 على الساعة:16:35.
- 13- السيد محمد مرعي، "مفهوم الخطاب الإسلامي"، الألوكة ، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2022/11/15.
- 14- صفحة الفاييسبوك الرسمية للمتحف العمومي الوطني لولاية تبسة، <https://www.facebook.com/people/Mus%C3%A9e-Public-National-de-T%C3%A9bessa>

15- غضبان رضوان، مقال بعنوان: صراعات الهوية في المجتمع الجزائري، تم الاطلاع عليه على الرابط: <https://www.aljazeera.net>.

16- ليلي جبريل، تعريف المجتمع وأنواعه، مقال متوفر على الموقع: <https://maqaal.com/definition-society/>.

17- مبروك بوطقوقة، "تحديات الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة"، على موقع www.aranthropos.com.

18- المتحف العمومي الوطني لولاية تبسة، اللعب بالخيال (الفروسية)، على الرابط: <https://museepublicnationaltebessa.dz>، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2021/11/10 على الساعة 14:53.

19- المتحف العمومي الوطني لولاية تبسة، على الرابط: <https://museepublicnationaltebessa.dz>، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2021/11/10 على الساعة 14:20.

20- محمد الحنفي، الهوية والعولمة، من موقع <http://www.mokarabat.com/s797.htm>.

21- محمد تركي الربيعي، مقال بعنوان: أنثروبولوجيا الطعام في المجتمعات المحلية العربية، <https://www.alquds.co.uk>.

22- محمد صدوقي، مدينة تبسة الأثرية "كنوز سياحية بحاجة الى نفخ الغبار عليها"، على الرابط www.el-massa.com : http//، تم الاطلاع عليه يوم: 2021/10/09، على الساعة: 17:25.

23- محمد علي، مدخل للهوية الاجتماعية والمجتمع المسلم، على الرابط: <https://www.academia.edu/104187396>، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2024/02/06، على الساعة 10:00.

24- محمد مكحلي، قراءة أنثروبولوجية لظاهرة الوعدة "قراءة أنثروبولوجية لظاهرة الوعدة من طقوس عقائدية الى تعبيرات حضارية، <https://www.aranthropos.com>.

25- حول الثقافة والتأقاف والتناسج الاجتماعي، مركز ضياء للأبحاث والدراسات على الرابط: <http://www.diae.events/postid=94891>

26- مصطفى عطية جمعة، إشكالية الثقافة النخبوية والثقافة الشعبية متاح على الموقع <https://www.alquds.co.uk/>.

27- مقال تحت عنوان: الثقافة والهوية- اشكالية المفاهيم- للكاتب أ. شيهب عادل موقع انترپوس على الرابط: <http://www.Antheropos.com>.

28- مقياس علم اجتماع المؤسسات الثقافية سنة اولى ماستر، على الموقع: [https://cte.univ-](https://cte.univ-setif2.dz/moodle/course/view.php)

29- موقع جمال بلادي (جانفي 2015)، ولاية تبسة، من جمال بلادي، على الرابط: [http://alg-](http://alg-love.blogspot.com)

30- نور الدين بن نعيجة، الهوية الوطنية بين الموروث التاريخي وتحديات العولمة والرقمنة، مركز البحث في العلوم الاسلامية والحضارة، الأغواط، مقال على الرابط: <https://www.crsic.dz/index>

31- هاني خليل الفران ، محددات تأكيد الهوية الثقافية العربية في التصميم المعماري من خلال الأسلوب البنائي الحديث) دراسة تحليلية لأسلوب المهندسة المعمارية ، تم الاطلاع عليه على الرابط: <http://fr.slideshare.net/ssuserf1d7db/humanities-ed7-1> ، بتاريخ 5 فيفري 2024، على الساعة: 21:04.

32- ويكيبيديا الموسوعة الحرة <http://or.m.Wikipedia.org> مقال بعنوان: المواقع السياحية لولاية تبسة .

33- يونس مليح، الاعتزاز بالهوية المغربية رهان ربح القضايا المستقبلية، على الرابط: <http://www.alakhbar.press.ma/%> ، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2024/02/5، على الساعة: 21:59.

34- <https://www.facebook.com/people/Mus%C3%A9-Public-National-de-Tbessa>.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

1- Abdelghani, Megherbi, **La culture et la personnalité dans la société**

Algérienne de Massinissa a nos jour, Alger, ENAL,OPU, 1986

- 2- BOUTFNOUCHT – Mustafa, **Systeme social et changement social en Algérie**, OP4, 6Alger, Algérie.
- 3- C.BOUATIA, **Attitudes et representation des femme algériennes concernant les rôle sociaux**. Doctorat 3eme cycle, Paris X NA NTERRE,1986.
- 4- Durkheim, Emile : **Les formes elementaires de la vie religieuse**, Presses Universitaires de France, 0 e edition, 2003.
- 5- GUY ROCHER «Culture , civilisation et idéologie» ,Introduction à la sociologie générale. Première partie: l'action sociale, chapitre IV.Montréal: Éditions Hurtubise HMH ltée,1992, troisième édition
- 6- Jean-Claude Kaufmann,**L'Entretien compréhensif**.Paris.Edition Nathan.1996
- 7- Josef sump, Michel hugues : **Dictionnaire de sociologie**, librairie Larouse , paris, 1973.
- 8- Khoudja souad, **a comme algérienne**, ALGER, ENAL, 1992.
- 9- M. Mauss : **Essai sur le don. Forme et raison de l'echange dans les societes archaiques** (1925), Introduction de Florence Weber, Quadrige/Presses universitaires de France, 2006.
- 10- Mourice Angers , **initiation pratique a la methodologie des sciens humaines**, collections techniques de recherches, Casbah, Alger, 1997.

11- PIERRE Castel, **Tebessa, histoire et description d'un territoire
algerien**, Henry Paulin, editeurs, Paris, France, tome2, 1994.

قائمة المصادر والمراجع

- 19- المتحف العمومي الوطني لولاية تبسة، اللعب بالخيال (الفروسية)، على الرابط : <https://museepublicnationaltebessa.dz>، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2021/11/10 الساعة 14:53.
- 20- المتحف العمومي الوطني لولاية تبسة، على الرابط <https://museepublicnationaltebessa.dz>، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2021/11/10 على الساعة 14:20.
- 21- محمد الحنفي، الهوية والعولمة، من موقع <http://www.mokarabat.com/s797.htm>.
- 22- محمد تركي الربيعي، مقال بعنوان: أنثروبولوجيا الطعام في المجتمعات المحلية العربية، <https://www.alquds.co.uk>.
- 23- محمد صدوقي، مدينة تبسة الأثرية " كنوز سياحية بحاجة الى نفس الغبار عليها"، على الرابط www.el-massa.com، تم الاطلاع عليه يوم: 2021/10/09، على الساعة: 17:25.
- 24- محمد علي، مدخل للهوية الاجتماعية والمجتمع المسلم، على الرابط: <https://www.academia.edu/104187396>، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2024/02/06، على الساعة 10:00.
- 25- محمد مكحلي، قراءة أنثروبولوجية لظاهرة الوعدة 'قراءة أنثروبولوجية لظاهرة الوعدة من طقوس عقائدية الى تعبيرات حضارية، <https://www.aranthropos.com>.
- 26- حول الثقافة والتشاقف والتناسج الاجتماعي، مركز ضياء للأبحاث والدراسات على الرابط: <http://www.diae.events/postid=94891>
- 27- مصطفى عطية جمعة، إشكالية الثقافة النخبوية والثقافة الشعبية متاح على الموقع <https://www.alquds.co.uk>.
- 28- مقال تحت عنوان: الثقافة والهوية- اشكالية المفاهيم- للكاتب أ. شيهب عادل موقع انتربوس على الرابط: <http://www.Antheropos.com>.
- 29- مقياس علم اجتماع المؤسسات الثقافية سنة اولى ماستر، على الموقع: <https://cte.univ-setif2.dz/moodle/course/view.php>
- 30- موقع جمال بلادي (جانفي 2015)، ولاية تبسة، من جمال بلادي، على الرابط: <http://alg-love.blogspot.com>.
- 31- نور الدين بن نعيجة، الهوية الوطنية بين الموروث التاريخي وتحديات العولمة والرقمنة، مركز البحث في العلوم الاسلامية والحضارة، الأغواط، مقال على الرابط: <https://www.crsic.dz/index>.
- 32- هاني خليل الفران ، محددات تأكيد الهوية الثقافية العربية في التصميم المعماري من خلال الأسلوب البنائي الحديث) دراسة تحليلية لأسلوب المهندسة المعمارية ، تم الاطلاع عليه على الرابط: <http://fr.slideshare.net/ssuserf1d7db/humanities-ed7-1> ، بتاريخ 5 فيفري 2024، على الساعة: 21:04.
- 33- ويكيبيديا الموسوعة الحرة <http://or.m.Wikipedia.org> مقال بعنوان: المواقع السياحية لولاية تبسة .
- 34- يونس مليح، الاعتزاز بالهوية المغربية رهان ربح القضايا المستقبلية، على الرابط: <http://www.alakhbar.press.ma/%> ، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2024/02/5، على الساعة: 21:59.
- 35- <https://www.facebook.com/people/Mus%C3%A9-Public-National-de-Tbessa>.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

- 1- Abdelghani, Megherbi, **La culture et la personnalité dans la société Algérienne de Massinissa a nos jour**, Alger, ENAL,OPU, 1986
- 2- BOUTFNOUCHT – Mustafa, **Système social et changement social en Algérie**, OP4, 6Alger, Algérie.
- 3- C.BOUATIA, **Attitudes et représentation des femme algériennes concernant les rôle sociaux**. Doctorat 3eme cycle, Paris X NA NTERRE,1986.
- 4- Durkheim, Emile : **Les formes elementaires de la vie religieuse**, Presses Universitaires de France, 6 e edition, 2003.
- 5- GUY ROCHER «**Culture ، civilisation et idéologie**» ،Introduction à la sociologie générale. Première partie: l'action sociale, chapitre IV.Montréal: Éditions Hurtubise HMH ltée,1992, troisième édition
- 6- Jean-Claude Kaufmann,**L'Entretien compréhensif**.Paris.Edition Nathan.1996
- 7- Josef sump, Michel hugues : **Dictionnaire de sociologie**, librairie Larouse , paris, 1973.
- 8- Khoudja souad, **a comme algérienne**, ALGER, ENAL, 1992.
- 9- M. Mauss : **Essai sur le don. Forme et raison de l'echange dans les societes archaïques** (1925), Introduction de Florence Weber, Quadrige/Presses universitaires de France, 2006.
- 10- Mourice Angers , **initiation pratique a la methodologie des sciens humaines**, collections techniques de recherches, Casbah, Alger, 1997.
- 11- PIERRE Castel,**Tebessa,histoire et description d'un territoire algerien**, Henry Paulin, editeurs, Paris, France, tome2, 1994.

الملاحق

- الاستمارة
- دليل المقابلة
- خرائط
- إحصائيات



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع



رقم استمارة الاستبيان

ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية
شعبة العلوم الاجتماعية - علم الاجتماع
تخصص أنثروبولوجيا

زميلي الطالب (ة) العزيز (ة)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يسرنا أن نقدم لكم استمارة الاستبيان والتي صممت استكمالاً لمتطلبات الحصول على شهادة دكتوراه الطور الثالث في الأنثروبولوجيا، وتناولت الموضوع الموسوم:

" الثقافة والهوية وانعكاساتهما على التنمية المجتمعية - طلبة جامعة تبسة أنموذجاً "

كما ونحيطكم علماً أن المعلومات الواردة إلى هذا الاستبيان ستستعمل فقط لغرض البحث العلمي، لذا نرجو تعاونكم في إثراء هاته الدراسة البحثية، وتكرمكم بالإجابة بكل صراحة وموضوعية على أسئلة هذا الاستبيان لأهمية إجاباتكم في نتائج الدراسة البحثية الحالية، وذلك بوضع علامة (X) في خانة الإجابة المناسبة من وجهة نظركم.

المشرف:

أ.د/ إسماعيل ميهوبي

الطالبة الباحثة:

مراح نور الهدى

السنة الجامعية : 2023-2024

محور : البيانات الشخصية للمبحوث

01- الجنس : ذكر أنثى

02- السن :

03- مكان (ولاية) الإقامة :

04- التخصص العلمي الجامعي:

- 05- مستوى التحصيل العلمي : جيد متوسط متدني
- 06- اللغة التي تقرأ وتتكلم بها: العربية الإنجليزية الفرنسية غيرها
- 07- وسط الإقامة : حضري شبه حضري ريفي
- 08- امتلاك أجهزة الإعلام الآلي: هاتف ذكي لوحة رقمية حاسوب لا أملك
- 09- امتلاك مكتبة: مكتبة ورقية مكتبة إلكترونية ليست لدي مكتبة

المحور الأول : تناول السوسيولوجي للتنمية المجتمعية ضمن تصور الطالب الجامعي

توضيح: التنمية المجتمعية سوسيولوجيا تشير إلى مجموع التحولات والتغيرات التي تسهم في تطور نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، المدرسي، الديني، الثقافي، السياسي والاقتصادي)

أ/ التنمية المجتمعية في المجال الأسري : دراسة وصفية		نعم	لا	لا أدري
10	هل ترى أن مظاهر الاختلاف بين الأسرة قديما وحديثا في مجتمعك تكمن في الجوانب المادية (نوع السكن، امتلاك سيارة، التجهيزات والآلات المنزلية....) ؟			
11	هل ترى أن مظاهر الاختلاف بين الأسرة قديما وحديثا في مجتمعك تكمن في الطبيعة والخصوصية (حجم الأسرة، نوع الأسرة، قيم ومعايير الأسرة، التنوع في الوظائف والأدوار الأسرية،....) ؟			
12	في رأيك هل أن التنمية الأسرية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية في مجتمعك.			
13	في رأيك هل للتنمية الأسرية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام؟			
14	في رأيك هل أن بعض مظاهر التنمية الأسرية في مجتمعك اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.			

ب/ التنمية المجتمعية في المجال التربوي -التعليمي (المدرسي): دراسة وصفية		نعم	لا	لا أدري
15	هل ترى أن مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديما وحديثا في مجتمعك تكمن في الجوانب الفيزيقية (البنائيات، الهياكل والتجهيزات....)			
16	هل ترى أن مظاهر الاختلاف بين المدرسة قديما وحديثا في مجتمعك مرتبطة بالجوانب التعليمية والبيداغوجية (المنهاج، المقررات، المقاربات التعليمية، التنوع في الوظائف والأدوار المدرسية،....) ؟			
17	في رأيك هل أن التنمية المدرسية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية المدرسية في مجتمعك.			
18	في رأيك هل للتنمية المدرسية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام؟			
19	في رأيك هل أن مظاهر التنمية المدرسية في مجتمعك اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.			

ج/ التنمية المجتمعية في المجال الديني : دراسة وصفية			
لا	لا	نعم	لا أدري
			هل ترى أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الدينية (الكتاتيب، المساجد، المدارس القرآنية....) قديما وحديثا في مجتمعك تكمن في كم (عدد) هذه المؤسسات ؟
			هل ترى أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الدينية (الكتاتيب، المساجد، المدارس القرآنية....) قديما وحديثا في مجتمعك تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الدينية ؟
			في رأيك هل أن التنمية الدينية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الدينية في مجتمعك.
			في رأيك هل للتنمية الدينية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام؟
			في رأيك هل أن مظاهر التنمية الدينية في مجتمعك اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

د/ التنمية المجتمعية في المجال الثقافي : دراسة وصفية			
لا	لا	نعم	لا أدري
			هل ترى أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الثقافية (دور الثقافة، بيوت الشباب، مكتبات المطالعة، دور السينما والمسرح....) قديما وحديثا في مجتمعك تكمن في كم (عدد) هذه المؤسسات ؟
			هل ترى أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الثقافية (دور الثقافة، بيوت الشباب، مكتبات المطالعة، دور السينما والمسرح....) قديما وحديثا في مجتمعك تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الثقافية ؟
			ف في رأيك هل أن التنمية الثقافية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية في مجتمعك.
			في رأيك هل للتنمية الثقافية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام؟
			في رأيك هل أن مظاهر التنمية الثقافية في مجتمعك اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

ه/ التنمية المجتمعية في المجال السياسي : دراسة وصفية			
لا	لا	نعم	لا أدري
			هل ترى أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية (الأحزاب السياسية، التنظيمات السياسية، ...) قديما وحديثا في مجتمعك تكمن في كم (عدد) المؤسسات السياسية ؟
			هل ترى أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات السياسية (الأحزاب السياسية، التنظيمات السياسية، ...) قديما وحديثا في مجتمعك تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات السياسية ؟
			في رأيك هل أن التنمية السياسية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية السياسية في مجتمعك.
			في رأيك هل للتنمية السياسية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام؟
			في رأيك هل أن مظاهر التنمية السياسية في مجتمعك اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

و/ التنمية المجتمعية في المجال الاقتصادي : دراسة وصفية			
لا	لا	نعم	لا أدري
			هل ترى أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الاقتصادية (المزارع، المصانع، الورشات، المراكز الإنتاجية والفضاءات التجارية....) قديما وحديثا في مجتمعك تكمن في كم (عدد) المؤسسات الاقتصادية ؟
			هل ترى أن مظاهر الاختلاف بين المؤسسات الاقتصادية (المزارع، المصانع، الورشات، المراكز الإنتاجية والفضاءات التجارية....) قديما وحديثا في مجتمعك تكمن في نوع (الخصوصية وتنوع الأدوار والوظائف) المؤسسات الاقتصادية ؟
			في رأيك هل أن التنمية الاقتصادية اليوم تتأثر وترتبط بطبيعة وخصوصية عملية التنشئة الاجتماعية الاقتصادية في مجتمعك.
			في رأيك هل للتنمية الاقتصادية اليوم أدوار أساسية ومحورية تمارسها ضمن التنمية المجتمعية في مفهومها العام؟
			في رأيك هل أن مظاهر التنمية الاقتصادية في مجتمعك اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

المحور الثاني : التناول الأنثروبولوجي للثقافة ضمن تصور الطالب الجامعي

توضيح: الثقافة أنثروبولوجيا تُشير إلى نظام من التعابير الفكرية والفنية والاجتماعية والاقتصادية التي تميز مجتمعاً معيناً وتنقسم إلى: (ثقافة مادية ومن مظاهرها: طريقة اللباس، قصّة الشعر، نوع البناء، الزخرفة، الآثار..... ، وثقافة لا مادية ومن مظاهرها: الأدب الشعب، الحكايا الشعبية، الطقوس، الأساطير والطقوس، العادات والتقاليد،)

أ/ الثقافة المادية : دراسة وصفية			
لا	لا	نعم	لا أدري
			40 هل ترى أن بعض مظاهر الثقافة المادية كـ (طريقة اللباس، قصّة الشعر، نوع الطبخ والأكل، نوع البناء، الزخرفة، الآثار...) في مجتمعك اليوم هي امتداد لمكونات الثقافة المادية القديمة وتحافظ على أصالة المجتمع المتوارثة.
			41 هل ترى أن بعض مظاهر الثقافة المادية كـ (طريقة اللباس، قصّة الشعر، نوع الطبخ والأكل، نوع البناء، الزخرفة، الآثار...) في مجتمعك اليوم تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.
			42 هل ترى أن الثقافة المادية اليوم محور أساسي وهام في حياتك الاجتماعية ؟ في حال الإجابة بنعم أذكر بعض مظاهر التنوع في الثقافة المادية في مجتمعك
			43 هل ترى أن التراث الثقافي المادي من مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الاهتمام به والحفاظ عليه.
			44 هل ترى أن الثقافة المادية عنصراً حيويًا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....)
			45 في رأيك هل أن الثقافة المادية في مجتمعك اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

ب/ الثقافة اللامادية : دراسة وصفية			
لا	لا	نعم	لا أدري
			46 هل ترى أن بعض مظاهر تنوع الثقافة اللامادية كـ (الأدب الشعبي، الحكايا الشعبية، الأساطير والطقوس، الفولكلور والأغاني، العادات والتقاليد.....) في مجتمعك اليوم هي امتداد لمكونات الثقافة اللامادية القديمة وتحافظ على أصالة المجتمع المتوارثة.
			47 هل ترى أن بعض مظاهر الثقافة اللامادية كـ (الأدب الشعبي، الحكايا الشعبية، الأساطير والطقوس، العادات والتقاليد.....) في مجتمعك اليوم تختلف عن مكونات الثقافة اللامادية القديمة وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية.
			48 هل ترى أن الثقافة اللامادية اليوم محور أساسي وهام في حياتك الاجتماعية ؟ في حال الإجابة بنعم أذكر بعض مظاهر التنوع في الثقافة اللامادية في مجتمعك
			49 هل ترى أن التراث الثقافي اللامادي من مسؤوليات وواجبات الفرد ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الاهتمام به والحفاظ عليه.
			50 هل ترى أن الثقافة اللامادية عنصراً حيويًا يتفاعل مع نظم المجتمع المختلفة (النظام الأسري، التعليمي، الديني، الثقافي.....)
			51 في رأيك هل أن الثقافة اللامادية في مجتمعك اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

المحور الثالث : التناول الأنثروبولوجي للهوية ضمن تصور الطالب الجامعي

توضيح: الهوية أنثروبولوجيا تشير إلى عمليات ديناميكية (الشعور بالانتماء، الممارسة، الوعي، الإعتزاز، ...) بموجبها تتقاسم مجموعة من الأفراد جملة من السمات والخصائص المشتركة، وتنقسم إلى هوية ثقافية (قيم ومعايير ثقافية) وهوية اجتماعية (قيم ومعايير اجتماعية)

أ/ الهوية الثقافية : دراسة وصفية			
لا أدرى	لا	نعم	
			52 هل تشعر بانتمائك إلى ثقافة مجتمعك وأنت جزء منها؟
			53 هل تمثل (تمارس) عناصر ثقافة مجتمعك (الدين، اللغة، القيم والمعتقدات، العادات والتقاليد.....) في حياتك اليومية؟
			54 هل تشارك في بعض الأنشطة والفعاليات الثقافية في مجتمعك؟
			55 هل أنت مطلع وبدراية على بعض محطات التاريخ الثقافي لمجتمعك؟
			56 هل تحس بالفخر والاعتزاز بثقافة مجتمعك وقيمها الثقافية؟
			57 هل تقدر ثقافة مجتمعك وتدافع عنها؟
			58 هل ترى أن الإلتفاف الفردي والجماعي حول هوية ثقافية مشتركة اليوم أصبح ضرورة حتمية أكثر من وقت مضى
			59 هل ترى أن هويتك الثقافية اليوم تتعرض إلى تاويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع الانتماء والخصوصية الثقافية.
			60 في رأيك هل أن هويتك الثقافية اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات الثقافية عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث.

ب/ الهوية الاجتماعية : دراسة وصفية			
لا أدرى	لا	نعم	
			61 هل تشعر بانتمائك إلى مجتمعك وأنت جزء منه؟
			62 هل تلتزم بالقيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع الذي تنتمي إليه؟
			63 هل تشارك في بعض الأنشطة والفعاليات الاجتماعية (الرسمية، التطوعية، التضامنية....) في مجتمعك؟
			64 هل أنت مطلع وبدراية على بعض محطات تاريخ مجتمعك وجغرافيته؟
			65 هل تحس بالفخر والاعتزاز بمجتمعك وبقيمه؟
			66 هل تقدر مجتمعك وتدافع عن قيمه ومبادئه؟
			67 هل ترى أن الإلتفاف الفردي والجماعي حول هوية اجتماعية مشتركة اليوم أصبح ضرورة حتمية أكثر من وقت مضى؟
			68 هل ترى أن هويتك الاجتماعية اليوم تتعرض إلى تاويلات وأطماع إيديولوجية لتحريف واقع التاريخ والجغرافيا لمجتمعك؟
			69 في رأيك هل أن هويتك الاجتماعية اليوم تتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث؟

شكرا جزيلا على تعاونكم مع خالص تمنياتنا لكم بالتوفيق والنجاح

دليل المقابلة

الجنس:

تخصص التدريس:

الخبرة:

مكان الإقامة : تبسة

المحور الأول: التنمية المجتمعية في تصور الأستاذ الجامعي:

س 01: هل هناك بعض مظاهر الإختلاف بين الأسرة قديما وحديثا؟ من حيث نوع السكن، ملكيته، حجم الأسرة، نوع الأسرة، الوظائف والأدوار الأسرية. وضح ذلك.

س 02: هل ترى أن هناك بعض مظاهر الإختلاف بين المدرسة قديما وحديثا في مجتمعك (تبسة) من حيث عدد المدارس ونوع البنيات والتجهيزات بها وحجم التأطير، المناهج والمقاربات التدريسية؟. وضح ذلك.

س 03: هل هناك بعض مظاهر الإختلاف بين المؤسسات الدينية قديما وحديثا؟ من حيث عددها، أنواعها، وظائفها وأدوارها. وضح ذلك.

س 04: هل هناك بعض مظاهر الإختلاف بين المؤسسات السياسية قديما وحديثا؟ من حيث عددها، أنواعها، وظائفها وأدوارها. وضح ذلك.

س 05: هل هناك بعض مظاهر الإختلاف بين المؤسسات الثقافية قديما وحديثا؟ من حيث عددها، أنواعها، وظائفها وأدوارها. وضح ذلك.

س 06: هل هناك بعض مظاهر الإختلاف بين المؤسسات الاقتصادية قديما وحديثا؟ من حيث عددها، أنواعها، وظائفها وأدوارها. وضح ذلك.

س 07: في رأيك هل أن بعض مظاهر الاختلافات والتحويلات التي تشهدها المؤسسات المجتمعية (الأسرة، المدرسة، المؤسسات الدينية، المؤسسات الثقافية، المؤسسات السياسية، المؤسسات الاقتصادية) في مجتمعك (تبسة) اليوم هي نتاج وتتأثر بالتغيرات والمستجدات عبر وسائل ووسائط الاتصال والإعلام الرقمي الحديث، وضح ذلك.

المحور الثاني: انعكاس الثقافة المادية واللامادية على بعض مظاهر التنمية المجتمعية حسب الأستاذ الجامعي:

س 01: في رأيك هل أن بعض مظاهر الثقافة المادية في مجتمعك (تبسة) اليوم هي امتداد لمكونات الثقافة المادية القديمة وتحافظ على أصالة المجتمع المتوارثة، أم أنها تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة لهذا المجتمع وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية وضح ذلك.

س 02: في رأيك هل أن بعض مظاهر الاختلافات والتحويلات والتطورات المجتمعية المختلفة في مجتمعك (تبسة) لها علاقة بطبيعة الثقافة المادية السائدة في هذا المجتمع اليوم، وضح ذلك.

س 03: في رأيك هل أن بعض مظاهر الثقافة اللامادية ك (الأدب الشعبي، الحكايا الشعبية، الطقوس، الأساطير والطقوس، العادات والتقاليد،) في مجتمعك (تبسة) اليوم هي امتداد لمكونات الثقافة اللامادية القديمة وتحافظ على أصالة المجتمع المتوارثة، أم أنها تختلف عن مكونات الثقافة المادية القديمة لهذا المجتمع وهي تقليد للتغيرات الثقافية العالمية وضح ذلك.

س 04: في رأيك هل أن بعض مظاهر الاختلافات والتحويلات والتطورات المجتمعية المختلفة في مجتمعك (تبسة) لها علاقة بطبيعة الثقافة اللامادية السائدة في هذا المجتمع اليوم، وضح ذلك.

المحور الثالث: انعكاس الهوية الثقافية والهوية الإجتماعية على بعض مظاهر التنمية المجتمعية:

س 01: هل ترى أن أفراد مجتمعك (تبسة) يمتلكون ويتقاسمون ويشتركون في قيم ثقافية معينة، وهم يفتخرون بها، ويعتزون بها، ويدافعون عنها لأنها تمثل مكسبا رمزيا يمثلهم، وضح ذلك.

س 02: في رأيك هل أن بعض مظاهر الاختلافات والتحويلات والتطورات المجتمعية المختلفة في مجتمعك (تبسة) لها علاقة بطبيعة الهوية الثقافية المكتسبة والتي يتمثلها الأفراد في هذا المجتمع اليوم، وضح ذلك.

س 03: هل ترى أن أفراد مجتمعك (تبسة) يمتلكون ويتقاسمون ويشتركون في قيم اجتماعية معينة، وهم يتمثلونها، ويفتخرون بها، ويعتزون بها، ويدافعون عنها لأنها تمثل مكسبا رمزيا يمثلهم، وضح ذلك.

س 04: في رأيك هل أن بعض مظاهر الاختلافات والتحويلات والتطورات المجتمعية المختلفة في مجتمعك (تبسة) لها علاقة بطبيعة الهوية الاجتماعية المكتسبة والتي يتمثلها الأفراد في هذا المجتمع اليوم، وضح ذلك.

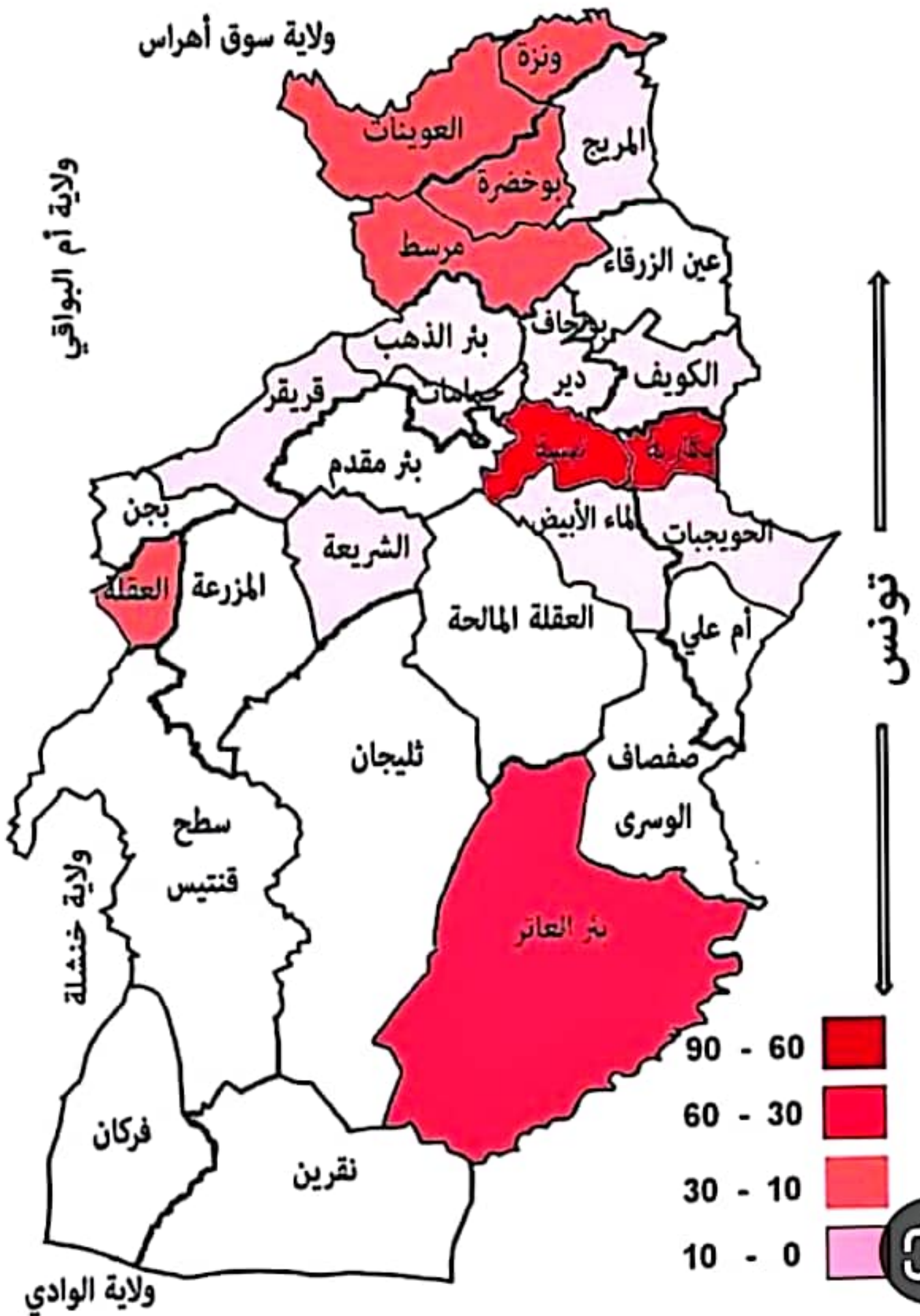
قائمة الأساتذة المحكمون

اسم ولقب الأستاذ	الجامعة المنتسب إليها
د. وسيلة بروقي	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي
أ.د. سلطان بلغيث	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي
أ.د. نوار بورزق	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي
د. أسماء لعموري	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي
د. نسيمه بن دار	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي
د. رياض شاوي	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي
د. الشافعي بلهوشات	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي

Faculté des sciences humaines et sociales

Spécialité	cycle(Licence-Master-Classique)	Année d'étude (1 ^{er} année, 2 ^{ème} , 3 ^{ème} , 7 ^{ème} Année)	Nouveaux Inscrits en (Bac2023)	Totales Inscrits
Gestion et traitement de l'information	Master	1 ^{er} année		43
Gestion et traitement de l'information	Master	2 ^{ème} année		25
Histoire de la révolution algérienne	Master	1 ^{er} année		83
Histoire de la révolution algérienne	Master	2 ^{ème} année		62
Communication Organisationnelle	Master	1 ^{er} année		231
Communication Organisationnelle	Master	2 ^{ème} année		111
Audiovisuel	Master	1 ^{er} année		20
Audiovisuel	Master	2 ^{ème} année		16
Philosophie occidentale moderne et contemporaine	Master	1 ^{er} année		9
Philosophie occidentale moderne et contemporaine	Master	2 ^{ème} année		9
Philosophie arabe et islamique	Master	1 ^{er} année		11
Philosophie arabe et islamique	Master	2 ^{ème} année		5
Conseil et orientation	Master	1 ^{er} année		117
Conseil et orientation	Master	2 ^{ème} année		59
Sociologie de l'organisation et du travail	Master	1 ^{er} année		78
Sociologie de l'organisation et du travail	Master	2 ^{ème} année		74
Sociologie de l'éducation	Master	1 ^{er} année		79
Sociologie de l'éducation	Master	2 ^{ème} année		29
Sociologie de la déviance et du crime	Master	1 ^{er} année		91
Sociologie de la déviance et du crime	Master	2 ^{ème} année		31
Anthropologie sociale et culturelle	Master	1 ^{er} année		81





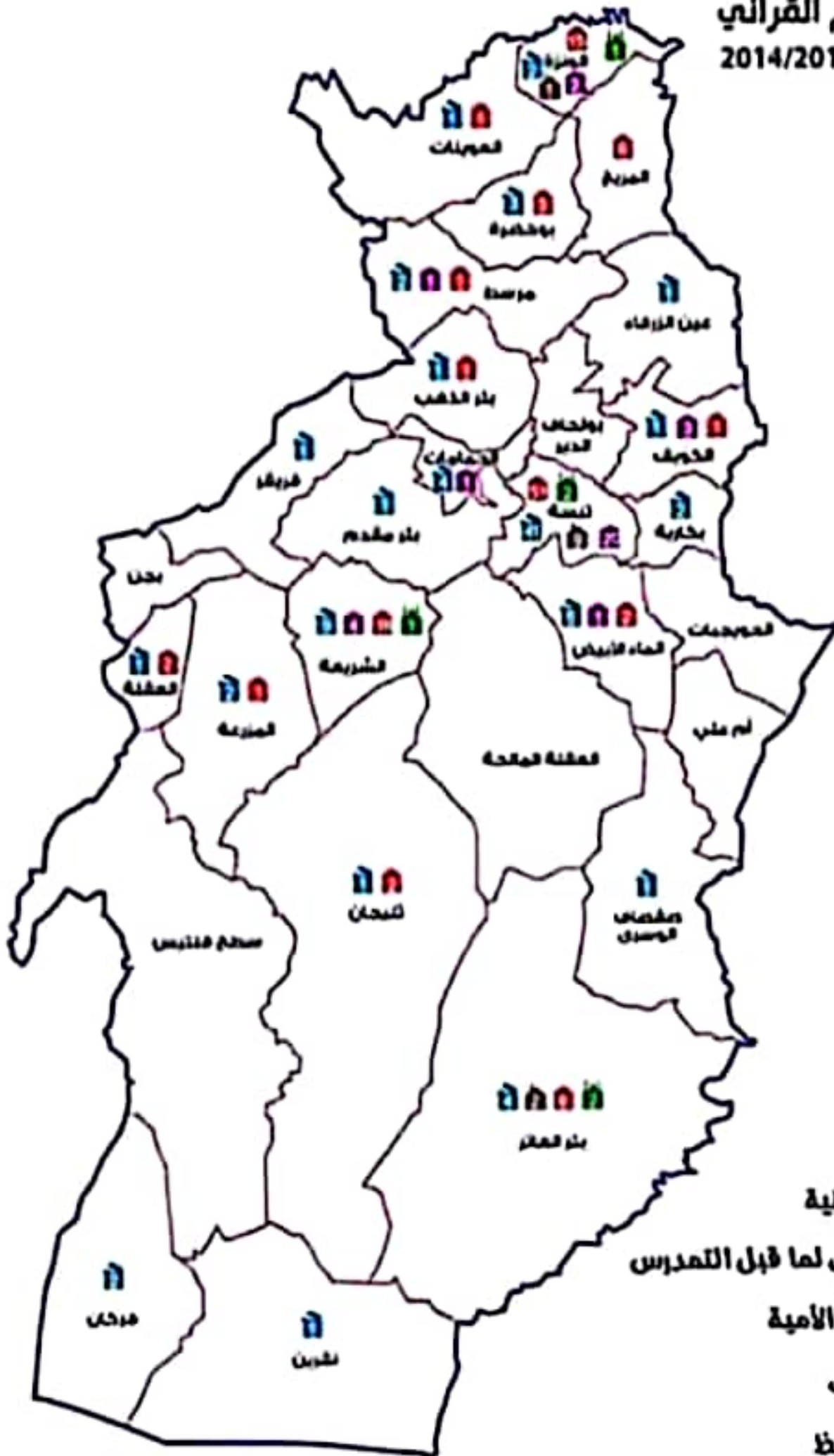
وفق الإحصاء العام
للسكان والسكن
لسنة 2008

خريطة توزيع
القبائل
والإعراب
بولاية تبسة



- نمامشة
- أولاد يحيى
- أولاد عبيد
- فرانيس
- نقارنية وقراننية
- أولاد دراج و أولاد نائل
- شاوية
- أقليات مختلفة

خريطة التعليم القرآني
لولاية تبسة 2014/2015



مدرسة قرآنية

قسم قرآني لما قبل التمدريس

قسم محو الأمية

قسم قرآني

حافلة تطهيز



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire



Ministère de la Culture et arts
Wilaya de Tébessa
Direction de la Culture et arts



وزارة الثقافة والفنون
ولاية تبسة
مديرية الثقافة والفنون

الهيكل التنظيمي لقطاع الثقافة والفنون لولاية تبسة



ملحقات المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية تبسة

- ملحقة الحمامات - ملحقة العقلة - ملحقة رأس العيون - ملحقة مرسط
- ملحقة العوينات - ملحقة سكانسكا - ملحقة الوزنة - عين الزرقاء -

143	جمعية تاملين و التفرقة الثقافية لطلقات المركب الرياضي الحواري الشريفة	2007/02/13	30	محمد زروقي	محل تاملين و التفرقة	المركب الرياضي الحواري الشريفة	ثقافية	بلدي	ثقافي
144	جمعية الترام الثقافية لطلقات المركب الرياضي الحواري الشريفة	2010/04/14	22	محمد زروقي	محل تاملين و التفرقة	المركب الرياضي الحواري الشريفة	ثقافية	بلدي	ثقافي
145	جمعية الإبداع الثقافية الحداثك	2005/08/15	54	محمد زروقي	محل تاملين و التفرقة	المركز الثقافي الحداثك	ثقافية	بلدي	ثقافي
146	جمعية الثقافة لطلقات الشباب بنو عطف	2004/09/05	72	فوسم عبد الكريم	محل تاملين و التفرقة	دار الشباب بنو عطف	ثقافية	بلدي	ثقافي
147	جمعية انعام الموسيقي و الإبداع الفني بوخمصرة	1993/12/22	207	بن ناصر جمال	محل تاملين و التفرقة	بلدية بوخمصرة	ثقافية	بلدي	ثقافي
148	جمعية العرب الثقافية بلدية المزرعة	1997/11/08	82	مطلب عبد الملك	محل تاملين و التفرقة	بلدية المزرعة	ثقافية	بلدي	ثقافي
149	الجمعية الثقافية الرياضية المستقل أبناء الأبيض	2002/09/22	104	مرزوقي نور الدين	محل تاملين و التفرقة	حي التجاري أبناء الأبيض	ثقافية	بلدي	ثقافي
150	جمعية الثقافة أمل بلدية الماء الأبيض	1994/07/24	30	خزرجي محمد	محل تاملين و التفرقة	بلدية الماء الأبيض	ثقافية	بلدي	ثقافي
151	جمعية القرويين لواء المصوح الماء الأبيض	2006/06/05	26	بوفاكر صالح	محل تاملين و التفرقة	حي كتروود التومي الماء الأبيض	ثقافية	بلدي	ثقافي
152	جمعية حلبة مكشبات الأوراء الحواري الشريف	1990/12/09	156	مهداري محمد	محل تاملين و التفرقة	بلدية الكوريف	ثقافية	بلدي	ثقافي
153	الجمعية الثقافية المتوسطي للتفكير و مسرح الحواري الشريف	1990/12/09	157	بنويونس محمد	محل تاملين و التفرقة	حي 01 تونسيف الكوريف	ثقافية	بلدي	ثقافي
154	جمعية ثقافية ورياضية بحين القبة الكوريف	1990/12/09	259	أريدة الربيعي	محل تاملين و التفرقة	دار الشباب الكوريف	ثقافية	بلدي	ثقافي
155	جمعية الترام الثقافية بلدية العوينات	2004/05/26	44	حنافية منور	محل تاملين و التفرقة	المركز الثقافي العوينات	ثقافية	بلدي	ثقافي
156	جمعية التطلعات الثقافية لدار الشباب العوينات	1980/01/27	33	فازون عبد الجليل	محل تاملين و التفرقة	دار الشباب العوينات	ثقافية	بلدي	ثقافي
157	الجمعية الثقافية لمركز التكوين المهني و التكوين العالي	2010/03/23	15	لكحل عثمان بن الساج	محل تاملين و التفرقة	مركز التكوين المهني و التكوين العالي	ثقافية	بلدي	ثقافي
158	جمعية الحد لشرق العتلة	2005/11/12	76	عطاية ياسين	محل تاملين و التفرقة	مركز الثقافي العتلة	ثقافية	بلدي	ثقافي
159	جمعية القرويين الثقافية بلدية قرين	1987/08/10	51	ميداني أمين	محل تاملين و التفرقة	حي الجميلة قرين	ثقافية	بلدي	ثقافي
160	جمعية الإنشطة الثقافية والحسية	2001/12/22	92	فانسي عبد الوهاب	محل تاملين و التفرقة	حي الأوام رقم 01 لوزة	ثقافية	بلدي	ثقافي
161	جمعية عز الدين موهبي لقرين لوزة	2004/07/27	65	عوني محمد هشام	محل تاملين و التفرقة	دار الشباب الأخرى عيني بلدية لوزة	ثقافية	بلدي	ثقافي
162	جمعية التحدث الثقافي	2004/01/31	9	مرابطي عصام	محل تاملين و التفرقة	دار الشباب محمد بوحديف لوزة	ثقافية	بلدي	ثقافي
163	جمعية التبايع الثقافية	2005/02/20	16	بشيشي حمزة	محل تاملين و التفرقة	حي الشهباء بنو العتار	ثقافية	بلدي	ثقافي
164	جمعية الشباب الثقافية	1998/11/03	67	بن مزورق حسين	محل تاملين و التفرقة	الشاري الثقافي طريق الشريفة بنو العتار	ثقافية	بلدي	ثقافي
165	جمعية الموضة الثقافية	1999/07/10	67	منور أحمد	محل تاملين و التفرقة	مركز الثقافي رقم 01 حي الشهباء بنو العتار	ثقافية	بلدي	ثقافي
166	الجمعية الأثرية لمتار وقرين	2000/05/03	42	عاطف مسعود	محل تاملين و التفرقة	الشاري الثقافي رقم 01 بنو العتار	ثقافية	بلدي	ثقافي
167	جمعية الأصم لانشاء واهياء التراث	2008/12/13	41	ناهم منصور بن محمد	محل تاملين و التفرقة	محل الشيخ مومن عبد الحميد كان يحي الحوية بنو العتار	ثقافية	بلدي	ثقافي
168	الجمعية الولائية لخدمة تراث الكوريف	2022/07/07	1	صفاي لافسر	محل تاملين و التفرقة	مطرية التوتون البلدية لولاية تلمسة	ثقافية	ولائي	ثقافي
169	جمعية شباب الأمل الثقافية للقرين وقرين المزرعة والشباب	2023/03/10	9	جديات يانرا	06 64 25 92 43	حي 11 ديسمبر 1960/242001 تلمسة	ثقافية	بلدي	ثقافي

تلمسة في : 25.10.2023

39	جمعية أوم جليل بعد الفصل	2019/09/15	حظية مزوان	حظية مزوان	2019/09/15	جمعية أوم جليل بعد الفصل	39
40	جمعية القوي	2011/09/11	قليبي مزك	قليبي مزك	2011/09/11	جمعية القوي	40
41	جمعية المسدي للفنون السبعة	2020/03/05	براهمي سليمان	براهمي سليمان	2020/03/05	جمعية المسدي للفنون السبعة	41
42	جمعية نون للفكر و الفنون		زارع ملوي	زارع ملوي		جمعية نون للفكر و الفنون	42
43	جمعية ركن الفنون		أولسي بكر	أولسي بكر		جمعية ركن الفنون	43
44	جمعية المساعي الخيرية النسوية	2005/05/15	مغربي نيلية	مغربي نيلية	2005/05/15	جمعية المساعي الخيرية النسوية	44
45	جمعية 04-مارس 1956 للبحوث التاريخية والدراسات	1998/06/07	زكريا لوردين	زكريا لوردين	1998/06/07	جمعية 04-مارس 1956 للبحوث التاريخية والدراسات	45
46	جمعية نيفستين للتقانة و الهوية	2018/06/03	برايكة صلاح	برايكة صلاح	2018/06/03	جمعية نيفستين للتقانة و الهوية	46
47	جمعية للتبويض بالمراء	2009/05/12	جسنادي نجوى	جسنادي نجوى	2009/05/12	جمعية للتبويض بالمراء	47
48	جمعية شروق مستقبل للتقانة والتنمية	2018/09/28	زاجي توفيق	زاجي توفيق	2018/09/28	جمعية شروق مستقبل للتقانة والتنمية	48
49	جمعية ولاء للمسرح والفنون الثقافية	2013/12/19	بوشكوة عائل	بوشكوة عائل	2013/12/19	جمعية ولاء للمسرح والفنون الثقافية	49
50	جمعية المرأة المد للثقافة والتنمية	1996/02/26	حميدان مراد	حميدان مراد	1996/02/26	جمعية المرأة المد للثقافة والتنمية	50
51	جمعية ميدانف للمحافظة على الآثار والعناية بالبيئة	2017/07/30	ميروك بسمة	ميروك بسمة	2017/07/30	جمعية ميدانف للمحافظة على الآثار والعناية بالبيئة	51
52	جمعية بسمة أمل للتبويض بالمصنع	2020/04/16	زرواله لواد	زرواله لواد	2020/04/16	جمعية بسمة أمل للتبويض بالمصنع	52
53	جمعية السياحة والإبداع الفني ولاية		جدي الفال	جدي الفال		جمعية السياحة والإبداع الفني ولاية	53
54	جمعية ملكة الفنون	1999/06/07	أرسلان عبد التور	أرسلان عبد التور	1999/06/07	جمعية ملكة الفنون	54
55	جمعية الوار تيفاست لولاية تيسة	2005/11/09	بوعكاز محمد	بوعكاز محمد	2005/11/09	جمعية الوار تيفاست لولاية تيسة	55
56	الرابطة لولاية النشاطات الثقافية و العلمية و التقنية -تيسة	2008-2005	عياشي نجاة	عياشي نجاة	2008-2005	الرابطة لولاية النشاطات الثقافية و العلمية و التقنية -تيسة	56
57	جمعية فناء المستقبل للتقانة و التراث بلدية تيسة	1993/02/17	بريم الطاهر	بريم الطاهر	1993/02/17	جمعية فناء المستقبل للتقانة و التراث بلدية تيسة	57
58	جمعية الميراث لاما للتبويض بالثقافة و فن المسرح -تيسة	1992/06/20	بوشمة عائل	بوشمة عائل	1992/06/20	جمعية الميراث لاما للتبويض بالثقافة و فن المسرح -تيسة	58
59	جمعية الأحرار للإبداع الفني لولاية تيسة	1989/03/26	شارف حمي	شارف حمي	1989/03/26	جمعية الأحرار للإبداع الفني لولاية تيسة	59
60	جمعية الهداية و الإرشاد -تيسة	2002/12/02	زمامي سمير	زمامي سمير	2002/12/02	جمعية الهداية و الإرشاد -تيسة	60
61	جمعية المستقبل الثقافية -تيسة	2003/02/23	صبيد إيشيام	صبيد إيشيام	2003/02/23	جمعية المستقبل الثقافية -تيسة	61
62	جمعية فن و لغة -تيسة	20-0-2005	تريعة عبد العزيز	تريعة عبد العزيز	20-0-2005	جمعية فن و لغة -تيسة	62
63	هيئة النشاطات الثقافية و التربوية لمدينة المنورة للبيئة و الأوقاف -تيسة	1994/11/14	معرف سمير	معرف سمير	1994/11/14	هيئة النشاطات الثقافية و التربوية لمدينة المنورة للبيئة و الأوقاف -تيسة	63
64	جمعية الأمل و الحرية لجامعة تيسة	1997/12/31	عكرمي علي	عكرمي علي	1997/12/31	جمعية الأمل و الحرية لجامعة تيسة	64
65	جمعية مناهلي العبيات الصيفية -تيفاست - تيسة	2001/03/18	سليمانتي علي	سليمانتي علي	2001/03/18	جمعية مناهلي العبيات الصيفية -تيفاست - تيسة	65
66	جمعية تنمية الثقافة الإسلامية و الشباب الثورة ابن ثورة التحرير -تيسة	1992/01/20	رزاقلة باخبر	رزاقلة باخبر	1992/01/20	جمعية تنمية الثقافة الإسلامية و الشباب الثورة ابن ثورة التحرير -تيسة	66
67	جمعية أولاد تيبستت الثقافية -تيسة	1998/05/31	محمي الدين لزيهر	محمي الدين لزيهر	1998/05/31	جمعية أولاد تيبستت الثقافية -تيسة	67
68	جمعية الجبل للنشاطات الثقافية و المعلوماتية -تيسة	1994/09/28	كلارة محمد	كلارة محمد	1994/09/28	جمعية الجبل للنشاطات الثقافية و المعلوماتية -تيسة	68
69	جمعية فرسان الثقافة لولاية تيسة	2002/12/11	هشيم محمد	هشيم محمد	2002/12/11	جمعية فرسان الثقافة لولاية تيسة	69
70	جمعية الجبل الأبيض لتخايد و حماية مآثر الثورة -تيسة	1992/12/08	يعقوبي صلاح	يعقوبي صلاح	1992/12/08	جمعية الجبل الأبيض لتخايد و حماية مآثر الثورة -تيسة	70
71	جمعية الصحوة الثقافية و الرياضية لجامعة -تيسة	2000/06/14	نويوة عدلان	نويوة عدلان	2000/06/14	جمعية الصحوة الثقافية و الرياضية لجامعة -تيسة	71
72	لوفاء لصداية و تسجيل التاريخ الثوري بالجزائر و البحث عن التاريخ	1992/01/21	كوياد نجيب	كوياد نجيب	1992/01/21	لوفاء لصداية و تسجيل التاريخ الثوري بالجزائر و البحث عن التاريخ	72
73	جمعية افاق للترقية تعليم الفرنسية لعدة اجبية	1998/09/27	عبدلية الطيب	عبدلية الطيب	1998/09/27	جمعية افاق للترقية تعليم الفرنسية لعدة اجبية	73
74	جمعية مراء لتعمر الثقافة -تيسة	1997/10/19	كحلة الوحي	كحلة الوحي	1997/10/19	جمعية مراء لتعمر الثقافة -تيسة	74
75	جمعية الفنون الثقافية و الرحلات السياحية -تيسة	2000/05/29	مرزوقي رشيد	مرزوقي رشيد	2000/05/29	جمعية الفنون الثقافية و الرحلات السياحية -تيسة	75
76	جمعية 18 فبراير لجمع مآثر الشهداء -تيسة	2004/05/03	مهبوب صلاح	مهبوب صلاح	2004/05/03	جمعية 18 فبراير لجمع مآثر الشهداء -تيسة	76
77	الجمعية الثقافية لوان للفنون التشكيلية -تيسة	1998/09/27	خللي عواطف	خللي عواطف	1998/09/27	الجمعية الثقافية لوان للفنون التشكيلية -تيسة	77
78	جمعية المسرح المدرسي -تيسة	2000/01/18	يوسرقة يوسف	يوسرقة يوسف	2000/01/18	جمعية المسرح المدرسي -تيسة	78
79	جمعية جزائر الكرامة الثقافية لعمامة -تيسة	1999/08/14	مويصي محمد	مويصي محمد	1999/08/14	جمعية جزائر الكرامة الثقافية لعمامة -تيسة	79
80	الجمعية الولاية اجباء الأمل تيسة	1993/01/27	حفيفي محمد فريد	حفيفي محمد فريد	1993/01/27	الجمعية الولاية اجباء الأمل تيسة	80
81	الجمعية الثقافية العهد الجديد لولاية تيسة	1999/11/03	مزمارية ابراهيم	مزمارية ابراهيم	1999/11/03	الجمعية الثقافية العهد الجديد لولاية تيسة	81
82	جمعية استثمار المراهب و الكفاءات -تيسة	1995/08/20	مطروح هشام	مطروح هشام	1995/08/20	جمعية استثمار المراهب و الكفاءات -تيسة	82
83	جمعية الشبع مطروح الفكر و الثقافة -تيسة	1995/10/08	مناهي علي	مناهي علي	1995/10/08	جمعية الشبع مطروح الفكر و الثقافة -تيسة	83
84	جمعية أصهار تاريخ الجزائر لولاية تيسة	1992/08/30	بوزراع حسان	بوزراع حسان	1992/08/30	جمعية أصهار تاريخ الجزائر لولاية تيسة	84
85	رابطة الطلبة لجامعة تيسة	1992/07/20	حراث نصر الدين	حراث نصر الدين	1992/07/20	رابطة الطلبة لجامعة تيسة	85
86	جمعية البحث الفلوري جرافية والسيدما و للديور تيسة					جمعية البحث الفلوري جرافية والسيدما و للديور تيسة	86

قائمة الجمعيات

التخصص	نطاق النشاط	نوع الجمعية	العنوان	الهاتف	اسم و لقب الرئيس	تاريخ الاعتماد	رقم الاعتماد	اسم الجمعية	رقم
ثقافي	بدي	ثقافية	الشريعة	699094264	لمصوب عسارة	1998/02/17	10	الجمعية للتربية حوار الصمت	1
ثقافي فني	بدي	ثقافية	مرسب	664230932	زيوتون لوردة	2018/11/21		جمعية محبوبة للفن والثقافة	2
فني	بدي	ثقافية	الشريعة	778863001	بوساحة محمد لسيروك	2000/04/01	33	الجمعية الفلكلورية جبل الجرف	3
شؤون الأطفال	بدي	اجتماعية	حي الوالد 80 سكن رقم 01 تبسة		مرزوق محمد الوردوي	2014/05/04		جمعية المنار للتونن الاجتماعية	4
فني	بدي	ثقافية	بوخضرة	698979351	مكي رضا	2013/03/07	3	جمعية جبل بوخضرة للثقافة والفنون	5
فني	بدي	ثقافية	بئر العائر		محمد لخضر	2005/01/17		جمعية فؤاد للثقافة والفنون	6
شؤون الطفل والمرأة	بدي	ثقافية	الحمات	699390432	بروشي يوسف	2019/04/17	21/2019	جمعية الشرف لتربية المرأة والطفل ومعها الأمية والإعلام الألي	7
ثقافي فني	بدي	اجتماعية	حي طريق المزاب - تبسة		ليبيش الهادية	2018/12/18		جمعية كريسبال للفنون والثقافة	8
ثقافي فني	بدي	ثقافية	تبسة	664428251	حنصلي زكرياء	2006/03/07		جمعية الفراء للثقافة والابداع	9
ثقافي فني	بدي	ثقافية	بئر العائر		لمعش فوزية	2014/06/04		جمعية سلام للثقافة والفن الحضري	10
ثقافي فني	بدي	ثقافية	عين الزرقاء		الليبي عبد العزيز			جمعية الشبع للثقافة والعربي الشعبي	11
ثقافي فني	بدي	ثقافية	الشرجة		بوعكار عبد الرحيم			جمعية الإبداع الشبابي للانشطة	12
ثقافي فني	بدي	ثقافية	تبسة	655821701	حسان عبد الحق			جمعية الإبداع الشبابي للانشطة	13
ثقافي فني	بدي	ثقافية	تبسة		خلف الله منير	2015/12/08		جمعية أجود التواصل	14
ثقافي فني	بدي	ثقافية	الشرجة		عثماني يعقوب			جمعية تنمية العلاقات الشبابية	15
ثقافي فني	بدي	ثقافية	الشرجة		طواهرية فيصل			جمعية السيف الثقافي	16
ثقافي فني	بدي	ثقافية	تبسة		شعبانة احمد			جمعية الناشئة للروسية واحياء التراث	17
ثقافي فني	بدي	ثقافية	تبسة		مناشي الزهرة	2015/07/01		جمعية نيران الحياة	18
ثقافي فني	بدي	ثقافية	ولاية		عبدني جمال			جمعية مناهل الخير	19
ثقافي فني	بدي	ثقافية	بئر العائر	660512895	السويح توفيق	2015/07/18		جمعية الزوربان دجينا	20
ثقافي فني	بدي	ثقافية	الشرجة	794035159	ساري جمال	2013/06/05		جمعية نجوم الجرف للزينة والمزود	21
ثقافي فني	بدي	ثقافية	تبسة	779745555	جبابي سلطان	2014/06/10	19	جمعية هوكتوبديا فيلم	22
ثقافي فني	بدي	ثقافية	الشرجة		لمبيدي علي	2013/05/16		جمعية فرسان الفن	23
ثقافي فني	بدي	ثقافية	الشرجة	660497377	عبيدات عبد الحكيم	2013/05/16		جمعية الفان المستقبل للانشطة الشبابية	24
ثقافي فني	بدي	ثقافية	حي 100 سكن طريق تبسة الشريعة	799392148	عشي التركي	1997/11/10	83	جمعية الامل لتظاهرات الشباب	25
ثقافي فني	بدي	ثقافية	الشرجة		لزهر حميدة			جمعية الأمل لتظاهرات الشباب	26
ثقافي فني	بدي	ثقافية	الشرجة		بونوار نيل			جمعية المصالحة للتظاهرات والجمعية وترقية الشباب	27
ثقافي فني	بدي	ثقافية	تبسة		عبد الحفي عبد الحفيظ			جمعية الأرواس للانشطة للتاريخ والثقافة	28
ثقافي فني	بدي	ثقافية	تبسة		براهمية سميدة	2013/07/31		جمعية الارسام للانشطة الموسيقية	29
ثقافي فني	بدي	ثقافية	تبسة		سلطاني المولدي			جمعية ترقية الثقافة الشبابية	30
ثقافي فني	بدي	ثقافية	تبسة	663680777	عثماني يعقوب	2015/03/29	5	جمعية فرسان الخشبة	31
ثقافي فني	بدي	ثقافية	الشرجة	794084314	بوطورة عبد الحفي	2013/07/22	8	جمعية الأرواس للمأشحة للثقافة	32
ثقافي فني	بدي	ثقافية	الشرجة		فوادية سالم			جمعية السلام للتنمية والانشطة الجوارية	33
ثقافي فني	بدي	ثقافية	تبسة	699700805	نظمي بوزفا	2018/12/10		جمعية نينا للفن الانشطة الموسيقية	34
ثقافي فني	بدي	ثقافية	ولاية		مراحمي عصام			جمعية الشباب	35
ثقافي فني	بدي	ثقافية	تبسة	676976209	قبادرية محمد منصف	2018/06/07	7	جمعية النعمة	36
ثقافي فني	بدي	ثقافية	الشرجة		براهمي محمود			جمعية فؤاد	37
ثقافي فني	بدي	ثقافية	تبسة		سماتي عبد الزواق	2016/08/04		جمعية فنون الثقافة والفن	38



الإبتدائيات		
رقم	البلديات	عدد المؤسسات
1	تبسة	83
2	الكويف	13
3	بكارية	6
4	بولحاف الدير	11
5	بنر العاتر	44
6	العقلة المالحة	6
7	العوينات	19
8	بوخضرة	7
9	الشريعة	38
10	تليجان	6
11	العقلة	14
12	بجن	4
13	المزرعة	5
14	سطح قنيس	3
15	ونزة	29
16	المريج	10
17	عين الزرقاء	19
18	نقرين	6
19	فرکان	5
20	الماء الأبيض	16
21	الحويجيات	5
22	بنر مقدم	17
23	الحمامات	11
24	قريقر	9
25	أم علي	2
26	الصفصاف	10
27	مرسط	17
28	بنر الذهب	12
	المجموع	427



الثانويات		
رقم	البلديات	عدد المؤسسات
1	تبسة	14
2	الكويف	1
3	بكارية	1
4	بولحاف الدير	2
5	بئر العاتر	7
6	العقلة المالحة	0
7	العوينات	1
8	بوخضرة	1
9	الشريرة	7
10	ثليجان	1
11	العقلة	2
12	بجن	0
13	المزرعة	1
14	سطح قننيس	0
15	ونزة	3
16	المريج	1
17	عين الزرقاء	1
18	نقرين	1
19	فركان	1
20	الماء الأبيض	1
21	الحويجبات	0
22	بئر مقدم	1
23	الحمامات	1
24	قريقر	1
25	أم علي	1
26	الصفصاف	0
27	مرسط	1
28	بئر الذهب	1
	المجموع	52



المؤسسات الخاصة		
عدد المؤسسات	البلديات	رقم
01	تبسة	1
01	المجموع	



المتوسطات		
رقم	البلديات	عدد المؤسسات
1	تبسة	31
2	الكويف	3
3	بكارية	1
4	بولحاف الدير	2
5	بنر العاتر	14
6	العقلة المالحة	2
7	العوينات	6
8	بوخضرة	2
9	الشريعة	13
10	ثليجان	1
11	العقلة	4
12	بجن	1
13	المزرعة	1
14	سطح قنتيس	2
15	ونزة	9
16	المريج	2
17	عين الزرقاء	4
18	نقرين	2
19	فركان	1
20	الماء الأبيض	2
21	الحويجبات	1
22	بنر مقدم	2
23	الحمامات	3
24	قريقر	1
25	أم علي	1
26	الصفصاف	2
27	مرسط	3
28	بنر الذهب	2
المجموع		118

الرقم	البلدية	المسجد	المبلغ
01	تبسة	الفتاح	
02		الهجرة	
03		أبو بكر الصديق	
04		حمزة بن عبد المطلب	
05		الرحمان	
06		العربي التبسي	
07		الحسين بن علي	
08		عقبة بن نافع	
09		الثقة	
10		سعد الصديق	
11		أبي ذر الغفاري	
12		النور	
13		عمر بن عبد العزيز	
14		بلال بن رباح	
15		عائشة أم المؤمنين	
16		عبد الرحمان بن عوف	
17		سلمان الفارسي	
18		فاطمة الزهراء	
19		أنس بن مالك	
20		عثمان بن عفان	
21		العتيق	
22		زينب (رضي الله عنها)	
23		لقمان الحكيم	
24		أبي هريرة	
25		القدس	
26		سعد بن أبي وقاص	
27		حذيفة بن اليمان	
28		الحسن بن علي	
29		الفضيل الورتلاني	
30		الإسراء والمعراج	
31		الإيمان (حي 600 سكن)	
32		الصدقة	
33		الجامع الكبير الشيخ العربي التبسي	
34		الإمام الشافعي	
35		عمار بن ياسر	
36		عبد الحميد بن باديس	
37		معاذ بن جبل	
38		عبد الله بن العباس	

الإصاح		39
العتيق ق-01-		40
الكوثر	الشريعة	41
الفرقة		42
الهداية		43
عثمان بن عفان		44
محمد الأمين العمودي		45
الرحمان (حي المرجة)		46
معاذ بن جبل (أولاد البهلول)		47
عمر بن الخطيب		48
النور		49
خالد بن الوليد	ثليجان	50
النور	أم علي	51
الدعوة		52
أسامة بن زيد (المزارة)	صفصاف الوسري	53
التقوى (الذكارة)		54
صهيب الرومي - عقلة احمد		55
بلال بن رباح		56
العتيق		57
عاصي بن أبي طالب		58
خالد بن الوليد		59
العباس بن عبد المطلب		60
الرحمة		61
بدر (الكبير)	بدر العاتر	62
زين العابدين		63
سلمان الفارسي		64
الرحمان (حي الجمارك)		65
عقبة بن نافع		66
عمر بن الخطاب		67
عقبة بن نافع (بتينة)		68
قلبي بلقاسم		69
أبي ذر الغفاري		70
الرحمان		71
علي بن أبي طالب (عين الزقيق)	العقلة المالحة	72
الحاج فارس معمر بن سلطان (فم المطلق)		73
الرحمة		74
الطيب باشا		75
عمر بن عبد العزيز	الكوفيف	76
النور (راس العيون)		77
الحي القيوم (قوراي)		78
الأرقم بن أبي الأرقم (عين غيلان)		79
التقوى		80

	الرحمان كم 16		81
	أبي عبيدة بن الجراح (كيسة)	بولحاف الدبر	82
	الإمام مالك		83
	أبي عبيدة بن الجراح		84
	الشيخ أحمد حماني		85
	الهجرة		86
	الصحابة	بكارية	87
	حمزة بن عبد المطلب	الماء الأبيض	88
	بلال بن رباح		89
	الرحمة		90
	التوحيد (عقلة الشعاشعة)		91
	أنس بن مالك هنشير بوشقرة		92
	عثمان بن عفان		93
	صميحة (بوشبكة)		94
	العربي التبسي	الحويجات	95
	عبد الحميد بن باديس		96
	الفتح		97
	النور		98
	حمزة بن عبد المطلب		99
	بلال بن رباح		100
	البشير الإبراهيمي		101
	النقوي (قرية عين سيدي صالح)		102
	أبي بكر الصديق		103
	الوئام		104
	مخازنية حسنة	الونزة	105
	الرحمة		106
	الأنصار		107
	النور		108
	النور (قسطل)		109
	إبراهيم الخليل (سوق الجمعة)		110
	الرحمان (الزيات)		111
	التوبة (أولاد حمودة)		112
	التوبة (قرية عزوزة)		113
	عمر بن عبد العزيز - قرية هوام الشافعي -		114
	عمر بن العاص - القرقارة -	115	
	عمر بن الخطاب - أولاد واعر -	116	
	جعفر بن أبي طالب	117	
	معاوية بن أبي سفيان	118	
	عبد الحميد بن باديس	عين الزرقاء	119
	عمر بن عبد العزيز		120
	الشيخ العربي التبسي		121
	السلام		122
			العقلاء

	الرحمان	123
	معاذ بن جبل	124
	الكبير عين غراب	125
	عقبعة بن نافع	126
	عمر بن الخطاب	127
	خالد بن الوليد	128
	حمزة بن عبد المطلب (بوشقيفة)	129
	آل ياسر (عين تروبية)	130
	الأرقم بن أبي الأرقم (بئر الشهداء)	131
	الرحمان	132
	عمر بن الخطاب	133
	عثمان بن عفان	134
	العتيق	135
	الرحمة	136
	الهدى	137
	عمر بن الخطاب	138
	العتيق	139
	بندر (المسلولة)	140
	التقوى	141
	النور (عين الشانية محطة)	142
	الهدى (حي الحمروني)	143
	الرسالة (قرية القنطاس)	144
	الهداية (الكواوشة)	145
	الرحمة (العرقوب الأصفر)	146
	الرحمان (حي النصير)	147
	النور (عين الشانية مضخة)	148
	بلال بن رباح	149
	الإصلاحة	150
	بلال بن رباح	151
	العتيق	152
	الفرقان	153
	عمر بن الخطاب	154
	خالد بن الوليد (الطريشة)	155
	عبد الرحمان بن عوف - غار الطين -	156
	علي بن أبي طالب	157
	مصعب بن عمير (عين الفضة)	158
	خالد بن الوليد (بئر الخنافيس)	159
	عمر بن عبد العزيز - الطرشان -	160
	التقوى	161
	مصعب بن عمير	162
	العتيق	163
(دج)	المجموع	

قائمة المدارس القرآنية العاملة عبر ولاية تبسة



الرقم	إسم المدرسة	البلدية	وضعية المدرسة
01	حمزة بن عبد المطلب	تبسة	عاملة
02	أنس بن مالك	تبسة	عاملة
03	الفتح	تبسة	عاملة
03	عبد الحميد بن باديس	بئر العاتر	عاملة
04	عمر بن الخطاب	بئر العاتر	عاملة
05	محمد بن محمود	الشريعة	عاملة
06	النور	ونزة	عاملة
08	عثمان بن عفان	صفصاف الوسري	عاملة
09	مسلوب الحمادي	الماء الأبيض	عاملة
10	التقوى	العوينات	عاملة



الرقم	إسم الزاوية	البلدية
01	الرحمة-السنية-	تبسة
02	التيجانية	
03	سيدي بن سعيد	
04	سيدي محمد الشريف	
05	سيدي علي العيساوي	
06	سيدي عبد الرحمان	
07	سيدي عبد الله بن الهوام	مرسط
08	الطيب باشا	
09	خالد السناني	
10	الشيخ علي بن أحمد - القادرية-	الكوف - راس العيون-
11	علي بن حميدة	الشرية
12	موسى الپهلول	
13	سيدي عبید الشريف	بئر العاتر
14	القادرية	
15	التيجانية	
16	ابراهيم بن شكر صالح إبراهيم	بئر مقدم
17	سيدي يحي بن طالب	المريج
18	سيدي عبید الشريف	سطح قنتيس
19	علي الصحرأوي	بكارية
20	سيدي عمار	بوخضرة



قسم علم الاجتماع

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد الشاذلي بن جديد - تبسة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

إذن بالدخول

المرجع رقم: ك ع إن إ ج / ق ع إ ج / 2024

إلى السيد (ة) : مدير مديرية الشؤون الدينية تبسة

بعد واجب التحية والاحترام،

لغرض استكمال البحوث الميدانية لطلبة الدكتوراه بقسم علم الاجتماع يرجى منكم السماح للطلبة بإجراء زيارات

ميدانية بمؤسستكم لغرض الاطلاع والحصول على إحصائيات متعلقة بموضوع دراستها.

الطالب : مراح نور الهدي

التخصص : أنثروبولوجيا عامة

موضوع البحث : الثقافة والهوية وانعكاساتهما على التنمية المجتمعية.

وفي الأخير تقبلوا منا فائق التحية والاحترام.

تبسة في: 2024/10/12

المؤسسة المستقبلة

رئيس القسم

الأستاذ المشرف

عبد الباقسي عيسارك



قسم تسيير شؤون علم الاجتماع بكلية
العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الشهيد الشاذلي بن جديد - تبسة



ميهوبي اسماعيل

2024



إذن بالدخول

مديرية الثقافة اولاية تبسة - الوارد =
الرقم :
التاريخ : 13 / 07 / 2024

المرجع رقم : 4... ك ع إن إ ج / ق ع ا ج / 2024

إلى السيد (ة) : مدير مديرية الثقافة والفنون بتبسة

بعد واجب التحية والاحترام.

لغرض استكمال البحوث الميدانية لطلبة الدكتوراه بقسم علم الاجتماع يرجى منكم السماح للطلبة بإجراء زيارات

ميدانية بمؤسساتكم لغرض الاطلاع والحصول على إحصائيات متعلقة بموضوع دراستها.

الطالب : مراح نور الهدي

التخصص : أنثروبولوجيا عامة

موضوع البحث : الثقافة والهوية وانعكاساتهما على التنمية المجتمعية.

وفي الأخير تقبلوا منا فائق التحية والاحترام.

تبسة في 13 / 07 / 2024



رئيس القسم

الأستاذ المشرف



سجلوي اسماعيل



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire



Ministère de la Culture et arts
Wilaya de Tébessa
Direction de la Culture et arts

وزارة الثقافة والفنون
ولاية تبسة
مديرية الثقافة والفنون
مصلحة النشاطات الثقافية

الرقم: H.م.ن.ث/142/م.ث.ف.ت/2024

تبسة في: 2024-02-19

إلى السيد: عميد كلية
العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة

الموضوع : ب/خ استكمال البحث الميداني لطالبة الدكتوراء على مستوى مؤسستنا .
المرجع : مراسلتكم رقم 2024/54 الصادرة في 13 فيفري 2024 .

بناء على مراسلتكم المذكورة بالرجع أعلاه والمتعلقة بطلب السماح للطالبة مراح نور الهدى (طالبة
دكتوراء بقسم علم الاجتماع - تخصص أنثروبولوجيا عامة) بإجراء زيارات ميدانية بمديرية الثقافة والفنون
لولاية تبسة . لغرض إكمال بحثها الميداني المعنون بـ الثقافة والهوية وانعكاساتها على التنمية المجتمعية .

يشرفني إعلامكم أن مصالحننا قامت بإستقبال الطالبة وتوجيهها لمختلف المؤسسات تحت الوصاية
ومصالحهم وقدمنا لها كل التسهيلات الإدارية ووضعنا أمامها كل الإمكانيات المادية والبشرية بالمؤسسة خدمة
لموضوع بحثها وإستكمالها .

وفي الأخير تقبلوا منا فائق التقدير والاحترام.

مدير الثقافة والفنون

حسن فوزي / دكتوراه /
مدير الثقافة والفنون ولاية تبسة
جمال الدين خبلي

